



# مجلة الدراسات الإعلامية

دورية دولية محكمة

المركز الديمقراطي العربي

## Journal of Media Studies

International scientific periodical journal



مجلة الدراسات الإعلامية



العدد التاسع نوفمبر/ تشرين الثاني 2019م

ISSN (Online) 2512-3203

رقم التسجيل: VR.3373.6311.B



# مجلة الدراسات الإعلامية

مجلة علمية دورية دولية محكمة. تصدر من ألمانيا-برلين عن "المركز الديمقراطي العربي" تعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان علوم الإعلام والاتصال والصحافة بعدة لغات  
ISSN (online) 2512- 3203  
Journal of Media Studies

Is an international scientific periodical journal issued by the  
democratic  
Arabic center –Germany- Berlin  
The journal is concerned with research studies and research papers  
in the fields of Media Sciences  
Registration number : VR.3373.6326.B  
Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland  
ISSN (Online) 2512-3203

الناشر:  
المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
برلين- ألمانيا

Germany:  
Berlin 10315 Gensinger- Str: 112 Tel: 0049-Code Germany  
030- 54884375  
030- 91499898  
030- 86450098  
mobiltelefon : 00491742783717  
E-mail : media@democraticac.de

## رئيس المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية

### والاقتصادية - برلين - ألمانيا

أ.عمار شرعان

هيئة التحرير

رئيسة التحرير واللجنة العلمية

د. شيماء الهواري

نائب رئيس التحرير

د. محمد محمد عبد ربه المغير

مديرة التحرير

د. فاطمة الزهراء عبيدي

سكرتيرة التحرير

د. سليمة منادة بوشمرة

مساعد التحرير

د. نوال المجدوب

د. صالح الدين المختار لطيف

د. مروان حسن

الهيئة الاستشارية العليا

د. هويدا سيد علي مصطفى

أ.د. محمد ضريف

د. سعيد الخمري

د. رشيد البكر

د. حسن الخطابي

د. محمد شادي

د.العربي بوعمامة

د. أسماء حسين ملكاوي

## اللجنة العلمية للتحكيم

- د. هويدا سيد علي مصطفى: عميد كلية الأعلام بجامعة القاهرة- جمهورية مصر
- د. شيماء الهواري: دكتورة في القانون العام والسياسات العمومية متخصصة في الإعلام السياسي جامعة الحسن الثاني. المملكة المغربية
- د.م. محمد محمد عبد ربه المغير: دكتوراه في هندسة التخطيط - استاذ مساعد في التخطيط وإدارة المخاطر بالجامعات الفلسطينية.
- د. فاطمة الزهراء عبيدي : دكتورة في علوم الإعلام والاتصال، أستاذة محاضرة جامعة باجي مختار عنابة، جمهورية الجزائر
- د. صالح الدين المختار لطيف: دكتور في القانون العام والعلوم السياسية، كلية سطات، المملكة المغربية
- د. نزهة حنون: أستاذة محاضرة قسم "أ" جامعة العربي بن امهيدي أم البواقي جمهورية الجزائر.
- أ.د. نصر الدين الشيخ : أستاذ المساعد بقسم اللغة العربية جامعة حائل. المملكة العربية السعودية
- أ.د. نداء مطشر : كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق
- د. مجدوب نوال : دكتورة متخصص في القانون الجنائي للإعمال أستاذة مساعدة بالمركز الجامعي مغنية تلمسان. جمهورية الجزائر
- أ.د. عائشة محمد أحمد محمد الجميل : دكتورة وباحثة علوم سياسية، معلم خبير بالتربية والتعليم ومدربة بالأكاديمية المهنية للمعلم المهنية ، جمهورية مصر
- د. سليمة منادة بوشفرة: أستاذة باحثة في جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، جمهورية الجزائر
- د. أمينة علاق: أستاذة محاضرة، بجامعة العربي بن مهدي أم البواقي، جمهورية الجزائر
- د. تركي امحمد: أستاذ الشعريات وتحليل الخطاب، المركز الجامعي احمد زبانة غليزان، جمهورية الجزائر
- د. العربي بومسحة: أستاذ محاضر بمعهد الآداب واللغات، المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، جمهورية الجزائر
- د. خولة الهواري: دكتورة في النص العربي القديم والخطاب التاريخي، جامعة عبد الملك السعدي. المملكة المغربية
- د. دلال وشن: جامعة الشهيد حمة لخضر. الوادي. الجزائر

- د. عكوباش هشام: أستاذ محاضر بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر
- د. سهام بدبودي: دكتورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، جمهورية الجزائر
- د. نسيم حرار: دكتوراه في تحليل الخطاب، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، جمهورية الجزائر
- د. سامية غشير: جامعة باجي مختار - عنابة - البلد، جمهورية الجزائر
- د. علي عبد الهادي الكرخي: أستاذ في علوم الاتصال والعلاقات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق
- د. مرتضي البشير عثمان: أستاذ مشارك بقسم الإعلام، جامعة وادي النيل، جمهورية السودان
- د. نادية لمهيدي: أستاذة باحثة بالمعهد العالي للإعلام والاتصال، الرباط، المغرب، دكتورة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باريس الثانية للقانون والاقتصاد والعلوم الإنسانية، Paris 2 pantheon
- د. رقاد حنان: أستاذ محاضر بقسم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة المسيلة، جمهورية الجزائر
- د. فتحي زرنيز: أستاذ محاضر ب، علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر
- د. طارق إسماعيل محمد: أستاذ تصميم المنتجات والاتصال البصري كلية الإعلام - جامعة عجمان دولة الإمارات العربية المتحدة
- د. فاطمة سلومي: أستاذة مساعدة كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، العراق
- د. مسعودة فلوس: استاذة بجامعة الخيضر بسكرة، جمهورية الجزائر.
- د. سرمد جاسم محمد الخزرجي: جامعة تكريت مدرسة بكلية إلب قسم علوم الاجتماع ومحاضر في كلية العلوم الإسلامية ومحاضر في كلية التربية للبنات قسم الاقتصاد المنزلي. جمهورية العراق
- د. نها السيد عبد المعطى أحمد، مدرس الصحافة والنشر الإلكتروني بقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة سوهاج، جمهورية مصر
- د. مصطفى المريط: دكتوراه في التواصل والإعلام جامعة محمد الأول - المملكة المغربية،
- د. شهيرة بن عبد الله: مساعدة للتعليم العالي بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار بمؤوبة. تونس
- د. سوهيلة بضياف: دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال والعلاقات العامة، أستاذة محاضرة ب- جامعة 20 أوت سكيكدة 1955 - جمهورية الجزائر

- د. عبدالرحمن شوقي محمد: مدرس بقسم الإعلام إذاعه وصحافة وتلفزيون - بكلية التربية النوعية - جامعه عين شمس، جمهورية مصر
- د. لبنى رحموني: استاذة محاضرة أ تخصص علوم الاعلام و الاتصال، أستاذة بجامعة العربي بن مهدي - أم البواقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جمهورية الجزائر
- د. رضوان جدي: أستاذ دائم متخصص في التشريعات الإعلامية وأخلاقيات المهنة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة. جمهورية الجزائر
- د. زينب خللفة : أستاذة محاضرة قسم ب- قسم العلوم الإنسانية - جامعة العربي بن مهدي أم البواقي. جمهورية الجزائر
- د. نور الدين مبني: أستاذ محاضر أ، علوم الإعلام والاتصال /اتصال وعلاقات عامة جمهورية الجزائر
- د. شكاك سعيد : دكتور قانون عام و العلوم السياسية قسم عربي جامعة الحسن الاول كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية سطات، المملكة المغربية
- د. حسن مروان: دكتور في القانون العام والسياسات العمومية، جامعة الحسن الثاني كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية الدار البيضاء ، المملكة المغربية
- د. فيروز المطاعي: استاذة محاضرة أ بكلية لإعلام و الاتصال جامعة الجزائر، جمهورية الجزائر

## شروط وضوابط النشر على مجلة الدراسات الإعلامية الدولية المحكمة الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين

تعتمد مجلة الدراسات الإعلامية في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة علمياً، وفقاً لما يأتي:

### أولاً: إجراءات تقديم البحث ومواصفاته

- أن يكون البحث أصيلاً معداً خصيصاً للمجلة، وألا يكون قد نشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.
- أن يرفق البحث بالسيرة العلمية للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.
- يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني :  
media@democraticac.de
- يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال
- يتم تقييم البحث من ثلاثة محكمين.
- يتم إبلاغ الباحث بالقبول المبدئي للبحث أو الرفض
- يتم إرسال ملاحظات التحكيم إلى الباحث
- يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وإرسال البحث المعدل إلى البريد الإلكتروني المذكور أعلاه نفسه

### ثانياً: كيفية إعداد البحث للنشر:

- أن تكون المادة المرسله للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى ويقدم الباحث إقراراً بذلك
- أن يكون المقال في حدود 20 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور
- أن يتبع المؤلف الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة المقدمة وعناصرها، والخاتمة، وإثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس واحترام الأمانة العلمية في الإحالات والمراجع والمصادر (وجوباً)
- تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال باللغة العربية وترجمة لعنوان المقال باللغة الإنجليزية، كما تتضمن اسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها، الهاتف، والفاكس والبريد الإلكتروني وملخصين، في حدود مائتي كلمة للملخصين مجتمعين، (حيث لا يزيد عدد أسطر الملخص الواحد عن 10 أسطر بخط 12 Simplified Arabic للملخص العربي و 12 Times New Roman للملخص باللغة الانجليزية)، أحدهما بلغة المقال والثاني باللغة الانجليزية على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية. (وجوباً)
- تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع Simplified Arabic مقاسه 14 بمسافة 1.00 بين الأسطر، بالنسبة للعناوين تكون Gras ، أما عنوان المقال يكون مقاسه 16
- هوامش (LES MARGES) الصفحة أعلى 2.5 وأسفل 2.5 وأيمن 3 وأيسر 3 ، رأس الورقة 2، أسفل الورقة 2 حجم الورقة عادي(A4) (وجوباً)
- يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية (وجوباً)

- بالنسبة للدراسات الميدانية ينبغي احترام المنهجية المعروفة كاستعراض المشكلة، والإجراءات المنهجية للدراسة، وما يتعلق بالمنهج والعينة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها
- ترقم الإحالات بطريقة أكاديمية في آخر كل صفحة من المقال وجوبا وليس ضمن الفقرات أو في آخر المقال، بالترتيب التالي: المؤلف: عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة.
- الإحالات تكون بحجم خط 9 نوع الخط ARIAL للخط العربي و للخط الأجنبي، (وجوبا)
- ترقم الصفحات بشكل متتابع (وجوبا)
- ذكر قائمة المراجع في نهاية البحث وترتيبها هجائيا، ومثال ذلك:
  - الكتاب: الاسم الكامل للمؤلف(السنة)، عنوان الكتاب، ط(الطبعة إن وجدت)، دار النشر، مكان النشر، البلد.
  - المقال: الاسم الكامل للمؤلف(السنة)، عنوان المقال، المجلة، م(المجلد)، ع(العدد)، مصدر المجلة (الجامعة أو المخبر مثلا)، مكان النشر، البلد.
  - الرسائل والأطروحات: الاسم الكامل لصاحب الرسالة(السنة)، عنوان الرسالة، نوع الرسالة وتخصصها، القسم، الكلية، الجامعة.
  - المؤتمرات والملتقيات: الاسم الكامل لصاحب الورقة العلمية(السنة)، عنوان الورقة، عنوان المؤتمر، منظم المؤتمر، البلد.
- إرفاق أدوات الدراسة في حالة الدراسات الميدانية
- المقالات المرسله لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
- المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها
- كل مقال لا تتوفر فيه الشروط لا يؤخذ بعين الاعتبار ولا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- يضع الباحث مقاله ضمن قالب المجلة قبل إرساله
- يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني [media@democraticac.de](mailto:media@democraticac.de)



## تعريف بالمجلة

مجلة الدراسات الإعلامية، مجلة دولية محكمة، تصدر بشكل دوري، ولها هيئة علمية دولية فاعلة، تشمل مجموعة كبيرة لأفضل الاكاديميين من عدة دول، حيث تشرف على تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة وتنقيحها وتقويمها. وتهتم المجلة بنشر البحوث العلمية في ميدان علوم الاعلام والاتصال، وقوانين الاعلام والاتصال والصحافة والنشر سواء الرقمي أو الورقي، إضافة إلى الإعلام الإلكتروني..

وتستند المجلة إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها، وإلى لائحة داخلية تنظم عمل التحكيم، كما تعتمد "مجلة الدراسات الإعلامية" في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة.

وتصدر المجلة عن "المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاقتصادية مقره برلين - ألمانيا، تحت رقم معياري: ISSN (Online) 2512-3203

ويعتبر المركز الديمقراطي العربي مؤسسة مستقلة تعمل في إطار البحث العلمي الأكاديمي والتحليلات السياسية والقانونية والإعلامية والاقتصادية حول الشؤون الدولية والإقليمية ذات الصلة بالواقع العربي بصفة خاصة والدولي بصفة عامة.

وتضع المجلة في قائمة أولوياتها العمل على تمكين الباحثين والإعلاميين والأقلام الحرة من طرح آراءهم بموضوعية ودون قيود، تحت شعار حرية التعبير والرأي ونشر المعلومات بمهنية علمية واحترافية، ويهدف تكريس مفهوم الديمقراطية التشاركية والشمولية.

## محتويات العدد

الصفحة	الباحث	المقال
13	د. شيماء الهواري	كلمة رئيس التحرير
15	عصام الدين عبد السلام محمد	فاعلية خاصية البث المباشر في الفيسبوك في تشكيل الرأي العام ورصد الأخبار - أحداث السودان الأخيرة نموذجاً - <b>The effectiveness of the live broadcast feature on Facebook in shaping public opinion and monitoring news,- Sudan's recent events as a model.</b>
33	د. شيماء الهواري أ. محمود محمد أحمد	استخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية "دراسة ميدانية للقنوات الإقليمية المصرية" <b>Uses of callers for communication applications for smartphones 'Field Study of Egyptian Regional Channels'</b>
52	محمد فرح كرم الله وقيع الله	واقع أخلاقيات النشر على مواقع التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات (أخلاقيات التعامل مع مصادر الأخبار نموذجاً) <b>The reality of the ethics of publishing on social media in times of crisis (Ethics of dealing with news sources typically)</b>
65	د. زهير بوسيلة	أنماط تلقي برامج التلفزيون الفضائي لدى المشاهد الجزائري دراسة على عينة من جمهور العاصمة <b>Patterns of receiving satellite television programs of the Algerian viewer Study on a sample of the capital audience</b>
85	د. هشام صويلح	الإعلام والحجاج: مظاهر الحجاج اللغوي في مقالات صحافة الرأي <b>Media and Argumentation: Aspects of Linguistic Argumentation in Opinion Journalism</b>
108	د. ريمة حمدي	دور وسائل الإعلام في معالجة المشكلات المرورية <b>The role of the media in solving the traffic problems</b>
123	أ. طارق معمر "بريخ"	"معالجة وسائل الاعلام الرقمي لظاهرة هجرة الكفاءات والشباب" "دراسة على المجتمع الفلسطيني كنموذج" <b>How the digital press treats the case of immigration of The case study of "qualified individuals and the youth Palestine"</b>
146	د. قرناني ياسين	تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة - دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغي - سطيف 02 - <b>The Influence Of Virtual Societies On Students' Social Values A Field Study In Mohamed Lamine Debaghine _Setif 2_</b>

168	وليد عاشور	دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الذكاء الاصطناعي لدى الشباب الجامعي " دراسة ميدانية The Role of Social Networks in Achieving Artificial Intelligence among University Youth "Field Study"
185	مليكة بوخاري	الأخبار المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في أحداث احتجاجات السترات الصفراء بفرنسا. The false news on social media in the events of the yellow jacket protests in France
199	رمدموم نورة	ضوابط الخطاب الإعلامي الإلكتروني الإسلامي Controls of Islamic electronic media discourse
207	قواسم بن عيسى	الإتصال الإحتجاجي في الفضاء الرقمي، من ثورة المعلومات إلى معلومات الثورة Protestive communication in the digital space, from the information revolution to the information of the revolution
228	مسعودة فلوس ياسين فلوس	دور وسائل الإعلام في تعزيز الرأي العام The role of the media in activating the process of socialization
245	فاتن شهبون	تحديات الوسائط المعلوماتية الجهوية ودورها في الديمقراطية المحلي The challenges of regional information media and their role in local democracy
259	رايس علي ابتسام ميلودي محمد	الهوية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة في الآثار والتمثلات Digital identity on social networking sites: a study in the effects and representations
273	د. عبدالعزيز موسى بشارة محمد أحمد د. فخرى عبدالقادر علي الفكي	المسؤولية الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، رؤية أخلاقية وتساولات (دراسة علي عينة من طلاب جامعة كردفان) The ethical responsibility of users of social networks, question and ethic visions A sample of students at the University of Kordofan University
290	د. مرتضي البشير عثمان أ. أمير عبد الله محمد أحمد	المهرجانات السياحية وتشكيل الوعي السياحي (دراسة علي مهرجان النيل للسياحة والتسوق بولاية نهر النيل - جمهورية السودان) Tourist Festivals and formation of tourist awareness A case study of Nile Festival for Tourism & Marketing .River Nile state. Sudan

206	د. سكينه العابد	مدى مواجعة التكوين الأكاديمي لكليات علوم الإعلام والاتصال العمل الإعلامي الميداني في الجزائر To what extent does Academic Training in the Faculties of Information and Communication coincide with fieldwork in the Field of Information in Algeria
318	د/ مفتاح محمد اجعيه بلعيد	استخدام الفيسبوك ودوره في العلاقات الاجتماعية للأسرة الليبية Use Facebook and its role in the social relations of the Libyan family
335	بن خليفة نوفل بكار أمينة	أثر استخدام "الفيسبوك" على العلاقات الأسرية. -دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية بولاية سطيف - The impact of social networking sites "Facebook" on family relations. - A field study on a sample of Algerian families in the province of Setif.
349	د. ليلي فيلالي	الإعلام الجوّاري والميديا الجديدة في مقاربة الديمقراطية التشاركية Proximity media and New media in to participatory democracy approach
364	- Mahmoud Mohamed Ahmed Mohamed - Mohamed Moawad Ibrahim - Eman Mohamed Ahmed	Forms of interaction with the economic issues of users of video journalism programs through social networks "A field study أشكال التفاعل بين القضايا الاقتصادية لمستخدمي برامج الصحافية الفيديوية من خلال الشبكات الاجتماعية 'دراسة ميدانية'
377	عبيد صباح	إسقاط مدى محاكاة الفيلم الوثائقي للواقعة التاريخية الموثقة في وصف الواقع الاستعماري في الجزائر: " دراسة سمبولوجية تحليلية لفيلم La Bataille D'Alger " أنموذجا Projection of the simulation of the documentary film of the historical documented in the description of the colonial reality in Algeria: "An analytical and analytical study of La Bataille D'Alger"
390	فتيحة زماموش	الإصلاحات الإعلامية الجزائرية وأثرها في تغطية الثورة التونسية، الصحافة الجزائرية أنموذجا Algerian media reforms and their impact on covering the Tunisian revolution, the Algerian press is a model
<b>محور مقالات الفكر والرأي الإعلامي</b>		
412	أ، د، ادريس هاني	مقالة رأي: الميديوقراطية وحروب الإعلام الفذرة Dirty democracy and media wars
414	د. شيماء محمد الهواري	مقالة رأي: الاعلام المغلوط بين تصدير الحقائق وتحويرها False media between exporting facts and modifying them

418	د. محمد محمد عبد ربه المغير	مقالة رأي: إدارة المحتوى الاعلامي في الاعتداء العسكري على قطاع غزة نوفمبر 2019م ... ما بين نشر الاشاعة والطمأنينة Content Media Management in the attack military on Gaza Strip at November 2019 ... between the spread of rumor and tranquility
422	الدكتور/ حسن مروان	مقال رأي: الخطاب السياسي الحزبي: وسائل التأثير ومظاهر التحول بعد دستور 2011 Partisan political discourse: Means of influence and manifestations of transformation after the 2011 Constitution
432	د. رانيا عبد النعيم العشران	مقالة رأي: خرافة الاختيار الحر، وغياب الصراع الاجتماعي (الثورات، الاحتجاجات) في الإعلام المرئي العربي The myth of free choice, and the absence of social conflict (revolutions, protests) in the Arab visual media.
439	فتيحة زماموش	الإعلام وسؤال الحراك في الجزائر Media and the question of mobility in Algeria

## كلمة رئيسة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الحمد لله رب العالمين، الذي مكنا من إصدار العدد التاسع من مجلة الدراسات الإعلامية التي هي جزء مهم من إصدارات المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين، وهي تشمل حقلاً معرفياً محورياً في الجمع بين الأبحاث النظرية والتطبيقية حول الدراسات الإعلامية.

هي ذي الآن مجلة الدراسات الإعلامية متخصصة بعلوم الاعلام، الاتصال، الصحافة، الاعلام البديل ، الانترنت والتكنولوجيا التواصلية، قانون الاعلام والصحافة، الحريات وحق التعبير و الرأي والحصول على المعلومات. تصدر كل ثلاث اشهر، دولية، ومصنفة من الدرجة B+ .

مع هذا العدد تنتقل مجلة الدراسات الإعلامية إلى مرحلة جديدة، مع هذا العدد تدخل سنتها الثالثة، وبشهادات الباحثين والدكاترة المشاركين معنا فيها ببحوثهم أو خدماتهم التحكيمية، فمجلة الدراسات الإعلامية تتقدم جميع المجالات المتخصصة، لا من ناحية؛ نوع المواضيع أو تقديمها أو التعامل المحترف والمهني.

مجلة الدراسات الإعلامية تفتتح عددها التاسع بمحور جديد يجسد جدية القائمين عليها في ايصال الوعي الاعلامي وحرية التعبير والرأي دون قيود او خطوط حمراء أو أي طابوهات سياسية أو اجتماعية أو دينية أو عرقية.

هذا المحور تم اطلاق عنوان اراء وافكار اعلامية عليه. هو محور يعنى بتقديم مقالات الرأي الحر التي لا تخضع لأي تقييم أو تعديل من قبل المجلة، بل هو محور حر مفتوح لكل الآراء بأسلوب أكاديمي عقلائي خبير.

هذا المحور نحن متأكدون أنه سيكون إضافة علمية بحثية وطاقة حرية إضافية في الساحة العلمية المتخصصة في مجال الدراسات الإعلامية.

نتمنى أن تكون الإضافة الجديد للمجلة ونقصد هنا محور آراء وافكار اعلامية اضافة نوعية تنال رضى واحتياجات الباحثين والباحثات بجميع اللغات العربية والفرنسية والانجليزية، وفي المستوى الطلائعي الذي وصل له المركز الديمقراطي العربي بفضل جهود وهمم مدير المركز الاستاذ الدكتور عمار شرعان الداعم الاساسي والاب الروحي للمجلة.

رئيسة التحرير واللجنة العلمية

د. شيماء الهواري

دكتورة في القانون العام والسياسات العمومية، متخصصة في الإعلام السياسي الدولي

جامعة الحسن الثاني للعلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية الدار البيضاء، المملكة المغربية

## فاعلية خاصية البث المباشر في الفيسبوك في تشكيل الرأي العام

### ورصد الأخبار-أحداث السودان الأخيرة نموذجاً-

#### The effectiveness of the live broadcast feature on Facebook in shaping public opinion and monitoring news,- Sudan's recent events as a model.

عصام الدين عبد السلام محمد

باحث دكتوراة في الإعلام - تخصص العلاقات العامة والإعلان

إعلامي - تلفزيون وراديو عجمان - دولة الإمارات العربية المتحدة

#### الملخص:

ساعدت وسائل الإعلام الجديد في كسر حاجز المسافة وتدفق الأخبار، خاصة في ظل واقع متسارع يلهث فيه الجميع بحثاً عن المعلومة والخبر ما شكل ثقلاً على وسائل الإعلام التقليدي والتي قد تعاني أحياناً في رصد ومتابعة الأخبار ومستجداتها الآتية أو قد تغفل عمداً عن الاهتمام بنقل بعض الأحداث، أما لسياسة المحطة أو لتعذر الوصول للخبر في ذات وقت حدوثه، أتاح هذا مجالاً وحيزاً مقدراً لوسائل الإعلام الجديد في كسب جمهور واسع وظهور نجوم جدد غير ما كان معتاداً، فشهدت خلال السنوات الماضية وسائل التواصل الاجتماعي زيادة في الاعتمادية كمصدر للخبر وكمنفذ لسطوع شخصيات جديدة. يبحث البحث الحالية في التحقق عن خاصية البث المباشر للفيسبوك والتأثيرات المصاحبة لهذه الميزة في تشكيل الرأي العام وتدفق الأخبار ومتابعة ورصد الواقع بصورة أسرع من المعتاد، وبخاصة الأخبار ورصد حراك الشارع أثناء الإحتجاجات. هدف البحث الى توضيح طبيعة الإستخدامات الإعلامية لخاصية البث المباشر " بما تمثله من أداة جذب للانتباه لجمهور المتابعين، وأداة تصديق أو تكذيب لما يحدث على أرض الواقع، وقياس تأثير خاصية البث المباشر التي يبثها المستخدمون العاديون عبر الفيس بوك، على تشكيل الرأي العام اضافة الى حالات الإخفاقات والنجاحات التي حققتها هذه الخاصة، وكيف أن وسائل الإعلام التقليدية استفادت ووظفت هذه الخاصية في إستخداماتها ليتحول الأشخاص العاديون لمراسلين ينقلون الخبر بالصورة والصوت، بإستخدام المنهج الوصفي عبر تصميم إستبانته وتحليل المضمون لعينات مختارة تعنى بالبث المباشر على الفيسبوك. تحددت المشكله التي يناقشها البحث في مدى فاعلية خاصية البث المباشر في الفيسبوك في رصد ونقل الأخبار من مكانها ودورها في تشكيل الرأي العام خاصة في غياب الإعلام التقليدي في القيام بدوره.

**الكلمات المفتاحية:** خاصية البث المباشر، الرأي العام، الفيس بوك.

#### Abstract

The new media helped to break the distance barrier and the flow of news, especially in light of the accelerating reality in which everyone is in search of information and news, which has weighed on the traditional media, which may sometimes suffer in monitoring and follow-up news and developments, or our customers may overlook other experienced or unwanted reliability as a source of news and as an outlet for the brightness of new characters. The present paper examines the verification of the live broadcast feature of Facebook and the accompanying effects of this feature in shaping public opinion and the flow of news and follow-up and monitoring the reality faster than usual, and in particular news and monitoring the movement of the street during the protests. The paper aimed to clarify the nature of the media uses of the "live broadcasting", which represents a tool to attract the attention of the audience, and the tool of ratification or denial of what is happening on the ground, and measure the impact of the property of broadcast live broadcast by ordinary users via Facebook, on the formation of public opinion. To the failures and successes achieved by this special, and how the traditional media has benefited and used this feature in its use to turn ordinary people to reporters conveying the news picture and sound, using the descriptive method through the design of a questionnaire and content analysis of selected

samples concerned with broadcasting Direct on Facebook. The problem discussed in the paper was determined by the effectiveness of the live broadcast feature on Facebook in monitoring and conveying news from its place and its role in shaping public opinion, especially in the absence of traditional media is doing its role.

**Key words:** live broadcast feature. Public opinion. Facebook.

### مقدمة:

ساعدت وسائل الإعلام الجديد في كسر حاجز المسافة وبخاصة في ظل واقع يتصف بالمتسارع، يتسابق فيه ويلهث الجميع بحثاً عن المعلومة والخبر، ما شكل ثقلاً على وسائل الإعلام التقليدي والتي قد تعاني أحياناً في رصد ومتابعة الأخبار ومستجداتها الآنية أو قد تغفل عمداً عن الإهتمام بنقل بعض الأحداث إما لسياسة القناة التحريرية وتوجهاتها، أو لتعذر الوصول للخبر في ذات وقت حدوثه. أتاح هذا مجالاً وحيثاً مقدرًا لوسائل الإعلام الجديد في كسب جمهور واسع، وظهور نجوم جدد غير ما كان معتاد، حيث شهدت خلال السنوات الماضية وسائل التواصل الإجتماعي ومنها الفيسبوك زيادة في الإعتمادية كمصدر للخبر وكمنفذ لسطوع شخصيات جديدة مؤثرة.

يعتبر الفيسبوك أداة مهمة من أدوات التواصل الإجتماعي، وأصبح مؤخرًا يشكل تأثيرًا كبيرًا على مجريات الأخبار، فما عاد كما كان سابقًا للتواصل والتعليق نصًا أو صورة فقط، بل تحول الأمر ليضاف لذلك، الخبر وتدايعياته، والرأي واتجاهاته، وبصورة أساسية في حالات عدم الإستقرار، وذلك عن طريق خاصية البث المباشر فيه. وبالتالي فتح الباب على مصراعيه أمام حركة الأخبار ونقلها بصور شتى، أيا كان هذا الخبر ونوعه، وأيا كانت مصداقيته، فالكل شركاء والكل بإمكانهم لعب هذا الدور، أضاف ذلك بعدًا جديدًا للفيسبوك كوسيلة تواصل فعال، خاصة مع إزدياد تطوير هذه الوسيلة يوما بعد يوم، والملاحظ أن إدارة الفيسبوك تعمل كل فترة وأخرى على إضافة ميزات وتحسينات جديدة ساعدت على بقاء الفيسبوك على قيد الحياة، بل وساعدته أن يقف في مقدمة وسائل التواصل الإجتماعي الأخرى.

وقد حظيت وعلى شكل كبير خاصية البث المباشر إهتمام المتابعين، وتوجت بانتشار واسع وكبير، ساعد في ذلك سهولة الوسيلة وعملية المشاركة المباشرة لا بالمتابعة فقط ولكن تفاعليًا وبأنماط مختلفة، وبالتالي فتحت هذه الخاصية الباب واسعًا أمام أي شخص ليشكل مصدرًا للخبر، ومراسلًا لنقل ما يدور على أرض الواقع ومن كل مكان، وأدت لظهور شخصيات جديدة ما كان لها أن تنتشر لولا هذه الوسيلة المهمة.

### مشكلة البحث

في وقت ماض كان الفيسبوك منحصراً في الكتابة النصية أو الصور الثابتة والتعليق عليها، ولكن بعد إستحداث خاصية الفيديو والبث المباشر تحول الأمر إلى أداة تأثير جديدة معتمدة على الصورة وبثها اللحظي المباشر.

يتناول هذا البحث خاصية البث المباشر في الفيسبوك ومدى فاعليتها في رصد ونقل الأخبار من مكانها، ودورها في تشكيل رأي عام، وبالتالي كسب عدد مقدر من المتابعين الفاعلين، في ظل سهولة ومرونة إستخدام هذه الخاصية، حيث أصبح بإمكان أي شخص نشر ما يراه أمامه مباشرة عكس ما كان معتاد،



حيث حصرية البث المباشر كانت في صالح الإعلام التقليدي المعتاد، وبالتالي أصبح المجال واسعاً ومشروعاً أمام أفكار جديدة، ومشاهد جديدة، ومواكبة مختلفة.

تتمثل مشكلة البحث البحثية هذه في شكل العلاقة بين ما يبث عبر الفيسبوك من الإعلام التقليدي، وما يبث من صفحات المشتركين المختلفة عبر خاصية البث المباشر، في حال إتفاق المحتوى، مع إختلاف طرق المعالجة وفقاً لكل وسيلة، خاصة في ظل غياب أو تغييب الإعلام التقليدي المعروف أثناء الإضطرابات.

### أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث، بإعتباره يبحث في التحقق من شكل العلاقة بين نشر الأخبار والأحداث المباشرة عبر وسيلة البث المباشر في الفيسبوك وفي ذات السياق نشرها عبر الوسائل التقليدية، وسعي كل في كسب جمهور كبير.

وتأتي أهمية البحث أيضاً من خلال محاولته الوصول إلى تأثير خاصية البث المباشر في الرأي العام، والكشف عن نقاط القوة والضعف لهذه الخاصية المهمة.

### أهداف البحث

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى تسليط الضوء على الدور الكبير الذي تؤديه خاصية البث المباشر في الفيسبوك في نقل الأخبار والتأثير على جمهور المتابعين، ويهدف كذلك إلى:

- توضيح طبيعة الإستخدامات لخاصية البث المباشر في الفيسبوك ومدى تأثيرها في جمهور المتابعين.
- التعرف على العلاقة بين ما يبث عبر خاصية البث المباشر وما يقابلها في الإعلام التقليدي متمثلاً في البث التلفزيوني المعتاد.
- قياس مدى إنتشار هذه الخاصية، وقياس ردات فعل المشاهدين لها، خاصة في ظل الإحتجاجات الشعبية.
- الكشف عن سلبيات وإيجابيات إستخدام خاصية البث المباشر في الفيسبوك في نقل الأخبار والتأثير في الرأي العام.

### التساؤلات

- يطرح البحث مجموعة من التساؤلات بغرض الوصول إلى نتائج منهجية، تجيب عليها والتي منها:
- ما الدور الذي يمكن أن تقوم به خاصية البث المباشر في الفيسبوك في نشر الأخبار وفي تشكيل الرأي العام؟
  - ما الفروق الجوهرية بين ما يبث عبر خاصية البث المباشر في الفيسبوك والبث المباشر في الإعلام التقليدي المعروف؟
  - مدى إنتشار خاصية البث المباشر والدور الذي تلعبه أثناء الاضطرابات؟

**حدود البحث**

• **الحدود الزمانية:** الفترة من ديسمبر 2018 وحتى يوليو 2019 وتمثل هذه الفترة أهمية خاصة بإعتبارها شهدت تحولات كبيرة في السودان.

• **الحدود المكانية:** يشار إلى الحدود المكانية بالسودان في الفضاء الافتراضي والواقعي

**منهج البحث**

منهجياً، إعتد البحث على المنهج الوصفي بإستعراض الإجراءات البحثية، التي تسعى بصورة مباشرة إلى وصف ظاهرة إستخدام خاصية البث المباشر في الفيسبوك لنقل الأخبار والتأثير في الرأي العام.

**التعريفات المنهجية**• **الفيسبوك:**

يعرف قاموس الإعلام والاتصال فيسبوك على أنه موقع خاص بالتواصل الإجتماعي أسس عام 2004م، ويتيح نشر الصفحات الخاصة، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه إتسع ليشمل كل الاشخاص.

وقد بدأ الفيسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد "زوكربيرج" الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم، فكرة زوكربيرج كانت تقضي بإنشاء موقع إنترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج. وبالفعل جسد فكرته هذه التي رأت النور عام 2004م، ومع إنطلاق الموقع حقق نجاحاً كبيراً ففي غضون أسبوعين بدأ نصف تلامذة بوسطن بالمطالبة بالإنضمام لشبكة الفيسبوك.

ويعتبر الفيسبوك الآن من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الإجتماعية والتعارف وبناء الصداقات على الإطلاق<sup>1</sup>.

يمكن للأفراد إنشاء حساب على موقع **Facebook.com** بعد تقديم بعض المعلومات الشخصية (الإسم، تاريخ الميلاد، الجنس، عنوان البريد الإلكتروني)، المستخدم الجديد يختار كلمة مرور ويحصل على حق الوصول إلى الحساب.

يختار فيسبوك تصميمًا موحدًا للغاية لحسابات المستخدمين بغض النظر عن حسابه، تظهر العديد من الميزات على نفس المكان على الشاشة، مما يجعل من السهل التعرف على البيانات والبحث عنها.

يمكن للمستخدمين بعد ذلك نشر أي شيء يريدونه في حالتهم، ويمكن للأصدقاء الرد على هذا البيان من خلال تعليقات نصية أو عن طريق الإعجاب بها (تظهر أسفل الحالة مباشرة). في الصفحة الرئيسية، والتي تسمى أيضا "موجز الأخبار"، يتم إعلام المستخدمين بتحديثات الحالة والأنشطة الأخرى (الإنضمام إلى

<sup>1</sup> أحمد عصام (2013م). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، بحث لنيل الماجستير في علوم الاعلام، الجزائر: جامعة المسيلة.

مجموعات أو التشجيع على شيء يحبونه) من أصدقائهم. وبالتالي، فإنه يعكس تلقائيًا وتسلسليًا أبرز ما كان عليه الأصدقاء القيام به في الساعات الماضية.

بمجرد إنشاء ملف تعريف، يمكن للمستخدم الجديد بدء البحث عن الأصدقاء وإرسال طلبات الصداقة. عند القبول، يربط فيسبوك الشخصين عن طريق السماح لهما بذلك، ورؤية صفحة ملف تعريف بعضهم البعض وإضافة أنشطتهم إلى موجز أخبار بعضهم البعض. وبالتالي، يعمل تطبيق فيسبوك كتطبيق عبر الإنترنت<sup>1</sup> ويهدف موقع الفيسبوك إلى إعطاء الناس القدرة على المشاركة في جعل عالمهم أكثر إنفتاحًا، ويتيح لهم الفرصة لتواصل أكبر فيما بينهم.

ويعد موقع فيسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي إنتشارًا، حيث يرتاده حوالي 2,2 مليار مستخدم حول العالم شهريًا، ووفقًا لمعطيات هذا الموقع فإن ما يزيد على نصف عدد المستخدمين النشطين يسجلون الدخول إلى حساباتهم يوميًا.

قدرة هذه الوسائل تكمن في أنها تستطيع الوصول إلى أقصى نقطة على هذا الكون يوجد عليها الإنسان من دون حسيب ولا رقيب، وتكمن الخطورة في هذه الوسائل أحيانًا من عجز وسائل الرقابة التقليدية عن منع تدفق هذه المعلومات، التي قد يكون فيها جزء إيجابي أو قد يكون فيها أثر سلبي على تماسك المجتمع ووحدته.

وهذا لا يعني وضع القيود المحكمة على هذه الوسائل بقدر ما يعني إعطاء الفرد فرصة التحكم بطريقة التعامل الإيجابية مع مثل هذه الوسائل، وذلك من خلال تحصينه بالمبادئ الصحية والوعي اللازم<sup>2</sup>.

#### • الأخبار

توقف الباحث عند تعريفات متعددة للأخبار منها ومن أقدمها ما يقول أن الخبر هو الإثارة أو الخروج عن المؤلف، وهناك من أشار إلى أن الخبر يوجد عندما توجد الجدة والتميز والدراما والرومانسية والإثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطرافة والفكاهة، ويشترط أن تكون هذه الأخبار صالحة لأن تدور حولها الأحاديث. وهناك من عرف الخبر بأنه وصف أو تقرير لخبر مهم بالنسبة للجمهور، كما هو مهم للمخبر الصحفي نفسه<sup>3</sup>

الأخبار هي كل ما هو جديد، وعندما يراجع الشخص القاموس سيجد أنه يعرف الأخبار على إنها تقرير عن أحداث جديدة أو معلومات لم تكن معروفة سابقًا، ويمكن القول بشكل عام أن الأخبار معلومات مهمه بالنسبة لجمهورها المقصود.

<sup>1</sup> Ralf Caers and Tim De Feyter(2013). Facebook: A literature•Human Relations Research Group. Belgium, Vrije Universiteit Brussel (VUB), p953 <https://pdfs.semanticscholar.org/c445/>

<sup>2</sup> حسان احمد قمحية (2017م). الفيسبوك تحت المجهر، مصر: النخبة للنشر والتوزيع، ص 31

<sup>3</sup> اسماعيل ابراهيم (1998م). فن التحرير الصحفي. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 9

كما أن ما يعتبر خبراً يتوقف على تركيبة الجمهور المقصود، ليس فقط أين يعيش الناس بل من هم، فالفئات المختلفة في المجتمع أساليب حياة وإهتمامات مختلفة، مما يثير إهتمامهم بأنواع معينة من الأخبار<sup>1</sup>.

وهناك تعريف آخر للخبر وهو أن الخبر هو الجديد الذي يتلهم إلى معرفته والوقوف عليه بمجرد صدوره. ومعنى ذلك أن أحسن الأخبار هي ما أثار إهتمام أكبر عدد ممكن من الناس. وهناك من ينظر للخبر بوصفه تعبيراً عن حدث أو فكرة أو رأي يقع في مكان معين، ويهم أو يؤثر في أكبر عدد من قطاعات المجتمع على أن يوضع بطريقة مفهومة لهم<sup>2</sup>.

#### • الرأي العام

عرف الرأي العام بأنه وفاق جماعي بشأن الأمور السياسية والمدنية توصلت إليه الجماعات المكونة للمجتمع الأكبر، ويمكن أن تتنوع هذه الجماعات من كيانات صغيرة إلى جماعات ومجتمعات دولية ضخمة<sup>3</sup>.

ولقد أصبح الرأي العام قوة كبيرة في مجتمعنا الحديث، وذلك نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لهذا المجتمع، ولتقدم العلم والتكنولوجيا وخاصة تكنولوجيا الاتصال. ولم يعد في استطاعة أى حكومة من الحكومات اليوم الاستمرار في الحكم دون الحصول على الحد الأدنى من موافقة الجماهير.

المفكر الألماني (توينس) يقول إن الرأي العام، كراى موحد للجماعة أمر لا يمكن تصوره، حتى إبان كفاح الشعوب عن كيانها وحياتها، إذ الشجاعة في أفراد الشعب الواحد متباينة، والرغبة في الحياة ليست واحدة، كذلك تختلف أهداف الجماعات في الشعب الواحد وأغراضها. ويستطرد، قائلاً: إن الحكومات الذكية الحكيمة هي التي تحاول دائماً أن توحد الرغبة بين أفراد الشعب الواحد وجماعاته، مما قد تستطيع هذه الحكومات تحقيقه لوقت محدد، وخاصة أثناء الحروب الوطنية الحاسمة بشرط أن تكون حيوية الشعب قوية سليمة غير عليلة<sup>4</sup>.

#### • خاصية البث المباشر

يقدم فيسبوك لمستخدميه خصائص عديدة ومتنوعة ومتجددة، تمكنهم من سهولة إستخدامه، وسهولة التواصل بمن حولهم، عن طريق الرسائل النصية أو الصوتية، أو الفيديو وغيرها من خصائص كثيرة تتسم

<sup>1</sup>ديبرا بوتير (2006م)، دليل الصحافة المستقلة تم إسترجاعها في يونيو 2019م عبر

<https://photos.state.gov/libraries/amgov/30145/publications>

<sup>2</sup>مبارك حمد الدسمه (2013م). التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي، دراسة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، الأردن: جامعة الشرق الأوسط ص 31

<sup>3</sup>ماكس ماكومز واخرون (2012م). الأخبار والرأي العام آثار الإعلام على الحياة المدنية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 8.

<sup>4</sup>مختار التهامي، عاطف عدلي العبد (2005م). الرأي العام، القاهرة، ص 17 <https://www.ust.edu/usty/images>

تم الإطلاع عليه مارس 2019

بالسهولة والتطور، إضافة إلى العديد من التطبيقات التي تتيح للفرد أن يعبر عن نفسه بشتى الطرق وأن يتعرف على حياة الآخرين والبيانات الشخصية المتعلقة بهم، كذلك يمكن من وضع الصور الخاصة بالمستخدم وبممكنه من الإشتراك في العديد من المجموعات والتي يجتمع أفرادها على فكرة أو هدف، وعمل فيسبوك على التحسين والتطور المستمر حتى يحافظ على بقاءه، وبالتالي ظل يقدم دومًا كل ما هو جديد ويسعى لإكتشاف فرص إستراتيجيته من خلال التجديد المستمر.

من ذلك ما قام به موقع الفيسبوك عام 2015م بتوفير خاصية وخدمة جديدة وهي إمكانية البث المباشر لما يقوم به مستخدم الفيسبوك، وقد كانت الخدمة في أولها مقتصرةً على المشاهير، وقد دفعت لهم فيسبوك في بداية الأمر مبالغ مالية، بهدف الترويج لهذه الخاصية الجديدة، وفيما بعد عممت على كل مستخدم للفيسبوك وذلك في عام 2016م.

وهذه الخاصية هي الخاصية التي تمكن أي مشترك عادي في تطبيق الفيسبوك من بث ونشر أي فيديو وبشكل مباشر في ذات اللحظة والثانية وبدون قيد أو شرط سوى أن يكون لديك حساب نشط في الفيسبوك، وأن تتوفر خدمة الإنترنت لديك.

يزيد من فاعلية وانتشار الفيديو المباشر هو ما يقوم به فيسبوك، فعند بدء البث المباشر يقوم الموقع مباشرة بإخطار متابعيك أنك تقوم بالبث المباشر، وبالتالي بإمكانهم متابعتك وإرسال التعليقات المباشرة على الفيديو المباشر الخاص بك في ذات اللحظة، كما أن فيس بوك أطلقت محرك بحث خاص بالفيديوهات العادية والبث المباشر، لتصل إلى أي حدث عن طريق البحث.

لم تكتفي فيسبوك فقط بإطلاق خدمة البث المباشر وإتاحتها لكافة من يملكون حساب فيسبوك، بل أضافت ميزات جديدة لتمنح من يستخدم هذه الخاصية ميزات تحكم أفضل، منها إجراء محادثات فورية أثناء البث المباشر، أي إضافة للمشاركات النصية المباشرة بإمكان المشاهدين في ذات لحظة البث المباشر أن يتدخلوا معك بالصورة والصوت، في هذه المحادثة صاحب البث المباشر فقط هو من يتحكم فيها بأن يجعلها مشاهدة للعامة أو فقط بينه وبين المتداخل معه كمحادثة جانبية دون أن يطلع الآخرون عليها. ومن التحسينات والإضافات التي أضيفت لهذه الخاصية أيضًا **live with** وهي ميزة تسمح لصاحب البث المباشر بدعوة من يود من متابعيه أو أصدقائه، ليصبح البث مشتركًا بين شخصين وليس شخصًا واحدًا فقط وهذه عززت من التفاعلية لهذه الخاصية.

عزز من هذه الخاصية غير ميزة التواصل المباشر بالصوت والصورة هو ما قامت به فيسبوك حيث كان في بدايته يسمح فقط لعدد خمسة آلاف صديق كحد أقصى، لكن فيسبوك مؤخرًا زاد هذا العدد ولكن عبر خاصية المتابعة، وبالتالي زاد عدد من يتابعون كل ما ينشر عبر الفيديو أو النصوص لشخصيات عديدة إستفادت من مزايا المتابعة والبث المباشر، بزيادة عددية المتابعين إضافة للاصدقاء الأساسيين، ما مكن عددًا واسعًا ومقدرًا من إمكانية متابعة من يودون.

**كيفية تشغيل البث المباشر:**

- انقر على خيار البث **Live** المشار إليه برمز الفيديو الظاهر في الجزء الأعلى من قائمة آخر الأخبار الخاصة المستخدم (**News Feed**) انقر على رمز صورة النجمة للقيام بإضافة أي تأثيرات على الفيديو الذي يتم بثه على الفيسبوك، حيث يمكن القيام بإضافة أي تأثيرات بعد البدء ببث الفيديو.
- بدء البث من خلال النقر على زر **Start Live Video** والقيام بالنقر على زر **Finish** في حال رغبة المستخدم بإنهاء البث المباشر عبر الفيسبوك.
- عند بدء بث مباشر من الملف الشخصي أو صفحتك الشخصية، يظهر أيضا في قسم القصص.
- يمكنك أيضا بدء بث مباشر في مجموعة أو مناسبة بالضغط على بث مباشر.
- وهناك أيضا إمكانية حظر المشاهدين أثناء البث المباشر، وذلك بالضغط على صورة الملف الشخصي بجوار تعليق الشخص المشاهد، ثم الضغط على حظر.
- تدعم مقاطع فيديو **Facebook Live** التعليق المباشر وكتابة الشاشة والمرشحات وعكس الفيديو الرأسي أو الأفقي وردود الفعل من المشاهدين. بينما كان الحد الأقصى للوقت المسموح به للبث ثلاثين دقيقة في البداية، يمكن للمستخدمين الآن البقاء مباشرة لمدة تصل إلى أربع ساعات<sup>1</sup>.
- قد يقوم صاحب فيديو البث المباشر بنشر إعلان رئيسي للشركة أو ندوة أو حدث تشاركي آخر، أو يمكنه أن يهدف إلى شيء أكثر كثافة في المحتوى مثل مقابلة أو جلسة إستراتيجية بغض النظر عن الزاوية التي يتخذها، وهناك مجموعة من أفضل الممارسات التي يتعين مراعاتها:
- **جذب المزيد من المتابعين:** يتم عادة إعلام المستخدمين الذين يتابعونك عندما يتم نشر البث المباشر، لكن حاول أنت أيضا جذب المزيد من المتابعين.
- **أعلم المستخدمين مسبقا أنك تخطط للبث:** لن يكون من الأفضل لك إذاعته إذا لم يكن أحد مستعدا لذلك. قم بالإعلان (من المفضل عدة إعلانات)، حيث تتيح لمستخدميك معرفة ما يمكنهم توقعه.
- **تحقق من إتصالك:** عندما تستعد للبث المباشر، تحقق مرة أخرى من سرعة الاتصال، واستخدم **Wi-Fi** إذا استطعت.
- **أكتب عنوانا مناسبًا:** إنه تقنيًا ليس عنوانا رئيسيًا، ولكنه وصف. في كلتا الحالتين، ما سيقراه الأشخاص قبل أن يقرروا، لذا تأكد من أنه دقيق وقوي بما فيه الكفاية لتشجيع المشاركة.
- **الإنخراط مع المشاهدين:** أظهر التقدير لمستخدميك لجذب مستخدمين جدد من خلال التفاعل معهم، والرد على الأسئلة أي اجعل التجربة تشاركية قدر الإمكان<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> "How do I go live on Facebook?", web.facebook.com, Retrieved 19-7-2019. Edited.

<sup>2</sup> ، اطلع عليه بتاريخ 2019-5-12م www.forbes.com، من موقع: Facebook Live: Everything You Need To Know،

### من ملاحظات الباحث على خاصية البث المباشر في الفيسبوك الآتي:

◀ عند دخول الشخص لمتابعة البث المباشر لأي شخص آخر، يقوم فيسبوك أسفل شاشة الفيديو المباشر بالآتي:

- أ. رسالة نصية مفادها (أكتب شيئاً حتى يعرفك ..... أنك موجود).
  - ب. رسالة نصية أخرى (يمكنك مشاهدة هذا الفيديو مع أصدقائك الآن).
  - ج. رسالة نصية أخرى (يمكنك متابعة ... لرؤية المزيد من منشوراته) هذا في حال أنك لم تكن من أصدقائه في الفيسبوك أو من متابعيه.
- ◀ عند نهاية البث المباشر الذي كنت تتابعه تظهر لك مباشرة رسالة نصية مفادها (يمكنك إنشاء فيديو البث المباشر بك مثل هذا الفيديو) متبوعة بعلامة زرقاء واضحة مكتوب عليها بث مباشر، حين الضغط عليها تبدأ مباشرة في فيديو البث المباشر الخاص بك.
- ◀ في أسفل شاشة الفيديو المباشر، أو على ذات شاشة البث، بإمكانك أن تشاهد كافة التعليقات الواردة، والمشاركات أيضاً، وبإمكانك أن لا تشاهدها وتشاهد الفيديو بدون أي تعليقات.
- ◀ يشير الباحث إلى أن كل النقاط المذكورة أعلاها تدفع المشاهد للفيديو المباشر للتفاعل، وتشجعه ليصدر فيديو آخر جديد، كل ذلك يساهم في إنتشار هذه الخاصية وإيجاد جمهور مقدر من المهتمين بها.

### • نقاط قوة خاصية البث المباشر

بالإمكان إجمال نقاط قوة خاصية البث المباشر كما يراها الباحث في التالي:

◀ الفيسبوك في حد ذاته؛ هو نقطة قوة، خاصة في ظل ازدياد إستخدامه، ففي إحصائيات العام الماضي أفاد موقع فيسبوك أن عدد المستخدمين النشطين يقدر بنحو 2.2 مليار مستخدم شهرياً و1.4 مليار مستخدم نشط يومياً.

◀ البث المباشر لحظة وقوع الحدث؛ وتعتبر هذه من أهم نقاط القوة، إذ أنه لا يتاح في أحيين كثيرة للوسائل الأخرى أن تكون حاضرة في مكان الحدث، وبالتالي تستفيد هذه الخاصية في إنفرادها في نقل تفاصيل الخبر في ذات الثانية.

◀ التفاعلية؛ حيث تمتاز هذه الخاصية بتعدد وتنوع وسائل التفاعل المباشر، ما أكسبها جمهوراً كبيراً خاصة وسط الشباب، وتتمثل هذه التفاعلية المباشرة في الآتي:

- أ. التداخل المباشر في فيديو البث بالصورة والصوت.
- ب. التعليق المباشر بالكتابة النصية.
- ت. التعليق المباشر بالرموز، أو الصور الثابتة.
- ث. التفاعل برمز الإعجاب ومشتقاته.

ج. التفاعل بالمشاركة وهذه الطريقة تساعد في إنتشار الفيديو أكثر فأكثر؛ إذ إنك بمجرد مشاركتك للفيديو المباشر سيظهر تلقائياً على صفحتك الشخصية في الفيسبوك وبالتالي مشاهدته من أصدقائك ومتابعيك والذين قد لا يكونوا من أصدقاء ومتابعي صاحب البث الاصيلي.

◀ إمكانية توظيفها في اشكال مفيدة متعددة منها على سبيل المثال:

- أ. إمكانية أن تستفيد منها الجامعات والمعاهد العليا في بث المحاضرات مباشرة، ويستفيد منها بالتالي كل الطلاب المعنيين.
- ب. توظيفها إعلانياً للشركات والمؤسسات التجارية؛ وبالتالي الإستفادة منها في الترويج والإعلان للمنتجات المختلفة بالصوت والصورة.
- ت. إستقادات منها القنوات الفضائية والإذاعات؛ وذلك بأن تمتلك كل قناة وإذاعة حساب في الفيسبوك تبث عبره كل البرامج، وبالتالي كسب مشاهد ومستمع جديد قد يكون غير متاح له المشاهدة والإستماع عبر التلفزيون والراديو.

#### • نقاط ضعف خاصة البث المباشر

يرى الباحث أن أهم نقاط ضعف هذه الخاصية يتمثل في:

◀ صعوبة التحكم في هذه الوسيلة فإمكانية أن يبث أي شخص أي شي في اي وقت وأي مكان أمر سهل جداً؛ ذلك قد يؤدي لظهور مشاهد ليست جيدة، أو مشاهد ذات غرض محدد وهدف ما أو رسالة ذات أغراض خبيثة.

◀ إستحالة إدارة ومراقبة المحتوى أياً كان؛ فما عليك إلا عدم المشاهدة، أو تبليغ إدارة الفيسبوك عن هذه الصفحة وهذا الامر قد يأخذ وقتاً طويلاً من الزمن.

◀ عدم توفر الخصوصية لهذه الخاصية، فبإمكان أي شخص إنتهاك خصوصية الآخر، وإقتحام حياة الآخرين.

◀ عدم توفر المصدقية الكاملة؛ ففي بعض الفيديوهات التي تبث على إنها مباشرة وقد لا تكون مباشرة، وفي أحيان أخرى بث معلومات خاطئة وغير دقيقة بإعتبار أن المصدر شخص عادي قد يكون أحياناً غير صادق فيما يقول.

◀ وسيلة جيدة لنشر الكراهية، ووسيلة جيدة لنشر الشائعات؛ وذلك لما تتمتع به من خاصية الحكي المباشر لجمهور كبير من المشاهدين المتفاعلين، يُتيح ذلك نثر وبث الكراهية أو نشر الشائعات.

ومن المشاهد التي توضح تأثير وخطورة البث المباشر على الفيسبوك، ما حدث منتصف مارس 2019م، حين وضع منفذ هجوم كرايستشيرش فيسبوك في مواجهة غضبٍ شديد، تسبب به البث المباشر لأعظم مجزرة في تاريخ نيوزلندا، الحادثة التي عرفت لاحقاً باليوم الأسود في تاريخ الدولة الواقعة إلى الجنوب الغربي من المحيط الهادي، وهذا دفع إدارة الفيسبوك بالاعتذار للمجتمع الدولي وإلى المسلمين بشكل خاص.



كما أعلنت الشرطة التايلندية في شهر إبريل من العام 2017 م أن شاباً تايلندياً قام بنحر طفلة وبث المشهد على الفيسبوك وأقدم بعدها على الإنتحار في مشهد أثار الكثير من التساؤلات وأوقع إدارة الفيسبوك في مأزق بسبب عدم قدرتها على إدارة محتوى المواد المبتوثة.

وفي نفس الشهر أعلنت السلطات الأمريكية أن سفاحاً أمريكياً قام بقتل ضحيته السابعة والثلاثين مباشرة على تطبيق الفيسبوك وأن الضحية كان عجوز أمريكي طاعن في السن<sup>1</sup>.

بعد كل ذلك رفض فيسبوك الاستجابة للنداءات الداعية لإيقاف خدمة البث المباشر للفيديو التي يقدمها لمستخدميه، بعد كل هذه الجرائم، كما رفض فيسبوك تطبيق فكرة "التأخير الزمني" في عملية البث التي تستخدمها بعض المحطات التلفزيونية للتعامل قدر الإمكان مع المحتوى الحي المبتوث على الهواء لتتقيته من بعض الأشياء غير المرغوبة كالألفاظ الخارجة والأشياء العارضة غير المقصودة، واعتبر فيسبوك أن الإيقاف والإبطاء إجراءات غير مفيدة عملياً، مؤكداً أن الخيار الأفضل هو محاصرة مثل هذه الأفعال ومنعها في وقت مناسب، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الذكاء الاصطناعي وسرعة وصول التنبيهات الواردة من المستخدمين.

أرجع هذا الموقف من قبل فيسبوك إلى أن هناك الملايين من البث المباشر كل يوم، باتت ترتبط وتخدم عددًا هائلاً من المستخدمين لفيسبوك من الشركات والمؤسسات والأفراد، ومن ثم يصعب إيقافها، أما فيما يتعلق بفكرة "التأخير الزمني" فإنه حتى مع وجود تأخير زمني، لن يضمن ذلك الإستجابة بسرعة كافية لأحداث كتلك التي وقعت في نيوزيلندا، والتأخير لن يساعد في معالجة المشكلة، ولن يؤدي إلا إلى "زيادة تباطؤ" الإبلاغ عن مقاطع الفيديو الضارة ومراجعتها بسبب العدد الهائل من مقاطع الفيديو، وسيؤخر أيضاً المستجيبين الأوائل، مثل ضباط الشرطة وخدمات الطوارئ، من التنبيه إلى الحوادث التي قد تستدعي الرد<sup>2</sup>.

#### • الفيسبوك والسودان

بدأت خدمات الإنترنت في السودان عام 1998 كشركة مساهمة بين الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون والشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

قبل عام 1994م، كانت الدولة مسيطرة على قطاع الاتصالات إلا أن هذا الوضع قد إنتهى عندما أعلنت قيام الهيئة القومية للاتصالات بهدف فتح المجال أمام القطاع الخاص للمساهمة في قطاع الاتصالات، وبعد ذلك ظهرت شركة (سودانت) لتقديم خدمات الإنترنت في السودان وهي شركة تابعة للدولة بدأت تقديم خدماتها منفردة للسوق السوداني عام 1998م.

عندما دخل الإنترنت السودان كان حراً طليقاً بلا رقابة أو حجب مركزي، وذلك على الرغم من سيطرة الدولة الكاملة على الخدمة من خلال مزودها الأوحده في ذلك الوقت "سودانت"، وربما يعود السبب في هذه الحالة

<sup>1</sup> البث المباشر في وسائل التواصل الاجتماعي، تم إسترجاعها أغسطس 2019م عبر <https://ar.wikipedia.org/wiki>

<sup>2</sup> فيس بوك يرفض الإيقاف أو التأخير الزمني لخدمة البث المباشر (22مارس 2019). صفحة تقنية، صحيفة الإمارات اليوم، الإمارات: دبي،

الفريدة في المقام الأول إلى الإقتصاد السوداني الضعيف ومحاولة الدولة إجتذاب الاستثمارات الخارجية في مجال الاتصالات وتقديم رسائل مشجعة بهذا الخصوص، ولكن هذه الحرية التي دامت ما يقرب من ستة أعوام دخلت أخيراً قفص الرقابة المركزية.

فقد أنشأت الهيئة القومية للاتصالات وحدة خاصة بترشيح المعلومات التي تصل لمستخدم الإنترنت في السودان بناء على محتوى الموقع وليس على اسم الموقع للحفاظ على القيم الفاضلة ودرء السوء عن المجتمع، وأكدت الهيئة أن وحدة التحكم تستقبل طلبات الإغلاق للموقع يوميًا من المواطنين عبر البريد الإلكتروني كما تستقبل أيضًا طلبات الفتح لمواقع مغلقة عن طريق الخطأ، وأن كل هذه الطلبات تحظى بإهتمام بالغ.

تناقلت العديد من المنتديات والمواقع في أكتوبر 2010م أن الهيئة القومية للاتصالات قامت بتكليف عدد من خبراء الحاسوب لإجراء دراسة حول تأثيرات الفيسبوك على مستوى التحصيل الأكاديمي والعلمي. وهذا هو نص الخبر المتداول:

"قامت الهيئة القومية للاتصالات بتكليف عدد من خبراء الحاسوب لإجراء دراسة حول تأثيرات الفيسبوك على مستوى التحصيل الأكاديمي والعلمي بالنسبة للطلاب تمهيدًا لقلقه. ويتأس اللجنة البروف عوض حاج علي وعضوية الدكتور السمانى عبد المطالب عميد كلية الحاسوب جامعة النيلين والدكتور فخر الدين عباس خبير الشبكات وعميد كلية الحاسوب جامعة السودان وعدد من الخبراء..... وقد أكملت اللجنة دراستها وهي بصدد رفع تقريرها النهائي حول الموقع الإجتماعي، وقد أجمعت اللجنة أن مستوى التحصيل الأكاديمي إنخفض بنسبة كبيرة في العامين الأخيرين مع وجود إستخدامات سيئة للموقع مع العلم أن هذا الموقع قد تم حجبه داخل كليات جامعتي السودان والنيلين "ولم يحدث أي حجب للموقع تلك الفترة، و قد نفت عدد من الجهات صحة هذه المعلومات.<sup>1</sup>

منذ ديسمبر العام الماضي 2018 م شهد السودان إحتجاجات متفرقة، كان على إثرها أن قامت الحكومة بحجبت مواقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك والواتساب وتويتر وشملت عمليات الحجب لمواقع التواصل الاجتماعي مع عرقلة شبكة الإنترنت وإضعافها كل أنحاء السودان. وبالتالي حينها لم يتمكن أحد من دخول هذه المواقع إلا عبر تطبيق ال vpn الذي يعمل على تجاوز الحجب.<sup>2</sup>

وأصبح الإنترنت معتزكًا معلوماتيًا رئيسيًا في بلد تسيطر فيه الدولة بإحكام على وسائل الإعلام التقليدية، وتقول وسائل الإعلام المحلية إن نحو ثلاثة عشر مليونًا من بين سكان السودان البالغ عددهم نحو أربعين مليون نسمة، يستخدمون الإنترنت وإن أكثر من ثمانية وعشرين مليونًا يملكون هواتف محمولة.

<sup>1</sup> شبكة مدونون سودانيون (24 مايو 2011م). تاريخ الإنترنت في السودان. تم إسترجاعها مايو 2019

[https://www.sbn-sd.net/2011/05/blog-post\\_2](https://www.sbn-sd.net/2011/05/blog-post_2)

<sup>2</sup> تداعيات حجب مواقع التواصل الاجتماعي وعرقلة الإتصال بالهاتف الجوال في السودان (2018م). راديو دبنقا، تم إسترجاعها عبر

<https://www.dabangasudan.org/ar/all-news/article>

وقالت منظمة نتبلوكس، وهي منظمة غير حكومية تدافع عن الحقوق الرقمية، إن "البيانات التي جمعتها، ومنها ما حصلت عليه من آلاف السودانيين المتطوعين، تقدم دليلاً على وجود نظام رقابة واسع النطاق على الإنترنت<sup>1</sup>.

من بعد ذلك وخاصة بعد حجب وعودة الفيسبوك؛ ظهر عدد من الناشطين الذين إستغلوا خاصية البث المباشر إستغلالاً جيداً، ساعد في نجوميتهم والتفاف مجموعة مقدره من الشباب حولهم، لمعت أسماء لم تظهر قط عبر الإعلام التقليدي، ولم يسمع بها إلا عبر الفيسبوك ولم ترى سابقاً إلا عبر البث المباشر تحديداً، وأصبح لهذه الشخصيات معجبون كثير يتبنون أفكارهم، يدافعون عنهم، ويأتمرون بأمرهم، إذ أن الإعلام الرسمي لا يتيح لهم الظهور عبر أجهزته المعتاده، وكان البديل هو الفيسبوك عبر بثه المباشر. وأدت كذلك هذه الخاصية في ظل تكبير وتعظيم الأجهزة الإعلامية التقليدية من تلفزيون ورايو وصحافة، أدت إلى كسب أرضية جيدة من خلال متابعة ورصد الحراك على أرض الواقع، ورصد وبث أخبار لم ولن تجد طريقها للإعلام التقليدي.

#### • رصد وتحليل البيانات

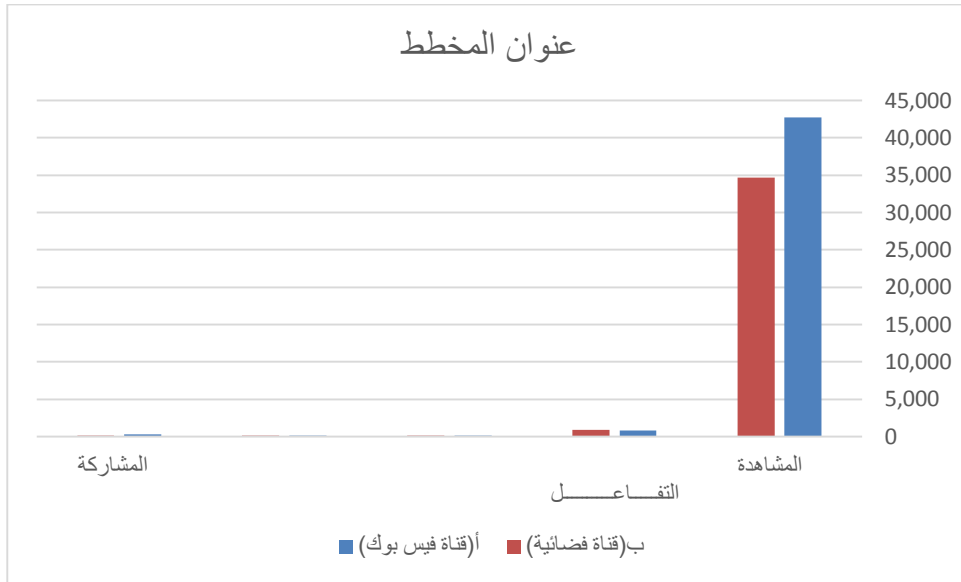
تم رصد مجموعة من الفيديوهات المباشرة لشخصيات ظهرت وعرفت عبر البث المباشر في الفيسبوك وتم إختيار عينات محددة منها، وكذلك عينة من القنوات المتخصصة فقط في الفيسبوك وتبث مقاطع مباشرة وبث مباشر عبر الفيسبوك لإحدى القنوات الفضائية، مع مراعاة الإتفاق في المحتوى لكل، والاخذ في الإعتبار أن أنماط واشكال طرق البث تختلف باختلاف الوسيلة لكل.

جدول رقم (1) قنوات الفيسبوك وقنوات الإعلام التقليدي

المشاركة	التفاعل			المشاهدة	الحالة
	تعليق	عدم إعجاب	إعجاب		
328	90	21	821	42,767	أ(قناة فيس بوك)
53	23	12	866	34,668	ب(قناة فضائية)
%86	%80	%64	%48.7	%55.2	النسبة أ
%14	%20	%36	%51.3	%44.8	النسبة ب

<sup>1</sup>السودان: حجب مواقع التواصل الإجتماعي لإحتواء الإحتجاجات(2019م). تم إسترجاعها عبر موقع 24 الإلكتروني

<https://24.ae/article/482339/>



جدول رقم (1) يوضح أن نسبة المشاهدة في القنوات المتخصصة فقط في الفيسبوك كانت الأعلى بنسبة 55.2%، ومن حيث التعليقات كانت نسبة الإعجاب أعلى للقناة الفضائية التي تبث عبر الفيسبوك بنسبة 51.3%، والتفاعل بعدم الإعجاب أعلى في قناة الفيسبوك بنسبة 64%، وأعلى أيضاً التعليق في قناة الفيسبوك بنسبة 80%، أما في المشاركه فكان الفرق شاسع لصالح قناة الفيسبوك بنسبة 86%

### جدول رقم (2): أشكال التفاعل

الحالة	نصوص	رموز	صورة
أقناة فيس بوك	73	13	4
ب(قناة فضائية)	14	7	2
المجموع	87	20	6

في جدول رقم (2) أشكال التفاعل كانت النسبة الأعلى لصالح النصوص بمجموع 87، وتليها الرموز بمجموع 20، ثم التفاعل بالصور الثابتة بمجموع 6.

جدول رقم (3): مقارنة بين شخص يبث فيديوهات مباشرة متخصصة في الفيسبوك، وصفحة قناة فضائية على الفيسبوك

المشاركة	التفاعل			المشاهدة	الحالة
	تعليق	عدم إعجاب	إعجاب		
572	136,908	97	1324	607,744	شخصية أ
315	103,247	126	756	563,080	ب(قناة فضائية)
%64	%57	%43	%63	%51.9	النسبة أ
%36	%43	%57	%37	%48.1	النسبة ب

جدول رقم (3) يوضح أن نسبة المشاهدة في (أ) كانت الأعلى بنسبة 51.9%، ومن حيث التعليقات كانت نسبة الإعجاب أعلى لـ أ الذي يبث عبر الفيسبوك فقط بنسبة 63%، والتفاعل بعدم الإعجاب أعلى في

القناة الفضائية بنسبة 57%، وفي التعليق اعلى في أ بنسبة 57%، أما في المشاركه فكان الفرق لصالح أ بنسبة 64%.

#### جدول رقم (4): أشكال التفاعل (التعليق)

الحالة	نصوص	رموز	صورة
أ شخصية	41.092	166	12
ب(قناة فضائية)	1.247	98	4
المجموع	42.339	264	16

في جدول رقم (4) أشكال التفاعل كانت النسبة الأعلى لصالح النصوص بمجموع 42.339، وتليها الرموز بمجموع 264، ثم التفاعل بالصور الثابته بمجموع 16.

#### • التأثير على الرأي العام وبث الأخبار

كشفت بعض الإستطلاعات أن الشباب يحصلون الآن على أخبارهم أولاً على وسائل التواصل الإجتماعي وليس التلفزيون، حيث إتضح ما يقرب من نصف الشباب العربي يتطلعون على الفيسبوك للحصول على الأخبار يومياً. وإستطلعت مجلة الشباب العربي السنوية حوالي 35% من المشاركين الحصول على الأخبار على فيسبوك كل يوم، قبل المصادر الإلكترونية (31%)، والقنوات التلفزيونية والصحف (9%). ومع ذلك فإن الثقة في الأخبار من وسائل التواصل الإجتماعي منخفضة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. (47%) وفقاً لبيانات NU-Q يقولون إن أخبار الثقة على وسائل التواصل الإجتماعي كبيرة وعادلة، تتحفض إلى (32%) الذين قرروا أن ثقتهم في الأخبار غير واضحة على أنها ليست كبيرة، ولا توجد ثقة على الإطلاق بنسبة 82 إلى 47%<sup>1</sup>.

رأى كثيرون أنّ وسائل التواصل الاجتماعي كانت العامل الرئيسي في الإضطرابات الجغرافية والسياسية التي هزت مناطق عدة في الشرق الأوسط، إبان ظهور الربيع العربي منذ ثماني سنوات، إذ لعبت السوشيال ميديا دوراً في رفع مستوى الوعي خلال الإحتجاجات. ومن هذا المنطلق، كثرت النقاشات حول الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي كمحرك أساسي في التغيير.

أولاً، لا يزال الشباب يستخدمون فيسبوك: كشف إستطلاع حول الشباب العربي العام الماضي أن حوالي ثلثي هؤلاء الشباب أي ما يقارب الـ 63% يتابعون فيسبوك وتويتر للحصول على الأخبار، وهذا الأمر مغاير لما يجري في الولايات المتحدة على سبيل المثال، حيث تزيد الدعوات ضد استخدام "فيسبوك".

وخلص الإستطلاع الى أن يقارب نصف الشباب العربي (49%) يحصلون يومياً على الأخبار من خلال فيسبوك، فيما كانت النسبة 35% قبل عام، وقال 61% من الشباب العربي إنهم يستخدمون موقع فيسبوك بشكل متكرر أكثر من العام الماضي. وتواصل وسائل التواصل الاجتماعي في الشرق الأوسط، كما في أي مكان آخر في العالم، نموها وتطورها، كما أنها تؤمن السرد القصصي بطرق جديدة، ما يوفر فرصاً رائعة

<sup>1</sup> damian Radcliffe, Amanda lam(2017).social media in the Middle East. usa: University of Oregon, p65

لمنشئي المحتوى. وأهم هذه الصفحات على الفيسبوك والتي ساعدت في تشكيل الرأي العام وبث الأخبار على حسب رأي الباحث:

**صفحة تجمع المهنيين السودانيين تم إنشاؤها في التاسع والعشرين من أبريل عام 2014م، إلا أنها لم تحدث تأثيراً يذكر إلا هذا العام، وذلك بعد أن نالت شهرة واسعة والتفافاً كبيراً تؤكد الأرقام التالية:**

- إجمالي تسجيلات الإعجاب 866 ألف

- إجمالي تسجيلات المتابعات 903 ألف

أرقام كبيرة إن أضفنا لها أنه عند بث أي خبر أو فيديو مباشر يقوم عدد من المتابعين من مشاركة الفيديوهات ما يكسبه إنتشاراً أكبر.

هذه الصفحة أصبحت الموجهة لعامة الشعب وبخاصة الشباب، يأترون بها ويتوجهون على حسب ما تشير عليهم، وكان واضحاً من خلال كل المواقب التي أعلنوها حتى قبل ذهاب النظام السابق، فما أن يعلنوا عن تسيير موكب إلا ونفذ في ذات الموعد المضروب، وضح ذلك من أول موكب أعلنوه في يوم الخامس والعشرين من ديسمبر الماضي وحتى الآن، إذ أن أغلبية الناس أصبحوا ينتظرون إشارة الصفحة لهم كل أسبوع، مع العلم أن هذه الصفحة شكلت واجهة لعدد من الأجسام التي كانت ضد النظام السابق، تم إعلان هذه الأجسام المكونة من ثمانية أجسام يجمعها ميثاق مشترك تم الإعلان عنه عام 2018م.

**جدول رقم (5): منشورات صفحة تجمع المهنيين**

الحالة	إعجاب	تعليق	مشاركة	مشاهدة
المنشورات النصية	18120	4703	3390	-
الفيديو المباشر	1493	3194	11990	18767
صور ثابتة فقط	2394	216	970	-

من جدول (5) يظهر أن الأعلى مشاهدة فيديو البث المباشر 18767، والأعلى مشاركة أيضاً بمجموع 11990، يلي ذلك المنشورات النصية بمجموع مشاركة 3390، ثم الصور الثابتة بمجموع مشاركة 970. **صفحة ودساب:** يشير الباحث إلى صفحة أخرى وهي صفحة بعنوان ودساب، والتي تم إنشاؤها عام 2014م واكتسبت أيضاً شهرة واسعة خاصة في هذا العام، تعمل على بث ورصد الأخبار بالنص وبالفيديو المباشر، وهي أخبار لا تجد طريقها للأجهزة الرسمية، وبالتالي وجدت هذا الانتشار والذي توضحه الأرقام التالية:

- إجمالي تسجيلات الإعجاب 612 ألف

- إجمالي المتابعات 828 ألف

## جدول رقم (6): منشورات من ودساب

الحالة	إعجاب	تعليق	مشاركة	مشاهدة
المنشورات النصية	1364	689	90	-
الفيديو المباشر	923	374	196	63283
صور ثابتة فقط	540	95	42	-

الاعلى مشاهدة بمجموع 63283، والاعلى مشاركة الفيديو المباشر بمجموع 196، يلي ذلك المنشورات النصية بمجموع 90 مشاركة، ثم الصور الثابتة بمجموع 42 مشاركة.

## • ملاحظات الباحث على هذه الصفحات:

- ◀ هذه الصفحات شهدت إلتفاف الشباب حولها بكثافة وأصبحت مكانًا لتبادل الآراء وإخراج الهواء الساخن، ومتنافسًا للرأي الآخر الذي لا يجد طريقه للجمهور عبر الأجهزة الرسمية.
- ◀ هذه الصفحات وبخاصة صفحة تجمع المهنيين السودانيين وبما تبثه من أخبار وفيديوهات مباشرة قربتها من جمهور عريض أصبح يأتمر بتوجهاتها على الرغم من أنها في البداية لم يكن حتى عامة أفراد الشعب يعرفون من الذين يقفون خلف هذه الصفحات وما هي توجهاتهم وميولهم ومن هم حتى، ولكن بالرغم من ذلك كسبوا تأييدًا كبيرًا وأحدثوا حراكًا ساعد في التغيير.
- ◀ التغيير الذي حدث في السودان مؤخرًا أوضح تأثير وسطوة الفيسبوك والبث المباشر تحديدًا وقدرته على إحداث الفرق.
- ◀ ساعدت هذه الصفحة علي كسب ثقة الناس وتأييدهم ودعمهم هو مصداقية الخبر، فالخبر يبث بالصوت والصورة وهذا هو الداعم لمصداقية الخبر.
- ◀ أثرت هذه الصفحات في الناس وأصبحت توجههم وتلقى إستجابات واسعة لأسباب أخرى منها اللغة المستخدمة كالآتي:

- أ. هذه الصفحات خاطبت وبشكل خاص الشباب بلغتهم التي يفهمونها وبلغة ما كان يتم إستخدامها في أجهزة الإعلام إطلاقًا بل وينظر لها بإنها لغة سوقية وبالسوداني لغة الراندوك (كناية عن أنها لغة شبابية من صنعهم وليس لها أساس في اللغة العربية)، إستخدام هذه اللغة في بيانات الصفحات وجدت طريقًا جيدًا لقلوبهم وأحدثت أثرًا مقدراً، وعلى الرغم من ذلك لم تهمل هذه الصفحات اللغة الرفيعة والتي لها أناس يحبزونها ويتفاعلون معها.
- ب. عبرت هذه الصفحات عن أحلام وتطلعات غالبية الناس، والذين يتطلعون لعالم جديد مختلف، ويتطلعون للمستقبل، فخاطبت هذه الصفحات عقولهم وشحذت همهم وأعطتهم الأمل بالغد وإشراقه، فخاطبتهم بلغة التفاؤل والأمل.

## • النتائج والتوصيات

### ◀ النتائج

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج:

- أ- الفيسبوك وخاصيته البث المباشر من المؤثرات المهمة جدا في حياة السودانيين، ودليل ذلك الدور الكبير الذي لعبته صفحة تجمع المهنيين في الأحداث الماضية وإحداث تحول جذري في السودان.
- ب- البث المباشر وسيلة ممتازة في بث الأخبار والتفاعل بها.
- ت- خاصية البث المباشر في الفيسبوك تؤثر وبشكل كبير جدا في تشكيل الرأي العام.
- ث- في البث المباشر لا يكتفي الناس بالمشاهدة فقط بل يتفاعلون بالتعليق، وبالتالي هي وسيلة تفاعلية جيدة.
- ج- في البث المباشر في الفيسبوك ما زال المسيطر على جمهور المتابعين التعليق بالنص وليس بالرمز أو الصورة الثابتة.
- ح- في الفيسبوك البث المباشر يجد نسب إعجاب أقل من النشر النصي والنشر بالصورة الثابتة فقط، لكنه يجد نسبة مشاركة أكبر بكثير، ونسب مشاهدة عالية.
- خ- القنوات المتخصصة في الفيسبوك فقط تجد نسب تفاعل أعلى من تلك الفضائية والتي تبث عبر منصة الفيسبوك وكذا الحال في المشاهدة والتفاعل.
- د- القنوات المتخصصة في الفيسبوك هي الاكثر إنتشارا مقارنة بالقنوات الفضائية والتي تبث بالوسيلة العادية التلفزيون وتبث أيضا عبر الفيسبوك، فكل ما خرجت الكاميرا عن الشكل المعتاد في الأخبار والبرامج للشكل العادي بدون محسنات الإضاءة والديكور كانت أقرب لجمهور المتابعين.

### ◀ التوصيات:

- أ- الدعوة إلى مزيد من الدراسات المنهجية في تأثير خاصية البث المباشر على المتلقي العادي.
- ب- الإهتمام بتوظيف خاصية البث المباشر في حشد الطاقات للتنمية والبناء.
- ت- إتاحة المزيد من الحريات منعا لنمو الشائعات.
- ث- توجيه الفضائيات إلى الخروج عن المألوف في الطرح والنقل المباشر.
- ج- زيادة مستوى التفاعل بين الوسائل التقليدية ومتابعيها.

## • المراجع والمصادر

- إسماعيل إبراهيم (1998م). فن التحرير الصحفي. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع
- أحمد عصام (2013م). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على خصوصية الفرد الجزائري، بحث لنيل الماجستير في علوم الإعلام، الجزائر: جامعة المسيلة.



- تداعيات حجب مواقع التواصل الاجتماعي وعرقلة الإتصال بالهاتف الجوال في السودان(2018م).  
راديو دبنقا. <https://www.dabangasudan.org/ar/allnews>
- حسان أحمد قمحية (2017م). الفيسبوك تحت المجهر، مصر: النخبة للنشر والتوزيع.
- دييرا بوتر(2006م)، دليل الصحافة المستقلة تم إسترجاعها في يونيو 2019م عبر  
<https://photos.state.gov/libraries/amgov/30145/publications>
- مبارك حمد الدسمه (2013م). التأثير الدلالي للكلمة والصورة في الخبر الإعلامي، دراسة لنيل درجة  
الماجستير في الإعلام، الأردن: جامعة الشرق الاوسط.
- ماكس ماكومز وآخرون (2012م). الأخبار والرأي العام آثار الإعلام على الحياة المدنية، القاهرة:  
دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مختار التهامي، عاطف عدلي العبد (2005م). الرأي العام، القاهرة.  
<https://www.ust.edu/usty/images>
- البث\_المباشر\_في\_وسائل\_التواصل\_الإجتماعي <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- فيس بوك يرفض الإيقاف أو التأخير الزمني لخدمة البث المباشر(22مارس 2019). صفحة تقنية،  
صحيفة الإمارات اليوم، الإمارات: دبي.
- شبكة مدونون سودانيون (24 مايو 2011م). تاريخ الإنترنت في السودان.  
<https://www.sbn-sd.net/2011/05/blog-pos>
- السودان: حجب مواقع التواصل الاجتماعي لإحتواء الإحتجاجات (2019م). موقع 24 الإلكتروني  
<https://24.ae/article>
- damian Radcliffe, Amanda lam(2017).social media in the Middle East. usa :  
University of Oregon.
- Ralf Caers and Tim De Feyter(2013). Facebook : A literature Human Relations  
Research Group. Belgium, Vrije Universiteit Brussel (VUB)
- "How do I go live on Facebook ?", web.facebook.com, Retrieved 19-7-2019.  
Edited.
- Facebook Live : Everything You Need To Know, www.forbes.com.

## استخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية

### "دراسة ميدانية للقنوات الإقليمية المصرية"

#### Uses of callers for communication applications for smartphones 'Field Study of Egyptian Regional Channels'

د. شيماء الهواري

أستاذة القانون العام والسياسات العمومية - جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء.المغرب

أ. محمود محمد أحمد

"باحث دكتوراه في مجال الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية جامعة المنيا" - مصر

#### مُلخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد"، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات المسحية التي تستخدم المنهج الوصفي، وتم جمع البيانات عن طريق صحيفة استبيان طبقت على عينة قوامها (200) مُفردة من القائمين بالاتصال من مُستخدمي تطبيقات الهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد"، وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد"، وفي اتجاه قناة "القاهرة"، وقد بلغت قيمة (ت) = (4.21\*\*)، وهي دالة عند مُستوي (0.01)، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية، وقد بلغت قيمة مُعامل الارتباط (0.28\*\*)، وهي دالة عند مُستوي (0.01).

**الكلمات المفتاحية:** القائمين بالاتصال، التطبيقات الاتصالية، الهواتف الذكية.

#### Abstract:

The study aims at identifying the uses of the communicators for the communication applications of smartphones in the channels of 'Cairo, Upper Egypt'. Smart phone applications channel 'Cairo, Upper Egypt', and the study reached: There are statistical differences between the uses of the callers for the forms of media applications for smart phones in Cairo and Upper Egypt and in the direction of the Cairo channel, The existence of a correlation is a statistical function between the uses of callers in 'Cairo, Upper Egypt' for smart phone applications and the dissemination of media content, and the value of the correlation coefficient (0.28 \*\*), a function at the level (0.01). There is a significant correlation between the follow-up of the respondents to the attacks of New Zealand mosques on the pages of the channel 'BBC Arabic', 'channel' Dw German Arab ', and the level of interaction with them.

**Keywords:** Callers, Communication applications, smart phones.

**مقدمة:**

أحدث تطبيقات الإعلام الجديد ثورة جديدة في عالم الإعلام والاتصال من خلال شبكة اتصال عالمية مسموعة ومقروءة ومرئية، وهو ما أدى لظهور وانتشار إشكال مُتعددة من التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية والتي ساعدت القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام الإقليمية علي توافر وسائل جديدة لتقديم المعلومات والصور والفيديوهات وكل ما يخدم المُشاهد ويدعم الصورة.

واستغل القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام الإقليمية التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في دعم وتحسين الأداء المهني في مجال العمل الإعلامي، فقد أعتبر ضمناً إنّ كل شخص يمتلك هاتف ذكي مُتصل بشبكة الإنترنت قادر علي إنتاج الفيديوهات والصور الرقمية بأقل تكلفة عبر التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية "Facebook, Twitter, YouTube"، إضافة إلي الدور الذي تقوم به القنوات الإقليمية في تنمية الوعي المهني للقائمين بالاتصال، وذلك لاستخدام هذه التطبيقات في مجال عملهم لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة ورفع كفاءة العمل الإعلامي للعاملين في وسائل الإعلام الإقليمية والاستفادة منها في إنتاج المواد الإعلامية المُختلفة وبتّها بما يلبي حاجات جمهور المؤسسة الإعلامية، إضافة إلي المُساهمة في خلق بيئة إعلامية إلكترونية قائمة علي التفاعل والحوار والمشاركة بين القائمين بالاتصال وجمهور المؤسسة الإعلامية، لذلك ستبحث الدراسة من منظور حديث حول استخدامات القائم بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية.

**الدراسات السابقة:**

حظي استخدام القائمين بالاتصال في القنوات الإقليمية المصرية للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي على عدة مُستويات وفي إطار ما تم الاطلاع عليه من دراسات سابقة ذات الصلة بالموضوع تحت محور الدراسات المُرتبطة باستخدام تطبيقات الهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي، وفيما يلي عرضاً للدراسات السابقة:

هدفت دراسة عبد الله عمران (2017م). إلى التعرف على تأثير الإنترنت على فنون التحرير الإخباري في الفضائيات كأساس للعملية الإخبارية في أي وسيلة إعلامية وتبين: وجود ارتفاع في استخدام القائمين بالاتصال للإنترنت في تحرير الأخبار وفقاً للرؤية المهنية من واقع ممارستهم للعمل الإخباري<sup>(1)</sup>، في حين هدفت دراسة جوليان ليشك (Julian A LISCHKA,2018). للتعرف علي القرارات الإخبارية الصادرة عن محرري وسائل الإعلام الاجتماعية والسبب الأساسي في اختيار الأخبار التي تعرض علي قنوات الإعلام الاجتماعي "الفيسبوك" وتبين: أنّ محرري الشبكات الاجتماعية يكتبون الأخبار المسلية بنسبة أكثر

<sup>1</sup> عبد الله عمران علي ابراهيم (2017). تأثير الإنترنت علي فنون التحرير الاخباري في الفضائيات "دراسة مسحية للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.

من الأخبار الخاصة بالسياسة الخارجية والقصص الإخبارية الاقتصادية، لكنهم يسعون جاهدين للحصول على "مزيج جيد" من الأخبار التي تجذب مستخدمي "الفيسبوك" والمعايير الصحفية المهنية.<sup>(1)</sup> كما هدفت دراسة سعد إبراهيم، حيدر أحمد (2019). إلى معرفة دور صحافة الموبايل في التحول نحو استهلاك الجمهور للأخبار المتنقلة وإنتاجها باستخدام غرفة الموبايل وتبين: أنّ (60%) من عينة البحث يفضلون الاعتماد تطبيقات الهواتف الذكية في استهلاك الأخبار المتنقلة، وأنّ (40%) يفضلون الاعتماد عليها كمتصفح موبايل، أنّ الهاتف الذكي احتل المرتبة الأولى كأفضل منصة رقمية في استهلاك الأخبار المتنقلة بنسبة (70%)<sup>(2)</sup>، بينما هدفت دراسة مارتين، جاسون (Martin. GAson, 2015). الكشف عن دور أخبار الهاتف المحمول في التعزيز في المشاركة في الانتخابات ودراسة تغييرات الفرد في استخدام الاخبار علي المستوي الاجتماعي والاقتصادي واتساع النشاط الإعلامي للهاتف المحمول وتبين: أنّ استخدام الهاتف المحمول ساهم في تعزيز المشاركة في الحملات الانتخابية نظراً لأنه يُعد أفضل وسائل الإعلام المتنقلة<sup>(3)</sup>.

### تعقيب علي الدراسات السابقة:

1- اتفقت المدرستين العربية والأجنبية على ضرورة توظيف القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي نظراً لأهميتها ودورها الهام والفعال في تحرير ونشر الأخبار وتقديم الخدمات الإعلامية للإعلاميين وجمهور المؤسسة الإعلامية، ومن هذه الدراسات دراسة عبد الله عمران (2017م). جوليان ليشك (Julian A LISCHKA,2018).

2- اختلفت المدرستين في بعض الدراسات ومنها دراسة سعد إبراهيم، حيدر أحمد (2019)، مارتين، جاسون (Martin. GAson, 2015)، في معرفة دور صحافة الموبايل في جذب الجمهور نحو المشاركة في استهلاك الأخبار المتنقلة بالموبايل وإنتاجها، كما جاءت الدراسات السابقة متنوعة في إجراءاتها المنهجية من حيث الأهمية والأهداف والأدوات المستخدمة لجمع المعلومات، واختيار مجتمع الدراسة، كذلك تنوعت في عيناتها ونتائجها، مما أفاد الباحثون في بلورة مشكلة الدراسة ومُتغيراتها وحدودها وتحديد فروضها واختيار منهجها وأدواتها البحثية وإطارها النظري مما يُساعد في الوصول إلى أفضل النتائج، حيث ترتبط الأطر النظرية للدراسات السابقة التي تم التعليق عليها بالدراسة الحالية باستخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي بقناتي "القاهرة، الصعيد" والتي شكلت نتائجها الأساس العلمي الذي اعتمدت عليه الدراسة مع محاولة البناء عليه لتقديم إضافة علمية واستفادت من مُطالعتها بشكل أساسي في مقارنة نتائجها

<sup>1</sup> Julian A LISCHKA(2018).Logics in social media news working: How social media editors marry the Facebook logic with journalistic standards sage journalism, available at: <http://gournals.sagepub.com/doi/abs/>

<sup>2</sup> حيدر أحمد حسين، سعد إبراهيم (2019). دور صحافة الموبايل في التحول نحو استهلاك الأخبار المتنقلة، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، المانيا: برلين، المركز الديمقراطي، العدد السابع، فبراير 2019، ص122، 140.

<sup>3</sup> Martin. GAson (2015).mobile news use and participation in elections : A Bridge for the Democratic Divide, mobile communication, vol, no2,p1-20.

بنتائج الدراسة الراهنة، وكانت بمثابة المُرشد للباحثون للاطلاع على مزيد من المراجع التي يُمكن الاستعانة بها، وكشف استعراض الأدبيات السابقة وجود اتجاه بحثي ضعيف في موضوع الدراسة الحالي، الأمر الذي أعطى بُعداً موضوعياً ومُبرراً بحثياً مهماً في دراسة العلاقة بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية وهو يُعتبر إضافة جديدة للعاملين بالقنوات الإقليمية المصرية نظراً لندرة استخدام هذه التطبيقات في مجال العمل الإعلامي والذي أصبح ضروري لمواكبة التطورات التكنولوجية.

### إشكالية الدراسة:

نظراً للتطورات المُتسارعة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وما تُقدمه الدراسة من استعراض للتطبيقات الإعلامية للهواتف الذكية، وبما يتصل بتأثيرات استخدامها علي الأداء المهني لدي القائمين بالاتصال في القنوات الإقليمية المصرية، لذلك تتمثل إشكالية الدراسة في مدي استخدامات القائمين بالاتصال في القنوات الإقليمية المصرية للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بوصفها أحد الأركان الرئيسية لطبيعة عملهم في المؤسسات الإعلامية لتوجيه الرسالة الاتصالية لجمهور المؤسسة الإعلامية بما يلبي حاجاته، وذلك نظراً لأن القنوات الإقليمية المصرية تعتمد في بث أخبارها وبرامجها علي البث الأرضي والفضائي بصفة أساسية، الأمر الذي زاد الحاجة لاستخدام هذه التطبيقات لجذب أكبر عدد من جمهورها والاستفادة منها في مجال العمل الإعلامي، ومن هنا تتمحور مُشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي يقول ما استخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية؟

### وينبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الفروق بين استخدامات القائمين بالاتصال في قناتي "القاهرة، الصعيد" لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية؟
- هل هناك علاقة بين استخدامات القائمين بالاتصال في قناتي "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية؟

### فروض الدراسة:

- 1- توجد فروق دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال لأشكال التطبيقات الإعلامية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد".
- 2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية.

**أهميته الدراسة:** ترجع الأهمية العلمية للبحث إلى التركيز على الدور الهام الذي تقوم به الهواتف الذكية في تغطية الأحداث الجارية التي تحدث في المُجتمع كونها وسيلة هامة تُساهم في بث المضامين لأحدث المُختلفة فور وقوعها من موقع الحدث، وذلك لمواكبة آخر المُستجدات والتطورات على الساحة الإعلامية.

كما تستمد الدراسة أهميتها من استفادة القائمين بالاتصال بقناتي "الصعيد، القاهرة" من توظيف التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي في تصوير الأحداث الجارية وبتثاً من موقع الحدث والتقاط الصور وتحريرها، حيث تُعد مصدراً هاماً لمُستخدميها في الحصول على المعلومات وفي إنتاج وتحرير وبت الأخبار، ومن ثم الوصول لنتائج ذات أهمية تتعلق بموضوع الدراسة.

### أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية للتعرف على الهدف الآتي، وهو: استخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية.

### وينبثق من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

1- معرفة الفروق بين استخدامات القائمين بالاتصال لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد".

2- تبيان العلاقة بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية.

### المبحث الأول: الإطار المعرفي:

القائم بالاتصال هو مُنتج المادة الإعلامية في البرامج التليفزيونية ومُقدمها وبمعني آخر هو أحد الكوادر البشرية التي تعمل على إنتاج المادة الإعلامية<sup>(1)</sup>، فالقائم باتصال هو شخص داخل فريق العمل ينتمي لأحد المؤسسات ويضع مسؤولية ما في صنع الرسالة الاتصالية بداية من وضع الفكرة والسياسة العامة لها وانتهاءً بإخراجها للجمهور المُتلقي بهدف التأثير فيه<sup>(2)</sup>.

ويُمكن القول أنّ هذه التطبيقات جعلت القائم بالاتصال أكثر مسؤولية وجدية في البحث عن الأخبار وتحديثها لتلبية حاجات الجمهور بدلاً من توجه الجمهور لمؤسسة إعلامية أخرى<sup>(3)</sup>، كما يتوزع استخدام الهواتف الذكية في المجال الإعلامي علي استخدام وتوظيف خصائص ومميزات الهواتف الذكية في صناعة الأخبار والمادة الإعلامية من قبل العاملين في وسائل الإعلام وصناع المادة الإعلامية وعلي استخدام تطبيقات الهواتف الذكية لتوزيع المؤسسة الإعلامية كمنصة لنشر الأخبار<sup>(4)</sup>، فالأخبار المُنتقلة هي

<sup>1</sup> محمود حسن أسماعيل (2017). دور القائم بالاتصال في البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية المصرية في تشكيل الاتجاهات السياسية للمراهقين، بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، المجلد 20، العدد 57، يونيو 2017م، ص 97.

<sup>2</sup> رباب صلاح السيد (2016). اتجاهات القائم بالاتصال في الصحف المصرية نحو المهمشين وعلاقتها بأدائه المهني في تناول قضاياهم، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الإعلام، المجلد 45، العدد 45، يناير 2016م، ص 272.

<sup>3</sup> Anga verena Böttcher (2014). twitter, news aggregators co journalistic gate keeping age of digital media culture, balking in situat of technology, department of technology and., ascetics, pp2-35.

<sup>4</sup> خلود بنت خميس بن عبد الله (2017). خائص تطبيقات الهواتف الذكية في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: مسقط، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ص 6-7.

الأخبار المُنتجة والمُستهلكة باستخدام الموبيل<sup>(1)</sup>، حيث تستخدم الهواتف الذكية كمصدر هام للحصول علي أفكار لقصص إخبارية أو لمُتابعة بعض الأحداث أو لتعميق قصصهم الصحفية<sup>(2)</sup>.  
فالهاتف الذكي جهاز يحتوي على جهاز غيل مُطور يُمكن المُستخدم من التفاعل من خلال تخزين البيانات ونقل المعلومات والتواصل مع المُستخدمين الآخرين، كما يُمكن المُستخدم من القيام بالعديد من المهام الإدارية عبر استخدام التطبيقات المُتوفرة في المتجر المُرتبط بنظام تشغيل الجهاز، حيث تكون مجانية أو مدفوعة الأجر<sup>(3)</sup>.

وتتعدد التطبيقات الإعلامية لصحافة الهواتف، الذكية ومنها:

- 1- **الفيسبوك:** شبكة للتواصل الاجتماعي تعلب دوراً محورياً في نقل الأخبار وتداولها بين المُتابعين<sup>(4)</sup>، إضافة إلى تبادل المعلومات والصور والفيديوهات والتعليق عليها<sup>(5)</sup>.
- 2- **تويتر:** شبكة اجتماعية مُصغرة تسمح لمُستخدمي بإرسال وتصفح "تغريدات" لا تتجاوز (280) حرفاً، وقد تأسس الموقع عام 2006 بواسطة "جان دورسي" لينشر بشكل سريع في مُختلف أنحاء العالم<sup>(6)</sup>، كما وصلت عدد التغريدات إلى (500) مليون تغريده يومياً<sup>(7)</sup>، حيث تتمثل الخصائص المُتعلقة بالكتابة في تويتر أنّ "التغريدات" المُكتوبة عليه تُجيب على التساؤل "ماذا تفعل؟"<sup>(8)</sup>.
- 3- **يوتيوب:** هو أحد المواقع المُتخصصة في إنتاج مقاطع الفيديو الاحترافية والجماهيرية، حيث يُمكن لمُستخدميه الاعتماد عليه في الحصول على المعلومات من خلال مُشاهدة مقاطع الفيديو للموضوعات المُتعددة والتفاعل معها من خلال المُشاهدة والتقييم والتعليق والنقاش المُتبادل<sup>(9)</sup>.
- 4- **الواتساب:** تطبيق للتراسل الفوري محتكر ومُتعدد المنصات للهواتف الذكية، حيث يُمكن إضافة الرسائل الأساسية للمُستخدمين إرسال الفيديوهات والصور، الرسائل الصوتية<sup>(10)</sup>.

<sup>1</sup> حيدر أحمد حسين، سعد إبراهيم (2019). دور صحافة الموبيل في التحول نحو استهلاك الأخبار المتنقلة، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، المانيا: برلين، المركز الديمقراطي، العدد السادس، فبراير 2019، ص122، 140، 125.

<sup>2</sup> حسني محمد نصر (2013). وسائل الإعلام الجديد، ط1، القاهرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 162-163.

<sup>3</sup> خلود بنت خميس مرجع سبق ذكره ص6-7.

<sup>4</sup> كرايس الجيلاني، مهلول جمال، ربيع زمام (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير الفيسبوك من التنظير والتأطير والاستشراف، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، المانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثامن، فبراير 2019، 125.

<sup>5</sup> عبد الهادي بوري (2018). تفاعل مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك مع القضايا ذات الشأن العام بين التمثيل والنقاش، بحث منشور في مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 13، المجلد 13، يونيو 2018م.

<sup>6</sup> مصطفى بشير محمد (2016). شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك، تويتر، الواتساب أمودجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان: جامعه أم درمان الإسلامية، كلية العلوم والتقنيات، ص61.

<sup>7</sup> Hoot suite (2018) Digital in 2018, From: <https://blog.hootsuite.com>.

<sup>8</sup> Anstead, N. (2010). The Emerging Viewertariat: Explaining Twitter Responses to Nick Griffin's Appearance on BBC Question Time, PDF File retrieved 15/09/2015, Available at: [goo.gl/7HeH4L](http://goo.gl/7HeH4L)

<sup>9</sup> أحمد نبيل أحمد (2018). دور موقع اليوتيوب في تنمية مهارات بعض الأنشطة الفنية لدى المراهقين، بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، المجلد 21، العدد 121، 81.

<sup>10</sup> مصطفى بشير، مرجع سبق ذكره ص61.

5- **موقع فليكر:** هو موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو على الإنترنت، حيث يستخدم الموقع بشكل كبير في تبادل الصور الشخصية بين الأصدقاء، وكذلك من طرف الخبراء أو الهواة الذين يرغبون في نقل الصور التي التقطوها إلى العالم<sup>(1)</sup>.

6- **البيث المباشر:** خاصية علي موقع "فيسبوك" لايف أطلقتها إدارة الموقع في إطار تطوير أدواتها الاتصالية<sup>(2)</sup>، كما سمح البيث المباشر للمشاهدين من التعليق وإضافة الرموز التعبيرية Emoji أثناء البيث، كما يتم حفظ فيديو البيث المباشر بعد ذلك إلي فيديو عادي يُمكن مُشاهدته في أي وقت<sup>(3)</sup>.

### مهارات القائم بالاتصال في استخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية:

تتوقف مهارات استخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية على عدة عوامل من أهمها:

1- القدرة على استخدام الوسائط في وسائل الإعلام فضلاً عن الخبرة التنظيمية والعمل كموردين للأخبار<sup>(4)</sup>.

2- تعتمد مهارة القائم بالاتصال في المؤسسة الإعلامية على مدي التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وعلى مدي أجادة توظيف تطبيقاتها في العمل الإعلامي، بالإضافة إلى القدرة علي فهم وتوقع احتياجات الجمهور وتلبيتها<sup>(5)</sup>.

فاستخدام القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية لهذه التطبيقات أصبح ضرورة حتمية على القائم بالاتصال نظراً لاستحوذ مواقع الشبكات الاجتماعية بخاصية النشر ورفع ملفات الفيديو ومُشاركتهما والتفاعل معها من قبل جمهور المؤسسة الإعلامية مما ساعد على بناء بيئة تفاعلية قائمة على الحوار والتفاعل والمشاركة بين القائم بالاتصال وجمهور المؤسسة الإعلامية<sup>(6)</sup>.

### خدمات التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية للقائمين بالاتصال بقناتي "القاهرة، الصعيد":

<sup>1</sup> مريم نريمان نومار (2011). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة على عينة من مستخدمي مواقع الفيس بوك في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الحاج حضر بانه، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص62.

<sup>2</sup> عبد العالي الزهر (2019). خاصية البيث المباشر علي موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، برلين: ألمانيا: العدد الثامن، أغسطس 2019م، ص83.

<sup>3</sup> Belenzo, R., Valmoria, K (2017). A Comparison of the Uses and Effects of Facebook Live, University of the Philippines, 2017, P3 , the thesis available via this link: <http://p://iskwiki.upd.edu.ph/flipbook/viewer/?B=2012-03557-Thesis-C#page-1>

<sup>4</sup> السيد بخيت (2004). الإنترنت وسيلة اتصال جديد، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ص252.

<sup>5</sup> حسنين شفيق (2012). أعلام الوسائط المتعددة، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ص57.

<sup>6</sup> محرز حسيب غالي (2008). صناعة الصحافة في العالم، تحديات الوضع الراهن وسيناريو المستقبل، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص284.



مما لا شك أنّ تطبيقات الهواتف الذكية وأدواتها المتعددة والمتجددة تقدم العديد من الخدمات للإعلاميين، حيث تُسهل علمهم في جميع مراحل الإعلامي، وتتعدد خدمات الهواتف الذكية لقناتي " القاهرة، الصعيد"<sup>(1)</sup>، ومنها:

1- تسجيل المُكالمات والحوارات والتصريحات والنقاط الصور وحفظ مواعيد العمل وأجندته.

2- تصوير مقاطع الفيديو وتبادلها ومتابعة الأخبار الإلكترونية وتحريرها ومونتاجها.

### المبحث الثاني "مدخل نظرية حارس البوابة":

يعتمد الباحثون علي نظرية حارس البوابة كمدخل نظري ويرجع الفضل في تطوير ما يُعرف بحارس البوابة Gatekeeper إلى عالم النفس النمساوي الأصل والأمريكي الجنسية Kurt Lewin,1977، وتُعتبر دراسات (ليوين) من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال، حيث يرى أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلى الجمهور المُستهدف توجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، حيث قدمت تلك الدراسات تحليلاً وظيفياً لأساليب التحكم في غرفة الأخبار، والإدراك المُتناقض لدور ومركز العاملين في الوسيلة الإعلامية ومصادر أخبارهم، والقيم التي تؤثر في انتقاء وتقديم الأخبار<sup>(2)</sup>، فالرسالة الإعلامية تبدأ بعملية الترميز "coding"، ثم تمر إلى حارس البوابة الذين يتخذون القرارات الخاصة بما يسمح بنشره أو إذاعته طبقاً للسياسات الداخلية المؤسسة الإعلامية واهدافها<sup>(3)</sup>، كما تُعد دراسة جوليان ليشك (Julian A LISCHKA,2018) من أهم الدراسات في ذلك المجال، حيث قام بدراسة القرارات الإخبارية الصادرة عن مُحرري وسائل الإعلام الاجتماعية والسبب الأساسي في اختيار الأخبار التي تُعرض علي قنوات الإعلام الاجتماعي "الفيسبوك" للحصول علي "مزيج جيد" من الأخبار التي تجذب مُستخدمي "الفيسبوك" والمعايير الصحفية المهنية<sup>(4)</sup>، كما قام عبد الله عمران (2017م). بدراسة تأثير الإنترنت علي فنون التحرير الإخباري في الفضائيات كأساس للعملية الإخبارية في تحرير الأخبار وفقاً للرؤية المهنية من واقع ممارستهم للعمل الإخباري<sup>(5)</sup>، كما يركز نموذج "Menlly" على حراس البوابة الذين يتحكمون في سير عملية الأخبار، وذلك من المُراسلين قبل وصولها للمُحررين باعتبارهم أهم من يقومون بعملية حراسة البوابة، حيث أكد أنه توجد سلسلة من أنواع مُختلفة من حراس البوابة لهم تأثير على

<sup>1</sup> نعيم فيصل المصري (2018). استخدامات الإعلاميين الفلسطينيين الهواتف الذكية في المجال الإعلامي، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد 141، شتاء 2018م، ص25.

<sup>2</sup> طه نجم (2011). نظرية حارس البوابة الإعلامية، متاح علي الرابط التالي بتاريخ 2011/11/29: [http://drtahanegm.blogspot.com.eg/2011/11/blog-post\\_8193.html](http://drtahanegm.blogspot.com.eg/2011/11/blog-post_8193.html)

محمد عبد الحميد (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، القاهرة، عالم الكتب، ص177.

<sup>444</sup> Julian A LISCHKA(2018).Logics in social media news working: How social media editors marry the Facebook logic with journalistic standards sage journalism, available at: <http://gournals.sagepub.com/doi/abs/>

<sup>5</sup> عبد الله عمران علي ابراهيم (2017). تأثير الإنترنت علي فنون التحرير الإخباري في الفضائيات "دراسة مسحية للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.

شكل الرسالة الإعلامية ومضمونها، وذلك في المنطقة الواقعة بين الحدث نفسه وبين المستقبل النهائي لها<sup>(1)</sup>.

وفي ضوء ما سبق سوف يختبر الباحثون العلاقة بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية، وتبيان الفروق بين استخدامات القائمين بالاتصال لهذه التطبيقات بكلاً القناتين.

### الإجراءات المنهجية للدراسة:

#### نوع الدراسة ومنهجها:

تتنمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية والتي تسعى بشكل أساسي إلي معرفة استخدامات القائم بالاتصال للتطبيقات الهاتف، كما تستخدم الدراسة المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة لمسح عينة من القائمين بالاتصال بقناتي "القاهرة، الصعيد" لمعرفة مدي استخدامهم للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال عملهم بقناتي "القاهرة، الصعيد".

#### عينة ومجتمع الدراسة:

عينة قوامها (200) مفردة من القائمين بالاتصال بقناتي "القاهرة، الصعيد" من مستخدمي التطبيقات الإعلامية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي، تتراوح أعمارهم من (18: 40) عام، ويرجع أسباب اختيار العينة إلي:

- 1- جاء اختيار الباحثون للقناتين عينة الدراسة لأن قناة "القاهرة" تمثل الوجه البحري، بينما تمثل قناة الصعيد الوجه القبلي نظراً لارتباطها بمكان دراسة الباحثون.
- 2- جاء اختيار الباحثون لعينة القائمين بالاتصال بقناتي "القاهرة، الصعيد" إلي صفة الموضوع باعتبارهم فئة وشريحة تمثل قطاعاً فاعلاً في المجتمع البشري وفي البيئة الإعلامية الاتصالية.
- 3- يوجد في المؤسسات الإعلامية الإقليمية قائمين بالاتصال لديهم القدرة على استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة ونشر الأخبار، ذات طابع متنوع "ذكور، إناث" مما يوفر للباحثون عينة تمثل المجتمع الأصلي للشباب تمثيلاً صحيحاً، وفيما يلي عرض لتوصيف العينة:

جدول (1): عينة الدراسة الميدانية (ن=200)

النوع	الخصائص الديموغرافية	
	ك	%
النوع	ذكور	100
	إناث	100
العمر	35 : 18	123
		61.5%

<sup>1</sup> منال العارف (2008). العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في الإذاعة المصرية وانعكاساتها علي أدائه المهني دراسي ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا ص77.

38.5%	77	50 :35	
58.5%	117	جامعي	المستوي التعليمي
41.5%	83	فوق الجامعي	
50%	100	القاهرة	القنوات الإقليمية
50%	100	الصعيد	
17.5%	35	مُذيع	طبيعة عمل القائم بالاتصال في القنوات الإقليمية
16%	32	معد	
15%	30	مصور	
17.5%	35	مُحرر أخبار	
18.5%	37	مُخرج	
15.5%	31	مُساعد مخرج	
100%	200	المجموع	

ويتبين من الجدول السابق ما يلي:

- أ- من حيث النوع: أنّ ما نسبته (50%) لكل من الذكور والإناث من عينة الدراسة هم من الذين يستخدمون التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي " القاهرة، الصعيد"، ويرجع ذلك نظراً لأهمية هذه التطبيقات في مجال العمل الإعلامي والتي تُعد مصدراً هاماً لنشر الأخبار والحصول المعلومات والتواصل مع جمهور المؤسسة الإعلامية.
- ب- من حيث السن: أظهرت النتائج أنّ الفئة العمرية (18: 35) جاءت بنسبة مُرتفعة قدرها (61.5%)، حيث تبين أنّ هذه الفئة الأكثر أقبالاً على استخدامات تطبيقات الهواتف الذكية في مجال عملهم بقناتي " القاهرة، الصعيد"، ويُفسر ذلك بأنه كلما كان السن أصغر كلما زادت نسبة الاستخدام.
- ج- من حيث المستوى التعليمي: أظهرت النتائج أنّ درجة (بكالوريوس)، جاء بنسبة (58.5%)، حيث تبين أنّ هذه الفئة الأكثر أقبالاً على استخدامات التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي.
- د- من حيث التوزيع الجغرافي للقنوات الإقليمية: تُشير بيانات الجدول السابق إلى أنه تم توصيف عينة الدراسة بشكل مُتساوي وفقاً للتوزيع الجغرافي لمُحافظة القاهرة والمنيا من إجمالي العينة، وقد حازت كل محافظة علي إجمالي (50%) لأفراد العينة من القائمين بالاتصال من مُستخدمي التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي " القاهرة، الصعيد".

#### حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية للدراسة في عينة من القائمين بالاتصال في قناتي " القاهرة، الصعيد".

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على استخدام القائم بالاتصال في قناتي "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الإعلامية في مجال العمل الإعلامي.
- **الحدود الزمنية:** هي الفترة التي استغرقتها الباحثة في تطبيق أداة البحث والمُتمثلة في العام (2019م).

### أداة الدراسة:

صحيفة استبيان طبقت على عينة عمدية قوامها (200) مفردة من القائمين بالاتصال في قناتي "القاهرة، الصعيد" من مستخدمي التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي، وذلك في الفترة الممتدة من 2019/7/1م وحتى 2019/8/30م.

### متغيرات الدراسة:

- 1- المتغير المستقل: استخدامات القائمين بالاتصال.
- 2- المتغير التابع: تطبيقات الهواتف الذكية.

### الصدق والثبات:

تم تصميم صحيفة الاستبيان والتحقق من الصدق الظاهري في ضوء أهداف وفروض الدراسة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال الإعلام، تم تصميم التساؤلات، وتعديل الاستمارة وفقاً لما أبدوه من ملاحظات، حيث طبقت صحيفة الاستبيان خلال العام 2019م، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 2019/7/1م، وحتى الفترة 2019/8/30م، وتم إجراء اختبار الثبات لصحيفة الاستبيان عن طريق تطبيق معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاستبانة والجدول الآتي يوضح لنا حساب قيمة معامل الثبات لصحيفة الاستبيان:

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	عدد المفردات	قيمة ألفا كرونباخ
140.46	10.244	104.963	80	0.735

ويتبين من الجدول السابق ما يلي:

- أن قيمة ألفا كرونباخ (0.735) وهي درجة ثبات متوسطة تُعطي ثقة في نتائج الدراسة، كما يدل على صلاحية الاستبيان للتطبيق.

### التحليل الإحصائي:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم جرت مُعالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم "spss" وذلك باللجوء إلى المُعاملات والاختبارات والمُعالجات الإحصائية الأتية، وهي: النسب والتكرارات الإحصائية البسيطة لأسئلة الاستبيان، كما تم استخدام مُعامل ارتباط بيرسون Pearson لإيجاد شدة واتجاه الارتباط بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية

للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية، وقد تم استخدام اختبار (T- Test) لإيجاد الفرق بين استخدامات القائمين بالاتصال لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد".

### نتائج الدراسة الميدانية:

تمثلت عينة الدراسة الميدانية في الفئة العمرية (18: 50) من القائمين بالاتصال، حيث شملت عينة قوامها (200) مفردة من القائمين بالاتصال من التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية، بالإضافة إلي نتائج اختبار صحة الفروض وربطها بتساؤلات وأهداف الدراسة، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة:

**جدول (2): استخدامات القائمين بالاتصال في قناتي "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في نشر الأخبار (ن = 200)**

استخدامات القائمين بالاتصال للتطبيقات الاتصالية	ك	%
1 نعم	193	96.5%
2 لا	7	3.5%
الإجمالي	200	100%

ويتبين من الجدول السابق ما يلي:

- أن ما نسبته (61%) من عينة الدراسة هم من الذين يستخدمون التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في نشر الأخبار بقناتي "القاهرة، الصعيد"، بينما ما نسبته (3.5%) هم من الذين لا يستخدمون التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في نشر الأخبار بقناتي "القاهرة، الصعيد"، ويرجع ذلك لأن استخدام القائمين بالاتصال لتطبيقات الهواتف الذكية أصبح ضرورة حتمية لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة في مجال العمل الإعلامي.

**جدول(3): استخدامات القائمين باتصال لأشكال في قناتي "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية (ن = 200)**

قناتي "القاهرة، الصعيد"				م	أشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية
قناة الصعيد		قناة القاهرة			
%	ك	%	ك		
20.5%	41	21.5%	43	1	الفيس بوك
19.5%	39	20.5%	41	2	توتير
20%	40	19%	38	3	اليوتيوب
13%	26	11.5%	23	4	واتساب، فلكر
11.5%	23	12.5%	25	5	سكاي بي
15.5%	31	15%	30	6	البت المباشر للصور والفيديوهات
100%	200	100%	200		الإجمالي

## ويتبين من الجدول السابق ما يلي

- أن تفضيلات القائمين بالاتصال لاستخدام أشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناة القاهرة كانت كالتالي: (الفيسبوك) في المركز الأول بنسبة (21.5%)، ويأتي في المركز الثاني (توتير) بنسبة (20.5%)، ثم (اليوتيوب) في المركز الثالث بنسبة (19%)، تلاها البث المباشر للصور والفيديوهات في المركز الرابع بنسبة (15%)، ثم (سكاي بي) في المركز الخامس بنسبة (12.5%)، وأخيراً (واتساب، فلكر) بنسبة (11.5%)، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج ما توصلت إليه دراسة أسحاق بحاكم (2016)، حيث حصل تطبيق "الفيسبوك" على المركز الأول بنسبة (71.08%)، بينما جاء في الدراسة الحالية في المركز الأول. (1)

وبالنسبة لقناة "الصعيد"، فقد كان استخدام القائمين بالاتصال لاستخدام أشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية كانت كالتالي: (الفيسبوك) في المركز الأول بنسبة (20.5%)، ويأتي في المركز الثاني (اليوتيوب) بنسبة (20%)، ثم (توتير) في المركز الثالث بنسبة (19.5%)، تلاها البث المباشر للصور والفيديوهات في المركز الرابع بنسبة (15.5%)، ثم (واتساب، فلكر) في المركز الخامس بنسبة (13%)، وأخيراً (سكاي بي) بنسبة (11.5%).

**جدول (4): المضامين الإعلامية التي يفضل القائمين بالاتصال نشرها عبر التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد" (ن=200)**

المضامين الإعلامية	ك	%
1 السياسية	40	20%
2 الاقتصادية	38	19%
3 الاجتماعية	20	10%
4 الرياضية	33	16.5%
5 الدينية	23	11.5%
6 الثقافية	21	10.5%
7 المنوعات	25	12.5%
الإجمالي	200	100%

## ويتبين من الجدول السابق ما يلي:

- أن تفضيلات القائمين بالاتصال لنشر المضامين الإعلامية عبر التطبيقات الاتصالية الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد" كانت كالتالي: المضامين (السياسية) في المركز الأول بنسبة (20%)، تلاها المضامين (الاقتصادية) في المركز الثاني بنسبة (19%)، وتأتي في المركز الثالث المضامين (الرياضية) بنسبة (16.5%)، ثم مضامين (المنوعات) في المركز الرابع بنسبة (12.5%)، وجاءت

<sup>1</sup> أسحاق بحاكم (2016). استخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ومساهمتها في تدعيم صحافة المواطن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص25.

المضامين (الدينية) في المركز الخامس بنسبة (11.5%)، ثم المضامين (الثقافية) في المركز السادس بنسبة (10.5%)، وأخيراً المضامين الاجتماعية في المركز السابع بنسبة (10%)، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج ما توصلت إليه دراسة محمود محمد، حيث حصلت القضايا الاقتصادية علي المركز الثاني بنسبة (19.6%)، بينما جاء في الدراسة الحالية في المركز الثاني<sup>(1)</sup>.

### نتائج الفروض:

**الفرض الأول:** ينص هذا الفرض علي أنه: توجد فروق دالة إحصائية بين استخدامات القارئ بالاتصال لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد".

**جدول (5): دلالة الفروق الإحصائية بين استخدامات القارئ بالاتصال في قناة القاهرة، الصعيد " لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية (ن=200)**

مستوي الدلالة	قيمة (ت)	قناة الصعيد		قناة القاهرة		المقياس
		مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	
0.01	**4.21	1.00	2.30	0.75	2.53	أشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية

\*\* دال عند مُستوي (0.01)

\* دال عند مُستوي (0.05)

ويتبين من الجدول السابق ما يلي:

- توجد فروق دالة إحصائية بين استخدامات القارئ بالاتصال لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد"، وفي اتجاه قناة "القاهرة"، وقد بلغت قيمة (ت) = (4.21\*\*)، وهي دالة عند مُستوي (0.01)، ويرجع الباحث ذلك إلي اهتمام القارئ الواعي باستخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي أكثر في قناة "القاهرة" لوجود قارئ بالاتصال أكثر وعياً باستخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية لمواكبة التطورات التكنولوجية، وذلك لأن استخدامات القارئ بالاتصال لتطبيقات الهواتف الذكية لم يكن متساوياً بين الصفحتين، وبالتالي وجود تفوق لصالح قناة "القاهرة".

**الفرض الثاني:** ينص هذا الفرض علي أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدامات القارئ بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية.

<sup>1</sup> محمود محمد أحمد (2017). الاتصال النفاذ لدي مستخدمي صفحات القنوات الإخبارية بمواقع الشبكات الاجتماعية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنيا: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي، ص114.

**جدول (6): العلاقة بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" لتطبيقات الاتصالات الذكية ونشر المضامين الإعلامية (ن=200)**

نشر المضامين الإعلامية			المتغيرات
مُستوي الدلالة	مُستوي الدلالة	قيمة ر	
0.05	0.01	0.28**	استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية

\*\* دال عند مُستوي (0.01)

\* دال عند مُستوي (0.05)

ويتبين من الجدول السابق ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية الذكية ونشر المضامين الإعلامية، حيث تم استخدام مُعامل ارتباط بيرسون لقياس شدة واتجاه العلاقة بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية الذكية ونشر المضامين الإعلامية، وقد بلغت قيمة مُعامل الارتباط (0.28\*\*)، وهي دالة عند مُستوي (0.01)، وهذا يدل على أنه كلما زاد استخدامات القائمين بالاتصال لتطبيقات الهواتف الذكية في مجال العمل الإعلامي كلما زاد نشر المضامين الإعلامية، وبهذا نقبل الفرض القائل بأنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية.

### نتائج الدراسة في ضوء اختبار صحة الفروض:

بعد القيام بالدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها:

- **ثبوت صحة الفرض الأول:** بوجود فروق دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة، الصعيد"، وفي اتجاه قناة "القاهرة"، وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (T Test) لإيجاد الفروق بين استخدامات القائمين بالاتصال لأشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية بقناتي "القاهرة" وقد بلغت قيمة (ت) = (4.21\*\*\*)، وهي دالة عند مُستوي (0.01).

- **ثبوت صحة الفرض الثاني:** بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام مُعامل ارتباط بيرسون لقياس شدة واتجاه الارتباط بين استخدامات القائمين بالاتصال في "القاهرة، الصعيد" للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية ونشر المضامين الإعلامية وقد بلغت قيمة مُعامل الارتباط (0.28\*\*\*)، وهي دالة عند مُستوي (0.01).

### مقترحات بحثية:

- استخدام القائمين بالاتصال لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المُتحققة.



- تأثير استخدامات القائمين في غرف الأخبار على المُعالجة الإخبارية للأحداث الجارية في القنوات الإقليمية المصرية
- تأثيرات استخدام القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية على طبيعة العمل الإعلامي وأخلاقياته.

### خاتمة:

إنّ التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية لها تأثير كبير في مجال العمل الإعلامي، وخاصة لدى القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام المصرية في إنتاج الأخبار ونشرها والحصول عليها، لذلك أصبح من الضروري استخدام الإعلاميين لهذه التطبيقات لمواكبة التطورات التكنولوجية وللتواصل والتفاعل بين القائمين بالاتصال وجمهور المؤسسات الإعلامية حول القضايا والموضوعات التي تثير اهتمامهم، وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من التوصيات ومن أهمها:

- 1- التأكيد على ضرورة أهمية استخدام الإعلاميين للتطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية والاستفادة منها في مجال العمل الإعلامي في نشر الأخبار والحصول عليها والتواصل مع جمهور المؤسسة الإعلامية، وذلك للوصول إلى نظريات وتصورات جديدة ومبتكرة في إطار العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام الجديد.
- 2- التأكيد ضرورة الاهتمام بعمل دورات تدريبية لتدريب العاملين في وسائل الإعلام الإقليمية علي استخدام التطبيقات التكنولوجية لمواكبة التطورات الحديثة.

### المصادر والمراجع:

- أحمد نبيل أحمد (2018). دور موقع اليوتيوب في تنمية مهارات بعض الأنشطة الفنية لدى المراهقين، بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، المجلد 21، العدد 81، ص121.
- السيد بخيت (2004). الإنترنت وسيلة اتصال جديد، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ص252.
- حيدر أحمد حسين، سعد إبراهيم (2019). دور صحافة الموبيل في التحول نحو استهلاك الأخبار المتنقلة، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز العربي الديمقراطي، العدد السادس، فبراير 2019م، ص122، 140، 125.
- حسنين شفيق (2012). أعلام الوسائط المتعددة، القاهرة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ص57.
- حسني محمد نصر (2013). وسائل الإعلام الجديد، ط1، القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 162-163.
- خلود بنت خميس بن عبد الله (2017). خصائص تطبيقات الهواتف الذكية في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: مسقط، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ص6-7.

- رباب صلاح السيد (2016). اتجاهات القائم بالاتصال في الصحف المصرية نحو المهتمين وعلاقتها بأدائه المهني في تناول قضاياهم، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الإعلام، المجلد 45، العدد 45، يناير 2016م، ص 272.
- عبد العالي الزهر (2019). خاصية البث المباشر علي موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" كأداة اتصالية للحركات الاحتجاجية، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، برلين: ألمانيا: العدد الثامن، أغسطس 2019م، ص 83.
- عبد الهادي بوربي (2018). تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك مع القضايا ذات الشأن العام بين التمثيل والنقاش، بحث منشور في مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد 13، المجلد 13، يونيو 2018م.
- عبد الله عمران علي ابراهيم (2017). تأثير الإنترنت علي فنون التحرير الاخباري في الفضائيات "دراسة مسحية للمضمون والقائم بالاتصال"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.
- كرايس الجيلاني، مهلول جمال، ربيع زمام (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في حراك 22 فبراير الفيسبوك من التنظير والتأطير والاستشراف، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد الثامن، فبراير 2019، ص 125.
- محمود حسن أسماعيل (2017). دور القائم بالاتصال في البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية المصرية في تشكيل الاتجاهات السياسية للمراهقين، بحث منشور في مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، المجلد 20، العدد 57، يونيو 2017م، ص 97.
- مصطفى بشير محمد (2016). شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك، تويتر، الواتساب نموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان: جامعه أم درمان الإسلامية، كلية العلوم والتقنيات، ص 61.
- مريم نريمان نومان (2011). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة على عينة من مستخدمي مواقع الفيس بوك في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الحاج حضر بانته، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص 62.
- منال العارف (2008). العوامل المؤثرة على القائم بالاتصال في الإذاعة المصرية وانعكاساتها علي أدائه المهني دراسي ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ص 77.
- محرز حسيب غالي (2008). صناعة الصحافة في العالم، تحديات الوضع الراهن وسيناريو المستقبل، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص 284.
- محمد عبد الحميد (2004). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، القاهرة، عالم الكتب، ص 177.
- نعيم فيصل المصري (2018). استخدامات الإعلاميين الفلسطينيين الهواتف الذكية في المجال الإعلامي، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت: جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد 141، شتاء 2018م، ص 25.

### ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Anga verena Böttcher(2014). twitter, news aggregators co journalistic gate keeping age of digital media culture, balking in situate of technology, department of technology and., ascetics, pp2-35.
- Anstead, N. (2010). The Emerging Viewertariat: Explaining Twitter Responses to Nick Griffin's Appearance on BBC Question Time, PDF File retrieved15/09/2015, Available at: [goo.gl/7HeH4L](http://goo.gl/7HeH4L)
- Hoot suite (2018) Digital in 2018, From: <https://blog.hootsuite.com>.
- Belenzo, R., Valmoria, K (2017). A Comparison of the Uses and Effects of Facebook Live, University of the Philippines, 2017, P3 , the thesis available via this link: [h@p://iskwiki.upd.edu.ph/flipbook/viewer/?B=2012-03557-Thesis-C#page-1](http://p://iskwiki.upd.edu.ph/flipbook/viewer/?B=2012-03557-Thesis-C#page-1)
- Julian A LISCHKA(2018).Logics in social media news working: How social media editors marry the Facebook logic with journalistic standards sage journalism, available at: <http://gournals.sagepub.com/doi/abs>
- Martin. GAson (2015).mobile news use and participation in elections: A Bridge for the Democratic Divide, mobile communication, vol, no2,p1-20.

## استمارة الدراسة

أولاً البيانات الشخصية:

الجنس:  ذكر  أنثى

المستوي التعليمي:  جامعي  فوق الجامعي

التوزيع الجغرافي للقنوات الإقليمية:  القاهرة  المنيا

الفئة العمرية: من 18 : 35  من 35 : 40

طبيعة عمل القائم بالاتصال:

- مُذيع  مُعد  مصور  مُحرر أخبار

- مُخرج  مُساعد مخرج

1. من وجهة نظرك كقائم بالاتصال في المؤسسة الإعلامية هل تستخدم للتطبيقات الاتصالية

للهواتف الذكية في مجال عملك بقناتي " القاهرة، الصعيد"؟

- نعم  - لا 

2. ما أشكال التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية التي تفضل استخدامها في مجال عملك

بقناتي "القاهرة، الصعيد" ؟

- الفيسبوك  - تويتر  - يوتيوب  - واتساب، فكر

- سكاى بي  البث المباشر للصور ومضامين الفيديو

3. ما المضامين الإعلامية التي تفضل نشرها في مجال عملك عبر التطبيقات الاتصالية

بقناتي "القاهرة، الصعيد" ؟

- السياسية  - الاجتماعية  - الاقتصادية  - الرياضية

الدينية  - الثقافي  - المُنوعات المراجع والمصادر:

## واقع أخلاقيات النشر على مواقع التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات (أخلاقيات التعامل مع مصادر الأخبار نموذجاً)

**The reality of the ethics of publishing on social media in times of crisis  
(Ethics of dealing with news sources typically)**

محمد فرح كرم الله وقيع الله

دكتوراه في الصحافة والنشر - أستاذ مشارك - عميد كلية تقنيات الإعلام، جامعة الشيخ عبد الله البدري،  
السودان

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إجلاء أخلاقيات تعامل الناشرين السودانيين على مواقع التواصل الاجتماعي، مع مصادر أخبارهم ومعلوماتهم التي ينشرونها في أوقات الأزمات، ومثلت الأحداث التي مر بها السودان خلال الفترة من 2018م-2019م مرتكزاً لذلك. استخدم الباحث منهج المسح؛ باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة، مستعيناً بأداة الإستقصاء لجمع البيانات عن الحالة. وتم تحديد مجموعة الناشرين السودانيين على مواقع التواصل الاجتماعي، مجتمعاً للدراسة، و"العينة المتاحة" ككيفية لاختيار عينة الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة أن العينة في معظمها تحافظ على سرية مصادرها، غير أنها تثق في مجموعات الأصدقاء والمقربين وزملاء مجموعة التواصل الواحدة، كمصادر للمعلومات؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى النشر الكاذب، وانتشار الإشاعة؛ وهو أمر مرفوض أخلاقياً وقانونياً.

**الكلمات المفتاحية:** أخلاقيات النشر - مواقع التواصل الاجتماعي - أوقات الأزمات

### Abstract

This study aims to evacuate the ethics of Sudanese publishers on social media sites with their sources of news and information they publish in times of crisis; the events of Sudan during the period 2018-2019 were the basis for this. The researcher used the survey method for this study using the survey tool to collect data on the case. The group of Sudanese publishers on the social networking sites was identified as the study of group and the sample. One of the most important results of the study is that sample maintains the confidentiality of its sources, but it trusts the groups of friends, associates and colleagues of the same communication group, as sources of information, the thing that may lead false publishing and this is rejected lawfully and ethically.

**Key Words:** Ethics of Publishing - Social Media - Times of Crisis

**مشكلة الدراسة وسبب إختيارها:**

تربعت مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة على عرش المواقع المؤثرة بصورة واضحة وجلية على الجماهير بمختلف اتجاهاتها، وقد لا حظ الباحث ذلك جليا خلال أحداث السودان الأخيرة التي أطاحت بحكم الرئيس السوداني السابق "عمر حسن أحمد البشير" في السادس من أبريل من العام 2018م. في ظل هذا التأثير القوي لمضامين هذه المواقع على الجمهور، أراد الباحث الوقوف على مدى التزام الناشرين عبرها بأخلاقيات النشر، في ظل أزمة سياسية واقتصادية وأمنية ومجتمعية من جهة، واستقطاب حاد بين خصماء السياسة في السودان من جهة أخرى. وفي هذا البحث سيتم التركيز على أخلاقيات تعامل الناشرين على مواقع التواصل الاجتماعي مع مصادر الأخبار، ومصادرهم التي يعتمدون عليها. وقد اختار الباحث هذه المشكلة لدراستها لعدة أسباب:

- 1 - لأن مواقع التواصل كالتواتساب و فيس بوك شكلت مصدراً مهماً للتلقي خلال تلك الأحداث.
  - 2 - التأثير الكبير الذي لا حظه الباحث على اتجاهات الجمهور بسبب تلك المواقع.
  - 3 - استخدام تلك المواقع من قبل الجماعات السياسية المختلفة لتوجيه جمهورها.
  - 4 - التوثيق العلمي لأخلاقيات النشر خلال أزمة الأحداث التي عصفت بالسودان في فترة الدراسة.
- ويمكن صياغة مشكلة هذه الدراسة في تساؤل كبير هو.
- ما هو واقع أخلاقيات تعامل الناشرين على مواقع التواصل الاجتماعي في التعامل مع مصادر الأخبار في أوقات الأزمات؟

**أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1 - التعرف على مدى إدراك الناشرين على مواقع التواصل الاجتماعي لمسؤولياتهم تجاه ما ينشرون.
- 2 - التعرف على مدى التزام الناشرين على مواقع التواصل الاجتماعي لمسؤولياتهم تجاه مصادر معلوماتهم.
- 3 - معرفة ما إذا كان هناك احتمال لورود الشائعات عبر ناشري مواقع التواصل الاجتماعي.

**تساؤلات الدراسة:**

- 1 - هل يدرك الناشر على مواقع التواصل الاجتماعي مسؤولياتهم تجاه ما ينشرون؟
- 2 - ما مدى التزام الناشرين بمسؤولياتهم تجاه مصادر معلوماتهم؟
- 3 - هل هنالك احتمال لورود الشائعات عبر ناشري مواقع التواصل الاجتماعي؟

**منهج الدراسة:**

هذه الدراسة تقع ضمن مجموعة الدراسات الوصفية التي تقدم وصفاً للظواهر والأحداث موضع البحث<sup>(1)</sup>، واستخدمت منهج المسح survey بأسلوب المسح الوصفي descriptive survey؛ باعتباره المنهج

1 - عيد الرحمن أحمد عثمان (دكتور) - مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية - (دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر، السودان، الخرطوم، 1995م، دون رقم طبعة)، ص: 63.

الأُنسب لهذه الدراسة؛ لتتناسب خطواتها معها، وتتناسب مع المعلومات التفصيلية للدراسة، والأداة المستخدمة؛ حيث قام الباحث بدراسة مسحية لمعرفة الملامح العامة لأخلاقيات النشر التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالكشف عن التزام الناشرين عبرها بالالتزام بالنشر الأخلاقي. وقد قام الباحث اعتماداً على هذا المنهج بتحديد حجم ونوع العينة، وأداة جمع البيانات، واستعان بعدد من المعاونين المتدربين للمساعدة في توزيع الاستبانة وجمعها ومراجعتها، ثم تصنيف البيانات وتحليلها وتفسيرها<sup>(1)</sup>.

### أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة أداة الاستقصاء (الاستبيبات أو الاستفتاء) Questionnaire وهو أسلوب يهدف إلى إستثارة المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة؛ لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات". ويُعتبر هذا الأسلوب في جمع المعلومات والآراء من أكثر الأساليب ملاءمة لمثل هذا النوع من الدراسات<sup>(2)</sup>. وقد صمم الباحث استمارة استقصاء، محتوية على أسئلة شملت محاور الدراسة المختلفة، ثم عرضها للتحكيم من جانب كل من: البروفيسور/ عبد النبي عبد الله الطيب، أستاذ الصحافة بجامعة الإمام محمد بن سعود، بالمملكة العربية السعودية، والدكتور/ مكي محمد مكي، أستاذ الإعلام المشارك بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، وقد أبدى المحكمان ملاحظتهما حولها، وقام الباحث بإعادة تحرير الاستبانة وصياغتها بناء على تلك الملاحظات، ثم قام بتوزيعها على عينة الدراسة.

### مجتمع الدراسة: Population

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه مجموع الحالات التي تنطبق عليها خصائص معينة<sup>(3)</sup>. وقد اختار الباحث مجتمع الناشرين على مواقع التواصل الاجتماعي في السودان، وهو مجتمع كبير لكنه مجهول العدد بالنسبة للباحث ولا يمكن حصره؛ حيث لم يكن في مقدرة الباحث الإحاطة بهذا المجتمع الكبير وصعب التحديد.

### عينة الدراسة: Sample

اختار الباحث مائة (100) فرداً من الناشرين على مواقع التواصل الاجتماعي، بأسلوب العينة المتاحة، وهي من العينات غير الاحتمالية Non-Probability sampling؛ فتم توزيع عدد المائة استبانة على المبحوثين ممن كانوا متاحين أمام الباحث، ومع ذلك رجعت عدد من الاستبانات بدون إجابة، أو أن من تم التوزيع لهم لا يستخدمون هذه المواقع للنشر، فاضطر الباحث لتعويض العدد مرة أخرى بإعادة التوزيع على أفراد آخرين.

<sup>1</sup> - انظر : محمد شومان (دكتور) - مناهج البحث الإعلامي، تصميم البحوث الإعلامية - ( دون معلومات نشر وطبعة)، ص: 92 - 95.  
<sup>2</sup> - محمد عبد الحميد ( دكتور ) - دراسة الجمهور في بحوث الإعلام - ( عالم الكتب، مصر، القاهرة، 1993م، الطبعة الأولى)، ص: 183 - 184.  
<sup>3</sup> - مختار عثمان الصديق (أ.د.) - مناهج البحث العلمي - ( إيثار للطباعة، السودان، الخرطوم، 2006م، دون رقم طبعة)، ص: 53.  
وانظر كذلك:  
- راسم محمد الجمال ( دكتور) - مقدمة في مناهج البحث العلمي - ( جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، القاهرة، 1999م، دون رقم طبعة)، ص: 132.

إن الزمن المتاح للباحث لإنجاز هذه الدراسة، إضافة للصعوبات المادية، وصعوبة الوصول للجمهور؛ حتمت على الباحث اختيار عينة الدراسة بهذا الحجم المذكور<sup>(1)</sup>.

### إطار الدراسة:

جمهورية السودان، هو الإطار المكاني للدراسة، أما الإطار الزمني فتمثل في الفترة من ديسمبر 2018م بداية الثورة على نظام الحكم السابق في السودان برئاسة " عمر حسن أحمد البشير " إلى أغسطس 2019م، وهو تاريخ التوقيع النهائي على وثائق حكم الفترة الانتقالية بين المجلس العسكري الحاكم حينذاك، وقوى الحرية والتغيير القائمة للتغيير ضد النظام السابق.

### مصطلحات الدراسة:

شملت هذه الدراسة المصطلحات التالية، والتي نقصد بها في هذه الدراسة ما يليها من تعريفات: **واقع:** ورد معنى " الواقع " في المعجم الوسيط بأنه: الحاصل، يُقال أمر واقع<sup>(2)</sup>، كما يُعرف الواقع بأنه: " كل ما يُكون حياة الناس في جميع المجالات بكل مظاهرها وظواهرها وأعراضها وطوائرها"<sup>(3)</sup>. وبناء على ذلك فإن الباحث يقصد بكلمة " واقع " في هذه الدراسة: الحالة الأخلاقية التي يظهر بها المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الإطار الزمني والمكاني الذي يضبط هذه الدراسة<sup>(4)</sup>. **أخلاقيات النشر:** تُعرف الأخلاقيات الصحفية بأنها: المعايير والضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها الصحفي أثناء ممارسته لمهنته، كالكتابة وعرض الوقائع، وعلاقة الصحفي بالأطراف الأخر<sup>(5)</sup>. وبناء على ذلك فإننا نقصد بأخلاقيات النشر في هذه الدراسة: الضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها الناشر على مواقع التواصل الاجتماعي نحو من يتعلق بهم المحتوى المنشور في الموقع، دون أن يكون مجبراً على ذلك.

**الأزمة:** تُعرف الأزمة اصطلاحاً بأنها: " تهديد خطير يمكن أن يعصف بأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد أو المنظمات أو الدول، سواء أكان الخطر متوقعاً أم غير متوقع "<sup>(6)</sup>. كما تُعرف بأنها: " أمر غير متوقع الحدوث، يشوش الذهن، يُنبئ بتغيير حاسم ووشيك "<sup>(7)</sup>.

1 - انظر: مختار عثمان الصديق - المرجع السابق - ص: 53 - 54. وكذلك:

- محمد عبد الحميد (دكتور) - بحوث الصحافة - ( عالم الكتب، مصر، القاهرة، 1997م، الطبعة الثالثة)، ص: 70 - 73.  
- آدم الزين محمد (دكتور) - الدليل إلى منهجية البحث وكتابة الرسائل الجامعية - ( دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر، السودان، الخرطوم، 2001م، الطبعة الثالثة)، ص: 54.  
2 - إبراهيم أنيس، وآخرون - المعجم الوسيط الجزء الثاني، باب القاف (أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، 1987م، دون رقم طبعة)، ص: 1050.  
3 - أحمد بوعود - فقه الوقائع - المكتبة الإسلامية - شبكة إسلام ويب. على الموقع الإلكتروني: <http://library.islamweb.net>  
4 - انظر: محمدرح كرم الله - واقع حرية الصحافة في السودان - مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والأعلامية - (مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2016م، العدد السابع)، ص: 92.  
5 - الصادق الحمادي - الصحفيون وأخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية - الموقع الإلكتروني: <http://www.jadeedmedia.com>  
6 - عبد الله إبراهيم الكيلاني (أ.د) - إدارة الأزمة، مقاربة التراث.. والآخر - ( مركز البحوث والدراسات، قطر، الدوحة، 1430هـ، كتاب الأمة، العدد: 131)، ص: 37.  
7 - نفس المرجع - ص: 39.



وفي هذه الدراسة نقصد بالأزمة: ما تعرض له السودان من مهددات أمنية وسياسية واقتصادية بسبب الاستقطاب والنزاع الحاد والفظ بين المكونات السياسية المختلفة؛ والاستخدام الكثيف للآلة الإعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ الأمر الذي ربما يؤدي إلى نسف وجود واستقرار الدولة السودانية ويقود إلى مصير مجهول للشعب والوطن.

**الخبر:** ليس هناك تعريف محدد وجامع للخبر، ولكن نأخذ في هذه الدراسة بتعريف ذكره الدكتور/ عبد الجواد سعيد ربيع عن الدكتور عبد الفتاح عبد النبي، الذي عرف فيه الخبر بأنه: "العملية التي يتم من خلالها تزويد الأفراد بالمعرفة الحقيقية حول جوهر ما يجري من أحداث في المناحي المختلفة بالمجتمع في فترة زمنية معينة"<sup>(1)</sup>.

**المصدر:** هو الأداة التي تحصل من خلالها الصحيفة على الخبر الصحفي"<sup>(2)</sup>.

**ويقصد به في هذه الدراسة:** القنوات التي يحصل من خلالها الناشر السودانيون على مواقع التواصل الاجتماعي على أخبارهم عن أخبار الأزمة السودانية خلال فترة هذه الدراسة.

### الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة في مجال أخلاقيات النشر منها<sup>(3)</sup>:

1 - دراسة " معتز صديق الحسن " وعنوانها " مدى التزام الصحافة السودانية بالضوابط الأخلاقية والقانونية للنشر"، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسحي، والاستبيان كأداة لجمع البيانات، إضافة إلى المقابلة، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى التزام الصحافة السودانية بالموجهات القانونية والأخلاقية للنشر. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن الصحافة في السودان لا تلتزم في كثير من الأحيان مع قيم المجتمع من حيث المحتوى المنشور، وأن أهم الأسباب في ذلك يعود إلى التَّعَجُّل في الحصول على السبق الصحفي.

2 - دراسة " نواف حازم خليل، وخليل إبراهيم" وعنوانها "الصحافة الإلكترونية، ما هيتهام والمسؤولية التصيرية الناشئة عن نشاطها"، وهدفت الدراسة إلى تحديد المسؤولية التصيرية للصحفي الإلكتروني، المفضية إلى ارتكاب الأخطاء الواجبة للعقاب. استخدمت الدراسة المنهج المقارن، والمنهج التحليلي. ومن أهم نتائج هذه الدراسة: إن الواقع المهني الجديد الذي أوجدته الصحافة الإلكترونية فيما يخص الصحفيين، استوجب إمام الصحفي بشروط جديدة ليضمن حقه في النشر.

### العلاقة بين هذه الدراسة وتلك الدراسات:

تتقارب هذه الدراسة إلى حد كبير مع تلك الدراسات من حيث الموضوع العام، غير أن هذه الدراسة اختلفت عنها من حيث مجتمع الدراسة، والمحتوى الذي تدور حوله إشكالية الدراسة، إضافة إلى البيئة غير الطبيعية

1 - عبد الجواد سعيد ربيع (دكتور) - فن الخبر الصحفي (دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2005م، الطبعة الأولى)، ص: 51.

2 - المرجع نفسه - ص: 107.

3 - للمزيد انظر: عبد النبي عبد الله الطيب (أ.د.) - بحوث في الاتصال الجماهيري والإعلام الجديد (الدار العالمية للنشر، مصر، القاهرة، 2018م، الطبعة الأولى)، ص: 232 وما بعدها.

لهذه الدراسة من حيث الاستقرار، وتلك العوامل مجتمعة لها تأثير في تناول القائم بالاتصال؛ ولذلك تُعتبر هذه الدراسة مكتملة لتلك الدراسات.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

#### أولاً - المعلومات الشخصية عن المبحوثين:

جدول رقم (1) يوضح نوع العينة:

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	56	%56
أنثى	44	%44
المجموع	100	%100

من الجدول (1): يتضح أن عدد الذكور يمثل النسبة الأعلى بنسبة %56، يليه عدد الإناث بنسبة %44.

جدول رقم (2) يوضح عمر أفراد العينة:

العمر بالعام	التكرار	النسبة
25 - 16	26	%26
44 - 25	40	%40
40 فأكثر	34	%34
المجموع	100	%100

الجدول (2): يبين أعمار أفراد عينة الدراسة، وقد مثل العمر (25 - 40) عاماً النسبة الأعلى وهي الفئة الأكثر نشاطاً وحيوية على مسار الحياة، وهذه الفئة من الشباب هم الذين كانوا في مقدم ركب التغييرات التي تحدث في السودان، بينما تلتها الفئة العمرية (40 عاماً فأكثر) بنسبة %34، وهي تمثل الفئة الأكثر نضجاً ورُشداً، بينما أتت في الأخير الفئة (16 - 25) بنسبة %26 وهي فئة ما زالت تحت تأثير الطفولة لكنها سهلة القيادة والتشكيل.

جدول رقم (3) يوضح مهنة أفراد عينة الدراسة:

المهنة	التكرار	النسبة
موظف	71	%74
طالب	22	22.9
أخرى	03	03.1
المجموع	96	%100

من الجدول (3): يتضح أن فئة الموظفين هي الأعلى بنسبة %74، تلتها فئة الطلاب بنسبة %22.9، وهما الفئتان الأكثر تأثيراً وتأثراً في أي تغييرات في السودان. بينما كانت هناك فئة لم تفصح عن نفسها بنسبة %3.1.

جدول رقم (4) يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة:

النسبة	التكرار	الحالة الاجتماعية
61.9%	60	متزوج
36.1	35	عازب
02.1	2	مطلق
100%	97	المجموع

جدول (4): يوضح الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة حيث جاءت فئة المتزوجين في المقدمة بنسبة 60.9%، ثم فئة عازب (غير المتزوجين) بنسبة 36.1%، وأخيراً فئة المطلقين بنسبة 2.1%، وفي ذلك إشارة إلى الاستقرار الأسري لعينة الدراسة.

#### المحور الثاني: مدى استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال الاجتماعي:

جدول رقم (5) يوضح مدى استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي:

النسبة	التكرار	الإجابة
98%	98	نعم
02%	02	لا
100%	100	المجموع

الجدول (5): يوضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 98%، وأن 2% فقط هم الذين لا يستخدمون هذه المواقع.

جدول رقم (6) يوضح مواقع التواصل التي يستخدمها أفراد العينة.

النسبة	التكرار	الإجابة
25.3%	24	فيسبوك
68.4%	65	واتساب
6.3%	06	أخرى
100%	95	المجموع

من الجدول (6): يتضح أن موقع الواتساب هو الأكثر استخداماً من قبل أفراد العينة بنسبة 68.4%، يليه في الاستخدام موقع الفيسبوك بنسبة 25.3%، وأخيراً مواقع أخرى لم يتم ذكرها بنسبة 6.3%.

جدول رقم (7) يوضح متوسط عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي؟:

النسبة	التكرار	الإجابة
22.1%	21	1
28.4%	27	2
17.9%	17	3
8.4%	08	4
9.5%	09	5
6.3%	06	6
3.2%	03	7
3.2%	03	8

10	01	1.1%
المجموع	95	100%

الجدول (7): يوضح متوسط عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على مواقع التواصل الاجتماعي وهي من الأعلى للأدنى كما يلي: ساعتان بنسبة 28.4%، ثم ساعة واحدة بنسبة 22.1%، فثلاث ساعات بنسبة 17.9%، وخمس ساعات بنسبة 9.5%، تلي ذلك أربع ساعات بنسبة 8.4%، ثم ست ساعات بنسبة 6.3%، ثم سبع وثمان ساعات بنسبة 3.2% لكليهما، وأخيراً من يقضون عشر ساعات ونسبتهم 1.1% من أفراد العينة.

جدول رقم (8) يوضح نوع الأجهزة التي يتم استخدامها للنشر:

نوع الجهاز	التكرار	النسبة
الحاسوب	04	4.3%
الجوال الشخصي	88	95.7%
المجموع	92	100%

من الجدول (8): يتضح أن أفراد العينة يستخدمون الجوال الشخصي في النشر على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة أكبر بلغت 95.7%، يليهم من يستخدمون الحاسوب ونسبتهم 4.3%.

جدول رقم (9) يوضح ملكية الجهاز الذي يستخدمه أفراد العينة للنشر على مواقع التواصل الاجتماعي:

نوع الملكية	التكرار	النسبة
ملكي الخاص	98	98%
ملك الأسرة	01	01%
ملك المؤسسة التي أعمل بها	01	01%
	100	100%

من الجدول (9): يتضح أن أغلب الأجهزة التي يستخدمها أفراد العينة للنشر على مواقع التواصل الاجتماعي تعود ملكيتها لهم بنسبة 98%، ثم يتساوى عدد من تعود ملكية الأجهزة التي يستخدمونها للنشر على مواقع التواصل الاجتماعي إلى الأسرة، أو مؤسسة العمل بنسبة 1% لكليهما.

### المحور الثالث: المصادر التي يعتمد عليها الناشرون على مواقع التواصل الاجتماعي:

جدول رقم (10) يوضح الاعتماد على شهود العيان كمصادر للأخبار والمعلومات في أوقات الأزمات:

الإجابة	التكرار	النسبة
أوافق	61	71.8%
لا أوافق	08	9.4%
محايد	16	18.8%
المجموع	85	100%

من الجدول (10): يتضح أن الذين يوافقون على أنهم يعتمدون على شهود العيان كمصادر لأخبارهم ومعلوماتهم عن الأزمة السودانية هم الفئة الأعلى بنسبة 71.8%، يليهم من لا يعتمدون على شهود العيان

كمصادر بنسبة 9.4%، وأخيراً المحايدون بنسبة 18.8%. يُشير ذلك إلى نسبة الصدقية العالية بينما لا يخلو الأمر من احتمال ورود الإشاعات في بعض تلك الأخبار التي لا يعتمد أصحابها على شهود العيان. جدول رقم (11) يوضح إجابات أفراد العينة عن مدى اعتمادهم على الأصدقاء والمقربين كمصادر للأخبار والمعلومات الخاصة بالأزمة السودانية:

النسبة	التكرار	الإجابة
47.6%	39	أوافق
25.6%	21	لا أوافق
26.8%	22	محايد
100%	82	المجموع

من الجدول (11): يتضح أن الذين يوافقون بأنهم يعتمدون على أصدقائهم ومقربهم كمصادر لأخبار مجريات الأزمة السودانية هم الأعلى بنسبة 47.6%، يليهم المحايدون بنسبة 26.8%، ثم الذين لا يوافقون بأنهم يعتمدون على الأصدقاء والمقربين كمصادر بنسبة 25.6%. وهذا يشير إلى التأثير الكبير الذي تقوم به جماعات الأصدقاء والمقربين في نقل مجريات الأحداث الأمر الذي ربما يؤدي إلى دخول أجندة هذه الجماعات في تلوين الأحداث.

جدول رقم (12) يوضح مدى موافقة أفراد عينة الدراسة على اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي التي يشتركون فيها كمصدر للأخبار والمعلومات للأزمة السودانية:

النسبة	التكرار	الإجابة
28.2%	22	أوافق
23.6%	34	لا أوافق
28.6%	22	محايد
100%	78	المجموع

من الجدول (12): يتبين أن فئة المحايدين هي الأعلى بنسبة 28.6%، تليها فئة الموافقين بنسبة 28.2%، وأخيراً يأتي غير الموافقين بنسبة 23.6%. وهذه الإجابات أيضاً فيها إشارة إلى تأثير مجموعة الزملاء في المجموعة الواحدة من مجموعات التواصل على بعضهم البعض. وهذا بدوره قد يؤدي إلى الوقوع تحت تأثير النقل غير الصحيح أو الدقيق للأحداث.

جدول رقم (13) يبين مدى موافقة أفراد العينة على اعتمادهم على ما يشاهدونه بأنفسهم في موقع الحدث عند نقلهم لأخبار ومعلومات أحداث السودان:

النسبة	التكرار	الإجابة
90.0%	81	أوافق
04.4%	04	لا أوافق
05.6%	05	محايد
100%	90	المجموع

الجدول (13): يبين أن النسبة الأعلى لأفراد العينة يوافقون على أنهم يعتمدون على ما يشاهدونه بأنفسهم في نقل أحداث السودان بنسبة كبيرة بلغت 90.0%، تلتها نسبة 5.6% للمحايدون، وأخيراً 4.4% هي نسبة غير الموافقين على أنهم يعتمدون على أنفسهم في نقل أحداث السودان. وهذه النسبة الأعلى في الاعتماد على الذات في مشاهدة الحدث ثم نقله تعطي قيمة أكبر لأخبارها.

جدول رقم (14) يوضح مدى اعتماد عينة الدراسة على ما توفره مواقع التواصل بصفة عامة من معلومات وأخبار عن أحداث الأزمة السودانية:

النسبة	التكرار	الإجابة
29.8%	25	أوافق
38.1%	32	لا أوافق
32.1%	27	محايد
100%	84	المجموع

من الجدول (14): يتضح أن 38.1% من أفراد العينة لا يوافقون على أنهم يعتمدون على مواقع التواصل بصفة عامة للحصول على الأخبار والمعلومات عن أحداث الأزمة السودانية، تلاهم المحايدون بنسبة 32.1%، وأخيراً الذين يوافقون بأنهم يعتمدون على مواقع التواصل بصفة عامة للحصول على أخبار ومعلومات الأزمة السودانية بنسبة 29.8%. ويلاحظ تقارب النسبة مما يشير إلى تأثير قوي لهذه المواقع كمصادر للأخبار، بما يعني إمكانية الوقوع تحت تأثير الإشاعات.

#### المحور الرابع: الحفاظ على سرية مصادر الأخبار:

جدول رقم (15) يوضح إجابات عينة الدراسة في حالة أن أحد المصادر المهمة كشف لهم عن معلومات وأخبار مهمة عن أحداث الأزمة السودانية، وطلب منهم عدم الكشف عن اسمه، فهل سينشرون المعلومات؟:

النسبة	التكرار	الإجابة
30.5%	25	أوافق
57.3%	47	لا أوافق
12.2%	10	محايد
100%	82	المجموع

من الجدول (15): يتضح أن غير الموافقين بالنشر في هذه الحالة هم الأغلب بنسبة 57.3%، بينما الموافقون بالنشر هم في المرتبة التالية بنسبة 30.5%، وفي النهاية جاء المحايدون بنسبة 12.2%. وهذه النسب تشير لاتجاه أخلاقي بصفة عامة لا تخلو من الإشارة لقلّة الإكتراث بالنزعة الأخلاقيه تجاه المصادر.

جدول رقم (16) يوضح مدى موافقة عينة الدراسة فيما لو أن أحد المصادر المهمة كشف لها عن معلومات وأخبار مهمة وطلب منها عدم الكشف عن اسمه ففي هذه الحالة: هل تنشر المعلومات ولا تهتم لطلبه؟:

النسبة	التكرار	الإجابة
13.4%	11	أوافق
75.6%	62	لا أوافق
11.0%	09	محايد
100%	82	المجموع

من الجدول رقم (16) أعلاه، يتضح أن: 75.6% لا يوافقون على النشر متجاهلين طلب المصدر، وفي هذا إشارة للتصرف الأخلاقي نحو المصدر. بينما أتت إجابة الذين يوافقون على النشر ويتجاهلون طلب المصدر في المرتبة الثانية بنسبة 13.4%، وفي المرتبة الأخيرة جاء المحايدون بنسبة 11.0%.

جدول رقم (17) يوضح مدى موافقة أفراد العينة في حالة ما إذا كان أحد المصادر المهمة كشف لهم عن معلومات وأخبار مهمة وطلب منهم عدم الكشف عن اسمه، فهل يؤكدون المعلومات من مصدر آخر؟:

النسبة	التكرار	الإجابة
61.9%	52	أوافق
26.2%	22	لا أوافق
11.9%	10	محايد
100%	100	المجموع

من الجدول (18): يتضح أن 61.9% من أفراد العينة يوافقون بأنهم يؤكدون معلوماتهم من مصدر آخر في حالة طلب المصدر عدم الكشف عن نفسه وفي ذلك محاولة أخلاقية للحفاظ على مصادرهم، بينما 26.2% هي نسبة من لا يوافقون بتأكيد أخبارهم ومعلوماتهم من مصدر آخر، وبنسبة 11.9% أتت نسبة المحايدون.

الجدول رقم (19) يوضح مدى موافقة عينة الدراسة في حالة كون أن أحد المصادر المهمة كشف لهم عن معلومات وأخبار مهمة وطلب منهم عدم الكشف عن اسمه فإنهم يحافظون على سرية تلك المصادر

النسبة	التكرار	الإجابة
86.3%	82	أوافق
7.4%	07	لا أوافق
6.3%	06	محايد
100%	95	المجموع

الجدول (19): يبين أن نسبة 86.3% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بأنهم يحافظون على سرية مصادرهم حالة كونها تطلب ذلك، وفي ذلك إشارة أخلاقية عالية تعين على المحافظة على المصادر، بينما الذين لا يوافقون بالمحافظة على سرية المصادر رغم طلبها فنسبتهم 7.4%، وأتى المحايدون في الأخير بنسبة 6.3%.

**الخاتمة:**

في ختام هذه الدراسة يمكن الخُلوص إلى النتائج العامة التالية:

- 1 - معظم أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بنسبة 98%.
- 2 - أهم المواقع التي يستخدمها أفراد العينة تمثلت في الواتساب والفيسبوك على التوالي.
- 3 - أفراد العينة يقضون من الزمن على مواقع التواصل الاجتماعي في المتوسط ما بين ساعة كحد أدنى، وعشر ساعات كحد أقصى.
- 4 - أهم الأجهزة التي يستخدمها أفراد العينة للنشر على مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في الجوال الشخصي والحاسوب على التوالي.
- 5 - معظم أفراد العينة يمتلكون الأجهزة المستخدمة في النشر؛ الأمر الذي يتيح لهم سهولة المتابعة والنشر في الوقت الذي يناسبهم.
- 6 - أفراد العينة الذين يعتمدون على شهود العيان كمصادر للأخبار والمعلومات يتفوقون على أولئك الذين لا يعتمدون عليها بنسبة 71.8% إلى 9.4% على التوالي.
- 7 - أفراد العينة الذين يعتمدون على الأصدقاء والمقربين كمصادر أخبار تفوق نسبتهم أولئك الذين لا يعتمدون عليهم بنسبة 47.6% إلى 25.6% على التوالي.
- 8 - أفراد العينة الذين يعتمدون على مجموعات التواصل الاجتماعي المنتمين إليها كمصادر للأخبار والمعلومات، يتفوقون على أولئك الذين لا يعتمدون عليها كمصادر للأخبار والمعلومات بنسبة 28.2% إلى 23.6% على التوالي.
- 9 - أفراد العينة الذين يعتمدون على مشاهداتهم الذاتية كمصدر للأخبار والمعلومات يتفوقون على أولئك الذين لا يعتمدون على مشاهداتهم بنسبة 90% إلى 4.4% على التوالي.
- 10 - أفراد العينة الذين لا يعتمدون على مواقع التواصل بصفة عامة كمصدر من مصادر الأخبار والمعلومات يتفوقون على أولئك الذين يتخذونها مصدراً لأخبارهم ومعلوماتهم بنسبة 38.1% إلى 29.8% على التوالي.
- 11 - أفراد العينة الذين لا ينشرون الأخبار والمعلومات حال طلب منهم المصدر عدم الكشف عن اسمه تتفوق على أولئك الذين ينشرونها بنسبة 57.3% إلى 30.5% على التوالي ( أي نسبة الابتعاد عن الأخبار مجهولة المصدر إلى نسبة القرب منها).
- 12 - أفراد العينة الذين يستجيبون لطلب المصدر بعدم الكشف عن نفسه إلى أولئك الذين لا يستجيبون بلغت 75.6% إلى 13.4% على التوالي.
- 13 - أفراد العينة الذين يبحثون عن مصادر أخرى لتأكيد المعلومات التي أدلى بها المصدر الذي طلب الكشف عن اسمه، تتفوق على الذين لا يبحثون عن مصادر أخرى بنسبة 61.9% إلى 26.2% على التوالي.



- 14 - أفراد العينة الذين يحافظون على سرية مصادرهم، يتفوقون على أولئك الذين لا يحافظون على تلك السرية بنسبة 86.3% إلى 7.4% على التوالي.
- 15 - من خلال قراءة النتائج يتضح أن هناك احتمال كبير لوقوع الناشرين تحت طائلة النشر غير الأخلاقي؛ بسبب ثقتهم في جماعات الأصدقاء والمقربين وزملاء المجموعة الواحدة، وعدم الدقة في النقل بسبب هذه الثقة؛ حيث تجد الإشاعة سبيلها ممهداً للانتشار.

### قائمة المراجع:

- 1 - إبراهيم أنيس، وآخرون ( 1987م) - المعجم الوسيط، الجزء الثاني ( دون رقم طبعة) - ( أمواج للطباعة والنشر، بيروت، لبنان).
- 2 - أحمد بوعود - فقه الواقع - ( المكتبة الإسلامية، شبكة إسلام ويب،  
Http://library.islamweb.com
- 3 - آدم الزين محمد ( 2001م) - الدليل إلى منهجية البحث وكتابة الرسائل الجامعية (الطبعة الثالثة) - دار جامعة أم دُرمان الإسلامية للطباعة والنشر - الخرطوم - السودان.
- 4 - الصادق الحمادي - الصحفيون وأخلاقياتهم في زمن الميديا الاجتماعية - الموقع:  
<http://www.jadeedmedia.com>
- 5 - راسم محمد الجمال (1999م) - مقدمة في مناهج البحث العلمي (دون رقم طبعة) - مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح - القاهرة - مصر.
- 6 - عبد الجواد سعيد ربيع (2005م) - فن الخبر الصحفي (الطبعة الأولى) - دار الفجر للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة.
- 7 - عبد الرحمن أحمد عثمان (1995م) - مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية (دون رقم طبعة) - دار جامعة إفريقيا العالمية للنشر - السودان - الخرطوم.
- 8 - عبد النبي عبد الله الطيب (2018م) - بحوث في الاتصال الجماهيري والإعلام الجديد (الطبعة الأولى) - الدار العالمية للنشر - الهرم - مصر.
- 9 - عبد الله إبراهيم الكيلاني (1430هـ) - إدارة الأزمة، مقارنة التراث.. والآخر - كتاب الأمة (العدد 131) - الدوحة - قطر.
- 10 - مختار عثمان الصديق (2006م) - مناهج البحث العلمي (دون رقم طبعة) - إيثار للطباعة - الخرطوم - السودان.
- 11 - محمد شومان (دون تاريخ نشر) - مناهج البحث الإعلامي، تصميم البحوث الإعلامية (دون رقم طبعة) - دون جهة وبلد نشر.
- 12 - محمد عبد الحميد (1997م) - بحوث الصحافة (الطبعة الثالثة) - عالم الكتب - القاهرة - مصر.
- 13 - محمد عبد الحميد (1993م) - دراسة الجمهور في بحوث الإعلام (الطبعة الأولى) - عالم الكتب - القاهرة - مصر.
- 14 - محمد فرح كرم الله وقيع الله (2016م) - واقع حرية الصحافة في السودان - مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية (العدد السابع) - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر - الجزائر.

## أنماط تلقي برامج التلفزيون الفضائي لدى المشاهد الجزائري

### دراسة على عينة من جمهور العاصمة

#### Patterns of receiving satellite television programs of the Algerian viewer

#### Study on a sample of the capital audience

د. زهير بوسيلة

أستاذ محاضر جامعة يحيى فارس - المدية / الجزائر

#### الملخص:

تعتبر أبحاث الجمهور في الجزائر، مجالاً خصباً تزداد أهميته ضمن الدراسات الشاملة لعلوم الإعلام والاتصال نظراً للتأثيرات التي تحدثها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة، وذلك من أجل دراسة السلوك الاتصالي للجمهور والتفاعلات الممكنة مع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من مختلف الوسائط المتوفرة في الفضاء الاتصالي. وتحاول هذه الورقة فهم أنماط التلقي لدى المشاهد الجزائري لبرامج التلفزيون الفضائي ضمن محيطه الاجتماعي، من خلال بحث طبيعة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي ودوافع الإقبال على مشاهدتها، وبيان القيمة الاجتماعية للصور التي يشاهدها، ومدى تعبير هذه الصور على صيغ الحياة في المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** جمهور التلفزيون، مؤسسة التلفزيون الفضائي، الصورة التلفزيونية، القنوات الأجنبية، البرامج الأجنبية.

#### Abstract :

Public research in Algeria is a fertile area that is becoming increasingly important in the comprehensive studies of media and communication sciences due to the effects of new information and communication technologies, in order to study the communication behavior of the public and possible interactions with media messages received from various media available in the communication space. This paper attempts to understand the patterns of reception of the Algerian viewer of satellite television programs within his social environment, by examining the nature of the images presented by satellite television institutions and the motives for their view, and to show the social value of the images they watch, and the extent of expression of these images on the modes of life in society.

**Keywords:** television audience, satellite television, television picture, foreign channels, foreign programs.

**مقدمة:**

يشهد العالم اليوم ثورة غير مسبوقه في ميدان إنتاج الصور وتوزيعها وفي درجة الاستهلاك العالمي لها، وتُعدّ هذه الثورة امتدادا للنجاح الهائل في ميدان توظيف نتائج تكنولوجيا الاتصال عبر الوسائط الفضائية في مجال الإعلام المرئي الذي يسعى من خلال القنوات الفضائية إلى تمثيلية جغرافية وثقافية وفكرية شاملة للكثرة الأرضية. ولا شك أن هذه الثورة الإعلامية لها أهميتها وقيمتها بالنظر إلى النتائج الكبرى التي تولدت عنها على صعيد الثقافة والسياسة والاجتماع، ولعلّ أهم هذه النتائج أنّها أزلت الحواجز من أمام المتلقي لتضع أمامه إمكانيات ضخمة وكبيرة للاتصال بالعالم الخارجي واستقبال الرسائل المتعددة والمتنوعة والمتدفقة بلا حدود ولا قيود.

وعليه تبحث هذه الورقة التي تندرج في هذا السياق، موضوع دراسة جمهور المشاهدين لبرامج التلفزيون الفضائي، في محاولة لفهم أنماط تلقي هذه البرامج لدى المشاهدين الجزائريين ضمن محيطه الاجتماعي، من خلال بحث طبيعة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي ودوافع الإقبال على مشاهدتها، وبيان قيمتها الاجتماعية، ومدى تعبيرها على صيغ الحياة في المجتمع.

**1. إشكالية الدراسة:**

لقد أصبح الفرد في مجتمعاتنا العربية على غرار ما هو سائد في المجتمعات الغربية الأخرى يستغرق وقتا معتبرا في مشاهدة التلفزيون والتعرض إلى مختلف مضامينه، مما أدى بفعل ذلك إلى تراجع مكانة بعض المؤسسات الاجتماعية الوسيطة التي تقوم في المجتمع بعملية التنشئة الاجتماعية والثقافية كالأُسرة والمدرسة، و"إنّه بازياد استخدام نماذج رمزية - التلفزيون - فإنّ دور الوالدين والمدرّسين والنماذج التقليدية الأخرى للأدوار سوف تحتل دورا أقل أهمية في التعلم الاجتماعي"<sup>1</sup>، ومع عولمة الصورة وانتشارها أصبح الفرد في المجتمع العربي عامّة والمجتمع الجزائري خاصّة بإمكانه أن يستهلك تقريبا ما يستهلكه الفرد في المجتمع الغربي.. وأكثر ما يثير الانتباه هو انتشار صحون الفضائيات على أسطح المنازل العربية، والارتفاع الكبير في امتلاك أجهزة الاستقبال التلفزيوني.. "فحسب الإحصاء السكاني الأخير في الجزائر تبين أن نسبة الأسر الجزائرية التي تملك جهاز استقبال تلفزيوني واحد على الأقل بلغ 93.4%، ونسبة 74.5% تملك صحون الفضائيات على أسطح المنازل،<sup>2</sup> هذا يعني أنّها تُشكّل بذلك حضورا فعّالا في الحياة اليومية لمجتمعنا.

لقد استطاع التلفزيون أن يفرض نفسه في هذا العصر، عصر المعلومات والفضائيات والانترنت، واستطاع أن يسيطر على الأفراد والجماعات، ويظهر هذا واضحا في الوقت الكبير الذي يقضيه الفرد أمام شاشته على حساب الوقت الذي يقضيه في مجتمعه مع الأسرة والأصدقاء وفي الدراسة والعمل، وأصبح هناك عدم

<sup>1</sup> ياس خضير البياتي، يورانيوم الإعلام، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2008، ص 164.

<sup>2</sup> L'Algérie : cinquième recensement général de la population et de l'habitat (RGPH) durant la période du 16 au 30 avril 2008.

الاکتراث بمرور الزمن أمام وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون، وهذا على حساب الزمن الاجتماعي المعاش، فقد أصبح الزمن الإعلامي زماً تابعاً للثقافة التي أنتجت محتوياته مما أدى إلى فك الارتباط مع الواقع الثقافي المعاش.<sup>1</sup>

لقد استطاعت مؤسسات التلفزيون أن تستقطب وتستثمر في استعدادات الأفراد نحو الهروب من الواقع المعاش، فالتلفزيون يسمح بمعايشة أحداثاً بعيدة عن الأوضاع الحقيقية، من خلال التشبع بالصور، الألفاظ، والتفسير المستمر للأحداث مما يؤدي إلى تفوق تأثيره في المجتمعات وجعله المؤسسة التعليمية الأساسية الصاعدة في العالم، فجعلت الأفراد عاجزين على العيش وفق شروط ثقافتهم الخاصة، وهذا ما يؤكد مارشال ماكلوهان في كتابه، من العين إلى الأذن، المجرة الجديدة، في قوله: "إن وسائل الإعلام أدت إلى تغيرات شاملة ومباشرة في الثقافة والقيم والسلوكيات، إن هذه الثورة أحدثت اضطرابات كبيرة وضياعا للهوية، والتي لا يمكن تداركها إلا من خلال وعينا بحركيتها وفعاليتها".<sup>2</sup>

إن وسائل الاتصال الجماهيرية أضحت اليوم الأدوات المرجعية الأساسية التي توفر بصفة مباشرة ودائمة الرسائل والمضامين الخاصة بالاستهلاك الثقافي في المجتمعات وأصبحت الصورة، التي طغت في الأجهزة السمعية البصرية كالتلفزيون والسينما والانترنت.. في تناول الجميع، ويعتبر التلفزيون على وجه الخصوص وسيلة منفردة تتطلب مدخلا خاصا لدراستها، فهي الوسيلة الوحيدة التي تدخل المنازل كل حين، حيث أصبح الأفراد في المجتمع يقتسمون تجربة مشتركة، تجربة مشاهدة التلفزيون لساعات طويلة كل يوم، فتحوّلت بفعل ذلك إلى نشاط أساسي بالنسبة إليهم، وأصبح المرئي اللغة الوحيدة التي يستوعبها الجميع بعد أن أصبح التلفزيون ذاته صورة.

وعليه وبناء على ما تقدم طرحه نسعى في هذه الدراسة إلى بحث أنماط تلقي برامج التلفزيون الفضائي لدى المشاهد الجزائري، من خلال التساؤل الجوهري التالي: كيف يتلقى الفرد الجزائري محتويات برامج التلفزيون الفضائي؟

## 2. تساؤلات الدراسة:

ولتفكيك جوانب هذه الدراسة ارتأينا أن نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي طبيعة الصور التي يشاهدها الفرد الجزائري؟
- ما هي دوافع إقبال الفرد الجزائري على مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي؟
- ما هي أنماط التلقي لدى المشاهد الجزائري لبرامج التلفزيون الفضائي ضمن محيطه الاجتماعي؟
- كيف تؤثر القيم الثقافية للفرد الجزائري في تحديد أنماط التلقي لبرامج التلفزيون الفضائي؟
- ما مدى تعبير صور التلفزيون الفضائي على صيغ الحياة في المجتمع؟

<sup>1</sup> عبد الرحمان عزي، الزمن الاعلامي والزمن الاجتماعي، قراءة في تفكك بنية التحول الثقافي بالمنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2009، ص137.

<sup>2</sup> Liliane Lurçat, **La manipulation des enfants, nos enfants face à la violence des images**, Paris édition du Rocher, 2002, p11.

**3. أهداف الدراسة:**

- تهدف هذه الدراسة بدرجة كبيرة إلى معرفة ماذا يشاهد الفرد الجزائري، من خلال بيان أنماط المشاهدة وانتقاء التعرض لبرامج القنوات الفضائية، والتعرف أيضا على دوافع المشاهدة.
- تحديد طبيعة العلاقة بين ما يشاهده الفرد الجزائري وبين ثقافة المجتمع الجزائري، من خلال بيان القيمة الاجتماعية للصور التي يشاهدها، ومدى تعبير هذه الصور على صيغ الحياة في المجتمع.

**4. منهج الدراسة وأداته:****1.4.1. منهج الدراسة:**

ارتبط منهج الدراسة بطبيعة المشكلة المبحوثة والمجال الذي تنتمي إليه، حيث فرضت علينا الإشكالية المطروحة والأهداف التي تسعى لتحقيقها إلى إدراجها ضمن الدراسات والبحوث المسحية والتي: "يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق التي تمّ تجميعها، وتفسير هذه البيانات وتحليلها تحليلًا شاملاً، واستخلاص نتائج مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها."<sup>1</sup>

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي الذي يُعدُّ: "واحد من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية بحيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، في مجتمع معين قصد جمع الحقائق واستخلاص النتائج."<sup>2</sup> وعليه، استخدمنا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والذي: "يستهدف تسجيل، تحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي تحدّد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها."<sup>3</sup>

**2.4. أداة الدراسة:**

اشتملت وثيقة الاستمارة\* إجمالاً على 23 سؤالاً حول عادات وأنماط المشاهدة، تبحث عن مدى تعلق المبحوث بالتلفزيون، أهمية المشاهدة بالنسبة له والأوقات والأيام المفضلة، حجم المشاهدة، ظروف المشاهدة... كما تضمنت الاستمارة، أسئلة عن المعلومات الشخصية للمبحوث.

وتنوعت أسئلة الاستمارة بين أسئلة مغلقة ثنائية التفرع (Dichotomique)، وأسئلة مغلقة متعددة الاختيار à (choix multiples).

**5. المعالجة الإحصائية:**

اعتمدنا في تفرغ الاستمارة على الترميز المسبق<sup>4</sup> codage préalable بإعطاء الإجابات رمزا حرفيا أو رقميا Alphanumérique يفهمه الكمبيوتر لإدخاله مباشرة الحاسوب من أجل المعالجة الإحصائية

<sup>1</sup> محمد حسين سمير، بحوث الإعلام، الأسس و المبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص 125.

<sup>2</sup> أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص 227.

<sup>3</sup> محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 93.

\* انظر الاستمارة في الأخير.

<sup>4</sup> D.Grangé et L.lebart, **traitement statistique des enquêtes**, Paris, Dunod,1994, P 114

بواسطة البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية SPSS<sup>1</sup>، الإصدار السابع عشر، وقد استرجعنا 430 استمارة صالحة.

▪ **متغيرات التحليل:** اعتمدنا في تحليل البيانات على أربع متغيرات أساسية وهي:

متغير الجنس لقياس الفروق بين الذكور والإناث لأنهم يختلفون فيما بينهم في الانشغالات والاهتمامات، ومتغير السن حيث يلعب دورا كبيرا في اكتساب تجارب الحياة، ومتغير المستوى التعليمي الذي يحدّد قدرة الفرد على تلقي المعلومات والأفكار ومناقشتها والاستقرار على رأي معين، ومتغير الحالة الاجتماعية حيث قد تختلف سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم وفقا لذلك.

▪ **مستويات التحليل:** اعتمدنا في معالجتنا لبيانات الدراسة على مستويين من التحليل:

- التحليل الكمي: قمنا فيه بتحليل مختلف الإجابات من خلال الجداول البسيطة، والتي يعتبر الهدف منها التحليل العادي والبسيط لمختلف المعلومات المتحصل عليها بجلب الانتباه حول الأرقام المعبرة.<sup>2</sup>

- ثم التحليل الكيفي: بتحليل الجداول المركّبة بغرض تحليل التقاطعات فيما بين الأسئلة ومتغيرات البحث وكذا تحليل تقاطعات الأسئلة فيما بينها إذ أن: "تحليل نتائج الدراسة يبدأ حقيقة مع فحص الجداول التي تأخذ بعين الاعتبار أكثر من متغير".<sup>3</sup>

## 6. عينة الدراسة:

تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات التي تهدف إلى بناء عينة فرعية تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف، وهي عبارة عن "عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا"<sup>4</sup> يشكل مجتمع البحث في دراستنا العدد الإجمالي لسكان الجزائر إلى غاية 2008 والذي بلغ 34080030 ساكن حسب الإحصاء السكاني العام سنة 2008، ونظرا لصعوبة مسح هذا العدد الضخم من أفراد مجتمع البحث، قمنا بسحب عينة منه متكونة من بعض مئات من العناصر للوصول إلى تقديرات يمكن تعميمها على الكل.

لقد ارتكز اختيارنا لهذا الجزء من مجتمع البحث على مجموعة من العمليات، الهدف منها هو بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف، والتي نستعرضها في المستويات التالية:

**المستوى الأول:** وقع اختيارنا على أفراد مجتمع ولاية الجزائر العاصمة ببلدياتها، والمقدر عددهم الإجمالي بـ 2988145، وهذا لاعتبارين اثنين هما:

أولا: تعتبر في اعتقادنا الجزائر العاصمة واجهة الجزائر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، ففهيّا تتمركز المؤسسات الاجتماعية الرئيسية (المؤسسات السياسية، الإعلامية، الاقتصادية، الثقافية..).

<sup>1</sup> SPSS: The Scientific Package or Social Sciences.

<sup>2</sup> Nicol bertier, *les techniques d'enquêtes*, Armand colin, paris, 1998, p188.

<sup>3</sup> *Ibid*, p189.

<sup>4</sup> محمد عبد الحميد، *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص133.

ثانيا: يشكل سكان الجزائر العاصمة مزيجاً من سكان الريف وسكان الحضر، ومن مختلف الولايات الأخرى لاعتبارات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية.<sup>1</sup>

**المستوى الثاني:** اعتمدنا فيه على المعاينة العنقودية وهي من العينات الاحتمالية يتم فيها: "أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة لوحدات تشمل كل واحدة منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث."<sup>2</sup> وقد تمّ ذلك وفقاً للمراحل التالية:

**أولاً:** تحصلنا على قائمة كل بلديات الجزائر العاصمة<sup>3</sup> وهي قائمة مكونة من 57 بلدية مرتبة حسب ترتيب المركز الوطني للإحصاء ONS، هذه القائمة هي التي سنسحب منها عينة بحثنا.

**ثانياً:** يعتبر مجتمع البحث في هذا المستوى بلديات الجزائر العاصمة والتي سنختار منها عينة مكونة من 8 بلديات.

**ثالثاً:** اخترنا بطريقة العينة العشوائية المنتظمة البلديات الثمانية كالتالي:

- العدد الإجمالي للبلديات = 57 - عدد البلديات المختارة = 8

مجال السبر = العدد الإجمالي للبلديات / عدد البلديات المختارة =  $8/57 = 7$  (تقريباً).

إذا البلدية الأولى ستكون محصورة بين 1 و 7 ثم نضيف في كل مرة العدد 7 حتى بلوغ عدد العينة.

**رابعاً:** اخترنا بطريقة العينة العشوائية البسيطة العدد الأول من العينة والمحصور بين البلدية (1) والبلدية (7) كالتالي: قمنا بسحب يدوي بعد أن سجلنا أرقام البلديات السبع في وريقات صغيرة من نفس الأبعاد، وبعد طيها وخلطها مع بعضها البعض، قام أحد الزملاء بسحب العدد (2) الموافق لبلدية سيدي أحمد، ثم في كل مرة كنا نضيف العدد (7) فتحصلنا على قائمة البلديات الثمانية.

**المستوى الثالث:** اعتمدنا فيه على المعاينة الحصصية وهي: "نوع من العينات غير الاحتمالية، تتميز بالمرونة والسرعة، وتستخدم بنسبة عالية في بحوث القراء والمستمعين أو المشاهدين وبحوث الرأي العام نظراً لاتساع حجم مجتمع الدراسة"<sup>4</sup>

قمنا في البداية بتحديد عدد الأفراد الذين سيتم استجوابهم في هذه الدراسة، حيث تؤكد Nicole Berthier أنه: "يجب أن تشمل أي دراسة من النوع الكمي على عينة لا تقل عن 80 مبحوث، وفي ميدان العلوم الاجتماعية فإن حجم العينة يتراوح ما بين 100 و 1000 مبحوث."<sup>5</sup> وبناءً عليه سمحت لنا إمكانياتنا البسيطة من تحديد حجم العينة بـ 430 مبحوث، ارتكزنا في ضبطها على بعض مميزات مجتمع البحث

<sup>1</sup> يوسف تمار، نظرية Agenda Setting، دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، معهد علوم الإعلام والاتصال، 2005، ص32.

<sup>2</sup> موريس أنجريس، مرجع سبق ذكره، ص306.

<sup>3</sup> انظر الملحق رقم 03.

<sup>4</sup> سمير محمد حسين، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص193.

<sup>5</sup> Nicole Berthier, *Opcit*, P 125

الذي نملك المعطيات<sup>1</sup> الرقمية حوله ذلك أن: "الشرط الأول لدراسة معتبرة هو امتلاك الباحث لقاعدة بيانات جيدة."<sup>2</sup> وقد تمّ ذلك من خلال إعادة إنتاج نفس النسب في كلّ من فئة الجنس وفئة السن، وهذا بهدف الاحتفاظ ضمن العينة بالوزن النسبي لكل فئة موجودة في مجتمع البحث بأكمله، وقد تحصلنا على الأعداد ونسبها المبينة في الجداول التالية:

الجدول رقم 01: توزيع أفراد العينة حسب الجنس لكل بلدية.

Communes	ذكور	إناث	المجموع	البلدية
	Masculin	Féminin	Total	
Sidi M'hamed	32 48.1%	35 51.9%	67 <b>03.31 %</b>	1. سيدي امحمد
Bir Mourad Rais	22 49.42%	23 50.58%	45 <b>08.9%</b>	2. بئر مراد رايس
Boubouba	53 49.70%	53 50.30%	70 <b>14.10 %</b>	3. بوروية
Dely Ibrahim	18 50.20%	17 49.80%	35 <b>7 %</b>	4. دالي إبراهيم
Bordj El Kiffan	76 50.90%	73 49.10%	149 <b>29.90 %</b>	5. برج الكيفان
Sidi Moussa	21 51.30%	19 48.70%	40 <b>8 %</b>	6. سيدي موسى
Ain Benian	34 50.80%	33 49.20%	67 <b>13.40 %</b>	7. عين البنيان
Ouled Fayet	14 50.40%	13 49.60%	27 <b>5.40 %</b>	8. أولاد فاييت
<b>Total</b>	<b>252</b> <b>50.10 %</b>	<b>248</b> <b>49.90 %</b>	<b>500</b> <b>100 %</b>	المجموع

7. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة: نحاول أن نقدم فيما يلي، تحديدا إجرائيا خاصا بكل المفاهيم التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة:

- الجمهور: نقصد بهم المشاهدون الذين يتعرضون لمؤسسات التلفزيون الفضائي.
- القنوات الأجنبية: نقصد بها كل المؤسسات الإعلامية العربية والغربية، العمومية والخاصة، التي يتم التقاطها عن طريق الأقمار الصناعية، والتي لا تخضع للقوانين الجزائرية (قوانين اقتصادية، قانون الإعلام..).
- البرامج الأجنبية: نقصد بها كل المحتويات العربية والغربية التي تنتجها مؤسسات غير جزائرية، ولا تحقق أهداف المجتمع الجزائري، والتي تعرضها سواء القنوات الأجنبية أو القنوات المحلية.
- مؤسسة التلفزيون الفضائي: نقصد به كل القنوات الفضائية التي تبث البرامج الأجنبية.

#### 8. الجانب التطبيقي:

<sup>1</sup> المركز الوطني للإحصاء ONS، الإحصاء السكاني العام للجزائر، سنة 2008.

<sup>2</sup> Pascal Ardily, *Echantillonnage et méthodes d'enquêtes*, Paris, Dunod, 2004, P 56.



تم فيه عرض وتحليل الجداول المتحصل عليها من خلال تفرغ إجابات الباحثين على الأسئلة، حيث ينبغي أن يصل: " التحليل الإحصائي بالباحث إلى ضبط نتائج البحث ومن تمّ الإجابة على تساؤلات الدراسة.<sup>1</sup>

لقد اعتمدنا في معالجتنا للمعطيات على عدة مستويات من التحليل:

- **مستوى أول:** قمنا فيه بتحليل مختلف الإجابات من خلال الجداول البسيطة والتي: " يعتبر الهدف منها التحليل العادي والبسيط لمختلف المعلومات المتحصل عليها بجلب الانتباه حول الأرقام المعبرة.<sup>2</sup>
- **مستوى ثاني:** عمدنا فيه إلى تحليل الجداول المركبة لأن: " تحليل نتائج الدراسة يبدأ حقيقة مع فحص الجداول التي تأخذ بعين الاعتبار أكثر من متغير.<sup>3</sup>

الجدول رقم 02: مشاهدة محطات التلفاز الفضائية.

النسبة	العدد	العينة الإيجابية
45.3%	195	دائما
22.8%	98	غالبا
28.1%	121	أحيانا
3.7%	16	نادرا
100%	430	المجموع

يتضح من نتائج هذا الجدول أنّ أفراد العينة يتعرضون بشكل دائم لمحتويات التلفزيون الفضائي، يُشكل الأغلبية بنسبة 45.3% مقابل 22.8% من أفراد العينة يتعرضون غالبا، و28.1% أحيانا. وتتفق هذه النتائج مع نتائج الإحصاء السكاني الذي أجراه الديوان الوطني للإحصاء سنة 2008، حيث 74.4% من الأسر الجزائرية تملك البرابول، و93.4% تملك جهاز التلفزيون، بينما تأخذ التجهيزات المنزلية الأخرى - ذات الأولوية في اعتقادنا - نسا أقل، فبالنسبة لامتلاك الثلاجة أخصت الدراسة 88.3% مقابل 59.3% فقط يملكون آلة طبخ، و25.1% يملكون آلة غسيل.. إنّ هذه المقارنة توضح ما يُبديه أفراد العينة من استعدادات كبيرة لاستهلاك المضامين الإعلامية الوافدة، وهذا الاستعداد نلمسه من خلال حجم التجهيزات التي يقبل عليها، والتي تمكّنهم من النقاط برامج الفضائيات، وتعكس مفاضلة أفراد العينة بين الأجهزة، المكانة التي يحتلها استقبال برامج الفضائيات لديهم.

الجدول رقم 03: مشاهدة التلفزيون.

<sup>1</sup> François Dépelteau, *La démarche d'une recherche en sciences humaines, de la question de départ à la communication des résultats*, De Boeck université, Paris, 2000, p369.

<sup>2</sup> *Ibid*, p188.

<sup>3</sup> *Ibid*, p189.

النسبة	العدد	العينة الإيجابية
43.7%	188	بانتظام
54.9%	236	أحيانا
1.4%	6	لا أشاهد
100%	430	المجموع

الملاحظ من نتائج هذا الجدول أنّ نسبة الذين لا يشاهدون التلفزيون ضعيفة جدا وهي 1.4%، بينما نسبة الذين يشاهدون التلفزيون فتقدر بـ 98.6%، وهي تمثل الأغلبية المطلقة، هذا يعني أنّ كل أفراد العينة تقريبا يتعرضون للمحتوى الذي يقدمه التلفزيون، سواء الفضائي منه أو الأرضي المحلي، وهذا يعني أنّ المشاهدة بالنسبة لأفراد العينة، أصبحت تمثل نشاطا أساسيا بالنسبة إليهم، مثله مثل النشاطات الاجتماعية الأخرى، كالذهاب إلى العمل أو الذهاب إلى المدرسة.

الجدول رقم 04: الأوقات المفضلة للمشاهدة.

النسبة	العدد	العينة الإيجابية
6.3%	27	صباحا
50%	215	مساء
16%	69	حتى منتصف الليل
9.3%	40	ساعات متأخرة من الليل
18.4%	79	في كل الأوقات
100%	430	المجموع

الواضح من نتائج الجدول أنّ نشاط المشاهدة مبرمج في الفترة المسائية، أي الفترة التي يتفرغ فيها أفراد العينة من أداء نشاطاتهم الاجتماعية الأخرى - العمل، التمدن.. - وتمثل هذه الفترة ذروة المشاهدة، وذلك بالنسبة لـ 50% من أفراد العينة، تليها المشاهدة حتى منتصف الليل بنسبة 16%، وبعدها المشاهدة المتأخرة من الليل بنسبة 9.3%، أما المشاهدة صباحا وفي كل الأوقات فهي خاصة على العموم بالماكنات في البيت والأفراد الذين لا يزاولون أي نشاط اجتماعي، لنستنتج أنّ أوقات المشاهدة يتحكم فيها بدرجة كبيرة أمرين اثنين، التفرغ من النشاطات الاجتماعية اليومية، وكذلك طبيعة البرامج المشاهدة والتوقيت المخصص لها.

الجدول رقم 05: الحجم الساعي للمشاهدة.

النسبة	العدد	العينة الإيجابية
7%	30	أقل من ساعة
15.1%	65	ساعة واحدة
36.3%	156	ساعتين
20.7%	89	3 ساعات

4 ساعات	43	10%
أكثر من 4 ساعات	47	10.9%
المجموع	430	100%

تدلّ قراءة النسب الواردة في الجدول المتعلق بالزمن الذي يقضيه أفراد العينة في جلسات المشاهدة، على أنّ غالبيتهم المقدرين بنسبة 78%، يمارسون نشاط المشاهدة بحجم ساعي يتراوح بين ساعتين إلى أكثر من أربع ساعات يوميا، موزعين كالتالي: 36.3% من أفراد العينة يشاهدون في حدود الساعتين، و 20.7% يشاهدون في حدود الثلاث ساعات، بينما يشاهد 20.9% في حدود أربع ساعات فما أكثر، وهذا الحجم الساعي يبين مدى الأهمية البالغة التي يوليها أفراد العينة للمشاهدة التلفزيونية، ويؤكد أولوية هذا النشاط الأساسي على ممارسات إعلامية وثقافية أخرى.

الجدول رقم 06: البرامج والقنوات المشاهدة حسب الجنس.

المجموع	البرامج والقنوات التي تشاهدها عادة هي..				س5 الجنس
	بدون رأي	القنوات والبرامج الأجنبية	البرامج الجزائرية والأجنبية	القنوات والبرامج الجزائرية	
214 100%	13 6.1%	119 55.6%	70 32.7%	12 5.6%	ذكر
216 100%	9 4.2%	92 42.6%	92 42.6%	23 10.6%	أنثى
430 100%	22 5.1%	211 49.1%	162 37.7%	35 8.1%	المجموع

تبيّن نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الثالث في صنف الذين يتعرضون للقنوات والبرامج الأجنبية بنسبة 49.1% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 55.6% عند الذكور مقابل 42.6% عند الإناث. وفي العمود الأول نجد أنّ 8.1% فقط من أفراد العينة يتعرضون للقنوات والبرامج الجزائرية، وبأعلى نسبة 10.6% عند الإناث مقابل 5.6% عن الذكور. لنخلص إلى أنّ أفراد العينة ينتقلون في تعرضهم للتلفزيون، بين القنوات والبرامج الأجنبية بشكل كبير، وبين القنوات والبرامج الجزائرية بشكل ضعيف جدًا، مع الإشارة إلى أنّ الذكور يتعرضون للقنوات والبرامج الأجنبية أكثر ممّا تتعرض لها الإناث، وأنّ الإناث يتعرّضن للقنوات والبرامج الجزائرية أكثر ممّا يتعرض لها الذكور.

الجدول رقم 07: القنوات المشاهدة حسب السن.

المجموع	البرامج التي تشاهدها عادة				س5 السن
	بدون رأي	القنوات والبرامج الأجنبية	البرامج الجزائرية والأجنبية	القنوات والبرامج الجزائرية	
117 100%	5 4.3%	68 58.1%	38 32.5%	6 5.1%	أقل من 15 سنة
117 100%	6 5.1%	75 64.1%	32 27.4%	4 3.4%	15 - 29

105	10	57	38	-	45 - 30
%100	%9.5	%54.3	%36.2		
91	1	11	54	25	أكثر من 45 سنة
%100	%1.1	%12.1	%59.3	%27.5	
430	22	211	162	35	المجموع
%100	%5.1	%49.1	%37.7	%8.1	

تظهر نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الثالث، في صنف الذين يتعرضون للقنوات والبرامج الأجنبية بنسبة 49.1% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 64.1% في فئة 15-29 سنة، تليها فئة أقل من 15 سنة بـ 58.1%، ثم نسبة 54.3% في فئة 30-45 سنة، وبأضعف نسبة 12.1% في فئة أكثر من 45 سنة. كما تعتبر فئة أكثر من 45 سنة أكثر الفئات مشاهدة للبرامج الجزائرية بنسبة 27.5%، وأيضا أكثر الفئات مشاهدة للبرامج الجزائرية والأجنبية بنسبة 59.3%.

لنخلص إلى أنّ فئة أكثر من 45 سنة، يميلون أكثر من الفئات الأخرى نحو مشاهدة القنوات والبرامج الجزائرية التي تعرف إقبالا ضعيفا بينهم، بينما تعرف القنوات والبرامج الأجنبية إقبالا كبيرا جدًا بين كل الفئات الأخرى، أي بين مجموع أفراد العينة الذين تقل أعمارهم عن 45 سنة.

الجدول رقم 08: حجم المشاهدة حسب المستوى.

المجموع	كم ساعة تشاهد في اليوم؟						س8 المستوى
	أقل 1سا	1سا	ساعتين	3 سا	4 سا	أكثر 4 سا	
21	-	-	9	-	-	-	ابتدائي
%100			%42.9				
140	1	11	39	35	23	31	متوسط
%100	%0.7	%7.9	%27.9	%25	%16.4	%22.1	
39	2	6	20	9	-	2	ثانوي
%100	%5.1	%15.4	51.3	%23.1		%5.1	
202	24	30	72	43	20	13	جامعي
%100	%11.9	%14.9	%35.6	%21.3	%9.9	%6.4	
28	3	6	16	2	-	1	بدون مستوى
%100	%10.7	%21.4	%57.1	%7.1		%3.6	
430	30	65	156	89	43	47	المجموع
%100	%7	%15.1	%36.3	%20.7	%10	%10.9	

تظهر نتائج الجدول أنّ فئة الابتدائيين لا يتعدى حجم مشاهدتهم اليومية للتلفزيون ساعتين، فأغلبهم والمقربين بنسبة 57.1% يشاهدون في حدود ساعة أو أقل من ذلك، بينما يتحدّد حجم مشاهدة البقية المقدرين بـ 42.9% بساعتين يوميا. كما نسجل أعلى نسبة 91.4% مجتمعة، في حجم المشاهدة التي تتراوح بين ساعتين إلى أكثر من أربع ساعات عند فئة المتوسطين، تليها فئة الثانويين بنسبة 79.5%، ثم فئة الجامعيين بنسبة 73.2%، وأخيرا فئة دون مستوى بنسبة 67.8%. لنخلص إلى أنّ فئة المتوسطين

يشاهدون أكبر حجم ساعي يتراوح بين ساعتين إلى أكثر من أربع ساعات يوميا، يليهم الثانويون في مرتبة ثانية، ثم الجامعيون ودون المستوى في مرتبة ثالثة ورابعة على التوالي، بينما يشاهد الابتدائيون أصغر حجم ساعي يتراوح بين أقل من ساعة إلى ساعتين يوميا.

الجدول رقم 09: تفضيل مشاهدة حسب الحالة الاجتماعية.

المجموع	هل تفضل مشاهدة التلفزيون؟			س9 الحالة الاجتماعية
	مع الأصدقاء	مع أفراد الأسرة	منفردا	
122 %100	-	84 %68.9	38 %31.1	متزوج
299 %100	38 %12.7	104 %34.4	157 %52.5	أعزب
9 %100	-	5 %55.6	4 %44.4	مطلق
430 %100	38 %8.8	193 %44.3	199 %46.3	المجموع

تظهر نتائج الجدول أنّ الاتجاه العام يوجد في العمود الأول في صنف الذين يفضلون مشاهدة التلفزيون بنسبة 46.3% من مجموع أفراد العينة، وبأعلى نسبة 52.5% في فئة العزّاب، تليها نسبة 44.4% في فئة المطلّقين، وبأقل نسبة 31.1% في فئة المتزوجين. أمّا في العمود الثاني فنسجل نسبة 44.3% من مجموع أفراد العينة في صنف الذين يفضلون مشاهدة التلفزيون مع أفراد من الأسرة، وبأعلى نسبة 68.9% في فئة المتزوجين، تليها فئة المطلّون بنسبة 55.6%، وبأضعف نسبة عند العزّاب بـ 34.4%. لنخلص إلى أنّ فئة المتزوجين يفضلون مشاهدة التلفزيون مع أفراد من الأسرة، بينما يفضل غير المتزوجين - العزّاب - مشاهدة التلفزيون منفردين، أمّا فئة المطلّين فينقسمون بين من يفضّل مشاهدة مع أفراد من الأسرة بدرجة كبيرة، وبين من يفضّل مشاهدة مع أفراد من العائلة بدرجة أقل.

الجدول رقم 10: القنوات التي تشعر بالراحة عند مشاهدتها مع العائلة.

النسبة	العدد	العينة الإجابة
61.9%	266	القنوات الوطنية
24.9%	107	القنوات الوطنية والعربية
8.8%	38	القنوات الفضائية العربية
4.4%	19	القنوات الفضائية الغربية
100%	430	المجموع

تشير نتائج الجدول أنّ حوالي 62% من مجموع أفراد العينة، يصرّحون بأنهم يشعرون بالراحة مع العائلة والأصدقاء فقط عندما يتعرضون للقنوات الوطنية، وهذا يدل بشكل واضح أنّه رغم الإقبال الضعيف عليها، إلّا أنّ الكل يعترف بأنّها القنوات - الجزائرية - الوحيدة التي لا يزال بإمكان أفراد الأسرة الاجتماع

حولها، لأنّ محتوياتها تتوافق بدرجة كبيرة مع قيم الأسرة بصفة خاصة، وقيم المجتمع بصفة عامّة، ولأنّ المجتمع بإمكانه أيضا - وهذا شيء مهم في اعتقادنا - مراقبة محتوياتها، عكس محتويات القنوات الفضائية المفروضة عليه من خلال تكنولوجيات الاتصال المتطورة. كما نجد حوالي 25% من مجموع أفراد العينة، يشعرون بالراحة عند مشاهدة القنوات الوطنية والعربية، أي بعض القنوات العربية التي يتوافق جزء معتبر من محتوياتها مع قيم مجتمعنا بحكم القواسم المشتركة بين المجتمعات العربية، كاللغة والدين وبعض العادات والتقاليد، وبدرجة ضعيفة جدا في التعرض للقنوات الفضائية الغربية بنسبة 4.4% من مجموع أفراد العينة، وهذا يدل على أنّ هذه المحتويات تتعارض بشكل واضح جدًا مع قيم وثقافة الأسرة الجزائرية، وبالتالي مع ثقافة المجتمع بأكمله. لنخلص إلى أنّ القنوات التلفزيونية الجزائرية رغم ضعفها في استقطاب المشاهد الجزائري، إلا أنّها تعتبر المؤسسات الاجتماعية الوحيدة التي تتبنى منظومة اتصالية قيمة تتماشى وخصوصيات ثقافة المجتمع الجزائري.

الجدول رقم 11: مشاهدة بعض البرامج حسب الجنس.

المجموع	هل تعرف من يشاهد ؟								الجنس
	الغناء والكليب		المسلسلات المدبلجة		برامج الجنس		أفلام العنف والجريمة		
	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
214	30	184	17	197	67	147	14	200	ذكر
%100	%14	%86	%7.9	%92.1	%31.3	%68.7	%6.5	%93.5	
216	15	201	7	209	129	87	32	184	أنثى
%100	%6.9	%93.1	%3.2	%96.8	%59.7	%40.3	%14.8	%85.2	
430	45	385	24	406	196	234	46	384	المجموع
%100	%10.5	%89.5	%5.6	%94.4	%45.6	%54.4	%10.7	%89.3	

تظهر نتائج الجدول أنّ برامج المسلسلات المدبلجة تُعتبر الأكثر مشاهدة بنسبة 94.4% من مجموع أفراد العينة، تحتل الإناث فيها أعلى نسبة مشاهدة بـ 96.8% مقابل 92.1% عند الذكور، تليها برامج الغناء بنسبة 89.5% من مجموع أفراد العينة والتي تتفوق الإناث أيضا في متابعتها بنسبة 93.1% مقابل 86% عند الذكور، وتبلغ نسبة مشاهدة أفلام العنف والجريمة 89.3% من مجموع أفراد العينة، يميل الذكور إلى مشاهدتها أكثر من الإناث بنسبة 93.5% مقابل 85.2%، كما تبلغ نسبة مشاهدة برامج الجنس 54.4% من مجموع أفراد العينة، حيث تُسجل تفوقا معتبرا للذكور على الإناث في التعرض لها بنسبة 68.7% مقابل 40.3% للإناث. لنخلص إلى أنّ هناك تفوق للذكور على الإناث في مشاهدة أفلام العنف والجريمة وبرامج الجنس، بينما تتفوق الإناث على الذكور في مشاهدة المسلسلات المدبلجة وبرامج الغناء والكليب.

#### الاستنتاجات العامة للدراسة:

من خلال دراسة وتحليل عادات وأنماط المشاهدة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية:

- يبدي أفراد العينة استعدادا كبيرا لاستهلاك المضامين الإعلامية الوافدة من خلال حجم التجهيزات التي يقبلون عليها، والتي تمكنهم من التقاط برامج التلفزيون الفضائي بشكل دائم.
- تمثل مشاهدة التلفزيون بالنسبة لأفراد العينة نشاطا أساسيا، مثله مثل النشاطات الاجتماعية الأخرى، كالعمل، والتعلم.. وغيرها.
- هناك ارتباط قوي بين الفرد وبين الأجهزة - التلفزيون أساسا - التي تمكنه من التعرض للصور.
- تستقطب القنوات والبرامج الأجنبية بدرجة كبيرة معظم أفراد العينة، نتيجة الكم الهائل والمتنوع للمحتوى الذي تعرضه، الأمر الذي جعل الإعراض على مشاهدة القنوات والبرامج الجزائرية قويا جدًا، نتيجة ضعف نوعية البرامج التي تقدمها وضعف قدرتها على المنافسة.
- يتحكم التفرغ من النشاطات الاجتماعية اليومية، وطبيعة البرامج المشاهدة والتوقيت المخصص لها، في تحديد أوقات المشاهدة بشكل كبير.
- يتراوح متوسط المشاهدة بالنسبة لأفراد العينة بين ساعتين وأربع ساعات يوميا.
- تدفع الرغبة لمشاهدة القنوات والبرامج الأجنبية الفرد الجزائري، إلى الميل نحو المشاهدة على انفراد وتفضيلها، بينما تدفعه الرغبة في المشاهدة مع أفراد من الأسرة وظروفها، إلى مشاهدة القنوات والبرامج الجزائرية.
- يتحكم تصنيف القنوات الفضائية والبرامج المرغوب في مشاهدتها، في ظروف المشاهدة المتمثلة في المشاهدة على انفراد أو المشاهدة مع آخرين. والعكس صحيح، أي أنّ ظروف المشاهدة المتمثلة في المشاهدة على انفراد والمشاهدة مع آخرين، تتحكم في اختيار الفضائيات والبرامج المتلائمة مع ظروف المشاهدة.
- يعكس حجم المشاهدة الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون، حجم الترفيه الذي أصبح نشاطا أساسيا ضمن نشاط المشاهدة، فغالبية أفراد العينة يشاهدون التلفزيون من أجل الترفيه.
- يتعرض الذكور لمحطات التلفاز الفضائية بشكل دائم، أكثر من الإناث اللواتي يتعرّضن أحيانا وغالبا أكثر من الذكور.
- تكون المشاهدة بانتظام عالية عند الذكور أكثر من الإناث، والعكس بالنسبة للمشاهدة أحيانا، فهي عالية عند الإناث أكثر من الذكور.
- يتعرض الذكور للقنوات والبرامج الأجنبية أكثر مما تتعرض لها الإناث، وتتعرض الإناث للقنوات والبرامج الجزائرية أكثر مما يتعرض لها الذكور.
- يفضل أغلبية كل من الذكور والإناث المشاهدة مساء، كما يفضل الذكور المشاهد المتأخرة أكثر من الإناث، وتفضل الإناث المشاهدة صباحا أكثر من الذكور.
- يميل الذكور أكثر من الإناث إلى المشاهدة منفردين، وتميل الإناث نحو المشاهدة مع أفراد من الأسرة أكثر من الذكور، ويميل الذكور إلى المشاهدة مع الأصدقاء أكثر من الإناث.

- يوجد تقارب بين كل من الذكور والإناث في ميلهم نحو مشاهدة الأفلام والبرامج الدينية، حيث يتفوق الذكور على الإناث في مشاهدة البرامج الرياضية، الأشرطة العلمية، البرامج الثقافية ومتابعة الأخبار، وتتفوق الإناث في متابعة المسلسلات، برامج الغناء وبرامج الأطفال.
- تكون درجة الارتباط بالتلفزيون قوية جدا في المراحل الأولى من عمر الفرد - أقل من 15 سنة - وفي المرحلة العمرية التي يتجاوز فيها 45 سنة.
- تميل فئة أكثر من 45 سنة أكثر من الفئات الأخرى نحو مشاهدة القنوات والبرامج الجزائرية، بينما يُقبل أفراد الفئات الأخرى إقبالا كبيرا على القنوات والبرامج الأجنبية.
- تميل فئة أقل من 15 سنة بدرجة كبيرة إلى مشاهدة الأفلام، البرامج الرياضية وبرامج الغناء، وتميل فئة 15-29 سنة بدرجة كبيرة إلى مشاهدة الأفلام، البرامج الرياضية، البرامج الثقافية والأشرطة العلمية، أما فئة 30-45 سنة فتميل إلى مشاهدة الأفلام، الأشرطة العلمية والأخبار، وأخيرا تميل فئة أكثر من 45 سنة إلى متابعة البرامج الدينية والأخبار.
- تشاهد فئة المتوسطين أكبر حجم ساعي يتراوح بين ساعتين إلى أكثر من أربع ساعات يوميا، يليهم الثانويون في مرتبة ثانية، ثم الجامعيون ودون المستوى في مرتبة ثالثة ورابعة على التوالي، بينما يشاهد الابتدائيون أصغر حجم يتراوح بين أقل من ساعة إلى ساعتين يوميا.
- تفضل فئة المتزوجين مشاهدة التلفزيون مع أفراد من الأسرة، بينما يفضل غير المتزوجين العزّاب - مشاهدة التلفزيون منفردين، أما فئة المطلقين فينقسمون بين من يفضل مشاهدة مع أفراد من الأسرة بدرجة كبيرة، وبين من يفضل مشاهدة مع أفراد من العائلة بدرجة أقل.
- يؤدي التدخل والتوجيه الذي تمارسه الأسرة الجزائرية على نشاط المشاهدة، إلى تشكيل صورة اجتماعية وثقافية لدى الأفراد حول القنوات والبرامج التي يتيحها التلفزيون.
- تتحكم طبيعة البرامج، وظروف المشاهدة، وكذا الحجم الزمني المستغرق، في المشاهدة مع العائلة، وذلك تجنباً للوقوع في مواقف مُحرجة قد تتكرر مع كل تعرض لبرامج الفضائيات.
- يميّز أفراد العينة ويحدّدون بدقة بين أنواع البرامج التي تُعرض على الفضائيات.
- تلقى المسلسلات المدبلجة، أفلام العنف والجريمة، برامج الجنس.. - اهتماما وإقبالا كبيرا بين مختلف أفراد العينة.
- يعتبر الذكور مقارنة بالإناث، أكثر شعورا بالقلق وعدم الراحة عند مشاهدتهم التلفزيون مع أفراد الأسرة والأقرباء.
- يتفوق الذكور على الإناث في مشاهدة أفلام العنف والجريمة، وبرامج الجنس، بينما تتفوق الإناث في مشاهدة المسلسلات المدبلجة وبرامج الغناء والكليب.
- لا يشعر أفراد العينة بالراحة والطمأنينة مع العائلة والأصدقاء، إلاّ عندما يشاهدون محتويات وبرامج القنوات الوطنية فقط.



- كلما تقدم أفراد العينة في السن، كلما ازداد إدراكهم بطبيعة المحتويات التي يقدمها التلفزيون الفضائي، واكتسبوا مع الوقت تجارب جديدة في المشاهدة تمكنهم من قراءتها وتقييمها.
- يُفّر أغلبية المبحوثين بتدخل الأولياء في تحديد البرامج التي يشاهدها أفراد الأسرة.
- يُؤدّي المحتوى الذي تعرضه مؤسسات التلفزيون الفضائي والذي يجتمع حوله أفراد الأسرة، إلى وقوع مشاكل داخلها، بسبب المحتوى الذي لا يتوافق وقيم الأسرة الجزائرية.

### عرض النتائج العامة ومناقشتها:

لقد توصلت الدراسة بعد جمع البيانات وتحليلها إلى استخلاص النتائج واستعراضها، إلى الإجابة على التساؤلات التي وضعناها، حيث:

كشفت الدراسة على استعداد كبير لأفراد العينة لاستهلاك محتوى وبرامج مؤسسات التلفزيون الفضائي، من خلال إقبالهم على اقتناء التجهيزات الضرورية (جهاز التلفزيون، هوائي..) التي تمكنهم من التعرض لكم هائل من الصور المتنوعة في كل وقت وبلا انقطاع.

كما بينت الدراسة أنّ القنوات والبرامج الأجنبية تستقطب بدرجة كبيرة معظم أفراد العينة، وأنّ هناك إعراضا كبيرا عن القنوات والبرامج المحلية، وبالتالي فالصور التي يشاهدها الفرد الجزائري في الغالب، هي الصور التي يتمّ تصنيعها وتسليعها من طرف مؤسسات التلفزيون الفضائي، التي تختلف أهدافها مع أهداف مجتمعنا.

كما كشفت الدراسة عن دوافع إقبال الفرد الجزائري على مشاهدة صور التلفزيون الفضائي، حيث بينت بأنّ الحجم الكبير الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون، يعكس حجم الترفيه الذي أصبح نشاطا أساسيا ضمن نشاط المشاهدة، فدوافع إقبال الأفراد على مشاهدة صور التلفزيون الفضائي تتمثل في الترفيه المتحصل عليه من فعل المشاهدة لصور لا توفرها له مؤسساته التلفزيونية المحلية.

كما بينت الدراسة أنّ المشاهدة مع أفراد الأسرة ومع آخرين تتحكّم فيها، طبيعة البرامج، وظروف المشاهدة وكذا الحجم الزمني المستغرق في ذلك، تجنباً للوقوع في مواقف محرّجة قد تتكرر مع كل تعرض للصور التي تعرضها الفضائيات، ولهذا وجدنا بأنّ أفراد العينة لا يشعرون بالراحة والطمأنينة مع أفراد من الأسرة ومع آخرين إلّا عندما يتعرضون لمحتويات وبرامج القنوات الوطنية، فهي القنوات الوحيدة التي يتوافق محتواها بشكل كبير مع ثقافة وقيم المجتمع الجزائري.

### خاتمة:

حاولنا من خلال هذا البحث أن نعالج ظاهرة تعرض أفراد مجتمعنا وإقبالهم على مشاهدة التلفزيون الفضائي، فقد كشف لنا التحليل الميداني عن دوافع إقبال الفرد الجزائري على مشاهدة صور التلفزيون الفضائي، حيث تبين لنا بأنّ الحجم الكبير الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون، يعكس حجم الترفيه الذي أصبح نشاطا أساسيا ضمن نشاط المشاهدة، فدوافع إقبال أفراد العينة على مشاهدة صور التلفزيون

الفضائي تتمثل أساسا في الترفيه المتحصل عليه من فعل المشاهدة لصور لا تُوفّر لها مؤسساته التلفزيونية المحلية.

كما وقفنا على أنّ المحتوى الذي تقدّمه مؤسسات التلفزيون الفضائي لا يتوافق مع قيم الأسرة الجزائرية، فقد بيّنت الدراسة بأنّ أفراد العينة لا يشعرون بالراحة والطمأنينة مع أفراد من الأسرة ومع آخرين إلاّ عندما يتعرضون لمحتويات وبرامج القنوات الوطنية، فهي القنوات الوحيدة التي يعتقدون بأنّ محتواها يتوافق بشكل كبير مع ثقافة وقيم المجتمع، وهذا يدل على تباين وتعارض كبير في القيم التي تروّجها مؤسسات التلفزيون الفضائي، والقيم التي تتبنّاها مؤسسات التلفزيون المحلي.

وبشكل عام نقول بأنّ نتائج هذه الدراسة قد سمحت لنا بفهم أنماط التلقي لدى المشاهد الجزائري لبرامج التلفزيون الفضائي ضمن محيطه الاجتماعي، ودوافع الإقبال على مشاهدة الصور التي تعرضها هذه المؤسسات، وبيان قيمتها الاجتماعية، وعلاقتها بصيغ الحياة في المجتمع.

استمارة الدراسة:

- 1- هل تشاهد محطات التلفاز الفضائية ؟  
 دائما  غالبا  أحيانا  نادرا
- 2- هل تشاهد التلفزيون ؟ بانتظام  أحيانا  لا أشاهد
- 3- هل يمكن أن تتصور نفسك بدون تلفزيون ؟  
 لا  نعم لماذا؟.....
- 4- هل تعتبر المشاهدة هي الشيء المهم حتى ولو لم يكن هناك برنامج مهم ؟  
 نعم  لا  بدون رأي
- 5- ما هي البرامج والقنوات التي تشاهدها عادة ؟ ( اختيار احتمال واحد )  
 القنوات والبرامج الجزائرية  القنوات والبرامج الجزائرية والأجنبية بالتساوي   
 القنوات والبرامج الأجنبية  بدون رأي
- 6- ما نوع البرامج التي تشاهدها في الفضائيات؟ ( يمكن اختيار أكثر من احتمال )  
 أفلام  مسلسلات  برامج رياضية  برامج ثقافية  برامج دينية  أشرطة علمية   
 الأخبار  الغناء والمنوعات  برامج الأطفال
- 7- ما هي الأوقات المفضلة لديك لمشاهدة برامج القنوات الفضائية ؟  
 صباحا  مساء  حتى منتصف الليل  ساعات متأخرة من الليل  في كل الأوقات
- 8- كم ساعة تشاهد في اليوم ؟  
 أقل من ساعة  ساعة واحدة  ساعتين  3 ساعات  4 ساعات   
 أكثر من 4 ساعات
- 9- هل تفضل مشاهدة التلفزيون ؟  
 منفردا  مع أفراد من الأسرة  مع الأصدقاء   
 لماذا.....
- 10- هل تعتبر نفسك ؟ كثير المشاهدة  متوسط المشاهدة  قليل المشاهدة
- 11- هل تعتبر التلفزيون بدرجة كبيرة وسيلة ؟  
 ترفيهية  تثقيفية  تعليمية  أخرى .....
- 12- هل تشعر أنك تقوم بإضاعة الوقت أمام التلفزيون؟  
 نعم  لا  أحيانا
- 13- هل يتدخل الأولياء في تحديد البرامج التي يشاهدها أفراد الأسرة ؟  
 نعم  لا
- 17- هل تشعر بالقلق وعدم الراحة وأنت تشاهد التلفزيون مع أفراد العائلة والأقرباء ؟

نعم  لا

إذا كان الجواب بـ "نعم" فهل هذا يحدث؟

كثيرا  عادة  نادرا

18- هل تشعر بالراحة فقط مع العائلة والأصدقاء عندما تشاهد؟

القنوات الوطنية  القنوات الفضائية العربية

القنوات الوطنية والعربية  القنوات الفضائية الغربية

23- هل هناك ممن تعرف من يشاهد البرامج التالية؟

أفلام العنف و الجريمة و المغامرة  نعم  لا

برامج الجنس  نعم  لا

المسلسلات المدبلجة  نعم  لا

المنوعات الغنائية (الكليب)  نعم  لا

السن: .....

الجنس: .....

المستوى التعليمي: .....

الحالة الاجتماعية: .....

## المراجع :

1. أحمد بدر(1977)، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، الكويت.
2. سمير محمد حسين(1998)، الرأي العام، الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة.
3. عبد الرحمان عزي(2009)، الزمن الإعلامي والزمن الاجتماعي، قراءة في تفكك بنية التحول الثقافي بالمنطقة العربية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
4. محمد حسين سمير(1976)، بحوث الإعلام، الأسس و المبادئ، عالم الكتب، القاهرة.
5. محمد عبد الحميد(1997)، بحوث الصحافة، ط2، عالم الكتب، القاهرة.
6. محمد عبد الحميد (2000)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة.
7. موريس أنجرس(2004) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر.
8. ياس خضير البياتي(2008)، يورانيوم الإعلام، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة.
9. يوسف تمار(2005)، نظرية Agenda Setting، دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة، معهد علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
10. François Dépelteau (2000), **La démarche d'une recherche en sciences humaines, de la question de départ à la communication des résultats**, DeBoeck université, Paris.
11. Grangé et L.lebart(1994), **traitement statistique des enquêtes**, Dunod, Paris.
12. Liliane Lurçat(2002), **La manipulation des enfants, nos enfants face à la violence des images**, édition du Rocher, Paris.
13. Nicol bertier(1998), **les techniques d'enquêtes**, Armand colin, paris.  
Pascal Ardily(2004), **Echantillonnage et méthodes d'enquêtes**, Dunod, Paris

## الإعلام والحجاج: مظاهر الحجاج اللغوي في مقالات صحافة الرأي

## Media and Argumentation: Aspects of Linguistic Argumentation in Opinion Journalism.

د. هشام صويلح

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة-الجزائر

## ملخص:

تؤدي اللغة وظيفتها الحجاجية في الإعلام، عندما يُحمّلها الكاتب/الإعلامي بالأفكار والآراء التي يسعى، ليس فقط إلى تبليغها إلى المتلقي، بل إلى إقناعه بها. وتُبنى صحافة الرأي على الأدلة والشواهد والحجج التي يوظفها الكاتب الصحفي في مقالاته من أجل الدفاع عن رأيه أو موقفه من قضية معينة، وإقناع القارئ بها أو تغيير سلوكه تجاهها. والحجاج اللغوي هو استغلال إمكانات اللغة من أجل التواصل مع الآخرين وإقناعهم بوجهة نظر أو رأي أو موقف أو سلوك أو أطروحة معينة، من خلال توظيف أدوات لغوية متعددة. ومن أجل الوقوف على مظاهر الحجاج اللغوي في مقالات صحافة الرأي، وكشف وظائفها الإقناعية، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مقال للكاتب الصحفي "سعد بوعقبة" منشور على عموده القار "نقطة نظام" في جريدة الخبر الجزائرية.

**الكلمات المفتاحية:** الإعلام، الحجاج، صحافة الرأي، الحجاج اللغوي، الإقناع.

**Abstract:**

Opinion journalism is based on proofs, witnesses and arguments used by a journalist to defend his point of view or defend his position on a given issue; and persuade the reader or redirect his behavior towards that issue. Linguistic argumentation is the use of the language potentials in order to communicate with others or to convince of a point of view, an opinion, a position, a behavior or a particular thesis by applying various linguistic tools. In order to examine the aspects of linguistic argumentation in opinion journalism and reveal its persuasive functions, this study aims at analyzing an article for the columnist Saad Bouakba published in his column in the Algerian newspaper El Khabar.

**Keywords:** Media, argumentation, journalism, opinion, linguistic argumentation, persuasion.

**المقدمة:**

كانت النظريات اللسانية والفلسفية منذ بداية القرن العشرين، تعتبر وظيفة اللغة الأساسية هي الإخبار والإعلام، وكان مفهوم التواصل يفهم هو الآخر على أنه مجرد قناة لنقل المعلومات إلى المتلقي، وبذلك يكون فعل الإخبار والإعلام هو الفعل اللغوي الرئيسي، وتكون اللغة مجرد شفرة أو نظام من الرموز. وكان أصحاب هذا التوجه يعتقدون أن كل قول إخباري أو اثباتي هو تمثيل أو وصف للواقع. لكن وجهة النظر هذه تعرضت لانتقادات كثيرة من قبل عدد كبير من اللغويين والفلاسفة الراضين لفكرة أن تكون الوظيفة الأساسية للغة هي الإخبار والإعلام؛ أي نقل معلومات عن العالم الخارجي، أو تقديم تمثيلات لهذا العالم، لأن المتكلمين لا يستعملون اللغة للإخبار فقط، وإنما يستعملونها أيضا لإنجاز أفعال كثيرة في حياتهم اليومية، وبها يغيرون علاقتهم بالواقع، وبها يؤثرون في غيرهم وفي الأشياء، ومن هنا تظهر وظيفتها التأثيرية الإقناعية وقوتها الحجاجية التي يسعى المتكلم من خلالها إلى التأثير في المتلقي، وإلى دفعه إلى تبني موقف ما من قضية ما، أو إلى تغيير آرائه ومواقفه بشكل عام<sup>(1)</sup>. وانطلاقا من هذين الموقفين العلميين المتناقضين، تبرز إشكالية وتساؤلات هذه الدراسة.

**الإشكالية والتساؤلات:**

يسعى الإعلام -فضلاً عن الإخبار والتبليغ- إلى محاولة إشراك المتلقي في العملية الإعلامية، بوصفه عنصراً رئيسياً من مكوناتها، من خلال تفاعله وإعادة إنتاجه لما يتلقى من أخبار ومعلومات، أو من خلال التأثير عليه، وإقناعه بآراء وتصورات الإعلامي تجاه قضية معينة. ولتحقيق هذا المسعى، يُفترض في الخطاب الإعلامي أن يمنح المتلقي دلائل جيدة للاعتقاد بما يتلقاه، ومع ذلك يبقى تحقق هذا الغرض مرتبطاً بمدى توظيف منتج الخطاب الإعلامي لمختلف أساليب التأثير والحجاج والإقناع.

وهذا معناه أنه، كي يكون الإعلام حجاجياً في خطاباته ونصوصه، يجب أن توظف لغته كأداة للحجاج، أو أن تكون خادمة للإقناع. لكن، متى تؤدي اللغة وظيفتها الحجاجية في الخطاب؟ وفيما تتمثل مظاهر الحجاج اللغوي في الخطاب الصحفي؟ وما الذي يميز حجاجيا، خطاب صحافة الرأي عن بقية أنواع الخطابات الإعلامية؟

**أهمية الدراسة وأهدافها:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في جدة وأصالة نظرتها إلى طبيعة المقال الصحفي (صحافة الرأي)، من حيث المفهوم والوظيفة والأهداف، ومن حيث طريقة معالجته، انطلاقاً من البحث عن وظيفته الحجاجية الإقناعية.

<sup>1</sup> - انظر أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج. مؤسسة رحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009. ص 115 وما بعدها.

كما تكمن الأهمية أيضا في محاولة القفز على منهجيتي البحث الكمي والنوعي المعتمدين في الدراسات الإعلامية.

هذا، ومن جملة الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها، نذكر ما يلي:

- وضع الخطاب الصحفي على محك النظريات اللغوية الحديثة.
- الكشف عن أهم مظاهر الحجاج اللغوي (الروابط الحجاجية) في خطاب مقالات صحافة الرأي.
- تأكيد فرضية تجاوز الخطاب الإعلامي عموما والصحفي خصوصا، وظيفة الإخبار إلى التأثير والإقناع.
- رصد أهم الأدوات اللغوية التي يوظفها الصحفي من أجل التأثير في المتلقين لتغيير آرائهم ومواقفهم.

#### المنهج والأدوات المعتمدة:

تندرج هذه الدراسة ضمن تصور مشروع بحثي يسعى إلى محاولة وضع الخطاب الإعلامي بأنواعه المختلفة على محك نظريات ومناهج تحليل الخطاب الحديثة، من خلال اعتماد وتوظيف أدوات بحثية تختلف معرفيا واجرائيا عن آليات ومناهج البحث المعهودة في الدراسات الإعلامية، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي من أجل وصف مظاهر الحجاج اللغوي في مقال صحافة الرأي، وتحليل كيفية تأديتها لوظيفة اقناع المتلقي والتأثير عليه بالرأي والحجة اللغوية.

أما عن الأدوات البحثية، المنهجية والإجرائية، التي عولت عليها الدراسة فهي مفاهيم النظرية الحجاجية التي أرسى قواعدها اللساني الفرنسي أوزفالد ديكرود مع زميله أوسكومبر، التي تنطلق من الامكانيات اللغوية الموظفة في النص أو الخطاب، ويوظفها المخاطب كآلية حجاجية قصد اقناع المتلقي والتأثير فيه. والآلية الأساسية التي طبقها الباحث، من بين الكثير من الآليات، فهي الروابط الحجاجية، مثل الرابط لكن، والرابط حتى، والرابط لأن، والرابط لـ وغيرها. مستعينا في ذلك بمفهوم السلم الحجاجي ومبدأ التقابل الحجاجي، والمربع الحجاجي التداولي.

#### 1- نحو تأسيس رؤية تفاعلية لمفهوم الإعلام:

كانت أدبيات الإعلام التقليدي تنظر إلى مفهوم الإعلام، على أنه مجرد عملية تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات عبر الوسائل التقنية المختلفة<sup>(1)</sup>، صحيفة وإذاعة وتلفاز وانترنت، قصد صناعة سلوكيات مستهدفة في ممارساتهم الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

وقد كان هذا المفهوم ينطلق من ارتكازه المطلق على مركزية المرسل وسيادته في توجيه سيرورة التواصل.

<sup>1</sup> - انظر نسيم الخوري: الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، (2005) ص77.

<sup>2</sup> - انظر حسن مصدق: النظرية النقدية التواصلية، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2005، ص79.



لكن مع ظهور التوجهات الجديدة في مجال التواصل العام والتواصل الإعلامي، أعيد الاعتبار للمتلقي كمساهم في بناء الخطاب التواصلي؛ لأن مسلمة التواصل تتطلب قطبين؛ مرسل يؤدي وظيفة الإنتاج، ومستقبل يؤدي وظيفة التلقي والتأويل مع قابلية توظيف مبدأ الاستبدال الموقعي:

- إذا كان المرسل منتجا كان المتلقي مؤولا.

- وإذا كان المتلقي منتجا كان المرسل مؤولا<sup>(1)</sup>.

فلا وجود لعملية تخاطبية إلا بوجود مرسل ومنتق ينهضان بتثبيت أساس التواصل عبر ضمان الفائدة الكلامية<sup>(2)</sup>، التي لا تتحقق إلا بتفاعلها معا، فيكون جهد المرسل مركزا على بناء الخطاب بما يمكن المرسل إليه من الحصول على المعلومات الصحيحة الدقيقة التي يحملها الخبر<sup>(3)</sup>، ومنه قيام التفاعل التواصلي على مبدأ التداوت "أنا- أنت" عماده اللغة والتفاعل؛ أي من خلال التواصل القائم على البرهان والمحاكاة<sup>(4)</sup>، وليس على الإقصاء والتهميش؛ لأن المسار التخاطبي أثناء عملية التواصل لا يسير في اتجاه واحد فقط من أ. « ب؛ بل يكون في حركة دوّوب بين الذهاب والإياب من أ. « ب ومن ب. « أ، وفق مبدأ التفاعل والمشاركة، وهذا ما أدى بالباحث "جورج يول" «George Yule» إلى اعتبار "التداوت" نموذجا رئيسيا للتفاعل الاجتماعي الذي تقوم عليه بنية المحادثة بوصفها مظهرا تداوليا أساسيا<sup>(5)</sup>.

وعليه، فمعنى الإعلام لا يتوقف عند نقل الأخبار والمعلومات من المرسل إلى المتلقي بطريقة سلبية قائمة على التأثير والتأثر، بل إن معناه الحقيقي يتجاوز هذا المفهوم، وذلك من خلال إشراك المتلقي في تفعيل آليات الإنتاج والتبليغ والتأويل زيادة على التلقي، ويتجلى هذا الفعل تحديدا في البرامج المفتوحة لمشاركة جمهور غير محدد من الناس في الوسائط الإعلامية المختلفة، ولاسيما التلفزيون والإذاعة، عن طريق التواصل التفاعلي بالهاتف والانترنت عبر الأقمار الصناعية، لإبداء آرائه ومواقفه إزاء القضايا المعروضة للنقاش على المباشر، وقد أصبح هذا التواصل الإعلامي التفاعلي متاحا بفضل التكنولوجيا الحديثة التي قفزت بالوسائط الإعلامية إلى درجة كبيرة جدا من التقنية والتطور.

ومن ثم نجد الإعلام يتضمن معنى الإخبار والتواصل والتفاعل، ليس فقط بين أفراد المجتمع الواحد - كما كان سائدا في الإعلام التقليدي - بل قائما بين أفراد العالم أجمع؛ لكون العالم أصبح قرية صغيرة، اختزلت فيه الوسائط الإعلامية الحديثة كل المسافات وأسقطت كل الحواجز والحدود، وغيرت الكثير من المفاهيم التي كان يُعتقد إلى وقت قريب أنها من الثوابت والمسلّمات، وبالتالي أصبح يُنظر إلى التواصل عموما والإعلامي خصوصا "باعتباره سلوك التبادل الاجتماعي المعاصر بامتياز"<sup>(6)</sup>؛ لأنه كتفاعل اجتماعي يلعب

<sup>1</sup> - انظر أحمد العاقد: تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2002 ص37.

<sup>2</sup> - انظر أحمد العاقد: مرجع سبق ذكره، ص40.

<sup>3</sup> - بشير إيرير: دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن. (2010) ص47.

<sup>4</sup> - حسن مصدق: مرجع سبق ذكره، ص14.

<sup>5</sup> - انظر جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان-الرباط. المغرب، 2010، ص111.

<sup>6</sup> - حسن مصدق: مرجع سبق ذكره، ص14.

دورا كبيرا في حياتنا اليومية، و إذا "وسعنا من مفردة إعلام لتضم أي شيء يستخدم كقناة لتواصل المعاني؛ فإن جزءا كبيرا من خبرتنا بالعالم سوف يتقاطع في الواقع مع الإعلام"<sup>(1)</sup>؛ لأنه أضحى بمثابة عصب الحياة المعاصرة وشريانها المتدفق في تشكيل القيم الاجتماعية والثقافية وفي بناء التوجهات السياسية وتوجيه التظيرات الاقتصادية في المجتمعات المعاصرة<sup>(2)</sup>. ومن هنا تظهر أهميته كعامل مهم في استمرار الحياة، ولذلك عمل الإنسان جاهدا في العصر الحديث على اكتشاف تكنولوجيا خارقة وعلاقة للإعلام والاتصال<sup>(3)</sup>، تمثلت في الأقمار الصناعية والهواتف المحمولة بأجيال تصاعدية متنوعة شكلا ومضمونا، وفي التلفزيون والإذاعة التفاعليين المفتوحين على الجماهير المشاهدة والمستمعة، وفي الانترنت بآخر صيحات مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك ، والتويتتر ...إلخ).

## 2-الحجاج؛ حدوده وأنواعه.

### 1-2- حد الحجاج(L'argumentation):

تستعمل "الحجة argument"-حسب معجم تحليل الخطاب "أحيانا في معنى "الحجاج"، وتنتمي إلى نفس الأسرة المفهومية الكلمات: المُحاجّ أي هو الذي يحتج، ولائحة الحجج (argumentaire)، أي مجموع الحجج التي يمكن استنفارها قصد هدف معين"<sup>(4)</sup>. وتقترب من الحجاج-في الدراسات الفلسفية والمنطقية- مصطلحات أخرى، كالجدال والبرهان والاستدلال...

والحجاج لغة من حاجّ، وهو تقديم الحجج والأدلة التي تؤيد الدعوى. أما التعريف الاصطلاحي السائد للحجاج فهو تقديم مجموعة من الحجج والأدلة التي تخدم النتيجة المقصودة والغاية المتوخاة<sup>(5)</sup>.

هذا، وقد عرّف الحجاج عند المحدثين من منطلقات فكرية متنوعة، تفرعت عنها بدورها، نظريات حجاجية مختلفة، أصبحت تُعتمد في تحليل النصوص والخطابات حجاجيا، فظهرت النظريات الحجاجية ذات التوجه البلاغي التقليدي المؤسسة على مفاهيم "أرسطو"، وذات التوجه البلاغي الحديث الذي يمثله برلمان، وذات التوجه المنطقي أو الفلسفي أو الاستمولوجي الذي يمثله كل من "جان بليز غريز" و"تولمين" وغيرهما، والاعتماد على نظرية الحجاج في اللغة التي يمثّلها "أزفالد ديكر" <sup>(6)</sup>.

وعليه، سنشير في هذا الموضوع -بإيجاز- إلى أهم نظريات الحجاج، من خلال التركيز على أبرز نماذج أو توجهاته: التوجه المنطقي عند "تولمين(Toulmin)"، والتوجه البلاغي الذي يمثله "برلمان

<sup>1</sup> - جوناثان بيغل، ترجمة محمد شيا، مدخل إلى سيمياء الإعلام، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت-لبنان، 2010، ص 07.

<sup>2</sup> - انظر رحيمة الطيب عيساني مدخل إلى الإعلام والاتصال، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن. 2008، ص01

<sup>3</sup> - انظر حسن بدوح: المحاوره مقاربه تداوليه، عالم الكتب الحديث. إربد-الأردن. 2012. ص25.

<sup>4</sup> - باتريك شارودو، ودومينييك منغونو: معجم تحليل الخطاب. ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، سلسلة اللسان، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس 2008. ص 68.

<sup>5</sup> - انظر أوبوكر العزاوي: حوار حول الحجاج، الأحمديه للنشر، المغرب، 2010. ص 82.

<sup>6</sup> - انظر أوبوكر العزاوي: مرجع سبق ذكره. ص83.

وتيتيكاها (Prelman et Tyteca)، والتوجه اللغوي الذي يمثله كل من "ديكرو وأوسكومبر (Owald Ducrot et Oscomber) :

## 2-2- الحجاج عند "تولمين":

يستند مفهوم الحجاج في جوهره عند "تولمين (Toulmin)" في نموذج الحجاجي ضمن كتابه (The uses of argument) الصادر سنة 1958، إلى صناعة البرهان في المنطق، وإلى مجال القانون، وقد كان "حافزه البحث عن منطق طبيعي ينسخ المنطق الصوري. فبلاغته تستظل بظل المنطق، وإن كانت تأبى التقيد به"<sup>(1)</sup>. ولهذا فهو أقرب إلى صناعة البرهان في المنطق منه إلى الحجاج. وهذا ما أدى ببعض الباحثين إلى نعت نموذجه<sup>(\*)</sup>، بغير الحجاجي، لأن الحجاج يرمي إلى إقناع الغير، وهو عنده أقرب إلى صناعة البرهان في المنطق، حيث يقصد بالبرهان "إثبات الحق" لا لإقناع الغير به في العادة، وإنما لإقناع المرء نفسه، وتلك هي الطريقة المتوخاة عادة في البرهان، على عكس سائر الصناعات المنطقية التي يُراد بها عادة إقناع الغير، فهي من الحجاج بسبيل.

## 2-3- مفهوم الحجاج وتقنياته عند "برلمان وتيتيكاها" (Prelman et Tyteca):

لئن كان مفهوم الحجاج عند "تولمين" أبعد ما يكون عن المحادثة والخطابة، فإن مفهومه عند "برلمان" و"تيتيكاها" يُنزل الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب وجمهوره<sup>(2)</sup>، إذ يعرفانه في كتابهما (مصنف في الحجاج)<sup>(\*)</sup>، انطلاقاً من موضوعه الذي هو، درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم. وأنجع الحجاج ما وُفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب، أو هو ما وُفق على الأقل في جعل السامعين مهيين لذلك العمل في اللحظة المناسبة<sup>(3)</sup>. وبعد حجاج برلمان (كلياً) في مقابل (الحجاج اللغوي)، لاشتغاله بالمتون الأدبية والفلسفية والقانونية، ولمراهنته على قدرة تعميمية تشمل عدداً كبيراً من أنواع الخطابات المبنية على بلاغتي الإقناع والتأثير<sup>(4)</sup>. ويتميز الحجاج عند "برلمان وتيتيكاها" بخمسة ملامح رئيسية<sup>(5)</sup>:

○ أن يتوجه إلى مستمع.

○ أن يعبر عنه بلغة طبيعية.

<sup>1</sup> - أمينة الدهري: الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2011، ص7.

\* - لقد وضع تولمين لتوضيح نموذج الحجاجي، ثلاث ترسيمات تطور اللاحق منها السابق، انظر كتابه. Les usages de l'argumentation. Traduit de l'anglais par Philippe de Brabanter. Paris : éd. P.U.F,1993.pp122-137.

<sup>2</sup> - عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ط2، بيروت-لبنان، 2007، ص27.

\* - Ch. Perelman et O. Tyteca : Traité de l'argumentation : La nouvelle rhétorique, préface de Michel Meyer, 5<sup>e</sup> éd. De l'université de Bruxelles, 1992.

<sup>3</sup> - انظر محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة. دار الكتاب الجديد المتحدة. لبنان. 2008. ص 107.

<sup>4</sup> - انظر أمينة الدهري: مرجع سبق ذكره. ص7.

<sup>5</sup> - انظر محمد سالم محمد الأمين الطلبة، مرجع سبق ذكره. ص108.

- أن تكون مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.
- ألا يفترق تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- أن تكون نتائجه غير ملزمة (احتمالية غير حتمية).

وبهذا، عمل الباحثان على تخليص الحجاج من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب به في وضع ضرورة وخضوع واستلاب. فالحجاج عندهما معقولة وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاوره، ومن أجل حصول التسليم برأي الآخر بعيدا عن الاعتباطية واللامعقول للذين يطبعان الخطابة عادة، وبعيدا عن الإلزام والاضطرار اللذين يطبعان الجدل، ومعنى ذلك كله أن الحجاج عكس العنف بكل مظاهره (1).

حاول "برلمان وتيتيكا" تقريب الحجاج من مجالات استخدام اللغة؛ مثل مجال العلوم الإنسانية والفلسفية والقانونية، وهذا ما حدا بـ(كرستيان بلنتين Christian Plantin) إلى اعتبار "برلمان" مؤسسا للحجاج الخطابى (البلاغي) والحجاج القانوني والحجاج العلمي في آن واحد، ومرد ذلك إلى أمرين: أولهما تكون برلمان، فهو فيلسوف في القانون. وثانيهما اعتماده من أجل بناء نظريته الحجاجية مع "تيتيكا"، على مدونة تدور على ضروب المحاجات التي يستخدمها الصحفيون في صحفهم، والسياسيون في خطبهم، والمحامون في مرافعاتهم، والقضاة في حيثياتهم، والفلاسفة في مؤلفاتهم.

#### 2-4- الحجاج اللغوي عند "أوزفالد ديكر":

الحجاج في اللغة نظرية لسانية وضع أسسها اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكر (O. Ducrot) سنة 1973، تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: "أنا نتكلم عامة بقصد التأثير" (2)، وتريد هذه النظرية أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، وهي الوظيفة اللغوية الأساسية التي تنصدر قائمة الوظائف اللغوية بالرغم من عدم إشارة الدارسين الذين تناولوا موضوع وظيفة اللغة إليها، كرومان جاكسون وغيره (3).

ويعرّف الحجاج اللغوي على أنه تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، أو يتمثل في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها، وتستخرج الوظيفة الحجاجية للغة، ليس فقط من خلال الوقائع المعبر عنها داخل أقوال الخطاب، كما هو الحال في الحجاج البلاغي، ولكن أيضا وأساسا بواسطة بنية الأقوال نفسها، وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها وتشغيلها (4).

<sup>1</sup> - انظر عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع ط1، تونس، 2011. ص 12.

<sup>2</sup> - أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج. مؤسسة رحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009. ص 19.

<sup>3</sup> - انظر نعمان بوقرة: نظرية الحجاج، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، ص 95.

<sup>4</sup> - انظر أبو بكر العزاوي: مرجع سبق ذكره. ص 21 و 22.

وتعتمد منهجية "ديكرو" وأنصاره في دراسة اللغة حجاجيا، على وصف الشواهد اللغوية أو النصية في ضوء رؤية لغوية حجاجية، تركيبيا ودلالة وتداولاً، من خلال التركيز على مجموعة من المفاهيم الإجرائية، مثل: الروابط والعوامل الحجاجية، والمبادئ والعلاقات الحجاجية، والسلم الحجاجي، والأدلة الممكنة والمحتملة والإبطال، والدليل الأقوى والسياق والمقصدية، ومراتب السلم الحجاجية، والنتائج والقوة الحجاجية، والاستعارة الحجاجية<sup>(1)</sup>.

بعد الوقوف على أهم مفاهيم الحجاج وتقنياته وأنواعه؛ المنطقي، والبلاغي واللغوي، عند كل من "تولمين" و"برلمان" و"ديكرو"، ومعرفة أنواع النصوص والخطابات التي يكون الحجاج أهم مظاهرها، نحاول الوقوف على مدى حضور الحجاج في الخطاب الإعلامي، من خلال تحليل مقال صحفي يدخل في باب صحافة الرأي. بالاعتماد أساساً على توظيف بعض مفاهيم الحجاجيات اللسانية التي اقترحها "ديكرو".

### 3- الحجاج في الإعلام:

إن الحجاج موجود في كل الخطابات والنصوص التي تتجزأ باللغة الطبيعية بمختلف أنواعها: الخطاب السياسي والخطاب الديني والخطاب الإشعاري والخطاب القانوني والخطاب الأدبي والخطاب الإعلامي والمحاويرات اليومية والمفاوضات... فكل هذه الأنواع من الخطابات لا تخلو من فعل الحجاج<sup>(2)</sup>، وبخاصة الخطاب الإعلامي الذي يمثل نقطة تأليف بين مجمل الخطابات المعبرة عن مختلف مجالات الحياة؛ لذا نقول إن الحجاج ينتمي إلى مجموع الأفعال الإنسانية التي تسعى إلى الإقناع. فالعديد من مقامات التواصل تسعى في الواقع إلى حمل الفرد أو المتلقي أو الجمهور على تبني سلوك ما أو مشاطرة رأي معين. وبهذا يكون الإقناع في هذا السياق إحدى جهات القول الأساس في الإعلام والتواصل، الذي يكون القصد منه إما التعبير عن إحساس أو حالة أو عن نظرة فريدة إلى العالم أو إلى الذات، أو يكون القصد منه الإخبار؛ أي وصف موقف معين على نحو أكثر موضوعية، أو يكون القصد منه أيضاً، الإقناع بواسطة أدلة تحمل المتلقي على الانخراط في رأي ما. فالتعبير والإخبار والإقناع ثلاثة سجلات يصعب الفصل بينها في عملية التواصل عموماً<sup>(3)</sup>.

### 3-1- مقالات صحافة الرأي، بين الرأي والحجة:

<sup>1</sup> - انظر جميل حمداوي: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة... ص 43. وللتوسع أكثر في معرفة تفاصيل هذه المفاهيم وتطبيقاتها، نحلل القارئ على: مراجع أبو بكر العزاوي المذكورة في هذا البحث، ومراجع عبد السلام عشير: عندما نتواصل نغير، مذكور أيضاً في هوامش هذا البحث، ومجلة علم الفكر العدد 2 المجلد 40 عدد خاص بالحجاج مذكورة في البحث، ومراجع عز الدين الناجح خاص بالعوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس-تونس، 2011. ومراجع رشيد الراضي: المظاهر اللغوية للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2014.

<sup>2</sup> - فمن خلال تصور برلمان وتيتيكا القائم على الوصل والفصل، فإن الحجاج موجود في كل النصوص والخطابات مهما اختلفت وتعدت، وهو فيها ذو نمط واحد لا يتغير. انظر عبد الله صولة: الحجاج في القرآن. مرجع سبق ذكره. ص 40.

<sup>3</sup> - انظر فيليب بروتون: الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، الهيئة العامة المصرية للكتاب. مصر. 2013، ص 18.

يقصد المختصون في الإعلام بمقالات الرأي، الأعمدة الصحفية القارة التي من خصائصها التيبوغرافية: توقيع الكاتب، ومكان العمود من الصحيفة، وحجمه، والوقت الذي كتب فيه، وعنوانه الثابت. أما من حيث مستوى البناء الفني، فهو يتشكل من العنوان والمقدمة والجسم والخاتمة، وأما من حيث المضمون، فإن كتابات الرأي تحمل آراء وأفكار أصحابها من الكتاب والصحفيين. ويكون بناء الرأي مرتبطا بكتاب المقال والأدلة والشواهد والحجج التي يرد منها الدفاع عن موقف أو شرحه أو تفسيره، بحيث يتم توجيهها وفق رؤية كاتب المقال (1).

وعليه، فإن مقالات صحافة الرأي هي بمثابة "رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغييرها، أو تنفيذ وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة وتتنازع فيما بينها بشأن قضية جدلية، وتكون الصحافة هي ميدان هذا الصراع الفكري عبر ما تقدمه من طروحات" (2)، وكما تكون هذه الطروحات حاملة في طياتها، لوسائل الإقناع والتأثير، فإنها لا تخلو كذلك من احتمالية نقضها وتفنيدها من قبل الطرف الآخر.

### 3-1-1- بين الرأي والحجة:

تقوم الدلالة العامة للفظ "الرأي" - عند طه عبد الرحمان - "في كون هذا اللفظ يطلق على كل قول مفيد لحكم معين يصدر من القائل بقصد التعبير عن نظرتة في موضوع ما أو عن موقفه من وضع ما، سواء أطلب منه ذلك أم لم يُطلب وسواء أقصد من ورائه أمرا أم لم يقصد" (3). وبهذا المعنى يمكن أن نعرّف الرأي بأنه مجموع المعتقدات والقيم والتمثلات حول العالم، التي يشكلها فرد من الأفراد لكي يحقق ذاته، إنه وجهة نظر تفترض دائما وجود وجهة نظر أخرى ممكنة، وهو ما يقتضي وجود الحجاج، أو وجهة نظر تتعارض مع آراء أخرى في سياق جدالي مثلا (4).

والرأي باعتباره خطابا احتماليا، فإنه لا يخلو في النصوص الإعلامية من حجاج، لذا يجب أن يتوفر انسجام بين الحجة المعروضة والرأي الذي هو تشكيل لها، لأن استعمال حجة بعيدة عن الرأي الذي ندافع عنه يمثل الديماغوجية التي تروم تدعيم الرأي بالقيم التي تستهوي المتلقي وتستجيب له، كما يفترض الحجاج فرقا بين رأي الخطيب/الكاتب، ورأي المتلقي/القارئ، لأن الحجاج لا يقوم على الإقناع في الخلاء ولا على إقناع المقتنعين (5). وإنما يقوم على إقناع المتشككين، وعلى الذين لهم علم بموضوع المحاجة.

<sup>1</sup> - انظر عبد العالي رزاق: مهارات الكتابة الإعلامية؛ التقارير الإعلامية، دار الصباح الجديد، طبع بدار هومة، الجزائر العاصمة-الجزائر. 2008، ص 71.

<sup>2</sup> - انظر شريف درويش اللبان وهشام عطية عبد المقصود: مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط2، 2012، ص 147.

<sup>3</sup> - طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب. 2006، ص 133.

<sup>4</sup> - انظر فيليب بروطون: مرجع سبق ذكره. ص 45.

<sup>5</sup> - انظر فيليب بروطون: مرجع سبق ذكره... ص 47.

وإن الحجاج في جميع الأحوال - كما يؤكد ذلك الباحث "فيليب برطون Philippe Breton" - يتحرك في دائرة الرأي، إذ إننا لا نحتاج الآخرين عموماً في الحقائق العلمية الصحيحة أو القابلة للبرهنة الحاسمة، لأن مدار الحجاج على الرأي المحتمل الذي لا يمتلك دقة الحقائق العلمية، فقد نفتقد للاستدلال على المعنى العلمي الصارم على صحة رأي ما؛ فنحن لا نستطيع أن نبرهن علمياً على صحة القول بالمساواة بين الرجل والمرأة، أو على صحة القول بحرية الإنسان في إبداء الرأي<sup>(1)</sup>، أو على صحة القول بأن الجزائر بلد ديموقراطي، أو على صحة القول بأن المسلمين يمارسون شعائرهم الدينية بحرية في البلدان الأجنبية. وهذا ما يؤكد أن "الحجاج لا يكون إلا في الأمور التي تثير الشك وتتطلب جهداً فكرياً وعقلياً لتدقيقها وكشف لبسها"<sup>(2)</sup>. وهذا هو في الواقع مدار مقالات الرأي في الصحف والخطاب الإعلامي عموماً.

#### 4- مظاهر الحجاج اللغوي في عمود "نقطة نظام" لسعد بوعقبة\*\*:

بما أن الحجاج اللغوي هو استغلال إمكانات اللغة من أجل التواصل مع الآخرين، وإقناعهم بوجهة نظر أو رأي أو موقف أو سلوك أو أطروحة معينة، من خلال توظيف أدوات لغوية متعددة، فإننا سنحاول تحليل مقال بعنوان: "...حلول...الكذب...التسويق...والتعفن"<sup>(3)</sup> يندرج ضمن صحافة الرأي، للكاتب الصحفي "سعد بوعقبة" يكتبه على عموده القار "نقطة نظام" في جريدة الخبر. معتمدين في ذلك على ما جاءت به نظرية الحجاج في اللغة لـ "أرفالد ديكر" من مفاهيم وإجراءات. ومقتصرين تحديداً على تحليل الروابط الحجاجية.

#### 4-1- الروابط الحجاجية:

يُعرّف الرابط الحجاجي عند المختصين على أنه " صرِيْفَةٌ تصل ملفوظين أو أكثر تم سَوَقُهُما ضمن استراتيجية حجاجية بعينها"<sup>(4)</sup>. وتتمثل وظيفته في الربط "بين قولين أو بين حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتُسند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة. ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لاسيما، إذن، لأن، بما أن، إذ... إلخ"<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> - انظر فيليب برطون: نفسه..ص10.

<sup>2</sup> - محمد سالم محمد الأمين الطلبة: مرجع سبق ذكره.ص109.

\* - مقال قار في جريدة الخبر الجزائرية، يكتبه الكاتب والصحفي سعد بوعقبة كل أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة.

\*\* - سعد بوعقبة كاتب صحفي ومحلل سياسي يشتغل في صحيفة الخبر الجزائرية، من مواليد مدينة عزابة بولاية سكيكدة عام 1946، ويكتب مقالات في عموده اليومي، نقطة نظام، اشتغل لعدة سنوات من قبل، لصالح جريدة جريدة الفجر الجزائرية، وجريدة الشروق اليومي، وجريدة اليوم الجزائرية، يعتبر ذا أسلوب ساخر نوعاً ما، معجب بالصحفي المصري محمد حسنين هيكل على الرغم من كونه هو الآخر متفوق في مجاله وفي وطنه. انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة، آخر تعديل 2019/07/26، على الرابط التالي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>3</sup> - الصادرة بتاريخ 2015/1/8. ع 7666 ص 28.

<sup>4</sup> - رشيد الراضي: المظاهر اللغوية للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، 2014.ص104.

<sup>5</sup> - أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج. مرجع سبق ذكره.ص33.

كما ميز الباحثون بين أنماط عديدة من الروابط هي كالاتي<sup>(1)</sup>:

أ- الروابط المدرجة للحجج: (حتى، بل، مع ذلك، لأن...)، والروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، بالتالي...)

ب- الروابط التي تدرج حججا قوية: (حتى، بل، لكن، لاسيما...)، والروابط التي تدرج حججا ضعيفة.

ت- روابط التعارض الحججي: (بل، لكن، مع ذلك...)، وروابط التساوق الحججي: (حتى، لاسيما...).

وبعد تبين أهمية الروابط الحججية وأنماطها، نحاول الآن استخراج ما توفر منها في المقال، مع تحليلها وتوضيح قيمتها وعلاقتها الحججية.

#### 4-1-1- الروابط المدرجة للحجج:

##### 4-1-1-1- الرابط الحججي "حتى":

إن وظيفة الرابط الحججي "حتى" هي سوق الحجج<sup>(2)</sup>، وقد ورد ذكرها في المقال لتأدية هذا الغرض، في الملفوظ التالي: (الطريقة التي تعالج بها السلطة قضية الاحتجاجات في عين صالح وتمنراست تثير العجب فعلا... وتجعل الإنسان يشك حتى في سلامة المدارك العقلية للحكاية)<sup>(3)</sup>، وذلك من خلال الربط بين حجتين ونتيجة:

ح1: طريقة تثير العجب.

ح2: طريقة معالجة خرافية، تجعل الإنسان لا يصدق حكايتها.

ن: طريقة معالجة تتناقض مع الواقع.

وبالرجوع إلى معيار عدد المتغيرات الحججية التي يربط بينها الرابط الحججي "حتى"، نجده في حالة، محمول ذي ثلاثة مواقع، حيث يمكن تصوير هذه الحالة بالصيغة الآتية: {طا (ب، ن، ل)}. (حيث طا=رابعا حججيا و"ب" و"ن" و"ل" متغيرات حججية يربط بينها طا)<sup>(4)</sup>، فنلاحظ أن الرابط "حتى" في المقال، يحمل على ثلاثة مكونات؛ حجتين ونتيجة.

كما يلاحظ أن الحجة التي تلي الرابط هي الحجة الأقوى، فالحكاية القريبة من الخرافة أقرب إلى عدم التصديق عند الإنسان، من الحكاية التي تثير العجب.

وقد استعمل الكاتب الرابط "حتى" في الملفوظ أعلاه، من أجل الحجج وإقناع القارئ بقضية رأي، لا تهم فقط سكان عين صالح وتمنراست، ولكن تهم كل الجزائريين، وتتمثل تلك القضية في عدم جدية السلطة في معالجة القضايا التي لها صلة مباشرة بواقع الناس، وتأتي هذه القضية، بمثابة نتيجة ساق لها حجتين

<sup>1</sup>- انظر رشيد الراضي: مرجع سبق ذكره..ص 105. وانظر أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج. مرجع سبق ذكره.ص36.

<sup>2</sup>- رشيد الراضي المرجع نفسه..ص105.

<sup>3</sup>- الخبر الصادرة بتاريخ 2015/1/8. ع 7666 ص 28.

<sup>4</sup>- انظر رشيد الراضي: مرجع سبق ذكره.ص105.



متساندتين لها، وربط بينهما بالرابط الحجاجي "حتى"، الذي يرسم للمتلقي صورة المسلك الذي ينبغي عليه أن يقطعه للوصول إلى النتيجة، وأكثر من ذلك، يساعد المتلقي على تقوية تسليمه وإدعائه وتقبله للنتيجة<sup>(1)</sup> الضمنية التي يقصد الصحفي إيصالها إليه، من خلال إشراكه في عملية التأويل.

إن وظيفة الرابط "حتى" في هذا السياق جاءت لتدرج حجة إضافية، وذلك لغرض تقوية المعنى وتأكيد، ومن ثم سهولة الحجاج به، لأن الفكرة التي يسعى الكاتب إلى تبليغها والإقناع بها، مثلما هي قابلة للتصديق، فهي كذلك قابلة للدحض، وهذا هو تحديدا موضع اشتغال الحجاج في الخطاب.

#### 4-1-1-2- الرابط "حتى" من الروابط المدرجة للحجج المتساندة:

وردت "حتى" في المقال ضمن فئة الروابط التي تكون حججها متساندة في الملفوظ التالي: (...وهذه التصرفات من الحكومة تتماشى مع نظرية شراء الناس بالأموال حتى في الأمور الحيوية والخطيرة)<sup>2</sup> فهناك تساند بين حجتين:

- الحجة الأولى فيها حذف، وهي: -شراء الناس بالأموال (وحذف منها عبارة في كل الأمور)، لهذا جاءت،

- الحجة الثانية: -حتى في الأمور الحيوية والخطيرة.

- والرابط الحجاجي هو "حتى".

- والنتيجة ضمنية، (قدرة الحكومة على فعل أي شيء من أجل تمرير مشاريعها)، لم يصرح بها الكاتب في هذا الملفوظ، لكن يمكن أن يتوصل إليها القارئ، من خلال الاستنتاج الذي توجهه إليه دلالة الملفوظ.

تظهر في هذا المثال مقولة الجزئية؛ "أي أن ما يسبق "حتى" وما يليها يجب أن تحكمه علاقة الجزء بالكل، وهنا يظهر مفهوم السلمية، فما يأتي قبلها أضعف أثرا في إيصال النتيجة، في حين أن ما يليها أقوى نجاعة في الحجاج، وكل هذا من جراء أن الجزء أكثر إقناعا، لدقته، من الكل وأن العام، لغموضه، أقل نجاعة من الخاص"<sup>(3)</sup>. ويمكن لنا أن نعيد صياغة الملفوظ على الشكل التالي:

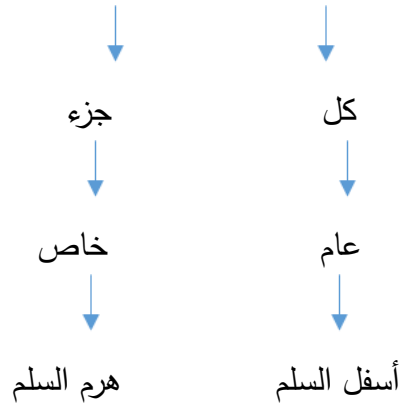
<sup>1</sup> - انظر عز الدين الناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس-تونس، 2011، ص 134.

<sup>2</sup> - الخبر الصادرة بتاريخ 2015/1/8 ع 7666 ص 28.

<sup>3</sup> - عز الدين الناجح: مرجع سبق ذكره. ص 134.

الشكل رقم 1: السلم الحجاجي للرباط "حتى".

شراء الناس بالأموال في كل الأمور حتى في الأمور الحيوية والخطيرة .



(عزالدين الناجح: العوامل الحجاجية. ص134)

يؤكد هذا المخطط على دور "حتى"، المتمثل في البرهنة على سَلْمِيَّة اللغة وقدرتها على تجسيد هرميتها، فما يوجد قبل "حتى" يمكن اعتباره حجة أولى، وما يوجد بعدها يعد حجة ثانية، لكن الفرق بينهما أن الحجة الثانية أقوى أثراً في التوجيه الحجاجي من الحجة الأولى، وتظهر عملية التقوية للحجة في حركة التوجيه الذي تقوم به "حتى" في إخراج الملفوظ من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء، وفي هذا التمشي رفع للغموض (1).

ويحصل التوجيه (L'orientation) - حسب ديكر و أوسكومبر - في مستويين: مستوى المتلقي، ومستوى الخطاب نفسه، والآية في توجيه المتلقي أننا حين نتكلم إنما نروم في العادة التأثير على المتلقي من خلال إقناعه أو جعله يأتي عملاً ما أو إزعاجه أو إحراج، وغير ذلك... وأما التوجيه الذي يحدث على صعيد الخطاب، فبأن يكون (ق1)\*، مؤدياً بالضرورة إلى ظهور (ق2) صراحة أو ضمناً، وإن كان (ق2) هذا ضمناً، فإن ضمنيته هذه تكون إما على سبيل الافتراض المسبق، وإما على سبيل الإضمار خاصة (2)، بشرط أن يكون السياق هو المحدد لمعاني الأقوال المضمرة.

ويرجعنا إلى نص المقال، نجد الكاتب يوظف الرباط الحجاجي "حتى"، لربط الحجة التي تليها بالحجة التي تسبقها والعمل على تقويتها ومساندتها، وتوجيه المتلقي إلى استنتاج النتيجة المضمرة، بتوظيف آلية الاستدلال العقلي.

ولا تتوقف وظيفة الرباط "حتى" عند إدراج الحجج فقط، بل تعمل أيضاً في أقوال أخرى، على تساوقها، وإدراج الحجج المتساندة. كما تدل في مواضع آخر على التعليل والغاية... (3).

#### 4-1-1-3- الرباط "الواو" من الروابط الحجاجية المدرجة للحجج المتكافئة أو المتناظرة:

<sup>1</sup> - انظر عز الدين الناجح: مرجع سبق ذكره. ص136.

\*- يدل الحرف (ق1) في هذا السياق على عبارة "القول الأول" وهكذا مع (ق2).

<sup>2</sup> - انظر عبد الله صولة: الحجج في القرآن. مرجع سبق ذكره. ص 36.

<sup>3</sup> - انظر أبويكر العزاوي: اللغة والحجاج. مرجع سبق ذكره. ص 78.

ورد حرف "الواو" في مواضع كثيرة من المقال الصحفي، غير أن تأديته لوظيفة الربط الحجاجي بين الملفوظات الحجاجية المطروحة من قبل الكاتب، وردت بقوة في الملفوظ الآتي: **الحكومة تريد منطقة عين صالح خارج دائرة التنمية المنسجمة مع البيئة، فالحكومة الفرنسية المحتلة جعلت من هذه المنطقة حقلا للتجارب النووية والكيميائية، وحكومة (الاستقلال الآن) تريد جعل هذه المنطقة ساحة لإنتاج الغاز الصخري على حساب البيئة والتنمية الفلاحية**<sup>(1)</sup>.

### التحليل:

- **النتيجة المضمرّة** التي قصدتها الكاتب ولم يصرح بها، وتركها للقارئ كي يستنتجها. يمكن الاستدلال عليها من خلال تفصيل الملفوظ الكلي، من حيث تناظر الحجج وتكافؤها، إلى حجبتين؛ حجة 1 قبل الرابط، وحجة 2 بعد الرابط:

- **الحجة 1:** الحكومة الفرنسية المحتلة جعلت منطقة عين صالح حقلا للتجارب النووية والكيميائية.

- **الحجة 2:** حكومة (الاستقلال الآن) جعلت منطقة عين صالح ساحة لاستغلال الغاز الصخري.

- **القياس:** بتوظيف آلية الاستدلال العقلي باعتماد القياس المنطقي، تتحقق النتائج التالية:

ح1- الحكومة الفرنسية المحتلة ← التجارب النووية = تدمير للبشر والبيئة (تدمير كلي فوري).

ح2- حكومة (الاستقلال الآن) ← استغلال الغاز الصخري = مضر بالبشر والبيئة. (تدمير كلي متدرج).

وعليه، تتحقق النتائج التالية:

ن1- نتيجة التجارب النووية = نتيجة استغلال الغاز الصخري.

ن2- ممارسات الحكومة الفرنسية المحتلة = ممارسات حكومة (الاستقلال الآن).

- **النتيجة النهائية:** حكومة (الاستقلال الآن) = الحكومة الفرنسية المحتلة.

وما يفسر هذه النتيجة هو لجوء **الحكومة إلى كراء عين صالح لفائدة الشركات الفرنسية لإنتاج الغاز الصخري الذي رفضت الحكومة الفرنسية إنتاجه فوق أراضيها**<sup>2</sup>، وهذا يعني حسب الكاتب، أن الحكومة الجزائرية متواطئة مع الحكومة الفرنسية في عدم مراعاة معايير سلامة صحة السكان، والحفاظ على البيئة، في قضية كراء عين صالح للفرنسيين من أجل استغلال الغاز الصخري. وعليه يتساوى ما قامت به فرنسا المحتلة في الماضي، من أعمال تدميرية وتخريبية في الجنوب، مع ما ستقوم به فرنسا الحالية بموافقة الحكومة الجزائري في الحاضر.

### 4-1-2- الرابط الحجاجي "لأن" و"لام" التعليل:

<sup>1</sup>- الخبر الصادرة بتاريخ 2015/1/8. ع 7666 ص 28.

•- الحرف (ح) معناه حجة.

••- الحرف (ن) معناه نتيجة.

<sup>2</sup>- المصدر.

تتمثل وظيفة الرباطين "لأن" و"لأن" في تعليل الكلام الذي يسبقهما، و"التعليل هو محاولة لربط النتائج بالمقدمات، والعلل بالأسباب. وهي طريقة للاستدلال تقوم على الحجة غايتها تثبيت حقيقة والإقناع بها"<sup>(1)</sup>، وقد وظف الكاتب بعض أدوات التعليل في مقاله، مثل اللام ولأن أكثر من مرة، وذلك في سياق تعليل وتبرير بعض الممارسات التي تقوم بها، سواء الحكومة أو سكان عين صالح، تجاه مشروع استغلال الغاز الصخري، مثل: **(إن المحتجين على حق فيما ذهبوا إليه، لأن الحكومة قصرت في هذا الأمر...)**<sup>2</sup>.

- النتيجة: شرعية الاحتجاج.

- الرابط: "لأن".

- الحجة: تقصير الحكومة في حماية البيئة والمواطن باعتمادها مشروع استغلال الغاز الصخري.

لقد وظف الكاتب هذا الرابط، من أجل ربط قولين، حيث برر (ق1) وهي النتيجة(ن)، بـ (ق2) وهي الحجة (ح)، بالرباط الحجاجي "لأن"؛ أي إنه برر احتجاجات سكان عين صالح على مشروع استغلال الغاز الصخري، بسبب عدم قيام الحكومة بواجبها تجاه المواطنين والبيئة، فعوض أن تعتمد الحكومة إلى وضع مشاريع تنموية للمنطقة يستفيد منها المواطن والاقتصاد، دون المساس بالسلامة البيئية، لجأت إلى أسلوب فرض الأمر الواقع من خلال إقرار مشروع طاغوي يقضي -في نظر المحتجين والخبراء- على ثروات الأجيال القادمة دون حاجة ماسة إليه، بالإضافة إلى ما يتركه من انعكاسات سلبية على البيئة عموماً، والمياه الجوفية خصوصاً.

كما وردت روابط التعليل الحجاجية "اللام" و"لأن" في مواضع أخرى من المقال، مثل:

- (...على حساب البيئة والتنمية لتبقى عين صالح مجالاً للنفي السياسي)<sup>3</sup>

- (ممارسة التسويق والتماطل والمراهنه على تفكك حركة الاحتجاج، لأن الحكومة لا تستطيع اتخاذ

قرار وقف التنقيب عن الغاز الصخري، لأنها لا تملك هذا القرار)<sup>4</sup>.

لقد وظفت هذه الملفوظات الرباطين (اللام ولأن) من أجل تعليل حجة. ومن المعلوم أن من أهم خصائص التعليل البرهنة؛ أي تعليل الرأي باستعمال الدليل والحجة قصد الإقرار والتوكيد والإقناع. وبما أن قسماً كبيراً من الخطاب الإعلامي في صحافة الرأي استدلالية، فلا غرابة أن يحتل فيه التعليل مكانة متميزة، لأنه يساعد على إثبات الحقائق وتأكيدهما، ويبدو أن التعليل الذي وظفه الصحفي كان تعليلاً مضاداً لما يعرضه من حقائق عن ممارسات السلطة في موضوع استغلال الغاز الصخري.

<sup>1</sup> - محمد الهادي عياد: الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي في التراث العربي، دار سحر للمعرفة، تونس، 2015. ص 207.

<sup>2</sup> - الخبر الصادرة بتاريخ 2015/1/8 ع 7666 ص 28.

<sup>3</sup> - الخبر الصادرة بتاريخ 2015/1/8 ع 7666 ص 28.

<sup>4</sup> - الخبر الصادرة بتاريخ 2015/1/8 ع 7666 ص 28.

إن استعمال روابط التعليل الحجاجي يسبقه، عادة الافتراض، أي أن منتج الخطاب يطرح الافتراض أو الرأي، ثم يشرع في التعليل ثم يمهد للاستنتاج مستعملا مختلف طرق التوكيد، وأساليب الحجاج، ليؤكد ما يقدمه من أفكار وآراء، قصد إقناع المتلقي<sup>(1)</sup>.

#### 4-1-3- روابط التعارض الحجاجي:

تتدرج روابط التعارض الحجاجي في فئة الروابط التي تكون حججها متعاندة<sup>(2)</sup> غير متساندة متساوقة. مثل:

- **الرابط الحجاجي "لكن"** الذي ورد في الملفوظ التالي من المقال: **(الحكومة فعلا تمارس الكذب على الشعب في هذه المسألة. فمن جهة تقول إنها ستقوم بتنفيذ أعمال اقتصادية تؤدي إلى التقليل من خطر الاعتماد على البترول والغاز، ومن جهة أخرى تعتمد إلى استغلال الغاز الصخري في منطقة مثل منطقة عين صالح فيها مياه جوفية ضخمة... وأراض فلاحية شاسعة يمكن أن تطور الفلاحة. لكن الحكومة فضلت الغاز الصخري على حساب المنطقة وتنمية المنطقة خارج موضوع المحروقات؟! )<sup>3</sup>.**

يقول "أبوبكر العزاوي"، "إن التلفظ بأقوال من نمط "أ لكن ب" يستلزم اثنين:

أ- أن المتكلم يقدم "أ" و "ب" باعتبارهما حجتين، الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة "ن"، والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها، أي "لا-ن".

ب- أن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى، وباعتبارها توجه القول أو الخطاب برمته<sup>(4)</sup>. ويرجعنا إلى النص، نجد أن "لكن" الواردة فيه هي "لكن" الحجاجية، إذ هناك تعارض حجاجي بين ما يسبق الرابط وبين ما يأتي بعده، فالملفوظ الأول **(الحكومة ... تقول إنها ستقوم بتنفيذ أعمال اقتصادية تؤدي إلى التقليل من خطر الاعتماد على البترول والغاز...)**، يتضمن حجة تخدم نتيجة ضمنية من قبيل (تنويع مصادر الاقتصاد بالاعتماد على الفلاحة والصناعة والسياحة والخدمات والمعرفة...). ويتضمن الملفوظ الثاني من النص **(الحكومة فضلت الغاز الصخري على حساب المنطقة وتنمية المنطقة خارج موضوع المحروقات?!)**. نتيجة مضادة للنتيجة السابقة: "لا-ن"؛ أي تخدم نتيجة من قبيل (لا بديل عن المحروقات) أو (لا تراجع عن استغلال الغاز الصخري).

وبما أن "الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى، فإنها ستوجه القول بمجمله نحو النتيجة "لا-ن"<sup>(5)</sup>، التي تجعل المتلقي "يختار الايجابي والمناسب الذي يقترحه المتكلم، ويستبعد ما يراه المتكلم غير مناسب"<sup>(6)</sup>، وبذلك يتحقق قصد الكاتب، الساعي إلى إقناع المتلقي برأيه السجالي، المتمثل في اتهام الحكومة بممارسة

<sup>1</sup> - انظر محمد الهادي عياد: مرجع سبق ذكره. ص 209.

<sup>2</sup> - انظر رشيد الراضي: مرجع سبق ذكره. ص 106.

<sup>3</sup> - الخير الصادرة بتاريخ 2015/1/8 ع 7666 ص 28.

<sup>4</sup> - أبوبكر العزاوي: اللغة والحجاج. مرجع سبق ذكره. ص 62.

<sup>5</sup> - أبوبكر العزاوي: مرجع سبق ذكره. ص 62.

<sup>6</sup> - عبد السلام عشير: عندما نتواصل نغير، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق-المغرب. 2006، ص 182.

الكذب على الناس من خلال مناقضة فعلها لقولها. وقد راهن الكاتب على ذلك، بتوظيفه للرابط "لكن" في موضع التعارض بين حجتين، ليضيفي على "رأيه" قيمة حجاجية يواجه بها قناعة المتلقي. ويمكن توضيح مسار العملية الحجاجية للملفوظ، فيما يلي:

- النتيجة العامة/الرأي: الحكومة تمارس الكذب على الناس في مسألة مشروع استغلال الغاز الصخري في عين صالح.

- الحجة الأولى: الحكومة تُعَدّ باعتماد مشاريع اقتصادية خارج قطاع البترول والغاز (أي الاستثمار في قطاع الفلاحة والصناعة والسياحة...).

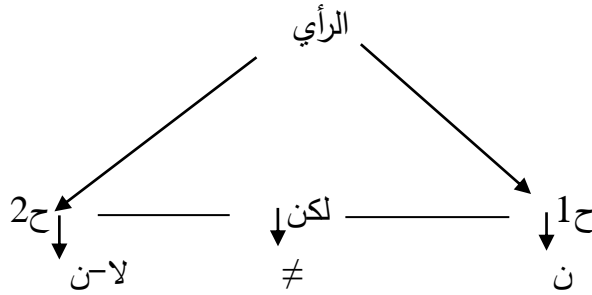
- رابط التعارض الحجاجي: لكن.

- الحجة الثانية: الحكومة فضلت الاعتماد على الغاز الصخري على حساب الاستثمار

- خارج المحروقات.

ويمكن أن نمثل لمسار هذه العملية الحجاجية بالمخطط التالي:

الشكل رقم 2: وظيفة التعارض الحجاجي للرابط "لكن".



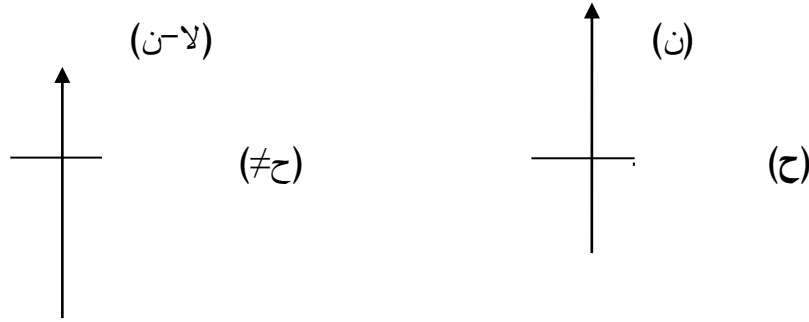
(مخطط من اعداد الباحث)

بحيث لدينا "رأي"، قسمه الكاتب إلى قولين (فمن جهة تقول... لكن الحكومة فضلت...)، وكل قول يحمل حجة مساندة لنتيجة، وبين القولين تعاند حجاجي، يمارسه الرابط "لكن". وبذلك قامت علاقة حجاجية تعارضية، يمكن صياغتها في القاعدة العامة التالية<sup>(1)</sup>: إذا قامت بين الملفوظين علاقة عنادية، صح أن نطبق عليهما مبدأ التعارض الحجاجي، ومقتضى هذا المبدأ -حسب موشلار- إذا كانت لدينا حجة (ح) تصلح لمساندة نتيجة (ن)، فمن الضروري أن توجد حجة (ح≠)، لمساندة النتيجة المعارضة (لا-ن). وإن هذه العلاقة تقبل بدورها التمثيل السلمّي، وذلك على النحو التالي<sup>(2)</sup>:

<sup>1</sup> - انظر رشيد الراضي: مرجع سبق ذكره ص 117

<sup>2</sup> - انظر رشيد الراضي: مرجع سبق ذكره ص 117.

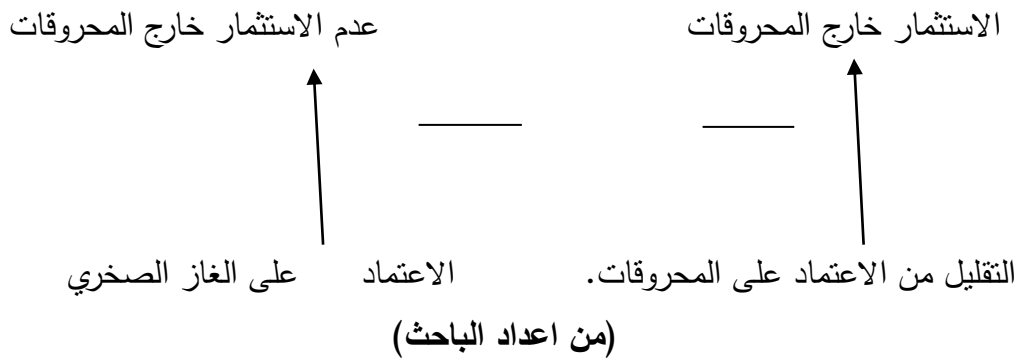
## الشكل رقم 3: قانون التقابل الحجاجي.



(رشيد الراضي: مظاهر الحجج اللسانية، ص 117)

ومثال ذلك من الاستعمالات الخطابية في المقال:

## الشكل رقم 5: تطبيق قانون التقابل الحجاجي.



إن هذه العلاقة السُّلمية التعارضية تتعكس في بنية اللغة من خلال الرابط "لكن"، الذي مكن من خلق وضعيات حجاجية جديدة، فشكّل بذلك مظهراً لغوياً وخطابياً للفاعلية الحجاجية.

كما يتضح في المخطط جليا، التعارض بين:

1- سياسة تنويع مصادر الاقتصاد خارج المحروقات، والاعتماد الكلي على المحروقات من جهة،

2- وسياسة التقليل من الاعتماد على البترول والغاز، والاستثمار في الغاز الصخري (الذي هو مصدر

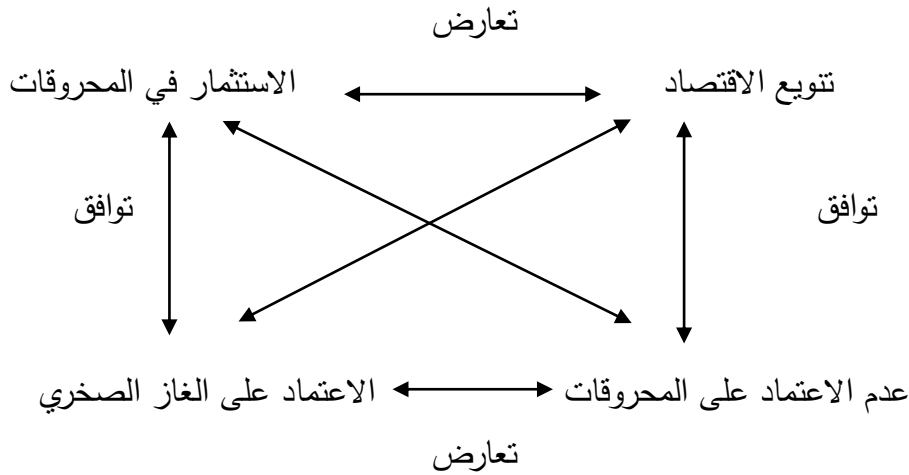
طاقوي جديد غير تقليدي) من جهة أخرى.

وقد نفهم هذا التناقض والتعارض من خلال إعادة ترتيب هذه العناصر الأربعة في المربع

التداولي على الشكل التالي<sup>(1)</sup>:

<sup>1</sup> - انظر عيد السلام عشير: مرجع سبق ذكره. ص 183.

## الشكل رقم 6: المربع التداولي الحجاجي.



(عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير ص 183)

يوضح هذا المربع التداولي أن "بيان التغيير الاستراتيجي المتعارض لا يدل على مجرى الأحداث الاستثنائية فحسب، بل قد يشير أيضا إلى الأحداث أو الأحوال التي لم تكن متوقعة ولا مرغوبا فيها (مع تعريف جهاتها التداولية)"<sup>(1)</sup>، فتصريح الحكومة -حسب ما جاء في المقال- بأنها ستفتح على الاستثمار في قطاعات أخرى غير المحروقات، يعارض أو يناقض ما تقوم به تزامنا مع هذا التصريح من استغلال للغاز الصخري، المكتشف حديثا في صحراء الجزائر. فهذا العمل لم يكن متوقعا فعله من قبل الحكومة، باعتبارها ستنتهج سياسة تنويع مصادر الاقتصاد. ولم يكن مرغوبا فيه من قبل المواطنين، لاعتبار الغاز الصخري مصدر طاقتي جديد لم يحن الوقت لاستغلاله، والأولى به أن يبقى في باطن الأرض للأجيال القادمة. والرأي الأخير هو الذي دافع عنه المقال، وسعى بشتى أنواع الحجاج (وخاصة اللغوي) إلى إقناع القارئ به.

## 5- الخاتمة:

يتوجب علينا في خاتمة هذا البحث، أن نعترف -بدءا-، أننا لم نستوف دراسة كل مظاهر الحجاج اللغوي، وإنما ركزنا على مظهر واحد فحسب، وهو دراسة بعض الروابط الحجاجية. علما أن الخطاب الإعلامي بمختلف أنواعه، منفتح على جل تقنيات الحجاج، ليس اللغوي فقط، بل البلاغي والجدلي والمنطقي... وقد بدا من خلال تحليل بعض الروابط الحجاجية، أن خطاب صحافة الرأي خطاب حجاجي بالأساس، لأنه موجه إلى متلقين يسعى إلى إقناعهم بالأفكار والآراء الموجهة إليهم، لذا يبدو أن منتج الخطاب يجهد نفسه لإقناع المتلقي<sup>(2)</sup>، فيستعمل مختلف أساليب الحجاج اللغوي وغير اللغوي، لأن المهم بالنسبة إليه، هو السعي إلى التأثير على القارئ، وإقناعه بتصويراته وآرائه تجاه قضية معينة، تهم الرأي العام.

<sup>1</sup> - فان دايك: النص والسياق. ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب. 2006، ص 122.

<sup>2</sup> - انظر محمد الهادي عباد: مرجع سبق ذكره، ص 209.



وبذلك يكون "الفعل الحجاجي في هذا الاتجاه، هو قبل كل شيء منح المتلقي دلائل جيدة للاعتقاد بما نقوله له"<sup>(1)</sup>. فضلا عن إسهامه، في سياق الدفاع عن رأي ما، في بناء عالم يسود فيه العقل على حساب العنف.

كما تبين، أنه يمكن لأي رابط لغوي أن يكون حجاجيا، بشرط أن يكون خادما للإقناع، أو في خدمة الدفاع عن رأي أو عن أطروحة؛ أي أن الرابط يكون حجاجيا عندما نستخدمه أداة للحجاج، أو عندما نقصد أن نحاجج به.

وتؤدي اللغة وظيفتها الحجاجية في الخطاب، عندما ترتبط بمقاصد المتكلم/الكاتب؛ أي بعدما يُحملها بالأغراض والأفكار والمعتقدات التي يسعى، ليس فقط إلى تبليغها إلى المتلقي، بل إلى إقناعه بها. ذلك أن المقاصد أهم من المحتويات القضية التي تحملها ملفوظات الخطاب. وبما أن المقاصد ترتبط بما يقرره المتكلم في ذهنه، ثم يسعى إلى توجيه المستمع إلى إدراك ما يحمل خطابه من معاني، فإنه من الصعوبة أحيانا على المتلقي أن يفهمها كما قصد المتكلم.

<sup>1</sup>- فيليب بروطون: مرجع سبق ذكره.ص55.

## الملحق:

- المقال الصحفي: الكاتب سعد بوعقبة، العمود "نقطة نظام"، جريدة الخبر.

"الطريقة التي عالجت بها السلطة قضية الاحتجاجات في عين صالح وتمنرات تثير العجب فعلا... وتجعل الإنسان يشك حتى في سلامة المدارك العقلية للحكاية.

المحتجون يطالبون بوقف مشروع الغاز الصخري، ويطالبون ببرامج اقتصادية بديلة لتنمية المنطقة. والحكومة تكلف الوالي بالمفاوضات مع المحتجين حول تشكيل لجنة من الخبراء لدراسة الآثار البيئية التي يمكن أن تنجم عن عمليات استغلال الغاز الصخري. وتقتصر الحكومة على المحتجين أغلفة مالية لتنمية المنطقة! هكذا والله تعالج السلطة موضوع الاحتجاجات!

أولاً: القول بتشكيل لجنة خبراء لدراسة الآثار على البيئة معناه أن الحكومة لم تدرس بعد هذه القضية، وبالتالي فإن المحتجين على حق فيما ذهبوا إليه، لأن الحكومة قصرت في هذا الأمر، أو أن الحكومة تريد شراء احتجاج السكان بأغلفة مالية للسكوت عن الأضرار المادية للبيئة التي يمكن أن يحدثها الغاز الصخري... وهذه التصرفات مع الحكومة تتماشى مع نظرية شراء الناس بالأموال حتى في الأمور الحيوية والخطيرة، وهذا في حد ذاته تصرف غير مسؤول من الحكومة، أو أن الحكومة تقصد بقضية تشكيل لجنة خبراء ممارسة التسويق والتماطل والمراهنه على تفكك حركة الاحتجاج، لأن الحكومة لا تستطيع اتخاذ قرار وقف التنقيب عن الغاز الصخري، لأنها لا تملك هذا القرار! فقد يكون هذا القرار بيد الشركات الأجنبية التي تقوم بهذه المهمة وفق عقود تكون السلطة قد وقعتها بعيدا عن أعين الشعب ومؤسسات الشعب الدستورية وغير الدستورية؟!

ثانياً: الحكومة فعلا تمارس الكذب على الشعب في هذه المسألة... فمن جهة تقول إنها ستقوم بتنفيذ أعمال اقتصادية تؤدي إلى التقليل من خطر الاعتماد على البترول والغاز، ومن جهة أخرى تعتمد إلى استغلال الغاز الصخري في منطقة مثل منطقة عين صالح فيها مياه جوفية ضخمة... وارض فلاحية شاسعة يمكن أن تطور الفلاحة... لكن الحكومة فضلت الغاز الصخري على حساب المنطقة وتنمية المنطقة خارج موضوع المحروقات؟!

ثالثاً: الحكومة تريد منطقة عين صالح خارج دائرة التنمية المنسجمة مع البيئة، فالحكومة الفرنسية المحتلة جعلت من هذه المنطقة حقلاً للتجارب النووية والكيميائية، وحكومة (الاستقلال الآن) تريد جعل هذه المنطقة ساحة لإنتاج الغاز الصخري على حساب البيئة والتنمية الفلاحية، لتبقى عين صالح مجالاً للنفي السياسي للذين يناصبون الحكومة المعارضة ولا أقول العداء!

لماذا لا تستجيب الحكومة لطلب السكان في مجال التنمية الفلاحية، أو تنمية إنتاج الكهرباء بالطاقة الشمسية مثلما اقترح علينا ذلك الألمان، وتعتمد الحكومة إلى كراء عين صالح لفائدة الشركات الفرنسية لإنتاج الغاز الصخري الذي رفضت الحكومة الفرنسية إنتاجه فوق أراضيها. الغريب في الأمر أن الحكومة عوض أن تتحاور بجديّة مع المحتجين راحت تتفاوض مع نفسها عبر نواب برلمان الحفافات! وهي بذلك تمارس نظرية العلاج بالتعفن التي أصبحت خاصية من خاصيات حكم بوتفليقة ورجاله."

## المصادر والمراجع:

## المصدر:

- جريدة الخبر: يومية مستقلة (جزائرية). الصادرة بتاريخ 2015/1/8. ع 7666 ص 28.

## المراجع:

- أبوبكر العزاوي (2010): حوار حول الحجاج، الأحمديّة للنشر، المغرب.
- أبوبكر العزاوي (2009): اللغة والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
- أحمد العاقد (2002): تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء-المغرب.
- أمينة الدهري (2011): الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء-المغرب.
- باتريك شارودو، ودومينيك منغنو (2008): معجم تحليل الخطاب. ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، سلسلة اللسان، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.
- بشير إبرير (2010): دراسات في تحليل الخطاب غير الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن.
- جميل حمداوي (2014): من الحجاج إلى البلاغة الجديدة. إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.
- جورج يول: التداولية (2010)، ترجمة قصي العتابي، دار الأمان-الرباط. المغرب.
- جوناثان بيغل (2010)، ترجمة محمد شيا، مدخل إلى سيمياء الإعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط1، لبنان.
- حسن بدوح (2012): المحاورّة مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث. إربد-الأردن.
- حسن مصدق (2005): النظرية النقدية التواصلية، يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب.
- رحيمة الطيب عيساني (2008): مدخل إلى الإعلام والاتصال، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن.
- رشيد الراضي (2014): المظاهر اللغوية للحجاج، مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب.
- شريف درويش اللبان وهشام عطية عبد المقصود (2012): مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، ط2، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- طه عبد الرحمن (2006): اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- عبد السلام عشير (2006): عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق-المغرب.
- عبد العالي رزاق (2008): مهارات الكتابة الإعلامية؛ التقارير الإعلامية، دار الصباح الجديد، طبع بدار هومة، الجزائر العاصمة-الجزائر.
- عبد الله صولة (2011): في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع ط1، تونس.

- عبد الله صولة (2007): الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، ط2، بيروت- لبنان.
- عز الدين الناجح (2011): العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقص-تونس.
- فان دايك (2000): النص والسياق. ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب.
- فيليب بروطون (2013): الحجاج في التواصل، ترجمة محمد مشبال وعبد الواحد التهامي العلمي، الهيئة العامة المصرية للكتاب. مصر.
- محمد الهادي عياد (2015): الخصائص الأسلوبية للخطاب العلمي في التراث العربي، دار سحر للمعرفة، تونس.
- محمد سالم محمد الأمين الطلبة (2008)، الحجاج في البلاغة المعاصرة. دار الكتاب الجديد المتحدة. لبنان.
- نسيم الخوري (2005): الإعلام العربي وانهايار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان.
- نعمان بوقرة: نظرية الحجاج، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا.

## دور وسائل الإعلام في معالجة المشكلات المرورية

## The role of the media in solving the traffic problems

د. ريمة حمدي

أستاذة بجامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر

## ملخص:

يعتبر الإعلام أهم وسيلة من وسائل التأثير الجماهيري، ولقد لعبت دوراً كبيراً وهاماً في حياة المجتمعات الإنسانية، فالإعلام ظاهرة اجتماعية قديمة النشأة، تطورت مع نشأة وتطور المجتمعات البشرية استجابة لحاجات الفرد والمجتمع، ويؤكد علماء النفس والاجتماع بأن الإعلام بوسائله المتعددة هو أكثر وسائل التأثير على أفكار الناس وبالتالي على سلوكياتهم، فهو من أهم الوسائل التي تشكل اتجاهات الناس نحو المواضيع والمواقف الحياتية اليومية التي تعيشها وتواجهها المجتمعات العالمية، وقد اتسع تأثير الإعلام ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والبيئية، والثقافية، وكذا الأمنية، الأمن من الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع، ومع التطور في المجتمعات وزيادة الحركة الإنسانية شهد المجتمع العديد من المشكلات الاجتماعية والتي من بينها مشكلة حوادث المرور، التي أصبحت معضلة تقلل العديد من الجهات خاصة النتائج الوخيمة التي تخلفها بشرية ومادية واقتصادية ونفسية. في ظل هذا الوضع وجب على المنظمات والجهات المعنية لمعالجة هذه الظاهرة وإيجاد حلول سريعة، على رأسها المؤسسات الإعلامية التي يتحتم عليها الاستجابة مع الأوضاع الراهنة في الحياة المرورية وذلك لما لها من أهمية وتأثير فعال في خلق الوعي اتجاه الظاهرة ومحاولة تعديل السلوكيات اتجاهها.

**الكلمات المفتاحية:** وسائل الإعلام، الإعلام الأمني، المشكلات المرورية، حوادث المرور.

## Abstract :

Media is the most important means of mass influence. It has played a large and important role in the life of human societies. It is an old social phenomenon that developed with the emergence and development of human societies in response to the needs of the individual and society. Psychologists and sociologists emphasize that media by its multiple means is the most influential means of influencing people's ideas and thus their behavior. It is one of the most important means that shape people's attitudes towards the daily life issues and situations faced by global societies, Environmental, cultural and security issues. Security is one of the basic needs of the individual and society. With the development of societies and the increase in the human movement, the society witnessed many social problems, including the problem of traffic accidents, which became a problem that concern many parties, especially the disastrous consequences of human, material, economic and psychological. In light of this situation, the organizations and authorities concerned must deal with this phenomenon and find quick solutions, especially the media institutions that must respond to the current situation because of their effective influence in creating awareness towards the phenomenon and trying to modify the behavior towards it.

## مقدمة:

إن تعقد الحياة المعاصرة وتسارع وتيرة التحولات والتطورات فيها أدى إلى بروز العديد من المشكلات والآفات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي باتت تهدد سلامة المجتمع وتوازنه، فكان لزاماً على الدول الاعتماد على طرق وتقنيات علمية حديثة لمعالجة هذه المشكلات والتخفيف من حدتها وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، معتمدين في ذلك على التقدم السريع والمتواصل في تكنولوجيات الاتصال لما توفره من إمكانيات كبيرة للتأثير في الفرد وتوجيه سلوكه.

فالاتصال ظاهرة اجتماعية يسعى إليها الإنسان باستخدام أساليب مختلفة تتوافق مع المرحلة الحضارية التي يمر بها المجتمع، وقد تعددت أدواته وتطورت لتنماشى مع التطور التكنولوجي وتعقد الحياة التي يشهدها العالم اليوم. ومن أبرز التقنيات المعتمدة تقنية الاتصال الاجتماعي، والتي يتم اللجوء إليها كلما دعت الحاجة إلى تطوير المعارف ودفع الوعي الاجتماعي إلى الطريق السليم، وتغيير السلوكيات غير السليمة، وتعتبر من أهم الأساليب التي تدرس المشكلات الاجتماعية والتي تساعد على إيجاد الحلول المناسبة عن طريق الحملات الإعلامية عبر مختلف وسائل الإعلام المختلفة، وقد أصبحت الحاجة إليها ضرورية نظراً للمشاكل العديدة التي تعيشها المجتمعات، ولعل من أهم المشكلات الاجتماعية مشكلة حوادث المرور التي أضحت تشكل معضلة يعاني منها العالم اليوم، وما تخلفه من خسائر متفاقمة مست جميع قطاعات المجتمع.

ويشير الباحث النرويجي "قابير ياليسون" إلى أن حوادث السيارات عبر العالم تؤدي إلى وفيات مليون ومائتي ألف نسمة كل سنة تقريباً، وإصابة خمسين مليوناً بإصابات جسدية، فيشير إلى أن المرور أصبح عبارة عن كارثة، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم بحلول سنة 2030، بالنظر للزيادة المفرطة في عدد المركبات عبر العالم.<sup>1</sup>

والجزائر مثلها مثل بقية المجتمعات الأخرى، تعاني من مشكلة الحوادث المرورية، وبالاطلاع على إحصائيات حوادث المرور في الجزائر نجد أنها تشكل مشكلة لا تقلق الجهات المسؤولة عن المرور فقط، بل تشغل فكر الكثيرين بما فيهم عامة الناس، حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن قيادة الدرك الوطني وكذا المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق لحوادث المرور بالنسبة للفترة ما بين 2003 حتى سنة 2018، أن الحوادث المرورية تقدر بمعدل 38 ألف حادث سنوياً، وتكلف سنوياً ما معدله 4 آلاف قتيل، وأكثر من 55 ألف جريح، وحوالي 3000 آلاف معاقاً حركياً إعاقة دائمة، كما تشير الإحصائيات المسجلة خلال سنة 2018 أن عدد الحوادث التي وقعت بالجزائر تمثلت في 22991 حادث، وقد بلغ عدد القتلى 3310 قتيل، وعدد الجرحى 32570 جريح، والمؤشرات الإحصائية دليل خطورة الحوادث المرورية في الجزائر على الحياة الاجتماعية اليومية، فهي تسبب خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وتستهدف كل

<sup>1</sup> - أحسن مبارك طالب، سبل ووسائل الوقاية من حوادث المرور، الندوة العلمية والدولية في تنظيم المرور، قسم الندوات واللقاءات العلمية، مركز الدراسات والبحوث، الجزائر، 2012، ص5.

فئات المجتمع دون استثناء، كما تشير الكثير من التقارير والإحصاءات الى تسجيلها لنتائج وخسائر تعتبر الأثقل من نوعها في جميع البلدان العربية، وقد وبات يُصطلح على الظاهرة باسم " إرهاب الطرقات"، فمؤشر السلامة المرورية في الجزائر يزداد سوءًا عامًا بعد عام، ما جعل الجزائر تحتل مراتب متقدمة على سلم الدول الأكثر تسجيلًا لحوادث المرور، ويعتبر الباحث "بوصوف" (BOUSSOUF. N, 1983) حوادث المرور كجرح خطير يهدد كيان المجتمع، فقد لاحظ الباحث أن نسبة تهديد المواطن من الجرائم الكبرى أقل من الجرائم التي تسببها حوادث المرور وهذه الحالة تزداد مع تفاقم حظيرة السيارات في الجزائر،<sup>1</sup> الأمر الذي يؤكد خطورة الأمر ويدق ناقوس الخطر إن لم تأخذ قضية معالجة الأوضاع بجدية وتصنف ضمن الأولويات الكبرى، وأن تبحث لها حلول جذرية تشترك في إيجادها جميع الجهات الاجتماعية من أجل رسم معالم سياسية وطنية، والارتكاز على استراتيجية واضحة المقاصد قابلة للتجسيد العملي لتنمashi مع طبيعة الإشكالية الملحوظة في المجتمع.

وفي ظل هذا الوضع يستلزم على المنظمات والجهات المعنية لمعالجة هذه الظاهرة إيجاد حلول سريعة، وعلى رأسها المؤسسات الإعلامية التي يتحتم عليها الاستجابة لمواكبة التطورات الحاصلة في الحياة المرورية وذلك لما لها من أهمية في خلق الوعي اتجاه الظاهرة ومحاولة تعديل سلوكيات الأفراد، فكيف تساهم وسائل الإعلام في معالجة المشكلات المرورية.

## 1- المفاهيم الأساسية:

### 1-1- حوادث المرور:

#### 1-1-1- مفهوم حوادث المرور:

يمكن تعريف الحادث المروري على أنه: واقعة تحدث بدون تدبير سابق، بسبب توفر ظروف معينة يحتمل وقوعها، وينتج عنها نتائج سيئة وغير مرغوب فيها، ويقصد بالحوادث المرورية جميع الحوادث التي تنتج عنها أضرار مادية أو جسمية جراء استعمال المركبة، وهي كل واقعة ينجم عنها وفاة أو إصابة أو خسارة في الممتلكات، بدون قصد سابق.<sup>2</sup> كما ويرى آخرون أن الحوادث المرورية هي "جميع الحوادث التي ينتج عنها ازهاق للأرواح وإصابات في الأجسام أو خسائر في الأموال أو جميع ذلك من جراء استعمال المركبة."<sup>3</sup>

كما يعرف حادث المرور بأنه: "كل الاصطدامات التي تقع في الطرقات، أو في الطريق المفتوح للسير العمومي، وقد تختلف ضحية أو عدة ضحايا من القتل أو الجرحى، وتكون على الأقل سيارة واحدة متورطة

<sup>1</sup> BOUSSOUF, N, Infractions par imprudence et circulation routière, Mémoire de Magister, Université de Constantine, Algérie, octobre 1983.

<sup>2</sup> الرشيدى مقرن سعود مطني، انعكاسات تعديلات أنظمة المرور على الحوادث من وجهة نظر العاملين في المرور والسائقين، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، الأردن، تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، 2010، ص 8.

<sup>3</sup> السيف عبد الجليل، تطور أساليب تنظيم وإدارة المرور: جوانب نظرية وتجريبية، مطابع الإشعاع، الرياض، ط2، 1980، ص 133.

فيه".<sup>1</sup> وعليه نقصد بالحادث المروري كل الإصابات الناجمة عن استخدام السيارة أثناء سيرها، وينتج عنها آثار مدمرة للأرواح أو الممتلكات.

ويرجع تاريخ حوادث السير مع وقوع أول حادثة سير في العالم عام 1896، حيث أعلنت صحيفة لندنية أن ما حدث يجب ألا يتكرر، مما أدى بمنظمة الصحة العالمية لأن تدعو كافة الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني لأن تتكاتف لإيقاف النزيف الدموي على الطرقات والسعي لمعالجة هذه المشكلة.

### 1-1-2- أسباب حوادث المرور:

تتكون معادلة حوادث المرور من ثلاث عناصر أساسية وهي:

- السائق
- السيارة
- الطريق والظروف المحيطة

ولكون السائق أحد أهم أفراد مستعملي الطريق، والمتسبب الرئيسي في وقوع الحوادث، وهذا ما أثبتته الإحصائيات والدراسات المختلفة عبر السنوات، فيمثل سلوك قيادة السيارات مشكلة نفسية اجتماعية حقيقية تؤثر على الحياة اليومية، وهكذا فقد صار البحث في مشكلة الحوادث المرورية من أكثر المشكلات جذبا لاهتمام الباحثين لما له من دلالات نظرية وتطبيقية.

### 1-2- مفهوم الإعلام وأهميته:

#### 1-2-1- تعريف الاعلام:

يعرف سمير حسين الإعلام بأنه، " كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة، عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة".<sup>2</sup>

والاعلام يعني الاخبار أو الإبلاغ بمعنى الايصال، ويرتبط مفهوم الإعلام دائما بوسائل الإعلام. كما يعرفه البعض الآخر بأنه كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور.

<sup>1</sup>- Commission économique pour l'Europe, Statistique des accidents de la circulation routière en Europe et en Amérique du nord, Nations Unies, New York, Vol 43, 1998, p 133.

<sup>2</sup>- بن عباس فتية، دور الاعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر: مقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية (دراسة وصفية استطلاعية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، 2012، ص 41.



**1-2-2- نشأة مفهوم وسائل الإعلام:**

اهتم بعض الباحثون بقياس مدى تطور المجتمعات من خلال وسائل الإعلام فيها، بالرجوع إلى التفسير الإعلامي للتاريخ، على غرار التفسير المادي والتفسير السيكولوجي، في إطار ما يعرف بدراسة عمليات التحول التي شهدتها المجتمعات الإنسانية، وأيضاً وسائل الإعلام الحديثة عبر العصور التاريخية، وكيف ارتبطت هذه التصورات مع بعضها البعض.<sup>1</sup> وتعكس دراسة تاريخ العصور القديمة مدى استخدام القماء الرموز والاشارات التي تعد لغة التفاهم بين المجتمعات والأفراد، فقد استخدم المصريون الرموز والاشارات ليتبعها بعد ذلك شعوب الحضارات الشرقية كالهند والصين، ثم تلت مرحلة الخطابة واللغة، التي أصبحت فيها اللغة مفردة لغوية كنوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد والجماعات.

ثم مرحلة الكتابة التي فيما سبق عبارة عن نقوش ورسوم على جدران المعابد والكهوف، لكن سرعان ما تطورت الوسائل التي استعملتها المجتمعات في عملية الكتابة والتدوين، لتأتي بعدها مرحلة الطباعة خلال القرن 15، لتكون بمثابة أعظم وسيلة اتصال عرفها الانسان لأنها أحدثت تطورات هائلة في حياة المجتمعات في الاعلام والاتصال ووسائله عن طريق تحديث الكتابة وانتشار الكتب والمطبوعات، أو عن طريق الصحافة باعتبارها نوع من الصحافة المكتوبة، وبعد قيام الثورة الفرنسية وما صاحبها من اختراعات واكتشافات تم خلالها اختراع الطباعة ومستلزماتها، التي كانت النقطة الفاصلة بين العصور القديمة والحديثة.

ومن هنا أخذت وسائل الاعلام صورة جديدة حيث تبع ذلك اختراع السينما، التلفزيون، الفيديو، الإذاعة، التلغراف، الصحف، المجالات ولوحة الإعلانات...<sup>2</sup>

**1-2-3- وظيفة الاعلام:**

يقصد بالإعلام نشر الحقائق، الأخبار والآراء والأفكار بين الجماهير، وتشير الدراسات والأبحاث العلمية إلى وظائف الإعلام فيما يلي:

- نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات والحقائق.
- التأثير في الآراء والأفكار لترشيدها وتشكيلها مما يؤدي إلى تكوين رأي بناء وفعال.
- متابعة ردود الأفعال الخاصة بالجماهير تجاه الأزمات للاستفادة منها في اتخاذ القرارات.<sup>3</sup> فالوظيفة الأساسية للإعلام هي الإخبار، أي نقل أخبار أو معلومات أو معارف أو مفاهيم معينة إلى الناس، أي نقل رسالة أو رسائل معينة إلى متلقيها، وكذا التأثير في المتلقي لتكوين الآراء والسلوكيات الإيجابية، ثم متابعة ردود أفعال الجماهير.

<sup>1</sup> مختار يمينة، أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة الاجتماعية للطفل، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2008، ص 95.

<sup>2</sup> زيادة كوثر، دور وسائل الإعلام في الوقاية من حوادث المرور، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد الخامس، 2016، ص 162.

<sup>3</sup> بن عباس فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص 53.

**2- الوعي المروري:**

إن الوعي المروري هو قدرة الفرد على معرفة وفهم وإدراك الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارة المتصلة بالمجال المروري وقواعده الخاصة بسائقي المركبات، والمركبات، والمشاة.

**2-1 أهمية الوعي المروري:**

يعد الوعي المروري من الموضوعات التي ترتبط بشكل واضح بحياة الفرد وسلامته، إذ تعد أفضل الوسائل للوقاية من الحوادث المرورية على المدى الطويل لذا كان على المهتمين بالسلامة المرورية مراقبة الوضع الحالي للمناهج الدراسية ومحاولة تضمينها المفاهيم المتعلقة بالسلامة المرورية.

وتتضح أهمية الوعي المروري من خلال مساهمته في الوقاية من الحوادث المرورية، إذ أن غرس الوعي المروري في أفراد المجتمع خلال مساهمته في الوقاية من الحوادث المرورية، إذ أن غرس الوعي المروري في أفراد المجتمع تجعل ذواتهم أكثر تقبلاً للقوانين المنظمة للطريق والسائقين، والراكبين، والمشاة، لتظهر واضحة في سلوكياتهم التي تعد الرقابة الذاتية هي المحرك الأساسي لها وليس الرقابة الخارجية من إجراءات وعقوبات وغيرها، وهو ما يؤدي إلى خفض معدلات المخالفات المرورية وبالتالي انحسار الحوادث المرورية والتقليل منها.

**2-2 أهداف الوعي المروري:**

- تكوين نسق معرفي مروري لدى مختلف الأطراف المعنية بالمسألة المرورية عن مختلف جوانب الحياة المرورية.
- تكوين نسق فكري مروري لدى الفرد والمجتمع فيما يتعلق بمختلف جوانب الحياة المرورية.
- تكوين نسق اتجاهات مروري متساو ومتكامل لدى الفرد والمجتمع إزاء الجوانب المختلفة من المسألة المرورية.
- تكوين نسق قيمي سلوكي مروري لدى الفرد والمجتمع.
- تكوين نسق سلوكي مروري تتمثل فيه معرفة الفرد وفكره واتجاهاته وقيمه.

**2-3 محاور ومقومات الوعي المروري:**

يمكن إجمال مقومات الوعي المروري في الآتي:

- تعليم أفراد المجتمع وتدريب رجل المرور من خلال برامج تدريبية، من أجل ممارسة واجباتهم بفاعلية.
- إيجاد وسائل اتصال مناسبة بواسطتها إيصال المعلومات والحقائق لأفراد المجتمع ومنها: أجهزة، المرور، والأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام.

**3- دور وسائل الإعلام في نشر الوعي المروري:**

إن النتائج المأساوية المترتبة على المشاكل المرورية المتكررة يوميا وإحصاءات الكوارث التي تحصد أرواح البشر وتتسبب في خسائر مادية وأضرار معنوية ونفسية واجتماعية يصعب إزالتها بسهولة، تستدعي تكاتف جهود الجهات المختصة للبحث في الأسباب على أرض الواقع واتخاذ الإجراءات المناسبة للتقليل من حدوثها.

وبما أن العنصر البشري غالبا المتسبب في وقوع الحوادث المرورية فهو يحتاج إلى توجيه وتوعية دائمة للتحكم في سلوكياته أثناء قيادة المركبة بالتبصير إلى الأمور المساعدة في تجنب الحوادث، بالتقيد بثوابت الحركة والالتزام بتنظيم حركة السير، التي تعني تنظيم ديناميكية الأداء في الشوارع العامة والخطوط الطويلة والمعرفة الأكيدة لزاوية حركة المركبة وسير المشاة والتقليل من السرعة... الخ من قواعد السير وآداب السلامة.

إن وسائل الإعلام تضطلع بدور التوعية بناءً على ما تمتلكه من خصائص ومميزات، وقبل كل ذلك وانطلاقاً من دور المواطن وتنمية إحساسه بالمسؤولية وربطها بالدور الذي يمكن أن يقوم به كل فرد في معالجة الأوضاع والسلوكيات الغير مرغوبة بتوليد وإنتاج وتبادل وتوزيع كل المعلومات الصحيحة من أجل خلق الوعي بين رجل المرور وقائد المركبة والأفراد ذوي العلاقة بتنظيم السير، فإن أهمية حملات الاتصال التوعوي - المروري- قد خضعت لأساليب نظرية وتطبيقية مبرمجة ومنظمة بحسب الإمكانيات المتوفرة في البلدان المختلفة من أجل إعداد وسائل اتصالية لتدعم بعضها بعضاً، وفقاً للقواعد العلمية القادرة على تحقيق نتائج مرجوة على أرض الواقع لإقناع المتلقين باتخاذ أساليب جديدة في ممارسة قيادة المركبة وإتباع القواعد المنظمة في تنظيم حركة السير الهادفة إلى مساعدة الجميع بما يكفل تجنب الكوارث المرورية وببسط الأمان في المجتمع.<sup>1</sup>

#### 4-نظريات تأثير وسائل الاعلام على سلوك الأفراد:

لقد اهتمت النماذج والنظريات في المجال الإعلامي بدراسة الرسائل الإقناعية ودورها في التأثير على اتجاهات الجمهور وسلوكه مثل الحملات الصحية، وحملات التوعية المرورية...، وتؤكد هذه النظريات على ضرورة دراسة العوامل المؤثرة في المعرفة والوعي والاتجاهات والسلوكيات في مجال الإعلان والاتصال الاجتماعي.

وأهم النظريات الإقناعية التي تعتبر كمدخل نفسية واجتماعية في تفسير الكيفية التي يتفاعل من خلالها المتلقي مع الرسالة الإعلامية:

#### 4-1- نظرية التسويق الاجتماعي:

تعتبر نظرية التسويق الاجتماعي والسياسي من النظريات المعاصرة التي وجدت قبولاً بين الخبراء والباحثين في مجال الاتصال، هذه النظرية كما يراها "بارن" و"دافيس" ليس بناءً فكرياً موحداً، ولكنها

<sup>1</sup> - عقبات أحمد مطهر، دور وسائل الإعلام في نشر التوعية المرورية، الندوة العلمية واقع الحملات التوعوية المرورية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، ص10-11.

تجميع أو توليف للنظريات الخاصة بتسويق المعلومات أو المعرفة التي تتبناها الصفة لتكسب القيم الاجتماعية، وتعتبر في نفس الوقت امتدادا منطقيا لنظريات الإقناع ونظرية انتشار المعلومات حيث تسهم أساسا بالمداخل والجهود المختلفة لزيادة تأثيرات وسائل الإعلام في مجالات الحملات الإعلامية، وذلك من خلال إدراك العلاقة بين معالم النظم الاجتماعية الكبيرة والنظم النفسية الصغير.

وبذلك فإنها تقوم بتوظيف نتائج بحوث الإقناع وانتشار المعلومات في إطار حركة النظم الاجتماعية والاتجاهات النفسية بما يسمح بانسياب المعلومات وتأثيرها من خلال وسائل الاعلام. ولهذه النظرية عدة مداخل تعكس الطرق أو الأساليب الخاصة بتحقيق الأهداف:

- طرق تصويب الرسائل أو استهداف الرسائل لفئة معينة أو قطاع معين من جمهور المتلقين الذي يعتبر الأكثر استقبالا لها، ويعتبر مفهوم التصويب أحد المفاهيم المتعددة المستعارة من بحوث تسويق المنتجات وانتقلت إلى تسويق الأفكار والشخصيات، ويعني تحديد الجزء أو الفئة من الجمهور الأكثر قبولا للفكرة أو الشخصية والوصول إليه بمزيد من الوسائل الفعالة والمتاحة، مما يزيد من الفعالية والتأثير.
- طرق أو وسائل تدعيم الرسائل الموجهة إلى الجمهور المستهدف، وتشجيع هؤلاء الناس على التأثير في الآخرين من خلال الاتصال المواجهي وحتى إذا نسي الجمهور أو فشلت إمكانات تفاعله مع الرسالة فإن الاستراتيجية تعني دعم العمل برسائل متشابهة يستقبلها من قنوات متعددة مثل الزيارات، حلقات النقاش، المنبريات المتعددة...
- طرق غرس الصورة الذهنية والانطباعات للناس أو المنتجات أو الخدمات، وتستخدم هذه الطرق عندما يكون من الصعب زيادة اهتمام المتلقين، أو إذا لم يكن هناك اهتمام أصلا بالموضوع وبالتالي فإنهم لن يبحثوا عنه، فنقص الاهتمام يعتبر حاجزا ضد انسياب المعلومات.
- طرق إثارة اهتمام الملقين وإغرائهم بالبحث عن المعلومات، وتزداد الرغبة في البحث عن المعلومات عندما يتم بناء الاهتمام بالأفكار والشخصيات.
- طرق إثارة الرغبة في اتخاذ القرار أو الموقف فتمتد إلى الناس أو أدركوا الموضوع أو الفكرة أو على الأقل قاموا بتشكيل انطباع أو صورة ذهنية قوية فإنهم في هذه الحالة سيكونون مستعدين للتحرك نحو القرار العقلاني واتخاذ المواقف، ويتم بث الرسائل الإعلامية عبر قنوات متعددة، مع التركيز على قيمة الاختيار المحدد، وتعتبر هذه المرحلة الحرجة في الحملات الإعلامية، حيث يكون الأفراد المستهدفين معدين فعلا للقيام بالفعل أو الاستجابة المستهدفة بواسطة مخططي الحملات.

- طرق تنشيط فئات أخرى من الجمهور وخصوصا المستهدفة منهم بالحملات، وتضم هذه الفئات الأفراد المحتملين وهم الذين لا يجدون الفرصة رغم استعدادهم للاستجابة، فهم يحتاجون بداية إلى الإحساس بالرضا عن الموقف الذي يتخذه مؤاتيا للاستجابة المستهدفة.<sup>1</sup>

ويعتبر نموذج التأثيرات الهرمية أو تصاعد التأثيرات أحد النماذج التي توضح ببساطة وبطريقة شاملة نظرية التسويق الاجتماعي، ويركز هذا النموذج على الخطوات المرحلية للإقناع حيث تبدأ عملية التأثير بالمثيرات السهلة لإحداث تأثيرات بسيطة ثم رصد هذه التأثيرات من خلال بحوث المسح والاستعانة بنتائجها في تصميم رسائل أكثر فعالية وبذلك تتصاعد التأثيرات بدءا من خلق الوعي الجماهيري ومرورا بغرس الصورة الذهنية وإثارة الاهتمام والانتباه لدى المتلقي تمهيدا لاتخاذ القرار، وترتبط كل خطوة بالتغيرات التي تطرأ في المرحلة السابقة عليها وتؤثر في فعالية الحملات، وتعرف تلك النوعية من الحملات بحملات الخطوة تلو الخطوة. وإذا كان هذا النموذج قد تم تصميمه أولا بواسطة خبراء تسويق المنتجات إلا أنه أصبح يستخدم الآن في التسويق الاجتماعي وكذا السياسي.

#### 4-2- نظرية التاءات الثلاثة:

إن الاتصال الاجتماعي يعني بالدرجة الأولى اتصال الدولة بالمواطنين، وهو يستمد شرعيته من واجبات الدولة في توعية المواطن بالقيم المشتركة، والتشريع الملائم لحماية المجتمع وتذكير المخالفين للقانون بضرورة احترام القانون.

#### المرحلة الأولى: التوعية:

وتتضمن التوعية آلية الإقناع اللساني والتوضيح والتفهم وتعزيز ذلك بالأدلة والبراهين المقنعة والتي تنساب إلى عقول المستقبلين، ويشترط في الأفكار المراد إيصالها ببساطة وعدم التناقض لتتال المصادقية لدى الجمهور، والصياغة الواضحة للرسالة الإقناعية بحيث تكون ذات معنى واضح ومباشر ومن غير التباس، ومما يساعد على وضوح الرسالة الإقناعية وضوح الهدف من التوعية، ويشترط أيضا الموضوعية في التوعية وعدم التحيز أو الانطلاق من أحكام مسبقة ذاتية والتي من شأنها أن تنفر المستمع وتدفعه إلى تبني مواقف مضادة إزاء ما يتلقى، إضافة إلى اختيار الوقت المناسب والمواتي لتمير الرسالة الإقناعية.<sup>2</sup> والتشريع يتعين عند فشل التوعية باعتبار أن إقرار تغيير سلوك ما لم يحصل فهمه أو قبوله على الوجه المطلوب، قد تنتج عنه ردود فعل تكون في البداية مجرد معارضة تؤول إلى رفض للمبادرات الحكومية.

#### المرحلة الثانية: التشريع:

<sup>1</sup> - تباي عبيد، الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر - دراسة ميدانية على عينة من جمهور السائقين بولاية سطيف، مذكرة ماجستير، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012، ص 19-21.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 23-25.

تظهر أهمية المرحلة في الحملات الإعلامية العمومية، وهي تنص على أن التوعية لا تلبى الغرض لوحدها فهي تبين مخاطر الموضوع وفوائده، لكن التشريع يلعب دور إيجابي في ممارسة نوع من الضغط على المتلقي من أجل مسايرة المرسل فيما يدعو إليه.<sup>1</sup>

فيجب أن تعزز مرحلة التوعية والتفهيم بمرحلة موائية وهي إصدار قانون يدعم الفكرة ويمنع الفرد من مخالفتها، فالتوعية وتوضيح المخاطر وحدها غير كافية للتأثير في سلوك الفرد وتغييره، أو لصد أفراد عن ممارسة سلوكيات فيها مضرّة لهم أو للمجتمع، وبالتالي يجب أن يسن قانون يحدد طبيعة المخالفة، والتي يترتب عليها عقوبة توجه للفرد في حالة المخالفة، وهو القانون الذي يستعان به على أساس سلطة مستقلة.

### المرحلة الثالثة: التتبع والمراقبة:

يرى "مشال لونات" أنه لا بد من المراقبة والمتابعة للعملية ككل وذلك من أجل نجاح عملية الإقناع والتأثير خاصة وأن الانسان بحاجة إلى التذكير والتأكيد باستمرار.

ففي هذه المرحلة يستوجب التأكيد على ضرورة احترام القانون والتنبيه على المحالفين ومتابعة ومراقبة غير المكتريين، وهذه المرحلة تعطي المصدقية لجدية العملية، وتزيد من درجة الأهمية لدى المتلقي للرسالة الإقناعية، كما أنها تجذب انتباه غير المهتمين وتزيد من حيوية الرسالة وفعاليتها في الإقناع والتأثير، وبهذه المرحلة تكتمل عملية الإقناع والتأثير وتصبح العملية في شكلها النهائي.<sup>2</sup>

### 5- الإعلام الأمني:

يعتبر الاعلام الأمني من المفاهيم الحديثة التي ظهرت على الساحة الإعلامية نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية في العقد الأخير من القرن العشرين، خاصة وكنتيجة للتقدم المذهل لوسائل الإعلام والحاجة إلى الاستفادة من إمكانات وسائل الإعلام المختلفة، كوسائل تأثير فعالة.

ويعرف الاعلام الأمني بأنه: كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى تكوين أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن القضايا والموضوعات، وبما يسهم بتطوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - العلق بشير، نظريات الاتصال: مدخل متكامل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص69.

<sup>2</sup> - تباري عبير، مرجع سبق ذكره، ص28.

<sup>3</sup> - وجدي حلمي عبد الظاهر، دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، السعودية، ملتقى التوعية الأمنية بين الواقع والمأمول، 2013، ص4.

ويلعب الاعلام الأمني دورا مهما في مجال الأمن وتقريب المسافات ما بين الاعلام والأمن وإيصال المعلومة الأمنية وتزويد المتلقي بالمعارف الأمنية والمعلومات التي ظلت حكرا على الأجهزة الأمنية والأنظمة لفترات طويلة من حياة المجتمعات.

ويتيح الاعلام الأمني المعرفة التامة بالقضايا الأمنية بعيدا عن حجب المعلومات وإخفائها، ويقوم بالدور التوعوي ويقدم النصح للمجتمع فيما يتعلق بإجراءات حماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصة، وكل مال من شأنه أن يجنب المواطن التعرض للأذى والترهيب من عواقب مخالفة القواعد على الفرد المجتمع.

**العلاقة بين الاعلام والأمن:**

ينبغي أن تكون العلاقة جيدة بين رجال الاعلام ورجال الأمن، ويشتمل ذلك على المعلومات والأخبار الأمنية وليس الأمن هو مسؤولية رجال الأمن وحدهم، ذلك أن أمن المجتمع هو مسؤولية مشتركة ويتحمل نتائجها الجميع، تعني أن الإعلام مشترك مع الأمن في تحقيق رسالة أمن المجتمع، أي أن الاعلام ينبغي أن يدرك ذلك، وأن يتعاون مع رجال الأمن في سبيل الوصول إلى أقصى درجة من الأمن في المجتمع. تعني أيضا أن رجال الأمن ينبغي أن يدركوا أن الأمن ليس مسؤوليتهم فحسب، بل هو مسؤولية الجميع، فالإعلام وغيره من الهيئات مسؤولون عن الأمن في المجتمع، وعلى ذلك ينبغي أن يتعاون أيضا رجال الأمن مع رجال الاعلام لتحقيق رسالة الامن ورسالة الاعلام.<sup>1</sup>

#### 6- مجالات الدور الإعلامي في نشر التوعية المرورية:

##### 6-1- وسيلة الإعلام المقروءة:

تمثل الصحف والمجلات والمنشورات والمطويات والملصقات وغيرها من المطبوعات مجالا هاما لرفد المواطن بالمعلومات القيمة والمفيدة حول الارشادات والنصائح والملاحظات التي تعمق الوعي في استيعاب طرق وأساليب التعامل مع وسيلة المواصلات وتجنب الوقوع في محنة نتيجة الجهل في مواجهة المواقف المرورية المختلفة.

فإلى جانب المقالات الصحفية والمقابلات مع المختصين والتغطيات الإخبارية لوقائع الحوادث المرورية ومناقشتها وصب مختلف الآراء إزاءها، هناك التغطية الدورية لفعاليات أسابيع المرور والمعارض التي تقدم من خلالها نماذج للحوادث والكوارث المرورية والندوات والمؤتمرات العلمية والمحاضرات في المدارس والجامعات التي تسلط الضوء عادة على التوعية بمخاطر الطرق والسرعة الزائدة وأهمية عمل رجل المرور وقوانينه، إلى جانب توزيع الارشادات والملصقات التوعوية على الحاضرين وتعليقها في الأماكن العامة... ، حيث تلعب المنشورات والملصقات الإرشادية دوراً هاماً في إيصال الأفكار التوعوية بكلمات قليلة وصور ورسوم معبرة عن حالات مرورية بعينها.

<sup>1</sup> - بن عباس فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص50.

كما وتتناول الصحافة الالكترونية والانترنت دورها هذه المواضيع بأساليب مشابهة تجسد خصائص وسيلة الإعلام المقروءة، وقد أصبحت الجهات المختصة في وزارات الداخلية ووسائل الاعلام وغيرها تولي أهمية خاصة بإنشاء صفحات الانترنت لنشر مجمل النشاطات المرورية وعرض مختلف الأنظمة والقوانين والقواعد والارشادات والرسوم التي تدعم الاعلام التوعوي المباشر والمختصر المفيد.

## 6-2- وسائل الاعلام المسموعة:

تتشكل برامج متنوعة عبر أثير الإذاعة للاضطلاع بمهمة نشر التوعية المرورية في كثير من الاتجاهات منها:

- تستطيع الإذاعة في سياق نشر التوعية المرورية ربط القرى والمدن بإتباع أساليب جديدة في تكثيف الفلاشات والتتويجات وباللغات المحلية وإمداد الإذاعات اليومية بنصوص إذاعية لأهمية تكرار القضايا المرورية الضرورية، خاصة تلك تحتوي على حوار تمثيلي مبسط، لأن الأسلوب التمثيلي الإذاعي هو أقرب الطرق لملامسة القضية بصورة مؤثرة وضمان متابعة مستمرة من جميع أفراد المجتمع، نظرا لان طبيعة الإذاعة المسموعة تمكن المستقبل من الاستماع وممارسة الأعمال المختلفة في آن واحد، إلى جانب أن الإذاعة هي الوسيلة الإعلامية ذات الحجم الذي يمكن حمله إلى أي مكان لاستخدامه من جميع الأفراد المتعلمين منهم وغير المتعلمين، إضافة إلى أنها وسيلة الاعلام الأكثر استعمالا من طرف السائقين لتوفرها في جميع المركبات.
- تكثيف فقرات البرامج الاجتماعية - الارشادية بمواضيع متابعة لنشاطات الحملات المرورية من خلال التغطيات الإخبارية والتقارير الميدانية واللقاءات الصحفية مع رجال المرور والمهتمين لمناقشة أحداث الساعة واستعراض طبيعة الكوارث المرورية المسجلة في البلد وحجمها وأسبابها وطرق معالجتها من خلال التوعية والحملات المرورية وتطبيق القوانين السارية.
- تنويع العرض والأداء بفقرات وثائقية وتسجيلية وفلاشات تمثيلية في تناول التوعية المرورية في البرامج التي تعدها أو تشارك في إعدادها الجهات المختصة في وزارة الداخلية.
- تستطيع البرامج الإذاعية التي تتناول القضية المرورية في فقراتها أن تركز على تعزيز المعارف المرورية والتوعية إزاء القواعد وآداب السلامة، بمصاحبة المستقبل بعناوين فقرات إيحائية، مثل "ثقافة مرورية"، "نصائح مرورية"، وغيرها من العناوين التي تندرج تحتها تسليط الضوء على أسباب وقوع الحوادث المرورية وخاصة تلك المرتبطة بالسرعة وكيفية تجنب الكوارث المرورية، وعرض مقتطفات من قوانين المرور وقواعده، ولفت الانتباه إلى الظواهر الشائعة من المخالفات وسبل معالجتها.
- من المفيد فتح قنوات اتصال مع جموع المستمعين في أوقات بث البرامج للأخذ بآرائهم وتجاربهم ومقترحاتهم إزاء المادة المعروضة، وفتح المجال للإضافات المفيدة والاستفسارات حول مجمل القضايا المطروحة، والتي تجلب انتباه القائمين على البرامج لتناول مواضيع أكثر حيوية وأداء يتناسب مع



ثقافة الناس ومستوى إدراكهم لحجم المشكلة المرورية، وكذا تشجيع المهتمين والصحفيين على تناول لتفاصيل في نشاطاتهم الإعلامية.

### 3-6- وسائل الاعلام المرئية:

- يستطيع التلفزيون نقل جميع الفعاليات المرورية كمادة جاهزة للبحث من المعارض والمسارح والندوات والمؤتمرات، إلى جانب ما يقدمه من برامج وفلاشات، تحتاج على الدوام إلى تنظيم دورات تدريبية لأفراد وطاقم الإنتاج المتخصصين لاقتباس أساليب جديدة في الأداء تجسد لأهمية هذه الوسيلة الإعلامية الرائدة، بتنوع طرق الإنتاج والتقديم الوثائقي والدرامي واستخدام أمثل للوسائط السمعية بصرية المتاحة ومن ضمنها خدمات الكمبيوتر والإنترنت.
- إن الأرشيف التلفزيوني عادة ما يحتوي على فقرات إرشادية وتوعوية مرورية ورسوم توضيحية ومقابلات مع رجال مرور ومهتمين وأفلام مسجلة لحوادث وكوارث مرورية حدثت في البلد أو خارجه لفترات حاضرة أو سابقة يمكن الاستفادة منها في تطعيم البرامج بأوصاف مشاهد توعوية مساعدة.
- وفي هذا الإطار يمكن استغلال البرامج العلمية والبرامج الوثائقية المنتجة حرفيا من تلفزيونات عالمية وتحتوي على فقرات إرشادية قيمة لعرض ما يتناسب مع أهداف الاستراتيجية المطروحة وطموحات نشر التوعية المحلية والتوافق مع خصوصيات المجتمع.
- إمكانية تسخير الرسوم المتحركة لبرامج الأطفال لتعزيز التوعية المرورية وتعميم فقرات البرامج الاجتماعية الأخرى بهذا النوع من الأعمال الذي يعتمد في الأساس على القدرة التخصصية في الرسم الكاريكاتيري والتصوير المتعلق بهذا النوع من الأعمال وكذلك سير عملية الإنتاج والإخراج برمتها ومن ضمنها إدخال المؤثرات الصوتية والموسيقية المناسبة، لأن خيال الكاتب والمخرج هنا سيفسح مجالا أوسع لتصميم رسوم إيحائية وأشكال تفسيرية لقواعد المرور واتجاه السير المروري بالعلامات والإرشادات التي يصعب إنتاجها بالطرق الأخرى.
- إذاعة البرامج الجاهزة التي تنتجها الجهات المختصة في إدارات المرور.
- وباختصار فإن إمكانيات التلفزيون باستديوهات وأجهزته الإلكترونية ووسائطه الحديثة تمكنه من إنتاج برامج توعوية غنية المحتوى وشيقة العرض في حالة حسن الاستخدام والإعداد البحثي الكامل للمحتوى المعرفي وإتباع القواعد العلمية في تنفيذ خطوات الإنتاج وتنوعه، وخاصة ما يتعلق بأبعاد التعبير الصوري للحوادث المرورية والتوظيف الأمثل للكوارث المصورة وتأثيراتها العاطفية والإنسانية التي تفوق بكثير النصوص اللفظية وتحد من التخيل البعيد عن الواقع بصورة نسبية لتعرف به.

### خلاصة:

إن موضوع حوادث المرور يكتسي أهمية بالغة نظرا إلى تأثيره على حياة المواطن بصفة خاصة وعلى المجتمع بجميع مؤسساته بصفة عامة. لهذا، تتطلب دراسته عناية كبيرة كما أن أرقام الحوادث والقتلى

والجرحى توضح أن لهذا الموضوع أهمية كبيرة ويجب منحه عناية للتقليل من الخسائر التي تخلفها الظاهرة، ويحتاج العنصر البشري المتسبب غالباً بالحوادث المرورية إلى توعية دورية ومستمرة، وهذا يعني إمداده بالمعلومات وإرشادات السير وقواعد السلامة والملاحظات التي تساعد في تجنب الكوارث المحتملة وسواء كان هذا العنصر من مستخدمي الطريق سائقاً أو راجلاً، ونظراً لأهمية قناعة الأفراد بالقواعد والتعليمات يجب تسعى وسائل الإعلام الجماهيرية إلى تولي حملات التوعية المرورية ضمن برامجها وبالتعاون مع إدارات العلاقات وبيوزارات الداخلية والأجهزة المختصة والجهات الأمنية، التي تتدرج من ضمن مهامها تكثيف الوعي المروري لدى أفراد المجتمع، وذلك من أجل الوصول إلى سياسة وقائية جادة قائمة على معايير قانونية وإعلامية مدروسة وموضوعية للقضاء على الظاهرة التي حصدت معها المئات من الأبرياء.

**قائمة المراجع:****المراجع باللغة العربية:**

- 1- الرشيدى مقرن سعود مطني (2010)، انعكاسات تعديلات أنظمة المرور على الحوادث من وجهة نظر العاملين في المرور والسائقين، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم الجريمة، جامعة مؤتة، الأردن.
- 2- السيف عبد الجليل (1980)، تطور أساليب تنظيم وإدارة المرور: جوانب نظرية وتجريبية، ط2، مطابع الاشعاع، الرياض.
- 3- العلاق بشير (2010)، نظريات الاتصال: مدخل متكامل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- 4- عقبات أحمد مطهر (2007)، دور وسائل الإعلام في نشر التوعية المرورية، الندوة العلمية واقع الحملات التوعوية المرورية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 5- بن عباس فتيحة (2012)، دور الاعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر: مقارنة بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية (دراسة وصفية استطلاعية)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم الاعلام والاتصال، الجزائر.
- 6- تبناني عبير (2012)، الحملات الإعلامية الاذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر - دراسة ميدانية على عينة من جمهور السائقين بولاية سطيف، مذكرة ماجستير، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- 7- زيادة كوثر (2016)، دور وسائل الإعلام في الوقاية من حوادث المرور، مجلة آفاق للعلوم، العدد الخامس، جامعة الجلفة.
- 8- مختار يمينة (2008)، أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة الاجتماعية للطفل، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الجزائر.
- 9- وجدي حلمي عيد عبد الظاهر (2013)، دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، ملتقى التوعية الأمنية بين الواقع والمأمول، السعودية.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

- 10- BOUSSOUF, N (1983), Infractions par imprudence et circulation routière, Mémoire de Magister, Université de Constantine, Algérie.
- 11- Commission économique pour l'Europe (1998), Statistique des accidents de la circulation routière en Europe et en Amérique du nord, Nations Unies, Vol 43, New York.

## "معالجة وسائل الاعلام الرقمي لظاهرة هجرة الكفاءات والشباب" "دراسة على المجتمع الفلسطيني كنموذج"

### How the digital press treats the case of immigration of The case study of "qualified individuals and the youth Palestine"

أ. طارق معمر "بربخ" / فلسطين

باحث في سلك الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عين شمس

#### ملخص:

تسعى هذه الدراسة تسليط الضوء على خلفيات و أبعاد ظاهرة هجرة الكفاءات أو العقول العربية التي أخذت منحنيات تصاعدية و بشكل خطير خلال السنوات الأخيرة ، نتيجة تأثير عوامل متعددة منها عدم توفر الظروف المادية الملائمة، مع ضعف الاهتمام بالبحث العلمي، بالإضافة الى المشاكل والاضرابات السياسية والامنية في بعض الدول العربية ومنها فلسطين، وهل ساهمت وسائل الإعلام في التصدي لهذه الظاهرة من خلال تخصيص مساحات و مضامين إعلامية حول أزمة الهجرة غير الشرعية بهدف إعلام و توجيه و تحسيس الرأي العام بتداعيات و تأثير هذه الظاهرة على الفرد و المجتمع. فيما تناولت الورقة البحثية دور الاعلام في التصدي لظاهرة هجرة الكفاءات العربية من خلال دراسة وتحليل الظاهرة، والبحث في دور الاعلام والسياسات العامة، ومحاولة اقتراح بعض الاليات التي تمكن المجتمعات العربية من الاستفادة من الكفاءات المهاجرة.

**الكلمات المفتاحية** (الاعلام الرقمي - هجرة الكفاءات - هجرة العقول - الشباب)

#### Abstract:

There has been an increase in the migration of Arab brains or minds in recent years due to the influence of several factors. Including the lack of adequate material conditions, the lack of interest in the field of scientific research, and the political and security problems and disturbances in some Arab countries . Since the 1960s and 1970s, the problem of brain drain and competencies has been present in many developing countries. It is not the new issue, but the iron is the diversity of its forms and the height and frequency of attention. This research paper deals with the issue of the migration of Arab competencies through studying and analyzing this phenomenon, research on the role of public policies in bringing these brains and trying to propose some mechanisms that enable Arab societies to benefit from migratory skills.

**Keywords** (Digital Media - brain drain -brain drain Immigration - Immigration Stamp)

## مقدمة

أصبحت الهجرة من الظواهر الاجتماعية العامة في معظم المجتمعات، كما أصبحت في حد ذاتها من المتغيرات الرئيسية بالنسبة لهذه المجتمعات، ولم تعد قضية محلية أو وطنية تخص بلدا معينا، وانما تشترك فيها معظم الدول سواء كانت متقدمة أو نامية، ولعموميتها وشموليتها صارت تتصف بالعالمية، تعتبر الهجرة خاصة إنسانية سكانية تتمثل في الانتقال من مكان إلى آخر إما بحثا عن حياة أفضل أو هروبا من وضع سيء. فعلى امتداد التاريخ البشري أصبحت الهجرة تشكل تعبيرا عن رغبة الفرد في التغلب على الظروف الصعبة، والهروب من الفقر، وبدء حياة جديدة قد توفر له الحق في العيش الكريم.

الهجرة ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه عرفت المجتمعات المختلفة، وبواسطتها عمرت الأرض وتلاقت الثقافات واختلطت المجتمعات بعضها بالآخر، وهي تعتمد على العنصر البشري وأسهمت في بناء الكثير من الدول والمجتمعات، إضافة إلى دورها في دعم الإثراء الحضاري والتواصل الاجتماعي والثقافي ونقل المهارات وإثراء الثقافات بين كافة الحضارات والمجتمعات، ولا يمكن نكران وتجاهل إسهامها وبشكل مؤثر في الجوانب الاقتصادية والسياسية في مختلف المجتمعات<sup>(1)</sup>. ومن ناحية اقتصادية يمكن أن يكون للهجرة المنظمة مردودا ايجابيا كبيرا، سواء على المجتمعات المهاجر إليها بما في ذلك.

فالهجرة هي أول ما يتطلع إليه الطلاب والمتخرجون لشعورهم بالعجز عن تحقيق تطلعاتهم وتأسيس مستقبلهم نظرا للسياسات العاجزة عن حل الأزمات الراهنة في المجتمع الفلسطيني على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي، فلا يأبى أمام عدد كبير من الشباب سوى خيار وحيد ألا وهو الهجرة للخارج سواء كانت بشكل مؤقت أو بشكل دائم، فنجد أن كثير من الشباب يرغبون في البحث عن عمل في الخارج والنجاح فيه وربما يصلون إلى أهدافهم المنشودة وربما لا يصلون، فالبحث عن العمل في الخارج والنجاح فيه يكون بأحدي طريقتين إما الطريقة المشروعة المأمونة العواقب وخيمة الأثمان ولا يقدر عليها إلا بعض القليل نظرا لارتفاع تكلفة السفر أو الطريقة غير المشروعة وغير مأمونة العواقب والتي تؤدي في نهايتها إلى فقد الكثيرين من الشباب لحياتهم .

## الاطار المنهجي للدراسة :

**هدف الدراسة:** تهدف الدراسة بشكل رئيسي على التعرف على دور وأهمية وسائل الاعلام الرقمي في قضايا الهجرة بجوانبها السلبية والايجابية، ودورها في امداد الجمهور الفلسطيني بالمعلومات اللازمة حول قضايا الهجرة واللجوء. فيما تهدف هذه الورقة لإعادة النظر في الموقف من (الهجرة) و(الإعلام)، لتتناول موضوع الهجرة بعيدا عن كونها (مشكلة) فقط، كما تتناول الورقة كذلك أهمية الإعلام ليساعد في جعل الهجرة قضية تنموية، دون أن يكون طرفا في خلق المشكلة أو تفاقمها.

(1) إسحاق يعقوب وعبدالله عياش " النمو والتخطيط الحضري"، (الكويت، كلية المطبوعات، 199) ص 147

**تساؤلات الدراسة :** تنطلق الدراسة من تساؤل محوري " هل ساهمت وسائل الاعلام الرقمي في الحد من ظاهرة الهجرة أم ساهمت في ازدهار تلك الظاهر في أوساط الشباب الفلسطيني والنخب المجتمعية، وأدت الى هجرة الأدمغة الفلسطيني. في هذه الورقة أيضاً، سنتوقف على تأثير الإعلام الجديد على الشباب، وعلى الهجرات الشبابية بالذات، كما سنقوم بمحاولة عكسية للاستفادة من تقنيات الإعلام الجديد في التخطيط لمشروع إعلامي كبير، يتفهم دوافع ومتغيرات وواقع الهجرات، ويعمل على علاجها ووضعها في المسار الإنساني الصحيح، ليس باعتبارها مشكلة تتطلب حلاً جذرياً، بل باعتبار الهجرة حراكاً بشرياً متوقفاً للأفراد خارج حدود أوطانهم، في ظل العولمة والتحول العالمية.

**إشكالية الدراسة:** تحل ظاهرة الهجرة صدارة الاهتمامات الدولية والوطنية لاسيما في ظل التحولات السياسية والاقتصادية الراهنة والتوجه المتزايد نحو العولمة، وهو ما ساهم بشكل كبير من بروز أنواع جديدة لهذه الظاهرة، ومن هذا المنحى وعلى ضوء ما تقدم تتبلور معالم إشكالية الدراسة التي تتمحور حول: ما هي أهم الآليات التي يمكن اعتمادها من طرف وسائل الاعلام والحكومات لحد من ظاهرة هجرة الكفاءات؟ وانطلاقاً من هذه الإشكالية، نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماذا نعني بظاهرة هجرة الكفاءات والعقول العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً؟
- ما الأسباب الذي تقف وراء تلك النوع من الهجرات، وفيما تتمثل آثارها وانعكاساتها على المجتمعات؟
- ما أبرز آليات من طرف وسائل الاعلام الجديد والحكومات لمعالجة تلك الهجرة والاستفادة من الكفاءات والعقول منها في بلدانهم الأصلية؟
- ماهي الحلول والآليات المقترحة للاستفادة من الكفاءات في تنمية بلدانهم الأصلية؟

#### **المنهج المتبع:**

نظراً لطبيعة الموضوع واتساع جوانبه ارتأينا توظيف نوع من التكامل المنهجي لمحاولة معالجة الظاهرة والاشكالية محل الدراسة فاعتمد الباحث على المناهج التالية :

استخدام في الجانب النظري المنهج الوصفي فيما ما يتعلق بسرد مختلف المفاهيم الخاصة بالهجرة، أما المنهج التحليلي فقد ساعدنا في تحليل مختلف المفاهيم المترابط من حيث الاسباب والاشكاليات والعوامل المرتبطة محل الدراسة.

وأيضاً المنهج التاريخي الذي يمدنا بالجانب الوصفي في دراسة الظواهر في اطارها الزمني والتطورات التي لحقت بها المنهج التاريخي والذي لا يكفينا بسرد الوقائع وتكديسها ولكنه يقدم تصوراً للظروف التي تحكم ميلاد الظاهرة أو اندثارها، فمن خلال المنهج نحاول رصد أهم الظروف والأسباب التي ادت الى طرح الهجرة في واقع المجتمع العربي عموماً والمجتمع الفلسطيني خصوصاً ومعالجة وسائل الاعلام الرقمي للحد من تلك الظاهرة.

#### **الدراسات السابقة:**

أجرى صالح في (2005م) دراسة عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا والتي بينت أن العقبات التي يواجهها المهاجرون غير الشرعيين بعد الهجرة تتمثل في التميز وفي العمل في الأجور واللغة والسكن والحصول على الإقامة كما ساهمت الهجرة في حدوث تحسن في المكانة الاجتماعية للمهاجرين الذين أمضوا فترة طويلة نتيجة التحويلات التي يتم استثمارها في مشروعات استثمارية مما أدى إلى الصعود أعلى السلم الطبقي (1).

في دراسة الهراس (2008م) التي تناولت الصدمة التي يعيشها المهاجرون المغاربة في إسبانيا إثر اصطدام ثقافتهم الأمنية ليس فقط بالثقافة الأمنية للمجتمع المستقبل وإنما أيضا بمختلف التحديات والإكراهات الأمنية التي تضعها الدولة الإسبانية كشرط لتقديم طلبات الإقامة أو تجديد وثائق الإقامة أو للتصريح بالعمل... الخ كما يضطر المهاجرون المغاربة في سياق المجتمع المستقبل إلى تكييف أمنهم المرتبط بمناسبات دينية ووطنية والأمن الذي تفرضه مناسبات المجتمع المستقبل ثم أن أمنهم التاريخي يتحمل بدوره انعكاسات التشويه والصمت والتجاهل وكل ذلك يؤثر في المهاجر وفي ثقافة المهاجر وبصفة غير مباشرة في مجتمع الانطلاق (2).

أكدت دراسة لدميه (ب. ت) على تعدد الأبحاث والدراسات التي اهتمت بالعوامل المؤدية إليها عاكسة وجهة نظر الدارسين فمنهم من تبنى العامل السياسي، في حين شددت البيئة الاقتصادية المشتغلين على هذا الأمر والذين وجدوا أن عامل البطالة وما يرتبط به من متغيرات أخرى يمكن أن يكون سبباً في بروز ظاهرة الهجرة غير الشرعية وشيوعها بينما اهتم آخرون بالنواحي النفسي - اجتماعية للمهاجر غير الشرعي المدفوع عن طريقها إلى ذلك كحاجاته المختلفة نفسية كانت أم اجتماعية (3).

في الوقت نفسه جاءت دراسة شروان التي أشارت إلى أن الهجرة غير الشرعية موضوع حديث نسبياً لا يزال في مرحلة الاخذ والرد خاصة أنه لا توجد نظرية جامعة مفسرة لهذه الظاهرة وأن للهجرة غير الشرعية منافع لا تتكر وأن الجزائر مصادقة يتحفظ على بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين الذي يؤكد على ضعف المهاجر غير الشرعي وينص على عدم تجريم الهجرة غير الشرعية وكذا عدم اتخاذ أي إجراءات بخصوص المتابعة الجزائية للأشخاص مرتكبي هذا السلوك (4).

إما دراسة الأصغر (2010) فقد تصدت لدراسة الهجرة غير المشروعة الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة ، مؤكدة على أن قضايا الهجرة غير المشروعة أصبحت مصدر قلق لمتخذي القرار في الدول

(1) ربيع كمال كردي صالح : الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا، دراسة أنثروبولوجي في قرية نطون، محافظة الفيوم، اطروحة دكتوراه غير منشورة. 2005 .

(2) Diary of polar camel : immigrants suffer worse health: A collection of Articles and links, <http://saadmuhialdin.wordpress.com>. (2011)

(3) لدمية، قريحة (ب. ت) الهجرة غير الشرعية: دراسة في الحركات السببية الظاهرة، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الثامن، جامعة محمد خضير بسكرة ، 2013، ص ص 66-84.

(4) بيار فرنسيس: الهجرة غير المشروعة بين الدول العربية (2011)، بيروت <http://cajj.org>.

المصدرة لها وفي الدول المستوردة لها بالنظر لما تسببه من مشكلات اجتماعية واقتصادية متعددة بالإضافة إلى المشكلات السياسية بين الدول. إن مشكلة الهجرة غير المشروعة تكتسب أشكالاً جديدة ذلك أن العاملين في الجريمة المنظمة لديهم الوعي والانتباه والحذاقة التي تمكنهم من متابعة أي تطور يحدث في العالم لتسخيره وتوظيفه لأغراض تجارتهم غير المشروعة وتحقيق الثراء المادي<sup>(1)</sup>.

في حين تناولت دراسة عيد (2010م) التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة وتوصلت إلى أن البطالة وعدم توافر فرص عمل حقيقية وانخفاض مستوى الأجور وغلاء الأسعار والفساد والاستبداد وإعجاب الشباب في دول المصدر بالحياة في دول المهجر من بين العوامل الدافعة للهجرة غير المشروعة<sup>(2)</sup>.

دراسة أخرى للسرياني (2010م) عن العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم توصلت إلى أن ارتفاع معدلات الهجرة غير المشروعة يرجع في الأساس لعوامل اقتصادية بحتة أهمها الفقر والعوز المادي وانعدام الدخل الشهري كما أن أهم أسباب الهجرة غير المشروعة السياسية تتمثل في الاضطرابات السياسية والاستبداد والتعسف والاضطهاد السياسي وأن أهم الأسباب الأمنية للهجرة غير المشروعة تكمن في عدم الاستقرار الأمني والخوف من التعرض لاعتداءات وأن أهم الأسباب الاجتماعية للهجرة غير المشروعة هي ضعف الولاء والانتماء والتفكك الاسري وأهم الأسباب العقائدية للهجرة تتمثل في الاضطهاد الديني والسعي لنشر الفكر المذهبي وأن هناك علاقة وطيدة بين الهجرة غير المشروعة وتهريب البشر والاتجار بهم وأهم الاخطار الأمنية للهجرة غير المشروعة هي زيادة معدلات الجريمة وتهديد الأمن الوطني والسياسي ونشر الفكر المتطرف<sup>(3)</sup>.

وجاءت دراسة سلام (2010م) عن الأخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة لتؤكد على خطورة الدخول غير الشرعي - التسلل وعدم احترام القواعد الداخلية لدولة الاستقبال وأهمية الاتحاد لمواجهة أضرار تلك الظاهرة التي تعد جريمة ضد الدولة ذلك أن الهجرة غير المشروعة أصل الجريمة الاتجار بالبشر وما يتعلق بها من جرائم تهريب مجرمين وتسهيل تهريب المجرمين والتمكين من الإقامة غير المشروعة مما يشكل أثراً سلبياً للهجرة غير المشروعة على كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية للمجتمع<sup>(4)</sup>.

(1) أحمد عبد العزيز الأصغر : الهجرة غير المشروعة: الانتشار والأشكال والاسباب المتبعة: ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة" الفترة من 24-26/2/1431هـ الموافق 8-10/2/2010م جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.

(2) محمد فتحي عيد : التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة 24-26/2/1431هـ الموافق 8-10/2/2010م ، الرياض.

(3) عبد الله سعود السرياني: العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم- ورقة علمية مقدمه في الندوة العالمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الفترة من 24-26/2/1431هـ الموافق 8-10/2/2010م ، الرياض.

(4) أحمد رشاد سلام : الاخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة - ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة 24-26/2/1431هـ الموافق 8-10/2/2010م ، الرياض.



وقد أجرى **السعيد وعدوان (2013م)** دراسة حاولا فيها استجلاء الآثار النفسية والعقلية التي تنتجها ظاهرة الهجرة غير الشرعية على الشباب المتواجدين على الأرض الفرنسية في ظل غياب الشعور بالأمن لديهم الأمر الذي قد يسبب زعزعة في التوازن النفسي إضافة إلى رهاب العودة والحنين، إضافة إلى مشكلة اندماج المهاجرين داخل المجتمع الفرنسي (المجتمع الجديد).

دراسة **المصراي (2014م)** توصلت إلى أن الهجرة غير الشرعية في ليبيا مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية تتمثل في تدني أوضاع المهاجرين في بلدانهم الأصلية إضافة إلى توفر فرص عمل غير احترافي مثل الرعي وأعمال البناء والعمالة اليدوية الأمر الذي شجع الكثيرين لقصد ليبيا بحثاً عن فرص عمل تلبى لهم طموحاتهم وأهدافهم الاجتماعية والاقتصادية<sup>(1)</sup>

عرض **الباحث تسع دراسات** حول موضوع الدراسة وهناك عدد من الدراسات ركزت على دوافع الهجرة والتي تمثلت في تباين مستويات التنمية في مختلف البلدان في حين اشارت دراسات أخرى إلى أن البطالة وعدم توافر فرص عمل حقيقية وانخفاض مستوى الأجور وغلاء الأسعار والفساد والاستبداد من أهم دوافع الهجرة إضافة إلى الاضطهاد السياسي ومن العوامل الاجتماعية ضعف الولاء والانتماء والتفكك الأسري والاضطهاد الديني إضافة إلى عوامل الجذب في الدول التي تجذب المهاجرين غير الشرعيين. وأشارت بعض الدراسات إلى أن المهاجرين غير الشرعيين يواجهون عقبات تتمثل في التمييز في العمل وفي الاجور واللغة والسكن والحصول على الإقامة إضافة إلى صعوبة التكيف مع المجتمع الجديد بعاداته وتقاليده وقيمه وما قد يتعرض له بعضهم من اضطرابات نفسية. ويمكن القول يتباين الدراسات التي عرضت بحكم تخصص معد الدراسة فهناك من تناولها من زوايا اقتصادية وآخرون من جوانب سياسية ومجموعة ثالثة من زوايا اجتماعية ورابعة من جوانب نفسية وهذا دليل على حيوية الظاهرة التي انعكست في تعدد الأبحاث والدراسات التي تناولتها في ميادين علمية مختلفة ولأن من الإشارة إلى أن البعض ركز على أن لوسائل الإعلام دوراً في الهجرة غير الشرعية وهناك رأي للبعض ورد في الدراسات بأنها لم تقم بدورها الفاعل للحد من تلك الظاهرة.

#### المحور الأول : تعريفات وتصنيفات وأنواع الهجرة:

**أولاً مفهوم الهجرة :** جاء مفهوم الهجرة في دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية ليشير إلى السلوك الذي يقوم به الفرد عن رغبة في الانتقال من موطنهم إلى وطن غريب عنهم، أملاً في أن يجدوا لهم فيه حياة أخرى أفضل، ومتخذين لهم منه موطناً جديداً بصفة دائمة أو مؤقتة .

(1) عبد الله أحمد عبد الله المصراي: الهجرة غير الشرعية، بالمجتمع الليبي - دراسة اجتماعية ميدانية على المهاجرين غير الشرعيين بمركز فنعوده بمدينة بنغازي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب (2014م) المجلد (30) العدد (59) ص ص 193-228 ، الرياض.

كما يشير معجم العلوم الاجتماعية الذي قام بإعداده نخبة من الأساتذة المتخصصين، إلى استعمال لفظ "هجرة" في العلوم الاجتماعية للدلالة على تحركا جغرافية للأفراد أو الجماعات من مكان لأخر بطريقة إرادية أو اجبارية وأن أهم صفاتها كونها عملية متعمدة أو مخططة وذات غرض واضح<sup>(1)</sup>.

وعلى ذلك يرى "T.L.Smith" أن مصطلح الهجرة يعني الانتقال من مكان إلى آخر وبخاصة من دولة أو إقليم أو مناخ إلى إقليم أو مناخ آخر وبهذا تشير كلمة هجرة إلى أنواع مختلفة من الحركات السكانية مع الافتراض الضمني أنه سيبترتب على هذه الحركات تغيير في محل الإقامة أو السكن<sup>(2)</sup>.

كما يرى "D.M.Heer" بأن الهجرة تشير إلى عملية انتقال أو تحول لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى سواء داخل حدود بلد واحد أو خارج حدود هذا البلد<sup>(3)</sup>. وعلى ذلك فإن الهجرة هي مغادرة الشخص إقليم دولته أو الدولة المقيم فيها إلى دولة أخرى بنية الإقامة في هذه الدولة بصفة دائمة.

أن "الهجرة" ظاهرة اجتماعية Social Phenomenon وجدت وما زالت توجد في كل زمان ومكان، وهي تعني الارتحال عن موطن وتركه إلى غيره مدة قد تطول أو تقصر، وتمتد لتشمل الحياة الباقية للشخص بأكملها، وبمعنى آخر فهي تعني الانتقال من منطقة جغرافية إلى أخرى بقصد تغيير مكان الإقامة الدائم ويلاحظ أنه متى بدأت حركة الهجرة فإنها غالبا ما تنمو بطريقة أوتوماتيكية .

ويمكن رصد ظاهرة هجرة العقول منذ بداية الثلاثينات من القرن العشرين، وتزامن ذلك مع بروز فكرة برامج البحث العلمي الهادفة اقتصاديا، وفكرة استناد الاقتصاد إلى قاعدة من البحث والتطور العلمي والتكنولوجي وهذه الظاهرة القديمة الحديثة سوف تستمر مع التسارع في الطلب على العقول والأيدي من الشرق والجنوب كلما زاد تسارع التقدم العلمي والارتقاء التكنولوجي في الغرب والشمال، ويساعد على ذلك سقوط الحواجز، وانتشار ظاهرة العولمة، وتقدم وسائل الاتصالات، ولمواجهة هذه الظاهرة لم يعد هناك بديل عن تبني عدد من البرامج الهادفة والمتناغمة مع التقدم العلمي والارتقاء التكنولوجي، مع زيادة الاهتمام بتحديث النظام التعليمي في جميع مراحلها، باعتماده على البحث العلمي والتكنولوجيا، وبما يحد من هجرة العقول، ويتيح للكفاءات العربية أن تجد مجالات انطلاقاتها وارتقائها وتحقيق طموحاتها، كما أن وسائل الاتصال المتطورة والسريعة والمريحة تجعل الهجرة ميسرة وقادرة على إحداث آثار خطيرة في تغيير وجه الخريطة السكانية للعالم من حيث الحركة العامة للسكان<sup>(4)</sup>.

## ثانياً: تصنيفات الهجرة :

(1) ابراهيم مذكور، "معجم العلوم الاجتماعية". (القاهرة : الهيئة الوطنية العامة للكتاب، 1995). ص 119

(2) محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر ، لين سميث، " أساسيات علم الإسكان" ترجمة (الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث، 1) 1998، ص 499

(3) عبدالله الخريجي ومحمد الجوهري ، "مقدم في علم السكان" مصر القاهرة - 2008 ، ص 141

(4) توفيق الجرجور " الهجرة من الريف الى المدن" ( دمشق ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1998) ص 8

يتم تصنيف الهجرة وفقاً للحالة التي يتخذ الفرد فيها قراره بالهجرة إلى مكان آخر، ويمكن تقسيم هذه الحالة إلى نوعين :

**النوع الأول :** الهجرة المفروضة على المهاجر، أو إجبار المهاجر على اتخاذ قرار الهجرة دون تدخل لإرادته الشخصية، حيث لا يكون للمهاجر حرية الاختيار، ويحدث ذلك في ظروف الحرب أو الكوارث ، أو بسبب نقص الاحتياجات التي تعني بالحاجة الطبيعية للإنسان .

**وينقسم هذا النوع من الهجرة إلى حالتين (1) :**

**أ- الهجرة الاضطرارية :** تحدث عندما يكون المهاجر مضطراً للهجرة، ولكن لديه فرصة لأن يتخذ قرار الهجرة، والمكان الذي يذهب إليه، وتحدد هذه الحالة عندما لا تكون الظروف قهرية .

**ب- الهجرة الإجبارية :** تحدث عندما لا يكون لدى المهاجر أي خيار ففي أن يهاجر أو لا، والحد الفاصل الذي يمكن عن طريق التمييز بين الحالتين، هو وظيفة الهجرة نفسها، لا كما يحددها المهاجر، ولكن كما تحددها الجهة أو الهيئة التي شجعت حركة الهجرة نفسها .

**يوجد ثلاث أنواع من الذين هاجروا إجبارياً أو اضطرارياً وهي (2) :**

**المهاجرون:** وهم الذين هربوا أو تركوا أوطانهم ولكنهم يعلمون أنهم سيعودون مرة أخرى إلى أوطانهم ويتطلعون إلى ذلك اليوم.

**اللاجئون :** وهم الذين تعمدوا الخروج من أوطانهم والاستقرار بصفة دائمة في دولة أخرى، أو هو الشخص التي يترك وطنه إلى وطن آخر هرباً من ضغط وقع عليه لأي سبب من الأسباب ولم تعد لدولته أي سلطان عليه وأصبح في حماية دولة أخرى .

**المنقولون:** وهم الذين أجبروا على الهجرة دون أن يكون لهم دور إيجابي في القيام بالهجرة، ويطلق على هؤلاء مصطلح "الإزاحة Displacement".

والحقيقة أن الاقبال على الهجرة الخارجية يعد تغيراً في الشخصية العربية، استجابت لها العائلات والأسر العربية والنساء خصوصاً نتيجة ظروف العمل والظروف الاقتصادية التي يعيشونها، فبروا فيها وسيلة لتسحين الدخل للأفراد وزيادة لموارد البلاد من النقد الأجنبي .

ويتكون المهاجرون من الفقراء الذين يعانون من تدني مستوى معيشتهم والذين يفشلون في تحسين ذلك المستوى في وطنهم ويبحثون بالتالي عن تحسينه عبر الهجرة للعمل بالخارج، وفي حالة الاقتصاديات متعددة ومتشابكة الأنماط الانتاجية مثل الاقتصاديات العربية، فإن وجود قطاع تقليدي كثيف العمالة مثل الزراعة، وانخفاض دخل الفرد في القطاعات الحديثة، يجعل العاملين في هذا القطاع التقليدي أكثر استعداداً للهجرة لتحسن أحوالهم ولتحديد القطاع الذي يعملون فيه نسبياً(3).

(1) أحمد محمد أحمد " الهجرة الغير شرعية في الوطن العربي " ( مصر، القاهرة - دار تنمية القاهرة 2016 ) ، ص 103

(2) أحمد محمد أحمد المرجع السابق، ص 106

(3) السيد محمد غلاب وصبحي عبدالحكيم ، مرجع سابق ، ص 162

كذلك الطبقة الوسطى وبالذات خريجي النظام التعليمي في بلدنا يشاركون في موجات الهجرة بصورة كبيرة في حالة عجز اقتصاديات بلدانهم عن استيعابهم أو جمود المرتبات في وطنهم بما يهدد بتدني وضعهم الاجتماعي والاقتصادي إذا لم يشاركوا في الهجرة إلى بلدان تتمتع بارتفاع مستويات الأجور والمرتبات<sup>(1)</sup>. وهناك نوع آخر من الهجرة غير القانونية أو المتسللة وتعتبر أحد المظاهر السلبية للهجرة الاقتصادية، ويتميز هذا النوع من الحركة العمالية بأنه يشجع العمال غير المهرة وغير المدربين على الهجرة. وتتنوع أشكال الهجرة في درجات متفاوتة من الاختيار الحر إلى الإكراه، ففي حين نجد العديد من الناس يعيش الهجرة كخبرة إيجابية من شأنها أن تمكّنه في الحياة، فإن آخرين يرون فيها فرصة للنجاة من الاستبداد والتطرف والإرهاب والحروب و البطالة والأمية والحرمان وكل أشكال التمييز والاستغلال والتهميش، ورغم كل ذلك، لا يزال ملف إدارة الهجرة وفق إدارة الهجرة إدارة قائمة على منظور حضاري واسع؛ مغيباً ومرهوناً بشروط بعيدة المنال، مادام النظر إلى حقوق الإنسان والمصلحة الإنسانية؛ قائماً على أساس غير إنساني وغير أخلاقي، ولا يأخذ في الحسبان أي اعتبار للآخر المخالف والضعيف المعدوم. ولا تزال انتهاكات حقوق الإنسان في حق المهاجرين منطوية على حرمانهم من حقوقهم المدنية والسياسية، أو حرمانهم من حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وغالباً ما يرتبط حرمان المهاجرين من حقوقهم ارتباطاً وثيقاً بقوانين تمييزية وبالتحيز وكره الأجانب والمختلفين.

### ج - هجرة الكفاءات العلمية:

زاد الاهتمام بظاهرة الهجرة الدولية لما لها من آثار سلبية على المجتمعات، ولاسيما كون هذه الآثار تزداد بتفاقم الظاهرة لكنها لا تشمل فقط الأفراد ذوي المهارات القليلة والمتوسطة وإنما امتدت الى ضم الكفاءات والأدمغة التي تشكل نواة التقدم والنمو في أي مجتمع.

### تعريف هجرة الكفاءات العلمية:

ان مصطلح هجرة العقول أو هجرة الكفاءات في مترادفات أصبحت على جميع المهاجرين تدريباً عالياً من بلدانهم الاصلية الى بلدان أخرى، فاصطلاح استنزاف العقول أو الأدمغة هو مصطلح أطلقته الصحافة البريطانية على خسائر بريطانيا نتيجة هجرة الأدمغة والكفاءات العلمية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. فيما ترى منظمة اليونسكو أن هجرة الدمغة هي: "نوع شاد من أنواع التبادل العلمي بين الدول يتسم بالتدفق في اتجاه واحد (ناحية الدول المتقدمة) أو ما يعرف بالنقل العكسي للتكنولوجيا<sup>(2)</sup>."

كما تعتبر منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) هجرة الكفاءات تستهدف ابضا خريجي الجامعات والكليات الذين يذهبون الى الخارج لفترة محدودة من الزمن للدراسة والتخصص وكذا الزائرين الذين يمددون

(1) محمد فتحي عيد " التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان 'مكافحة الهجرة غير المشروعة' جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة 24-26/2/1431 هـ الموافق 8-10/2/2010م ، الرياض. (ص ، 48).

(2) فاطمة مانع، فاطمة الزهراء خبازي. " هجرة الكفاءات العلمية واثارها على التنمية الاقتصادية في البلدان النامية" في الملتقى الدولي حول راس المال البشري في منطقة الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة. يومي 14، 13 ديسمبر 2011. ص ص 569-571 .

فترة زيارتهم وإقامتهم بالخارج. ويرى "جاك غيار" أن مصطلح هجرة الكفاءات يستعمل للتعبير عن هجرة الأشخاص المؤهلين من دولهم الأصلية نحو دول الاستقبال (هجرة الكفاءات الخارجية) وللتعبير أيضاً عن هجرة الأشخاص العاملين والتقنيين نحو قطاعات غير علمية داخل نفس الدولة (الهجرة الداخلية للكفاءات)<sup>(1)</sup>.

### أنماط هجرة الكفاءات والعقول هما :

هناك نمطين من هجرة الكفاءات والعقول وهما:

• **الهجرة الخارجية للكفاءات:** وتتمثل في انتقال الكفاءات خارج الحدود الجغرافية لبلدانهم الأصلية وهو النمط الأكثر شيوعاً بين الدول وتنقسم الى :

**النمط التبادلي للكفاءات:** ويتمثل في تبادل الأفراد ذوي المهارات والكفاءات ما بين الدول وعادة هذا النوع من التبادل بين الدول المقدمة، قصد التكامل المعرفي من جهة ثم العمل المشترك في مشاريع بحثية تحقيقاً للمصلحة المشتركة في المجال المعرفي والمعلوماتي.

**النمط الاستنزافي للكفاءات:** وهو السائد بين الدول النامية والدول المتقدمة، حيث تأخذ الهجرة بهذا المفهوم اتجاه واحد من المناطق الأقل نمواً الى المناطق الأكثر تقدماً ونمواً. ويشمل هذا النوع من الهجرات الكفاءات العلمية والباحثين والطلبة وذوي الشهادات العليا والتخصصات العلمية.

### • الهجرة الداخلية للكفاءات: أو النزيف الداخلي للكفاءات.

ويتعلق هذا النمط بمحدودية نشاط الكفاءات داخل أوطانهم نتيجة ميلهم الى اقتصار أبحاثهم على المعرفة في حد ذاتها دون ان تتعدى ذلك تنمية مجتمعاتهم، وقد يكون الهدف من نشاطهم الحصول على امتيازات شخصية محدودة أو نتيجة تهميشهم من طرف الأنظمة القائمة وبالتالي عولتهم وابتعادهم عن ميدان البحث العملي<sup>(2)</sup>.

### المحور الثاني : معدلات الهجرة الخارجية وهجرة الكفاءات في المجتمعات العربية:

#### أولاً: حركة الهجرة العربية في العقد الاخير:

حيث ازدادت معدلات الهجرة غير المشروعة من الدول الفقيرة إلى تلك الغنية في العقد الأخير من القرن العشرين بحثاً عن فرص العمل، مع ثورة الاتصالات والمواصلات والعولمة التي سهلت هجرة أعداد كبيرة من الساعيين للوصول إلى ظروف معيشية أفضل حيث تقدر منظمة الهجرة الدولية عدد المهاجرين الشرعيين بأكثر من (200) مليون شخص<sup>(3)</sup>.

(1) سنوسي شيخاوي، هجرة الكفاءات الوطنية وإشكالية التنمية في المغرب العربي، دراسة حالة على الجزائر 1999-2010، مذكرة تخرج مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات أور ومتوسطية، جامعة بوبكر بقايد- تلمسان - كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011، ص 41،42

(2) خيرى قويح وآخرون " ما السبيل الى الحد من هجرة العقول العربية حالة الجزائر " مجلة الدراسات الاجتماعية - جامعة تلمسان ، العدد 43، 2016 ، ص 45-66

(3) عبد الله سعود السرياتي، مرجع سابق (2010م) ص 185.

ومع التوسع في الهجرة ظهرت هجرة موازية هي الهجرة غير الشرعية بقيام شخص لا يحمل جنسية الدولة أو من غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية ، أو الدخول إلى الدولة عبر أحد منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات مزورة ، وغالباً ما تكون الهجرة غير المشروعة جماعية ونادراً ما تكون فردية(1).

وقد حاول المكسيكيون والأسوييون و الأفارقة وغيرهم التسلل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبعض الدول الأوروبية عبر الحدود البحرية والبرية وهو أمر رافقته حوادث وأخطار ومشكلات خاصة مع شبكات التهريب والسماسة التي تنقلهم عبر دول وتخطي الحدود من مناطق عبور بعيدة عن رقابة السلطات ، كما أن ركوب البحر يتطلب انتظاراً لحين الفرصة المواتية في غفلة من حرس الشواطئ والإبحار غالباً في قوارب صغيرة دون مراعاة لأحوال الطقس الأمر الذي يعرض حياتهم للخطر وقد أطلق على مثل هذه القوارب الموت لخطورتها(2).

هذه الرحلة المليئة بالمخاطر تعرض البعض لاضطرابات نفسية مؤلمة خاصة عندما يتعرض القارب للغرق فالبعض قد يشاهد بعض الجنث التي تطفو فوق الماء ومثل هذه التجربة تشكل مجموعة من الأحداث الصادمة شديدة الألم ، فيشعرون بالخوف الشديد والهلع والعجز، وتمثل مثل هذه الأحداث الصادمة قائمة طويلة منها مواجهة الكوارث والإصابة ومشاهدة الأحداث العنيفة(3).

ومن الصعب تحديد حجم الهجرة غير الشرعية نظراً لطبيعتها السرية من جهة ولتباين أصناف المهاجرين من جهة أخرى ، لذلك تتضارب التقديرات لمثل هذه الهجرة ولكن منظمة العمل الدولية تقدرها ما بين (10-15%) من عدد المهاجرين في العالم والذي سبق أن أشرنا إلى حجمه بأكثر من (200) مليون شخص. من جانب آخر فإن تقديرات منظمة الهجرة الدولية للهجرة غير الشرعية إلى دول الاتحاد الأوروبي تصل إلى (1.5) مليون شخص سنوياً(4) . وتوقعت منظمة الهجرة الدولية ازدياد الهجرة غير الشرعية جراء الأزمة الاقتصادية والمالية التي يشهدها العالم الآن دون أن تحدد حجم هذه الزيادة، مؤكدة أن (15%) من المهاجرين في العالم غير نظاميين). يُشير تقرير صادر عن المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر، إلى زيادة عدد ضحايا الهجرة غير الشرعية من البلدان العربية خلال السنوات العشر الأخيرة بنسبة (300%) (5).

(1) علي طلبية محمد إبراهيم ،(ب. ت) دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالمهاجر ،كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي. (إبراهيم، 2009، 121). بالإضافة إلى إبراهيم ،عبد الستار الضغوط اللاحقة للصدمة النفسية والانفعالية، مجلة شبكة العلوم النفسية ، ع 21-22 شتاء 2009م ص ص140-134.

(2)سامر يونس ،التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ، لبنان - بيروت ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، 2013، ص 36  
(3)مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ظاهرة الهجرة غير المشروعة التعريف، الحجم والمواثيق الدولية، الدوافع والاسباب .ahram.org.eg

(4)حسينة شروق (ب. ت) الهجرة غير الشرعية بين الإباحة والتجريم، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الثامن، جامعة محمد خفيبر بسكرة،ص66-84.

(5)عبد الله أحمد عبد الله المصري، مرجع سابق ، (2014م) المجلد (30) العدد (59) ص ص193-228 ،

إن من عوامل دفع المهاجرين للهجرة بشقيها المشروعة وغير المشروعة يعود إلى عوامل اقتصادية واجتماعية تتمثل في تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وغياب الحريات وانتشار الفساد والتسلط السياسي والدكتاتوريات والتطلع إلى زيادة دخل الفرد وتحسين مستوى المعيشة.

تأخذ الهجرة العربية أشكالاً متعددة من بينها الهجرة البينية العربية وهي هجرة من أقطار عربية حجم سكانها نسبياً كبير ودخلها القومي متواضع وبها أعداد كبيرة من الفقراء، هذه الأقطار يطلق عليها الأقطار المرسله أو المصدرة للأيدي العاملة باتجاه الدول العربية المصدرة للنفط والتي تحتاج إلى أيدٍ عاملة للعمل في مشاريع التنمية وقد استقبلت دول الخليج العربي نحو (40%) من إجمالي المهاجرين القادمين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتتجه نسبة (10%) إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا.

### ثانياً: هجرة الشباب والكفاءات الفلسطينية:

منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في العام 2000 بدأت ظاهرة الهجرة من المجتمع الفلسطيني إلى الخارج بالتفاهم، شاملة شرائح مختلفة من المواطنين؛ بعضهم للبحث عن عمل، وبعضهم للهروب من الواقع المأساوي الذي سببه الاحتلال الإسرائيلي. وقد ظهرت هذه الحالة جلية عام 2006 حيث باتت الهجرة إلى الخارج حلم كثير من الشباب الذين يحملون الشهادات العليا والأكاديميين، بسبب الوضع الاقتصادي والحصار المشدد على الأراضي الفلسطينية، الذي أدى إلى إغلاق الكثير من المصانع والشركات وإلى هجرة أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين، وإلى تشوش الصورة وبالتالي إلى تصاعد الوضع المأساوي الصعب الذي يعيشه الفلسطيني. ف "الأوضاع الاقتصادية والأمنية المتفاقمة تدفع الفلسطينيين إلى الهجرة". كما أن البطالة وعدم توفير فرص عمل تدفع الفلسطينيين على ترك وطنهم وأرضهم بحثاً عن الاستقرار والأمان الاقتصادي والسياسي في بلد آخر، إذ بلغ معدل البطالة خلال الربع الأخير لعام 2018 نحو 26.5% بالضفة بالأراضي الفلسطينية عموماً، ولكن كان لسكان قطاع غزة النسبة الأكبر على صعيد ارتفاع معدلات البطالة لتصل إلى 46% خلال الأعوام الأخيرة، ويرجع ذلك لأسباب تتعلق بالاحتلال الإسرائيلي والانقسام السياسي الفلسطيني والحصار المفروض منذ 11 عاماً على القطاع، إضافة إلى الحروب الذي شنتها إسرائيل على القطاع أدى إلى تدمير كامل للبنية التحتية بالقطاع<sup>(1)</sup>، ورغم ذلك ان المخاطر الجسام التي تتطوي على الهجرة إلى الخارج، فإن الفكرة لا تزال تسيطر على أغلبية الشباب الفلسطينيين الذين قاموا باللجوء إلى الدول الأوروبية للحصول على تأشيرات للهجرة إلى أمريكا وكندا والنرويج أملاً في إيجاد ملاذ آمن يضمن لهم حياة هادئة ومستقرة بعيداً من الحصار والإغلاق والدمار والخراب الذي يطاردتهم باستمرار حتى في أحلامهم<sup>(2)</sup>.

(1)Ahmed , C- **The Labour Dimensions of irregular migration in Turkey** (2006) European university institute , RSCAS.

(2)عدنان عياش دراسة بعنوان هجرة الشباب والأدمغة الفلسطينية إلى الخارج في مجلة المستقبل العربي (2008) العدد 453

فيما تتحدث الأرقام والمعطيات حول المهاجرين الفلسطينيين إلى الخارج: أنه هاجر نحو 122 ألف فرد الخارج الأراضي الفلسطينية خلال المدة 2007-2019، علماً أن هذا العدد لا يشمل الأسر بالكامل. كما أشارت نتائج المسح أن 16.7% من الأسر الفلسطينية لديها مهاجر واحد على الأقل إلى الخارج، بواقع 9.4% من الأسر لديها مهاجر واحد فقط في المهاجرين إلى الخارج، و 3.1% من الأسر الفلسطينية لديها مهاجران اثنان إلى الخارج، في حين بلغت نسبة الأسر التي لديها 5 مهاجرين فأكثر في الخارج 6.2% من إجمالي الأسر في الأراضي الفلسطينية<sup>(1)</sup>.

وعند توزيع المهاجرين بحسب سنة الهجرة، أظهرت النتائج أن 51.2% من المهاجرين إلى الخارج هاجروا بعد عام 2000، في حين أن 34.4% من المهاجرين قد هاجروا بعد عام 2010. وعند دراسة المهاجرين إلى الخارج بحسب العلاقة برب الأسرة وفق نتائج هذا المسح أظهرت النتائج أن 36.5% من المهاجرين صنفوا كأبناء لرب الأسرة الفلسطينية، ونحو 23.7% صنفوا كزوجة ابن أو زوج ابنة لرب الأسرة، وعلى مستوى الجنس كان 43.1% من المهاجرين الذكور، هم أبناء أرباب الأسر، في حين كانت هذه النسبة للإناث المهاجرات 26.1%.

وحول الدول التي هاجر إليها الفلسطينيون، أشارت النتائج إلى أن 23.5% من المهاجرين إلى الخارج هاجروا إلى الأردن و 20.4% هاجروا إلى دول الخليج العربي، وأكثر من خمس المهاجرين (21.6%) هاجروا إلى أمريكا. وحول أسباب الهجرة إلى الخارج، أشارت النتائج إلى أن الأسباب أو الدوافع الرئيسية للهجرة إلى الخارج كانت التعليم والدراسة بواقع 34.4% من إجمالي المهاجرين إلى الخارج، في حين كان الدافع الرئيسي لنحو 14.6% من المهاجرين هو لتحسين مستوى المعيشة 13.7% من المهاجرين هاجروا لعدم توافر فرص العمل في الأراضي الفلسطينية.

أشارت النتائج إلى أن أكثر من ثلث المهاجرين من حملة الشهادات العليا والجامعات؛ إذ بلغت نسبة المهاجرين إلى الخارج وتحصيلهم العلمي بكالوريوس فأعلى نحو 35.7% من إجمالي المهاجرين للخارج، وبلغت نسبة المهاجرين من حملة الشهادة الثانوية العامة 35.7%. في حين لم تتجاوز نسبة المهاجرين إلى الخارج ممن لا يحملون أي مؤهل علمي 1.3%<sup>(2)</sup>.

فيما أظهرت نتائج مركز الإحصاء الفلسطيني أن 24% من الشباب في فلسطين لديهم الرغبة للهجرة إلى الخارج، بواقع 37% في قطاع غزة (نحو ربع الشباب)؛ وذلك في ظل الأوضاع السائدة وارتفاع معدلات البطالة والفقر وبخاصة في قطاع غزة، فكما نعلم إذا اجتمع الثالث الخطير (الفقر، البطالة، الجهل) فمن شأنه أن يخلق مبررات للهجرة. وهذا ما يؤكد بأن الهجرة ظاهرة لا تفرزها عملية التنشئة الاجتماعية، أي أن

(1) سميح عبد وخالد زيدان، الخيارات السياسية لاستيعاب اللاجئين في الضفة الغربية والقطاع) رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، 2003.

(2) المركز الفلسطيني للإحصاء الصادر في نوفمبر 2018، بالإضافة إلى محاضرة ومناقشة لدراسة الدكتوراه للباحث رامي جواد (2019) "تأثيرات الهجرة على الواقع الفلسطيني" جامعة القاهرة - كلية العلوم السياسية . فبراير 2019، قاعة المناقشات الساعة 11:35 ظهراً



الفرد لا يتربى على أن يكون مهاجراً، بل لأن المجتمعات لا تستطيع أن تستمر في وجودها وتطورها وتواصلها مع بعضها البعض، وبالتالي الهجرة ظاهرة فرضتها وأفرزتها التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فقد أظهرت نتائج مركز الإحصاء الفلسطيني أن الهجرة يعود معظمها للأسباب الاقتصادية، حيث أفاد 41% من الشباب الذين يرغبون بالهجرة إلى الخارج بالسعي إلى تحسين ظروف المعيشة، و15% لعدم توفر فرص العمل في فلسطين<sup>(1)</sup>.

### المحور الثالث: السياقات المعرفية لدراسة هجرة الشباب والكفاءات في فلسطين: تطور هجرة الكفاءات العلمية وأثرها:

ان اعتماد مبدأ ترسيم الحدود بين الدول وتنازع المصالح السياسية والاقتصادية زاد من حدة التعاطي مع مسألة الهجرة، مع فارق مهم هو ان توالي موجات الهجرة في العقود الأخيرة كانت تتم بصورة عمودية من الجنوب الى الشمال، فخلال الحربين العالميتين لم تترد بريطانيا وفرنسا مثلاً من اللجوء الى مستعمراتها من أجل تجنيد عدد كبير من الناس، وبعد الحرب العالمية الثانية ساهم العمال والمهاجرين في عملية إعادة إعمار أوروبا في مجال البناء والأشغال العمومية كما تم استعمالهم كيد عاملة في المناجم وقطاعات الصناعة والفلاحة والخدمات، لكن عقب الأزمة الاقتصادية التي شهدتها الدول، شرعت الأخيرة في اتخاذ عدة تدابير من أجل التوقف عن استرداد اليد العاملة الأجنبية، لكن هذا لم يحدث بل تطورت الهجرة : من هجرة ذكورية ومؤقتة الى هجرة عائلية ودائمة. ومن هجرة اليد العاملة الى هجرة الكفاءات<sup>(2)</sup>. يذكر أن هناك مجموعة من المقاربات النظرية التي شكلت سياقاً معرفياً لتوجيه البحوث والدراسات التي موضوعها الشباب، ولأغراض موضوع ورقنتنا سنركز على ثلاث مقاربات نظرية سنتناوله منهم مقاربتين فقط وهم<sup>(3)</sup>:

- **مقاربة حقوق الشباب:** وتتمثل أهمية هذه المقاربة في أنها غيرت على نحو يكاد يكون جذرياً في التعامل مع الشباب من كونهم ذوي مشكلات، وأنهم في حد ذاتهم بتصرفاتهم وأفعالهم مشكلة، إلى اعتبارهم أصحاب حقوق من الضروري أن تلبى وأن تصان، وهو ما دفع في اتجاه بلورة حقوقهم في التعليم الراقى النوعية، والعمل اللائق والمشاركة السياسية، وتكوين الأسرة.
- **مقاربة الصراع الثقافي في موضوع الهجرة :**
- **أعيد اكتشاف هذه المقاربة والتأكيد عليها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، وخاصة مع بروز تبعات وتوابع العولمة وما ارتبط بها من ردود فعل ثقافية، وتنامي رد الفعل عليها، وتزايد الصدمات وأعمال العنف عن كره الآخر، والاحتكاك بين مواطني البلدان المستقبلية للعمالة المهاجرة والعمال**

(1) نصر الدين محمد أبوغمجة " هجرة العقول العربية : مقترحات علمية ورؤى مستقبلية للمواجهة "، مجلة الدراسات المستقبلية عدد 17، 2016، ص 14-12

نشر صادرة عن المركز الفلسطيني للإحصاء برام الله- ( آذار/مارس 2011). ( التقرير الرئيسي للهجرة للعام 2011 (2)مركز الإحصاء الفلسطيني، ص 38

(3) فتحية عبدالجواد زكريا ، التعليم والهوية الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الدراسات التربوية 2016) ص13

المهاجرين، الأمر الذي أدى إلى ازدهار الدراسات الشبابية المطلقة من تصورات ومنظورات مركزية أوروبية وأمريكية، باعتبار هذه البلدان هي الفاعل الرئيسي في تيار العولمة، وذلك لفهم ما يعتبر ثقافات أو حالات اجتماعية أخرى، وعموماً فقد انطلقت تلك المقاربة من قضيتين نظريتين أساسيتين:

تؤكد وحدة الإنسان في خصائصه الأساسية من النواحي العقلية والنفسية والوجدانية والفيسيولوجية، واشتراك جميع المجتمعات في أساسيات الهياكل المؤسسية وبعض الأدوار الرئيسية (العائلة والمدرسة على سبيل التخصيص). وترى العولمة بآلياتها ونتائجها إطاراً وسياقاً عاماً موحداً لتطور المجتمعات، وحتى وإن اختلفت بعض المجتمعات في موقعها من العولمة وفي ردود فعلها عليها، إلا أن آليات العولمة قادرة على اختراق الحدود الوطنية يساعدها في ذلك ثورة الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيرية بما يمكنها من التأثير أو حتى خلق سلوكيات ومفاهيم عابرة للقوميات في بعض أوساط المراهقين والشباب، الأمر الذي يجعل الإشكاليات المعاصرة للشباب حاضرة كعنصر داخلي في المجتمعات بشكل عام.

**في ضوء الاطلاع على التراث البحثي في معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية يتضح العديد من المؤشرات من خلال الدراسات السابقة منها التالي:**

- ازدادت في السنوات (الأخيرة ظاهرة الهجرة غير الشرعية فقد بلغ عدد المهاجرين في 2014م) الذين وصلوا إلى الشواطئ الإيطالية أكثر من (160) ألف مهاجر.
- نتيجة لهذه الأعداد الكبيرة فإن عدد الذين فقدوا حياتهم في البحر في 2014م بلغ (أربعة آلاف) مهاجر منهم (3200) مهاجر فقدوا حياتهم في البحر الأبيض المتوسط.
- ترجع الهجرة غير المشروعة إلى اختلال في التوازن الاجتماعي والاقتصادي والبطالة وعدم توفر فرص عمل حقيقية وانخفاض مستوى الأجور وغلاء الأسعار والفساد والاستبداد، وعدم الاستقرار السياسي، والصراعات المسلحة والحروب كلها عوامل تدفع باتجاه الهجرة.
- يواجه المهاجر غير الشرعي عقبات في المجتمع الجديد تتمثل في التمييز في العمل والسكن والأجور واللغة، إضافة إلى مشكلة الاندماج في المجتمع الجديد.
- يعاني المهاجر من الشعور بالعزلة الاجتماعية والنفسية، والضغط النفسية وضعف الهوية لدى البعض.
- يرى بعض المهاجرين أن الهجرة تشكل بديلاً وحيداً لجميع المشكلات التي يعاني منها، في حين ينظر لها البعض الآخر باعتبارها فرصة أفضل نحو تحقيق الطموحات.
- والهجرة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة لبعض مدارس علم النفس تشكل خبرة صدمية وشرخاً يصعب مداواته فهي منحنى وإن كان اختياريًا في حين يرى البعض الآخر أن فقدان الأمن النفسي يدفع البعض للهجرة والبعض الآخر يرى بأن الهجرة تجعل الفرد في أشد الحاجة للأمن النفسي.

**في ضوء ذلك التقديم نبرز أهم الأسباب الذي تدفع الشباب والادمغة الفلسطينية نحو الهجرة :**

- السياسات والممارسات الاستعمارية على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسيكولوجية.
- الانقسام الفلسطيني، وسوء إدارة أطرافه على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- سياسات وممارسات المانحين، والتي تتقاطع بغالبيتها مع سياسات وممارسات الاستعمار.
- أما تداعيات الهجرة فهي تترك أثارها على مختلف البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتساهم بتراجع معدلات التنمية، كما تؤثر على دور الشباب في العملية الكفاحية "المشروع الوطني التحرري" بشقيه الوطني التحرري والبنائي الديمقراطي، وتُفقد هذا المشروع حامله الرئيسي وعموده الفقري.

#### المحور الرابع : مساهمة وسائل الاعلام الرقمي في التصدي لظاهرة هجرة الكفاءات والادمغة والشباب من الوطن العربي عموماً وفلسطين خصوصاً:

إن الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع الجديد للهجرة يكمن بعضها في التحول الكبير الذي أثر على العالم بأسره، جزاء العولمة وتقنيات الاتصالات والمعلومات، بجانب التغير الذي طال بنية الدولة الوطنية، ولا ننسى المشاكل الاقتصادية والمالية العالمية التي تقوّي من دوافع الهجرات والتقلبات السكانية، إضافة إلى الحروب التي لم تتوقف في هذا العالم، والفقر والمجاعات بسبب ضعف التنمية والتغيرات المناخية والجفاف والتصحر.

ويبدو الإعلام في ظل هذه العوامل، أحد الأسباب القوية التي ما زالت تؤثر في قرارات المهاجرين في العالم، ولقد زادت أهمية الدور الإعلامي في قضايا الهجرة، مع تطور الإعلام نفسه وأدواته وجمهوره، فقد تغير مفهوم الإعلام وطبيعته في عصر العولمة حيث لم يعد مرتبطاً بمخرجات وسائل الاتصال الجماهيري بل أصبح شديد الالتصاق بالمعلومات: المالية، والعلمية، والتكنولوجية، والطبية، والرياضية، والثقافية، والاجتماعية<sup>(1)</sup> وصنع هذا الوضع الجديد للإعلام مناخاً إعلامياً يتميز بالحرية والجاذبية والجماهيرية، ما جعل الهجرة وقضاياها وأنصارها المحتملين، في عالم واحد: يتيح لهم المعرفة والتواصل والحلم ومن ثم اتخاذ قرار الهجرة، وزيادة أعداد المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين، لنكون مرة أخرى، أمام وضع جديد ومعقد للهجرة الحديثة.

جميع هذه التغيرات، صارت أكثر جاذبية للشباب باعتبارهم أكثر الفئات السكانية، رغبةً في الهجرة، خاصة في العالم العربي؛ ويرى كثير من الخبراء والمراقبين لأوضاع الهجرة والإعلام أن تأثير وسائل الإعلام خصوصاً تقنيات الإعلام الجديد، يتنامى بشكل متزايد، بتشكيله لأفكار ودوافع الشباب في الهجرة، خاصة غير الشرعية، والتي ما زالت تزدهق أرواح الآلاف من الشباب في العالم.

(1) نصر الدين لعياضي، فصل إشكالية الإعلام في عصر العولمة، وسائل الإعلام والمجتمع: ظلال وأضواء ، دار الكتاب الجامعي، العين ، 2004م

في هذه الدراسة، سنتوقف على تأثير الإعلام الجديد على الشباب، وعلى الهجرات الشبابية، كما سنقوم بمحاولة عكسية للاستفادة من تقنيات الإعلام الجديد في التخطيط لمشروع إعلامي كبير، يتفهم دوافع ومتغيرات وواقع الهجرات، ويعمل على علاجها ووضعها في المسار الإنساني الصحيح، ليس باعتبارها مشكلة تتطلب حلاً جذرياً، بل باعتبار الهجرة حراكاً بشرياً متوقفاً للأفراد خارج حدود أوطانهم، في ظل العولمة والتحولت العالمية.

صحيح أن الاعلام الرقمي لعب دوراً في الترويج لطرق الهجرة غير الشرعية وسهل عملية الحصول على المعلومات بالإضافة الى استخدام شبكات التهريب المختصة بتهريب البشر، استخدمت وسائل الاعلام الاجتماعي والرقمي للتواصل والترويج لنفسه واستطاعت للوصول الى جمهور كبير أصبحت مئات الصفحات على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تروج للهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط، حيث تكتسب شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة، باعتبارها مصدراً مهما للمعلومات في الوقت الحاضر بالنسبة للكثيرين من الأشخاص لاسيما الشباب، الذين يرغبون في الهجرة، أو الباحثين عن طريقة للوصول إلى أوروبا بطريقة غير شرعية عبر البحر المتوسط. وتكثر المواقع الإلكترونية التي تحرض وتشجع على الهجرة، وصفحات التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة المتخصصة في هذا الأمر، فضلاً عن أرقام الهواتف التي يستخدمها مهربو اللاجئين للإعلان عن خدماتهم على شبكة الإنترنت رغم خطورتها، رغم ذلك لازال الإعلام يُمثل ركن رئيسي مشترك في كافة خطط العمل الدولية والإقليمية والوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية، في ضوء قدرته على الوصول إلى قطاعات عريضة من الجمهور، وتغيير بعض القيم المجتمعية التي تؤثر بالسلب وتساعد على انتشار الظاهرة وتناميها. فإن المعالجة الإعلامية الشاملة لهذا الملف يجب أن تتناول ليس فقط التغطية الإخبارية لمحاولات الهجرة غير الشرعية؛ وإنما يجب أن تشمل ما يلي :

- استعراض الأسباب الدافعة للهجرة غير الشرعية مع تفنيد هذه الأسباب،
- استعراض المخاطر التي يتعرض لها المهاجر والتي يستهين بها بعض الشباب في أغلب الأحيان.
- عرض البدائل والفرص المتاحة في فلسطين والبلدان العربية للارتقاء بمستوى المعيشة والدخل، مع ضرورة تعزيز روح الانتماء واحترام العمل لدى الشباب.
- طرح التجارب الناجحة للشباب الذين تمكنوا من تحقيق أحلامهم داخل فلسطين والبلدان العربية أو في الخارج من خلال طرق شرعية .

فيما يتمثل دور الوسائل الإعلامية أحد المكونات العملية الاتصالية و هنا يتوقف فعاليتها و حضورها و انتشارها ، إن تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري متنوعة و مختلفة تأخذ أبعاد شتى سواء في المجال المعرفي أو السلوكي أو في مجال تكوين الرأي العام ، إن دور وسائل الإعلام لا يقتصر على نقل الأخبار بل أصبح من أدوات التغيير الاجتماعي، و يمكن من خلال دوره في الإعلام و التثقيف أن يلفت انتباه الجماهير نحو القضايا و المشكلات الجوهرية التي يعاني منها المجتمع .و نظرا لكثرة الأزمات و تنوعها و

تصاعد حدثها تبرز أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في مصاحبة الأزمات سواء من حيث دورها أو في إحداثها أو المساهمة في تفاقمها أو حلها و تبيان الرؤى حول أهمية و حدود الدور الذي تلعبه هذه الوسائل لأنه أمر مطلوب سيما أمام المشكلات و الظواهر التي يعاني منها المجتمع ،فإن وسائل الإعلام بشقيها التقليدي و الجديد تمثل فاعلا محوريا في صياغة عالم اليوم ، فإنه يمكن أن تلعب دورا توعيا و ترويبا مهما في خلق الوعي بالأزمات من خلال الأخبار و الشرح و التفسير أو الميل إلى تغطيتها بطريقة درامية إثارية يغلب عليها التسطيح و تغيب وعي الأفراد ، إن الاختيار بين هذين النمطين هو الذي يجعل الإعلام يتوقع ضمن الفاعلين الساعين التي تجاوز الأزمات (1) .حيث تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في خلق وعي عام حول المواضيع العامة التي تمس الجمهور أو المشكلات والقضايا الاجتماعية التي تتعلق به. وتكمن أهمية وسائل الاعلام المختلفة وتحديدًا الوسائل الرقمي في التصدي لظاهرة الهجرة من خلال العديد من المساهمات منها التالي:

- إطلاع الشباب على فرص الهجرة المشروعة عن طريق تعريفهم بقوانين الهجرة في مختلف الدول ووسائل الحماية الذاتية وكيفية الاتصال بالمؤسسات التي توفر المساعدة للمهاجرين بالخارج.
- التعرف على مستوى وعي راغبي الهجرة بالهجرة غير المشروعة، وتهريب المهاجرين، ومدى القدرة على تحديد العادات المرتبطة بكيفية توظيف المعلومات لدى المجموعات المستهدفة من راغبي الهجرة(2).
- الاستفادة من المنابر الدينية في التوعية بقضايا ومشاكل الهجرة، فالمنبر الديني هو أيضا منبر إعلامي لديه جمهوره النوعي والغفير، ولو أخذنا مثلا (منبر الجمعة) في عالمنا العربي والإسلامي لأدركنا حجم التأثير الذي تقوم به (خطبة الجمعة)، ولن يخفى على المتابع، التأثير الكبير ليوم الجمعة في نجاح ثورات الربيع العربي.
- تفعيل شبكات العلاقات الشبابية المتصلة بالهجرة، ولا سيما الشباب الاعلامي.
- تكوين شبكة/ جسم/اتحاد/ رابطة للإعلام الهجري، تتضمني تحتها كل الإصدارات الإعلامية والبحثية المختصة بالهجرة، مثل: (نشرة الهجرة الدولية، ومجلة آفاق الهجرة (السودان)، .. إلخ)، ويجمع هذا الاتحاد بين الإعلاميين المهتمين بالهجرة، وإقامة دورات تدريبية لأعضاء هذه الشبكة لإثراء معلوماتهم وتقوية مهارتهم لمتابعة التطورات الهجرة المستمرة.
- تصميم موقع إنترنت متخصص في الإعلام الهجري، يكون ذا صلة بكل شبكات التواصل الاجتماعي.

(1) علي الفلاح الضالعين ، ماهر عودة الشمالية ، الإعلام و إدارة الأزمات ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 2014 ، ص118.

(2) وثيقة لاهاي " الهجرة غير الشرعية، مؤتمر لاهاي حول الهجرة غير الشرعية"، نشرة مؤسسة المنتدى العربي، 1 - 2 مايو / أيار 2010م

- تصميم دليل عربي للصحفيين لتغطية الهجرة لتفادي الصور النمطية والمساعدة على إيجاد المصادر والأخلاقيات الصحفية أثناء تغطية الهجرة كما يمكن للدليل أن يحتوي على تحليل شامل لتاريخ الهجرة وقائمة بالمصادر المفيدة للصحفيين مثلما نشر المركز الدولي للصحفيين أخيراً دليل "تغطية الهجرة" والذي يعد مصدراً مفيداً لتطوير مهارات الصحفيين في تغطية أخبار الهجرة.
- مد جسور الحوار بين إعلاميين عرب وأوروبيين لمناقشة طريقة تناول الهجرة في وسائل الإعلام.
- استحداث جائزة سنوية لأفضل الأعمال الإعلامية حول الهجرة.
- الاستفادة من الحملات الإعلامية المنظمة بشكل جيد وتوظيفها بما يخدم الأهداف العامة لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، واستشارة الشباب في تصميم مشروع هذه الحملات.
- توثيق الصلة بين الإعلام والفنون، والإعلام والأدب، للوصول إلى نتائج مؤثرة في متابعة مشاكل الهجرة والوعي بها، والكشف عن المعلومات المهمة لاتخاذ (قرارات حلول) مناسبة وناجعة.

#### النتائج العامة من الدراسة:

- ازدادت معدلات الهجرة غير المشروعة في السنوات الأخيرة من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية بسبب اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي والبطالة وعدم توفر فرص عمل حقيقية وانخفاض مستوى الأجور وغلاء الأسعار وارتفاع مستوى المعيشة والفساد والاستبداد وعدم الاستقرار السياسي والصراعات المسلحة والحروب كلها أسباب تدفع باتجاه الهجرة.
- تواترت وتضاعفت الهجرة غير المشروعة حيث بلغت في 2018م ثلاثة أضعافها عن أعوام 2014م وعام 2011م أعوام سجلت فيها أعلى نسب بشأن الهجرة.
- يواجه المهاجرون غير الشرعيين في رحلتهم عبر قوارب الموت مخاطر عدة على حياتهم حيث بلغ عدد الذين فقدوا حياتهم عبر هذه الرحلات (4) أربعة آلاف شخص منهم (3200) عبر البحر الأبيض المتوسط.
- أكدت الدراسات والبحوث أن المهاجرين غير الشرعيين يواجهون عقبات في المجتمع الجديد الذي وفدوا إليه تتمثل في التمييز بالعمل والسكن والأجور إضافة إلى أنهم يواجهون مشكلة حقيقية هي مشكلة الاندماج في المجتمع الجديد والاحتكاك المباشر بأبنائه ويصعب على البعض تحقيق التوافق الاجتماعي والتكيف مع الواقع الجديد وهو أمر يولد مشكلات نفسية لدى البعض.
- تشير الدراسات إلى أزمة الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على الجوانب النفسية للمهاجرين والتي تتضح بصورة جلية عبر الشعور بالعزلة الاجتماعية والنفسية والضغط النفسية ومشكلة الهوية وضعفها لدى البعض وتعاطي الكحول والمخدرات لدى البعض إضافة إلى القلق والتوتر والاكتئاب لدى البعض الآخر وأن هناك من يعاني من الخبرات الصادمة.

خاتمة:

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الحقيقة هي معضلة خطيرة و قضية معقدة و شائكة في بنيتها و في سياقها لأنها ترتبط بعوامل متداخلة و ترجع في بعدها إلى تراكمات سياسية و اقتصادية واجتماعية و حتى نفسية و أمنية ، فالهجرة غير الشرعية اليوم من الملفات التي أثارت العديد من الجهود الدولية و الوطنية و الإقليمية من خلال القوانين و الإجراءات الأمنية التي اتخذتها العديد من الدول في سبيل تطبيق هذا النزيف الذي نخر جسد الدول النامية المصدرة للهجرة والدول الغنية المستقبلية ، نتيجة للآثار و الانعكاسات الخطيرة منها على صعيد الاتجار بالبشر و الجريمة غير المنظمة و غيرها. باعتبار أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية هي ظاهرة تتحكم فيها العديد من الأسباب والظروف إلا أنها تتطلب مقاربة شاملة من جميع الجوانب منها النفسية والاجتماعية والسياسية والأمنية، بالإضافة إلى مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية منها الأسرة والمدرسة والمسجد وسائل الإعلام . فيما تشكل وسائل الإعلام أداة فعالة ومهمة في إدارة أزمة الهجرة غير الشرعية من خلال توعية وتحسيس الرأي العام بتداعيات هذه الظاهرة وتأثيرها على الفرد والمجتمع على حد سواء.

بالمقابل تتخذ ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية أبعاد مهمة على صعيد الوطن العربي وعلى الصعيد الفلسطيني خصوصاً، الذي أصبح يشكل مصدراً للكفاءات والخبرات للبلدان المتقدمة، وهم ما ينجم عنه آثار كبيرة وخطيرة تتمثل في فقدان الوطن لإمكانية هذه الكفاءات العلمية والفكرية مما يؤدي بالضرورة الى إعاقة مسار التقدم وإبطاء حركة التنمية وضعافها وتعطيل عملية الانتاج العلمي والتكنولوجي في البلدان المصدرة. لذا يستوجب على الدول القيام بما يلزم من الإجراءات المناسبة لجلب الكفاءات والأدمغة المهاجرة والاستفادة منها في الأوساط العربية خاصة والعالم عامة.

### التوصيات:

1. مواجهة الأسباب التي تؤدي إلى الهجرة غير المشروعة ومواجهة بطالة الشباب بتأمين احتياجاتهم من فرص العمل ومواجهة أزمة الهوية الوطنية التي يعاني منها البعض والانجذاب نحو ثقافة الغرب من خلال تطبيق برامج التنمية التي تحقق فرص العمل وفرص كسب العيش والرزق في الدول المرسله للمهاجرين.
2. يتعرض العديد من المهاجرين غير الشرعيين للاضطهاد والتمييز ويواجهون صعوبات في الاندماج الاجتماعي والتعايش السلمي مع المواطنين لذا لابد من إجراءات فاعلة لتعزيز الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للمهاجرين غير الشرعيين.
3. تشديد إجراءات مواجهة المهربين والعصابات والتنظيمات التي تنظم الهجرات السرية والأشخاص المهتمين بالمساعدة في تنظيم عمليات تهريب البشر.
4. يعاني المهاجرون غير الشرعيين من ضغوط وقلق وعدم الشعور بالأمن النفسي وبعض الأمراض النفسجسمية الأمر الذي يتطلب من الدول المستقبلية الاهتمام بالصحة النفسية لهم من خلال مراكز العلاج والدعم النفسي.

5. الاهتمام بإنشاء مراكز لدراسات الهجرة في الدول التي يتم منها تهريب البشر تهتم بدراسات الهجرة في كافة الميادين الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية والإعلامية.
6. تفعيل سياسات كسب الكفاءات (Gain Brain) وبرامجها وأدواتها واستعدادتها، مثل تعزيز الشبكات العلمية، وتفعيلها من خلال الاستفادة من تجارب دولية رائدة لكسب هذه الكفاءات، في تشيلي والمكسيك وجنوب أفريقيا والهند، خصوصاً في الصين، مثل تجمعات (Chinese Overseas) Professionals التي تجمع اليوم ما يناهز مليون شخص يعملون في أكثر من 200 جمعية، مع تركيزات عالية في أميركا الشمالية وتعمل كلها تحت شعار (خدمة الوطن الأم). كما يمكن لهذه البرامج استهداف الكفاءات العربية والفلسطينية الشابة، من طالب الدكتوراه أو ما بعد الدكتوراه أو المتخرجين حديثاً في مجالات الطب والهندسة والإدارة وسواها، لتسهيل استقطابهم بعد تخرجهم.
7. الاستفادة من التجارب الدولية لبرامج نقل المعرفة (TOKTEN) عن طريق الكفاءات المهاجرة المنتمية إلى المستويات العليا من رأس المال البشري ورأس المال المعرفي، وتفعيل برامج وسياسات وهياكل برامج نقل المعرفة التي اتبعتها بعض الدول العربية، عبر ربطها بحاجات التنمية وتطوير البحث العلمي النظري والتطبيقي.
9. إعطاء الأولوية في اعتماد الخبراء للكفاءات الفلسطينية العليا المهاجرة؛ بما يساهم في الاستفادة منها في عملية التنمية، واتباع أساليب غير تقليدية في استرجاعها.

### مراجع الدراسة:

- ابراهيم مذكور، "معجم العلوم الاجتماعية". (القاهرة: الهيئة الوطنية العامة للكتاب، 1995). ص 119
- أحمد رشاد سلام: الاخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة - ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة 24-26/2/1431 هـ الموافق 8-10/2/2010م، الرياض.
- أحمد عبد العزيز الاصقر: الهجرة غير المشروعة: الانتشار والاشكال والاساليب المتبعة: ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان " مكافحة الهجرة غير المشروعة" الفترة من 24-26/2/1431 هـ الموافق 8-10/2/2010م جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- أحمد محمد أحمد " الهجرة الغير شرعية في الوطن العربي" ( مصر، القاهرة - دار تنمية القاهرة 2016 ) ، ص 103
- إسحاق يعقوب وعبدالله عياش " النمو والتخطيط الحضري"، (الكويت، كلية المطبوعات، 199) ص 147
- توفيق الجرجور " الهجرة من الريف الى المدن" ( دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1998) ص 8
- حسينة شروق (ب. ت) الهجرة غير الشرعية بين الاباحة والتجريم، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الثامن، جامعة محمد خفيبر بسكرة، ص 66-84.



- خيرى قويع وآخرون " ما السبيل الى الحد من هجرة العقول العربية حالة الجزائر" مجلة الدراسات الاجتماعية - جامعة تلمسان ، العدد 43، 2016 ، ص 45-66
- ربيع كمال كردي صالح : الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا، دراسة أنثروبولوجي في قرية نطون، محافظة الفيوم، اطروحة دكتوراه غير منشورة. 2005 .
- سامر يونس ،التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ، لبنان - بيروت ، دار الفارابي للنشر والتوزيع ، 2013، ص 36
- سميح عبد وخالد زيدان، الخيارات السياسية لاستيعاب اللاجئين في الضفة الغربية والقطاع) رام الله: المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، 2003.
- سنوسي شيخاوي، هجرة الكفاءات الوطنية وإشكالية التنمية في المغرب العربي، دراسة حالة على الجزائر 1999-2010، مذكرة تخرج مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية تخصص دراسات أور و متوسطية، جامعة بويكر بقايد- تلمسان - كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011، ص 42، 41
- عبد الله سعود السرياني،: العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم- ورقة علمية مقدمه في الندوة العالمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة" جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الفترة من 24-26/2/1431هـ الموافق 8-10/2/2010م ، الرياض.
- عبدالله الخرجي ومحمد الجوهرى ،" مقدم في علم السكان" مصر القاهرة - 2008 ، ص 141
- عدنان عياش دراسة بعنوان هجرة الشباب والأدمغة الفلسطينية إلى الخارج في مجلة المستقبل العربي (2008) العدد 453.
- علي الفلاح الضالعين ، ماهر عودة الشمالية ، الإعلام و إدارة الأزمات ، دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، 2014 ، ص118.
- علي طلبة محمد إبراهيم ،(ب. ت) دوافع الهجرة غير الشرعية لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالمهاجر ،كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، (إبراهيم، 2009، 121). بالإضافة الى إبراهيم ،عبد الستار الضغوط اللاحقة للصددمات النفسية والانفعالية، مجلة شبكة العلوم النفسية ، ع 21-22 شتاء 2009م ص ص140-134.
- عيد محمد فتحي " التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير المشروعة ورقة قدمت في الندوة العلمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة " جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال الفترة 24-26/2/1431هـ الموافق 8-10/2/2010م ، الرياض. (ص ، 48).
- فاطمة مانع، فاطمة الزهراء خبازي." هجرة الكفاءات العلمية واثارها على التنمية الاقتصادية في البلدان النامية" في الملتقى الدولي حول راس المال البشري في منطقة الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة. يومي 14، 13 ديسمبر 2011. ص ص 569-571 .
- فتحية عبدالجواد زكريا ، التعليم والهوية الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، (القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الدراسات التربوية 2016) ص13
- فرنسيس، بيار: الهجرة غير المشروعة بين الدول العربية (2011)، بيروت <http://cajj.org>.

- لدمية، قريحة (ب. ت) الهجرة غير الشرعية: دراسة في الحركات السببية الظاهرة، مجلة الاجتهاد القضائي، العدد الثامن، جامعة محمد خضير بسكرة ، 2013، ص ص66-84.
- محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر ، لين سميث، " أساسيات علم الإسكان" ترجمة (الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث، 1) 1998، ص 499
- مركز الإحصاء الفلسطيني، التقرير الرئيسي للهجرة للعام (2011) نشر صادرة عن المركز الفلسطيني للإحصاء برام الله) - (آذار/مارس 2011). ص 38
- مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ظاهرة الهجرة غير المشروعة التعريف، الحجم والمواثيق الدولية، الدوافع والاسباب .ahram.org.eg
- المركز الفلسطيني للإحصاء الصادر في نوفمبر 2018، بالإضافة الى محاضرة ومناقشة لدراسة الدكتوراه للباحث رامي جواد (2019) "تأثيرات الهجرة على الواقع الفلسطيني" جامعة القاهرة - كلية العلوم السياسية . فبراير 2019، قاعة المناقشات الساعة 1:35 ظهراً
- نصر الدين لعياضي، فصل إشكالية الإعلام في عصر العولمة، وسائل الإعلام والمجتمع: ظلال وأضواء ، دار الكتاب الجامعي، العين ، 2004م
- نصر الدين محمد أبوغمجة " هجرة العقول العربية : مقترحات علمية ورؤى مستقبلية للمواجهة "، مجلة الدراسات المستقبلية عدد 17، 2016، ص ص 12-14
- وثيقة لاهاي " الهجرة غير الشرعية، مؤتمر لاهاي حول الهجرة غير الشرعية"، نشرة مؤسسة المنتدى العربي، 1 - 2 مايو / أيار 2010م
- Ahmed , C- **The Labour Dimensions of irregular migration in Turkey** (2006) European university institute , RSCAS.
- Diary of polar camel : **immigrants suffer worse health: A collection of Articles and links**, <http://saadmuhialdin.wordpress.com>. (2011)

## تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة

- دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغي - سطيف 02-

**The Influence Of Virtual Societies On Students' Social Values  
A Field Study In Mohamed Lamine Debaghine \_Setif 2\_**

د. قرناني ياسين

أستاذ محاضر بجامعة سطيف 2

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين فالمجتمعات الافتراضية عبر تطبيقات الإعلام الجديد تعد احد أهم الظواهر الاتصالية بين الأفراد والشعوب التي تربطهم اهتمامات مشتركة رغم اختلاف ثقافتهم وبيئتهم الاجتماعية فيتفاعلون ويتناقشون ويتبادلون القيم والأذواق، وتعد فئة الشباب الجزائري عموما والشباب الجامعي خصوصا من أكثر الفئات استخداما للمجتمعات الافتراضية عبر الانترنت، وأجريت هذه الدراسة على عينة من الطلبة بجامعة سطيف 2 جوان 2019 بلغ حجمها 120 مفردة واعتمدت على منهج المسح بنظام العينة وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن المجتمعات الافتراضية عملت على تعزيز القيم الاجتماعية كالتعاون والتكافل ونظافة المحيط والانتماء للوطن، كما عملت على نقل بعض السلوكيات السلبية كالعزلة والانطواء والكسل وعدم المشاركة في الأنشطة المجتمعية.

**الكلمات المفتاحية:** المجتمعات الافتراضية، القيم الاجتماعية، النقد، الطلبة.

**Abstract:**

This study aims to examine the peculiarity of cinematic criticism, which has become the best translation of contemporary cultural criticism theory, which has become the best translation of the theory of contemporary cultural criticism, which enables the researcher to expand the crucifixion to talk about criticism of media in general rather than cinematic criticism related to filmgoers and film lovers only. Concepts to revisit the definition of semiology with a more robust definition than before. Regardless of the conventional conflict in the Arab academic arena, it is due to the misinterpretation of the lack of proper understanding of the source language or the target language when the linguistic transformation of a term carries a certain culture into another language with its culture and cultural references. Which makes the translation of the term in our modern era oscillates between adjectives, secularization, Islamization, and alienation.

**Keywords:** Virtual Societies, Social Values, Students.

**أولاً: إشكالية الدراسة:**

شهدت المجتمعات الإنسانية في الزمن المعاصر تطورات هائلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، حيث أصبح العالم من خلالها قرية كونية صغيرة حسب ما أسماه مارشال ماكلوهان<sup>1</sup>، هذا التطور نتج عنه العديد من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من أهمها شبكة الانترنت التي جمعت العديد من وسائل الاتصال والإعلام في وسيلة واحدة وأضحت تقدم خدمات عديدة للجمهور المستخدمين، وانتشرت بحجم كبير نظراً للدور الذي تقدمه من خدمات في شتى مجالات الحياة.

أصبحت هذه التقنية أي شبكة الانترنت وتطبيقاتها المتعددة فضاء تتداول فيه بكثرة مختلف قضايا الحياة الإنسانية في عصرنا الحالي من خلال تبادل الخدمات أو صلة تواصل بين المجتمعات، من خلال التواصل عبر مختلف هذه الشبكات التي توسعت عبر الانترنت<sup>2</sup>، حيث تعتبر هذه الأخيرة من بين أكثر المظاهر التكنولوجية تجلياً من خلال إتاحتها فرص جديدة أمام الأفراد والمجتمعات للتفاعل مع فئات مختلفة في مختلف أماكن العالم، وذلك ببناء علاقات اجتماعية افتراضية أو ما اصطلح عليه بالمجتمعات الافتراضية. ظهر هذا المصطلح في صورته الانجليزية عنواناً لكتاب **هارود راينجولد (Reinold)** عام 1993م، ويعني مجموعة من البشر تربطهما اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية ودينية وسياسية، يتفاعلون عبر مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها، وحسب **(Moore and Weygand)** فيعرفه بأنه نظام اجتماعي تكنولوجي<sup>3</sup>.

كما يعرف **(cargue b culex)** المجتمعات الافتراضية بأنها العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منديات النقاش والدرشة الالكترونية، يتقاسمون فيما بينهم الاهتمامات والقيم والأهداف المشتركة<sup>4</sup> ومن هنا يتم الإشارة إلى أن المجتمعات الافتراضية شكل من أشكال التجمعات الاجتماعية المستندة على التكنولوجيا، وقد امتد تأثير هذه التقنية الحديثة ليشمل العديد من جوانب الحياة السياسية الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية...، وهذه المجتمعات تحمل العديد من الخدمات والمعلومات تزود للأفراد في جماعات معينة، وذلك من خلال تكوين صداقات مختلفة، للتعارف والتسلية وأيضاً الترفيه ولسماع مختلف الأخبار وتبادل الحوار، إضافة إلى الاطلاع على مختلف ثقافات وقيم الشعوب الأخرى، من خلال التواصل عبر مختلف النوافذ الالكترونية .

<sup>1</sup> - رضوان رباح وفريدة صغير عباس ( 2018) التفاعل الافتراضي نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، الجزائر، المجلد 07، العدد02، ديسمبر ص ص 119 - 127 .  
<sup>2</sup> - حسن عماد مكاي وليلى السيد (1998)الاتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة، ص 90 .

<sup>3</sup> - حلمي خضر الساري ( 2005 )ثقافة الإنترنت ، دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان، ص 86

<sup>4</sup> - المرجع السابقة ص 86

أتاحت هذه التقنية فضاء للاتصال لمختلف الأجناس بمختلف أشكالها وصفاتها مما أتاح أشكالاً جديدة للتواصل بين هذه المجتمعات واكتساب خبرات ومهارات التواصل مع الآخرين والتعرف على ثقافتهم وكذا اختزلت الحركات الجسمية واستبدلت بأشكال الرموز المرئية وغيرها من الأمور الأخرى، وهذا ما قد نجده يؤثر في القيم الاجتماعية وتغيير سلوك وقيم الأفراد، فتعد هذه القيم من الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة وتوجه سلوكهم، وهي التي تخرهم الفرق بين الثقافات وتبين الحلال والحرام أو الصحيح والخطأ والجيد والسيئ والتي تحدها الثقافة القائمة لكل مجتمع من المجتمعات.

وإذا كانت هذه المجتمعات الافتراضية تنقل قيماً إنسانية يشترك فيها البشر في كثير من الأحيان كقيمة الحرية، الخير، الجمال إلا أن الاختلاف الكبير بين ثقافات الشعوب تؤدي لاختلاف أنواع القيم مثل الصدق والحياء، وأيضاً التواصل والتكافل الاجتماعي، إضافة إلى التضامن والتعاون، وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع، من أجل حماية هذه القيم الاجتماعية خاصة في المجتمعات المسلمة التي من بينها الجزائر.

بلغ عدد سكان الجزائر 43 مليون نسمة في الفاتح جانفي 2019 أي بارتفاع قدر بـ 900 ألف ولادة مقارنة بسنة 2018، بعد أن كان عدد السكان 42.2 مليون نسمة لأن حجم الولادات في تزايد سنة 2018 في ذات السياق أن عدد الرجال في الجزائر يفوق عدد النساء، أي يفارق يتجاوز 100 أنثى مقابل 106 ذكور، عند احتساب النمو الديموغرافي، كما أيضاً أن معظم السكان هم شباب<sup>1</sup>.

حسب ما هو متداول ومعروف على الشباب أنه مندفع مغامر يحاول اكتشاف كل ما هو جديد خاصة المبتكرات الجديدة. إذ تشير التقارير أن عدد مستخدمي الانترنت في الجزائر يتجاوز 20 مليون مستخدم لأن الانترنت أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة في ظل اعتماد العديد من الخدمات الإدارية الثقافية الترفيهية، الرياضية، الاقتصادية والجزائر ليست في منأى من الحراك العالمي لتبني هذه التقنية الثورية التي جعلت العالم قرية صغيرة<sup>2</sup>. فحسب التقرير السنوي الصادر عن منصة إدارة وسائل التواصل الاجتماعي " هوت سويت " فقد احتلت مرتبة متقدمة بين دول العالم، من حيث زيادة عدد مستخدمي الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في سنة 2018، بنحو 3.5 مليون مستخدم جديد، فقد احتلت المرتبة 19 عالمياً في زيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أي بارتفاع نسبته 10 % خاصة فئة الشباب<sup>3</sup>.

فيعد استخدام الطلبة الجامعيين للمجتمعات الافتراضية أمر ضروري لأنهم من فئة الشباب ومستواهم التعليمي يؤهلهم لذلك الاستخدام، وبطبيعة الحال فإن هذه المجتمعات تنقل إليهم بعض القيم الاجتماعية الايجابية كالحرية، التسامح، التعاون، حسن التواصل، تقبل الآخرين... كما تنقل لهم بعض القيم الاجتماعية السلبية كالعزلة، التعصب، الكراهية، الأنانية، العنف ضد الآخرين... وعلى ضوء ذلك يثار التساؤل حول

<sup>1</sup> <https://www.alseyassi-dz.com/ara/sejut.php> 43 مليون عدد سكان الجزائر يوم: 23-01-2019

<sup>2</sup> <https://www.androydi.com> تاريخ الزيارة 2019/08/15 / 11 مليون مستخدم للانترنت 2018

<sup>3</sup> <http://www.elbilad.net> يوم النشر: 2019-02-07/8/الزيارة/ 2019/10/11

طبيعة استخدام الطلبة الجزائريين للمجتمعات الافتراضية وأهم الآثار التي تمس المنظومة القيمة الاجتماعية، من خلال طرح التساؤل التالي :

### ما تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة؟

واندرج تحته عدّة تساؤلات فرعية هي كالتالي:

- ما تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة؟
- ما تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية التواصلية للطلبة؟
- ما تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية السلوكية للطلبة؟

ثانيا: أهمية الدراسة وأهدافها:

#### 1- أهمية الدراسة:

تتمحور دراستنا حول تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة، دراسة ميدانية بجامعة محمد لمين دباغين -سطيف02-، ولأن قيام البحث العلمي هو الإحساس بالمشكلة وأهميته وفائدته فيمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- تسليط الضوء على أكثر المجتمعات الافتراضية استخداما وتوظيفا في حياة الشباب الجامعي العلمية والعادية من خلال تفاعله اليومي مع هذه المجتمعات.
- التركيز على كيفية وطريقة تفاعل الشباب الجامعي مختلف المجتمعات الافتراضية من خلال خدماتها المتنوعة ووسائلها وتقنياتها الحديثة.
- إبراز مخاطر وسلبات وإيجابيات المجتمعات الافتراضية، ومدى تأثير ذلك على قيم الشباب الجامعي، خاصة منها القيم الاجتماعية (النفسية، التواصلية، السلوكية، في ظل موجة الغزو الثقافي الغربي للدول العربية والإسلامية.
- تسليط الضوء على جملة من الحلول والآليات والوسائل المتخذة لحماية قيم الشباب الجامعي من الخطر الذي تحمله المجتمعات الافتراضية في ظل انتشارها المتسارع.

#### 2- أهداف الدراسة:

يعتبر تحديد أهداف البحث ركنا أساسيا في عرض المشكلة، حيث لا يمكن تجاهله، كونه الخطوة التي يشير الباحث من خلالها إلى ما يسعى تحقيقه من نتائج على مستوى عمله.

وعليه يمكن حصر الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها في ما يلي:

- التعرف على تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية النفسية للطلبة.
- الكشف عن تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية التواصلية.
- معرفة تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية السلوكية.

ثالثا: تحديد مفاهيم الدراسة:

#### 1- تعريف التأثير:

**1.1 لغة:** اثر يتأثر، تأثر بالشيء تطّلع به، أثر في الشيء أي ترك فيه اثر، والأثر هو العلامة. ويعرف قاموس المصطلحات الإعلامية الأثر أو التأثير على أنه: صفة عامة للإشارة إلى النتائج المباشرة أو المفترضة أو المتصورة<sup>1</sup>.

ويتضح من خلال هذا التعريف أن التأثير ما هو إلا رد فعل أو انعكاس نتيجة التعرّض لوسيلة أو شيء آخر<sup>2</sup>.

**2.1 اصطلاحاً:** التأثير هو ما تحدثه وسائل الإعلام من تغيرات على الأفراد كما يستعمل لوصف اتجاه سائد في الدراسات المتعلقة بوسائل الإعلام ن ومن جهة أخرى فهو ما أحدثته تكنولوجيا الإعلام سواء إيجاباً أو سلباً<sup>3</sup>.

والتأثير هو إحداث تغيرات في السلوك والتفكير وهناك بحوث خاصة بقياس التأثير.

**3.1 إجرائياً:** هو التغيير الذي تحدثه الوسيلة على الفرد على مستوى التفكير والسلوك نتيجة تعرضه المعتدل أو المفرط لها.

## 2- المجتمع:

**1.2 لغة:** المجتمع في اللغة العربية هو مصطلح مشتق من الفعل جمع، وهي عكس كلمة فرّق، كما أنها مشتقة على وزن مفتعل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس<sup>4</sup>.

## 2.2 اصطلاحاً:

société ليس هناك تعريف محدد لمصطلح المجتمع، لان الاستخدامات الشائعة له تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية، فلمعنى الأول يشير إلى مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس، والثاني يشير إلى تجمع الكائنات الإنسانية من الجنسين، ومن كل المستويات العمرية ويرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظامها وثقافتها المتميزة، أو أنه النظم القافية التي يتحقق عند جماعة من الناس<sup>5</sup>

## 3- المجتمعات الافتراضية:

**1.3 اصطلاحاً:** أنه مفهوم مركب يشير إلى علاقات تظهر بين الأفراد الذين يتشاركون عبر الانترنت ويستغل هذا المجتمع التقنيات الالكترونية وأدواتها في تحقيق وتنفيذ مشاركات اجتماعية.

وقد عرّفه نبيل علي: بأنه تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات الدردشة، وتبادل المعلومات والأحاديث كما يمكن لأي عضو في هذه

1- محمد فريد (2010) قاموس المصطلحات الإعلامية ، دار الهلال للنشر والتوزيع، مصر، ص 208.

2 - حسن عبد الرزاق منصور ( 2013 ) بناء الإنسان، دار أمواج للنشر والطباعة والتوزيع، ط2، عمان، الأردن ، ص187

3- جمال الفار ( 2006 ) المعجم الإعلامي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ، ص 264 .

4 -فاروق مدّاس (2003) قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مندي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، ، ص ص 231 232.

5 - أحمد بن مرسل (2013) الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال ، الو رسم للنشر والتوزيع ، الجزائر، ص 80.

الجماعة يبت حديثه لجميع أعضائها دون استثناء، أو يخص فريقاً منهم بعينه ما يريد أن يحجبه عن الآخرين ويمكن للعضو أن يقدم نفسه تحت أسماء مستعارة، بل ويمكن العضو في شخصيات متعددة<sup>1</sup>. ويعرّف بأنّه: التمثيل شبه الواقعي للأشياء والأجسام والأشخاص وبيئات تواجدها، مضاف إليها فكرة التفاعلية الدائمة بين مستخدم الحاسب والرسوم والصور الرقمية التي يتعامل معها، كما يعني استعمال الحاسب في النمذجة والمحاكاة التفاعلية لتمكين شخص ما من التفاعل مع بيئة اصطناعية أخرى حسية أو بصرية ذات أبعاد ثلاثية، يستخدمها ويعيش معها وبينها كأنها أشياء حقيقية موجودة على أرض الواقع<sup>2</sup>. ويعرّفه محمد منير حجاب بأنه مجتمع يتكون من أشخاص متباعدين جغرافياً، ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية، ويتيح بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس والولاء والمشاركة<sup>3</sup>. ويعني مصطلح المجتمع الكثير من الأشياء لكثير من الناس، وسيكون من الصعب العثور على تعريف المجتمع الذي سيكون مقبولاً على نطاق واسع، الأمر نفسه الذي ينطبق على مصطلح المجتمع الافتراضي، وقد وضع له هيلاري أربعة محددات لتعريفه هي:

تجمع الأفراد، وساطة تكنولوجية، التفاعل، مفهوم الأدوار، والبروتوكولات السياسية.

**2.3 إجرائياً:** هو ذلك المجتمع الذي نتواصل فيه مع آخرين، والذي يتواصل فيه الطلبة سواء مع بعضهم البعض أو مع فئات أخرى من المجتمع تربطهم بهم بيئة برامج التواصل الحديثة مثل: (فيسبوك، يوتوب، تويتر ...).

#### 4- مفهوم القيمة:

**1.4 مفهوم القيمة لغة:** تعني القيمة في اللغة اسم النوع من الفعل: قام، يقوم، قياماً، بمعنى وقف واستوى، وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى " فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ " (الآية 03 من سورة البينة). أي فيها أحكام قيمة لاعوج فيها تبين الحق من الباطل، وأيضا قوله تعالى: "وذلك دين القيمة"<sup>4</sup> (الآية 05 من سورة البينة) وذلك المذكور من العبادة والإخلاص وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة هو دين الملة المستقيمة.

**حسب المعجم الفلسفي:** هي حق وخير وجمال، وهي أول عناصر البناء الاجتماعي، وتمثل الصفات والمثاليات المرغوب فيها للفعل الاجتماعي الذي يطمع الناس إليها ويتطلعون لها<sup>5</sup>.

1- نبيل علي(1999) صورة الثقافات العربية والإسلامية على الانترنت وخطة تنفيذية مقترحة لإقامة شبكة مواقع خدمات للإعلام الثقافي العربي، تونس، ص 501.

2- يامين بودهان: (2012) تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان، الأردن، ص 12.

3- محمد منير حجاب(2004) المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، ص 470.

4-إسماعيل عبد الكافي (2005) الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص 339.

5-عبد الرحمن عزي (2009) دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، الطبعة الثانية (02) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ص 127-129.



**2.4 اصطلاحًا:**

لقد تناولت الفلسفة موضوع القيم في ما عرف بفلسفة القيم، وأدرج بعض الفلاسفة القيمة في إطار علم الوجود، كما أدرجه في علم الحق في إطار علم والخير في علم الأخلاق، والجمال في علم الجمال، فاعتبروا الوجود قيمي، والقيمة: {حقيقة لا يمكن فصلها عن الوجود ولا فصل الوجود عنها} يستتبع ذلك أن الأشياء لا وجود لها بالنسبة للإنسان إلا لأن لها قيمة<sup>1</sup>.

ونجد في هذا الفرع من المعرفة (أي الفلسفة) من يرى أن القيمة تظهر في الأفعال والأشخاص والموجودات، ومن يرى أن القيمة ليست من الموضوعات العقلية التي تتطلب البرهنة عليها لإثباتها، فهي تتجاوز العقل، ولا يستطيع العقل أن يحيط بها، وإن كان هو الذي يجعلنا نقاد إليها ونخضع له بأنواره، وقد جعلها أبو حيان التوحيدي تتمثل في الدين والخلق والعلم" فالدين جماع المرشد والمصالح، والخلق نظام الخيرات والمنافع والعلم رباط الجميع، ولعل أقرب نزعة فلسفية إلى مقاربتنا للقيمة تلك التي تجعل كل شيء في الوجود داعيا إلى الحياة السامية غير موجه إلى سلفياتها، أو تلك التي ترى أن القيمة لا تتجلى إلا عندما تصفو فيها نفوسنا ويتعالى وجودنا إلى القيمة كما ورد في قوله تعالى "وذلك دين القيمة" فالإسلام هو جوهر القيم السامية<sup>2</sup>.

**5- القيم الاجتماعية:****1.5 اصطلاحًا:**

**القيم الاجتماعية:** مجموعة من العادات والتقاليد والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد، وتعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتعتبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني، كما أن دراستها تعتبر مهمة للبحث الاجتماعي. كما تعرف أيضا بأنها: معاني محترمة يقدرها المجتمع تقديراً متفاوتاً، سلباً أو إيجاباً ويتفق الأفراد عليها، ويضع العقوبات الأدبية والمادية على فاعلها، ومثال ذلك قيمة التعاون والمشاركة الاجتماعية والتسامح والعمو الاجتماعي والترابط الأسري.

وعليه فإن القيم الاجتماعية التي يحملها الإنسان تتأثر بأفكاره ومعتقداته التي يكتسبها من المحيط الاجتماعي ومن عمليات التنشئة الاجتماعية ومن الخبرات والتجارب السابقة. وهذه القيم الاجتماعية تؤثر تأثيراً واضحاً في سلوكه وأخلاقه الإنسانية، ومع العلم أن القيم الاجتماعية يقسمها علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع إلى قسمين هما: (القيم الإيجابية، القيم السلبية).

➤ القيم الإيجابية: المفيدة تظهر في الصراحة والتعاون والشجاعة والصبر والعدالة والديمقراطية والمساواة.

<sup>1</sup>Constance Elise Porter, A Typology of Virtual Communities: a Multi-Disciplinary Foundation for Future Research, Journal of Computer-Mediated Communication, Volume Issue11November2004,p10

<sup>2</sup> <https://academic.oup.com/jcmc/article/10/1/JCMC1011/4614445>

➤ القيم السلبية: التي تظهر في الأنانية وحب الذات والطائفية والجبن والغدر والتمايز والتفرقة الاجتماعية والتخنت والتبرج والميوعة والانتكالية والتسرع في اتخاذ القرار والتحيز والتعصب - وضيق الفكر وكراهية الناس وجلب الضرر إليهم والحيز وغيرها من القيم التي يرفضها الناس<sup>1</sup>.

ويعرفها غسان سنو: أنها تستعمل لتقييم الذات، وتقييم الآخرين المحيطين حولنا وإصدار الأحكام عليهم، وهي أيضا تهيو الفرد لتقبل ادبيولوجيته أو سياسة أو ديانة محددة على أخرى، ويتم توظيفها لتوجيه عرض لدواتنا على الآخرين بطريقة مقبولة بالإضافة إلى أننا نستطيع أن نقارن فيها بيننا وبين الآخرين بقضايا مختلفة، وتعلمنا اتخاذ مواقف محددة ، وهي من الوظائف الأساسية التي تساعد وبشكل مباشر في تماسك وحدة المجتمع<sup>2</sup>.

وعليه فالقيم الاجتماعية هي مجموعة أحكام معيارية متصلة بمضامين واقعية، تظهر عند الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات، فهي محصلة تفاعل الإنسان مع متغيرات اجتماعية وثقافية معينة، فهي محدد أساسي من المحددات الثقافية للمجتمع<sup>3</sup>.

## 2.5 إجرائياً:

هي مجموع القيم السائدة لدى طلبة جامعة محمد لمين (سطيف 02) والتي تتمثل القيم الاجتماعية التواصلية والسلوكية.

## 6- مفهوم الشباب:

**1.6 لغة: الشباب:** من الفعل شب-شبابا وشبيبة الغلام-صار فتيا ويقولون \*من شب إلى دب\*.

شب: تقول فعلت ذلك من شب إلى دب أي من شبابي إلى أن دب على العصي<sup>4</sup>.

شبيب: ذكر أيام الشباب واللهو والغزل، أشب الغلام صار فتياً.

الشب: جمع شباب وشبان وشبيبة. شبة: جمع شبات وشواب وشباب.

الشباب: جمع شباب وشبان وشبيبة، جمع شابة= شبات وشواب وشباب من كان في سن الشباب.

الشباب: والشبيبة وجمع شبيبة شباب، الفتاء وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريباً.

**2.6 اصطلاحاً:** يختلف الدارسون في تحديد مرحلة الشباب، فثمة من يحددون بدايتها بين الثالثة عشر ويطلقون عليها سن الواحد والعشرون مرحلة المراهقة وهناك من يبدأها بالرابعة عشر ويجدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشر ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السبعة والعشرين، ويرى آخرون أنها تغطي

<sup>1</sup> - جبريل بن حسن وسلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري (2015) الشبكات الاجتماعية والقيم، رؤية تحليلية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ص82-83 .

<sup>2</sup> -عسان منير سنو(1997) القيم والمجتمع، نظم القيم السائدة لدى الدراسات الشرعية، دار سدارة، بيروت، لبنان ، ص 30 .

<sup>3</sup> سهام بوقلوف:(2017/ 2018) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية، "دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، ص 39 .

<sup>4</sup> محمد الفاتح حمدي:(2009/2010) استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وانعكاسها على قيم الباب الجامعي لطلبة جامعات الشرق الجزائري أنموذجاً\* مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دعوة وإعلام ، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ص 25 .

الفترة من السن السابعة عشر يصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين. ويراهم آخرون عضية على التحديد وتختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة. ويرجع بعض الفروق إلى اختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمد عليها الباحثون في التحديد من جهة وإلى اختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى. فالبعض يهتم بالنمو الجسمي والجنسي وآخرون يهتمون بالنمو النفسي، وطريق ثالث يركز على تغير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية وتختلف السياقات باختلاف الطابع الحضاري والنظام الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ويطلق لفظ الشباب على بداية الفتوة والذي يراد كلمة addescence في اللغة الانجليزية والفرنسية، وهذه الكلمة مشتقة من الفعل اللاتيني الذي يعني "ينمو نحو النضج" وفي القاموس العربي تعني الشباب الحدث<sup>1</sup>.

### 3.6. التعريف الإجرائي:

نقصد بالشباب في هذه الدراسة، طلبة محمد الأمين دباغين -جامعة سطيف 02- التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 34 سنة، الذين يدرسون في مختلف الأطوار (ليسانس، ماستر، دكتوراه).

#### رابعا: تحديد مجتمع البحث وعينته:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها داسته وتحديدها<sup>2</sup>.

وفي سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما علينا تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة بجامعة محمد لمين دباغين -سطيف 02-.

ومن خلال الموضوع المطروح للبحث تبين لنا من الوهلة الأولى أن مجتمع بحثنا هم الشباب الجامعي من طلبة وطالبات المتواجدين على مستوى جامعة محمد لمين دباغين -سطيف 02-.

وبعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في جامعة محمد لمين دباغين -سطيف 02- وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى، فوجدنا أن من سماته الاختلاف من حيث المستوى العلمي والتخصصات الموجودة داخل الجامعات، وأيضا التمايز من حيث الجنس البشري (ذكور، إناث)، ومن المعروف علميا أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات

1- محمد الفاتح حمدي : المرجع السابق ، ص 25 .

2- محمد شفيق: مرجع سبق ذكره ، ص112.

مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا كبيرا وجهدا وإمكانات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا إلى الإمكانيات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقت بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة.

فالعينة جزء من الظاهرة الواسعة معبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها<sup>1</sup>.

فالعينة هي مجموعة من الأفراد يبني الباحث عليها عمله، وهي مأخوذة من المجتمع الأصلي وتكون ممثلة تمثيلا صادقا له. حيث اعتمدنا على العينة الحصصية وذلك من خلال أخذ عينة من الطلبة من كل كلية بالجامعة (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الأدب واللغات، كلية العلوم السياسية والقانونية كلية النشاطات الرياضية). والعينة الحصصية تختلف عن العينة الطبقية العشوائية في اختيار أفراد العينة، بحيث أنه في العينات الحصصية يكون غير عشوائي، وفي الأخرى يكون عشوائيا ويتم في العينة الحصصية تحديد خصائص كل فئة من الفئات ذات العلاقة بالدراسة كالذكور والإناث، أو سكان الريف والحضر، وبعد تحديد العينات يقوم الباحث بتحديد عدد المبحوثين لكل فئة من الفئات، ومن ثم يختار هذا العدد بالطريقة الحصصية.

ويكون هدف الباحث الأساسي في مثل هذه العينات الحصول على عينة تمثل الفئات المختلفة الموجودة في المجتمع الأصلي، وبنسبة معينة التي توجد بها، والتي هي موضع اهتمام وتركيز في بحثه، فإذا كان الباحث يهدف إلى تمثيل النسبة بين سكان الريف والمدن أو المتعلمين والأميين في محافظة أو منظمة أو إقليم معين، فإن عليه أن يراعي نسب تواجد كل فئة في العينة على نحو يماثل نسب تواجدهم في مجتمع البحث الأصلي الذي يجري عليه الدراسة<sup>2</sup>.

كما تستخدم أيضا العينة الحصصية في الدراسات الاستطلاعية، وفي قياسات الرأي العام. فإذا أراد الباحث معرفة رأي شرائح المجتمع في حدث ما، فيقوم باختيار عينة حصصية، أي يأخذ حصة معينة من كل شريحة في المجتمع، كأن يأخذ حصة شريحة الطلبة ن وثانية من شريحة ربات البيوت وثالثة من شريحة الموظفين، وأخرى من شريحة كبار السن المتقاعدين، وعليه فلكل شريحة من هذه الشرائح لها حصة في العينة<sup>3</sup>.

**من بين الأسباب التي جعلتنا نلجأ إلى العينة الحصصية هي كالاتي:**

<sup>1</sup> صلاح الدين شروخ: (2003) منهجية البحث العلمي، عنايه، جامعة باجي مختار، ص 29.

<sup>2</sup> محمد الفاتح حمدي: (2017) منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال (دروس نظرية وتطبيقات)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ص 207 - 208 .

<sup>3</sup> رشيد زرواطي: (2012) تدريبات منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار زعياش للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بوزريعة، الجزائر العاصمة، ص 255 .

- اتساع وكثرة مفردات مجتمع البحث، أي كثرة عدد الطلبة أكثر من 26000 ألف طالب وطالبة.
- كثرة عدد كليات جامعة محمد لمين دباغين (سطيف 02) أي حوالي 08 كليات.
- محدودية الوقت أو الزمن المخصص للدراسة النظرية والميدانية والمقدر بحوالي ستة (06) أشهر
- أن العينة الحصصية تساعدنا في الوصول إلى نتائج عامة حول طلبة الجامعة ككل.
- محدودية الإمكانيات المادية والبشرية للباحث
- ليس من الضروري تغطية جميع أفراد الجامعة، لأن أخذ عينة يكفي من أجل تمثيل مجتمع الدراسة، وهذا راجع إلى تجانس مفردات مجتمع الدراسة المتمثل في الطلبة الجامعيين بسطيف 02 ذكوراً وإناثاً، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01)، يمثل طريقة اختيار عينة الدراسة من مختلف كليات الجامعة

الكليات	العدد
العلوم الإنسانية والاجتماعية	45
آداب ولغات أجنبية	30
الحقوق والعلوم السياسية	30
علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	15
المجموع	120

#### خامساً: المجتمعات الافتراضية : عوامل ظهورها، خصائصها ووظائفها:

##### 1- نشأة المجتمعات الافتراضية:

نتيجة الاعتماد المتزايد لهذه الشبكة باعتبارها الأداة الأحدث والأكثر تنامياً في مجال الاتصال، ونتيجة لصعوبة معرفة المتلقي العادي تفاصيل هذا النمو المضطرب، فقد اهتم الباحثين والمتخصصين في مجال الاتصال الجماهيري لاهتمام بدراسة الانترنت، ويرى البعض أنها ثورة معلوماتية واتصالية، وذلك من خلال تقديمها شكلاً جديداً من أشكال التواصل البشري فيما يسمونه: (التواصل الجماهيري الثنائي الاتجاه غير الخاضع للرقابة)، كما يرى الشهري أن الانترنت قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال<sup>1</sup> فيعد ظهور الانترنت من العوامل التي ساهمت في ظهور المجتمعات الافتراضية التي سنحاول التطرق إليه في التركيز على أهم المحطات التي مرّ به المجتمع الافتراضي، وظهرت المجتمعات الافتراضية على الخط ON LINE COMMUNITIES، في بدايتها بفعل احتياجات التعليم EDUCATION، واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ تقريبا منتصف ثمانينات القرن الماضي، لتحقيق أغراضها التعليمية بشكل أو بآخر . ثمّ انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية NETWORKED COMMUNITI

<sup>1</sup> عرجون محمد: (2018/2017) تأثير المعلومات الموزعة على صفحات التواصل الاجتماعية على واقع الشباب (الفيديوك نموذجاً)، أطروحة دكتوراه، قسم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، ص 51.

مع تقريبا أوائل التسعينات حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي تكنولوجيا الانترنت<sup>1</sup> تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات، وامتلكت وسائل اتصال رقمية وبرمجيات متشابهة وأخيرا انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بشكل كبير، مع انتشار تكنولوجيا الويب. خصوصا تكنولوجيا الدردشة / المحادثة CHAT TECHNOLOGY، والتي تدعم اليوم كثيرا من المجتمعات الافتراضية على نطاق كوني واسع، وبالرغم من أنّ " المجتمع الافتراضي " على الخط ليس صعبا فهمه، فهو يصعب إلى حد ما تحديده وتعريفه وقياسه على وجه الدقة ، إنّهُ مفهوم يتعلّق بالبرمجيات المختلفة من حيث تجهيزها واستعمالها، وهو أيضا مفهوم يشير إلى مجموعة معيّنة من مستخدمي الانترنت .

كذلك يتكون هذا المجتمع، حين يصبح مجموعة من الأفراد على الخط يتشاركون في تفاعل اجتماع رقمي بشكل ما، له خصائصه التكنو - اجتماعية، وربما يشير المفهوم أيضا إلى جماعات تشترك في خصائص اجتماعية أو تنظيمية أو ثقافية، أو سواها. أو ربما يشترك أعضاء هذا المجتمع الافتراضي في توجهات فكرية معيّنة، أو اهتمامات علمية أو اقتصادية أو فنية أو إعلامية ...

وعلى أي حال، فإن المجتمعات الافتراضية البشرية الطبيعية، تحتاج إلى التنمية والتطوير، كما تحتاج إلى التوجيه المجتمعي، والضبط الثقافي، فضلا عن متطلبات التعامل معها على مختلف الأصعدة المعرفية والاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية، وغيره.

ولهذا الغرض، بشكل عام، تناولت بعض الدراسات الجادة في ميدان أبحاث" تفاعل الإنسان - الحاسوب HUMAN COMPUTER INTERACTION (HCI)، عددا من عوامل النجاح في تنمية المجتمعات الافتراضية الالكترونية في الفضاء السايبري SYBERSPACE، وتركز معظمها حول ما يعرف ب" محددات استعماله USABILILITY DETERMINANTS، ومحددات الاجتماعية SOCIABILITY DETERMINANTS .

وبالتالي هناك الكثير من العوامل ساهمت في تطوير المجتمعات الافتراضية، ويرى مورو ايجا ند DE MOOR AND WEIGAND، أنّ تلك المجتمعات تمرّ بمراحل أربعة (04) هي مرحلة التأسيس والتجريب، ثم مرحلة التدشين والانطلاق، ثم مرحلة النمو من الداخل قم مرحلة النمو من الخارج. لنفترض مثلا موقعا للتواصل الاجتماعي من المدرسين، سوف تكون البداية هي إنشاء الموقع وتجريبه على نطاق محدود، حتى إذا تيقن القائمون عليه من كفاءته أطلقوه<sup>2</sup>.

بعد ذلك ينضم مدرسون من خارج المجموعة إلى الموقع فيكون النمو من الداخل، قد يبقى الموقع مغلقا على هذه الفئة من الناس، لكن الغالب أن يفتح أبوابه لغير أفرادها فيكون النمو من الخارج، وتتزايد شعبية الموقع وشهرته وتتشعب أغراضه وغاياته ن وسوف نرى تطبيقا لا آخر لهذه الخطوات في معرض الكلام

<sup>1</sup> علي محمد رحومة (2014) تنمية المجتمعات الافتراضية ، عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو - اجتماعي ، معهد النفط الليبي ( مركز بحوث النفط سابقا ) ، طرابلس ليبيا . ص ص 1-3 .  
1- علي محمد رحومة : المرجع نفسه ، ص ص 1-3 .

عن موقع الفيسبوك لاحقاً، وعبر مراحل تطورها، تسعى المجتمعات الافتراضية إلى خلق ما يسميه المهتمون بهذا المجتمع أو الجماعة أو (SENSE OF COMMUNITY (SOC)، من أين ينبع الإحساس بالمجتمع أو الجماعة؟ يوجز ماكميلانوتشافيز (MCMILLAN AND CHAVIS (1986) العوامل التي ينشأ من خلالها الإحساس كما يلي:

- الشعور بالانتماء belonging إلى جماعة من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها .

- الشعور بالقدرة على التأثير influence / impact في تلك المجتمعات الافتراضية من خلال ردود الأفعال التي يتلقاها الفرد من بقية أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثير بما يحدث في ذلك المجتمع .

- تبادل الدعم support وإشباع الحاجات النفسية والشعورية والارتباط الوجداني بأفراد الجماعة من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والتّصيحة ... الخ.

- الحضور والتواجد availability، وهما نقيض العزلة والغياب اللذين نتجا عن هيمنة القيم المادية وانشغال الجميع بتأمين أسباب الحياة . لا يتصور أن يبقى المرء طويلاً في مجتمع افتراضي ليس فيه من يتواصل معه فلا يسمع فيه إلا صدى صوته، سوف نلاحظ في باب الكلام عن سمات المجتمعات الافتراضية أن الحضور والتواجد الافتراضي ربما ينتهي إلى عزلة وغياب عن العالم الواقعي .

- الثقة: trust لا يستطيع الفرد أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو المجتمع لا يثق في احد من أفرادها ولا يشعر بالأمن فيه . من هنا تبقى المجتمعات الافتراضية في مجملها هشّة ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الواقعي وما لم تحفظ سكانها من تطفل المتطفلين واحتيال المحتالين ، لا بد أن يبذل أفراد المجتمعات الافتراضية جهداً في التحقق من هويات من يتفاعلون معهم<sup>1</sup> .

ما لم يكن هناك سابق عهد أو " معرفة " على أرض الواقع، فعواقب الوقوع في براثن المحتالين قد تكون وخيمة. في سبيل الشعور بالثقة، يلجأ مستخدمو المواقع الاجتماعية وسكان المجتمعات الافتراضية إلى أصدقائهم في عالم الواقع. ومن أسباب الثقة انتماء الأفراد إلى مؤسسات معروفة حسنة السمعة، ومنها أن يكون هؤلاء الأفراد أنفسهم من الشخصيات العامة. وفي مناقشة الصداقة على "الفيسبوك" مزيد من التفاصيل.

- الخلفية المشتركة Common background. تزداد قوة العلاقات الافتراضية كلما تأسست على خلفية مشتركة في العالم الواقعي أو على اهتمامات وهوايات وميول مشتركة في العالم الافتراضي. لعلنا نلاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي والخدمات الإلكترونية يتجمع فيها الأفراد من الخلفيات العلمية

1- علي محمد رحومة ، مرجع سبق ذكره، ص 3-5.

والمهنية والتجارية المشتركة من منطلق أنّ "الطيور على أشكالها تقع". وقد تنشأ تجمّعات افتراضية حول قضية أو "نجم" من نجوم الفنّ أو الرياضة أو حول مفكّر أو عالم أو شخصية سياسية<sup>1</sup>.

## 2- العوامل التي ساهمت في ظهور المجتمعات الافتراضية:

هناك عوامل عديدة ساهمت في تشكل وتكون المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت منها عوامل متعلقة بتطور التقنية والأجهزة ووسائط الاتصال، وهناك عوامل اجتماعية تتعلق بمسايرة الأفراد لتطور المبتكرات الجديدة ويمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

- سرعة التغيرات التي طرأت على المجتمع، وارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بصورة ملحوظة.

- كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي، إذ أن هذه التفاعلات بدأت على المستوى النخبوي، والآن معها من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر.

- تفاوت أعمار المترددين على تفاعلات المجتمع الافتراضي، إذ أنّه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة فجميع الأعمار منذ الطفولة حتى الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق.

- تعدد الصّور والآليات التي يتواصل بها أفراد ما بين غرف محادثات مجموعات بريدية وقوائم بريدية ومنتديات ومدونات، وغيرها من طرق التفاعل<sup>2</sup>.

وبالتالي يمكن القول أن المجتمعات الافتراضية تجسدت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، خاصة مع تطور خدمات شبكة الانترنت وأصبحت وسيلة مهمة جدًا للأشخاص لكي يتفاعلوا مع بعضهم البعض.

## 3- خصائص المجتمعات الافتراضية

يتمتع المجتمع الافتراضي بمجموعة من الخصائص منها ما يلي:

- تجمع عدد من الأعضاء ذوي أهداف واهتمامات وحاجات ونشاطات مشتركة.

- هذا التجمع هو تجمع متكرر ويمثل مشاركة فعّالة بين أعضائه وتفاعل مكثف وقد يمثل علاقات ودية وعاطفية قويّة بين أعضائه.

- هذا التجمع يستطيع الخول في موارد مشتركة (sharedresources) وهناك سياسات تحدد شروط الدخول في هذه الموارد.

- تبادل المعلومات والبيانات والدعم والخدمات بين أعضاء المجتمع.

- هناك إطار عام مشترك بين هؤلاء الأعضاء من حيث اللّغة والبروتوكولات الاتصال والتعامل والتقاليد والأعراف الجماعية.

3 - المرجع نفسه ، ص ص 03 - 05 .

<sup>1</sup> - حنان المزروعي: ( 2015 ) العالم الافتراضي وأثره على تضليل الهوية الاجتماعية للمراهقين " ، " مجلة كلية الفنون والأعلام، العدد الأول ، كلية الأدب / جامعة مصراتة ، ص ص 157 - 158 .



ومن هذا المنطلق لابد على مختلف الشركات أن تدرك أهمية العمل المستمر لتطوير مواقعها عبر الانترنت، لدعم تكوين علاقات وقدرات تبادل الآراء والمعلومات، وهناك ثلاثة (03) أبعاد رئيسية تعكس عضوية الفرد في المجتمعات الافتراضية وهي كالتالي:

- 1- الثقة في المجتمع الافتراضي.
  - 2- الإحساس بالانتماء المدرك للمجتمع الافتراضي.
  - 3- خبرات التفاعل المدركة مع المجتمع الافتراضي<sup>1</sup>.
  - 4- تتميز بكونها عالمية، أي يشارك فيها أفراد من كل أنحاء العالم.
  - 5- تتميز باستعمال أفرادها أسماء مستعارة وهويات مستعارة ويقدمون غالباً بيانات غير مطابقة للواقع.
  - 6- يتميز أفرادها بعدم التجانس في بعض الجوانب، كالمستوى التعليمي والمهنة.
  - 7- أنها مجتمعات مؤقتة وليست دائمة، فيمكن أن تزول في أي وقت خاصة إذا تناقض عدد أفرادها<sup>2</sup>.
- 4- **غايات ووظائف المجتمعات الافتراضية**

غاياتها كما سلف الذكر فيما سبق حول عوامل ظهور المجتمعات الافتراضية لابد الوقوف على والوظائف التي تؤديها للفرد والمجتمع نذكر من بينها ما يلي:

- **غايات دينية أخلاقية religieuse and moral:** من خلال الدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة. على أن التمهيد واجب والحذر ضروري لأن الأفكار التي يتبادلها من يرتادون تلك الفضاءات الالكترونية ليست بريئة من الهوى أو الغرض. لابد أن كل من لديه بريد الكتروني أو فيسبوك .. الخ لما تصله رسالة أو رسائل فيها أحاديث نبوية أو قدسية أو أدعية، وفيها إلهام على ضرورة إعادة إرسالها حتى ينال المرسل الأجر والثواب، هنا ينبغي الحذر فليس كل ما تحمل هذه الرسائل يصمد أمام الجرح والتعديل، بعض ما تحمل هذه الرسائل مستقر وبعضها فيه استخفاف بمستقبلها "انشرها إن كنت مسلماً" إذا لم تنشرها فأنت لا تحب الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي أمور ينبغي تداركها في العالم الافتراضي.
  - **غايات تجارية commercial:** من خلال التسويق الالكتروني والإعلان والترويج، ويصدق على هذه الغايات في المجتمعات الافتراضية ما يصدق عليها في الواقع من تحاليل ومبالغة. وتتراوح الغايات الافتراضية بين التجارة النظيفة البريئة وبين غسل الأموال والاحتيال، حيث تمثل صناديق البريد الالكتروني برسائل من دول أفريقية تعرض على المستقبل المجهول أموالاً طائلة مقابل مساعدة مراسيلها في نقلها إلى حساباتهم، وهذا غيظ من فيض في صفوف الاحتيال الالكتروني.
- ولقد لفتت الظاهرة نظر الكثير من الكتاب التي لابد الحرص من مخاطرها على الفرد والمجتمع.

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص ص 157 - 158 .

2 - حنان المزور وعي: مرجع سبق ذكره ، ص ص 158 - 159 .

• **غايات سياسية political:** من خلال الدعاية والتحريض والتجسس، وقد عاين العالم العربي ما كان لمواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك وتويتر، من تأثير بالغ في انتقال الثورات من بلد عربي إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى<sup>1</sup>.

• كذلك كانت صفحات المرشحين في انتخابات المجلس الوطني في الإمارات العربية المتحدة وانتخابات مجلس الشعب في مصر على الفيسبوك وتويتر أداة بالغة التأثير والأهمية.

• **غايات تعليمية éducationnel:** من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والخبرات ليست مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية شرًا كلّها بطبيعة الحال ما لم تغادر التثقيف والإثراء إلى التسخيف والإلهاء. هناك عدد متزايد من الدراسات والأبحاث تتناول مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على التحصيل الدراسي بين طلاب وطالبات الجامعة، ولم تتوصل تلك الدراسات إلى فروق نهائية أو حاسمة في الانجاز والتحصيل الأكاديمي بين الطلاب الذين يستخدمون الفيسبوك وأولئك الذين لا يستخدمونه<sup>2</sup> غير أنّ الدراسات تشير إلى أن الطلاب الجامعيين يميلون إلى استخدام الفيسبوك وغيره من المواقع لغايات اجتماعية على حساب استخدامها لغايات تعليمية، وان الطلاب يستخدمون هذه المواقع وينخرطون في نشاطات مختلفة في كلياتهم وجامعاتهم أكثر ممن لا يستخدمون ذلك.

• **غايات ترفيهية recreational:** خلال تبادل الموسيقى والمقاطع المصوّرة وما إلى ذلك.

• **غايات أدبية literary / aesthetic:** من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء<sup>3</sup>

حولها، وبالتالي أتاحت المجتمعات الافتراضية فرصا لا حصر لها لنشر الكتابات الأدبية التي تتراوح ما بين كتابات بالغة الرداءة وكتابات تستحق المتابعة والاحتفاء النقدي.

• **غايات نفسية واجتماعية social - pysical:** خروجاً من العزلة وسعيًا إلى بناء علاقات اجتماعية، تشبع حاجات البشر بوصفهم كائنات اجتماعية، كما أتاحت هذه المواقع الفرصة لمن لا يجيدون التعامل مع الآخرين في الواقع من خلال تجنبهم للحرج عند التواصل وجهاً لوجه<sup>4</sup>.

• أن معظم مشاركات الطلبة عبر المجتمعات الافتراضية وفق مواقع الكترونية.

• مشاركة الطلبة في المجتمعات الافتراضية تؤدي إلى اكتساب قيم اجتماعية وثقافية.

• مساهمة المجتمعات الافتراضية في نشر بعض القيم الاجتماعية للطلبة، خاصة قمتي التعايش مع الآخر وروح الانتماء.

• معظم الطلبة يناقشون ويعقبون على القيم الاجتماعية التي يتم مشاركتها عبر المجتمعات الافتراضية.

3- عبد العال الديري: (2019) المجتمعات الافتراضية: التعريف، التطور، الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني.

<sup>2</sup> علي خليل شقرة: (2014) الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 64-65.

<sup>3</sup> علي خليل شقرة: (2014) مرجع سابق.

<sup>4</sup> وائل مبارك خضر فضل الله: (2010) أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ص 33.

- معظم الطلبة يقومون بنشر مضامين حول القيم الاجتماعية من حين لآخر.
- معظم الطلبة عند مشاركتهم لمضامين القيم الاجتماعية تكون عبارة عن حكم وأمثال، شعارات وصور
- معظم الطلبة يرون أن المجتمعات الافتراضية تساهم في غرس القيم الايجابية والسلبية.
- تعتبر قمتي التعايش مع الآخر والتعاون من القيم الاجتماعية التي يراها الطلبة أكثر أهمية في المجتمع
- من بين القيم السلبية التي ساهمت المجتمعات الافتراضية في نشرها، الكسل والعصبية والتشدد.
- المجتمعات الافتراضية تساهم في تكوين ونشر قيم وثقافات جديدة في المجتمع وبين الطلبة.
- يرى الباحثون أن من بين القيم السلبية الدخيلة على مجتمعنا هي التقليد الأعمى واللباس الفاضح.
- العوامل الرئيسية التي ساهمت في تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة، هي قوة الصورة والمؤثرات وأسلوب الإبهار والجدب.
- أن اتجاه الطلبة نحو القيم الايجابية هو اتجاه ايجابي.
- أن اتجاه الطلبة نحو القيم السلبية هو اتجاه سلبي.

#### سادسا: النتائج العامة للدراسة :

- 66.7% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت يوميا.
- تصدر موقع الفيسبوك المرتبة الأولى بنسبة 43.3%، على حساب مواقع التواصل الأخرى، (يوتوب، تويتر).
- 28.9% من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في المجال الاجتماعي.
- 93% من الباحثين يرون أن المجتمعات الافتراضية تساهم في اكتساب قيم اجتماعية وثقافية.
- 40% من الباحثين يناقشون ويعقبون على مختلف القيم الاجتماعية، التي يتم مشاركتها عبر المجتمعات الافتراضية.
- 79.2% من أفراد عينة الدراسة يرون أن المجتمعات الافتراضية تساهم في غرس قيم إيجابية.
- 38.3% من الباحثين يرون أن التعايش مع الآخر من القيم الأكثر أهمية في المجتمع.
- 92.5 من الباحثين يرون أن المجتمعات الافتراضية ساهمت في نشر قيم سلبية.
- 35% من أفراد العينة أكدوا بأن التقليد الأعمى من القيم الدخيلة على الطلبة والمجتمع.
- 41.2% من الباحثين يرون أن العوامل الرئيسية التي ساهمت في تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية للطلبة، هو قوة الصورة والمؤثرات بالإضافة إلى أسلوب الإبهار في ظل النتائج العامة التي توصلنا إليها في نهاية هذا البحث، كما توصلت الدراسة إلى أن الاتجاه تراوح بين المحايد والموافق.

- أسفرت النتائج أن تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية التواصلية للطلبة كان كبيراً وتمثل تلك القيم الاجتماعية في التعايش مع الآخر والتعاون والتضامن الاجتماعي فكان الاتجاه ايجابيا نحوها.
- تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية السلوكية كان تأثيرا ايجابيا تتمثل في قيمة نظافة المحيط، المشاركة في الأعمال الخيرية، وأن الاتجاه نحو هذه السلوكيات هو اتجاه ايجابي يشارك فيه اغلب الطلبة.
- الطالب الجامعي أصبح يستغل مختلف التطورات التكنولوجية في جانبها الايجابي، وهذا مؤشر يدل على نوع من الوعي الفكري والثقافي لدى الطالب، مما يساهم في عدم انسلاخ مختلف القيم الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، التي من بدورها أن تركز مجتمع راقي ومتطلع لمختلف الأمور وبالتالي يمكن حماية المجتمع من مختلف الثقافات الدخيلة التي يبيثها الغرب، أما إذا كان العكس واستغلت هذه التكنولوجيات في شقها السلبي فتكون عواقبها وخيمة على المجتمع، ويحقق الغرب مبتغاه.
- من خلال النتائج التي توصلت إليها في دراستنا، توصلت إلى أن هناك بعض النتائج تشترك مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، وفي حين هناك أمور تختلف فيها، وبالتالي سنقوم بعرض أهم النتائج التي تتشابه مع دراستي وهي على النحو التالي:

- فيم يخص الدراسة الأولى (دراسة السعيد بومعيزة) التي توصل من خلالها إلى أن الانترنت تستعمل من طرف الشباب لغرض الدردشة والبحث العلمي والترفيه، وأن وسائل الاتصال والإعلام لا تؤثر بشكل كبير في تغيير قيم الشباب الجامعي، وهذه النتائج تتفق مع بعض نتائج دراستي، حيث كانت النتائج أن معظم الطلبة يستخدمون الانترنت، ويتم من خلالها الولوج إلى المجتمعات الافتراضية، وأكدوا على أنها سلاح ذو حدين لها جانب ايجابي وآخر سلبي، وتبقى شخصية الطالب هي التي تحدد له نوع الاستخدام.

- كما نجد أيضا في الدراسة الثانية محمد الفاتح حمدي، الذي توصل إلى الكثير من النتائج التي تؤيدها دراستي، والتي نذكر منها: أن معظم الطلبة يستخدمون الانترنت، ويقضون من ساعة إلى ساعتين في اليوم أمام هذه الشبكة، كما أن وسائل الاتصال والإعلام لا تؤثر بشكل كبير في تغيير قيم الشباب الجامعي مثلما يعتقد البعض، كما أن أغلب المبحوثين هم إناث وذلك نظرا لكثرة عدد الطالبات المتمدرسين بالجامعة مقارنة بالذكور وتوصل أيضا إلى أنّ إقبال الطلبة الجامعيين على استخدام وسائل الاتصال والإعلام الحديثة يرجع إلى كثرة المضامين ومحتوياتها، كما أظهرت الدراسة أن الاستخدام المكثف لوسائل الاتصال الحديثة خاصة الانترنت والهاتف الذكي، يشجع على الكسل والخمول، كما كشفت الدراسة أن من بين التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة في حياة الشباب الجامعي ، أنها ساهمت بدور كبير في تعريفهم بالمجتمعات العالمية وثقافتها

- المتنوعة والمختلفة ، كما خلصت الدراسة أن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة ساهمت في نشر ونقل قيم وثقافات جديدة وبالتالي هذه النتائج التي تتفق مع دراستنا.
- أما بما يخص الدراسة الثالثة لسهام بوقلوف، فقد كشفت دراستها أن أغلب المبحوثين هم إناث وأن أغلب المبحوثين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، وبناء على إجابة المبحوثين فقد تبين أن غالبيتهم يتصفحونه يوميا، وأنهم يشتركون فيه لعدة سنوات مضت، ومعظمهم يقضون من ساعة إلى ساعتين في تصفحه، كما خلصت الدراسة أن موقع الفيسبوك ساهم في نشر بعض القيم التي من بينها الانفتاح على الآخر، حيث أتاحت المجتمعات الافتراضية فرصة التعرف على حياة الآخر، وأثبتت الدراسة فيما يخص مستوى الارتباط المبحوثين بالقيم الاجتماعية ما يلي: استخدام الفيسبوك له أثر ايجابي في تعزيز بعض القيم وارتباطهم بها منها: روح الانتماء إلى الوطن، تعزيز قيمة التعاون، والمشاركة في الأعمال الخيرية ...
  - كما توصلت أيضا إلى: أن موقع الفيسبوك ساهم في توجه المبحوثين إلى العزلة السلبية، وذلك من خلال الممارسة الافتراضية التي تصل إلى درجة الانطوائية، مما تشعر الفرد بحياة خيالية خارجة عن نطاق واقعه الذي يعيش فيه ، وبالتالي فهي أهم النتائج التي تتفق مع بعض نتائج دراستي وتم التوصل إليه ، وتبقى بعض الاختلافات المتعلقة ببعض القيم الاجتماعية وطرق معالجتها في الدراسة الميدانية فعلى سبيل المثال توصلت في دراستي بأن المجتمعات الافتراضية لا تساهم في تعزيز قيمة الصدق بينما في دراستها توصلت أن الفيسبوك ساهم في تعزيز قيم الصدق، وذلك لاختلاف طبيعة المبحوثين ونظرتهم لما يتم نشره من مضامين في هذه المواقع وما تحمله من أهداف خفية .
  - وأخيرا لا يكمن الحكم على التمسك بمختلف القيم الاجتماعية، في ظل الانتشار الواسع لمختلف المجتمعات الافتراضية، والممارسة المتزايدة والمتكررة لها من طرف الطلبة، وذلك بحكم أن النسبة المئوية للمبحوثين لا تعبر في الغالب عن القيم الحقيقية لديهم، فلا بد من القيام بدراسات نظرية وميدانية في هذا المجال، تكون على المدى البعيد وفق جهود مكثفة من طرف المختصين والباحثين، تقوم على أسس البحث العلمي المنظم للوصول إلى نتائج أكثر، هذا ما يساهم في إثراء الرصد العلمي والمعرفي في حقل علوم الإعلام والاتصال.

### خاتمة :

- أصبحت المجتمعات الافتراضية واقعا جديدا يتصف بميزات وخصائص عديدة في عصرنا الحالي وهذا ناتج عن الثورة المعلوماتية، والتطور التكنولوجي والعلمي الحديث الذي مناص من استخدامه والولوج فيه، حيث كان لها تأثير على مختلف الروابط والقيم الاجتماعية بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ تمكنت هذه التقنية من ابتكار علاقات افتراضية تشكلت في الوسط الجامعي، الذي يسكنه الطلبة، مما أصبح هذا العالم الوهمي يأخذ أشكال متعددة، وجد فيها الطالب نوع من التفاعل الجديد الذي فرض نمط جديد ومعطيات مستحدثة ساهمت بشكل أو بآخر في تغيير مختلف القيم وعادات

مستخدميها، وذلك بحكم مختلف المضامين التي يتم نشرها وتداولها عبر هذه المجتمعات الافتراضية، وكذا المدة الطويلة التي يقضيها الطلبة في تصفحها، خاصة في ظل الانتشار الواسع للهواتف الذكية مما سهل الاستخدام في مختلف الأوقات، هذا ما خلق نوع من الإدمان وكذا بعض القيم الاجتماعية السلبية، واللجوء إلى العالم الافتراضي بدلا من الواقعي، هذا ما ساهم في ظهور بعض الأمور السلبية كالنقل، الكسل، الكذب، وذلك من خلال الصورة النمطية التي يجسدها العالم الافتراضي .

- إن استخدام الطلبة للمجتمعات الافتراضية، من شأنه أن يحدث تغييرا في منظومة القيم الاجتماعية للطلبة، كونهم من فئة الشباب والأكثر استخداما لهذه المجتمعات، وذلك بدافع حب الاستطلاع واكتشاف الجديد، والذي قد يتحول مع مرور الوقت إلى إدمان، مما يؤثر على مختلف القيم الاجتماعية، ويعرض المجتمع إلى نوع من الانسلاخ الأخلاقي والقيمي، ومن جهة أخرى أن القيم الاجتماعية من الأساسيات الهامة في المجتمع خاصة المتمدرسين بالجامعة، كونهم مشعل الأمة وفخرها، فلا بد من تعزيزها لأنها المرجع الذي يستند إليه المستخدم، كون العالم الافتراضي سلاح ذو حدين، وبالتالي أصبحت منظومة القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي عرضة ومهددة لمخاطر المجتمعات الافتراضية، وذلك من خلال مختلف الأفكار والمعلومات التي يتم تداولها بواسطة الغرب، كونهم الرائدة في هذا المجال، بل هم من يتحكمون ويسيطرون عليه، مم يمكن السطو على عقول وأفكار ولغة الطلبة الجامعيين، وتغيير سلوكياتهم وعاداتهم التي توارثوها عبر مختلف الأجيال .

- لابد من تنمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى طلاب الجامعات، من خلال التفكير الناقد والتأمل فيما يبث من مواد إعلامية، سواء كانت ايجابية أو سلبية لفهمها، كما يجب أن يتضح الوعي بالتربية الإعلامية في إلزام وسائل الإعلام بمواثيق الشرف الإعلامي، وأخلاقيات المهنة والالتزام المصادقية والأمانة فيم تقدمه لمساعدة هؤلاء الشباب على التمسك بمختلف قيمهم، وذلك لمواجهة تحديات المستقبل والتغلب عليها، والعمل على فهم مختلف متطلبات الشباب ورغباتهم، وربطها بالمضامين المقدّمة، فهذه الأمور من شأنها أن تركز وتحافظ على قيم الشباب الجامعي .

#### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولا: المراجع باللغة العربية:

- 1- أحمد بن مرسل (2013) الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال، الو رسم للنشر والتوزيع، الجزائر
- 2- إسماعيل عبد الكافي (2005) الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية
- 3- جبريل بن حسن ونجوى محمد الطيب القّاع (2015) التسويق الالكتروني ودوره في جذب العملاء بالتطبيق على قطاع الاتصالات في السودان، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال، كلية الدراسات والبحوث العلمي، جامعة الرباط الوطني، السودان
- 4- جمال الفار (2006) المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- 5- حسن عماد مكايي وليلى السيد (2005) الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، حلمي خضر الساري: ثقافة الإنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي.
- 6- حسن عبد الرزاق منصور (2013) بناء الإنسان، دار أمواج للنشر والطباعة والتوزيع، ط2، عمان، الأردن.
- 7- حلمي خضر الساري (2005) ثقافة الإنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان.
- 8- حنان المزروغي (2015) العالم الافتراضي وأثره على تضليل الهوية الاجتماعية للمراهقين، "مجلة كلية الفنون والأعلام، العدد الأول، كلية الأدب/ جامعة مصراتة، نوفمبر.
- 9- رشيد زرواطي (2012) تدريبات منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار زعياش للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة بوزريعة، الجزائر العاصمة
- 10- رضوان رباح وفريدة صغير عباس (2018) التفاعل الافتراضي نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الصورة والاتصال جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد 07، العدد 02، ديسمبر.
- 11- سهام بوقلوف (2017/ 2018) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والاجتماعية، "دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.
- 12- صلاح الدين شروخ: (2003) منهجية البحث العلمي، عنابه، جامعة باجي مختار
- 13- عبد العال الديري (2019): المجتمعات الافتراضية: التعريف، التطور، الغايات، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.
- 14- عبد الرحمن عزي (2009) دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز، الطبعة الثانية (02) مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان
- 15- عرجون محمد (2018/2017) تأثير المعلومات الموزعة على صفحات التواصل الاجتماعية على واقع الشباب (الفيسبوك نموذجًا)، أطروحة دكتوراه، قسم الإعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم.
- 16- علي محمد رحومة (2014) تنمية المجتمعات الافتراضية، عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو - اجتماعي، معهد النفط الليبي (مركز بحوث النفط سابقًا)، طرابلس ليبيا.
- 17- علي خليل شقرة (2014) الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 18- غسان منير سنو (1997) القيم والمجتمع، نظم القيم السائدة لدى الدراسات الشرعية، دار سدارة، بيروت، لبنان.
- 19- فاروق مدّاس (2003) قاموس مصطلحات علم الاجتماع، سلسلة قواميس المنار، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر
- 20- محمد فريد (2010) قاموس المصطلحات الإعلامية، دار الهلال للنشر والتوزيع.
- 21- محمد منير حجاب (2004) المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة

- 22- محمد الفاتح حمدي (2010/2009) استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وانعكاسها على قيم الباب الجامعي لطلبة جامعات الشرق الجزائري أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص دعوة وإعلام، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- 23- محمد الفاتح حمدي (2017) منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال (دروس نظرية وتطبيقات)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- 24- نبيل علي (1999) صورة الثقافات العربية والإسلامية على الانترنت وخطة تنفيذية مقترحة لإقامة شبكة مواقع خدمات للإعلام الثقافي العربي، تونس
- 25- نجوى محمد الطيب القلّع (2015) التسويق الإلكتروني ودوره في جذب العملاء بالتطبيق على قطاع الاتصالات في السودان، رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال، كلية الدراسات والبحث العلمي، جامعة الرياط الوطني، السودان.
- 26- وائل مبارك خضر فضل الله (2010): أثر الفيسبوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة.
- 27- يامين بودهان (2012). تحولات الإعلام المعاصر، دار اليازوري، عمان، الأردن.

#### ثانيا: المراجع الأجنبية

- 28- Constance Elise Porter, A Typology of Virtual Communities: a Multi-Disciplinary Foundation for Future Research, Journal of Computer-Mediated Communication, Volume Issue11November2004, 10

#### ثالثا: مواقع الانترنت

- 29- <https://www.alseyassi-dz.com/ara/sejut.php> يوم: 2019-43 مليون عدد سكان الجزائر 29-23-01
- 30- <https://www.androydi.com> /11 30-- 2018 مليون مستخدم للانترنت
- 31- الزيارة/ 8201/10/11 /07-02-2019 يوم النشر: <http://www.elbilad.net>



## دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الذكاء الاصطناعي لدي الشباب الجامعي " دراسة ميدانية "

### The Role of Social Networks in Achieving Artificial Intelligence among University Youth "Field Study"

وليد عاشور

رئيس قسم التربية والتعليم ومدرس منتدب بجامعة الوادي الجديد

#### الملخص

جلب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تغييراً هائلاً على كل الأصعدة، حيث أثرت في كل ميادين الحياة لما لها من دور هام في التواصل البشري الذي اتخذ منهجاً يحتذي به بشكل مستمر في كافة ممارسات الحياة اليومية، غير أن هذا الاستخدام قد اختلف انطلاقاً من الفروق الفردية والاجتماعية، وأصبح لهذه الشبكات دوراً فتح آفاق جديدة في المعرفة أهمها الذكاء الاصطناعي في ممارساتهم الحياتية المختلفة، وخاصة لدى الشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الذكاء الاصطناعي، الشباب الجامعي.

#### Summary

The use of social networks has brought enormous change at all levels, affecting all spheres of life because of its important role in human communication, which has taken a consistent approach in all practices of daily life, but this use has differed from individual and social differences, These networks have become a role in opening new horizons of knowledge, the most important of which is artificial intelligence in their different life practices, especially among university youth.

Keywords: social networks , artificial intelligence, university youth

## المقدمة

كان لثورة التكنولوجيا وانتشارها السريع في العالم في هذا القرن والمتمثلة في تطور وسائل الاتصالات وشبكات الانترنت والقنوات الفضائية تأثيراً في التواصل بين الشعوب في مختلف دول العالم والتحول للعالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية ، فوصل عدد المستخدمين في ذلك الأيام الراهنة إلى ما يتجاوز خمسة مئة وستين مليوناً<sup>(1)</sup>.

هذا وقد لاقت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً من قبل فئات كبيرة من المجتمع واستخداما واسعا قاصر كل التوقعات ، والشباب الجامعي من أكثر الفئات استخداما لها لعلاقتها بتحصيلهم العلمي وتطوير أدائهم العلمية والمعرفية ، هذا إذا نظرنا لها من الناحية الايجابية وفي ظل الاستخدام العقلاني النافع لها ، لكن مقابل ذلك صار المستوى التحصيلي لطلاب الجامعات في تدني مستمر ، ويعاني من ضعف كبير ، وهذا ما نلاحظه من نتائج الطلبة السنوية أو من معدلاتهم الفصلية ، فضلاً عن ضعف مستواهم البحثي وغيابهم المتكرر عن المحاضرات ، وفقدان الرغبة في التحصيل وقد يرجع ذلك إلى عوامل أخرى مرتبطة بعوامل خارجية ، ولاشك أنها كثيرة ومتنوعة ، وأصبح استخدام شبكات التواصل مرتبط بمجالات الحياة اليومية والعلمية<sup>(2)</sup>.

هذا ويُعد الإدراك البشري فئة مركبة من الظواهر التي تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي على الارتباط بها بطريقتين مختلفتين: يهتم المناصرون لما يُعرف بالذكاء الاصطناعي القوي ، ببناء أنظمة لها سلوك في مستوى غير مميز عن الإنسان، ويؤدي النجاح في الذكاء الاصطناعي القوي إلى إنتاج عقول حاسوب تتمركز في كائنات فيزيائية مستقلة مثل الفن الآلي (robot) أو ربما في عوالم "افتراضية virtual" مثل فضاء المعلومات الذي يتكون بواسطة شبكة المعلومات الدولية Internet، فالالاتجاه البديل للذكاء الاصطناعي القوي هو تأمل إدراك الإنسان والبحث عن كيفية دعمه في المواقف أو الحالات الصعبة أو المعقدة. فمثلاً، قد يحتاج قائد طائرة مقاتله إلى عون أنظمة ذكية للمساعدة في قيادة طائرة شديدة التعقيد لا يمكنه قيادتها بمفرده. هذه الأساليب الهينة لا يُقصد منها أن تكون مستقلة بذاتها، ولكنها شكل من التحسين الإدراكي لدعم الإنسان في عدة مهام. في مجال الطب مثلاً، تستخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي لدعم العاملين بمجال الصحة أثناء تأديتهم لواجباتهم، معينة في مهام تعتمد على مداولة البيانات والمعرفة. قد يعمل نظام الذكاء الاصطناعي ضمن نظام طبي إلكتروني، مثلاً وينبّه الطبيب السريري عندما يكتشف مؤشرات مخالفه للخطة العلاجية. قد ينبّه الطبيب أيضاً عندما تكتشف أنماط في البيانات تشير إلى حدوث تغييرات مهمة في حالة المريض.

(1) احمد بلول وبريكة حميدة (2016)، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية إعلامية علي الشباب الجامعي ، مجلة أفق للعلوم ، جامعة الجلفة ، العدد الثالث، الجزائر ،ص ص 28-29 .

(2) صونيا قاسم (2017)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدي الطلبة الجامعيين ، مجلة الباحث الاجتماعي ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، العدد 13 ، ص 110 .

إضافة إلى المهام التي تتطلب تفكير باستخدام معرفه متخصصة، يوجد لأنظمة الذكاء الاصطناعي دور مختلف تلعبه في عملية البحث العلمي. بالتحديد، تمتلك الأنظمة الذكية إمكانية التعلم، التي تعمل على اكتشاف ظواهر جديدة وخلق معرفة متخصصة<sup>(1)</sup>. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتحليل كميات من البيانات والبحث عن أنماط مركبة بها توجي بارتباطات لم تكن متوقعة من قبل. من هنا جاءت تلك الدراسة لتوضح دور شبكات التواصل الاجتماعي في تطبيق الذكاء الاصطناعي لدي الشباب الجامعي.

### مشكلة الدراسة

تكن أهمية استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي خلال السنوات الأخيرة تطوّرات ملحوظة بفعل تطوّر التكنولوجيا. وأصبح البحث على شبكة الإنترنت جزءاً من التعلّم الجامعي، كما حلّت الأجهزة اللوحية محل الكتب أو بعضها في الكليات "العملية" أو النظرية. ولكن كل هذه التطوّرات التي أدهشتنا بالأمس القريب، قد تفقد بريقها أمام ما هو مُرتقب من دخول الذكاء الاصطناعي قطاع التعليم، الأمر الذي بدأ يطل برأسه فعلاً، واعدأً بتحوّلات غير مسبوقه لدي الشباب الجامعي، فكان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الذكاء الاصطناعي والذي ترجم في سلوكاً وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها. ومن أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج عليها الآلة.

ولهذا السبب تم طرح الورقة البحثية من خلال تحديد الاشكالية العامة:

ما واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تطبيق الذكاء الاصطناعي لدي الشباب الجامعي ؟

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول الاجابة علي تساؤلات فرعية كما يلي :

- 1- ما طبيعة استخدام طلاب جامعة الوادي الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الذكاء الاصطناعي ؟
- 2- إلى أي مدى يختلف هذا الاستخدام باختلاف التخصص الدراسي (نظري - عملي)، (علمي- أدبي) وباختلاف النوع (ذكور - إناث) في تحقيق الذكاء الاصطناعي ؟
- 3- ما الأهمية التي يمكن أن تحققها شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الذكاء الاصطناعي لطلاب جامعة الوادي الجديد؟
- 4- إلى أي مدى تختلف هذه الأهمية باختلاف التخصص الدراسي (نظري - عملي)، (علمي- أدبي) وباختلاف النوع (ذكور - إناث) في تحقيق الذكاء الاصطناعي؟
- 5- ما المشكلات التي تواجه طلاب جامعة الوادي الجديد عند استخدامهم شبكات التواصل في تحقيق الذكاء الاصطناعي؟

(1) محمد ابوالقاسم الرتيبي، تطبيق الذكاء الاصطناعي،

<http://www.arteimi.info/site/publication/AI%20applications.doc>

## أهمية الدراسة

تعد هذه الدراسة بمثابة إسهام متواضع لإبراز أهمية الدراسة من خلال النظرة التالية:

- يعد مفهوم الذكاء الاصطناعي من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال التكنولوجيا والإعلام والعلوم الإنسانية الذي مازال يحتاج إلي بحث عميق لفهم جميع أبعاده ومعرفة الدور الذي يلعبه في التعزيز والتنبؤ.
- انعكاس سياسات العولمة وتأثيراتها على مختلف جوانب الحياة اليومية وخاصة في استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي لتجعل منها هي الأخرى تهديدات ومشكلات معولمة ، فهناك أسباب كثيرة في عالمنا المعاصر تدعو إلى الاهتمام الجاد بمحاولة تحقيق الذكاء الاصطناعي لدى أفراد المجتمع، منها أن سطوة القيم المادية في الحياة أصبحت تهدد المجتمع من العادات والتقاليد ، الأمر الذي ينبغي معه الاحتفاظ على عنصر الاستمرار في التراث الإنساني، ومنها وسائل الإعلام المتطورة الحديثة والعولمة وما يترتب عليهما من إذابة ذاتيتنا الثقافية، وإزالة موروثاتنا الشعبية لتحل محلها الثقافة الغربية وأنماط السلوك الغربية، الأمر الذي يتطلب اتخاذ الإجراءات اللازمة للتأكيد على ذاتيتنا الثقافية وإحياء سلوكياتنا العظيمة في داخل الفرد بمراحله المختلفة من طفولة وشباب .
- تهتم هذه الدراسة بفئة الشباب الجامعي الذي يمثل عماد المجتمع ومستقبل علمائه وكيفية تشكيل شخصيته في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة.

## مفاهيم الدراسة

### مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

إن مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي كغيره من المفاهيم الاجتماعية أثار جدلاً واسعاً لدى الأكاديميين نظراً لتعدد وتداخل مداخل واتجاهات دراسته، ومن الناحية الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية يطلق عليه "social media" أو مصطلح "social net-work" أي الترابط الشبكي الاجتماعي، أما في اللغة العربية نجده أدق من ناحية الوصف، إذ أن مصطلح "مواقع التواصل الاجتماعي" لا يثير جدلاً في معناه بقدر ما يثير إشكالات في تعريفه، وقد اجتهد العديد لتقديم تعريف شامل له من بينهم:

يعرف "زاهر راضي" شبكات التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها<sup>(1)</sup>.

ويعرفها "محمد المنصور" بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعددت في الآونة الأخيرة

<sup>1</sup> راضي زاهر (2003)، «استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي»، مجلة التربية. العدد 15، عمان: جامعة عمان الأهلية، ص 23.

وظائفها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفييس بوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي شبكة (الفييس بوك)، التي لم يتجاوز عمرها الست سنوات وبلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص من كافة أنحاء العالم<sup>(1)</sup>.

كما تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمستخدم فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات، وهو أيضا مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني "الويب"، الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، شركة،...)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر من إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض<sup>(2)</sup>. وعليه إن شبكات التواصل الاجتماعي، هي مجموعة من المواقع تقدم خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات في بنية مجتمع افتراضي، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى أنحاء العالم، يمكن إيجازها في الآتي

1. **الصفحات الشخصية:** من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية وغيرها من المعلومات.
2. **الأصدقاء/ العلاقات:** وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، يُطلق عليه مسمى "صديق" ويضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة" على هذا الشخص.
3. **إرسال الرسائل:** وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.
4. **ألبومات الصور:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.
5. **المجموعات:** تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنندى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية

(1) محمد المنصور (2012) «تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين»، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال. الأكاديمية العربية في الدنمارك، ص 25.

(2) إيلي احمد جرار (2012)، الفيسبوك و الشباب العربي. عمان: مكتبة الفلاح، ص 37.

تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

6. الصفحات: تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماماً بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

### مفهوم الذكاء الاصطناعي

يتجسد الذكاء الاصطناعي في العديد من التطبيقات من حولنا أهمها مواقع التواصل الاجتماعي التي تمدنا بترشح الأصدقاء وتدفقات الأخبار ومحركات البحث والخرائط الرقمية، وهو عملية محاكاة الذكاء البشري بخرائط الكمبيوتر فهو محاولة لتقليد سلوك البشر عبر إجراء تجارب علي تصرفاتهم ووضعهم في مواقف معينة ومراقبة ردود أفعالهم ونمط تفكيرهم وتعاملهم مع هذه المواقف، ومن ثم محاولة محاكاة طريقة التفكير البشرية عبر أنظمة كمبيوتر معقدة<sup>(1)</sup>.

الذكاء الاصطناعي هو الذي يهدف إلى إكساب الآلات صفة الذكاء تمكيناً لها لمحاكاة قدرات التفكير المنطقي الفريدة عند الإنسان فهو علم هندسة صنع آلات ذكية<sup>(2)</sup>.

يشير الذكاء الاصطناعي إلى قدرة كمبيوتر أو روبرت مدعم بكمبيوتر علي معالجة المعلومات والوصول إلى نتائج بطريقة مماثلة لعملية التفكير لدي البشر في التعليم واتخاذ القرارات وحل المشاكل، وبالتالي فإن هدف أنظمة الذكاء الاصطناعي هو تطوير أنظمة قادرة علي معالجة المشاكل المعقدة بطرق مشابهة للعمليات المنطقية والاستدلال عند البشر<sup>(3)</sup>.

وتساعد تطبيقات الذكاء الاصطناعي علي شعور المواطنين أنهم قادرون علي المشاركة بشكل أصيل في صنع القرارات التي تؤثر عليهم فإنهم يحددون هويتهم بالقرارات التي يتخذونها وينمون مشاعر الولاء والانتماء لدى المجتمع، أضف إلى ذلك أن المواطنين يتعلمون المشاركة بشكل ذي فاعلية، وفي تفسيرها لمبدأ العقد الاجتماعي "لروسو" تقول عالمة النظريات الاجتماعية "كارول باتيمان" كلما شارك المواطن الفرد أكثر، كلما زادت قدرته على أداء ذلك، فهو يتعلم أن يكون مواطناً عاماً وخصوصاً في نفس الوقت<sup>(4)</sup>.

فالذكاء الاصطناعي تطبيقات تساعد علي التميز والتفرد في التفكير وتعطي من يتميز في تطبيقه الإدراك والمعرفة والفهم لجميع أمور الشيء المراد معرفته .

### مفهوم الشباب الجامعي

(1) إيهاب خليفة (2017)، الذكاء الاصطناعي - تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر، مجلة اتجاهات الأحداث، العدد 20، ص 62 .

(2) عبير أسعد(2017)، الذكاء الاصطناعي، دار البداية، عمان، ص 12.

(3) مؤسسة محمد بن مكتوم(2012) ، استشراف مستقبل المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، دبي - الإمارات العربية المتحدة ، ص 9 .  
(4) Ira Katznelson and Mark Kesselman : " The Politics of Power : A Critical Introduction To American Government", 3<sup>rd</sup>.ed, San Diego, Harcourt Brace Jovanovich Publishers, 1987, PP 13-14.

كلمة الشباب مشتقة من الفعل شَبَّ، والجمع شباب وشبان وشبيبة، والمؤنث شابة، والجمع شابات وشوانب: من كان في سن الشباب، وهو من سن البلوغ إلى الثلاثين تقريباً<sup>(1)</sup>.

والشباب مرحلة عمرية لها حدود تقريبية معينة، ويلزم هذا التحديد إبراز الخصائص التي تميز هذه المرحلة عن غيرها من المراحل في إطار الثقافة التي يعيش فيها الأفراد، ويتحدد مفهوم الشباب عموماً بالمرحلة العمرية من حياة الإنسان التي تقع بين (15-24) سنة، ولقد أصبح هذا التحديد مقبولاً على المستوى الدولي لاعتبارات نفسية وثقافية واجتماعية<sup>(2)</sup>.

ومرحلة الشباب من أخطر مراحل دورة الحياة نظراً لاتساع ما يحدث فيها من تحولات، وعمق تأثيرها في الذات وعلاقتها بالآخرين والواقع، ومن ثم فإنها المرحلة التي تتطلب أكبر قدر من إعادة تنظيم العلاقات بين الفرد والآخرين المهمين في حياته ومنهم: الأبوين، الأخوة، الأصدقاء، والمربين، إلا إن ما يحدث هو عكس ذلك إلى حد بعيد، صحيح إن علاقات الشاب بالآخرين وخاصةً في أسرته تمر بعملية إعادة تنظيم في هذه المرحلة، ولكنها تكون عادةً أضعف وأقل سلاسة من الحالة التي كانت عليها في مرحلة الطفولة، فعلى نطاق العلاقة بالوالدين فإن مطالب الشاب العاطفية والمادية تكون جديدة وغير مألوفة منه وأضعف مما تعودوا منه وأكثر تكلفة، وربما لذلك يعدها الوالدين أقل منطقية أو مشروعية، ويخطئ الأهل حين يصرون على التعامل مع الشاب بالمنطق نفسه، والأساليب نفسها التي تعودوا أن يعاملوه بها<sup>(3)</sup>.

ويعرف كنعان الشباب الجامعي بأنهم: تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الشهادة الثانوية أو الإعدادية، والذين تتراوح أعمارهم بين (18-35) سنة<sup>(4)</sup>.

### منهج الدراسة ونوع الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح Survey لأنه يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة موضوع البحث، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الميدانية الوصفية Descriptive Study حيث يتم ميدانياً دراسة الحقائق الراهنة والمتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع

### حدود الدراسة:

تتضح حدود الدراسة ومعالمها باقتصارها على:

(1) سعد جلال (1986)، الطفولة والمراهقة، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، ص 230.

(2) علي أحمد الطراح (2003)، المشكلات الشخصية والاجتماعية للشباب الكويتي (دراسة ميدانية مقارنة)، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مج (19) عدد (2)، ص ص 17-23.

(3) عزت حجازي (2012)، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص ص 220-221.

(4) أحمد علي كنعان (2008)، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة "دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر دمشق عاصمة لثقافة العربية، ص ص 409-413.

أ- **الحد البشري** : سيتم تطبيق الدراسة الحالية على طلاب وطالبات الفرقتين الثالثة والرابعة من الكليات النظرية وهي : ( كلية التربية . كلية الزراعة ) و من الكليات العملية وهي : ( كلية العلوم ) بجامعة الوادي الجديد .

ب- **الحد الزمني**: اجريت الدراسة على الطلاب خلال العام الجامعي 2018-2019م.

ج- **الحد الموضوعي** : استخدامات طلاب الجامعة لشبكات التواصل ( من حيث: المواقع الثقافية، المواقع الإخبارية، البريد الإلكتروني، مواقع الشبكات الاجتماعية : الفيس بوك ، تويتر ، يوتيوب )، و (المحمول).

د- **الحد المكاني** : تتسحب الدراسة الحالية على بعض كليات جامعة الوادي الجديد .

#### عينة الدراسة:

سيتم تطبيق الدراسة على عينة عمدية قوامها 530 مفردة، بكليات جامعة الوادي الجديد، هذا ولم يتمكن الباحث من الحصول على الاستبيان من 30 طالباً وطالبة حيث فضلوا الاحتفاظ بالاستبيان الخاص بكل منهم، و لقد تم اختيار الفرقة الثالثة والفرقة الرابعة من طلاب جامعة الوادي الجديد من الكليات النظرية وذلك بسبب براعة طلاب الجامعة في هذه الفترة من استخدام وسائل تكنولوجيا الاتصال: الإنترنت (البريد الإلكتروني -المواقع الإخبارية -المواقع الثقافية -مواقع التواصل الاجتماعي: فيس بوك -تويتر -يوتيوب) والمحمول بمهارة وقدرة فائقة، وكذلك الإقبال المتزايد من الشباب الجامعي على مثل تلك الأنواع المختلفة من التكنولوجيا التي جعلها هؤلاء الشباب من أساسيات الحياة التي لا يستطيع أي شخص الاستغناء عنها، بالإضافة إلي أن هذه المرحلة أيضاً من أهم المراحل التي يمر بها طلاب الجامعة لأنهم في مرحلة تكوين الأفكار والاتجاهات التي يكونونها نحو كل ما يريدون.

وقد تم تقسيم العينة بالتساوي بين الكليات النظرية والعملية بينما كانت العينة لدي الذكور أكثر بعدد 270 طالب و 230 طالبة.

#### الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج (SPSS for windows)، والمعروف اختصاراً بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for social science.

واستخدمت الدراسة الاختبارات الإحصائية التالية: -

1- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

3- الوزن المرجح الذي يحسب بضرب التكرارات بوزن معين، يقرره الباحث استناداً إلي عدد المراتب في السؤال، ثم تجمع مراتب الضرب لكل بند للحصول علي مجموع الأوزان المرجحة، ثم تحسب النسب المئوية لبنود السؤال كلها.



- 4- اختبار "كا<sup>2</sup>" لجداول التوافق لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المستوى الأسمى.
- 5- تحليل التباين ذي البعد الواحد **One Way Analysis of Variance ANOVA** لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعات على أحد متغيرات الدراسة.
- 6- اختبار " Z .Test " لدراسة معنوية الفرق بين نسبتين مؤبقتين.

### نتائج الدراسة الميدانية

في إطار منهج المسح تم ملء استمارة الاستبيان بالمقابلة لعينة الدراسة وقوامها (500) مفردة (270 ذكور و 230 إناث) وتم مراعاة المتغيرات الديموجرافية لعينة الدراسة، وفيما يلي يعرض الباحث أهم نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من طلاب الجامعة، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وهو ما يعكس سمات وخصائص العينة في علاقتها بالإنترنت.

وقد أسفر تحليل استجابات المبحوثين التي تضمنتها بيانات صحيفة الاستبيان بعد عملية الجدولة والتصنيف عن بيانات كمية دعمت الثقة في النتائج وموضوعيتها، كما ساعدت علي تحقق أهداف الدراسة والإجابة علي تساؤلاتها .

جدول رقم (1): مدى امتلاك المبحوثين لجهاز موبايل حديث يستخدم به شبكات التواصل الاجتماعي

النوع		ذكور		إناث		الإجمالي	
مدى الامتلاك		ك	%	ك	%	ك	%
نعم		265	98.15	180	78.26	445	89.00
لا		5	1.85	50	21.74	55	11.00
الإجمالي		270	100	230	100	500	100

قيمة كا<sup>2</sup> = 50.17 درجة الحرية = 1 معامل التوافق = 0.302 مستوى الدلالة = دالة عند 0.001

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يمتلكون جهاز موبايل من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت 89.00% موزعة بين 98.15% للذكور في مقابل 78.26% للإناث، وبلغت نسبة من لا يمتلكون جهاز موبايل من إجمالي مفردات عينة الدراسة 11.00% موزعة بين 1.85% للذكور في مقابل 21.74% للإناث.

جدول رقم (2): مدى استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي وفقا للنوع.

النوع		ذكور		إناث		الإجمالي	
مدى الامتلاك		ك	%	ك	%	ك	%
نعم		229	86.42	174	96.67	403	90.56
أحيانا		36	13.58	6	3.33	42	9.44
لا		0	0	0	0	0	0
الإجمالي		265	100	180	100	445	100

قيمة كا<sup>2</sup> = 62.95 درجة الحرية = 1معامل التوافق = 0.334 مستوى الدلالة = دالة عند 0.001

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن نسبة من يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت 90.56% موزعة بين 86.42% للذكور في مقابل 69.67% للإناث، بينما بلغت نسبة من يستخدمون شبكات التواصل أحياناً من إجمالي مفردات عينة الدراسة بلغت 9.44%، موزعة بين 13.58% للذكور في مقابل 3.33% للإناث بينما لا يوجد من لا يستخدم شبكات التواصل مطلقاً.

جدول رقم (3): عدد ساعات استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي في اليوم وفقاً للتخصص.

الإجمالي		عملي		نظري		نوع الدراسة	
%	ك	%	ك	%	ك	عدد المرات	
5.21	21	4.46	10	6.15	11	أقل من ساعة	
21.09	85	14.73	33	29.05	52	من ساعة إلى أقل من ساعتين	
23.82	96	38.39	86	5.59	10	من ساعتين إلى أقل من ثلاثة	
14.14	57	5.36	12	25.14	45	من ثلاثة إلى أقل من أربعة	
35.73	144	37.05	83	34.08	61	أربع ساعات فأكثر	
100	403	100	224	100	179	الإجمالي	

قيمة  $\chi^2 = 107.80$  درجة الحرية = 5 معامل التوافق = 0.421 مستوى الدلالة = دالة عند 0.001

تشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن أعلى عدد ساعات استخدام الطلاب لشبكات التواصل للتخصصات النظرية من أربع ساعات فأكثر يومياً بنسبة 34.08% ثم من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة 29.05% تليها من ثلاث إلى أقل من أربعة بنسبة 5.59%. أما التخصصات العملية فكانت أعلى نسب من ساعتين إلى أقل من ثلاثة ساعات بنسبة 38.39% تليها من أربع ساعات فأكثر بنسبة 37.05% تليها من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة 14.73% تليها من ثلاثة إلى أقل من أربعة بنسبة 5.36% تليها أقل من ساعة بنسبة 4.46%.

جدول رقم (4): أهم مجالات استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي.

الترتيب	الدلالة	قيمة z	الإجمالي		إناث		ذكور		النوع
			%	ك	%	ك	%	ك	
2	دالة***	6.796	66.25	267	48.85	85	79.48	182	المواقع الإخبارية
3	دالة***	3.943	51.61	208	42.53	74	58.52	134	المواقع الثقافية
5	دالة***	7.699	22.58	91	43.10	75	6.99	16	البريد الإلكتروني
1	دالة***	3.287	69.48	280	84.48	147	58.08	133	Face book ,watts app
6	دالة**	2.752	4.47	18	8.05	14	1.75	4	تويتر
4	دالة***	13.144	39.70	160	81.61	142	7.86	18	يوتيوب
7	غير دالة	0.486	1.99	8	1.72	3	2.18	5	
			403		174		229		جملة من سئلوا

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم مجالات استخدام المبحوثين لشبكات التواصل وفقاً للنوع، حيث جاء في الترتيب الأول Face book وواتس اب بنسبة 69.48% حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً

عند مستوى دلالة 0.001، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة 3.287 وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة 0.999، ثم المواقع الإخبارية بنسبة 66.25%، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة 6.796 وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة 0.999، ثم المواقع الثقافية بنسبة 51.61% فقد بلغت قيمة Z المحسوبة 3.943 وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة 0.999، ثم يوتيوب بنسبة 39.70% حيث يوجد فارق بين النسبتين دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.001، فقد بلغت قيمة Z المحسوبة 13.144 وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة 0.999، ثم البريد الإلكتروني بنسبة 22.58% فقد بلغت قيمة Z المحسوبة 7.699 وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة 0.999، وأخيراً تويتر بنسبة 4.47% فقد بلغت قيمة Z المحسوبة 2.573 وهي قيمة منبئة بوجود علاقة فارقة بين النسبتين عند مستوى ثقة 0.999.

جدول رقم (5): أهم الأسباب التي تؤكد دور شبكات التواصل الاجتماعي في تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الترتيب	الدالة	قيمة z	الإجمالي		إناث		ذكور		النوع
			%	ك	%	ك	%	ك	
1	دالة***	4.582		298		112		186	يُساعد في الحصول على المعلومات والبيانات التي أحتاجها
3	دالة**	3.091	73.95	202	64.37	76	81.22	126	يوفر لي كثيراً من الوقت والجهد
2	دالة***	11.104	50.12	216	43.68	38	77.73	178	يُفيدني في المجالات العلمية والدراسية
7	دالة***	9.103	53.60	102	21.84	6	41.92	96	يعلمني عادات صالحة وسلوكيات سليمة
6	دالة***	7.860	25.31	115	3.45	16	43.23	99	يزودني بالخبرات السليمة والمفاهيم الصحيحة
8	دالة*	2.455	28.54	44	9.20	28	6.99	16	استخدامه غير مكلف وفي متناول الجميع
5	دالة***	10.003	10.92	142	16.09	15	55.46	127	يحقق مزيداً من الإثارة والتشويق عند الاستخدام
4	دالة***	13.065	35.24	201	8.62	21	78.60	180	يطور من مستوى علاقتي الاجتماعية مع الآخرين
9	غير دالة	0.270	49.88	5	1.15	2	1.31	3	جملة من سنلوا
			1.24	403	174	229			

تشير بيانات الجدول السابق قيمة Z ومستوي الثقة والتي تؤكد علي أن الاسباب هي إلى أهم الأسباب التي تؤكد علي دور الشبكات في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حيث جاء في الترتيب الأول يُساعد في الحصول على المعلومات والبيانات التي أحتاجها، ثم يُفيدني في المجالات العلمية والدراسية، ثم يوفر لي كثيراً من الوقت والجهد ثم يطور من مستوى علاقتي الاجتماعية مع الآخرين ثم يحقق مزيداً من الإثارة والتشويق عند الاستخدام، ثم يزودني بالخبرات السليمة والمفاهيم الصحيحة ثم يعلمني عادات صالحة وسلوكيات سليمة ثم استخدامه غير مكلف وفي متناول الجميع، وجاء في الترتيب التاسع أخرى تذكر.

## جدول (6): الأهمية المتحققة من استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي لطلاب الجامعة

الآراء	الوزن المرجح		معارض		محايد		موافق		درجة الموافقة
	الوزن المنوي	النقاط	%	ك	%	ك	%	ك	
2	8.42	684	0.99	4	50.12	202	22.83	92	شغل وقت الفراغ والتخلص من الملل.
13	5.45	443	18.3 6	74	43.18	174	1.74	7	نسيان المشاكل والمتاعب اليومية.
8	6.54	531	33.2 5	134	20.60	83	19.11	77	تكوين الخبرات اللازمة لممارسة الأعمال النافعة.
5	7.51	610	1.24	5	24.81	100	33.50	135	التعلم والتدريب على كثير من المهارات.
10	6.27	509	20.6 0	83	9.68	39	28.78	116	التنوير الفكري والتصرف في الأزمات والمشاكل.
7	7.19	584	4.47	18	16.63	67	35.73	144	تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية.
3	8.33	677	0.99	4	7.20	29	50.87	205	الحصول على المعارف والثقافات المختلفة.
12	5.90	479	4.96	20	46.90	189	6.70	27	الشعور بالسعادة والرضا.
1	8.48	689	1.49	6	3.97	16	53.85	217	التعرف على مجريات الأمور والأحداث في بلدان العالم المختلفة.
3	8.33	677	1.24	5	7.44	30	50.62	204	مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في كثير من المجالات.
11	6.07	493	0.74	3	23.57	95	24.81	100	اكتساب مهارات التفاوض والحوار.
6	7.34	596	1.74	7	26.55	107	31.02	125	تحسين مستوى دراستي الجامعية.
9	6.41	521	19.8 5	80	7.44	30	31.51	127	تطوير قدراتي في مجال تكنولوجيا الاتصال.
4	7.76	630	15.8 8	64	29.28	118	27.30	110	الحصول على النصائح الطبية وما يتصل بالموضة والجمال.
		8123			403				مجموع الأوزان

تشير بيانات الجدول السابق إلى الأهمية المتحققة من استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي وجاء في الترتيب الأول أن التعرف على مجريات الأمور والأحداث في بلدان العالم المختلفة ثم شغل وقت الفراغ والتخلص من الملل ثم كل من الحصول على المعارف والثقافات المختلفة ، مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي في كثير من المجالات ثم الحصول على النصائح الطبية وما يتصل بالموضة والجمال ثم التعلم والتدريب على كثير من المهارات ثم تحسين مستوى دراستي الجامعية ثم تكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية ثم تكوين الخبرات اللازمة لممارسة الأعمال النافعة ، ثم تطوير قدراتي في مجال تكنولوجيا الاتصال ثم التنوير الفكري والتصرف في الأزمات والمشاكل ثم اكتساب مهارات التفاوض والحوار وأخيراً الشعور بالسعادة والرضا .

جدول رقم (7) أهم الأسباب التي تدفع المبحوثين على استخدام شبكات التواصل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي

الترتيب	الدلالة	قيمة z	الإجمالي		إناث		ذكور		النوع	الأسباب
			%	ك	%	ك	%	ك		
1	دالة***	9.978	56.33	227	28.16	49	77.73	178	لأنها تزودني بالمعلومات الثقافية والمعارف العامة	
6	دالة***	6.471	29.53	119	13.79	24	41.48	95	للإفادة من حياة العلماء وأصحاب الفكر والشخصيات الثقافية المؤثرة	
4	دالة***	12.96 1	47.64	192	10.34	18	75.98	174	لأنها تساعدني على تنمية أفكار وتصحیح مفاهيمي الخاطئ	
2	دالة***	12.29 5	49.13	198	13.79	24	75.98	174	الاستفادة من التجارب الاجتماعية للآخرين وخبراتهم الحياتية	
3	دالة***	12.81 0	48.39	195	11.49	20	76.42	175	شغل وقت الفراغ والتخلص من الملل	
5	دالة***	7.780	37.72	152	17.24	30	53.28	122	متابعة ما يتصل بالقضايا المثيرة بالجدل والاكتشافات العلمية	
10	غير دالة	2.363	3.97	16	6.90	12	1.75	4	التعرّف على عادات وثقافات الأمم والشعوب وما يتصل بها من تقاليد	
7	دالة***	7.560	22.33	90	5.17	9	35.37	81	زيادة مستوى التحصيل الدراسي بالبحث في موضوعات تتصل بمقرراتي الدراسية	
9	دالة***	5.557	11.17	45	1.72	3	18.34	42	الاشتراك في المسابقات الثقافية المختلفة ضمن مشروع الأنشطة والاتحادات الطلابية	
6	دالة***	4.475	29.53	119	43.68	76	18.78	43	اختيار ما يناسبني في كثير من اهتماماتي المتصلة	
8	دالة***	3.270	14.39	58	8.62	15	18.78	43	الاشتراك في المسابقات الثقافية للمراكز والجمعيات والهيئات خارج الجامعة	
			403		174		229		جملة من سنلوا	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم الأسباب التي تدفع المبحوثين على استخدام شبكات التواصل ، حيث جاء في الترتيب الأول لأنها تزودني بالمعلومات الثقافية والمعارف العامة ثم الاستفادة من التجارب الاجتماعية للآخرين وخبراتهم الحياتية ثم شغل وقت الفراغ والتخلص من الملل ثم لأنها تساعدني على تنمية أفكار وتصحیح مفاهيمي الخاطئ ثم متابعة ما يتصل بالقضايا المثيرة بالجدل والاكتشافات العلمية ثم اختيار ما يناسبني في كثير من اهتماماتي المتصلة ثم زيادة مستوى التحصيل الدراسي بالبحث في موضوعات تتصل بمقرراتي الدراسية ، ثم الاشتراك في المسابقات الثقافية للمراكز والجمعيات والهيئات خارج الجامعة ثم الاشتراك في المسابقات الثقافية المختلفة ضمن مشروع الأنشطة والاتحادات الطلابية ثم التعرّف على عادات وثقافات الأمم والشعوب وما يتصل بها من تقاليد .

جدول (8) تأكيدات الأهمية المتحققة من استخدام المبحوثين في تطبيقات الذكاء الاصطناعي

الترتيب	الوزن المرجح		معارض		محايد		موافق		درجة الموافقة	الأهمية
	الوزن	النقاط	%	ك	%	ك	%	ك		
	المنوي									

1	11.57	604	1.74	7	20.10	81	35.98	145	التوظيف الأمثل لوقت الفراغ.
7	8.55	446	19.85	80	20.84	84	16.38	66	تكوين خلفية معرفية عن بعض ثقافات الشعوب وما يتصل بها من تقاليد.
6	8.97	468	4.71	19	34.49	139	14.14	57	تقدير قيمة الموارد البشرية والطبيعية .
12	5.14	268	25.81	104	3.23	13	11.41	46	الاتصال المباشر مع بعض المفكرين والعلماء.
2	10.63	555	13.90	56	33.25	134	19.11	77	تكوين وجهة نظر منطقية حول القضايا المختلفة.
5	9.71	507	4.96	20	23.57	95	24.57	99	المحافظة على ترشيد الاستهلاك.
3	10.35	540	1.74	7	30.77	124	23.57	95	معرفة كل جديد يتصل بالحياة الجامعية.
4	10.06	525	1.74	7	25.56	103	25.81	104	متابعة المبتكرات العلمية والتكنولوجية.
8	6.71	350	1.49	6	33.00	133	6.45	26	الوقوف على جوانب الإعجاز العلمي في الكون.
9	6.27	327	21.09	85	1.74	7	18.86	76	معرفة كل ما يهمني (صحة - موضة وجمال - طهي).
11	5.92	309	33.50	135	16.38	66	3.47	14	تقدير قيمة الآثار التاريخية والمعالم السياحية.
10	6.13	320	19.35	78	3.97	16	17.37	70	المحافظة على القيم الاجتماعية والثقافية.
	<b>5219</b>				<b>403</b>				<b>مجموع الأوزان</b>

تشير بيانات الجدول السابق إلى الأهمية المتحققة من استخدام المبحوثين للمواقع الثقافية وجاءت على النحو التالي:

جاء في الترتيب الأول التوظيف الأمثل لوقت الفراغ ثم تكوين وجهة نظر منطقية حول القضايا المختلفة ثم معرفة كل جديد يتصل بالحياة الجامعية ثم متابعة المبتكرات العلمية والتكنولوجية ثم المحافظة على ترشيد الاستهلاك ثم تقدير قيمة الموارد البشرية والطبيعية ثم تكوين خلفية معرفية عن بعض ثقافات الشعوب وما يتصل بها من تقاليد ثم الوقوف على جوانب الإعجاز العلمي في الكون ثم معرفة كل ما يهمني (صحة - موضة وجمال - طهي) ،، ثم المحافظة على القيم الاجتماعية والثقافية ثم تقدير قيمة الآثار التاريخية والمعالم السياحية ، وذلك بنسبة 5.92% ، وجاء في الترتيب الثاني عشر الاتصال المباشر مع بعض المفكرين والعلماء ، وذلك بنسبة 5.92%.

#### نتائج الدراسة:

في ضوء أدبيات الدراسة الحالية وماتوصلت إليها من نتائج في الدراسة الميدانية تقدم الدراسة التوصيات الآتية:

- أكدت عينة الدراسة علي تملك غالبية طلاب جامعة الوادي لجهاز موبايل حديث يساعد علي الاستخدام بشكل مستمر الجديد لشبكات التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة 89% موزعة بين 98.15% للذكور في مقابل 78.26% للإناث.
- أبرزت الدراسة علي استخدام جميع افراد عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي مع اختلاف طبيعة استخدامهم لها فبلغت نسبة 90.56% من يستخدمونها بشكل مستمر وبلغت نسبة 9.44% من يستخدمونها احيانا.

- أكدت الدراسة على وجود علاقة دالة احصائيا بين طبيعة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وفقا للنوع الاجتماعي وذلك لصالح الاناث عن الذكور ووفقا للتخصص لصالح الكليات العلمية عن الكليات النظرية.
- أوضحت الدراسة الأهمية التي يمكن أن تحققها شبكات التواصل الاجتماعي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي لطلاب جامعة الوادي الجديد وذلك في ضوء تشكيل المعارف والمعلومات والاتجاهات الحياتية والمشكلات الموجودة في الحياة اليومية وهذه الأهمية لا تختلف وفقا للنوع الاجتماعي أو التخصص .
- أوضحت الدراسة أن المشكلات التي تواجه طلاب جامعة الوادي الجديد عند استخدامهم شبكات التواصل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي تتمثل في عدم الاهتمام بتدريب طلاب الجامعة على تحرير وإضافة مواد وبيانات تتصل بالأخبار المحلية والقومية والعالمية وكذا في مجال الأحداث الجارية مع مشاركتهم الفعالة في المواقع الإلكترونية الإخبارية بالإضافة إلى نظام المكتبات الرقمية وتفعيل دورها كمجال حيوي من مجالات استخدام مواقع الإنترنت الثقافية والتعليمية لإنجاز مشاريع الطلاب البحثية والتقارير العلمية المتصلة بالدراسة الجامعية اعتمادا على التوثيق والأمانة العلمية.
- كشفت عينة الدراسة على أن الحلول التي يمكن أن تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي للتغلب على هذه المشكلات سهولة البحث على المواقع وتعدد الشبكات الموجودة بالتواصل الاجتماعي واستخدام التعلم والإحساس والتأويل والقدرة على الإدراك المنطقي.

#### توصيات الدراسة :

في ضوء أدبيات الدراسة الحالية وماتوصلت إليها من نتائج في الدراسة الميدانية تقدم الدراسة التوصيات الآتية :

- 1- يجب أن تساعد مناهج التعليم وخاصة برامج التعليم الجامعي الشباب على الاستفادة من وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة فيما يعود عليهم بالنفع في الجوانب الثقافية والمعرفية المختلفة بعيداً عن أشكال التسلية الغثة والرخيصة.
- 2- يجب تدعيم مؤسسات المجتمع لثقافة الجودة والإتقان في مجال تكنولوجيا الاتصال لتربية الشباب على البحث والنقد والتقييم، ومساعدة طلاب الجامعة على تكوين أفضل علاقات محلية وعالمية ممكنة في ضوء تبادل الخبرات والمهارات المختلفة عبر وسائل الاتصال الحديثة.
- 3- ضرورة توجيه نظر مصممي المواقع الثقافية ومعدى برامجها إلى الإهتمام برصد الثقافة المصرية الأصيلة بجوانبها المضيئة لتحقيق إشباع الشباب الثقافية في هذا المجال مع تحقيق التوازن بين الحفاظ على ثقافتنا الوطنية وانتقاء ما ينفعنا من جوانب الثقافة العالمية الوافدة.
- 4- الإهتمام بتدريب طلاب الجامعة على تحرير وإضافة مواد وبيانات تتصل بالأخبار المحلية والقومية والعالمية وكذا في مجال الأحداث الجارية مع مشاركتهم الفعالة في المواقع الإلكترونية الإخبارية

- والإهتمام بقضايا طلاب الجامعة (الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية - الدينية) وتضمينها بمحتوى المواقع الإلكترونية الإخبارية والثقافية.
- 5- إلزام شركة الاتصالات المصرية وشركات المحمول عمل حملات منظمة وندوات ثقافية لأفراد المجتمع وطلاب الجامعة لبيان خطورة الأنماط السيئة لاستخدام المحمول وتكنولوجيا الاتصال الحديثة لعدم التعرض للمساءلة القانونية، والتأكيد على تفعيل القانون الخاص بالحفاظ على الملكية الفكرية مع ضرورة تحديد المسؤولية الفردية لأصحاب المواد المنشورة بمواقع النت المختلفة وخاصة: (المواقع الإخبارية والثقافية ومواقع الشبكات الاجتماعية).
- 6- ضرورة إصدار بعض التشريعات الخاصة من أجل توفير الحماية القانونية اللازمة لحماية الحياة الشخصية واحترام الحق في الخصوصية في مجال المعلوماتية والاتصال واستخدام المحمول، و العمل على إبراز دور التقوى والضمير الإنساني وإحياء القيم الدينية والخلفية الإنسانية لدى شباب الجامعة وأفراد المجتمع عند استخدام كافة أنماط تكنولوجيا الاتصال الحديثة
- 7- التحذير من الجوانب السلبية لتكنولوجيا الاتصالات في إشاعة الميول الإستهلاكية والتقليد الأعمى والمباهاة لما لذلك من أثر سيئ في تشكيل العقول والتلاعب باتجاهات الشباب، وتوجيههم نحو الاستخدام الآمن للإنترنت .

### مراجع الدراسة

- 1- احمد بلول وبريكة حميدة (2016) ، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية إعلامية علي الشباب الجامعي ، مجلة أفق للعلوم ، جامعة الجلفة ، العدد الثالث، الجزائر .
- 2- أحمد علي كنعان(2008) ، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة "دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر دمشق عاصمة لثقافة العربية .
- 3- إيهاب خليفة ، الذكاء الاصطناعي - تأثيرات تزايد دور التقنيات الذكية في الحياة اليومية للبشر ، مجلة اتجاهات الأحداث ، العدد 20 .
- 4- راضي زاهر(2003) « استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي »، مجلة التربية. العدد 15، عمان: جامعة عمان الأهلية.
- 5- سعد جلال ، الطفولة والمراهقة، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي .
- 6- صونيا قاسم (2017)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم التكوين الأكاديمي لدي الطلبة الجامعيين ، مجلة الباحث الاجتماعي ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، العدد 13 .
- 7- عبير أسعد (2017) ، الذكاء الاصطناعي ، دار البداية ، عمان .
- 8- عزت حجازي(2012) ، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .
- 9- علي أحمد الطراح(2003) ،المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الكويتي (دراسة ميدانية مقارنة)، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية مج (19) عدد (2) .



- 10- ليلي احمد جرار (2012)، **الفيسبوك و الشباب العربي**. عمان: مكتبة الفلاح.
- 11- محمد ابوالقاسم الرتيبي ، **تطبيقات الذاكرة الاصطناعية** ،  
 . <http://www.artemi.info/site/publication/AI%20applications.doc>
- 12- محمد المنصور (2012)، « تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين »، رسالة ماجستير  
 **في الاعلام والاتصال**. الأكاديمية العربية في الدنمارك.
- 13- مؤسسة محمد بن مكتوم (2012)، **استشراف مستقبل المعرفة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، دبي - الإمارات العربية المتحدة**.
- 14- Ira Katznelson and Mark Kesselman : " **The Politics of Power : A Critical Introduction To American Government**", 3<sup>rd</sup>.ed, San Diego, Harcourt Brace Jovanovich Publishers, 1987.

## الأخبار المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في أحداث احتجاجات السترات الصفراء بفرنسا.

### The false news on social media in the events of the yellow jacket protests in France

ملیكة بوخاري

دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة

#### ملخص:

تمتلئ مواقع التواصل الاجتماعي اليوم بالكثير من الأخبار المغلوطة والمزيفة، والتي تنتشر بسرعة بالنظر للتكنولوجيا وكذا بالنظر لصعوبة التأكد من المعلومات المقدمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصفه خاصة. وأصبحت هذه الأخبار المغلوطة تشكل جزءاً من الواقع الذي يصدق المتلقي بالنظر للدرجة الكبيرة في الإقناع. ونقترح من خلال المقال التالي أن نقدم إحدى هذه النماذج للأخبار المغلوطة والتي تزامنت مع أحداث السترات الصفراء في فرنسا والتي سوتت لأخبار مغلوطة تم تداولها على أساس أنها حقيقية. كما نقدم بعض الخطوات للتأكد من مصداقية الأخبار التي يتم إغراق المتلقي بها حيث أصبح لا يميز بين الأخبار الحقيقية والأخبار المزيفة.

الكلمات المفتاحية: الأخبار المغلوطة، السترات الصفراء، التلفيق، التضليل الإعلامي.

#### Abstract :

Today, social media sites are filled with many false and false news, which is spreading rapidly due to technology and the difficulty of verifying the information provided through social networking sites in particular. This false news has become part of the reality that the recipient believes in view of the high degree of persuasion. We propose through the following article to provide one of these models of false news, which coincided with the events of the yellow jackets in France, which marketed false news that was circulated on the basis of real We also provide some steps to ensure the credibility of the news that is flooded the recipient as it does not distinguish between real news and fake news.

**Keywords:** Tunisia / Art of Caricature / Art of Resistance / Tunisian Revolution

**مقدمة:**

تنتشر الأخبار المغلوطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل ملفت للانتباه لاسيما حين يتعلق الأمر بالأزمات والأحداث التي تكون ذات طابع أمني إذ يتم تداول صور وفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر وسيطاً واسع الانتشار في العالم لاسيما الفيسبوك، خاصة أنه يتميز بالانتشار الواسع بفضل العدد الكبير المشترك بها لاسيما موقع فيسبوك لاسيما ما تحققه الصور والفيديوهات التي تعبر عن أحداث يهتم بها المتلقي.

والمنتبع لمسارات هذه الأخبار التي عادة ما تصنف بالأخبار الساخنة فإن سرعة انتشارها وعدد الاعجابات بها قد يدفع بناشري هذه المحتويات إلى عرض بعض الصور والفيديوهات المغلوطة، وكذا الاقتضاب في المحتوى، أو تقديم سياق خاطئ لها، وهو ما يعطينا في النهاية ما يعرف بالأخبار المغلوطة... fake news، ومن خلال ما ذكر نستشف سؤالاً إشكالياً محورياً حول مصداقية المحتوى الرقمي الذي يتم تداولها عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك نموذجاً، وهل هناك مجال للتمييز بين الأخبار الصحيحة و الأخبار المغلوطة؟؟؟

ونقترح في المقال أن نعالج بعض المحتويات الرقمية المغلوطة والتي ميزت احتجاجات السترات الصفراء في فرنسا، سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر بعض المواقع الإخبارية والتي تستقي في الكثير من الأحيان أخبارها من مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما فيسبوك دون التأكد منها ومن مصادرها. وهذا بالنظر أننا نعيش ما يعرف بحرب المعلومات وصناعة المعرفة ، وهو ما حدث تماماً أثناء غزو العراق أو ما يسمى بحرب الخليج إذ أنّ الغزو المعلوماتي كان أكبر من الغزو العسكري والذي حققته قناة (السي أن أن) بواسطة 600 صحفي المرافق لدبابات أمريكا، لتتقاطع المنظومة المعلوماتية الحربية مع الأخلاقية في نسق تكنولوجي متسارع يصعب التحكم فيه لاسيما في الدول المتخلفة تكنولوجياً.

**1- ماهية الأخبار المغلوطة في وسائل التواصل الاجتماعي:**

لابد من الإشارة أن الأخبار الزائفة أو الكاذبة أو المغلوطة تعني الأخبار غير الصحيحة وغير الحقيقية والتي يتم تلفيقها حول أحداث تدور في منطقة جغرافية معينة، أو يتم الاقتطاع من الأخبار الحقيقية وتقديمها لأحداث أخرى، أو حتى الاستعانة بصور غير حقيقية مفبركة لتحقيق غاية ما، وهذه الأخبار الزائفة والمغلوطة تؤدي للتضليل الإعلامي الذي يشكل خطراً كبيراً على مصداقية المعلومات المقدمة من طرف بعض وسائل الإعلام والاتصال لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي التي تزدهر فيها الأخبار الزائفة والمغلوطة وهذا بالنظر لكونها باتت واحدة من منابر التعبير الخاص بصحافة المواطن أو الإعلام البديل وهو ما تحذر منه عديد الأصوات التي ترى خطورة انتشار هذه الأخبار الزائفة والتي تجعل منها أداة للتضليل الإعلامي لاسيما إن تم الاعتماد عليها من طرف وسائل الإعلام التي تسارع الوقت حول "السبق الصحفي" فلا تتحرى حقيقة الفيديوهات والصور التي تتحصل عليها ولا تقوم بمقارنتها مع المصادر التي يمكن أن تؤكد أو تنفي حقيقة هذه الأخبار والصور أو تأكيدها "ففي جميع أنحاء العالم، تتضاعف علامات

التدخل غير المشروع في المسارات الديمقراطية وهذا من شأنه أن يجعل النقاش حول كيفية مقاومة الأخبار الزائفة يشتد حدّة لكن سوء الفهم السائد حول الظاهرة، وأصولها ومخاطرها قد يضيف نوعاً من الضبابية على هذا النقاش، وفي محاولة لتوضيح المشكلة، وضعت شبكة الصحافة الأخلاقية التعريف التالي لمصطلح الخبر الزائف: «خبر مُخلَق عمدًا يتم نشره بقصد خداع طرف آخر وحثّه على تصديق الأكاذيب أو التشكيك في الحقائق التي يمكن إثباتها» وهذا التعريف من شأنه أن يساعد على الفصل بين الدعاية، والحقائق البديلة، والأكاذيب.<sup>1</sup>، وهو ما أشرنا له آنفاً حول حروب المعلومات وصناعة المعرفة، وكونها الفاصل في السجلات التي تكون على الأرض حيث أن هذه الفضاءات الرقمية تساهم في فصل النزاعات وبصفة خاصة إن تم أخذها كحقيقة للواقع عبر وسائل الإعلام الرسمية التي يثق بها المتلقي.

كما أنّ هذه الأخبار المغلوطة والتي تصنف في خانة التضليل الإعلامي، والتي تعد جزء من أساليب التضليل الذي يتم ممارسته و الذي يهدف للتأثير والتلاعب بمن يكونوا في مرمى هذه الأخبار المغلوطة " فالضليل الإعلامي معلومات كاذبة مقصودة تقدم فائدة من أجل شنّ عمليات عسكرية فاعلة والكشف عن تسريب المعلومات وإعادة توجيه تسريبها، وتوجيه عملية التلاعب بالوعي والتحكم به كذلك، وتتويه أحد ما عن طريق تقديم معلومات ناقصة، أو كاملة لكن غير مفيدة، وتحريف جزء منها في الوقت نفسه.<sup>2</sup>، وهو ما يتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الكثير من الأحيان لاسيما موقع فيسبوك Facebook وهو ما أشارت له دراسة قدمتها اليونسكو والتي قامت بها مؤسسة رابلر في الفلبين لتأكيد خطورة هذه الأخبار المغلوطة ومدى تأثيرها إذ قامت شبكة رابلر\* وهي شبكة وسائل إعلام اجتماعية ملتزمة بوضع تقارير استقصائية، برصد ما لا يقل عن 300 موقع على الإنترنت تنشر أخباراً زائفة في الفلبين. كما وجهت اهتمامها إلى تزايد عدد الحسابات المشبوهة على الفيسبوك التي نشرت أخباراً زائفة في صفحات الحملة الانتخابية في مايو 2016.

استغرق التحقيق نحو ثلاثة أشهر حيث قاموا بفحص دقيق لكل المعطيات المتعلقة بهذه الحسابات للتحقق من صفتها التضليلية. واكتشفوا أن «جُحراً» (وهنا نقصد بالبحر الإلكتروني مكان يتم من خلاله حشد أشخاص بمقابل مالي لنشر هذه الأخبار والتلفيق الكاذبة من خلال حسابات مزيفة) متكونا من 26 حساباً مزوراً تمكّن من التأثير على ما يناهز ثلاثة ملايين صفحة على الفيسبوك. وثبت أيضاً أنه ومنذ نوفمبر 2016 في الفلبين، تم توظيف حوالي 50 ألف حساب فيسبوك في حملات لسياسيين أو أفراد، سواء كانت لصالحهم أو ضدّهم. وارتبط حساب مزور آخر بأكثر من 990 ألف عضو من الجماعات الداعمة لزعيم

<sup>1</sup>-<https://ar.unesco.org/courier/july-september-2017/lkhbr-lzwyf-m-ry-lshfyyn/30/09/2017/> 22 :30

<sup>2</sup>- فريد حاتم الحشف، *الدعاية والتضليل الإعلامي، الأساليب والطرق*، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى، سوريا، 2015، ص 11.  
\* موقع إخباري على الإنترنت مقره الفلبين مع وجود مكتب له في جاكرتا عاصمة إندونيسيا، بدأ الموقع كصفحة في موقع الفيسبوك سمي تم وفي أغسطس عام 2011، وتطورت لاحقاً إلى رابلردوتكوم في 1 يناير 2012. يقدم الموقع محتوى الأخبار لشبكة الإنترنت، وكان من بين المواقع الإخبارية الأولى في الفلبين باستخدام الوسائط المتعددة على الإنترنت بما في ذلك الفيديو والصور والنصوص والصوت. كما يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لتوزيع الأخبار.

سياسي واحد، وحساب ثالث مرتبط بنحو 3،8 مليون عضو ينتمون إلى منظمات المهاجرين الفلبينيين في الخارج وإلى كتل تجارية.

مع حوالي 54 مليون مستخدم على الفيسبوك في الفلبين.<sup>1</sup> ، وهو ما يوضح حقيقة خطورة مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على مستخدمين آخرين، لتوجيه الرأي مثلاً أو لتحقيق أهداف خفية تشرف عليها جهات تعمل على تحقيق مصالحها الخاصة، وكما نلاحظ أيضاً أن العديد من المراكز البحثية تقوم بدراسة هذه المحتويات التي يتم تمريرها عبر موقع فيسبوك ومن خلالها يتم اتخاذ القرارات السياسية وتكون على أعلى مستوى أمني في دول كبيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية " كمعهد راند للدراسات الإستراتيجية والذي له فرع في دولة قطر ففي دراسة رصد وسائل التواصل الاجتماعي، عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات وقدم التقرير والدراسة بالاعتماد على إحصائيات ومعطيات يمكن توظيفها لاحقاً لأغراض متعددة حيث جاء في التقرير ما يلي: "تواجه وزارة الدفاع الأمريكية والأقسام والمكونات و القيادات التابعة للجيش الأمريكي تحدياً صعباً في بناء وتشغيل قدرة على تحليل وسائل التواصل الاجتماعي والتي يمكن أن تدعم المعلومات والجهود الأخرى للإبلاغ أو التأثير أو الإقناع، وتعرف وزارة الدفاع الأمريكية عمليات المعلومات على أنها التوظيف المتكامل خلال العمليات العسكرية للقدرات المرتبطة بالمعلومات بالتضاريف مع خطوط العمليات الأخرى من أجل التأثير على صنع القرارات من قبل الخصوم والمحتملين أو تعطيله أو إفساده أو الاستيلاء عليه مع حماية عملية صنع القرارات الخاصة بنا في الوقت عينه."<sup>2</sup> ، وذكرنا هذا لنوضح مدى مواكبة المؤسسات الحساسة لنتائج البحث العلمي لتبني من خلالها سياساتها وقراراتها المتعلقة بالأمن القومي، وهو ما يوضح لنا حقيقة الشرح المعرفي في الحصول على المعلومات وتوظيفها فبين نسق وسياق يقدم كل ما يجب من معلومات ويستغلها، إلى سياقات لا تعطي ذات الأهمية لهذا المحتوى الذي جعل من العالم قرية زجاجية.

## 2- خصائص مواقع التواصل في نشر الأخبار المغلوطة:

الأكيد أن الانتشار الذي عرفته مواقع التواصل الاجتماعي هو من بين نتائج التطور التكنولوجي والذي يتم استغلاله في مناحي متعددة سواء بالسلب والإيجاب في حياة الإنسان عامة، لكن هذه الترسات\* الاقتصادية لها مداخيل مالية كبيرة بالنظر للأعداد البشرية الهائلة التي تحوز على حساب في هذه المواقع التواصلية التي باتت فضاءً يتم استغلاله بحسب الرغبات التي يريدها المبحر في الأنترنت لاسيما وأن فيسبوك مثلاً يعد من بين أكثر المواقع جذباً للمبحرين حسب آخر الإحصائيات العالمية التي تصنفه من بين أهم مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى العالمي " فاعتباراً من أبريل 2018، أفاد موقع فيسبوك أن عدد

1--https://ar.unesco.org/courier/july-september-2017/lkhbr-lzwyf-m-ry-lshfyyn/30/09/2017/22 :30.

2- وليام مارسيلينو، ميجان شميث، كريستوفر بول، لورين سكرابالا، رصد وسائل التواصل الاجتماعي، عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات، معهد راند للبحث والدفاع الوطني، كليفرنيا، 2017، ص 18.  
\*يقصد بها امتزاج المنشآت الاقتصادية فيصبح شركائها أصحاب شركة واجدة كبيرة لها إدارة موحدة.

المستخدمين النشطين يقدر بنحو 2.2 مليار مستخدم شهرياً و 1.4 مليار مستخدم نشط يومياً و هناك أكثر من 300 مليون صورة تم تحميلها على فيسبوك كل يوم، و في المتوسط، يتم إنشاء 5 حسابات فيسبوك في كل ثانية، و ما يقرب من 30 % من مستخدميه تتراوح أعمارهم بين 25 و 34 سنة. ولا يزال الطلب على مقاطع الفيديو فيه مرتفعاً حيث يبلغ عدد مشاهدات الفيديوهات حوالي 8 مليارات يومياً<sup>1</sup>، هذه الإحصائيات لوحدها تفيد بالرهانات التي تواجه المصداقية في تقديم المعلومات والأخبار وكيفية تداولها عبر مثل هذه المواقع عامة وعبر موقع فيسبوك خاصة الذي بات يعرف انتشاراً في العالم لاسيما وأنه مجاني الاستخدام (بغض النظر عن حقيقة مجانية الاستخدام والاستغلال الذي يتم عبره لقضايا عديدة لا نخوض فيها).

وما يمكن أن يلاحظ هو الاستغلال الكبير لمواقع التواصل منذ أن باتت واحدة من الأدوات الإعلامية الفاعلة التي يتم استغلالها واستغلال محتواها إعلامياً، أو حتى في أن تكون هي بحد ذاتها أداة للإعلام البديل أو الصحفي المواطن الذي يجعل من فضاء مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً للتعبير ولنقل الأحداث والأخبار لاسيما وأن فيسبوك يستجيب تماماً لخاصية قانون القرب الذي يصبح بموجبه فيسبوك واحداً من بين أهم الوسائل التي تتيح تقديم المعلومات والأخبار التي تهتم المتلقي، لاسيما وأن خاصية التواصل هي الخاصية الأساسية في هذه المواقع "حيث يوفر فيسبوك وسيلة اتصال فعالة بين مستخدميه وطريقاً رائعاً لتبادل المعلومات بمختلف أنواعها حتى الثقافية منها وذلك من خلال استخدامهم للرسائل أو المشاركات أو حتى التعليقات الموجودة على موقع فيسبوك، أو الحصول على المعلومات: حيث تشير الدراسات المختصة إلى أنه يوجد توجه كبير إلى حد ما لدى الأشخاص بالحصول على المعلومات والأخبار عن طريق صفحات بعض وسائل الإعلام على موقع فيسبوك".<sup>2</sup>، وهاتين الخاصيتين لمواقع التواصل الاجتماعي التواصل و تقاسم المعلومات ما تجعل من انتشار الأخبار المغلوطة يصل إلى عشرات ملايين المستخدمين بمجرد الضغط على زر التشارك الذي يتيح انتشار وتوسع محيط المعلومات و الأخبار المقدمة ليصل لمناطق واسعة جغرافياً.

### 3- حركة السترات الصفراء في فرنسا و الأخبار المغلوطة:

من خلال كل ما ذكرناه سابقاً حول الأخبار المغلوطة التي تغزو مواقع التواصل الاجتماعي خاصة لما يتعلق الأمر بالأزمات مثل ما حدث في حركة السترات الصفراء "والسترات الصفراء عبارة عن مجموعات تحتج بشكل أساسي على زيادة أسعار الوقود والضرائب المفروضة عليه، ولدت الحركة على مواقع التواصل الاجتماعي من قرية صغيرة تسمى "سين ومارن" في ضواحي باريس بحسب وسائل إعلام فرنسية، أول دعوة للخروج في مظاهرات كانت يوم السبت 17 من نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي، قدر عدد المحتجين

<sup>1</sup><https://www.expandcart.com/ar/2138/13/12/2018/11:00>.

<sup>2</sup><https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B3%D8%A8%D9%88%D9%83/10/8/2018/10:20>.

في أول يوم حسب وسائل الإعلام بنحو 300 ألف متظاهر في مئات المواقع والمدن أهمها العاصمة الفرنسية باريس، يرتدي المتظاهرون سترات صفراء حيث يتوجب وبموجب القانون الفرنسي على جميع سائقي السيارات حمل سترات صفراء في السيارة وارتداؤها في حالات الطوارئ، يقول المحتجون إنهم يطالبون بتجميد الضرائب التي يعتبرونها مضرّة بالطبقة العاملة، كما يقولون إن خروجهم في مظاهرات هو تعبير عن استياء الضواحي الفرنسية من التفاوت الاقتصادي والاجتماعي الذي تعاني منه<sup>1</sup> وبعد انطلاق هذه الحركة في فرنسا على أرض الواقع في 17 نوفمبر 2018 \* والذين عرفوا بهذا الاسم، لأنهم خرجوا إلى الشوارع مرتدين الستر الخاصة بالرؤية الليلية لسائقي السيارات، ويقول الرئيس ماكرون إن حافزه للزيادة المفروضة هو الحفاظ على البيئة، لكن المحتجين يصفونه بفقدان الصلة مع سكان الريف الذين يحتاجون لاستخدام سياراتهم بشكل منظم و نشير إلى أنه ليست هناك قيادة واضحة للاحتجاجات، وقد اكتسبت زخما عبر وسائل التواصل الاجتماعي وجذبت إليها فئات مختلفة من الفوضويين في أقصى اليسار إلى القوميون في أقصى اليمين.<sup>2</sup>، وعرفت هذه الأحداث التي اجتاحت فرنسا انزلاقات على المستوى الأمني بين الشرطة الفرنسية، والمتظاهرين الذين نزلوا إلى الشوارع الفرنسية لاسيما باريس للمطالبة بإلغاء كل الزيادات التي أثرت بالسلب على المستوى المعيشي للطبقة المتوسطة، وبسبب هذه الاحتجاجات التي تطورت لمواجهات مع الشرطة ما أسفر عن مواجهات عنيفة بين الطرفين. في ظل هذه المعطيات طفت على السطح المعالجة الإعلامية للإعلام الحكومي الفرنسي، وكذا لبعض وسائل الإعلام العالمية التي تعاملت معها "فرنسا" بشكل جدي متهمه بعض منها بالتصعيد والترذيف الإخباري وتشويه الأحداث ما جعل الرئيس الفرنسي يتدخل بشكل رسمي فيما يخص قناة روسيا اليوم والتي تبقى تنال الانتقادات دائما سواء من القيادة الفرنسية أو من وسائل الإعلام الفرنسية في حد ذاتها لاسيما في معالجة أزمة السترات الصفراء "حيث كشفت صحيفة "لوكانار آنشنيه" الفرنسية أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقد بشدة في جلسة مغلقة تغطية بعض وسائل الإعلام لأزمة "السترات الصفراء"، مستهدفا بشكل خاص قناة "روسيا اليوم" - فرنسا، وقالت الصحيفة الفرنسية إن الرئيس الفرنسي عبر عن امتعاضه من تغطية هذه القنوات، بما فيها قناة "روسيا اليوم"، والتي تضع بحسبه قوات الأمن و متظاهري السترات الصفراء في خانة واحدة وكأنهما في تنافس.

انتقد ماكرون وسائل الإعلام هذه على تجاهلها لمسألة الحفاظ على النظام العام وبالتالي الاستخدام الشرعي للقوة<sup>3</sup>، رغم أن ذات الوسائل التابعة سواء للإعلام الفرنسي الحكومي أو الإعلام الإخباري الفرنسي كانت تتبع ذات الأسلوب في معالجة الأخبار المتعلقة مثلاً بليبيا أو سوريا.

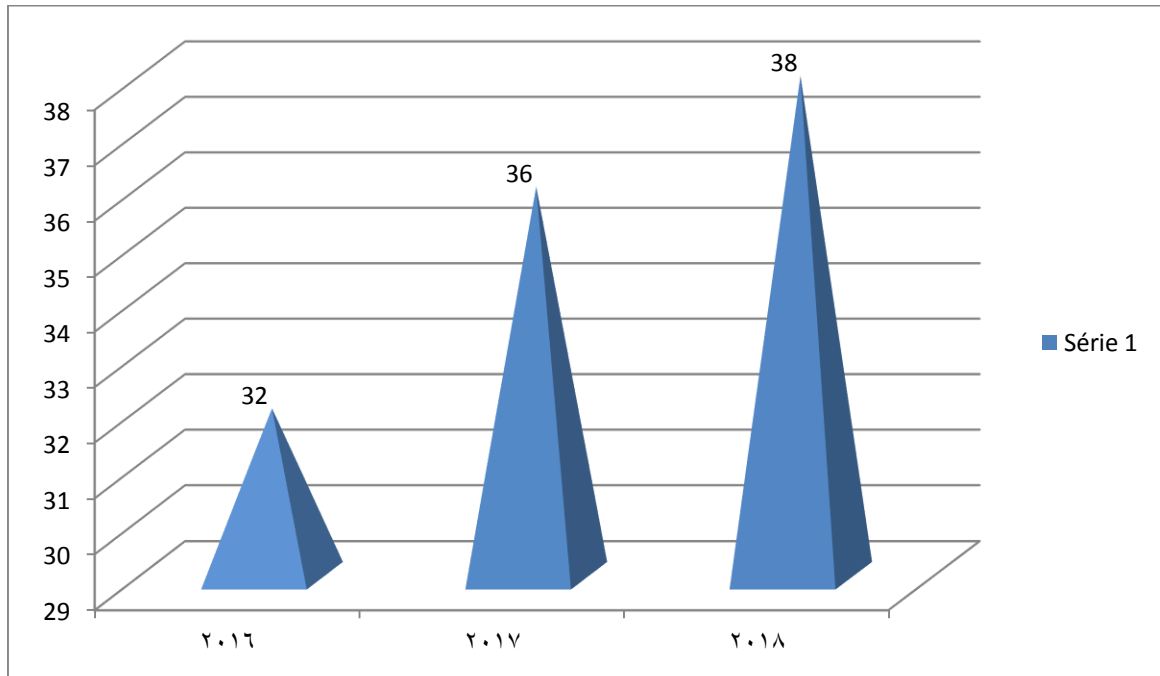
<sup>1</sup>-<http://mubasher.aljazeera.net/new/8/12/2018/21> :30.

<sup>2</sup>-<http://www.bbc.com/arabic/media-46418242/22/12/2018/10> :00.

\* (الحركة ظهرت في شهر أيار/مايو 2018، ثم زادت شهرتها وقوتها بحلول شهر تشرين الثاني/نوفمبر)

<sup>3</sup>-<https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%>

لا بد أن نشير أولاً لحقيقة لا ينكرها أحد وهي أن هذه المواقع باتت اليوم تلعب دوراً مهم في العملية الاتصالية بشكل عام وفي لعب دور الإعلام البديل لاسيما في وقت الأزمات والاحتجاجات والتي تجعل من موقع فيسبوك وسيلة إعلامية تنقل الحدث لحظة حدوثه، لاسيما بالنظر للانتشار الكبير الذي عرفه هذا الموقع التواصلي في العالم وكذا للسرعة التي تضمن الانتشار الكبير للمعلومات وتقاسمها في أنحاء العالم، وهو ما كان في نقل أحداث الاحتجاج في فرنسا لاسيما وأن موقع فيسبوك يعتبر من المواقع الاجتماعية الأكثر شعبية في فرنسا كما تشير به الإحصائيات " حيث تشير الإحصائيات لتطور ارتفاع عدد مستخدمي فايسبوك في فرنسا من سنة 2015 إلى سنة 2022، و عدد مستخدمي فيسبوك\_النشطين شهريا في فرنسا من المفروض أن يصل إلى 34 مليون<sup>1</sup>، ومن خلال هذه الإحصائيات نستشف التطور الكبير في استعمال فيسبوك في فرنسا بالإضافة للمواقع الأخرى، ونستشف الزيادة الملحوظة من خلال الرسم البياني التالي:



رسم بياني رقم 1: يمثل تطور مستخدمي فيسبوك في فرنسا<sup>2</sup>

من خلال الرسم البياني نلاحظ الزيادة المهمة في عدد مستخدمي فيسبوك في فرنسا، والذي يرتفع بمعدل 2 مليون مستخدم كل سنة، كما أن هذا العدد المهم في عدد المستخدمين تم استغلاله من طرف السترات الصفراء والذين قدموا الكثير من الأخبار والمعلومات المغلوطة حول الاحتجاجات التي تعرفها فرنسا، وساهم فيسبوك في انتشار هذه الأخبار المغلوطة عبر كامل فرنسا، لاسيما وأن من يمثل السترات الصفراء اعتبر

<sup>1</sup>-<https://www.journaldunet.com/ebusiness/le-net/1125265-nombre-d-utilisateurs-de-facebook-dans-le-monde/> 10/12/2018/10 :00.

<sup>2</sup>-<https://fr.statista.com/statistiques/491498/nombre-utilisateurs-facebook-france/> 15/10/2019/10 :00.



أن وسائل الإعلام الإخبارية الفرنسية لا تتقل الأحداث بموضوعية رغم تواجد العديد من مراسلي هذه القنوات في مواقع الأحداث التي تجتاح فرنسا مثل: قناة بي أف أم BFMTV، و آل سي أي LCI. ونستعرض الآن بعض النماذج عن الأخبار المغلوطة والتي انتشرت عبر فيسبوك حول احتجاجات السترات الصفراء والتي أيضا تصنف في خانة التضليل الإعلامي بالنظر بكونه تنقل حقائق مزيفة، وصور مغلوطة.

#### 4- أهم نماذج الأخبار المغلوطة التي أحاطت بالاحتجاجات في فرنسا:

أ/ صورة الشرطي الذي يضرب فتاة صغيرة بعصاه:

facebook.com

Nathalie Tougard

Les CRS matraque des enfants , alors que le gouvernement a voté une loi contre la fessée 🙄🙄🙄🙄 le pays part complètement en couille 🙄🙄

🙄🙄🙄🙄 (42 kB) ▾



مباشرة بعد بداية الاحتجاجات في فرنسا تم تداول العديد من الصور والفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تنقل حسب أصحابها التجاوزات التي قامت بها الشرطة الفرنسية ضد المتظاهرين، واحدة من هذه الصور صورة نقلت عبر الفيسبوك عبر موقع الفيسبوك التي تمثل صورة لشرطي فرنسي يستخدم العنف المفرط في ضرب فتى صغير حيث عرفت هذه الصورة انتشاراً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي " بأكثر من 20000 مشاركة في ظرف 48 ساعة، وهذه الصورة تك نشرها بتاريخ 3 ديسمبر 2018، وتظهر رجل شرطة يضرب رجل وشخص آخر على ظهره قدم على أنه طفل صغير، و وضعت الصورة من طرف مبحرة على صفحة الفيسبوك الشخصية لها، والتي تعلن مؤازرتها للسترات الصفراء مؤكدة ذك برسالة أجنبية " رجل أمن يضرب الأطفال، في حين الحكومة قد أصدرت قانون يمنع ضرب

الأطفال... إلخ"<sup>1</sup>، و موضوعياً فإن الصورة لم يقدم بها سياقها الفعلي الذي تم اتخاذها فيه حيث أن المتظاهرين في الصورة لا يلبسون السترات الصفراء، كما أن الشخص الذي كان يضرب لا يظهر وجهه هل فعلاً طفل أم شاب، بالإضافة لكون الصورة لا تحمل أي جهة رسمية أو تاريخ، لكن الرسالة الألسنية توضح أن الصورة كانت بعد تاريخ 30 نوفمبر بعد إصدار منع ضرب الأطفال على الأرداف، ويمكن معرفة تاريخ الصورة من خلال غوغل للصور الذي يسمح للباحث من معرفة وتقديم أول تاريخ ظهرت فيه الصورة عبر الأنترنت " وثبت بعد البحث في موقع غوغل أن الصورة تعود لسنة 2016 في مدينة بوردو عندما خرج المتظاهرون ضد قانون العمل، وهو ما نشر في جرائد تلك الفترة لاسيما الجريدة المحلية الفرنسية "جنوب غربي" sud ouest والتي كانت قد نشرت هذه الصورة في تغطية المظاهرة سنة 2016"<sup>2</sup>، و هي واحدة من الطرق التي تسمح للباحث من التأكد من مصادر هذه الصور التي تنتشر في الأزمات والتي تؤخذ من سياقها و تقدم في سياقات أخرى لخدمة أغراض معينة أولها التضليل، وحشد الرأي العام الذي يكون في هذه الحالة في حالة تضليل معلوماتي.

### ب/ فيديو الشرطة وهي تعذب أطفال الثانوية:

انتشر هذا الفيديو بين مستخدمي فيسبوك بشكل كبير خاصة وأنه تم نشره في صفحات مؤيدة للسترات الصفراء وقدم على أساس أنه لطلاب بإحدى المدارس الثانوية الفرنسية والذين قاموا بإضراب مساندة للسترات الصفراء " هذا الفيديو تم تداوله عبر الفيسبوك في 30 نوفمبر عبر مجموعات فيسبوكية مؤيدة للسترات الصفراء، مثل مجموعة "السترات الصفراء"، ومجموعة كوكب بوز، قبل يوم من تظاهرات السترات الصفراء"<sup>3</sup>، ورغم أن الفيديو لا يظهر أن رجال الأمن وهم يضربون هؤلاء الفتية إلا أن الرسالة الألسنية التي جاءت مع الفيديو تتحدث عن رجال الأمن يضربوه طلاب الثانوية والذي يشاهد الفيديو سيكتشف أن المكان الذي كان فيه الشباب لا يوجد أي إشارة لكونها ثانوية، وحتى الفيديو لا يظهر رجال الأمن يضربونهم، وتم بعد اكتشاف أن الفيديو مزيف " حيث بعد البحث عن مصدر الفيديو ثبت أن الفيديو يعود لسنة 2015، ولرجال الأمن وهم يفرقون متظاهرين، ليسوا لهم علاقة باحتجاجات السترات الصفراء."<sup>4</sup>، ما يعني أن الفيديو مغلوط حيث يحوز على مغالطات منطقية سواء من حيث السياق أو من حيث الرسالة الألسنية التي ترافقه.

### ج/ مشاركة ممثلات مشهورات في المظاهرات:

<sup>1</sup>-<https://observers.france24.com/fr/20181205-intox-infos-fake-gilets-jaunesenfants-matras-manifestants-pro-trump> 10/12/2018/10 :00.

<sup>2</sup>- ibid.

"لأكثر تفاصيل حول صور هذا المظاهر التي يمكن العودة للرابط التالي الخاص بجريدة الجنوب الغربي على الرابط التالي :

-a-la-manifestation-contre-la-loi-travail-2365531-<https://www.sudouest.fr/2016/05/17/bordeaux-bagarres> : 2780.php

<sup>3</sup>- ibid

<sup>4</sup>- ibid.

## فنانات فرنسا يشاركن في مظاهرات السترات الصفراء بباريس.. صور

إشراك في Facebook 9  
إشراك في Twitter 0  
مشاركة منذ يوم واحد



شكرا لقرائكم خبر عن فنانات فرنسا يشاركن في مظاهرات السترات الصفراء بباريس.. صور والان مع تفاصيل الخبر

الفاخرة - بواسطة محمد صلاح - بعد احتدام المصادم بين الشرطة الفرنسية ومحتجين السترات الصفراء، شارك العديد من الفنانين الفرنسيين في المظاهرات التي ما زالت مستمرة، للتعبير عن



فرانسوي ميان معترضان جليقه زردها - عكس

بينوش هنري شهوات مع وف فرانسوي دار ميان معترضان ز شنبه باريس را ببينيد..

مزيف

تم تداول صور عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذا عبر بعض وسائل الإعلام الإيرانية والعربية التي تتحدث عن مشاركة بعض الفنانات في مظاهرات للسترات الصفراء وهو ما فندته وسائل الإعلام الفرنسية لاسيما الإخبارية منها والتي أظهرت أن هذه الصور مغلوطة وأنها تقدم صورة الفنانيتين في سياق خاطئ في حين أن الممثلتين شاركتا في مظاهرة "المناخ" التي شارك فيها بعض من الأشخاص يلبسون سترات صفراء " ففي أي سياق التقطت هذه الصورة؟ عند كتابة اسم الممثلتين في بحث "صور غوغل" وإضافة كلمة "باريس" وجدنا العديد من المقالات يمكن أن نرى فيها بوضوح أن الممثلتين شاركتا مع مشاهير آخرين في مظاهرة السبت 8 كانون الأول/ديسمبر في باريس. ولكنها المسيرة من أجل المناخ التي تنظم شهريا منذ أيلول/سبتمبر وقد نظمت بالتزامن مع الأسبوع الرابع من حركة "السترات الصفراء". وأعيد نشر الصورة أيضا على حساب إنستاغرام الخاص بالممثلة جوليت بينوش. الملاحظ أن بعض متظاهري "السترات الصفراء" كانوا يشاركون في هذه المسيرة من أجل المناخ لدعمها<sup>1</sup>، ما يعني أن هذه الأخبار المغلوطة هدفها توضيح أن رقعة الاحتجاجات التي تمثلها السترات الصفراء باتت ذات بعد نخبوي بانضمام الممثلات لها ومساندتها لتحركاتها لأن السباق الفعلي لهذه الصور مغلوطة حتى لو كانت الصور حقيقية بالأساس "تناقلت العديد من المواقع العربية والإيرانية صورة تظهر فيها الممثلتان جوليت بينوش وماريون كوتيار جنبا إلى جنب، قائلة إنهما شاركتا في مظاهرات "السترات الصفراء" المنظمة السبت 8 كانون الأول/ديسمبر في باريس. وبالفعل فإن تاريخ الصورة ومكانها صحيحان... لكن سياقها غير صحيح، فالفنانتان لم تشاركا إطلاقا في مظاهرات "السترات الصفراء"<sup>2</sup>. ، وهذا يعد من بين أهم الأساليب المستخدمة في استغلال الأخبار المغلوطة وهذا بتقديمها في سياق مغلوطة.

<sup>1</sup>-<https://observers.france24.com/ar/20181211/20/12/2018/15> :20.

<sup>2</sup>- <https://observers.france24.com/ar/20181211/20/12/2018/15> :20.

## د/السيارات المحروقة وبدون ترقيم لتنميط تصرفات السترات الصفراء:



انتشرت أربع فيديوهات تصور رجال الشرطة بالزي المدني في جادة الشنلزييه، وعلق على الفيديوهات بأنها توضح مشاركة الشرطة بالزي المدني بعمليات الحرق للممتلكات وللسيارات التي لا تحمل أي ترقيم ما ربطه المتظاهرون بكونه عمل يهدف لتنميط احتجاجاتهم على أساس أنّ هدفها التدمير وتخريب الممتلكات " نشر الفيديو الأول على موقع فيسبوك يوم السبت عند حدود الساعة الحادية عشرة ليلا وشاهده أكثر من أربعة ملايين ونصف مستخدم، وتظهر فيه مجموعة من رجال الشرطة في ملابس سوداء وهم يمشون بجادة الشانلزييه، بعضهم ملثم أو يحمل قناع تزلج، ويكاد جميعهم يحمل شارة حمراء تدل على أنهم من رجال الشرطة. ويعلق المصور على المشهد قائلا: "انظروا إليهم جيدا، هؤلاء هم من قاموا حقا بأعمال التكسير"<sup>1</sup>، لكن هذه الفيديوهات التي تم تداولها لا يظهر أن رجال الشرطة هم من قاموا بالتكسير، وحتى السيارات بدون ترقيم أثنت موقع (أي أف بي أكتيوال) أن الصور تم التلاعب بها وحذف منها الترقيم الذي كان ترقيه دبلوماسي ما يعني أنه لم يتم إحضار السيارات من طرف السلطات وحرقها لتنميط الحركة الاحتجاجية التي

<sup>1</sup>-<https://observers.france24.com/ar/20181204/15/12/2018/18> :10.

يقودها أصحاب السترات الصفراء، وفي الواقع هذه الأخبار المغلوطة تنتفي و الموضوعية في الطرح التي تستدعي الدقة و الأصحية في المعلومات والأخبار المتداولة بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي التي تقوم بدور الإعلام البديل، أو ما يسمى بصحافة المواطن التي ازدهرت بفضل التطور التقني لوسائل الاتصال عامة.

## 5- كيف نتأكد من أن هذه صدقية الأخبار والصور التي يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

خطورة الأخبار المغلوطة تكمن في الأثر الذي تخلفه أولاً ثم في ردات الفعل المحتملة من طرف أطراف متعددة، وما ينجر من نتائج تبنى على أساس أخبار مغلوطة يعني بالأساس لا أساس لها من الوجود لذا وجذب على القنوات الرسمية أن ترد بشكل مستعجل على مختلف تلك الأنباء التي يتم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدحضها أو لتأكيداها، وكلما تأخرت الوسائل التقليدية في فعل ذلك أصبحت الأخبار المغلوطة والمكذوبة حقائق ثابتة لدى المتلقي أو لدى المتفاعل معها والذي يساهم في انتشارها أكثر لاسيما الصور، والفيديوهات التي تخص الأحداث التي يعتبرها المتلقي بأنها حقائق ثابتة، وهناك العديد من التقنيات التي يمكن أن تثبت صدقية الصور والفيديوهات وهذا بالعودة والبحث في محركات البحث الخاصة بالصور والفيديوهات، كما أن تقاطع المصادر الذي يجب أن يكون متوافق الرواية حيث لا تنتشر معلومات مشكوكه المصادر أو غامضة المصدر " للمحافظة على الثقة بوسائل الإعلام التي تتحلّى بالمصداقية، يتوجب على الصحفيين اتخاذ خطوات للتحقق من القصص المزيفة على الصحفيين التحقق من أي محتوى يعثرون عليه في وسائل التواصل الاجتماعي وقد يفكرون في استخدامه أو الإشارة إليه في محتوياتهم.<sup>1</sup> وفي الواقع يتعين على أي شخص ينشر شيء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن يتأكد من أنه صحيح لضمان نزاهة المحتوى، لكن ما يطرح بشكل مستعجل هو كيف يمكن أن نضمن أن الجميع ينشر مضمون حقيقي لاسيما وأن هذا الفضاء صعب المراقبة والتتبع بالنظر لخاصية الانتشار التي يتميز بها زمانياً ومكانياً.

ويبقى الوصول إلى المصدر الحقيقي من بين أهم الأساليب للتحقق من الصور والفيديوهات التي تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي "العثور على المصدر الأصلي للقصة أو الفيديو أو الصورة والتحدث إلى الشخص الذي نشرها هو خطوة أولى مهمة. وإضافة إلى التحقق من المصدر، هناك العديد من الأدوات المتاحة للتحقق من مصداقية المحتوى. منها مثلاً أسلوب البحث العكسي للصور وأدوات تحديد مواقعها الجغرافية بالإضافة إلى أساليب التحقق المعهودة الكلاسيكية. يمكن مثلاً، بعد فحص البيانات الوصفية للفيديو أو الصورة، كشف تفاصيل المكان الذي تم التصوير فيه، كما يمكن مقارنة الصور المتقاطعة مع زاوية الشمس أو الطقس مع الموقع في نفس اليوم الذي تم تسجيله فيه وبالتالي توثيق مصداقية المحتوى

<sup>1</sup> - <https://www.bbc.co.uk/academy/ar/articles/art20181113103406143/12/12/2018/12:00>.

عن طريق تلك المقارنة<sup>1</sup>، وفي الواقع التزييف يمكن أن يطال حتى الصور الحقيقي فبمجرد تغيير زاوية التقاط الصورة يمكن أن يصبح معنى الصورة مغاير تماماً لحقيقة الصورة فزاوية التقاط الصور وزوايا المعالجة قد تكون أسلوباً في التضليل والتزييف أيضاً.

### الخاتمة:

ما يمكن أن نستشفه من خلال ما ذكر أنه رغم الدور الايجابي الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها تشكل خطراً على مصداقية و موضوعية المحتوى الذي يتم طرحه لاسيما في حالة التوترات والأزمات التي تميز البلدان والدول في العالم وأن التحقق من هذه الصور والفيديوهات رغم إمكانية تحقيقه إلا أن التسابق الزمني يكون بشكل عكسي خاصة وأن سرعة الانتشار سريعة جدا على المستوى الزمني والمكاني وأنه من الصعب اللحاق بكل المضمون الذي يتم تداوله من خلال هذه المواقع فالمتلقي قد لا يعود لذلك المحتوى للتأكد منها أي أن المضمون السابق تم ترسيخه في عقل المستخدم، وهو ما يعني أن الفضاء الحر للتعبير قد يتحول لأداة دعائية أو للتضليل الإعلامي وتزييف الحقائق التي يتخذها الطرف الآخر بوسيلة للتعبير عوض الوسائل التقليدية والتي يتم اتهامها هي الأخرى بالتضليل الإعلامي لاسيما إن كانت قنوات إخبارية حكومية

### قائمة المراجع:

- 1- فريد حاتم الحشف، *الدعاية و التضليل الإعلامي، الأساليب والطرق*، منشورات دار علاء الدين، الطبعة الأولى، سوريا، 2015.
- 2- وليام مارسيلينو، ميجان شميث، كريستوفر بول، لورين سكرابالا، *رصد وسائل التواصل الاجتماعي، عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات*، معهد راند للبحث والدفاع الوطني، كاليفورنيا، 2017.

### المواقع الالكترونية:

- 1- <https://ar.unesco.org/courier/july-september-2017/lkhbr-lzwyf-m-ry-lshfyyn>
- 2- <https://ar.unesco.org/courier/july-september-2017/lkhbr-lzwyf-m-ry-lshfyyn>
- 3- <https://www.expandcart.com/ar/2138>.
- 4- <https://mawdoo3.com>.
- 5- <http://www.bbc.com/arabic/media-46418242>
- 6- <http://mubasher.aljazeera.net/news>.
- 7- <https://www.alquds.co.uk>
- 8- <https://fr.statista.com/statistiques/491498/nombre-utilisateurs-facebook-france/>
- 9- <https://fr.statista.com/statistiques/609432/nombre-utilisateurs-facebook-france/>
- 10- <https://observers.france24.com/fr/20181205-intox-infox-fake-gilets-jaunesenfants-matraques--manifestants-pro-trump>
- 11- <https://observers.france24.com/fr/20181205-intox-infox-fake-gilets-jaunesenfants-matraques-manifestants-pro-trump>
- 12- <https://www.sudouest.fr/2016/05/17/bordeaux-bagarres-a-la-manifestation-contre-la-loi-travail-2365531-2780.php>

<sup>1</sup> <https://www.bbc.co.uk/academy/ar/articles/art20181113103406143/12/12/2018/12:00>

13- <https://observers.france24.com/fr/20181205-intox-infox-fake-gilets-jaunesenfants-matraques-manifestants-pro-trump>

14- <https://observers.france24.com/fr/20181205-intox-infox-fake-gilets-jaunesenfants-matraques-manifestants-pro-trump>

15- <https://observers.france24.com/ar/20181211>

16- <https://www.bbc.co.uk/academy/ar/articles/art20181113103406143>

**ملاحظة: لأكثر تفاصيل يمكن العودة للرابط التالي الذي يوضح موقف السترات الصفراء من عدم الثقة في الإعلام التقليدي وكذا في مجابهة الأخبار المغلوطة:**

**<https://www.marianne.net/societe/gilets-jaunes-fake-news-facebook-medias>**

## ضوابط الخطاب الإعلامي الإلكتروني الإسلامي Controls of Islamic electronic media discourse

رمدوم نورة

باحثة في القانون

أستاذة مساعدة بكلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة الجيلاي الياس سيدي بلعباس

### ملخص

يعتبر الخطاب الإعلامي الإلكتروني القوة الضاربة في المجتمعات لما يحمله من تأثير على حياة وثقافة الأفراد خاصة بعد التطور الكبير الذي شهده العالم في مجال التقنية الإلكترونية، وثورة المعلوماتية والاتصال، ولقد عنى الإسلام بالخطاب قبل هذا بعقود من الزمن فحث على اللين في القول والتعامل، ويتجلى ذلك في حسن تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع الناس وصدق دعوته لهم إلى الخير ونشر المودة والتراحم بينهم. وبالتالي فإن الخطاب الإعلامي الإلكتروني الإسلامي أكثر تبادلًا بين الأفراد والمجتمعات بشتى الطرق والوسائل وهو ضرورة حياتية كما أنه يكتسي أهمية بالغة في علوم الإعلام والاتصال.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب الإسلامي، الإعلام الإلكتروني، شروط الرسالة الإعلامية.

### Abstract:

The e-media discourse is the striking force in societies because it has an impact on the life and culture of individuals, especially after the great development witnessed by the world in the field of electronic technology, the revolution of information and communication, and Islam has addressed the speech decades before this and urged the soft to say and deal, And this is reflected in the good treatment of the Prophet peace be upon him with people and the truth of his call to them to the good and spread affection and compassion between them. Thus, the Islamic electronic media discourse is more interchangeable between individuals and communities in various ways and means, is a necessity of life and is very important in the science of media and communication.

**Key words:** Islamic discourse, electronic media, media message conditions.



**مقدمة:**

عرف الخطاب الإعلامي في مجال الإعلام والاتصال قفزة كبيرة بعد تطور تكنولوجيا المعلومات والثورة الرقمية الذي ابتدعه الإنسان من أجل التواصل ونقل الأفكار والأحداث من وجهة نظر من يقوم بذلك، والتي أثرت على النشر الإعلامي في مختلف الوسائل الإعلامية فقد أصبحت في متناول الأفراد في كل زمان ومكان متجاوزة كل الحدود، مؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر على تفكير وثقافة الفرد في المجتمع محليا ودوليا.

فقد أصبح من السهل جدا أن تمتلك كل دولة وسائل إعلامية إلكترونية تنتشر أو تثبت من خلالها أفكارها وتداولها بين الأفراد، ولما كان الخطاب الإعلامي ذو أهمية بالغة فقد حظي باهتمام الباحثين في مجال الإعلام من أجل وضع ضوابط وأسس تنظمه.

وتجدر الإشارة أن المنهج القرآني قد وضع منذ القدم قواعد والتزامات علمية وخلقية تضبطه فالقرآن الكريم هو خطاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومنه خلفه، فهو رسالة سامية إلى البشرية جمعاء تهدف لحماية النفس البشرية ومن هنا تظهر أهمية الخطاب الإعلامي.

ولعل ما تقوم به الوسائل الإعلامية الإلكترونية من خطابات إعلامية إسلامية تعد نقطة اهتمام لما لها من انعكاس مباشر على المجتمعات التي يفترض أن تعكس تصورات ومعتقدات المجتمع الذي تنشط فيه. ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: ما هي الضوابط الأخلاقية التي يستند عليها الخطاب الإعلامي الإسلامي الإلكتروني؟

ومن هذا المنطلق سنعالج الموضوع في مبحثين أساسيين هما:

المبحث الأول: موافقة الخطاب الإعلامي الإلكتروني للكتاب والسنة

المبحث الثاني: شروط الرسالة الإعلامية في الخطاب الإسلامي الإلكتروني

**المبحث الأول: موافقة الخطاب الإعلامي الإلكتروني للكتاب والسنة**

يعرف الإعلام الإسلامي أنه تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صل الله عليه وسلم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كما يعرف أيضا بأنه استعمال وسائل الإعلام وأساليبه كافة ضمن حدود الشرع لبيان الحق ودعوة الناس وتعرية الباطل وصددهم عنه لئلا يكون للناس في البعد عن الدين حجة.<sup>1</sup>

فالإعلام الإسلامي مفهوم يطلع على المضامين والرسائل الإعلامية التي تبثها الوسائل الإعلامية الإلكترونية لتزويد الجماهير بالحقائق والأخبار الصادقة بغرض التبصر والتأثير الإيجابي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بدون اسم المؤلف، أهداف الإعلام المسلم، الحلقة 8، سلسلة المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية، نشرات تدريبية للمجاهد الإعلامي، مؤسسة الفرقان، مركز اليقين الإعلامي، ذو الحجة 1433، ص 30.

<sup>2</sup> نجاة عبد الجبار، الإعلام الإسلامي الموجه للمرأة بين النظرية والتطبيق، الخطاب الإعلامي في عصر الإعلام والمعلوماتية، المؤتمر العلمي الثاني الذي أقامته الرابطة الإسلامية للإعلام، إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي، الطبعة الأولى، سنة 2010، ص 363.

وعلى ضوء ذلك يجب أن يكون الخطاب الإعلامي الإسلامي موافقا للكتاب والسنة حتى يكون إعلاما هادفا.

### المطلب الأول: موافقة الخطاب الإعلامي الإلكتروني للكتاب

إن الخطاب الإعلامي الإسلامي عبارة عن رسالة التي تحتمها الضرورة التي صاحبت الأفراد منذ خلقه، فلقد جاء في تنزيل الذكر الحكيم "قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم"<sup>1</sup> والإنباء هو الإعلام ومصاحبة الإنسان منذ وجوده عن طريق الرسل إلى أن ختمت بالنبى محمد صل الله عليه وسلم ثم استمر الدعاة<sup>2</sup> بحملها بمختلف الوسائل المتوفرة في كل عصر إلى أن ظهرت الأنترنت في عصرنا هذا.

والخطاب الإعلامي ضرورة ملحة في حياة الأفراد لاسيما في ظاهرة بين الأفراد والشعوب منذ القدم، فلقد قال سبحانه وتعالى "يا أيها الذي آمنوا إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم."<sup>3</sup>

ولقد رسم القرآن الكريم معالم الإعلام الصالح من دستوره الجامع في الدعوة والبيان والبلاغ والارشاد، ولقد ورد في القرآن حوالي 1700 آية في الإعلام، وذلك لإدراك خطورة الإعلام والبلاغ، وأن الله يمن على الناس بأنها خير أمة أخرجت للناس لأنها "تأمر بالمعروف" وهذه مسألة إعلامية، "وتنهى عن المنكر" وهذه مهمة إعلامية.<sup>4</sup>

لذا فعلى الخطاب الإعلامي أن يكون موافقا للقرآن الكريم باعتباره أول مصدر للتشريع عند المسلمين، وبالأهداف التي يدعوا إليها دون الإخلال بالأمر التي تتعلق بعقيدة التوحيد والإيمان بالملائكة والكتب السماوية، والرسل والقضاء والقدر.

كذلك عليه أن يوافق الأحكام التي تتعلق بالعبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج وما يوافق أحكام الشريعة كالحدود والقصاص وأحكام المعاملات والأسرة والميراث، أخيرا عليه أن يراعي الآداب العامة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي.

فالإسلام مشيئة الله وطاعة لأمره ونهيه واتباع لمنهجه وعليه تقوم الشرائع والقوانين والعادات والتقاليد والأخلاق، والخطاب الإعلامي الإلكتروني باعتباره أداة نقل لذلك وجب عليه الانصياع لهذه القاعدة ليكون ترجمة علمية لهذه العقيدة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سورة البقرة الآية 33.

<sup>2</sup> عبد الله قاسم الوشلي، الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمار للنشر و التوزيع، صنعاء، اليمن، سنة 1994، ص 13.

<sup>3</sup> سورة الحجرات الآية 13.

<sup>4</sup> عز الدين بليق، موازين الإعلام في القرآن الكريم، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، سنة 1983، ص 6.

<sup>5</sup> مسير سهيل، قواعد التقويم للإعلام الإسلامي، دار المحبة، دمشق، سوريا، بدون سنة، ص 19 و 20.

والجدير بالذكر أن الحديث عن الخطاب الإعلامي الإلكتروني الإسلامي يجب أن ينبثق من الإعلام الإسلامي الذي يعبر عن المجتمعات الإسلامية عموماً، وأنه إعلام واحد متبع يوحى به الله سبحانه وتعالى "واتبع ما أوحى إليك من ربك".<sup>1</sup>

والخطاب الإعلامي الإسلامي لا ينبغي أن يستمد أسسه من مصدر آخر، غير التشريع الإلهي الذي يواكب حضارة وعلوم وفكر الآخرين، فيستفيد منها وينتقي، ولا يتلاشى في الآخر المخالف للعقيدة،<sup>2</sup> ومن غير الممكن أن يكون في المجتمع الإسلامي إعلامين أحدهما ديني والآخر غير ديني، لأنه مجتمع واحد ذو عقيدة واحدة، وتصوره مستمد من عقيدته، شامل لكل ما يصدر عنه من مواقف تجاه ما يدور حوله من أحداث ووقائع.

ولقد ضرب القرآن الكريم الأمثال للخطاب الإعلامي الصالح والمفسد:

"ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها."<sup>3</sup> وهذا مثال للخطاب الإعلامي الصالح والشجرة هي شجرة النخيل التي يأكل الناس من ثمارها على مدار السنة، وقال أيضاً "ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار"<sup>4</sup> وهذا مثال للإعلام المفسد والشجرة هي شجرة الحنظل.

ولقد وضع الإسلام قانوناً للإعلام إذ قال سبحانه عز وجل "وقولوا للناس حسناً" وقال أيضاً "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"<sup>5</sup> بل أن القرآن الكريم شدد على الالتزام بقانون الإعلام حتى مع الطغاة إذ قال سبحانه وتعالى "أذهبوا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى"<sup>6</sup>

### المطلب الثاني: موافقة الخطاب الإعلامي الإلكتروني للسنة النبوية

إن الخطاب الإعلامي الإلكتروني الإسلامي عبارة عن تأكيد للحقائق المتعلقة بالسنة وتبيان أنها جزء من التشريع الإسلامي الواجب الإلتباع، وذلك عن طريق النشر والبث عبر وسائل الإعلام الإلكترونية للبرامج التي تخص الأحاديث وعلوم السنة وكيفية نقلها عبر وسائل الإعلام الإلكترونية.

والخطاب الإعلامي الإسلامي يتخذ من السنة مادة غنية ترافق برامجه في كافة الأمور معتمدة على سيرة الرسول محمد صل الله عليه وسلم باعتباره قدوتنا لقول الله سبحانه وتعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة

<sup>1</sup> سورة الأحزاب الآية 2.

<sup>2</sup> نجاه عبد الجبار، الإعلام الإسلامي الموجه للمرأة بين النظرية و التطبيق، المرجع السابق، ص 372.

<sup>3</sup> سورة إبراهيم الآية 24 و 25.

<sup>4</sup> سورة إبراهيم الآية 26.

<sup>5</sup> سورة النحل الآية 125.

<sup>6</sup> سورة طه الآية 43 و 44.

حسنة...<sup>1</sup>، فسيرته العطرة تحتوي على الكثير من المواقف الصادقة، التي تظهر عظمة تمسكه بربه وثقته به، وشجاعته في المعارك ورحمته بأعدائه، والحث على العمل والعلم إلى غير ذلك. ويظهر اهتمام الخطاب الإعلامي الإسلامي بالسنة من خلال التركيز على الأحكام المستمدة من القرآن الكريم، أو ما انفردت به السنة عن طريق نشر وبحث عبر الوسائل الإعلامية الإلكترونية برامج خاصة بالأطفال مثلا تتناول كيفية الصلاة وعدد ركعاتها، مبينة أن هذا التفصيل البياني جاء في السنة النبوية وذلك للتذكير الدائم والمستمر للناس بأن ما يمارسونه من عبادات وارد في السنة النبوية الشريفة. وعلى الخطاب الإعلامي الإلكتروني أنلا يناقض السنة النبوية، حتى لا يقع في الخطأ الذي يلحق بالمجتمع ويسبب له ضررا، فعليه أن يوافق السنة وتحرص الوسائل الإعلام الجديد على نقله بدقة حتى لا تقع فيما يناقضها مبرزة سمته المميزة في أنه محكوم بالشريعة الإسلامية.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: شروط الرسالة الإعلامية في الخطاب الإسلامي الإلكتروني

لقد اقترن الخطاب في الإعلام الإسلامي مع ما جاء من السماء من صدق وأمانة، وغيرها مما امتاز به الخطاب الإعلامي ما جعله يحتفظ بمواصفات شرعية، وشروط تضبطه لتحقيق أهدافه.

#### المطلب الأول: التزام الصدق

وهو قول الحق ومطابقة القول للاعتقاد والواقع والحقيقة<sup>3</sup>، وفي الحصول على ثقة الجمهور المتلقي والمستمع والقارئ هو أساس الإعلام الجيد في الخطاب الإعلامي، والتمسك بمبادئ الدقة في عرض الحقائق، فينبغي على الإعلامي أن يكون صادقا في نقله للرسائل الإعلامية. فالصدق هو المحور الأساس للوصول للرسالة الإعلامية، والصدق سمة النبي الكريم ورسالة الإسلام مبنية عليه و لقد جاء في محكم تنزيله "والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون"<sup>4</sup> ولأن الصدق ميزة الرسل والأنبياء وجب أن تكون أيضا ميزة التابعين العاملين بعملهم، و الخطاب الإعلامي من المنظور القرآني، يجب أن يتسم بالصدق حتى يكون محلا للتداول و النشر فهو ليس ملكا خاصا لأحد بل هو حق عام أصبح من حق المجتمع بعد اطلاقه للجمهور مباشرة<sup>5</sup>، كذلك الوسائل الإعلامية الإلكترونية مطالبة أيضا بالصدق في ترويج رسالتها الإعلامية<sup>6</sup>، حتى لا تكون عرضة لفقدان الثقة و انتزاع سمة المصادقية

<sup>1</sup> سورة الأحزاب الآية 21.

<sup>2</sup> مسير سهيل، المرجع السابق، ص 72.

<sup>3</sup> طه أحمد الزبيدي، المسؤولية الأخلاقية في الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي، الأردن، سنة 2013، ص 101.

<sup>4</sup> سورة الزمر الآية 33.

<sup>5</sup> عبد الهادي محمود الزبيدي، تجديد الخطاب الإخباري للإعلام الإسلامي، الخطاب الإعلامي في عصر الإعلام والمعلوماتية، كتاب جماعي يتضمن مجموعة من الباحثين، المؤتمر العلمي الثاني الذي أقامته الرابطة الإسلامية للإعلام، إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامي، الطبعة الأولى، سنة 2010 ص 196.

<sup>6</sup> عبد الحي عبد السميع، الخبر في القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الدعوة والإعلام، كلية العلوم الإسلامية و الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 2010، ص 128.

منها لدى المتلقي، و هذا ليس بالشيء الهين أن تفقد الوسيلة الإعلامية الإلكترونية متابعيها، كما أن هناك العديد من الوسائل التي نالت شهرة و ثقة واسعة لدى المتابعين، حتى وجد ملايين المتلقين يقرنون صحة الخبر بالمصدر و غالبا ما يتركون السؤال عنه، أو مناقشته حالما يفقون على مصدر الذي نال ثقتهم بصدقه.<sup>1</sup>

وهذه الميزة وإن كانت صعبة المنال إلا أنها كفيلة بضمان النجاح المادي والأخلاقي للوسائل الإعلامية الإلكترونية، القائمة على الصدق والدقة فوسائل الإعلام يجب أن تقدم الحقائق دون كذب وخداع وهنا تظهر مسؤولية القائم على الرسالة الإعلامية، باعتباره الحلقة الأولى في عملية الاتصال حيث يجب عليه أن يتدرب على ما يقدمه للجمهور من مسائل وأحداث وقعت.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: الدقة والأمانة

ترتبط الدقة في نقل المعلومات في الخطاب ضمن الإعلام الإسلامي بتفاصيله كلها ابتداء من جمع المادة الخام ثم التحري دقة المعلومات وكتابتها بأمانة وبذلك يكون المطلوب في العمل الإعلامي قد تحقق، وتحري الدقة أوصانا به الله سبحانه وتعالى "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا أحدا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"<sup>3</sup> فلذلك يجب أن يقدم الإعلام الإلكتروني الحقائق بدقة دون كذب أو خداع.<sup>4</sup>

والدقة عامل مكمل للصدق فقد تكون الرسالة الإعلامية صحيحة ولكن لا تراعى الدقة نشرها بالطريقة التي تحفظ صدقها وصحتها.<sup>5</sup>

أما الأمانة هي أن يكون الإعلامي الخطيب أمينا في نقل الأخبار والمعلومات، والأحداث المتعلقة برسائله الإعلامية والابتعاد عن التمييز والتزييف في نقل الحقائق، وأن يتوخى الحذر من المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر هويتها واسمها وعدم الكشف عن سرية المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر اسمها وهويتها.

وعلى الإعلامي الخطيب أن يكون أمينا في نقل مصادر معلومات وموضوعاته، وأن يراعى حقوق النشر في الاقتباس من أعمال الآخرين، كما على الإعلامي تجنب أساليب الخداع والاحتيال للوصول إلى موضوع حيوي ومثير في الوسائل الإلكترونية.

كما عليه أن ينأى بالناس عن الدم والتعريض وانتهاك الحرمات والغيبة والنميمة، وهي صفات صالحة تبعد الأفراد عن الأخبار المسيئة والكاذبة، ولقد قال سبحانه وتعالى "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن

<sup>1</sup> عبد الهادي محمود الزيدي، تجديد الخطاب الإخباري للإعلام الإسلامي، الخطاب الإعلامي في عصر الإعلام والمعلوماتية، المرجع السابق، ص 196.

<sup>2</sup> عبد الحي عبد السميع، المرجع السابق، ص 129.

<sup>3</sup> سورة الحجرات الآية 6.

<sup>4</sup> مسير سهيل، المرجع السابق، ص 99.

<sup>5</sup> عبد الحي عبد السميع، المرجع السابق، ص 53.

بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أحذكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم"<sup>1</sup> وهي قاعدة اجتماعية عامة يجب اتباعها ليكون الإعلام الإلكتروني أداة بناء وعطاء ونشر للخير والصلاح.

كما يجب أن يكون الخطاب إيجابياً مسؤولاً يبني ولا يهدم يركز على الأخوة والصفاء، أكثر من تركيزه على الصراع والدمار، كما يفترض أن يكون إعلامنا الإسلامي بعيداً عن الإثارة لذاتها.<sup>2</sup>

### الخاتمة:

نستنتج أن:

- 1- إن الخطاب الإعلامي الإسلامي أكثر تبادلاً بين الأفراد والمجتمعات بشتى الطرق والوسائل وهو ضرورة حياتية كما يكتسي أهمية بالغة في علوم الإعلام والاتصال.
- 2- الخطاب الإعلامي الإسلامي الإلكتروني بالإمكانيات التي يمتلكها قادر على خرق الحدود والوصول إلى المتلقي بإعطائه صورة جيدة عن الإسلام والمسلمين.
- 3- أن الخطاب الإعلامي الإلكتروني قادر على إيصال الرسالة الإعلامية التي أرادها من خلال ما جسده الشريعة الإسلامية من صدق القول والأمانة.
- 4- أن الخطاب الإسلامي لا يتعلق فقط بترويج سلسلة من الأحداث والوقائع بقدر ما يسعى إلى تأسيس وظائف سامية تحفظ الفرد و تحمي المجتمع من الضياع.

### قائمة المراجع:

#### القرآن الكريم:

- 1- سورة البقرة
- 2- سورة الحجرات
- 3- سورة الأحزاب
- 4- سورة إبراهيم
- 5- سورة النحل
- 6- سورة طه

#### الكتب:

<sup>1</sup> سورة الحجرات الآية 12.

عبد الهادي محمود الزبيدي، تجديد الخطاب الإخباري للإعلام الإسلامي، الخطاب الإعلامي في عصر الإعلام والمعلوماتية، المرجع السابق، ص 197.

- 1- أهداف الإعلامى المسلم، الحلقة 8، ذو الحجة 1433، سلسلة المنهجية فى تحصيل الخبرة الإعلامية، بدون إسم المؤلف، نشرات تدريبية للمجاهد الإعلامى، مؤسسة الفرقان، مركز اليقين الإعلامى، بدون بلد.
- 2- طه أحمد الزيدى، سنة 2013، المسؤولية الأخلاقية فى الإعلام الإسلامى، الطبعة الأولى، إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامى، الأردن.
- 3- عبد الله قاسم الوشلى، سنة 1994، الإعلام الإسلامى فى مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة، دار عمار للنشر و التوزيع، صنعاء، اليمن.
- 4- عبد الهادى محمود الزيدى، سنة 2010، تجديد الخطاب الإخبارى للإعلام الإسلامى، الخطاب الإعلامى فى عصر الإعلام و المعلوماتية، كتاب جماعى يتضمن مجموعة من الباحثين، المؤتمر العلمى الثانى الذى أقامته الرابطة الإسلامية للإعلام، إصدارات مركز البصيرة للبحوث والتطوير الإعلامى، الطبعة الأولى.
- 5- عز الدين بلىق، سنة 1983، موازين الإعلام فى القرآن الكريم، دار الفتح للطباعة و النشر، بيروت، لبنان.
- 6- مسير سهيل، بدون سنة، قواعد التقويم للإعلام الإسلامى، دار المحبة، دمشق، سوريا.

## الرسائل:

- 1- عبد الحى عبد السميع، سنة 2010، الخبر فى القرآن الكريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الدعوة والإعلام، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

## الإتصال الإحتجاجي في الفضاء الرقمي،

### من ثورة المعلومات إلى معلومات الثورة

## Protestive communication in the digital space, from the information revolution to the information of the revolution

قواسم بن عيسى

أستاذ محاضر "أ" في علوم الإعلام والإتصال جامعة "د. الطاهر مولاي" بسعيدة - الجزائر -

### الملخص:

تستهدف هذه الورقة البحثية معالجة موضوع الحركات الإحتجاجية التي أضحت سمة بارزة في واقع المجتمعات المعاصرة، وإحدى قوى التغيير التي تعكس دينامية المجتمع وتفاعليته، من خلال تحليل إشكالية تأثير الفضاء الرقمي على طبيعة السلوك الإحتجاجي وخطاباته التعبيرية والتغييرية من حيث البنية والمحتوى، وإذا كان الباحثون في مختلف العلوم والتخصصات يحللون الظاهرة الإحتجاجية بناء على مقارباتهم السوسولوجية أو البسيكولوجية أو التنموية...، فإن هذه المحاولة البحثية هي اجتهاد للإقتراب من مفهوم الفعل الإحتجاجي باعتباره ظاهرة إعلامية - إتصالية بالدرجة الأولى، خاصة بعد أن أضحت الخطاب الإحتجاجي أحد أهم مكونات المنظومات الخطابية المعاصرة، وجزء لا يتجزأ من الخطاب الإعلامي، سواء في وسائل الإعلام التقليدية، أو ضمن محتويات الميديا الجديدة التي أعادت تشكيل الفعل الإحتجاجي بشكل غير مسبوق، وأعطته بعدا تفاعليا وجماهيريا واسع النطاق.

### الكلمات المفتاحية:

الإتصال الإحتجاجي - الشارع - الفضاء الرقمي - إدارة الصراع - الثورات العربية

### Abstract :

This research paper aims to address the subject of protestive movements, that has become a visible sign in the reality of contemporary societies, and one of the forces of change that reflects the dynamism of society and its interactivity, by analyzing the problematic of the impact of digital space on the nature of protestive behavior, and its speeches of change, in terms of structure and content, if researchers in different sciences and disciplines analyse the protestive phenomenon according to their social, psychological, developmental... approaches, so this research attempt is a diligence to approach the concept of protestive act as a communicative phenomenon in the first place, especially after the protestive speech became one of the most important components of contemporary rhetorical systems, and an essential part of the media discourse, both in traditional media and in new media contents, that reshaped the protestive act unprecedentedly, and give it a broad interactive and public dimension.

### Key words:

Protestive communication - The street - Digital space - Conflict management - Arab revolutions



## تقديم

شهد القرن الواحد والعشرون تصاعدا لافتا للنظر لموجة الحركات الإحتجاجية التي اتسع مداها جغرافيا وديمغرافيا ليمس مختلف دول وشعوب العالم، وتصدرت أخبارها عناوين الصحف وأجندات النشرات الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية، الوطنية منها والعالمية، والسلوك الإحتجاجي لا ينحصر وجوده فقط في الدول غير الديمقراطية التي ينخفض فيها سقف الحرية وتنتهك فيها حقوق الإنسان وينتشر فيها الظلم والحرمان والفساد، ويستفحل فيها الإقصاء والكبت السياسي، بل هو موجود أيضا حتى في أعرق الديمقراطيات الغربية، كما لا تقتصر ممارسته فقط على الدول الفقيرة التي تشح فيها الموارد والإمكانيات المادية، فحتى الدول الغنية لم تسلم هي الأخرى من الحراك الإحتجاجي، غير أن أسبابه تختلف باختلاف المجتمعات، فإذا كان المواطنون في أستراليا مثلا يحتجون لمطالبة الحكومة باتخاذ إجراءات مناخية، فإننا نجد المواطنين في الجزائر يحتجون لمطالبة السلطات بتوفير الماء الشروب أو تعبيد الطرقات... إلخ، ورغم المخاطر الجمة التي يحملها الفعل الإحتجاجي، لاسيما إذا خرج عن سلميته وجنح إلى العنف، إلا أنه يعتبر ظاهرة صحية، تعكس نبض الشارع وديناميكية المجتمع وحيويته، كما تختلف أساليبه وصوره من الهتافات ورفع اللافتات، إلى قطع الطرقات وحرق العجلات المطاطية، ويمكن أن يتحول في أسوأ الحالات إلى مواجهات دامية بين المحتجين وقوات الأمن، وهو ما يشكل تهديدا لكيان الدولة واستقرار المجتمع.

والفعل الإحتجاجي باعتباره وسيلة هامة لإدارة الصراع نجده حاضرا لدى مختلف الكيانات سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة أو دولة، فعلى المستوى الفردي مثلا يمارس الإنسان ما يمكن أن نسميه الإحتجاج الذاتي، أين يحتج فيه الإنسان على نفسه ويعاتبها ويلومها لأنها لم تطاوعه في أمر من الأمور، أو ربما يؤنبه ضميره لأنه ارتكب فعلا ما كان ينبغي له أن يقترفه، بل نجد الإنسان أحيانا - وبسبب ضعف إيمانه- يحتج حتى على أحكام خالقه إذا واجهته مشكلة أو تعرض لحادث أو أصابه مرض... أو غيرها من متاعب الحياة، فيتوجه بخطابه الإحتجاجي إلى خالقه قائلا "لم فعلت بي هذا يا رب؟"، "ما الذي فعلته يا إلهي حتى أستحق هذه المصيبة؟".

ويعتبر عصيان إبليس للأمر الإلهي بالسجود لأدم أول حركة احتجاجية في الوجود، كما احتج بعد ذلك قابيل على أخيه هابيل فأنتهى به الأمر إلى قتله، وفي الوقت المعاصر لا يكاد يخلو أي نشاطا إنساني من السلوكات الإحتجاجية، ففي المجال السياسي مثلا يحتج نواب البرلمان المعارضون على مشاريع القوانين التي يرون أنها لا تخدم المصلحة العليا للدولة، وفي المجال الإقتصادي يحتج المواطنون على غلاء المعيشة وضعف القدرة الشرائية، وفي الشأن الإجماعي تتسبب البطالة وأزمة السكن وانتشار الجريمة... وغيرها في اندلاع الإحتجاجات، والفعل الإحتجاجي هو سلوك طبيعي وغريزي يوجد لدى الإنسان منذ ولادته، ويرافقه في جميع مراحل عمره، من الطفولة إلى الشيخوخة، فالطفل يحتج على والده إذا لم يشتر له اللعبة التي يريد، ويتمظهر احتجاجه في بكائه وتمرده على أوامر والده، واللاعبون يحتجون

على قرارات الحكم إذا لم تكن في صالحهم، والعمال والموظفون يحتجون على رب العمل إذا اتخذ قرارات مجحفة في حقهم، أو إذا كانت ظروف عملهم قاسية وسيئة...

وتوصف الظاهرة الإحتجاجية بأنها عملية معقدة، تتداخل فيها عوامل عديدة، وتحكمها اعتبارات كثيرة: بيولوجية، سوسولوجية، سيكولوجية، اقتصادية، دينية... إلخ، ويعد الجانب الإعلامي والإتصالي أحد أهم العوامل التي يتوقف عليها نجاح أو فشل الفعل الإحتجاجي، وتعتبر هذه الورقة البحثية محاولة لمعرفة ماهية الإتصال الإحتجاجي وتعبيراته ووسائله المستخدمة في الفضاء المادي متمثلاً في الشوارع والساحات العمومية، وكذا التعرف على تجليات الخطاب الإحتجاجي في الفضاء الرقمي، ودوره في تحقيق أهداف الحركات الإحتجاجية.

### مفهوم الفعل الإحتجاجي:

الإحتجاج لغة من الفعل احتج يحتج احتجاجاً عليه: عارضه واستنكر عمله، احتج بالشيء: اتخذ حجة<sup>1</sup>.

والفعل الإحتجاجي اصطلاحاً هو حق من الحقوق الكونية، وآلية ديمقراطية للتعبير عن نقص أو ضرر اجتماعي أو إقتصادي أو سياسي أو ثقافي إثر التهميش والتفقير أو النقص في الحقوق أو غير ذلك، والهدف منه هو إتيان فعل إيجابي للحكومات في الميدان أو مطلب من مطالب الفعل الإحتجاجي، هذا على مستوى القاعدة العامة لما تعرفه البشرية والإنسانية في الكون<sup>2</sup>.

وتشير الحركة الإحتجاجية إلى النقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الإحتجاجي والسياسي كلياً أو جزئياً في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية، ويمكن تعريفها بأنها جزء أكبر من عملية التحديث بالإضافة إلى أنها تعبير عن الحس الاجتماعي أكثر من كونها تعبيراً عن أزمة اجتماعية، وبالتالي تكون هذه الحركات عبارة عن حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع أو فئة معينة داخل المجتمع، وغالباً ما تكون هذه الفئة مهمشة داخل المجتمع، وتعبّر عن هذا الغضب في شكل إضرابات واعتصامات أو تجمهر أو تظاهر، أو قد يصل الأمر إلى استخدام هذه الفئات للمسارات العنيفة من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها<sup>3</sup>.

وقد ساهم مجموعة من فقهاء علم الاجتماع في وضع تعريف للحركات الإحتجاجية، ومنهم "تشارلز تيلي" الذي عرف الحركات الإحتجاجية على أنها سلسلة من الأداء المتواصل والمعارضات والحملات التي يقوم بها الأشخاص العاديون لرفع مجموعة من المطالب، واعتبرها وسيلة مهمة تسمح للأشخاص العاديين بالمشاركة في السياسة، وعبارة عن عمل جماعي يهدف إلى تأسيس نظام جديد للحياة. أما "إيريك نوفو" فقد

<sup>1</sup> علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ط7، ص17.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، الحركات الإحتجاجية في الوطن العربي، دراسة في متغيرات الإستقرار والاستقرار في الوطن العربي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2019، ط1، ص15.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص25.

عرفها على أنها تعبئة النساء والرجال حول الآمال، العواطف والمصالح، وهي كذلك وصفة ممتازة حتى نضع للنقاش الرهانات الاجتماعية للبحث حول العدل واللاعدل، كما أنها مناسبة أحيانا لتحريك المجتمع والسياسة للتسجيل في الذاكرة الجماعية. في حين يرى "هيربرت بلومير" أن الحركة الاحتجاجية نشاط اجتماعي غالبا ما يأخذ شكل التصورات والمشاعر غير المنظمة، ليصبح تدريجيا مع مرور الوقت كيانا متميزا ومعبرا عن أشكال جديدة من الإجهاد والسلوك الجمعي. أما "تيرنير كيكيان" فيرى أن الحركة الاحتجاجية عبارة عن مجموعة من الأفعال الجماعية التي تتمايز عن الأنشطة التنظيمية والمؤسسية، وفي المقابل يعرف "فرانسوا شازل" الحركة الاحتجاجية على أنها نسق اجتماعي وسياسي واقتصادي أفضى إلى فشل في ميكانيزمات التنازل المؤسسي للصراعات<sup>1</sup>.

وعموما يمكن تعريف الحركات الاحتجاجية بأنها أشكال متنوعة من الاعتراض، تستخدم أدوات بينكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها، وهي أشكال منتشرة في الفئات الاجتماعية كافة، وخاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية، وقد تتخذ أشكالا هادئة أو هبات غير منظمة<sup>2</sup>.

إن أول ظهور لمفهوم الإعتصامات أو التظاهر بمعناه الحديث كان في منتصف القرن التاسع عشر، وكان أول من استعمل هذا المفهوم هو الكاتب الأمريكي "ديفيد هنري ثورو" في مقال شهير له عام 1849 بعنوان "العصيان المدني"، ثم بدأ في منتصف القرن العشرين الاهتمام بدراسة سلوك التظاهر والإعتصام في إطار أدبيات الرأي العام والتي اصطلح على تسميتها بثقافة الإحتجاج الشعبي<sup>3</sup>.

إن ظاهرة الإحتجاجات عابرة لمختلف النظم السياسية، فهي موجودة في النظم الديمقراطية وغير الديمقراطية، ففي الأولى تؤدي إلى التطور في النظام ولفت انتباهه إلى ثغرات ومظالم اجتماعية أو تهميش سياسي، وهو ما يؤدي بدوره إلى تحسين أدائه، وأحيانا إلى تجديده، أما في الثانية فإنها تركز وربما تعمق أزماته لأنه عادة ما يعجز عن الإستجابة لمطالب المحتجين، لذا فإن تجارب الإحتجاج الاجتماعي والسياسي في الشرق الأوسط بصورة عامة، والوطن العربي بصورة خاصة متنوعة، وعرفتها الكثير من البلدان العربية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 26.

<sup>2</sup> تامر خرمة وآخرون، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2014، ط2، ص 42.

<sup>3</sup> عمر يوسف العسوفي، الحراك الشعبي العربي (الربيع العربي)، دراسة تحليلية، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ط1، ص 18.

<sup>4</sup> تمارا كاظم الأسدي، محمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير، الربيع العربي والتحولت السياسية في المنطقة العربية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، 2018، ط1، ص 25.

ويعتبر الإضراب عن العمل أحد أوجه الإحتجاج، وقد عرفه الفقيه "جيان ريفيرو" بأنه "توقف مجموعة من الأشخاص عن ممارسة نشاطهم المهني، سواء كان نشاطا مدنيا أو اجتماعيا بقصد الحصول على منفعة لهم عن طريق الضغط على إدارة الهيئة أو السلطة التابعين لها<sup>1</sup>.

إن الفعل الإحتجاجي نابع من فكرة الطريق الثالث أو ما اصطلح على تسميته بحرب اللاعنف التي تعتمد وسائل سلمية مشروعة من الكلمة إلى المقال إلى المحاضرة فالندوة فالتعليق والإحتجاج والتظاهر والإعتصام والعصيان، والقائمة تطول نظرا لإمكانية استحداث أساليب مبتكرة خلاقة وغير معهودة، سيما وأن تكنولوجيا وثورة الإتصالات تكفلتا بجعل العالم قرية صغيرة تتداول فيها المعلومة كما يتحدث المرء مع نفسه<sup>2</sup>.

**سيرورة الفعل الإحتجاجي:** يمر السلوك الإحتجاجي بجملة من المراحل يمكن حصرها فيما يلي:

### 1- مرحلة الإنتاج:

في هذه المرحلة تكون بوادر الإحتجاج في لحظة كمون، تنتظر ما يمهد لولادتها وانطلاق شراراتها، وتعد هذه المرحلة أكثر تأثيرا وحسما في سيرورة الفعل الإحتجاجي وتحديد مداها وأفقها الممارساتي، فالأزمة والإختلال وما إلى ذلك من عوامل اللاتوازن تكون مؤثرة في صناعة النفس الإحتجاجي وتصعيد مؤشرات، وهكذا تتضافر هذه العوامل كلها في جعل النسق أو بعض من حقله مهياً لاحتضان الفعل الإحتجاجي، وبذلك تتم عملية الإنتاج الأولي للإحتجاج، ويمكن اكتشاف ملامح هذه المرحلة مثلا في الحقل العمالي من خلال تدهور معدلات الرضا الوظيفي وسيادة أجواء التذمر والحنق، وبروز حالات الإحتقان وتراجع مردودية الإنتاج<sup>3</sup>.

### 2- مرحلة التعبئة:

وهي المرحلة التي يعلن فيها الإحتجاج عن نفسه بصيغ شتى كالتظاهر في الشارع أو الكتابة فوق الجدران أو إصدار البيانات وتنظيم الوقفات...، المهم أنه في هذه المرحلة يتحول الإحتجاج إلى المواجهة الصريحة مع المتنازع معهم، إذ لا يجد المحتجون حرجا في التعبير عن مطالبهم والإعلان توجهاتهم واختياراتهم التي قد تتعارض مطلقا مع المحتج عليهم، كما أن التعبير الإحتجاجي تتحكم فيه قبلا مسارات الإنتاج والتعبئة، فهي التي تحدد طبيعته وانتماؤه الممكنة لسجل العنف أو اللاعنف، وخلال هذه المرحلة الحاسمة في سيرورة الفعل الإحتجاجي يحتدم الصراع بين الفاعلين، وتتواتر التبادلات الرمزية والمادية بينهم، ممهدة بذلك لمرحلة لاحقة من الردود.

### 3- مرحلة الردود:

<sup>1</sup> هبة الله عيسى الداوك، الإضراب في المرافق العامة وفق التشريع الفلسطيني، رسالة ماجستير في القانون العام، قسم القانون العام، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص 39.

<sup>2</sup> عمر يوسف العسوفي، مرجع سابق، ص 35.

<sup>3</sup> عبد الرحيم العطري، الحركات الإحتجاجية بالمغرب، مؤشرات الإحتقان ومقدمات السخط الشعبي، دفاثر وجهة نظر، الرباط، 2008، ص 81.

هنا ينطلق مسار من الفعل ورد الفعل، فكل طرف يرد على الآخر بما أوتي من رساميل رمزية ومادية، فإذا كان المحتجون يعبرون عن مطالبهم النابعة أصلاً من موقف رافض للقائم من الأوضاع، فإن الطرف الآخر لا يدخر جهداً في الرد على التعبيرات الإحتجاجية، وبذلك يتوزع هذا الرد المحتمل على جملة من الممارسات التي تتوسل بالعنف أو اللاعنف، أو تنجح مباشرة إلى تبخيس الصراع واحتوائه، سواء بالإستجابة للمطالب أو تجاهلها كلياً، وبالطبع فمسلسل الردود لا يقف بالضرورة عند خطواته الأولى، وإنما يستمر إلى حين استفاد احتمالاته القصوى، فالمحتجون يردون على كل رد ووجهوا به، والمحتج عليهم يفعلون الأمر ذاته، إنه تاريخ من الصراع والعنف والعنف المضاد<sup>1</sup>.

#### 4- مرحلة التجذير:

بعد سلسلة من الأفعال وردود الأفعال أي بعد استفاد صيغ المواجهة والصراع بين الفاعلين الإجتاعيين، يدخل الفعل الإحتجاجي إلى مرحلة التجذير، والذي يكون بمعنيين: الأول منهما يفيد التحول إلى حركة اجتماعية فاعلية ومؤثرة في صناعة التغيير، وثانيهما يدل على الكمون والإنمحاء النسبي من مسارات النسق، بسبب الإخفاق المؤقت، فمعنى التجذر الإيجابي ينسحب على الأفعال الإحتجاجية التي تتمكن من تعزيز بناها الفوقية والتحتية، وبلوغ أقصى درجات التنظيم والتماسك الفكري والهيكلي، في حين يشير معنى التجذر السلبي إلى حالات التراجع والتفتت الذي يحيق بالمشروع الإحتجاجي، فتتوارى من واجهة النسق إلى الخلف في صيغة كمون وانمحاء مؤقت، على اعتبار أن الصراع ملازم لكل الحقول<sup>2</sup>.

#### واقع الفعل الإحتجاجي في الأقطار العربية:

تعمل الدول العربية جاهدة على تفكيك الفعل أو السلوك الإحتجاجي عبر صناعة جبهات مضادة للفعل والسلوك الإحتجاجي عبر مأسسة الضد والمضاد، وذلك عبر تسويق آلية "الشيطننة والتبليد الإجتاعي"، بعيداً عن المصالح الإجتاعية وهيمنة النخب التي تمثل الأقلية في المجتمع في ظل انعدام تأثير الطبقة المتوسطة. ما صُنِع في مختبرات السوسولوجية الإجتاعية والسياسية، وما يقع في الوطن العربي ليس بالنهضة الفكرية أو الصحوة نحو الأمام، أمام جبهة مضادة للدولة بألياتها البيروقراطية الصانعة لمشروع مجابهة وتنشيط "المطالب الإجتاعية"<sup>3</sup>.

ويعد الفعل الإحتجاجي للمحتج في الوطن العربي تكتلاً فئوياً، حسب نوع المطالب للمحتج الذي ينساق وراء تنظيم، بقصد الضغط على الحكومة للإستجابة للضرر، أو التأثير للإصلاح القانوني والمؤسستي... إلخ، وينتهي الفعل الإحتجاجي في الوطن العربي بمعادلة لا تخرج عن ثلاث نقاط:

1- الإستجابة لمطالب المحتجين بشكل ضعيف وبيروقراطي لا يكاد ينتهي أجله حتى يظهر احتجاج واحتقان جديد، فتعمل الأنظمة السياسية بتكتيكات "الإختيارات العقلانية"، عن طريق تحقيق المطالب

<sup>1</sup> عبد الرحيم العطري، مرجع سابق، نفس المرجع، ص 82.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 83.

<sup>3</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 16.

على شكل "وهم"، وحتى إن تم ذلك سيكون بطيئا كالموت البطيء للفعل الإحتجاجي لإفراغه من محتواه عن طريق الإستقطابات، ووضع تشريعات وفق أجندة النظام السياسي، مع قليل من الفعل التشاركي.

2- تكتيك اعتقال رؤوس "تنظيم" الفعل الإحتجاجي بعد البحث لهم عن الخلل القانوني لتجاوزهم، أو اصطيادهم واعتقالهم بتهم القوانين الجنائية، قصد تحويل الفعل الإحتجاجي من موضوع "المطالب الإجتماعية" إلى موضوع مطالب تبسيط مساطر الحكم القضائي.

3- تكتيك تفرغ الفعل الإحتجاجي من شرعيته ومحتواه عبر عرض القوات العمومية، واستفزاز الفعل الإحتجاجي السلمي لأجل المنع عن التقدم في مسارها، قصد إتيان فعل سلبي ليتدخل الأمن بمفهوم استثنائات "النظام العام" أو "المصلحة العامة"<sup>1</sup>.

لقد تغير مفهوم الإحتجاج في الدول العربية مع ما يرافق هذا المفهوم من تمثلات وممارسات، من مستوى الإضراب إلى ظاهرة استغلال الفضاء العمومي عبر تجريب عدد من الأشكال الإحتجاجية، كالوقوفات والمسيرات والإعتصامات والإضراب عن الطعام، متجاوزا بذلك، وبشكل نسبي، بعض إمكانات صناعة العنف والعنف المضاد التي كانت تبصم اشتغاله وديناميته في أوقات فائتة، إلا أنه بالرغم من ملامح هذا التغير فإن التعامل مع الإحتجاج لا يكون سويا في مطلق الأحوال، فغير ما تلجأ الدولة عبر أجهزتها الأمنية إلى مواجهة السلوك الإحتجاجي بالمنع أو العنف الذي لا يكون مأمون العواقب داخليا وخارجيا، مثلما يلجأ المحتجون إلى تجريب أشكال تصعيدية فائقة الخطورة كمحاولة الشباب المعطلين إضرار النار في أجسادهم، واحتلالهم لبنايات عمومية. إنها أشكال تعبيرية جديدة في حد ذاتها، أو لم نتعود عليها، ذلك أنها تتضمن إضرابات واعتصامات واحتجاجات وإشهارا واتصالات واجتماعات وأسفارا وحملات تنظيمية وإعلامية... بحيث نجد على هذا المستوى الثاني خطابا يوميا يتكرر كأن لسان حاله يقول: نحن هنا، نحن موجودون، لدينا مشاكل<sup>2</sup>.

### تعريف الإتصال الإحتجاجي:

هو عملية ديناميكية تفاعلية مستمرة يتم فيها تبادل المعلومات والرموز والإشارات والرسائل بين أطراف العملية الإحتجاجية، أي بين المحتج والمحتج عليه، ويكون مضمونه متمحورا حول القضية محل الإحتجاج بهدف التوصل إلى تسوية أو اتفاق يرضي الطرف المحتج ويلبي مطالبه، دون أن يلحق ضررا بالمحتج عليه، ولا بالمصلحة العامة للكيان الذي تتم فيه ممارسة السلوك الإحتجاجي، وتستخدم فيه مختلف وسائل الإتصال بدءا بالإتصال المباشر وجها لوجه، إلى رفع اللافتات، واستغلال وسائل الإعلام... وصولا إلى توظيف الفضاء الرقمي بتكنولوجياته الجديدة في ممارسة السلوك الإحتجاجي وخطاباته وتعبيراته، وخاصة شبكات التواصل الإجتماعي مثل فايس بوك، تويتر، أنستغرام... وغيرها، وإذا فشلت مختلف وسائل

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 20.

<sup>2</sup> عبد الرحيم العطري، مرجع سابق، ص 14.

الإتصال الإحتجاجي في تحقيق أهداف الحركة الإحتجاجية، فيمكن أن يصبح الإتصال الإحتجاجي عنيفا، باستخدام العنف اللفظي أو النفسي أو الجسدي... والذي قد يلحق أضرارا بالشخص المحتج أو بالمحتج ضده أو بهما معا، أو حتى بأطراف ثالثة ليس لها علاقة مباشرة بموضوع الإحتجاج، بما في ذلك حتى الدول التي لها حدود أو مصالح مع البلد الذي توجد فيه احتجاجات.

**وسائل الإعلام والإحتجاج:** منذ مطلع الحركات الإحتجاجية الأولى بالقرن التاسع عشر فصاعدا، قامت الصحف والمجلات والكراسات السياسية ووسائل أخرى من الإعلام المطبوع بحمل وتوصيل رسائل الحملات، والإعلان عن أنشطة حركية قادمة، وقامت أيضا بتقييم هذه الأنشطة، وقدمت تقارير إخبارية عن نجاحها أو إخفاقها، لكن التحول والتوسع في القرن العشرين فيما يتعلق بوسائل الإتصال قدم انفتاحا وفرصا غير مسبوقة على الحركات الإجتماعية عموما والإحتجاجية خصوصا، فقد قامت الإذاعة والتلفزيون والتراسل الإلكتروني واستطلاع الآراء والإنتشار العالمي للصحافة بشحن التحولات في الحركات الإحتجاجية<sup>1</sup>.

إن إذاعة مطالب الحركات الإحتجاجية عن طريق وسائل الإعلام يضمن وصولها إلى أطراف ثالثة، تشمل شخصيات مؤثرة غير المستهدفين بمطالب النشطاء، بل وتشمل أيضا عامة الناس الذين سيقومون بتقديم أحكام ذات صلة بالأمر، واستطلاع الآراء وتعبيرات أخرى عن التأييد، والمجندين المحتملين لتأييد القضية، وكذلك حلفاء من المستهدفين من الذين قد يعيدون النظر في مواقفهم، ومن ثم فإن إذاعة مطالب الحركات الإحتجاجية عبر وسائل الإعلام من صحف ومجلات قد عظمت من الجمهور المستهدف من الحركات الإحتجاجية.

إن الحركات الإحتجاجية قد أرسيت بلا شك في القرن العشرين علاقات مهيمنة أو على الأقل متكافئة مع وسائل الإعلام، وجذبت الإنتباه إلى حد أن تحركاتها أصبحت جديدة بتغطية إخبارية ضخمة بخصوصية محلية و/أو موجهة إلى قضايا تتدرج بالفعل تحت النقاش العام<sup>2</sup>.

ولعل ما يزعمه "هوارد راينجولد" وغيره من المتحمسين للتكنولوجيا بأن تقنيات الإتصال الجديدة تعيد تنظيم خريطة واستراتيجية الحركات الإحتجاجية بالكامل، إنما يساعدنا في التعرف على أن نشطاء الحركات الإحتجاجية قد استجابوا من البداية لوسائل الإعلام، فقد أعطت الزيادة الواسعة والضخمة في الإعلام المطبوع إبان القرن التاسع عشر والقرن العشرين زينا وصدى جديدا للحركات الإحتجاجية قبل العصر الإلكتروني بزمان طويل، وقد لعبت الإذاعة والتلفزيون أدوارا مهمة إبان القرن العشرين.

لقد أصبحت جميع الإبتكارات التكنولوجية في مجال الإعلام والإتصال وتطبيقاتها في النهاية متوافرة أمام منظمي ونشطاء الحركات الإحتجاجية، فقد خفضت عموما من تكلفة الإتصال، ووسعت في الوقت ذاته من المدى الجغرافي الذي تغطيه اتصالات الحركة الإحتجاجية، كما أنها ربطت مشاركي الحركات

<sup>1</sup> تشارلز تلي، الحركات الإجتماعية، تر: ربيع وهبه، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ط1، ص 176.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 177.

الإحتجاجية بشكل أكثر قوة بمستخدمين آخرين للتقنيات نفسها، لكنها فصلتهم عن غير المستخدمين لهذه التقنيات، فقد كان لها آثار انتقائية مهمة في هذا الشأن<sup>1</sup>.

### وسائل وأساليب الإتصال الإحتجاجي:

إن السلوك أو الفعل الإحتجاجي كونه عملية بناء منظمة يفرض على المحتجين اختيار الشكل التعبيري الذي يسمح لهم بالتأثير في الجهات المعنية، وتحديد المطالب والشعارات المرفوعة التي تظل في حدود الممكن والمعقول، واستثمار التطور الحاصل في مجال الإعلام والإتصال وتكنولوجياهما<sup>2</sup>.  
ويستخدم المحتجون عدة أساليب إتصالية للتعبير عن سخطهم وتذمرهم والتبليغ عن مطالبهم، نذكر منها:

#### 1- الإتصال المباشر وجها لوجه:

يستخدم المحتجون هذا النوع من الإتصال الإحتجاجي عندما تكون إمكانية مقابلة الأشخاص المحتج عليهم ممكنة، أو عندما تتوفر لديهم الفرصة لمقابلة المسؤولين الذين يريدون منهم إنصافهم في قضيتهم، وهو أكثر وسائل الإتصال تفاعلية ونجاعة، بحيث يجلس ممثلون عن المحتجين على طاولة واحدة مع المسؤولين لبحث الحلول التي ترضي جميع أطراف العملية الإحتجاجية.

#### 2- الملصقات الإحتجاجية:

الملصقات الإحتجاجية هي عبارة عن مواد مطبوعة بالآلة أو مكتوبة بخط اليد تستخدم لنقل قضية أو رسالة معينة إلى المحتج عليهم باعتبارها تدخل ضمن نشاط التظاهر والإعتصام والعصيان المدني، حيث يتم إصاقها في جدران الشوارع الرئيسية والمباني العمومية الكبرى مثل البرلمان والوزارات والساحات العمومية... إلخ، وتتضمن رموزا وعبارات تكون أحيانا بأكثر من لغة، ورسومات ساخرة، وأحيانا تكون على شكل أعمال فنية يقوم بها فنانون محترفون لإيصال رسالة رمزية إلى الطرف المحتج عليه، وكذا إلى الرأي العام المحلي والعالمية، وهي وسيلة فعالة للتعبير عن الإحتجاج والتذمر والسخط، وفي نفس الوقت عمل فني يدخل ضمن فن الإحتجاج.

#### 3- الكتابة على الجدران:

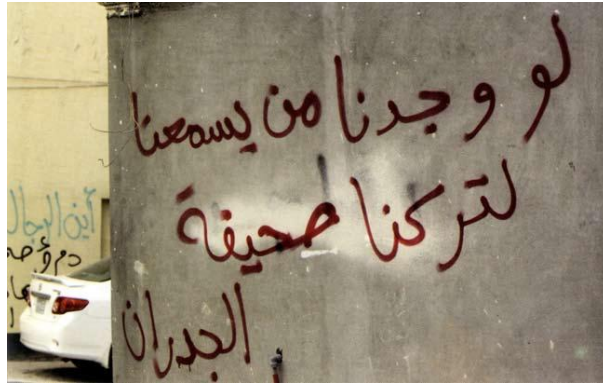
كما كان جدار برلين في الثمانينات من القرن الماضي وسيطا اتصاليا لدى الشباب الألمان للتعبير عن توقعهم للحرية من خلال الرسومات والكتابات الحائطية المعبرة، فإن شباب اليوم الذي يعاني من التهميش والبطالة والإقصاء... وغيرها من ضروب المعاناة، خاصة في المنطقة العربية، صار يلجأ وبشكل لافت للإنتباه إلى الكتابة على الحيطان لتفريغ المرارة التي يعانيتها في حياته اليومية، كنوع من التمرد على الواقع المر والسيء الذي يعايشه، وإيصال رسالة إلى الحكام والمسؤولين المحليين والمركزيين مفادها غياب المساواة والكرامة والعدالة الإجتماعية، وغالبا ما يلجأ الشباب الذين لم تتح لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم

<sup>1</sup> تشارلز تلي، مرجع سابق، ص 206.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 48.



في وسائل الإعلام المختلفة من صحف وإذاعة وتلفزيون... إلخ إلى هذا النوع من الإتصال الإحتجاجي لأنه أفضل وأيسر وسيلة بالنسبة لهم للتفيس عن مكبوتاتهم وإخراجها إلى العلن بكل حرية.



- رسالة جدارية من احتجاجات البحرين تلخص غياب الإتصال لدى المسؤولين<sup>1</sup> -

#### 4- توزيع المنشورات الإحتجاجية:

يقوم نشطاء الحركات الإحتجاجية بتصميم منشورات إحتجاجية تتضمن كتابات وشعارات ورسومات... وطبعها ونسخها بأعداد كبيرة بهدف توزيعها على المتظاهرين في الشوارع والساحات العمومية، وتكون على شكل أوراق أو كتيبات صغيرة في بضع صفحات، تتضمن مطالب المحتجين والرسائل التي يرغبون في إيصالها إلى الرأي العالمي الوطني أو العالمي.

#### 5- الرسائل المكتوبة:

تعتبر الرسائل المكتوبة إحدى الوسائل الفعالة المستخدمة في عملية الإتصال الإحتجاجي، وهي تتضمن تظلمات وشكاو وعرائض إحتجاجية يتم تحريرها من قبل بعض المواطنين أو الموظفين في مؤسسة عمومية أو خاصة الذين انتهكت حقوقهم المادية أو المعنوية، وتوجه عادة إلى المسؤولين وأصحاب القرار على المستويات العليا للدولة، بهدف إجراء تحقيقات يتم من خلالها إنصاف المظلومين ورد الإعتبار لهم، ومنحهم حقوقهم التي حرموا منها والتي خولها لهم القانون، وفي نفس الوقت من أجل محاسبة ومعاقبة المسؤولين المتورطين في قضايا الفساد والتسيير المنافي للقانون، والرسائل الإحتجاجية المكتوبة تنقسم إلى قسمين:

#### أ- الرسائل المكتوبة معلومة المصدر:

وهي تلك الرسائل الإحتجاجية التي لا يجد صاحبها حرجا أو خوفا في كتابة إسمه ومختلف البيانات المتعلقة به، مثل مقر سكنه ومكان عمله، والوظيفة التي يشغلها... وغيرها من المعلومات الخاصة به، بهدف تحقيق مصلحة شخصية، أو مراعاة للمنفعة العامة، وغالبا ما يكون لدى أصحاب هذا النوع من الرسائل ثقة في أنفسهم، وكذا في الجهة التي يرسلونها لكي تحميهم من انتقام المسؤولين المحتج عليهم.

#### ب- الرسائل المكتوبة مجهولة المصدر:

<sup>1</sup> الصورة مأخوذة من موقع [www.almodon.com](http://www.almodon.com)، يوم 5 أوت 2019 على الساعة 10:30.

قد يلجأ القائم بعملية الإحتجاج أحيانا إلى هذا النوع من الرسائل مجهولة المصدر لكي لا يكشف عن هويته، بحيث لا يذكر إسمه ولا البيانات الشخصية المتعلقة به، أو يستخدم إسمًا وهميًا أو مستعارًا، وتتعدد الأسباب التي تدفع المحتج إلى اللجوء إلى هذا النوع من الرسائل، فقد يكون سبب ذلك هو أنه تعوزه الجرأة والشجاعة الكافية للإعلان عن نفسه، أو بسبب خوفه على نفسه أو على منصبه من انتقام الأشخاص المحتج عليهم، أو حتى ينأى بنفسه عن متاعب التحقيقات التي تجريها الجهات التي تمت مراسلتها، وبغض النظر عن الأسباب، فإن الرسائل الإحتجاجية مجهولة المصدر لا تكون في جميع الحالات مؤسسية، إذ يمكن أن تكون تصفية حسابات شخصية، أو بدافع الغيرة والحسد، ورغم ذلك إلا أن الجهات المستقبلية لها تأخذها غالبًا بمأخذ الجد، وتباشر عملية إجراء التحقيقات.

#### 6- الهتافات الإحتجاجية الجماعية:

عندما يخرج المتظاهرون إلى الشارع للتعبير عن احتجاجهم وسخطهم، فإنهم لا يبقون صامتين، وإنما يرددون هتافات مختلفة، وتتميز هذه الهتافات بما يلي:

- هي عبارات مختصرة تكون غالبًا ذات إيقاع سجي حتى يسهل ترديدها من قبل المتظاهرين، مثل الهتافات التي ردها الجزائريون في بداية حراكهم الشعبي رفضًا للعهد الرئاسية الخامسة لعبد العزيز بوتفليقة: "الشعب لا يريد، بوتفليقة والسعيد"، في إشارة إلى شقيق الرئيس.
- يقوم النشطاء المحتجون بإبداع كلمات وعبارات هذه الهتافات، ويكونون غالبًا هم أول من يقولها باستخدام مكبرات الصوت ليردها المتظاهرون بعدهم.
- يتم ترديد الهتافات الإحتجاجية من قبل المتظاهرين بشكل متكرر، مع تغييرها باستمرار حتى لا يمل منها المحتجون.
- هي عبارة عن رسائل صوتية مسموعة تتضمن وصف الحال السيء للمتظاهرين، كما تحمل مطالب ورسائل صريحة وضمنية للمسؤولين الحكوميين.

#### 7- الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني:

يعد الهاتف بنوعيه الثابت والنقال من بين الوسائل المستخدمة بكثافة من قبل المحتجين، سواء للإتصال فيما بينهم، أو الإتصال مع الأشخاص المحتج عليهم أو مع الجهات الحكومية المسؤولة، كما تعد الرسائل النصية القصيرة (sms) من بين الأدوات الكتابية التي توظف في الخطاب الإحتجاجي، وقد كان لهذا النوع من الرسائل دور كبير في إسقاط حكومات، كما أن الفاكس هو الآخر يستخدم من طرف المحتجين لتبادل الوثائق والنصوص والأدلة الورقية التي تدين الأشخاص المحتج عليهم، و يمكن تحويل هذه الوثائق الورقية إلى صيغ رقمية لتراسلها عبر البريد الإلكتروني بين المحتجين، وإرسالها إلى وسائل الإعلام قصد نشرها.

#### 8- اللافتات الإحتجاجية:

يحمل المحتجون في أيديهم لافتات إحتجاجية معبرة أثناء تظاهرتهم في الشوارع الرئيسية والساحات العمومية التي تحتضن الوقفات الإحتجاجية والمسيرات والإعتصامات، واللافتة الإحتجاجية هي عبارة عن لوحة تعبيرية تتضمن كتابات أو رسومات تحمل رسائل مطلبية وشعارات، وتكون على شكل حامل ورقي أو كرتوني أو خشبي أو بلاستيكي... أو غيرها من الحوامل المادية، وغالبا ما تكون ذات أحجام كبيرة لكي ترى من مسافات بعيدة، وحتى تتمكن عدسات كاميرات وسائل الإعلام المختلفة من التقاطها.



- لافتة طريفة من الحراك الشعبي الجزائري تطالب بالتداول على السلطة<sup>1</sup> -

### 9- وسائل الإعلام (الصحف - الإذاعات - القنوات التلفزيونية):

لا شك أن الخطاب الإحتجاجي يحقق إحدى القيم الخيرية لوسائل الإعلام وهي قيمة الصراع، لذا يراهن عليه القائمون على المؤسسات الإعلامية من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من المتلقين، فهو يحقق فائدة مزدوجة: الأولى بالنسبة لوسائل الإعلام بحيث يوفر لها مادة إعلامية جاذبة للجماهير، والثانية بالنسبة للمحتجين عندما يحقق لهم هدف الصدى الإعلامي لقضيتهم وإيصال صوتهم ومطالبهم إلى الجهات الحكومية المسؤولة وإلى الرأي العام الوطني والعالم.

### 10- اللاتصال أو القطيعة:

اللاتصال هو في حد ذاته إتصال، لأنه الشخص الذي يرفض الإتصال يرسل بذلك إشارات صامتة إلى المتلقي أنه يرفضه أو غاضب منه أو يكرهه ولا يريد التواصل معه، ونجد هذا النوع من الإتصال الإحتجاجي حاضرا بقوة في مؤسسة العائلة، حيث يشكل اللاتصال سلوكا تعبيريا لنقل رسائل تذمر من الزوجة مثلا إلى زوجها، أو من الإبن إلى أبيه...، كما يستخدم في أماكن العمل، بحيث يتجاهل الموظف رسائل ومكالمات رئيسه في العمل ويرفض الرد عليها...

### 11- الإتصال العنيف:

<sup>1</sup> الصورة مأخوذة من موقع <https://www.nbntv.me>، يوم 10 أوت 2019 على الساعة 11:20.

عندما تستنفد جميع السبل والأدوات المستخدمة في الإتصال الإحتجاجي دون التوصل إلى حلول توافقية ترضي الأطراف المحتجة وتلبي مطالبها، وتطول مدة انتظارهم ومعاناتهم دون أي نتيجة تذكر، رغم الاتصالات المتكررة والمتنوعة، في هذه الحالة يجد القائمون بالعملية الإحتجاجية أنفسهم مضطرين إلى استخدام العنف في الإتصال الإحتجاجي، ويتدرج هذا العنف الإتصالي من العنف اللفظي من خلال سب المسؤولين وشتيمهم وتجريحهم... إلى العنف النفسي وحتى المادي الذي يصل في أقصاه وفي أشكاله المتطرفة إلى التصفية الجسدية للأشخاص المحتج عليهم، كما حصل مع الزعماء العرب الذين ثارت الشعوب العربية ضدهم في احتجاجات عارمة انتهت بمقتلهم مثل الفذافي في ليبيا، علي عبد الله صالح في اليمن...



- صور العنف والدمار عقب اندلاع الإحتجاجات السورية<sup>1</sup> -

## 12- شبكات التواصل الإجتماعي:

تعتبر شبكات التواصل الإجتماعي أدوات إتصالية شبابية بامتياز وفقا لما أكدته دراسات عديدة عبر العالم، وقد كان ولا يزال لهذه الشبكات (فيسبوك، تويتر، أنستغرام...) دور بارز في توسيع رقعة الإحتجاجات في العالم العربي وإسقاط أنظمة الحكم الفاسدة، ونظرا للطبيعة التفاعلية لهذه الشبكات الرقمية، فقد تجاوزت الإعلام الكلاسيكي، ومكنت الرأي العام المحلي والعالم من مساندة أحداث الإحتجاجات أولا بأول، من خلال تبادل الرسائل النصية والصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية... لهذه الأحداث.

### شرارة الجسد وعدوى الإحتجاجات في الوطن العربي:

اضطر "محمد البوعزيزي" للإنتحار عن دراسته بعد وفاة والده العامل الزراعي، وتكفل بمسؤولية كل العائلة المكونة من سبعة أشخاص. اشترى عربة وقرر أن يبيع الفاكهة والخضروات في الشارع، ولكن لم تكن لديه رخصة لذلك، ضايقه رجال شرطة البلدية، رفض الفساد، ولم تكن لديه أموال ليدفعها، لم تدعه الشرطة وشأنه، ما إن يروه يطارونه ويهدونه بمصادرة عربته وميزانه. في صباح السابع عشر من ديسمبر

<sup>1</sup> الصورة مأخوذة من موقع [www.syrian-reporter.net](http://www.syrian-reporter.net)، يوم 15 أوت 2019، على الساعة 18:30.

2010، صادف رجال شرطة أشرار للغاية، صادروا عربته بما تحمل، كانت من بينهم امرأة صفعته، في حين بصق آخر عليه، إهانة شديدة دفعته إلى الإنتحار حرقاً<sup>1</sup>.

كان حرق الجسد طريقة عنيفة للإتصال الإحتجاجي، مما يعكس حجم المعاناة التي قاساها البوعزيزي من قبل، وهو ما يدل أيضا على ضعف قنوات الإتصال لدى أجهزة الدولة الأمنية والإدارية ... وغيرها مع المواطنين، ليبقى الإتصال الإحتجاجي العنيف الحل الأخير لدى المواطن المقهور. لقد كانت شرارة الجسد الإنطلاقة لعدوى الإحتجاجات الشعبية العارمة في أغلب الأقطار العربية، وبداية النهاية للأنظمة الفاسدة.

قبل قيام الثورات، كانت الشعوب العربية قد وصلت لحالة مزرية من اليأس والقنوط، وكان الحراك الشعبي يسير بطيئا لدرجة محبطة للنشطاء والمتقنين، وكذلك لأكثر الفئات تأثرا وهي الطبقات العاملة، وبدا لهم وكأن الشعوب العربية قد استسلمت تماما لواقعها، ولم تعد قادرة على إحداث التغيير الذي تتمناه، ولكن لم يكن أحد يتوقع أن الشعوب تغلي من الداخل إلى هذا الحد، وأنها تنتظر أي حدث يחדش كبرياءها حتى تتطلق في احتجاجات تائرة ضد الظلم الاجتماعي والتهميش السياسي والإفقار الإقتصادي الذي عانت منه لعقود، وضد محاولة سرقة الحاضر والمستقبل، وإغلاق أفق الأمل أمام الأجيال القادمة<sup>2</sup>.

واشتركت الإحتجاجات ببعض أساليب العصيان المدني في حملات مستمرة لتشمل الإضرابات والمظاهرات والمسيرات والتجمعات، فضلا عن الإستخدام الفعال لوسائل الإعلام الإجتماعية للتنظيم والتواصل وزيادة الوعي في مواجهة محاولات الدولة الرامية إلى القمع والرقابة على الإنترنت، وقد قوبلت العديد من مظاهرات الربيع العربي بردود عنيفة من قبل السلطات، وكذلك من قبل بعض الميليشيات الموالية للحكومة ومكافحة المتظاهرين، وقد تم الرد على هذه الهجمات عن طريق العنف من طرف المتظاهرين في بعض الحالات، وكان الشعار الرئيسي للمتظاهرين في العالم العربي "الشعب يريد إسقاط النظام"<sup>3</sup>.

### الإحتجاجات الرقمية والشارع الافتراضي:

تعتبر ثورة المعلومات والإتصال والإعلام الجديد من العوامل التي ساهمت في إزاحة الخوف السياسي وكسر الصمت الإعلامي المطبق على الرأي العام العربي، فمن الآثار الإيجابية للإعلام الجديد أنه منح الحركة الإحتجاجية القدرة على إيصال صوتها وصورتها إلى العالم، ومكّن المناطق الأخرى من مواكبتها والتجاوب الفوري معها، حيث اتسمت الحركة بكثرة المدونين المساندين للفعل الإحتجاجي، وبرز بقوة دور "إعلام المواطن" متحديا التعنيم الإعلامي الرسمي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الطاهر بنجلون، الشرارة، انتفاضات في البلدان العربية ويلبها بالنار، تر: حسين عمر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ، 2012، ط1، ص47.

<sup>2</sup> أحمد محمد مصطفى، حياة اليعقوبي، الدور السياسي للنقابات العمالية العربية في ظل ثورات الربيع العربي، منظمة فريدريش إيبيرت، د.م.ن، 2015، ص 4.

<sup>3</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 78.

<sup>4</sup> تمارا كاظم الأسدي، محمد غسان الشبوط، مرجع سابق، ص 14.

إن الإحتجاجات الشعبية لثورات الربيع العربي التي قامت في تونس ومصر وليبيا واليمن ساعد على قيامها شبكات التواصل الإجتماعي من تويتر، يوتيوب، انترنيت... وغيرها من وسائل الإتصال الحديثة مثل الخلويات، وقدرة هذه الوسائل على تجميع الشباب حول فكرة معينة، وفسحت المجال أمام فئات الشباب بالتواصل والإتفاق للخروج في مظاهرات، وساهمت في تعبئة الجهود الشبابية من أجل القيام بالثورات ضد الأنظمة السياسية<sup>1</sup>.

ساهمت مفرزات التكنولوجيا الحديثة بمواقع التواصل الإجتماعي المختلفة في زيادة الوعي والفكر إلى درجة أنه تم نعت الثورة التونسية بثورة الفاييبوك، وهذه المواقع أبرزت دورا تاريخيا وتكنولوجيا غير مسبوق، فمن خلالها وبنفس اللحظة يتم تشكيل فكرة الرأي العام بحيث يشاهدها جميع الناس، وعلى إثرها يتم التحرك، لقد وفر الإعلام الجديد قنوات إتصال وتواصل جديدة للنقاش والحوار كوسيلة لتبادل الآراء والأفكار لحشد المناصرة والتأييد حول قضية من القضايا وتكوين الوعي حولها وتدعيمها. فهذا التقدم الهائل لوسائل الإتصال والتواصل بكل سهولة ويسر جعل الأفراد يصلون إلى المعلومة بشكل سهل، ويتغلبون على عامل المكان والوقت، فألغت الحدود وتفجرت المعلومة والمعرفة، وخلقت فضاءات جديدة وديمقراطية وتفاعلية للنقاش وتبادل الآراء، وأتاحت الفرصة للأفراد لإقامة علاقات مباشرة مع بعضهم البعض بصورة تفاعلية آنية<sup>2</sup>.

إن راهنية الخطاب العربي كثفته شعارات زمن "الربيع العربي" من خلال ناظمين أساسيين لخطاب الثورة ونجملها في خطابين: هما خطاب الكرامة وخطاب الحرية والعدالة الإجتماعية، وقد شكلا قاسما مشتركا في كل الأوطان العربية التي شهدت هذا الحراك الإجتماعي، والتي ساهمت في إبرازه وتشكله كل وسائل الإتصال الجماهيري من فضائيات وانترنيت بمواقعها الإجتماعية المختلفة، أو ما يسمى بـ"الإعلام الجديد"<sup>3</sup>.

إن عمليات الإعتقال والحبس والمضايقات التي كثيرا ما طالت المدونين، (أو كما يطلق عليهم بعض المتخصصين: صانعي الصحافة الشعبية الرقمية)، أو بشكل أشمل مستخدمي الإعلام الجديد غير الحكومي المعبرين عن آرائهم السياسية في العالم العربي، كثيرا ما أوحى بأن لهؤلاء الشباب الناشطين أثرا متخيلا وملموسا قد يؤدي إلى توترات ومصادمات في الشارع، وهو تصور يتناقض مع التقييمات التي ظلت قائمة خلال السنوات الماضية عن الإعلام الجديد، ووسائل التعبير الرقمي التي شككت في وجود ديناميكية لنقل الحشد من الفضاء الافتراضي إلى الشارع بنفس زخمه وقوته، وجاءت عملية إتاحة المعلومات المحجوبة عن وسائل الإعلام الرسمية والتقليدية لقطاع كبير من أبناء المجتمعات العربية على وجه العموم، ليثبت أن فرصة تأثيرهم السياسي قد تكون كبيرة مستقبلا، وتمت تجربة ذلك بالدعوة إلى الوقفات الإحتجاجية بين

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 16.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 172.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 498.

الحين والآخر على المواقع التفاعلية التي أصبحت متنفسا لشرائح اجتماعية عانت التهميش والتجاهل طويلا<sup>1</sup>.

ورغم الدور الذي لعبته التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في صناعة الثورات، إلا أن الكثيرين يشككون في مدى أهمية الإعلام الرقمي وقيمه المضافة في الحياة السياسية العربية، وفي مدى إفادته للحراك المجتمعي، وحجة هؤلاء قائمة على أن مجرد الابتكارات في مجال تكنولوجيا الاتصالات في حد ذاتها لا يعني بالضرورة إحداث فرق إلا إذا كانت هناك مشكلة قائمة وتحتاج لحل في المقام الأول، غير أن "كلاي شيركي" أكد أن هناك ما لا يقل عن خمس وقائع تاريخية حدثت في العقد الماضي تشبه سياق الإحتجاجات والثورات العربية الراهنة التي وقعت أخيرا في 2011، وتؤكد هذه الأمثلة حجم الدور الذي لعبته وسائل الإعلام الرقمية ووسائل الإعلام الاجتماعية الجديدة فيها، فعلى سبيل المثال استخدم أنصار رئيس الوزراء الإسباني "خوسيه لويس ثاباتيرو" الرسائل القصيرة على الهواتف المحمولة لتنسيق عملية الإطاحة بحزب الشعب في أربعة أيام في عام 2004، والأمثلة المشابهة كثيرة ليس فقط في أوروبا، ولكن العديد من الأعمال المماثلة وقعت في آسيا أيضا، ولكن هذا لا يعني أن توافر هذه الأداة في حد ذاته كفيل بإنجاح الحركات الإحتجاجية أو الثورات بشكل مؤكد، حيث يمكن لرد الفعل من الحكومات التي تواجه مثل هذه الإحتجاجات أن يغير من النتائج<sup>2</sup>.

#### شبكات التواصل "الإحتجاجي" (Protest media):

إن الإستخدام المكثف لشبكات التواصل الإجتماعي قبل وأثناء احتجاجات "الربيع العربي" يجعلنا نسميها بحق "شبكات التواصل الإحتجاجي"، ويمكن اعتبار ثورة تونس 2011 نقلة نوعية هامة، حيث انتقلت من الفضاءات المادية التقليدية التي ترمز إلى السلطة والرقابة والخوف، إلى فضاءات تكنولوجية عولمية غير محدودة، تتمثل هذه الفضاءات الجديدة في مواقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك والتويتر... وغيرها، وهي فضاءات لامادية استطاعت اختراق النسيج السلطوي، فرغم محاولته حصر مجال الحركات الإحتجاجية وتدعيم المراقبة الأمنية الإلكترونية لمواقع الإنترنت، فقد فشلت جميع المحاولات لأسباب منطقية: من جهة أولى لا تعتبر تونس قطبا تكنولوجيا رائدا، بمعنى أنها لا تمتلك خيارات متقدمة في مراقبة المعلومات الإلكترونية رغم ما كان يشاع حول القدرات الفنية لوزارة الداخلية في تلك الفترة، ولعل أهم الدول المتقدمة في العالم لم تستطع حسم سياسة استباقية في هذا المجال. ثانيا: نضج جيل اجتماعي عولمي صاعد نجح في أن يغير من تمثلات الفضاء، حيث استطاع شباب الحركات الإحتجاجية حيابة الفضاءات المادية وإدماجها في نسق عولمي ربط أجزاء تونس من شمالها إلى جنوبها، كما وصلها بسياق العالم، فأصبح الشارع بفعل تمثّل الصورة الرقمية رمزا لحق الشعوب في التحرر وتقرير مصيرها، فهذه الفضاءات

<sup>1</sup> نهال البنا، الإعلام الرقمي وأثره على السياسة العربية، مجلة السياسة الدولية، المجلد 46، العدد 184، مؤسسة الأهرام، القاهرة، أبريل 2011، ص22.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 21.

العولمية أصبحت رمزا للتححر وبناء تمثلات ثقافية واجتماعية جديدة، إضافة إلى أن البنيان المتخيل للسلطة ليس في حقيقته إلا نسجا أسطوريا لتأسيس ثقافة الخوف والإستسلام، في حين أن السلطة انهارت بفعل سلاح رمزي عولمي كانت حريصة على إدماج المجتمع في سياقه منذ سنة 2005 تاريخ انعقاد القمة العالمية للمعلومات<sup>1</sup>.

ينبغي أن نؤكد أمرا مهما يتعلق بتطور نوعي في تمثل الفضاءات الإحتجاجية، وهي نقطة مهمة تعكس فيما بعد تطورا في نسق الوعي الجماعي في سياقه الإجتماعي والثقافي، حيث ساهمت الظروف العولمية وانفتاح الشعب التونسي على الوسائل التواصلية الحديثة في تطور مضامين الخطابات الإحتجاجية، فمن خلال الفضاءات التلفزيونية كان التونسي يجد ضالته وأخبار بلاده المحظورة في الإعلام الوطني الرسمي على شاشات القنوات الأجنبية، كل هذه الظروف بلورت وعيا اجتماعيا وثقافيا جديدين. فالخطابات التلفزية هي جزء من تطور الخطاب الإحتجاجي، على اعتبار أن ما يطالعه التونسي من خطابات تلفزية تبثها قنوات رقمية أجنبية يحفز فيه الرغبة نحو إعادة إنتاج السلطة بميكانيزمات المجتمع المتاحة، وقد تدعم الخطاب الإعلامي التلفزيوني بفضل التكنولوجيا الرقمية وامتداد وسائل التواصل الاجتماعي، حيث اختصت هذه الوسائل بدورين: التواصل مع الخطاب التلفزي الرسمي الأجنبي ومدته بنبض الشارع من قلب الحركات الإحتجاجية عبر فيديوهات مباشرة، وفسح مجال للخطاب الشعبي للبروز للرأي العام الأجنبي، فبعد أن كانت الوسائل التكنولوجية والصورة حكرا على الخاصة من وجهاء السلطة، فتح الخطاب الفايسبوكي والإفتراضي عموما المجال لخطابات المهمشين اجتماعيا وثقافيا، فيصبح بذلك العنصر الإجتماعي صاحب سلطة رمزية لا تقل عن سلطة صاحب القرار السيادة الرسمية، ويعطي من خطابه الهامشي تمثلا لوعي الطبقات الشعبية في تونس. كما أن الخطاب الفايسبوكي والإفتراضي عموما أسس فعليا لمشروع ثقافة الحركات الإحتجاجية التي اكتسب أفرادها فيما بينهم طقوسا خاصة في التعامل وتبادل المعلومات والإفلات من الرقابة الإلكترونية التي فرضتها السلطة خلال أيام الثورة التونسية<sup>2</sup>.

وبالنسبة للحالة المصرية، فقد سجلت الأحداث والوقائع أن ثورة 25 يناير 2011 في مصر تعد النموذج الواضح والأمثل للفاعلية الكبيرة لشبكات التواصل الإجتماعي، وفي مقدمتها الفايسبوك كوسيلة للتعبيئة الجماهيرية والحشد نحو مطالب ثورية كبرى كالحرية والعدالة الإجتماعية، فاندلعت الثورة على يد شباب الفايسبوك الذين دعوا إلى التظاهر والإحتجاج في شوارع مصر وميادينها، والتفت حولها جموع الشعب، فتحولت جموع الملايين المشاركة في الإحتجاجات والتظاهر والإجتماع إلى ثورة شعبية قامت لهدم النظام القديم ومحاولة بناء نظام جديد قائم على أساس الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ويمكن الإشارة إلى الأحداث المتكررة التي استطاع الشباب المصري فيها استعمال تلك المواقع لتعبيئة الجماهير

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 134.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 136.



ضد ارتفاع معدلات التضخم والفساد الإداري والتجاوزات الأمنية ضد المواطنين، فقام الناشطون باستعماله بشكل مكثف في العمل السياسي<sup>1</sup>.

لقد كان لتكنولوجيات الإتصال دور إيجابي في تعبئة الجماهير خاصة ما يتعلق بالثورة المصرية، وقد اعترض الرئيس الأمريكي أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون على قطع الإتصالات مع الإنترنت، وهو الإجراء الذي اتخذته الحكومة المصرية في الأيام الأولى من الثورة<sup>2</sup>.

وما يؤكد على أهمية ودور تكنولوجيا الإتصالات في نجاح احتجاجات وثورات الشارع العربي الخبر الذي نشرته جريدة الأهرام يوم 18 فبراير 2011 بعد أسبوع من تخلي مبارك عن الحكم، فقد أطلق زوجان من القاهرة اسم فيس بوك على مولودهما، وقد كان قطع الإتصالات عبر الإنترنت والتلفون المحمول بين 28 يناير وحتى 2 فبراير بواسطة سلطات الأمن المصرية دليلاً آخر على أهمية هذه التكنولوجيا في تجميع وتعبئة المحتجين والثوار<sup>3</sup>.

لقد ساهمت شبكات التواصل الإجتماعي المختلفة في حشد الفئات الشبابية والخروج في احتجاجات ومظاهرات، ويسرت هذه الشبكات التواصل بين كافة شرائح المجتمع الواحد، وقد ظهرت نتائج هذه الشبكات بشكل واضح في مصر، حيث تمكن الشباب خلال فترة وجيزة من حشد طاقاتهم والإتفاق على مكان وزمان هذه الثورات، وبالفعل تمكن الشباب من القيام بالمظاهرات الحاشدة بسبب التطور الهائل الذي طرأ على وسائل الإتصال وعلى شبكات التواصل الإجتماعي، وساهم انتشار هذه الأدوات الخاصة بالإعلام البديل مثل القنوات الفضائية والإنترنت والهواتف المحمولة في دفع الشباب إلى تأسيس أنماط جديدة من المشاركة السياسية، مكنتهم من تجاوز العديد من القيود التي فرضتها الأنظمة العربية على حريات التعبير والتنظيم<sup>4</sup>. ويرى المحلل السياسي الأمريكي "ويليام إنغدال" أن الإحتجاجات التي أدت إلى تحية مبارك عقب رد الفعل المذعور لزين العابدين وهروبه ليست عفوية كما يحاول البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية الترويج لها، إن هذه الإحتجاجات جرى تنظيمها وفق أسلوب أوكراني، ونمط تكنولوجي شديد الحداثة، بالإضافة إلى مجموعات شبابية دائمة التواصل على الإنترنت ولها صلات بأمریکا<sup>5</sup>.

وفي الأردن لم تمنع الطبيعة الملكية للنظام السياسي من اندلاع الإحتجاجات، وقد تمثلت أهم أنماط التعبير للحراك السياسي والحركات الإحتجاجية الأردنية في البيانات والعرائض ورفع المذكرات إلى الملك أو المسؤولين الحكوميين، وإصدار البيانات الصحفية وتنظيم الندوات والمؤتمرات الصحفية والتظاهرات العفوية وغير المنظمة من المؤسسات القائمة، والحراك المنظم من قبل الأحزاب السياسية والإحتجاجات المطالبة، والحركات الإجتماعية الجديدة ومواقع التواصل الإجتماعي، حيث شكلت الثورة الرقمية عاملاً فاعلاً في

<sup>1</sup> تمارا كاظم الأسدي، محمد غسان الشبوط، مرجع سابق، ص 77.

<sup>2</sup> مجدي كامل، الفوضى البناء، الدمار الخلاق والثورات الملونة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2014، ص 70.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 73.

<sup>4</sup> تمارا كاظم الأسدي، محمد غسان الشبوط، مرجع سابق، ص 17.

<sup>5</sup> مجدي كامل، مرجع سابق، ص 46.

الحراك الشعبي في الأردن، فعملت على تعزيز نمو الحركات الإحتجاجية وتطوير آليات التنسيق فيما بينها، وسهلت عملية تدفق المعلومات وتوافرها أمام المواطنين<sup>1</sup>.

### الميديا الجديدة تنفذ قناة الجزيرة في تغطية احتجاجات "الربيع العربي":

مع نجاح الثورة في تونس وبالسرعة غير المتوقعة، كانت قناة الجزيرة بالنسبة للتونسيين مرآة رأى فيها الناس أنفسهم، وأصبحت صوتاً لمن لا صوت له، وكانت أقرب وسيلة إعلامية إلى قلوب وعقول الثائرين، وبالنسبة للإحتجاجات المصرية كان التعظيم الإعلامي سيد الموقف أثناء تغطية أحداث الإحتجاجات الجماهيرية، مما فتح باباً واسعاً لقناة الجزيرة بتنوع وسائلها المستخدمة انطلاقاً من استغلالها لقوة تكنولوجيا الإتصال الحديثة، فكان خطابها تحدياً لقيود السلطة، ومن أجل ضمان التدفق العادي للخبر عمدت إلى إرسال أشخاص من الدوحة للعمل كمراسلين في السر، وكانت موجودة في ميدان التحرير تبث من هناك أخباراً على الدوام، ونفس الشيء يمكن أن يقال عن سوريا التي تفوح منها رائحة الموت والتقتيل من كل حذب وصوب<sup>2</sup>.

فالجزيرة باعتبارها قناة فضائية تصر على مواكبة الأحداث، وبحكم رغبتها في الإنتشار الواسع في المنطقة التي شملتها رياح احتجاجات "الربيع العربي"، اعتمدت وبشكل أساسي على الإعلام البديل (الإنترنت) ووسائله، خصوصاً حينما كان يطالها المنع أو التشويش من طرف أجهزة الرقابة الرسمية، من هنا فإن الإنترنت مكنت قناة الجزيرة من اختراق جدار المنع والتقاط المعلومة والخبر من أرض الميدان وبشكل سريع. ففي تونس مثلاً، حينما بدأت الإحتجاجات الأولى في سيدي بوزيد، كان نظام زين العابدين يمنع المراسلين المحليين والأجانب من السفر إلى المنطقة ويحكم قبضته على الاتصالات الإلكترونية، فالجزيرة بدورها نالت حظها من هذا المنع، إلا أنها استطاعت أن تخترق هذا الجدار بفعل الموقع الإجتماعي فايس بوك الذي مكنها من استقبال كم هائل من المعلومات والأخبار من صور وفيديوهات ونشرها عبر قنواتها. وفي مصر وصل عدد مستخدمي الفيس بوك وتويتر إلى 6.5 مليون مستخدم، وكان لهذين الموقعين دور كبير في تغطية تظاهرات الثورة وإرسالها إلى الجزيرة. ووجدت الجزيرة ضالتها داخل هذا الإعلام البديل، وتمكنت منه وطوعته لمصلحتها<sup>3</sup>.

وفي ظل استهداف السلطات المركزية للمراسلين المحليين أو الأجانب، ومنعهم من الوصول إلى الأماكن المشتعلة إلى أماكن الإحتجاجات المشتعلة والملتهبة لنقل الأخبار والإتصال بالمحتجين لنقل خطابهم إلى الخارج، اعتمدت مجموعة من القنوات الفضائية العربية والأجنبية ووكالات الأنباء، ومن بينها قناة الجزيرة، على مراسلين من قلب الأحداث، الأمر الذي أدى إلى ظهور مفهوم "المواطن الصحفي" الذي أصبح مراسلاً وصحفيًا ومصدراً للخبر، وتواصلت الجزيرة مع هذا النوع الجديد من المراسلين إما عبر

<sup>1</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 85.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 501.

<sup>3</sup> مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 503.

السكايب الذي يوفر خدمته بالصوت والصورة أو عبر رابط القناة، وهكذا تدفقت للجزيرة مادة إعلامية جديدة ومهمة مكنتها من نقل الخبر من مواطنين مهتمين بالشأن المحلي رغم أنهم مجهزون بأبسط الوسائل من هاتف وكاميرا وفي أحسن الأحوال جهاز كمبيوتر.

### على سبيل الختام:

إن الفعل الإحتجاجي بتعبيراته الإبداعية وخطاباته الثورية التغييرية هو في حد ذاته شكل من أشكال الإتصال، سواء كان في صورة إضرابات أو اعتصامات أو مظاهرات أو مسيرات ... أو غيرها، وهو الملاذ الإتصالي الأخير للمحتجين عندما تنسد في وجوههم جميع القنوات الإتصالية الأخرى، ولعل هرع الحكومات إلى قطع الإتصالات وشبكة الإنترنت أثناء اندلاع الإحتجاجات يعتبر أكبر دليل على أن الإتصال هو العصب الحيوي لنجاح أي حركة احتجاجية، وسواء كان الإتصال الإحتجاجي في شكل هتافات أو ملصقات أو منشورات، أو تم عبر التكنولوجيات الجديدة للإعلام والإتصال، فإن الهدف الأساسي الذي يسعى إلى تحقيقه هو صناعة التغيير نحو حياة أفضل، والتحول إلى واقع أجمل يحقق للشعوب المقهورة طموحاتها، ويجسد آمالها وغاياتها في العيش بحرية وكرامة، وإذا كان الشارع منذ القديم - ولا يزال - هو المجال الأرحب الذي يجمع المحتجين ويحتضن نشاطاتهم وحركاتهم، فإن الفضاء الرقمي أضحى في الوقت الراهن هو البديل المثالي الذي يؤطر الفعل الإحتجاجي، ويجعل من خطاباته عابرة للحدود والقارات ليطلع عليها الرأي العام العالمي، غير أن رقمنة السلوك الإحتجاجي يجب أن يتم التعامل معها بحذر، حتى لا تحدث اختراقات إلكترونية في صفوف الحركات الإحتجاجية من قبل أطراف خارجية تستثمر في الصراعات والحروب الأهلية لتنفيذ أجناداتها وتحقيق مصالحها على حساب الطموحات والمطالب المشروعة للشعوب المضطهدة.

### بيبلوغرافيا:

#### أ- الكتب:

- 1- أحمد محمد مصطفى، حياة اليعقوبي (2015)، الدور السياسي للنقابات العمالية العربية في ظل ثورات الربيع العربي، منظمة فريدريش إيبيرت، د.م.ن، 2015.
- 2- تامر خرمة وآخرون (2014)، الحركات الإحتجاجية في الوطن العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 3- تشارلز تلي، الحركات الإجتماعية، تر: ربيع وهبه، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005.
- 4- تمارا كاظم الأسدي، محمد غسان الشبوط (2018)، عاصفة التغيير، الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، ألمانيا.
- 5- الطاهر بنجلون (2012)، الشرارة، انتفاضات في البلدان العربية ويليها بالنار، تر: حسين عمر، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

- 6- عبد الرحيم العطري (2008)، الحركات الاحتجاجية بالمغرب، مؤشرات الإحتقان ومقدمات السخط الشعبي، دفاتر وجهة نظر، الرباط، المغرب.
- 7- عمر يوسف العسوفي (2015)، الحراك الشعبي العربي (الربيع العربي)، دراسة تحليلية، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 8- مجدي كامل (2014)، الفوضى البناءة، الدمار الخلاق والثورات الملونة، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.
- 9- مجموعة من المؤلفين (2019)، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، دراسة في متغيرات الإستقرار والاستقرار في الوطن العربي، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، برلين، ألمانيا.

#### ب- القواميس:

- علي بن هادية وآخرون (1991)، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

#### ج- الرسائل الجامعية:

- هبة الله عيسى الداھوك (2015)، الإضراب في المرافق العامة وفق التشريع الفلسطيني، رسالة ماجستير في القانون العام، قسم القانون العام، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

#### د- الدوريات:

- نهال البنا (أفريل 2011)، الإعلام الرقمي وأثره على السياسة العربية، مجلة السياسة الدولية، المجلد 46، العدد 184، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر.

#### هـ- المواقع الإلكترونية:

- 1- <https://www.almodon.com>  
 2- <https://www.nbntv.me>  
 3- <https://www.syrian-reporter.net>

## دور وسائل الإعلام في تعزيز الرأي العام

### The role of the media in activating the process of socialization

مسعودة فلوس

جامعة محمد خيضر بسكرة

ياسين فلوس

جامعة الجزائر

#### ملخص:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم و أبرز الوسائل التي تقوم بنقل المعلومات والأحداث والأخبار لأفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم وأنواعهم، ولها دورا فعالا في التأثير عليهم بطرق مختلفة والعمل على إقناعهم وتوجيه سلوكياتهم وأفعالهم واتجاهاتهم، فهي لها أهمية بليغة في تعزيز الرأي العام وتفعيله، حيث تستمد أهمتها من دراستها المسبقة المخططة والممنهجة للجمهور المستهدف بهدف ضمان استجابته لها، وعليه جاءت هذه الدراسة لإبراز ماهية كل من المفهومين وسائل الإعلام الرأي العام، والتطرق إلى تأثير هذه الوسائل على المجتمع عامة باختلاف فئاته العمرية، ومنه استنتاج دورها في تعزيز الرأي العام. الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام - الرأي العام.

#### Summary:

The media is one of the most important and the most important means that convey information, events and news to members of society of all ages and types, and has an effective role in influencing them in different ways and work to persuade them and direct their behavior, actions and trends, they have a critical importance in promoting and activating public opinion, where derives its mission The study aims at highlighting the concept of public media and the impact of these media on the society at large, including the conclusion of its role. The strengthening of public opinion.

**Keywords:** Media - Public opinion.

**إشكالية:**

انتشرت وسائل الإعلام في وقتنا الحاضر بشكل متسارع جدا، وذلك حسب حاجة الجماهير لها وحسب تطور الأحداث على اختلاف مجالاتها السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والدينية، ولعلّ العولمة سبب رئيسي في انتشار وسائل الإعلام وتطورها واختلافها وتنوعها حسب الهدف المنشود منها، فتطور هذه الوسائل لم يكن من فراغ بقدر ما هو ضرورة حتمية لتلبية حاجيات المجتمعات المختلفة والمتباعدة جغرافيا وثقافيا في أن تكون رقعة جغرافية واحدة متباينة القيم والثقافات والهويات، وبما أن السبب الرئيسي في تطور وسائل الإعلام هو احتياج المجتمعات لها فهي تخدم المجتمع وتلبي جميع أغراضه لما لها من دور فعال في التأثير على أفراد المجتمعات مهما كانت مختلفة، حيث يقع تأثيرها على أفكار واعتقادات واتجاهات وسلوكيات وأفعال أفراد المجتمع فهي تلبي حاجياتها تحت شعار تلبية الحاجيات الفكرية والنفسية والاجتماعية لأفراد المجتمع.

هذا ما يجعلها تقوم بتحريك الجماهير حسب أهدافها وأغراضها وتوجههم نحو المساعي المراد الوصول إليها أو توصيلها لهذه الجماهير، وهذا ما يسمى بتوجيه الرأي العام فوسائل الإعلام لها تأثير بليغ على عقول ونفسية الجماهير ولها أهمية كبيرة في توجيهها وحتلى استغلالها، وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال دراستنا المقدمة وعليه يمكننا طرح التساؤل الرئيسي الذي مؤداه: هل لوسائل الإعلام دور في تعزيز الرأي العام؟

**والتساؤلات الفرعية التالية:**

-فيما تتمثل ماهية وسائل الإعلام؟

- فيما تتمثل ماهية الرأي العام؟

- ما هي طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام؟

**1- ماهية وسائل الإعلام:** فيما يلي يتم التطرق إلى ماهية وسائل الإعلام

**1-1- تعريف الإعلام:** للإعلام مجموعة من التعارف تختلف في محتواها باختلاف وجهات نظر الباحثين والعلماء والمهتمين بهذا المجال نذكر منها ما يلي:

"عملية نشر وتقويم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة، ووقائع محددة وأفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير مع مصادر خدمة الصالح العام"<sup>1</sup>.

ركز هذا التعريف على دور ومصادر الإعلام حيث أنه اعتبره مجموعة من المراحل التي تتضمن النشر ثم التقويم للمعلومات، كما أنه ركز على عنصر مهم وهو صدق المعلومات المنشورة، حيث أن صدق هذه الأخيرة يأتي من صدق المصادر المعتمدة في ذلك. فالإعلام حسب هذا التعريف هو نشر جميع المعلومات التي تنفع الجمهور والحرص على أن تكون المصادر صادقة وموثوق بها.

<sup>1</sup> - خير الدين علي عويس، (1998)، عطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي ج1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص20.

"الإعلام هو كافة أوجه النشاط التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة على القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى تشكيل أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والادراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات والموضوعات، بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة للطرح"<sup>1</sup>. يتفق هذا التعريف مع التعريف السابق في صدق المعلومات المقدمة للجماهير والتي تخص جميع نواحي الحياة التي يعيشونها بما في ذلك مشكلاتهم اليومية والحقائق المهمة حول الأحداث... الخ، كما أنه ركز هذا التعريف على هدف الإعلام هنا هو تشكيل المعرفة والوعي التام لدى هذه الجماهير عن طريق مجموعة المعلومات المنقولة والتي من شأنها أن توحد الرأي العام لديهم وتعمل على تنويره.

"هو تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصرامة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي"<sup>2</sup>. اتفق هذا التعريف مع التعاريف السابقة حول صدق المعلومات المنشورة وقدرتها على استمالة عقول وعواطف الجمهور، حيث كلما كانت المعلومة صادقة كلما اقتنع بها الجمهور، كما اتفق أيضاً مع التعريف الذي قبله حول دور الإعلام في تنوير الرأي العام وذلك باعتماده على أساليب سهلة وبسيطة في استمالة الجماهير.

"جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بجميع الحقائق والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن القضايا والمعلومات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية"<sup>3</sup> ركز هذا التعريف على صدق المعلومات فهو بذلك يتفق مع التعاريف السابقة في هذه النقطة، بالإضافة إلى تركيزه على مدى موضوعية هذه المعلومات والأخبار فكلما كانت موضوعية كلما كسبت ثقة الجمهور.

"النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات والوقائع بصورة صحيحة بإحدى وسائل الإعلام مستهدفاً العقل، ولا يهدف لأي غرض سوى الإعلام ذاته لغرض التمييز بينه وبين الدعاية"<sup>4</sup>.

اختلف هذا التعريف عن التعاريف السابقة بحكم رؤيته للإعلام على أنه نقل حر والحرية هنا قد تلغي مبدأ الصدق، كما أنه يرى أن الهدف الأساسي هو إعلام الجماهير وليس تنويرهم أو تثقيفهم كما رأت التعاريف السابقة.

**تعريف إجرائي:** الإعلام هو نشر مجموعة الأفكار والمعلومات والأخبار الصحيحة والمستقاة من مصادر مضمونة وموثوق بها، بالإعتماد على مجموعة الأساليب الإعلامية التي تستميل عقول وعواطف الجماهير،

<sup>1</sup> - محمود منصور هبية، (2004)، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ص 02.

<sup>2</sup> - محمد فاتح حمدي وآخرون، (2011)، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، دار كنوز الحكمة، الجزائر، ص03.

<sup>3</sup> - مصلح الصالح،(1999)، قاموس الشامل قاموس مصطلحات المعلومات انجليزي-عربي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ص554.

<sup>4</sup> - تركي مصطفى، (1984)، وسائل الاعلام وأثرها في شخصية الفرد، مجلة الفكر، ج14، وزارة الاعلام الكويتية، الكويت، ص 227.

بهدف تنقيفهم وتنويرهم، محاولة بذلك توحيد الرأي العام حول الموضوع المطروح، بالإضافة إلى تزويد الجماهير بجميع الأخبار التي تتفعهم حول قضية معينة بهدف توجيه سلوكياتهم واتجاهاتهم وأفعالهم توجيهها صحيح.

1-2- **تعريف وسائل الإعلام:** تتعدد وتختلف تعارف وسائل الإعلام وذلك بتعدد واختلافها واختلاف نشأتها وغرضها ودورها، وعلى هذا الأساس نتطرق لبعض التعارف المستقاة من طرف الباحثة. " يقصد بوسائل الإعلام mass media جميع وسائل والأدوات التي تنقل إلى الجماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر"<sup>1</sup>

"جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الصناعية"<sup>2</sup>. عمّم هذا التعريف وسائل الإعلام وشملها في الدور أو الهدف وهو إيصال المعلومات للجماهير.

"التي تتجسد في الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والكتب والسينما والإعلان، وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد"<sup>3</sup>. ركز هذا التعريف على ذكر بعض وسائل الإعلام المعروفة بدورها الفعال والمتناولة بكثرة من طرف الجماهير، بالإضافة إلى تركيزها على تأثيرها في شخصية الفرد ودورها في توجيه سلوكياته.

"هي أحد أشكال الاتصال الجماهيري، ويقصد بالاتصال عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع، وهو ضرورة بشرية ملحة مستمرة التي يعيش الانسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة"<sup>4</sup>. ركز هذا التعريف على تمثيل وسائل الإعلام لوسائل الاتصال الجماهيري والتي لها دور فعال في خلق التفاعل بين أفراد المجتمع، حيث أن الفرد هنا يميل بكثرة إلى هذه الوسائل بغرض إشباع حاجاته المعرفية والفكرية.

**تعريف إجرائي:** وهي مجموعة الوسائل التقليدية والحديثة والمتمثلة في التلفاز، الراديو، الصحف، المجلات الجرائد، الحاسوب والانترنت... الخ، والتي لها دور فعال في تشكيل شخصية الفرد والتأثير عليها وعلى اتجاهاته وسلوكياته وأفعاله، يرجع هذا التأثير إلى إنعكاس استخدامهما من طرف الفرد في حد ذاته. وهي بشكل أو بآخر تساهم في تفعيل التنشئة الاجتماعية.

1-3- **خصائص وسائل الإعلام:** لوسائل الإعلام مجموعة من الخصائص تتجلى فيما يلي:

<sup>1</sup> - موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي المهدي، (2010)، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الأدب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر ( غزة)، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 12، العدد 2، ص 142.

<sup>2</sup> - محمد منير حجاب، (2008)، وسائل الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ص 349.

<sup>3</sup> - الحسن احسان محمد، (1998)، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الانسانية، الرياض، السعودية، ص 100.

<sup>4</sup> - عبد الرزاق محمد الدليمي، (2012)، وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، عمان الأردن، ص 50.



- تعمل وسائل الإعلام على وصف الوقائع من خلال جملة الحوادث والظروف الموجودة في المجتمع، فهو يبحث عن الأحداث والأخبار ويصفها وصفا يتناسب مع اختلاف فئات المجتمع المستقبل.
- تحاول وسائل الإعلام تقديم جميع الأخبار والأحداث للمجتمع دون طلب أي تكلفة في ذلك، وهذا ما جعلها تنتشر بكثرة بين أفراد المجتمع.
- تحاول وسائل الإعلام في عصرنا الحالي الذي يتميز بالسرعة والدقة فهي تحاول بذلك تقديم الأخبار بأقل وقت وجهد وتكلفة.
- اختلاف أهدافها وأغراضها والحرص على الوصول إليها في آن واحد وذلك راجع لكفاءة هذه الوسائل الإعلامية في تحقيق أهدافها.
- تعمل وسائل الإعلام على اعتماد طرق منظمة ومدروسة في نشرها للأخبار والمعلومات المختلفة، فهي بذلك تقوم بترتيب الأولويات لتفادي الوقوع في الخطأ والمشاكل، بالإضافة إلى حرصها على تأكيد صحة الخبر.
- تراعي وسائل الإعلام هدفا رئيسيا وهو تقريب المسافات وإزالة الحدود بين معظم المجتمعات والشعوب، وذلك عن طريق فتح باب المناقشة وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات وتحقيق أكبر قدر ممكن من الوحدة الاجتماعية.<sup>1</sup>

1-4- شروط وسائل الإعلام: لاستخدام وسائل الإعلام يستوجب توفر مجموعة من الشروط التي تمكنها من توصيل المعلومة للجماهير المستقبلية للأخبار، وعليه نسردها مجموعة الشروط فيما يلي:

- أن تكون المعلومات التي تقدمها هذه الوسائل مدروسة وفق خطط عملية.
- أن تكون المعلومات والأخبار واضحة ومفهومة كي تكون عملية التأثير مضمونة ومنه تكون عملية توقع رد الفعل (الاستجابة) لهذه المعلومات.
- القدرة على اختيار الوسيلة المناسبة لاستيعاب الجماهير وإقناعهم بالمعلومات المراد توصيلها.
- أن تكون الأخبار تخدم مصلحة المستقبل، أي أن يكون بحاجة إليها (يبحث عنها).
- ملائمة المعلومات والأخبار مع أفكار وظروف المستقبل (المرسل إليه) كي تسهل عملية الإستيعاب.
- أن تكون المعلومات والأخبار تتفق مع قيم المجتمع الدينية والانسانية والأخلاقية كي لا تخلق لدى الجماهير المستقبلية تناقض داخلي، وبذلك يتعذر الاستجابة ورد الفعل على هذه المعلومات.<sup>2</sup>

#### 1-5- أهداف الإعلام ووظائفه:

- الوظيفة الاخبارية الإعلامية: تعتبر الوظيفة الاخبارية الإعلامية هي أول الوظائف التي يقوم بها الإعلام بهدف تقديم أكبر قدر ممكن من الأخبار والمعلومات حول موضوع معين أو ظاهرة معينة

<sup>1</sup> - حيرش بغداد ليلي (أمال، 2014)، الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية، دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، ص 32.

<sup>2</sup> - عبد الرزاق محمد الدليمي، المرجع السابق، ص 56.

لمختلف الجماهير على اختلاف عمرها ونوعها وطبقتها، فوسائل الإعلام عامة تقدم رسائلها بعد الفحص الدقيق للجماهير وميولاتهم وذلك بهدف الوصول إلى الوسيلة الأكثر تأثيراً على الجماهير والتي تتناسب مع طبيعة الحدث أو الموضوع.

- الوظيفة التفسيرية التوضيحية: إن اهتمام الجماهير بمواضيع معينة دون غيرها يشجع القائمين على وسائل الإعلام للبحث والتقصي حول هذه المواضيع والظواهر بهدف تبليغ الرسالة الإعلامية بحذافيرها للجماهير مركزين في ذلك على الطابع التفسيري التوضيحي لمحتوى الرسالة والوظيفة التفسيرية هنا تجعل جماهير وسائل الإعلام تتسع من وقت لآخر، فكلما كانت وسائل الإعلام تعتمد على التفسير والتحليل والتوضيح في رسائلها كلما كان جمهورها واسع ومن ذلك التأثير عليه.
- وظيفة التوجيه والارشاد: تتجلى أكثر هذه الوظيفة في المنتجات الإعلامية والاشهارات حول منتجات معينة أو أثناء حملات سياسية انتخابية، فوسائل الإعلام هنا تركز اهتمامها على الطريقة الناجحة في التأثير على اتجاهات الجماهير بمختلف فئاته، على سبيل المثال الأساليب التي تعتمدها وسائل الإعلام لإقناع الأطفال الصغار وتوجيههم وارشادهم ليست هي نفسها الأساليب التي تستخدمها مع الفئة الأكبر منهم سناً وهكذا<sup>1</sup>.

**الوظيفة التعليمية والتربوية والتثقيفية:** تساهم وسائل الإعلام بشكل كبير في العمليات التربوية التعليمية، حيث إنها تحاول غرس القيم الدينية والاجتماعية في الأفراد والثقافة التي يعتمدها المجتمع الذي ينتمون إليه، بالإضافة إلى أنها تعودهم على الرغبة في البحث والتقصي حول كل ما هو جديد في مجالي التربية والتعليم، فوسائل الإعلام هنا تهدف إلى استمرارية التراث الثقافي للمجتمعات وغرس القيم الدينية والاجتماعية والعمل على تنشئة الأطفال تنشئة صحيحة تتناسب مع ثقافة مجتمعهم.

الوظيفة الاجتماعية: تسعى وسائل الإعلام دائماً إلى توطيد الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد أو بين المجتمعات ببعضها البعض، وتنمي فيهم روح الفريق وقيمهم التعاون والتنافس، كما أنها تعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وتهدف إلى حل النزاعات.

الوظيفة الترفيهية: تهدف وسائل الإعلام إلى خلق جو المتعة والترفيه والتسلية لأفراد المجتمع على اختلاف فئاته، وذلك من خلال اعتمادها لبعض البرامج الترفيهية والتي تعتبر مصدر تنفيس للأفراد وتخفيف الأعباء والمتاعب وتغيير الروتين اليومي، وتختلف البرامج الترفيهية باختلاف فئات المجتمع، فالصغار لهم برامجهم الخاصة والكبار كذلك.

الوظيفة الاعلانية: ويظهر هذا أكثر في مجال الاشهار للسلع والمنتجات والصناعات التي يحتاجها أفراد المجتمع فهؤلاء يتابعون كل ما هو جديد من الإعلانات حول هذه المنتجات، وبما أن هناك من يهتم بهذه

<sup>1</sup> - عبد الفتاح أبو معال، (2006)، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، (الأردن)، ص 15.

الاعلانات فتمتيز وسائل الإعلام بسرعة الحصول على الجديد من الاعلانات بهدف نشر للفئات المهتمة به.<sup>1</sup>

### 1-6-6- مزايا وعيوب وسائل الإعلام:

1-6-1- مزايا وسائل الإعلام: من أهم ما ميزاته أنه يتسم بالصدق والصرحة ويقدم الأخبار الثابتة والصحيحة ويعمل على توسيع دائرة الإعلام.

- تسعى وسائل الإعلام دائما إلى الشرح والتبسيط والتوضيح للوقائع والأحداث والظواهر.
- الإعلام نشاط إتصالي يتمتع بجميع مكونات العملية الاتصالية (مرسل، رسالة، مستقبل، رد فعل).
- تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا وكلما ازداد تطورا وازدهارا، وكلما ازداد تعليم أفرادهم وتنقيفهم وتطور بمستواهم التعليمي.

### 1-6-2- عيوب وسائل الإعلام:

- سلوك منحرف لدى الأطفال والشباب المراهقين حيث أن المشاهدة المكررة لبعض أفلام العنف والعدوان تعمل على تغيير سلوك هؤلاء الأطفال وتغييره.
- من أبرز مخاطر وسائل الإعلام إذا لم يحسن استغلالها استغلالا جيدا فإنها تؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرة والانعزال عن المجتمع ككل وتلغي لغة التواصل والحوار بين أفرادهم والمجتمعات العامة.
- الإدمان على وسائل الإعلام يجعل من المدمنين مقلدين لبعض التصرفات والسلوكيات الدالة على مظاهر الترف والبذخ التي لا توجد في واقعهم المعاش وليست في مستوى قدراتهم الاجتماعية والاقتصادية لوسائل الإعلام تأثيرا بليغ على سلوكيات واتجاهات الأفراد فمن لم يحسن استغلال هذه الوسائل قد تؤثر تأثيرا سلبيا يعكس صفو تنشئته وتجربته وتجاربيهم، فقد تجعل المدمن كلها محرما أو عدوانيا مع غيره من أفراد مجتمعه وهذا دليل على أن وسائل الإعلام لا تنتشر فقط المواضيع ويبقى هنا الفرد واستعماله هو سيد الموقف.
- تعمل وسائل الإعلام على تنمية الروح السلبية في تلقي التعليم واكتساب المهارات، حيث أنها تعود المتعلمين على الكسل دائما واللجوء إلى وسائل الإعلام للحصول على حلول لواجباتهم وهذا يؤدي إلى جمود عقل المتعلم وعدم إعطائه الحرية اللازمة للتفكير أو القيام بالعمليات العقلية الواجبة.<sup>2</sup>

### 2- الرأي العام:

#### 1-2- تعريف الرأي العام: للرأي العام تعاريف عدة نذكر منها ما يلي:

<sup>1</sup> - حيرش بغداد ليلي أمال، (2014)، الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران، المرجع السابق، ص 34-35.

<sup>2</sup> - حسنين شفيق، (2010)، سيكولوجية الإعلام دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي، دار الفكر العربي والطباعة والتوزيع، (مصر)، ص 112.

" يشير إلى التعبير الإرادي عن وجهات نظر الجماهير نتيجة التقاء كلمتها وتكامل مفاهيمها بشأن مسألة تثير اهتمامها وتمس مصالحها وهو ليس مجرد مجموع حسابي للآراء الفردية، إنما هو محصلة تفاعل اكتملت حلقاته ومراحله بين أعضاء الجماعة، وارتضته كأحد البدائل المتاحة لكنه أكثرها ملائمة وأهمية من وجهة نظر الجماعة ككل"<sup>1</sup>

تعريف أحمد بدر: "هو التعبير الحر عن آراء الناخبين أو من في حكمهم بالنسبة للمسائل العامة المختلفة عليها، على أن تكون درجة اقتناء الناخبين بهذه الآراء كافية للتأثير على السياسة العامة والأمور ذات الصالح العام، حيث يكون هذا التعبير ممثلاً لرأي الأغلبية"

تعريف الموسوعة السياسية: " أنه اتجاه أغلبية الناس في مجتمع ما اتجاهاً موحداً إزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمة أو تعرض عليه، ومن شأن الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه أن يناصر أو يخذل قضية ما أو اقتراحاً معيناً، وكثيراً ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة"<sup>2</sup>

تعريف يونغ: " الرأي العام حكماً اجتماعياً لمجتمع واع لمواجهة قضية هامة بعد مناقشات علنية وعقلية"<sup>3</sup>

- إن الرأي العام مظهر من مظاهر الإتصال الجمعي، الذي نشأ مع نشوء المدن وتكون الحياة السياسية في أبسط صورها بين الحكم والمحكومين فهي ظاهرة قديمة قدم الحضارة الانسانية، وإن عرفت بمفهومها الحديث في القرن 18 وعليه يعتبر الرأي العام مظهر مباشراً ونتاجاً للتفاعل الذي يحدث بين الجماعات المختلفة في سياق اجتماعي سياسي وهو بذلك ليس بالضرورة رأياً الأغلبية أو الرأي الشائع بين الأفراد، فنرى في أحيان كثيرة أن بعض الجماعات الاولية قد تمارس تأثيراً قوياً بكثير في تشكيل الرأي العام والتعبير عنه<sup>4</sup>.

- "وجهة نظر للأغلبية تجاه قضية عامة معينة في زمن معين تهم الجماهير وتكون مطروحة للنقاش والجدل وبحثاً عن حل يحقق الصالح العام"<sup>5</sup>.

## 2-2- أنواع الرأي العام:

### ▪ تقسيم الرأي العام حسب طبيعته:

- الرأي العام الكامن: حيث أنه قد يكون كامناً وذلك نتيجة لأسباب متعددة منها أياب سياسية أة اجتماعية، كما أنه قد يكون بطريقة سرية تامة، يمكن أن يتحول إلى ثورة عامة في كثير من المجالات كما يحدث الكثير منها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إلى أن تطورت إلى مظاهرات تهدف للتغيير.

1 - عبد الغفار رشاد القصبي، (2004)، الرأي العام والتحول الديمقراطي، مكتبة الآداب، مصر، ص 63.

2 - عبد الوهاب الكيالي وآخرون، (1991)، موسوعة السياسة ( ج 2)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ص 803.

3 - محمد محمد البادي، (2006)، مدخل إلى دراسة الرأي العام، ط2، دار المهندس للطباعة والنشر، مصر، ص 81.

4 - جمال مجاهد، (2004)، الرأي العام وقياسه، دار المعرفة الجامعية، ( القاهرة)، ص33.

5 - سعيد سراج، (1978) الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، ( القاهرة)، ص 06.

- الرأي العام الظاهر : ويكون هذا النوع بالاشتراك مع أجهزة وسائل الاعلام بالإضافة إلى المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية بهدف التعبير عنه، حيث ينتج تأثيرا على سلوكيات واتجاهات الأفراد والجماعات المختلفة، والسياسة العامة للدولة، وعلى سبيل المثال : الدعوة إلى حرية الإعلام في الجزائر، والمطالبة بفتح قنوات خاصة تسمح بحرية التعبير<sup>1</sup>.
- الرأي العام الثابت: هذا النوع من الرأي العام يركز على قواعد ثقافية تاريخية ودينية ويمتاز بالثبات، كما أنه لا يتأثر بالأحداث السريعة الجارية إلا في حالات نادرة جدا.
- الرأي العام المؤقت: حيث يرتبط هذا لانوع من الرأي العام بالمشكلات الطارئة وينتهي بانتهائها، أي أنه مؤقت بتوقيت المشكلة أو الحدث العرضي<sup>2</sup>.
  - الرأي العام حسب تأثيره ومشاركته السياسية:
- الرأي عام سلبي: يكون هنا تقسيمه حسب نشاطه وتأثيره ومشاركته في الأمور السياسية، حيث يركز هذا التقسيم على وجود مجموعة من الجماهير السلبية التي تكثفي بتلقي وجهات النظر واتباعها.
- الرأي العام الإيجابي: وهو الذي يكون أغلب قاداته من الطبقة المثقفة والذين لديهم خلفية فكرية ثقافية ومستوعبين لمواضيعها وقادرين على تفسيرها. ولا يتأثرون بوسائل الإعلام وعلى سبيل المثال نجد مؤسسات المجتمع المدني، النقابات العمالية، إتحاد الكتاب والأدباء...الخ<sup>3</sup>.
  - الرأي العام حسب الانتشار الجغرافي: ينقسم الرأي العام كذلك حسب انتشاره الجغرافي والاجتماعي إلى أنواع وهي:
- الرأي العام المحلي: وهو الذي يكون سائدا بين أغلبية الشعوب الواعية التي تنتمي لبيئة اجتماعية وجغرافية معينة، داخل الدولة وفي فترة زمنية معينة وبالنسبة لموضوع معين، حيث يكثر النقاش والجدل فيها بحكم أنها تمس مصالحهم وقيمهم الانسانية بطريقة مباشرة.
- الرأي العام الوطني: يرتبط هذا النوع من الرأي العام بالدولة أو الوطن وتعتمد عليه السلطات القائمة، حيث أنه يتميز بمجموعة من الخصائص نذكرها: التجانس بين الأفراد، إمكانية التنبأ به من خلال الدراسات التطبيقية ومعالجة المشاكل الوطنية باعتبارها تخص الوطن بالدرجة الأولى<sup>4</sup>.
- الرأي العام العالمي: وهو الذي يخص أغلب شعوب العالم حول قضية معينة في فترة زمنية معينة ويحتدم النقاش بينها بحكم أنها تمس شعوبها ومصالحها، حيث أنه لا يكون بشكل دائم ومستمر وتمثله النقابات والمنظمات التي تنشط في المجالات المختلفة كالسياسة، الإقتصاد، الاجتماعية، الثقافية والدينية...الخ ولا تختص في مجال واحد فقط<sup>5</sup>.

1 - كامل خورشيدمراد، ( 2011)، مدخا إلى الرأي العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ص 76.

2 - علي الباز، ( 2002)، العلاقات العامة والعلاقات الانسانية والرأي العام، مكتبة وطباعة الإشعاع الفنية، مصر، ص 22.

3 - كامل خورشيد، المرجع نفسه، ص 76.

4 - محمد نصر مهنا، ( 2009)، علوم السياسة الأصول والنظريات، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ص 266.

5- hatem m'rad,(2006),lopinon publique mondial tunisie, centre de puplicacion univessitaire.p13.

▪ الرأي العام حسب تأثيره وتأثيره :

- الرأي العام المثقف: يمثل الفئة المثقفة من أفراد المجتمع تكون عملية التأثير هنا حسب درجة الثقافة والعلم، حيث يؤثر هذه الطبقة في الطبقات الأقل منها علم زمعرفة وثقافة، بالإضافة إلى أنهم يتأثرون بوسائل الإعلام وهذا حسب درجة وعيهم وثقافتهم التي يتمتعون بها، ويتجلى هذا النوع المنظمات الحقوقية والأحزاب السياسية.
- الرأي العام المنساق: ويمثله معظم أفراد المجتمع الذين يتأثرون بوسائل الإعلام وما تبثه من برامج وأخبار دون تمحيص أو تدبير وهم أكثر الناس من يكونو عرضة برامج الدعاية<sup>1</sup>.
- الرأي العام القائد أو المسيطر: وتمثل مجموعة القادة، العلماء، والمثقفين، والمفكرين، والإعلاميين الذين يمثلون النسبة القليلة من أفراد المجتمع ولكنهم هم الذين يقودونه ويوجهون اتجاهات وسلوكات شعبه، ولا يتأثرون بوسائل الإعلام بل يؤثرون عليها بقوة وبالاعتماد على مجموعة الأفكار والآراء<sup>2</sup>.

### 2-3- مظاهر الرأي العام:

ويقصد بمظاهر الرأي العام أي أنماط السلوك التي يقوم بها أفراد جمهور الرأي العام في التعبير عن وجهات نظرهم واتجاهاتهم وآرائهم في القضايا والمواضيع التي تمس مصالحهم وأهدافهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وعليه تجسدت مظاهر الرأي العام فيما يلي:

• **المظاهر الإيجابية: وتتجسد فيما يلي:**

- الثورات: تعتبر الثورات من بين الأساليب التي تعتمد على العنف في التعبير عن الرأي العام، باعتبار أن الجماهير التي تعتمد على هذه الثورات تعتقد أن لا فائدة من التعبير اللفظي عن مطالبهم واتجاهاتهم.
- المظاهرات: وهذه طريقة يقوم بها الشعب لتوصيل أصواتهم للقادة والجهات المعنية والحكومات إزاء مشكلة أو موضوع معين، كما تعتبر هذه المظاهرات أنها طريقة لازعاج الحكومة.
- الندوات واللقاءات العامة: تتم هذه الندوات بطريقة شعبية يتم فيها دراسة المشاكل التي يعاني منها المجتمع ومحاولة حلها بطريقة رشيدة.
- الإعلام: وهي مجموعة من الوسائل يعتمدها أفراد المجتمع للتعبير عن آرائهم واتجاهاتهم كالانتخابات وغيرها، حيث يعبر الأفراد هنا عن اختيارهم للحاكم<sup>3</sup>.

• **المظاهر السلبية: وتتجلى فيما يلي:**

- الاضرابات عن العمل، والمقاطعة السلبية، والاستهتار وتنعكس هذه المظاهر على حالات عدم الرضى لدى الرأي العام اتجاه السلطات وبين احتجاجات الشعوب عن القضايا ومواضيع معينة، وهذا

- كامل خورشيد، المرجع السابق، ص 82. <sup>1</sup>

- كامل خورشيد، المرجع نفسه، ص 80 <sup>2</sup>

- محمد منير الحجاب، (2000)، أساسيات الرأي العام، (ط2)، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ص 47. <sup>3</sup>

ما يدل على عدم وجود تواصل بين الشعوب والقادة وعدم مشاركة الجماهير في عمليات صنع القرارات التي تخصهم كشعب<sup>1</sup>.

**2-4- وظائف الرأي العام في المجال السياسي:** يعتبر الرأي العام أحد القوى السياسية الفعالة داخل الوجود السياسي وذلك من خلال طبيعة الممارسات السياسية.

- التأثير على القرار السياسي: حيث يكون هذا التأثير من خلال الاعتماد على مبدأ الديمقراطية والذي يبنى أساسا على سلطة الشعب لذلك يستوجب أن تكون القرارات العامة في الدولة مبنية على الرأي العام.

- التأثير على الانتخابات: يتم في العمليات الانتخابية اختيار القيادات السياسية من طرف الرأي العام، أي أن الرأي العام يؤثر في الانتخابات وهو من يقرر القادة.

- التأثير على الحكم: وذلك عن طريق رسم الخطط والسياسات والمشاريع للقادة الحاكمين.

- إنجاح خطط الدولة: يقوم الرأي العام بإنجاح خطط الدولة في التنمية الشاملة، كما أنه يستطيع القيام بالعكس في حالة عدم اقتناعه بتوجيهات الدولة، لذلك تسعى الدولة دائما إلى مشاركة الرأي العام في عمليات صنع القرار فيما يخص الخطط والاستراتيجيات، ومن هذا نستنتج أن نجاح هذه الخطط والاستراتيجيات والمشاريع والمشاريع يعتمد اعتمادا كلياً على كسب الرأي العام، واستغلال مساهمته وتفهمه وتأييده.

- تحديد ملامح السياسة الخارجية: ويتم هذا من خلال ضغط الرأي العام على الحكومة لذلك نجد أن الجهات المعنية تأخذ بعين الاعتبار الرأي العام وتحترم رغبة الشعب.

**التحديث السياسي:** بمعنى التنمية السياسية وذلك من خلال العمل على تطوير الهيكل المؤسسي ومحاولة تأقلمه وتناسبه مع التقاليد الجديدة التي تفرضها حركة التغيير الاجتماعي.

**إصدار القوانين والتصديق عليها:** القوانين هي عبارة عن تعبير عن رغبات واحتياجات جمهور الرأي العام، وضمان للنظم الاجتماعية والمثل الأخلاقية التي يؤيدها الجميع ويسعون وراء تحقيقها، فعندما تصدر الحكومة مجموعة من القوانين والقواعد الجديدة فإنها تأخذ بعين الاعتبار الرأي العام لذلك تعمل على تهيئة الأذهان لهذه القوانين ومشاركتها في صنع القرارات حول هذه القوانين كي لا تصطدم بالمعارضة من طرف جمهور الرأي العام<sup>2</sup>.

وفيما يلي طرح بعض الوظائف العامة:

- المرجع نفسه، ص 48.

- عماد خواني، (2015)، محاضرات في الاتصال والرأي العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة محمد لمين دباغين، (سطيف 2 الجزائر)، ص ص 21-23.

- يساهم الرأي العام بشكل كبير في طرح القوانين وفرضها وإغائها ويتم ذلك عن طريق المجالس النيابية، مما يدل هذا على أنه لا يتوجب فرض القوانين على الناس إلا بالأخذ بعين الاعتبار آرائهم ووجهات نظرهم.
- يعتبر الرأي العام الداعم الأكبر للمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية حيث أن هذه المؤسسات لا تتمكن من تحقيق أهدافها ورغباتها إلا بالاستناد للرأي العام.
- يعمل الرأي العام على رفع الروح المعنوية والوصول بها إلى الذروة ويحدث العكس في حالة انقسام الرأي العام.<sup>1</sup>

### 3- العلاقة بين وسائل الإعلام والرأي العام:

#### 3-1- كيفية تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام:

إن لوسائل الإعلام دورا هاما في تأثيرها على اتجاهات وسلوكيات الجماهير وهذا مانسميه بالرأي العام، حيث نجد أن هذا العلم يتصل في أبحاثه بالعديد من الأمور الاجتماعية والنفسية والسياسية، كما أن وسائل الإعلام تعمل على تزويد الجماهير بأغلب المعلومات الصحيحة أو المواضيع والمعارف الصحيحة أو المواضيع الواضحة، كما أننا نجد أنه كلما كانت هذه المعلومات والمواضيع والمعارف صحيحة وواضحة كلما كانت وسائل الإعلام قوية التأثير ولها صدى مباشر على الرأي العام.

وما هو متواجد حاليا أن كل مواطن لديه مجموعة من وسائل الإعلام المختلفة سواء في البيت أو في مكان العمل أو أثناء سيره في الطرقات العامة أو انتقاله إلى المرافق أو المنتديات والجمعيات أو مخالطة غيره من الناس والأشياء بطرق الوسائل الإعلامية، فالرأي العام حسب "برايز" في كتابه الديمقراطية العصرية " الرأي العام يستخدم عموما مجموع الآراء التي يتبعها الناس في الشؤون التي تؤثر في المجتمع أو تهمة إنه مجموعة من كل نوع من المعلومات المتناقضة والمعتقدات والأوهام والأفكار والتطلعات ... ويتغير من يوم إلى آخر" وعليه فإن العلاقة بين الجمهور والرأي العام هو أن الجمهور عبارة عن رابطة أفراد المجتمع بينهم مجموعة من المصالح المشتركة أو قاعدة ثقافية مشتركة وعلى هذا الأساس فهو يحتاج إلى تنظيم إنطلاقا من تنظيم الآراء ووجهات النظر وتوحيدها وفق ما يخدم الصالح العام.<sup>2</sup>

#### 3-2- آثار وسائل الإعلام على الرأي العام:

لوسائل الإعلام مجموعة من التأثيرات على تشكيل وتكوين الرأي العام:

- كشف الغموض: ينشأ الغموض هنا نتيجة نقص المعلومات والمعارف حول حدث معين، حيث يقوم أفراد المجتمع بتفسير غير التفسير اللزم للحدث نفسه، كما أن وسائل الإعلام هنا تعمل على كشف الغموض وذلك عن طريق تقديم جميع المعلومات والتفسيرات الواضحة حول الكاملة حول هذا الحدث، أو تعمل على تزويد أفراد المجتمع بمعلومات أكثر وأوضح من المعلومات التي عندهم

- اسماعيل محمود، (1997)، علم السياسة، دار النهضة العربية، (القاهرة)، ص 204.

- عبد اللطيف حمزة، (د.ت)، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، (القاهرة)، ص 11.



ويمتلكونها، بالإضافة إلى الوظائف التي تقدمها وسائل الإعلام لأفراد المجتمع والتي تجعلها مهمة بالنسبة إليهم لأنها تعمل على توجيههم وتنقيفهم وتزويدهم بالمعلومات والخبرات، كما أن لتنوع مصادر المعلومات دور فعال في كشف الغموض عن موضوع ما أو حدث ما وتزويد الأفراد بمعلومات عنه، فغاية اختلاف مصادر المعلومات هنا لا يعني بالضرورة اختلاف المعلومات بقدر ما يدل على تأكيد المعلومات حول الموضوع أو الحدث الذي يهتم به أفراد المجتمع في فترة زمنية معينة.<sup>1</sup>

### تكوين الإتجاه:

تعمل وسائل الإعلام على تكوين اتجاهات الأفراد وذلك بعد دراسة تحليلية مطوّلة بهدف انتقاء الطرق الأساسية لعملية الإقناع، لذلك نجد أن أغلب وسائل الإعلام لا تغفل الدور الانتقائي للأفراد المستهدفين وذلك لتسهيل عملية التأثير بعد الدراسة لشخصياتهم وميولاتهم والمواضيع التي تؤثر عليهم ومدى استجابتهم للرسائل الإعلامية على اختلاف مواضيعها.<sup>2</sup>

### ترتيب الأولويات:

في هذه الحالة تعمل وسائل الإعلام على إبراز بعض القضايا وتخفي غيرها، وهذا ما يشكل لدى أفراد المجتمع أهمية لبعض القضايا دور أخرى.

- إتساع الإهتمامات: تقوم وسائل الإعلام بتعليم أفراد المجتمع مجموعة المعارف والخبرات بطريقة مباشرة، مما يشكل لديهم أهمية لهذه المعلومات والمعارف، وينعكس هذا على استجابتهم المباشرة للرسائل الإعلامية التي تحتوي على هذه المعارف وفي هذه الحالة يكون التأثير مباشرا على الاتجاهات والسلوكيات مما يعزز وجود العلاقة التلقائية بين وسائل الإعلام والأفراد دون وجود وسائط تمنع التأثير المباشر.<sup>3</sup>

- الفتور العاطفي: تكون هذه الحالة الشعورية نتيجة كثرة تعرض الفرد لوسائل الإعلام خاصة منها التي تبت أخبار حول الحروب والمشاكل، فتجعل من مشاهدة انسان لا يحب مساعدة الآخرين كما يشكل لديه نوع من الخوف والفتور العاطفي، حيث أن هذه الأخبار التي تبتها وسائل الإعلام والمخصصة للحروب والمشاكل تؤثر تأثيرا مباشرا على اتجاهات المشاهدين وسلوكياتهم فيصبح الفرد يتصرف بعنف مع أفراد مجتمعه.

- الدعم المعنوي: حيث أن مجموعة البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام والتي تمس ثقافة المجتمع تعمل بذلك على رفع الروح المعنوية لأفراد هذا المجتمع وتشعرهم بانتمائهم وأهميتهم، كما أنها تهدف

<sup>1</sup> - محمد خليل الرفاعي، ( 2011)، دوري الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل الأسرة العربية دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول وثاني، ( دمشق)، ص 687.

<sup>2</sup> - حازم الحمداني، ( 2009)، الإعلام الحربي والعسكري، دار أسامة للنشر والتوزيع، ( عمان)، ص 42.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 42.

- بذلك إلى غرس الثقافة في أفراد المجتمع وينعكس ذلك على خفض الروح المعنوية لأفراده فوسائل الإعلام في هذه الحالة تقوم بعرض الثقافة المختلفة في المجتمع، كما أنها توضح أهمية العادات والتقاليد مما ينعكس ذلك على غرس قيم الانتماء والولاء للمجتمع أو الوطن ككل.<sup>1</sup>
- التنشيط: ويقصد به قيام الفرد بمجموعة من السلوكيات نتيجة تعرضه للرسائل الإعلامية، وهذه السلوكيات هي حصيلة الربط بين الآثار بين الآثار المعرفية والآثار الوجدانية.<sup>2</sup>
- الخمول: نرى أن هذا العنصر عكس العنصر السابق فوسائل الإعلام تقوم بنشر رسائل إعلامية من شأنها أن تشعر الفرد بالخمول والملل.<sup>3</sup>
- كيفية تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام: من المتعارف عليه أن وسائل الإعلام كعلم دورا فعالا في تأثيرها على الرأي العام، انطلاقا من أن الإعلام كعلم له علاقة وطيدة بالأمور الاجتماعية والنفسية والسياسية... الخ، ومن أهم وظائف الإعلام وأهدافه هو تزويد الجماهير وأفراد المجتمع بأكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق حول موضوع معين أو ظاهرة معينة، حيث كلما كانت هذه المعلومات والحقائق صحيحة وذات درجة كبيرة من إقناع الجماهير كلما كان الإعلام تأثير كبير وصدى قوي بالنسبة للجماهير والرأي العام ويحدث انعكاس في حالة عدم صحة المعلومات والحقائق أو تزويرها في وقتنا الحاضر أصبحت وسائل الإعلام ملازمة للإنسان أينما ذهب سواء في المنازل أو الشوارع أو أماكن العمل أو أماكن الترفيه وعلى هذا الأساس يكون تأثيرا مباشرا على الرأي العام، وكثرة وسائل الإعلام في وقتنا الراهن تدل على قوة تغلغلها إلى أغلب فئات وشرائح المجتمع والتأثير عليهم وعلى أفكارهم وعلى اتجاهاتهم وكذا سلوكياتهم وأفعالهم.<sup>4</sup>
- مواطن تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام:
- تغيير الإتجاهات والمواقف: من المعروف أن كل انسان له اتجاه معين وموقف معين حول شخص ما أو موقف ما أو موضوع ما، فالموقف هو رؤية الانسان لقضية أو لشخص ما وشعوره تجاهه، فموقف الانسان هو الذي على أساسه يبني حكمه على الأشخاص الذين يصادفهم والمسائل التي يتعرض لها، والموقف قد يتغير سلبا أو إيجابا رفضا أو قبولا حبا أو كرها، بناء على المعلومات التي تتوفر لدى الانسان، فمن خلال هذا التعريف نجد أن موقف الانسان أو اتجاهه جزء لا يتجزأ من شخصيته ورؤيته للأمور والأحداث والمواضيع، حيث نجد هنا أن وسائل الإعلام لديها القدرة الكافية على تغيير وجهات نظر الأفراد ومواقفهم وذلك من خلال التأثير الذي تحدثه تجاههم، وعليه نجد أن وسائل الإعلام أغلبها تعتمد على العديد من التقنيات والأساليب الإقناعية كي تضمن التأثير على

<sup>1</sup> - سناء محمد الجبور، (2012)، الإعلام والرأي العام العربي والعالم، دار أسامة للنشر والتوزيع، (عمان)، ص 148.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 149.

<sup>3</sup> حازم الحمداني، المرجع السابق، ص 43.

<sup>4</sup> - عبد اللطيف حمزة، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، من 28-33.

- الجماهير والرأي العام كافة، فقد يكون تأثيرها إيجابي كنشر قيم التعاون والحب والمودة بين أفراد المجتمع الواحد ونشر قيم التسامح بين الشعوب والقبائل، في حين قد يكون تأثيرها سلبي على الجماهير بنشر قيم العداة والحرب والفتنة بين أفراد المجتمع، وكل من التأثيرين تعتمد فيه وسائل الإعلام على تقنيات وأساليب الإقناع التي تضمن ردة الفعل والاستجابة المتوقعة من الجماهير.
- وقد تتنوع مواضيع وسائل الإعلام ولا تقتصر على الأشخاص والقضايا فقط، فقد تشمل بذلك مواضيع الطبيعة مثلا والتلوث البيئي كأن تحث الجماهير على ضرورة المحافظة على البيئة وتشجيع حملات التشجير وغيرها من الأعمال والأفعال المساعدة في ذلك، فعملية تغيير الإجاه أو الموقف نجد أن وسائل الإعلام لها حصة الأسد في ذلك، بحكم أنها تعتمد على المعلومات سواء صحيحة أو كاذبة أو مشوهة تؤثر من خلالها على اتجاهات ومواقف الأفراد وأحكامهم، فكل فرد في المجتمع لديه أحكام حول الأشياء وأساس هذه الأحكام هي وسائل الإعلام والمعلومات التي تقدمها، وبما أننا في هذا الزمن الذي أصبحت فيه وسائل الإعلام أشبه بالإدمان بالنسبة لنا فهي تضمن تأثيرها وردود أفعالنا المتوقعة في ذلك .
- صحيح أن وسائل الإعلام تبت نفس المعلومات لجميع شرائح المجتمع وفئاته لكن ليس بالضرورة تكون بنفس الطريقة أو الأسلوب، فاضمان استجابة وسائل الغلام بالإعتماد على تقنيات وأساليب مختلفة النوع وموحدة الهدف وهو تغيير الرأي العام وفق ما يتناسب معها، فشريحة الشباب تحتاج إلى تقنيات إقناع ليس كالتي تحتاجها فئة الأطفال وليست نفسها التي تطبق على المتقنين والباحثين، ومن هذا الأساس يمكننا القول أن وسائل الإعلام تعتمد على تقنيات تضمن لها إقناع الجماهير والرأي العام، تختلف هذه التقنيات باختلاف فئات المجتمع طبعاً بالإعتماد أيضاً على دراسات سابقة لكل شريحة من شرائح المجتمع<sup>1</sup>.
- التغيير المعرفي: تعتبر المعرفة كل ما يتعلق بالمعلومات والاعتقادات واتجاهات ومواقف الفرد، وعليه يعتبر التغيير المعرفي أعمق بكثير من تغيير الموقف والإجاه بحكم أن الموقف أو الإجاه جزء لا يتجزأ من التغيير المعرفي لدى الفرد، حيث أن وسائل الإعلام في هذا التغيير تعتمد على التأثير طويل المدى أو على أساليب وتقنيات أقوى تأثير، وتعتمد كذلك على التكرار المتواصل في بث الرسائل التي تهدف من خلالها إلى مغزى معين كأن تقوم بتمويه الحقائق والقضايا والمواقف لأن تأثيرها يقع على طريقة تفكير الفرد وقناعاته ومعتقداته، بحكم أن هذه الأفكار والعقائد هي حصيلة المعارف المكتسبة من ثقافة المجتمع المورثة عبر الأجيال وتتم عملية التغيير المعرفي عبر عملية طويلة يتم من خلالها غرس معلومات ومعارف جديدة مكان المعارف والمعلومات القديمة، فعملية التغيير المعرفي عملية صعبة ومعقدة حيث يتم فيها لمس شخصية الفرد وبيئته الاجتماعية

<sup>1</sup> - محمد عبد الرحمن الحضيف، (1415)، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، (الرياض، السعودية)، ص

وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، فهذه العوامل هي التي تركز على وسائل الإعلام في عملية التغيير المعرفي لكونها من أساسيات التفكير الانساني والتي من شأنها أن تحدد وتشكل نوعية المعارف التي يكتسبها الفرد وعليه فمن شأن وسائل الإعلام التركيز على على الوسائل والأساليب التي تضمن التأثير على هذه الأفكار والمعارف لدرجة التغيير<sup>1</sup>.

الخاتمة:

وفي الأخير نتوصل إلى أن هناك علاقة تأثر وتأثير بين وسائل الإعلام والرأي العام، حيث أن وسائل الإعلام لها دور فعال في تغيير الرأي العام والسيطرة عليه وتعزيزه وفق أهدافها وأغراضها المنشودة، فوسائل الإعلام تسعى جاهدة إلى التأثير على الرأي العام وذلك عن طريق القيام بالعديد من الدراسات الاستطلاعية القبليّة للجماهير المستهدفة، وذلك بهدف تحديد الوسيلة الإعلامية المناسبة لاقتناع هذا الجمهور وكذا تقدير المدة الزمنية اللازمة لإقناعه والطريقة المختصرة للوصول إلى أفكاره وميولاته واتجاهاته واستحوادها ثم تغييرها حسب الهدف المطلوب.

قائمة المراجع:

- 1- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ( 1991)، موسوعة السياسة ( ج 2)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.
- 2- مصلاح الصالح، ( 1999)، قاموس شامل قاموس مصطلحات المعلومات انجليزي-عربي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية.
- 3- اسماعيل محمود، ( 1997)، علم السياسة، دار النهضة العربية، ( القاهرة).
- 4- تركي مصطفى، ( 1984)، وسائل الاعلام وأثرها في شخصية الفرد، مجلة الفكر، ج14، وزارة الاعلام الكويتية، الكويت.
- 5- جمال مجاهد، ( 2004)، الرأي العام وقياسه، دار المعرفة الجامعية، ( القاهرة).
- 6- حازم الحمداني، ( 2009)، الإعلام الحربي والعسكري، دار أسامة للنشر والتوزيع، ( عمان).
- 7- الحسن احسان محمد، ( 1998)، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الانسانية، الرياض، السعودية.
- 8- حسنين شفيق، ( 2010)، سيكولوجية الإعلام دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي، دار الفكر العربي والطباعة والتوزيع، ( مصر).
- 9- خير الدين علي عويس، ( 1998)، عطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي ج1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة
- 10- رفيق شكري، ( 1412- 1991)، دراسة الرأي العام والأعلام والدعاية، جروس برس، ( طرابلس - لبنان).
- 11- سعيد سراج، ( 1978) الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، ( القاهرة).
- 12- عبد الرزاق محمد الدليمي، ( 2012)، وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، عمان الأردن.
- 13- عبد الغفار رشاد القسبي، ( 2004)، الرأي العام والتحول الديمقراطي، مكتبة الآداب، مصر.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 33- 34، وينظر: رفيق شكري، (1991-1412)، دراسة الرأي العام والأعلام والدعاية، جروس برس، (طرابلس-لبنان)، ص 30.

- 14- عبد الفتاح أبو معال، (2006)، أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، (الأردن).
- 15- عبد اللطيف حمزة، (د.ت)، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، (القاهرة).
- 16- علي الباز، (2002)، العلاقات العامة والعلاقات الانسانية والرأي العام، مكتبة وطباعة الإشعاع الفنية، مصر.
- 17- كامل خورشيدمراد، (2011)، مدخل إلى الرأي العام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 18- محمد خليل الرفاعي، (2011)، دوري الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل الأسرة العربية دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول وثاني، (دمشق).
- 19- محمد عبد الرحمان الحضيف، (1415)، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب، مكتبة العبيكان، (الرياض، السعودية).
- 20- محمد فاتح حمدي وآخرون، (2011)، تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة الاستخدام والتأثير، دار كنوز الحكمة، الجزائر.
- 21- محمد محمد البادي، (2006)، مدخل إلى دراسة الرأي العام، ط2، دار المهندس للطباعة والنشر، مصر.
- 22- محمد منير الحجاب، (2000)، أساسيات الرأي العام، (ط2)، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.
- 23- محمد منير حجاب، (2008)، وسائل الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.
- 24- محمد نصر مهنا، (2009)، علوم السياسة الأصول والنظريات، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
- 25- محمود منصور هيبية، (2004)، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.
- 26- حيرش بغداد ليلي أمال، (2015/2014)، الطفل والتلفاز الآثار الإيجابية والسلبية، دراسة ميدانية بمدارس مدينة وهران، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2.
- 27- موسى عبد الرحيم حلس، ناصر علي المهدي، (2010)، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الأدب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر (غزة)، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 12، العدد 2.
- 28- عماد خواني، (2015)، محاضرات في الاتصال والرأي العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة محمد لمين دباغين، (سطيف 2 الجزائر).
- الكتب باللغة الأجنبية:**
- 29- hatem m'rad,(2006),lopinon publique mondial tunisie, centre de puplication univessitaire.

## تحديات الوسائط المعلوماتية الجهوية ودورها في الديمقراطية المحلية The challenges of regional information media and their role in local democracy

فاتن شهبون

دكتوراه في القانون العام جامعة عبد المالك السعدي

### ملخص

تهدف هذه الورقة إلى البحث في تأثير الوسائط المعلوماتية الجهوية على الديمقراطية المحلية، ومدى مساهمة المنابر الإعلامية على المستوى الجهوي في تعزيز هذه الديمقراطية أو الحد من مستوى تقدمها، ومدى علاقة التأثير والتأثر بينهما، واختبار هذه العلاقة انطلاقاً من مجموعة الفرضيات التي تحيلنا على ضرورة اعتماد التجارب الواقعية سواء على المستوى التاريخي، أو تلك المستجدة، مع الاستئناس بالمشورات العالمية لقياس مستوى الديمقراطية وحرية التعبير ببلادنا. كما تتجه هذه الدراسة لرصد الآثار التي يحدثها "الاحتكار الجهوي للمنابر الإعلامية"، على عنصر الثقة بالديمقراطية المحلية، والنخب السياسية المسيرة للشأن العام المحلي، وما له من انعكاسات على المواطن والمجتمع المدني، باعتبارهما "الحلقة الأضعف" في تركيبة العلاقة بين الوسائط المعلوماتية والنخب السياسية.

### Abstract

This papers aims to investigate the impact of regional information media on local democracy, and the extent of the contribution of media platforms at the regional level in the promotion of this democracy or reduce the level of progress, and the relationship of influence between them, and test this relationship from the set of hypotheses that refer to the need to adopt experiences realism, whether at the historical or emerging level, with reference to global indicators to measure the level of democracy and freedom of expression in our country.

This study is also intended to monitor the effects of the « regional monopoly of media platforms » on the elements of confidence in local democracy, political elites who manage the local public affairs, and its repercussions on citizens and civil society, as the « weakest link » in the composition of the relationship between the media and political elites.

## مقدمة:

عرف شمال المغرب ميلاد الصحافة في النصف الأول من القرن التاسع عشر بين سنتي 1820 و1912م خاصة في سبتة ومليلية وتطوان، ولهذه الانطلاقة أثرها الكبير في إبراز طباعة الصحف والكتابة عن تاريخ المغرب، والتعريف بقضاياها ومشاكله على المستوى الداخلي أولاً، ثم على المستوى الغربي ثانياً، عندما انتشرت بكم وفير الصحافة الدولية فيما بعد، بمدينة طنجة التي كانت مسرحاً للصراع والمنافسة القوية بين القنصليات الأجنبية لتقوية وجودها بالمغرب عن طريق الصحافة التي تخدمها سواء بلغتها أو باللغة العربية الأم<sup>1</sup>.

وقد تراكم المشهد السياسي بشمال المغرب خاصة فيما يتعلق بمسلسل الديمقراطية، وتطورت معه الوسائط المعلوماتية والتي أصبحت وسيطاً لتداول المعلومة والخبر، على أساس الدفاع عن مبادئ الديمقراطية المحلية، وبالتالي ظهور بيئة إعلامية جديدة بديلة عن دور الدولة والتي تعرضت كمفهوم لتآكل مضمونها، بعد أن منحت لشرائح المجتمع إمكانية طرح آراء سياسية متعددة وإبراز اتجاهات فكرية، وتكريس الوعي السياسي للمشاركة في صنع القرار لبناء مجتمع محلي ديمقراطي.

إلا أن هذا التصور النموذجي للديمقراطية المحلية الفعالة، والأهمية البالغة للوسائط المعلوماتية في تكريس هذه الديمقراطية وتعزيزها، يجعلنا أمام إشكالية إذا ما أسقطنا هذا البراديغم على المجتمع المحلي بالمغرب: إلى أي حد تساهم الوسائط المعلوماتية الجهوية في التأثير على الديمقراطية المحلية؟

مما يثير لدينا عدة تساؤلات حول مدى فعالية الديمقراطية المحلية؟ والإشكالات المطروحة التي تحد من قدرة الوسائط المعلوماتية على تعزيز الديمقراطية المحلية؟ وللاجابة على هذه التساؤلات، يطرح لدينا ثلاث فرضيات:

**تهم الفرضية الأولى** اعتبار الوسائط المعلوماتية آلية لتعزيز الديمقراطية المحلية، وأن لها دور مدروس ودقيق يسهم في توجيه وبناء الروح الوطنية، وتتجه **الفرضية الثانية** إلى اعتبار أن الوسائط المعلوماتية المحلية غير قادرة على تحقيق المبتغى الديمقراطي منها، وأن السياسة بالمغرب تتجه نحو الحد من حرية التعبير وتقييدها بمجموعة من الضوابط القانونية التي تركز تعقيد مساطر إنشاء مؤسسات الصحافة، في حين ترى **الفرضية الثالثة** أن الوسائط المعلوماتية ساهمت إلى حد ما في تكريس الديمقراطية المحلية وتوجيه الرأي العام نحو المطالبة بالحقوق والمشاركة في صنع القرار، بالرغم من محاولة السلطة تكبييل حرية الرأي العام واستمرار الأحزاب السياسية في جعل المنابر الإعلامية صوتاً لسياساتهم، على اعتبار أن شريحة عريضة من المواطنين، أصبحوا على دراية ووعي سياسي كاف لفهم السياق السياسي وقياس مستوى الديمقراطية ببلادهم.

ولاختبار الفرضيات السالفة، سنقسم الموضوع لمبحثين:

<sup>1</sup> ذكرتها هدى المجاطي، "الحياة الثقافية في شمال المغرب من خلال الصحافة المكتوبة (1912-1959)", سليكي إخوان-طنجة، الطبعة الأولى، يناير 2019، ص:41.

المبحث الأول: الأزمة التاريخية للديمقراطية المحلية في علاقتها بالوسائط المعلوماتية

المبحث الثاني: الوسائط المعلوماتية بين الاحتكار وأزمة الثقة

المبحث الأول: الأزمة التاريخية للديمقراطية المحلية في علاقتها بالوسائط المعلوماتية الجهوية

تكتسب الديمقراطية المحلية أهمية بالغة من حيث تمكين الشعوب من تقرير مصيرها، عبر اختيار من يمثلهم في تدبير شؤونهم المحلية، وتعمل وسائل الإعلام في البلدان ذات الديمقراطية الكاملة<sup>1</sup> على تعزيز حرية التعبير كآلية للرفع من جودة الديمقراطية، مما يفسر أن محاولة تقييد حرية وسائل الإعلام، أو إغرائها ماديا أو جعلها منبرا لصوت حزب سياسي معين، ينعكس سلبا على المسار الديمقراطي المحلي.

وتبعاً لذلك، ارتبط ظهور وسائل الإعلام بجهة الشمال بالتغيرات السياسية، والأحداث الناتجة عن الصراعات الاستعمارية، مما جعل من الصعوبة تفكيك هذه العلاقة دفعة واحدة، مع العلم أن التمييز بين التوجه الإيديولوجي والسياسي وبين المعلومات السياسية التي تستهدف المواطن -خاصة الناشئ منه-، يفسر طبيعة العلاقة المتشابكة بين الإعلام والسياسة.

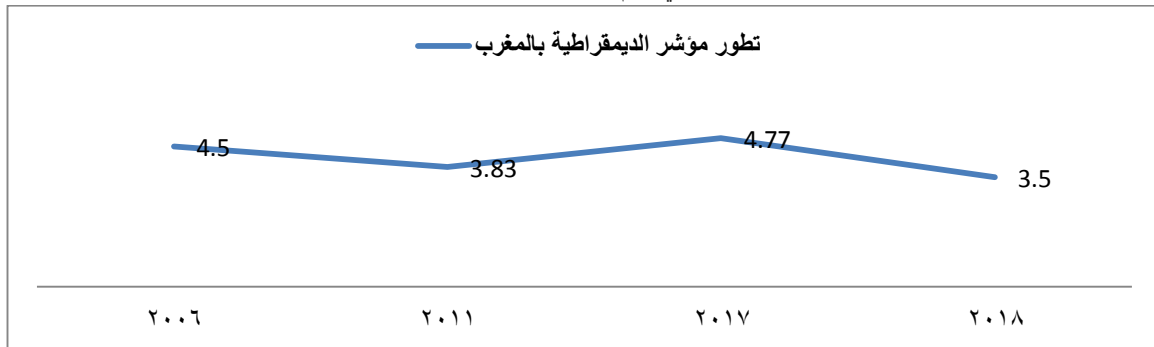
مما يجعلنا نتساءل، إلى أي حد ساهمت الديمقراطية المحلية، في تكريس ثقة المواطن بالسياسة المحلية؟ وأي علاقة تربط الديمقراطية المحلية بالوسائط المعلوماتية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين سيهم **المطلب الأول**، لمحة حول أزمة الثقة بالديمقراطية المحلية كأزمة تاريخية، أما **المطلب الثاني**، فسيعالج علاقة الوسائط المعلوماتية بالديمقراطية المحلية.

**المطلب الأول: أزمة الثقة بالديمقراطية المحلية: أزمة تاريخية**

تشير الديمقراطية المحلية في مفهومها العام على مشاركة المواطنين في تدبير الشؤون المحلية، وذلك عبر اختيار من يمثلهم في تدبير المجالس الجماعية، عن طريق الانتخاب والتصويت على ممثليهم، بغية تحقيق

<sup>1</sup> حسب الترتيب العالمي بالتقرير الذي أعدته وحدة الاستخبارات الاقتصادية (EIU) لسنة 2018، احتل "النرويج" المركز الأول واحتلت "إسلندا" المركز الثاني، فيما احتلت "السويد" المركز الثالث برسم سنة 2018 كدول ذات ديمقراطية كاملة، في حين سجل المغرب معدل 4.99 من 10، وحسب التقارير المعدة من نفس الوحدة فإننا اعتمدنا المبيان التالي لفهم تطورات مؤشر الديمقراطية بالمغرب:



يبين أن سنة 2011، سجلت انخفاضا في مؤشر الديمقراطية بالمغرب وهي السنة التي صنف فيها المغرب ضمن "الأنظمة الاستبدادية".



المصلحة والمنفعة العامة، إذ يعتبر تحقيق الشفافية في الانتخابات التي شارك فيها عموم المواطنين من بين مظاهر الديمقراطية المحلية وأحد سبل تكريسها.

إلا أن التجربة الديمقراطية المحلية بالمغرب، عانت من قصور الرؤيا التدييرية وهشاشة الوعي السياسي، ويمكن اختزال ذلك في بعض مما ورد في الأجزاء الثلاث لسلسلة "أحاديث فيما جرى" للسيد "عبد الرحمان اليوسفي"، ففي حديث له لإذاعة RFI الفرنسية، بتاريخ 10 فبراير 2002 حول موضوع "نريد إعادة الثقة للناخبين والمصادقية للانتخابات"، صرح أن هناك امتعاضا لدى الشعب المغربي مما كان يحصل في الانتخابات الماضية<sup>1</sup>.

وكان يقصد عمليات تزوير الانتخابات التي كانت تتم بطريقة سلسلة، بحيث يتم تغيير الأصوات التي حصل عليها المرشح الفائز إلى المرشح الذي ترغب الإدارة في نجاحه، وتحول الأصوات التي حصل عليها هذا الأخير للمرشح الآخر، بحيث تتم العملية في تبادل الأصوات بين الطرفين بكل سهولة، ويبرر "مصدر" للسيد "عبد الرحمان اليوسفي" سقوطه في انتخابات سنة 1963، بالتالي:

"...رغم أنك نجحت في الانتخابات بمدينة طنجة، فقد تم تغيير النتيجة لصالح الطرف الآخر الذي هو "الشريف الوزاني"، عقابا لك على التدخل الذي قمت به في الجزائر في بداية شهر ماي 1963..."<sup>2</sup>. بالإضافة إلى ظاهرة استعمال المال لشراء أصوات الناخبين على رؤوس الإشهاد، كموقف سلبي التزمته السلطات، منافية للأخلاق والقانون<sup>3</sup>، وظاهرة البطائق غير المشروعة المتوفرة في السوق السياسي نتيجة التلاعب الذي شاب عملية التسجيل في اللوائح الانتخابية، وأيضا تركيبة مكاتب التصويت التي لازالت خاضعة لإرادة رجال السلطة<sup>4</sup>.

وقد أكد السيد "عبد الرحمان اليوسفي" لإذاعة RFI الفرنسية، على "...لذلك نريد إعادة الثقة والمصادقية، وسد الباب أمام استعمال المال وشراء الأصوات وتوظيف الأعيان، ونريد كذلك من المواطنين المغاربة أن يشعروا بأنه لا يمكن العودة للوراء، وأن هناك صيغا جديدة للتعبير عن اختياراتهم، صحيح قد يحدث ذلك نوعا من الصدمة، لكننا نريد الاتجاه نحو تسييس الحياة العامة، نريد من الأحزاب السياسية أن تتحمل مسؤوليتها وتلعب دورها كما ينبغي..."<sup>5</sup>.

الأمر الذي نستشف منه، أن النظام التمثيلي عانى قصورا مؤسسيا وهشاشة ثقافية، بسبب عدم ترسيخ تقاليد الاقتراع العام، الأمر الذي يجعل التفكير في الديمقراطية التشاركية في هذه الحالة مطلبا موضوعيا ينبغي

<sup>1</sup> أمبارك بودرقة، "عبد الرحمان اليوسفي، أحاديث فيما جرى، 21 يناير 200 - 10 شتبر 2003"، دار النشر المغربية - الدار البيضاء، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، فبراير 2018، ص: 221.

<sup>2</sup> أمبارك بودرقة، "عبد الرحمان اليوسفي، أحاديث فيما جرى، شذرات من سيرتي كما رويته لبودرقة"، دار النشر المغربية - الدار البيضاء، الطبعة الأولى، الجزء الأول، فبراير 2018، ص: 91 وما بعدها.

<sup>3</sup> نفسه، ص: 144 وما بعدها.

<sup>4</sup> نفس المرجع، ص: 151.

<sup>5</sup> أمبارك بودرقة، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص: 221.

أن يتأطر في خانة التكامل الوظيفي الذي تعزز فيه (المشاركة) منطلق (التمثيل)، لا في خانة تنازع مشروعية التمثيلين المدني والسياسي، فالسياق المغربي لا يجعل الديمقراطية التشاركية بديلا من ديمقراطية تمثيلية غير مكتملة تجر وراءها تاريخا من الأعطاب، بقدر ما يجعل من شكلي الديمقراطية مجتمعين بديلا مفترضا لواقع عنيد، واقع عدم المشاركة والعزوف وعدم التسييس، فقد أحدث التطور السياسي المغربي التباسات كثيرة في شأن حدود العلاقة بين وظائف الأحزاب السياسية، كما رسخ تدبير بعض السياسات الأفقية على المستوى المحلي فكرة اعتبار المقاربة التشاركية مجرد امتداد للتدبير السلطوي القائم على الاستحقاق بشرعية المنتخبين<sup>1</sup>.

مما ينتج عنه زعزعة الثقة بين الناخبين والمنتخبين، على اعتبار أن الثقة السياسية تفسر التوجه الإيجابي العام للمواطنين اتجاه الحكومة، ويكون هذا التوجه الإيجابي مبني على توقعات الشعب من الحكومة، فكلما كانت التوقعات تتحقق تكون الثقة السياسية عالية، أما عدم الثقة فتعني التقييم السلبي لنشاط الحكومة، أي أنه توقع منها أشياء ولكن هذه التوقعات لم تتحقق فكان موقف سلبي أي انعدام الثقة<sup>2</sup>، وهنا نستحضر الدور الذي قامت به الصحافة في تلك الفترة لنشر نتائج الاستحقاقات الانتخابية، بعيدا عن ذكر الاختلالات التي شابها صناديق الاقتراع.

المطلب الثاني: علاقة الوسائط المعلوماتية بالديمقراطية المحلية

تقسم الوسائط المعلوماتية أو Infomédia كمصطلح، إلى قسمين Information المعلومة، Media بمعنى الوسائل الإعلامية، كما تنقسم أنواع الوسائط المعلوماتية، من منظورنا إلى الكلاسيكية والحديثة، بالنسبة للوسائط المعلوماتية الكلاسيكية تتمثل في الوسائل السمعية (الراديو مثلا)، والوسائط البصرية كالصور، والوسائط السمعية البصرية كالتلفاز، والوسائط المكتوبة كالجرائد، أما الوسائط المعلوماتية الحديثة فتعتبر الأكثر تداولاً في عصرنا الحالي، حسب تقرير الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات لسنة 2018<sup>3</sup>، وقد ارتبطت هذه الوسائل بالولوج لشبكة الانترنت والتي تمنح وسائط متعددة كالمواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية، وشبكات المحادثات، والتجمعات الافتراضية والمواقع الاجتماعية "الفايسبوك والواتساب"، والصحف الإلكترونية....

ويصنف "صفوت العالم" العلاقة بين الوسائط المعلوماتية والديمقراطية المحلية، في ضوء الاتجاهات الثلاث:

- **الاتجاه الأول** يعترف بالدور الفاعل للإعلام في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي باعتبار أن وسائل الإعلام هي أداة أساسية في الانتقال إلى الديمقراطية، والإصلاح السياسي بمعناه العام؛

<sup>1</sup> حسن طارق، "دستورانية ما بعد انفجارات 2011: قراءات في تحارب المغرب وتونس ومصر"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة-بيروت، الطبعة الأولى، يونيو 2016، ص:54.

<sup>2</sup> احمد سليم البرصان، " علم السياسة المفاهيم والأسس الدولة السلوك السياسي السياسة الدولية"، زهران للنشر، 2015، ص: 252.

<sup>3</sup> Agence Nationale de Réglementation des Télécommunications (ANRT), « usages des TIC dans les ménages et par les individus année 2017, synthèses des résultats, septembre 2018 ».

- أما **الاتجاه الثاني** فينظر بنظرة سلبية لدور الإعلام في عملية التحول الديمقراطي وحرية وسائل الإعلام أو التشكيك والتقليل من أهمية دور وسائل الإعلام في التحول الديمقراطي؛  
- وبالنسبة **للاتجاه الثالث** فينظر إلى طبيعة العلاقة بين الإعلام والديمقراطية بوجهة نظر اعتدالية تعطي للإعلام أدواراً محددة في مرحلة التحول<sup>1</sup>.

تبعاً لذلك، تكتسي العلاقة بين الديمقراطية المحلية والوسائط المعلوماتية أهمية بالغة في إحداث آثار سياسية هامة، الأمر الذي يجعلنا نستحضر أحداث المحاولة الانقلابية العسكرية على نظام الملكية سنة 1971، في ذكرى ميلاد الملك الراحل الحسن الثاني، ودون الدخول في تفاصيل هذه الأحداث، نستحضر فقط الدور الهام الذي لعبته وسائل الإعلام في هذا الحدث التاريخي، ونخص بالذكر "إذاعة الرباط" التي استولى عليها الإثقلابيون، وأعلنوا من خلالها عن قيام الجمهورية وانتهاء النظام الملكي، في حين تمكن الجنرال "حسني بن سليمان" من قبض زمام الأمور "بإذاعة طنجة" المحلية، والإعلان من خلالها على أن: النظام الملكي لازال وسيظل في ظل العرش العلوي، وبقيادة الملك الجالس على العرش... الأمر الذي كان له انعكاسات بالغة الأهمية في إحباط المحاولة الانقلابية على العرش، وفي زرع الطمأنينة لدى عموم المواطنين في جميع ربوع المملكة.

كما اتجهت أغلب الدراسات نحو اعتماد ثلاث عناصر لربط الوسائط المعلوماتية المتطورة بالسياسة، والتي يمكن تحديدها في "التنمية" و"التكنولوجية" و"النظرية الديمقراطية":

**1- التنمية:** لها دور في دفع التغييرات داخل المجتمعات على المدى الطويل، خاصة الهيكل الاقتصادي الذي شكلت دافعا للمؤسسات الخاصة والعامة، لإعادة هيكلتها بما يتوافق مع إدخال هذه التكنولوجيا الجديدة وكذلك الاستثمار في قطاع الخدمات والاتصالات عبر الوسائط الإلكترونية، ومن ثم فإن المؤسسات السياسية كالوزارة الحكومية والأحزاب السياسية وجماعات المصالح، تتحرك نحو الإنترنت في إطار مجتمعات ما بعد الصناعة؛

**2- النظريات التكنولوجية:** تعمل هذه النظرية على افتراض أن التكنولوجيا هي التي تشكل المجتمع، حيث إن الحكومات والمجتمع المدني يتعامل مع الثورة التكنولوجية بما يتلاءم مع البنية التكنولوجية وأدواتها أو كذلك بالاستثمار في بحوث التكنولوجيا والتنمية؛

**3- النظرية الديمقراطية:** تتجه هذه النظرية نحو اعتبار أن ظهور الإنترنت عمل على تلافي الحواجز والحدود التقليدية بين الدول، وأظهرت الثورة المعلوماتية مدى الوهن الذي أصاب المؤسسات التقليدية فيما يتعلق بدورها الوسيط بين الحاكم والمحكوم، وبناء الانتماءات ودفع الحراك الاجتماعي

<sup>1</sup> صفوت العالم، "دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي...مصر نموذجاً"، مركز الجزيرة للدراسات، 14 مارس 2013، ص: 3.

<http://studies.aljazeera.net/mritems/Documents/2013/3/14/20133148498985734role%20of%20media%20in%20democratic%20transition.pdf> vu le 22/01/2019.

والسياسي، وساعدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في توفير أداة اتصال مباشرة بين الحاكم والمحكومين، بدلا من الديمقراطيات النيابية ذات الطابع التمثيلي<sup>1</sup>.

وبالنظر للأهمية البالغة التي تحملها العلاقة بين الديمقراطية والوسائط المعلوماتية، نتساءل عن مؤشر حرية الصحافة ببلادنا لنختبر مستوى مساهمة الوسائط المعلوماتية بالديمقراطية المحلية ببلادنا.

فمؤشر الفساد والحرية المدنية باعتبارها أحد العناصر التي تتركس الثقة أو انعدامها لدى المواطنين ببلد ما، والذي اعتمده منظمة الشفافية الدولية لسنة 2017، إذ حصل المغرب على نقطة 40 من 100، على اعتبار أن البلدان التي تحصل على أقل من 50 نقطة هي الأكثر فسادا، كما أن الفساد له دور كبير في التصييق على المجتمع المدني والذي يعمل بدوره على التأثير على السياسات العمومية، مما ينعكس سلبا مستوى حرية الصحافة، والذي احتل المغرب -بحسب التصنيف العالمي لحرية الصحافة الذي أعدته منظمة "مراسلون بلا حدود" لسنة 2018- فيها الرتبة 135<sup>2</sup>.

ومن خلال هذه المؤشرات يتبين تراجع مركز المغرب في مؤشر حرية التعبير والصحافة والديمقراطية أيضا، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن دور الوسائط المعلوماتية المحلية بالمغرب، هل هي وسيلة لتعزيز الديمقراطية المحلية أم أنها وسيلة للدعاية والتغليب وتضليل المواطن؟

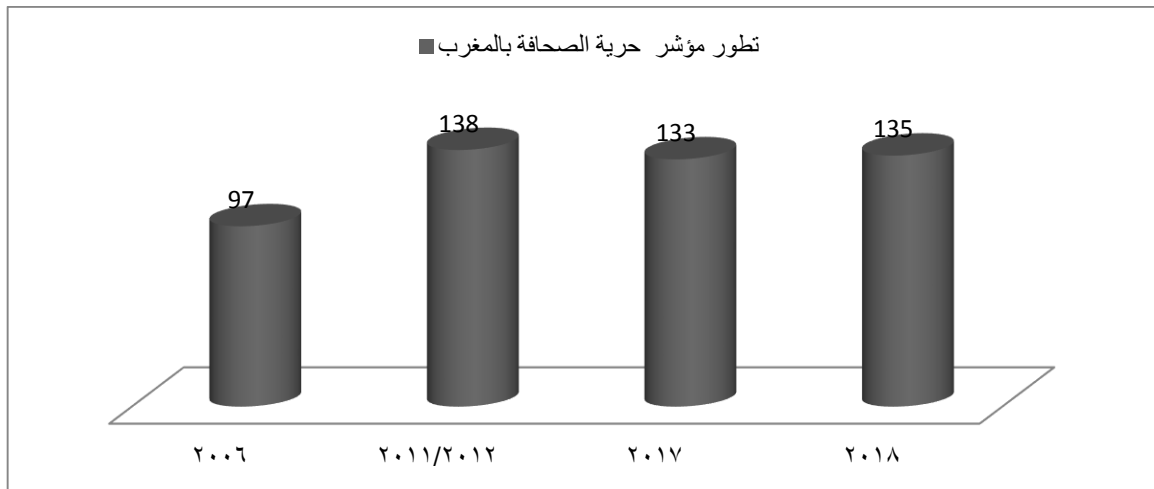
### المبحث الثاني: الوسائط المعلوماتية بين الاحتكار وأزمة الثقة

يعتبر الأستاذ "عبد الله أشركي" في كتابه "المبادئ الأساسية في علم السياسة" أن الأسلوب الأول للتأثير على الرأي العام هو بالتأكيد الدعاية العلنية، كوسيلة بسيطة من أجل إعطاء انطباع وهمي بأن الإعلام

<sup>1</sup> عادل عبد الصادق، "الديمقراطية الرقمية"، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ص: 12 وما بعدها.

<sup>2</sup> <https://rsf.org/ar.2019/01/06> تم تصفحه في

حسب التقارير المعدة من طرف منظمة "مراسلون بلا حدود" للسنوات 2006/2011/2012-2017/2018، فإننا سنعتمد على المبيان التالي لتوضيح تطور مؤشر حرية الصحافة بالمغرب:



والملاحظ من خلال المبيان، أن مؤشر الصحافة حسب التقارير التي أعدتها منظمة "مراسلون بلا حدود" في السنوات 2006/2011-2012/2017/2018، أن سنتي 2012/2011 سجل المغرب تراجعا في مركزه بالمقارنة مع السنوات الماضية (2006 حصل على الرتبة 97)، وهي السنة التي سبق وأن صنفت فيها مجلة "إيكونوميست" المغرب بالنظام الاستبدادي لحصوله على معدل أقل من 10/5.

"موضوعي" هو بالتأكيد السيطرة على بعض أجهزة الإعلام بشكل مباشر، ولكن سري<sup>1</sup>، وأن أجهزة الإعلام تشكل رهانا أساسيا في الصراع الناشب بين مختلف القوى التي تحرك اللعبة السياسية، وإن من الوهم التفكير بأن بإمكانها بصفتها وسائل ومواضيع للضغوط، أن تتمتع باستقلال كلي، وأن تعكس فقط الفكر الصادق لأولئك الذين تلقوا مهمة تشغيلها<sup>2</sup>.

إذ إنه من مفارقات التجربة السياسية المحلية بالمغرب، أن براديجم الأدوار التوجيهية في الوسائط المعلوماتية لا يقتصر على السلطة فقط، بل يصل إلى النخبة السياسية التي نجدها في بعض الأحيان مساهمة أو مديرة لوسيط إعلامي، اعتبرتها منبرا للتعبير عن توجه سياسي معين.

وتبعاً لذلك، نتساءل عن انعكاسات احتكار وسائل الإعلام وتأثيره على الديمقراطية؟ وللإجابة على هذا التساؤل سنقسم هذا المبحث إلى قسمين، سيتناول المطلب الأول: "احتكار وسائل الإعلام وتأثيره على الديمقراطية المحلية"، أما المطلب الثاني فسيخصص "لمصادقة على ميزانية جماعة طنجة نموذجاً".

### المطلب الأول: احتكار وسائل الإعلام الجهوي وتأثيره على الديمقراطية المحلية

إن المتأمل في عنوان "احتكار وسائل الإعلام وتأثيره على الديمقراطية المحلية"، يستوعب أن أغلب الوسائط المعلوماتية المحلية محتكرة سواء من طرف الدولة بغية تنفيذ وتنزيل سياسة وتوجهات الدولة والسلطة، أو من طرف أحزاب سياسية مسيرة للشأن العام أو معارضيه بغية توجيه الرأي العام حول تصورات فكرية وإيديولوجية سياسية إما بغرض تغليب الرأي العام، أو توجيه تركيزه حول قضايا ثانوية لتشتيت تركيزه حول القضايا الكبرى والهامة المطروحة، أو بغية تسليط الضوء نواقص وقصور المجالس السياسية المسيرة للشأن العام<sup>3</sup>.

ومن مقارنة قانونية، فقد حدد قانون الصحافة والنشر<sup>4</sup> مؤسسات الصحافة، بالقسم الأول (الباب الأول)، المادة 8 منه، والتي تنص على: "يعتبر مؤسسة صحفية في مدلول هذا القانون، كل شخص ذاتي أو اعتباري يمارس كل أو بعض الأنشطة الواردة في المادة 2 أعلاه، ويتولى لهذه الغاية نشر مطبوع دوري أو صحيفة إلكترونية بوصفه مالكا أو مستأجرا أو مسيرا لأحدهما أو هما معا".

<sup>1</sup> عبد الله أشركي أفقير، "المبادئ الأساسية في علم السياسة"، كريم برانت - طنجة 2006، ص: 225.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص: 226.

<sup>3</sup> يعدد "جاك رانيسيس" في كتابه "كراهية الديمقراطية" بعض المظاهر غير المقبولة في تدبير الشأن العام من قبل المنتخبين:

"منتخبون ألبيون، يراكمون أو يتبادلون المناصب البلدية أو الإقليمية أو التشريعية، أو الوزارية ويخضعون السكان بالرباط الجوهري لتمثيل المصالح المحلية، حكومات تصنع هي ذاتها القوانين، ممثلون للشعب متخرجون في أغلبهم من مدرسة واحدة للإدارة، وزراء أو معاونوا وزراء يعاد توطينهم في شركات عامة أو شبه عامة، أحزاب يجري تمويلها بالغش في العقود العامة، رجال أعمال يستثمرون أموالا طائلة في محاولة الحصول على تفويض انتخابي، رؤساء إمبراطوريات إعلامية خاصة يستحذون من وظائفهم العامة على إمبراطوريات الإعلام العام، باختصار احتكار الشأن العام".

جاك رانيسيس ترجمة أحمد حسان، "كراهية الديمقراطية"، دار التنوير - لبنان، الطبعة الأولى، 2012، ص: 90 وما بعدها .

<sup>4</sup> ظهير شريف رقم 1.16.122 صادر في ذي القعدة 1437 (10 أغسطس 2016)، بتنفيذ القانون رقم 88.13 المتعلق بالصحافة والنشر، الجريدة الرسمية عدد 6491 - 11 ذو القعدة 1437 (15 أغسطس 2016)، ص: 5968.

من جهة أخرى، عملت الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري (الهاكا)، على تحرير القطاع السمعي البصري سنة 2002، للحد من احتكار البث السمعي البصري، كما انطلق مسلسل التحرير عمليا منذ ماي 2006، ودون الخوض في الإشكاليات التي طرحتها عملية التحرير، فإننا سنكتفي باستحضار بعض النماذج التي "يفترض" فيها احتكار للوسائط المعلوماتية، بحسب ما يروج في وسائل الإعلام خاصة الصحف الإلكترونية، إذ لا يوجد وثائق رسمية تؤكد أو تنفي ما يُداول من معلومات حول الاحتكار الصريح لوسائل الإعلام.

وفي هذا السياق، نذكر ما نشرته الصحيفة الإلكترونية "مغرس"، بتاريخ 2011/05/25، بقلم "أحمد أقديم"، بمقال "الإعلام العمومي بالمغرب"، والذي يتمحور حول تحكم صناع القرار السياسي والأمني بالمغرب بالوسائط المعلوماتية، ومن بين ما ذكر: "القناة الثانية" التي تم تغيير مدرائها لثلاث مرات، وهم من المقربين لصناع القرار السياسي والأمني بالمغرب، إذ إن الثابت فيها هو التحكم في القناة من طرف المرأة الحديدية "سميرة سيطايل" مديرة مديرية الأخبار، و"ميدي 1 تيفي" التي كانت ومازالت تتحكم فيها، وهي من المقربين من صناع القرار السياسي والأمني<sup>1</sup> - حسب ما ذكر بالمقال -.

وبالنسبة للمحطة الإذاعية "كاب راديو" فقد زعمت الصفحة الإلكترونية maroc.mom-rsf.org، على أنه من بين المساهمين فيها إلى حدود سنة 2016، رجل الأعمال في الميدان البحري وعمدة طنجة السابق عن حزب الأصالة والمعاصرة، وما بين 2009-2010، السيد "سمير عبد المولى" الذي باع حصته في "كاب راديو" للسيد "عبد المجيد العروسي" بعد انضمامه "لحزب العدالة والتنمية"، فالسيد "عبد المجيد العروسي" شقيق السيد "محمد العروسي" مدير إذاعة "كاب راديو" حاليا، والمعروف بكونه مقرب من السيد "إلياس العمري" الأمين العام السابق "لحزب الأصالة والمعاصرة" ورئيس جهة طنجة-تطوان-الحسيمة<sup>2</sup>.

وتروج أخبار حول انتماءات بعض الصحف الإلكترونية منها "طنجة 24" كونها صحيفة تتحدث باسم "حزب الأصالة والمعاصرة"، وصحيفة "شمالي" كونها تتحدث باسم "حزب العدالة والتنمية"، إلا أنه لا توجد وثائق رسمية تثبت أو تنفي هذه الطروحات، ويبقى مدى وعي المواطن للأحداث السياسية والتوجهات الفكرية للخط التحريري لكل صحيفة إلكترونية، هو المعيار الوحيد لفهم الانتماءات الحزبية لكل صحيفة.

فعند تصفح الجريدة الإلكترونية "شمالي"، نجدها ترصد في غالب الأحيان التحركات السياسية للحكومة بصفة عامة والمجلس الجماعي بطنجة بصفة خاصة، وتارة أخرى نجدها تنشر مقالات تتضمن تحامل سياسي على الأحزاب المعارضة، ولكن بطريقة لا تشعر القارئ البسيط بتحيز الموقع "لحزب العدالة والتنمية"، أما عند تصفحنا للجريدة الإلكترونية "طنجة 24" نجدها تتضمن عناوين<sup>3</sup> أكثر جرأة وقوة من

<sup>1</sup> <https://www.maghress.com/lakom/5079> , vu le 18/01/2019.

<sup>2</sup> <https://maroc.mom-rsf.org/ar/media/detail/outlet/cap-radio/> vu le 18/01/2019.

<sup>3</sup> من جملة العناوين المتداولة بالجريدة الإلكترونية "طنجة 24"، نذكر ما يلي:

- مقبرة الكلاب تضع العمدة في موقف محرر والموضوع يخلق انقساماً بين النشطاء؛

- عرقلة دورة الميزانية يكشف هشاشة التحالف الأغلي بمجلس جماعة طنجة؛

الجريدة الإلكترونية "شمالي"، بالرغم من محاولة الجريدة الإلكترونية "طنجة 24" إظهار حيادها بالمقالات المنشورة، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تعتمد هذه الجريدة -في غالب الأحيان- رصد إخفاقات المجلس المسير لجماعة طنجة؟.

فبالرغم من ذكائها في طرح المواضيع إلا أن المواطن المثقف سياسيا، يستطع تنقيح المواضيع والمواقع والجرائد الإلكترونية ذات المقاربة الموضوعية، من التي تستهدف "الدعاية أو تغليب الرأي العام أو تشويه صورة حزب معارض أو حتى محاولة تسليط الضوء فقط على نقط ضعف الحزب المسير للشأن العام، قصد تبخيس المجهودات السياسية التي يقوم بها هذا الأخير"، في مقابل ذلك لا يستطيع المواطن البسيط التمييز بين المواضيع الموضوعية والأخرى ذات الخلفية السياسية والتوجيهية أو الدعائية والتغليبية.

وتبعاً لذلك، يتبين أن الوسائط المعلوماتية خاصة الصحف الإلكترونية، لها أهمية كبرى في تبليغ رسالة سياسية، وتوجيه المتلقي نحو فكر معين بالنظر للشريحة العريضة التي تستهدف هذه الصحف، وبغض النظر عن ما إذا كان خطها التحريري منطقياً ويصب في المصلحة العامة، ويمكن من إرساء الديمقراطية المحلية أم لا، وما يؤكد هذا الطرح، هو النسبة العالية لولوج المواقع الاجتماعية وما لها من تأثير على الديمقراطية المحلية.

كما أنه، من أكثر الوسائط المعلوماتية ولوجاً ومشاهدة، هي "الفيسبوك والواتساب" حسب تقرير الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات لسنة 2018<sup>1</sup>، إذ إن 91.9% من مستخدمي الانترنت اقتنوا أجهزة بغية ولوج مواقع التواصل الاجتماعي، و80.9% منهم لمتابعة المستجدات، ويرى "ابراهيم أحمد ابراهيم" أن التعامل والاستجابة للوسائط المعلوماتية الحديثة يختلف بحسب المستوى التعليمي، إذ يعتمد الأفراد الأكثر تعليماً على المطبوعات، والأقل تعليماً يعتمدون على الراديو والتلفزيون في حين يميل الشباب إلى استخدام شبكة الانترنت<sup>2</sup>، وهذا ما أكدته تقرير الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات لسنة 2018، والذي سجل بأن 98.4% من مستخدمي الانترنت تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، و90.6% من هذه الفئة تزور المواقع الاجتماعية يوميا، وبالتالي فإن توجه هذه الجيل الناشئ لمركز المواقع الاجتماعية يثير لدينا تساؤلات حول المعلومات السياسية التي تروج بهذه المواقع ومدى صدقها وجديتها.

المطلب الثاني: المواكبة الإعلامية للمصادقة على ميزانية جماعة طنجة لسنة 2019 نموذجاً من بين الإشكالات التي تواجه المتلقي أو المواطن، هي تضارب المعلومات السياسية بالوسائط المعلوماتية، وللاستدلال على ذلك نستشهد بالأحداث التي صاحبت المصادقة على الميزانية لسنة 2019 بجماعة طنجة.

- مجلس العبدلوي يتجه" لرفض تعديل الميزانية ضدا على دعوة الوالي؛  
- الاحتجاجات تفجر دورة جماعة طنجة وتضع الميزانية في كف عفريت.

<sup>1</sup> SNRT , op. cit.

<sup>2</sup> ابراهيم أحمد ابراهيم، "فن كتابة الخبر والمقال الصحفي"، العربي للنشر والتوزيع، ط. 1، 2009، ص:4.

فتبعاً لمقتضيات القانون التنظيمي رقم 113.14<sup>1</sup> فإن المصادقة على الميزانية تتم وفقاً لمسطرة قانونية يلزم احترامها، ومن أهم هذه المقتضيات عرض الميزانية على المجلس للمصادقة عليه، إلا أن الأحداث التي طغت على السير العادي للجلسة جعلت من بالغ الصعوبة المصادقة على الميزانية، وهو ما تم توثيقه بالموقع الإلكتروني "يوتوب"<sup>2</sup>، والملاحظ من خلال هذه التسجيلات ارتكازها على المشاحنات السياسية فقط، الأمر الذي يعطي انطباع لدى المنتبغ بعدم قدرة المجلس المسير على ضبط زمام الأمور...، مما انعكس سلباً على المسار العادي للمصادقة على الميزانية وبالتالي على تدبير الجلسة.

ونتيجة لذلك، تداولت العديد من الصحف هذا الموضوع، لكن كلٌّ قرأه من زاويته الحزبية وتوجه خطه التحريبي، إذ نشرت الجريدة الإلكترونية "شمالي" بتاريخ 16 دجنبر 2018 فيديو بعنوان "مرافعة قوية للعمدة العبدلاوي حول ميزانية جماعة طنجة لسنة 2019"، ومقال تحت عنوان "بعد فوضى دورة المجلس الجماعي عمدة طنجة يستهجن طريقة التعامل مع المؤسسات الدستورية" بقلم حمزة الوهابي، وفي مقال آخر لنفس الكاتب "بجيدي طنجة يندد بعرقلة أشغال مجلس الجماعة... ويستغرب موقف "السلطة" بتاريخ 20 دجنبر 2018.

في حين اتجه الموقع الإلكتروني لجريدة "طنجة 24" إلى المقالات ذات العناوين القوية، مثل: "الاتحاد الدستوري يتجه لفك تحالفه مع العدالة والتنمية"، "مواطنون يحولون دورة مجلس طنجة إلى مراسيم جنازية"، "احتجاجات واغماصات توقف دورة مجلس طنجة والعمدة يلوذ بمكتبه"، "طرد مواطنين من دورة مجلس طنجة... مكر سياسي لتغطية فشل تدبيره".

وبين هذه الاتجاهات المعاكسة، يتجه "فرنسيس بال" إلى اعتبار أن "النتيجة الآلية تقريبا هو اندفاع كل واحد في الانضمام إلى رأي تعرضه له وسائل الاتصال على أنه رأي الأكثرية، أو رأي الخبراء الأكثر مهارة، ولصالح هذه الآلية النفسية، يمكن لأقلية أن تعتبر نفسها أكثرية، والأكثرية تنتهي بأن تخطئ حول الأكثرية، والصحافيون في بعض وسائل الاتصال، بين الأكثر هم شهرة، يفرضون رأياً على مواطنيهم"<sup>3</sup>.

وبالتالي، يظل المتلقي البسيط - في وضعية الصفحة البيضاء كما وصفه "فرنسيس بال" - غير قادر على التفكيح بين المعلومات السياسية والموضوعية ذات المصادقية والمعلومات المغرضة أو الدعائية، وبالتالي لا

<sup>1</sup> ظهير شريف رقم 1.15.85 المتعلق بالجماعات، الجريدة الرسمية عدد 6380 بتاريخ 6 شوال 1436 - 23 يوليوز 2015، ص: 6660. المادة 185 منه، نجدها تنص على "تعرض الميزانية مرفقة بالوثائق الضرورية لدراستها على لجنة الميزانية والشؤون المالية والبرمجة داخل أجل عشرة (10) أيام على الأقل قبل افتتاح الدورة المتعلقة باعتماد الميزانية من قبل المجلس.

<sup>2</sup> تحت العناوين التالية:

- فوضى بدورة جماعة طنجة (Tanjanews TV)؛
- أجواء مشحونة تخم على مجريات الدورة الاستثنائية لجماعة طنجة (ALJARIDA)؛
- فوضى وتبادل الاتهامات بين التجار ومسؤولي مجلس جماعة طنجة بسبب أسواق القرب (CAP 24 TV)؛
- توتر واحتجاجات أثناء الدورة الاستثنائية لمجلس المدينة (TANJA 24)؛
- احتجاجات تجار سوق بني مكادة تفجر دورة مجلس مدينة طنجة (TANJAOUI).

<sup>3</sup> فرنسيس بال ترجمة فؤاد شاهين، "الميديا"، دار الكتاب بالجديد المتحدة، لبنان، الطبعة الأولى، 2008، ص: 116.



تجد الديمقراطية المحلية مكانا بهذه الوسائط المعلوماتية، الأمر الذي أدى بمؤسسة مدنية<sup>1</sup> لإصدار بيان تثير فيه انتباه الأغلبية -حزب العدالة والتنمية- أن التنمية المحلية لا تتحقق إلا بقبول الآخر، وتنبه فيه المعارضة بأن المقاصد التشريعية للمعارضة ليست "التعطيل" بقدر ما هي آلية للمراقبة، وأن الألفاظ النابية لا يمكن أن تؤدي إلا إلى هدر زمن الديمقراطية.

مما يجعلنا نستحضر ما ذهب إليه الأستاذ "عبد الله العروي" في كتابه "من ديوان السياسة"، إذ يؤكد على أنه: "ما يجعل السياسة بئيسة عندنا هو بالضبط شموليتها، لا تفصل (الغمزة) عن (الدبزة)، القهر عن المؤلفه، السياسة /رعاية عن السياسة/تدبير، لم تتكون بعد نخبة سياسية واسعة تتأهل وتتجدد باستمرار، تتحمل المسؤولية لمدة محدودة عبء مكلف وبالتالي مؤقت، كمرحلة لازمة ضمن تجربة أوسع وأغنى، فيستطيع المرء أن يقول: هناك حياة قبل وبعد السياسة، التأويل الديمقراطي هو الأساس تحرير السياسة، إنقاذها من كل ما ليس منها، أكان أعلى أو أبخس قيمة منها، فصلها عن كل منطوق لا يناسبها<sup>2</sup>.

خاتمة:

**نستخلص مما سبق:**

- أن محدودية الوعي السياسي وأزمة الثقة بالمنظومة الديمقراطية المحلية، لها تاريخ عريض بشمال المغرب، كما أن العلاقة بين الوسائط المعلوماتية الجهوية والديمقراطية المحلية هي علاقة تاريخية متجذرة، ومتلاحمة لا يمكن الفصل بينهما؛

- كما أن احتكار وسائل الإعلام الجهوي لم يعد حكرا على السلطة والدولة، بل تجاوز إلى النخب السياسية، التي اعتبرت الوسائط المعلوماتية منبرا لصوتها وتوجهها السياسي، الأمر الذي ينتج عنه فقدان الثقة بالتدبير المحلي والديمقراطية التمثيلية، وصناديق الاقتراع، مما يساهم في خلق شريحة عريضة من المواطنين رافضة للمنظومة السياسية المحلية باستمرار.

← **ونأمل من خلال ما ذكر:**

- أن تعمل جميع الجهات المعنية سواء الدولة أو السلطة أو النخب السياسية، على تخليص الشأن المحلي من الصراعات السياسية والحزبية، والعمل بجدية مع تظافر جميع الجهود والأطراف سواء الأغلبية أو المعارضة وإشراك المجتمع المدني على تدبير جيد للشأن العام؛

- أن توظف الوسائط المعلوماتية لتكريس الديمقراطية المحلية، وتحقيق آمال المواطن المحلي وانتظاراته، وجعلها صوته ومنبره الحقيقي للتعبير عن مطالبه واحتياجاته، مع تعزيز دور المجتمع المدني ومشاركته في تدبير الشؤون المحلية كوسيط اجتماعي، بغية تعزيز شرعية المجالس المنتخبة، وتجديد الثقة في صناديق الاقتراع.

<sup>1</sup> بيان مؤسسة طنجة الكبرى للشباب والديمقراطية، بتاريخ 12 يناير 2019، على صفحة الفايبوك التابعة لمؤسسة طنجة الكبرى للشباب والديمقراطية.

<sup>2</sup> عبد الله العروي، "من ديوان السياسة"، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى-2010، ص: 153.

**المراجع:****المراجع باللغة العربية:**

- ابراهيم أحمد ابراهيم (2009) ، "فن كتابة الخبر والمقال الصحفي"، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد سليم البرصان (2015)، "علم السياسة المفاهيم والأسس الدولة السلوك السياسي السياسة الدولية"، زهران للنشر.
- امبارك بودرقة (فبراير 2018)، "عبد الرحمان اليوسفي، أحاديث فيما جرى، 21 يناير 200 - 10 شتبر 2003"، دار النشر المغربية -الداربيضاء، الطبعة الأولى، الجزء الثالث.
- امبارك بودرقة (فبراير 2018)، "عبد الرحمان اليوسفي، أحاديث فيما جرى، شذرات من سيرتي كما رويته لبودرقة"، دار النشر المغربية -الداربيضاء، الطبعة الأولى، الجزء الأول.
- جاك رانيسيس ترجمة أحمد حسان (2012) ، "كراهية الديمقراطية"، دار التنوير -لبنان، الطبعة الأولى.
- حسن طارق (يونيو 2016)، "دستورانية ما بعد انفجارات 2011: قراءات في تحارب المغرب وتونس ومصر"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة-بيروت، الطبعة الأولى.
- عبد الله العروبي (2010) ، "من ديوان السياسة"، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.
- عبد الله أشركي أفقير (2006) ، "المبادئ الأساسية في علم السياسة"، كريم برانت - طنجة.
- فرنسيس بال ترجمة فؤاد شاهين (2008)، "الميديا"، دار الكتاب بالجديد المتحدة، لبنان، الطبعة الأولى.
- هدى المجاطي (يناير 2019) ، "الحياة الثقافية في شمال المغرب من خلال الصحافة المكتوبة (1912-1959)"، سليكي إخوان-طنجة، الطبعة الأولى.

**وثائق رسمية:**

- ظهير شريف رقم 1.16.122 صادر في ذي القعدة 1437 (10 أغسطس 2016)، بتنفيذ القانون رقم 88.13 المتعلق بالصحافة والنشر، الجريدة الرسمية عدد 6491 - 11 ذو القعدة 1437 (15 أغسطس 2016)، ص: 5968.
- ظهير شريف رقم 1.15.85 المتعلق بالجماعات، الجريدة الرسمية عدد 6380 بتاريخ 6 شوال 1436 - 23 يوليوز 2015، ص: 6660.

**webographie**

- التقارير المعدة من طرف منظمة "مراسلون بلا حدود" للسنوات 2006/2011-2012/2017/2018، <https://rsf.org/ar> تم تصفحه في 2019/01/06.
- Agence Nationale de Réglementation des Télécommunications (ANRT), « usages des TIC dans les ménages et par les individus année 2017, synthèses des résultats, septembre 2018 », <https://www.anrt.ma/> vu le 18/01/2019.
- بيان مؤسسة طنجة الكبرى للشباب والديمقراطية، بتاريخ 12 يناير 2019، على صفحة الفايسبوك التابعة لمؤسسة طنجة الكبرى للشباب والديمقراطية، تم تصفحه 2019/01/18.
- <https://www.maghress.com/lakom/5079> , vu le 18/01/2019.
- التقرير الذي أعدته وحدة الاستخبارات الاقتصادية (EIU) لسنة 2018، <http://www.eiu.com> تم تصفحه في 2019/01/20.

- صفوت العالم، "دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي...مصر نموذجا"، مركز الجزيرة للدراسات، 14 مارس 2013.

<http://studies.aljazeera.net/mritems/Documents/2013/3/14/20133148498985734role%20of%20media%20in%20democratic%20transition.pdf> vu le 22/01/2019.

- عادل عبد الصادق، "الديمقراطية الرقمية"، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، 2008، 3-48.

<https://maroc.mom-rsf.org/ar/media/detail/outlet/cap-radio/> vu le 24/01/2019.

# الهوية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة في الآثار والتمثلات

## Digital identity on social networking sites: a study in the effects and representations

رايس علي ابتسام

أستاذة محاضرة بجامعة وهران 1 / الجزائر

ميلودي محمد

باحث دكتوراه بجامعة وهران 2 / الجزائر

### ملخص:

فرض توسع وإتاحة استخدام الانترنت من طرف الأفراد بفضل التطور الذي عرفته تكنولوجيا الاتصال ، قيام أنظمة اقتصادية واجتماعية واتصالية مغايرة تماما على تلك المعهودة، إذ تحول السؤال من ماذا تفعل التكنولوجيا بالفرد إلى ماذا يفعل الفرد بالتكنولوجيا ؟

من خلال هذه الورقة العلمية سنتحدث عن بعض الإشكالات التي بات يطرحها استعمال الإعلام الجديد من طرف المجتمعات الحديثة، خاصة و أن ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشقيها الايجابي و السلبي، سهلت الحياة على الفرد من جهة و سهلت له طرق الاتصال و التواصل بالمقابل طرح هذا المشهد التواصلي الجديد عدة تحديات من بينها موضوع الهوية، الذي يشكل عصب الأمم أينما كانت ووجدت و إن كان ذلك في العالم الافتراضي لما له من آثار على باقي المجالات الثقافية و الاجتماعية وغيرها ، المحركة للمجتمعات سواء العربية أو الغربية .  
الكلمات المفتاحية: الهوية، الهوية الرقمية، شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك.

### Abstract:

Imposing the expansion and availability of the Internet by individuals, thanks to the development of communication technology, the establishment of completely different economic, social and communication systems on that tradition. The question has shifted from what technology does to an individual to what one does to technology. Through this scientific paper we will talk about some of the problems posed by the use of new media by modern societies, especially as the phenomenon of the use of social networks, both positive and negative, facilitated life on the one hand and facilitated his ways of communication and communication in return put this scene The new communication has many challenges, including the subject of identity, which forms the backbone of nations wherever they are, even if they are in the virtual world because of its effects on the rest of the cultural, social and other fields, driving the societies, whether Arab or Western

**Keywords:** identity, digital identity, social networks Facebook

**مقدمة:**

تشهد المجتمعات الحديثة حالة من التحول على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي صنعته موجة التكنولوجيا الجديدة على أفراد المجتمع، التي مست كافة المجالات والميادين، وأصبح بمقدور الإنسان المعاصر التجوال عبر المنصات الافتراضية خاصة الفايسبوك، متشعباً بجملته من السلوكيات والقيم التي تربوا على آلاف من الكيلومترات، ومن بين المواضيع التي مسها الإعلام الجديد، موضوع الهوية الذي يمثل الرمز الجوهري للمجتمعات من لغة وعادات وتقاليد وغيرها، حيث نجد أنّ العالم اليوم تأثر بموازين التحولات العولمية التي أربكت المنظومة الهوياتية، وعكست العلاقة بين ما هو محلي وما هو كوني، وبعدها كانت هوية الأفراد تتماشى مع طبيعة سلوكياتهم وأفكارهم مضبوطة في عالم واقعي له نظمه وأعرافه وثقافته، أصبحت تتبلور مسألة الهوية تحت نفق المجتمعات الافتراضية التي لا تعترف بالخصوصيات الثقافية واللغوية، ولهذا غدت ثنائية مواقع التواصل الاجتماعي والهوية بؤرة السؤال للعديد من المفكرين السياسيين والاجتماعيين واللسانيين لفحص هذه المسألة، ومن هنا أردنا أن نبحت في المشهد الهوياتي للأفراد تزامناً مع التغيرات التي باتت تشهدها المجتمعات الحديثة في ظل ما أفرزته هذه الوسائط الاتصالية الفايسبوك نموذجاً، وهناك عدة أشكال للهوية، ونحن من خلال الدراسة الحالية نسلط الضوء حول موضوع الهوية الرقمية تلك التي يتم تداولها عبر المنصات الاجتماعية كموقع الفايسبوك، والذي يعرف ثقافياً كبيراً من ناحية الاستخدام وكثافته وأثره على مكونات الهوية بمعناها المادي أو اللامادي، تلك التي تميز كل مجتمع عن الآخر ذلك الكل الذي قد يتمثل في الموروث الثقافي وفي أشكال أخرى سيتم تناولها في متن الدراسة

يجرنا الحديث لتناول الطرح إلى الانطلاقة من التساؤلات الآتية:

- ما الفرق بين الهوية والهوية بمعناها الافتراضي، وما أشكال الهوية الافتراضية؟
- ما تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على موضوع الهوية؟
- ما طبيعة الانعكاسات التي ألحقتها العولمة الإعلامية على هوية الشعوب العربية عامة؟
- وما علاقة مواقع الإعلام الاجتماعي بالجانب التهديدي للهوية بكل أنواعها؟

**أولاً: دراسة في المفاهيم:**

**الهوية:** تعتبر الهوية جزء لا يتجزأ من بناء شخصية الإنسان، فهي المرآة التي تعكس السلوك وطريقة التفكير والقيم والمبادئ والعقيدة والثقافة وغيرها من المكونات التي تدخل ضمن التشييد الكلي لذات الفرد. وفي الدراسة الحالية نعني بهذا المفهوم الهوية الرقمية التي يتم بناءها ورسمها من خلال التأسيس للبروفيل عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وذلك يكون من خلال المنشورات التي يتم مشاركتها بما في ذلك الأدواق والاهتمامات والصور وغيرها من المواد التي يمكن خلالها رسم ملامح الهوية الافتراضية المستخدمة على الموقع. ليتم دراسة العلاقة بين الهوية الرقمية والهوية بالمعنى العام والشامل.

**الهوية الرقمية:** ما دام أن الهوية في معناها الواسع هي عبارة عن الميزات التي يتصف بها الفرد عن الآخرين، التي تشكل في نهاية المطاف المرآة العاكسة لصورة المجتمع، لكن في ظل التطورات المتسارعة

لتكنولوجيا الاتصال أصبحت الهوية تأخذ صبغة جديدة في إطار النظام الكوني في ميلاد الانترنت، ولهذا يعرف نديم منصور في كتابه "سوسيولوجيا الانترنت" الهوية الرقمية بأنها هوية لا يحددها حدود جغرافية، بل هي ساحة في الفضاء السايبري تتفاعل مع المواطنين الكونيين الآخرين انطلاقاً من خلفيات متعددة، يمكننا تحديدها بثلاث خلفيات:

- الإطار الذاتي للشخصية: أي هويته الوطنية المحلية
- الإطار الافتراضي للشخصية: أي هويته الافتراضية العالمية
- الإطار الثقافي الطبيعي الذي ينطلق منه المواطن الافتراضي نحو الإطار الكوني الواسع.<sup>1</sup>

### مواقع التواصل الاجتماعي:

قبل الخوض في وضع مفهوم لهذا المصطلح الذي سوف نتعامل معه خلال دراستنا لا بد أن نحدد تعريف مفهوم "الشبكة" أولاً: فحسب الموسوعة النقدية للاتصال، تشير الكلمة إلى عدة معاني، والمعنى الذي توحى إليه يتوقف على السياق الذي نستعمل فيه الكلمة، فإذا كان ما نعني به هو الشبكة في المجال الاجتماعي فهو يختلف عن ما نعني به في المجال التكنولوجي أو المجال الاقتصادي وبالتالي ضبط المجال الذي نريد أن نحدد من خلاله مفهوم الشبكة سيسهل لنا بالتأكيد وضع المفهوم المراد في حيزه المناسب. وبما أن موضوع الدراسة يحدوا المجال الاجتماعي، فنعني بذلك "مجموع القنوات الاتصالية المتاحة لتكوين المجموعة"<sup>2</sup>.

فحسب (دانا بويد) Danah Boyd و(نيكول ايليسون) Nicole Ellison: الشبكات الاجتماعية على الانترنت هي مجموع الخدمات التي تقدم من خلال الانترنت و التي تسمح للأفراد ب:<sup>3</sup>

- تقديم لمحة عن حياتهم العامة.
  - وضع قائمة للمستخدمين وتحديد مع من سيشارك ويتبادل المستخدم معلوماته ومنشوراته وصدقاته.
  - رؤية قائمة أصدقاء مستخدمين آخرين، يتم الولوج إليها من خلال النظام الآلي.
- كما تضيف "صفاء زمان" أن الشبكات الاجتماعية هي: مواقع تشكلت من خلال شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة)<sup>4</sup> والتواصل يتم من خلال تبادل رسائل أو الاطلاع على الأخبار من خلال صفحات الويب. فالتكنولوجيا أثرت على تقنية استخدام وسائل الإعلام التقليدية وأكثر من ذلك فهي غيرت من ملامح المجتمعات بطريقة لم تكن متوقعة، فتحوّلت المجتمعات المعاصرة إلى مجتمعات شبكية<sup>5</sup>، وهو مصطلح استخدم من طرف (مانويل كاستل) Manuelle Castells للإدلاء أن

<sup>1</sup> نديم منصور، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 2014، ص 94.

<sup>2</sup> Lucien Sfez, ,loc .cit

<sup>3</sup> Alain Lefebvre, Les réseaux sociaux ,M21 ,2iem ed ,2008,p : 29

<sup>4</sup> صفاء زمان، الشبكات الاجتماعية: تعريفها تأثيرها ..و أنواعها ، مجلة المهندسون ، العدد 113 أكتوبر - ديسمبر 2011، ص : 56

تم الإطلاع عليها يوم: الاثني 5-10-2015 [www.kse.org](http://www.kse.org) على الساعة : 16:00

<sup>5</sup> Judith Lazard ,100mots pour introduire aux théories de la communication, Les empêcheurs de penser en rond , Le seuil , octobre 2004, p :205

المجتمع لم يعد باستطاعته التنازل عن استخدام التكنولوجيا، فحتى المجالات الحساسة للبلدان المتطورة كالسياسة و الاقتصاد لم تعد سرية بفضل الإعلام الشبكي، فالكل أصبح مسائرا للمستجدات وذلك بفضل النظام التفاعلي المتاح على شبكة الانترنت.

أما الشبكات الاجتماعية في دراستنا هذه نعني بها: "مجموع المواقع الالكترونية التفاعلية والتشاركية التي أصبحت تمثل حيزا الكترونيا واجتماعيا كبير يتبادل فيه المستخدمون لهذه المواقع، الصور، الآراء، المقالات، البحوث وغيرها من المنشورات الرقمية".

#### 4. الفاييبوك:

الفايبوك هو فضاء اجتماعي افتراضي يتيح الفرصة لهؤلاء الشباب تقديم أنفسهم والتعرف على أشخاص آخرين من أجل تكوين علاقات اجتماعية من مختلف أقطار العالم تسمح لهم بتبادل صور وفيديوهات وروابط إلكترونية ومقالات وغيرها يتقاسمونها فيما بينهم<sup>1</sup>.

#### ثانيا: الدراسات السابقة

##### الدراسة الاولى:<sup>2</sup>

اسم ولقب المؤلف: ريس علي ابتسام

عنوان الدراسة: عادات الاستخدامات والاشباع للفضاء الالكتروني (الفايبوك)

هدفت هذه الدراسة التقصي دوافع استخدام طلبة جامعة وهران 1 لشبكة التواصل الاجتماعي فايبوك facebook وأثرها على مختلف جوانب تركيبهم الاجتماعية وخاصة موضوع الممارسة (باستخدام هويات افتراضية) وطبيعة التمثل على تلك المواقع. ولتحقيق أغراض الدراسة اختيرت عينة من (500) طالبا وطالبة من طلبة من طلبة كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية الذي يبلغ مجموع مجتمع البحث بها حوالي أكثر من 5000 طالب وطالبة موزعين على مختلف مستويات التدرج ليسانس، ماستر دكتوراه ذلك باستعمال أسلوب العينة الطبقيّة العشوائية.

أهم ما خلصت اليه الدراسة على مستوى موضوع الهوية هو:

تداول نصف مجموع العينة باسمها الحقيقي على موقع الفاييبوك وهذا لغرض الظهور والحفاظ على هويتهم الحقيقية ليتم العثور عنهم بسهولة، ما قد يفسر حرص المبحوثين على بقائهم متصلين مع زملائهم وأقاربهم كما هو الحال في الحياة الواقعية (اتصال مستمر دون انقطاع). كما يرجع المبحوثين أن سبب استعمال الاسم المستعار على موقع الفاييبوك والذي قد يستخدمه أكثر من حوالي 30 بالمائة من مفردات العينة

نقلا عن:

M .Castells,Lasociete en réseau,Fayard ,Paris ,1998

1. محمد ميلودي، الأشكال اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفايبوك، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفاييبوك بمدينة وهران، مجلة التدوين، العدد 11، جوان جويلية 2018، جامعة وهران، ص 233.

2. ريس علي ابتسام ، عادات الاستخدامات و الاشباع للفضاء الالكتروني (الفايبوك ) دراسة استطلاعية لطلبة جامعة وهران 1)، دكتوراه غير منشورة ، تقسم علوم الاعلام و الاتصال ، جامعة وهران 1 ، 2017

سببه أمر شخصي، إذ الاسم له دلالة رمزية تعني المبحوثين، قد يتمثل ذلك في أسماء أزواجهم، أو أبنائهم، أو صفة قد تخصهم، ميزة في جسمهم أو غيرها. كما قد يستعمل الاسم المستعار من أجل حرية التداول على الموقع. إن دلالة الأسماء المستعارة المتداولة من طرف المبحوثين يحاولون من خلالها رسم هويتهم الافتراضية التي قد يعبرون من خلالها عن توجهات معينة وثقافات معينة، حالات نفسية واجتماعية، تقدير ذاتهم من خلال وصف لشخصيتهم وغيرها، أو إما أسماء شخصيات لممثلي أفلام تلفزيونية أو سينمائية، مشاهير رياضية وشخصيات تاريخية وغيرها.

### الدراسة الثانية:<sup>1</sup>

اسم ولقب الباحث: بدر الدين بلعباس

عنوان الدراسة: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين (الفايسبوك وطلبة جامعة بسكرة)

حاولت الدراسة أن تسلط الضوء على موضوع الهوية والعولمة التي يشهدها العالم عبر المجال الافتراضي وتأثيره على طلبة جامعة بسكرة كعينة لدراسة الطلبة الجامعيين. خلصت بعض النتائج إلى إثبات وجود علاقة متوسطة بين شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) والهوية الثقافية عند الطلبة متجلية في ارتباط آرائهم حول العادات ونقاشاتهم ولغة حوارهم من خلال الموقع الاجتماعي.

الهوية: الهوية حسب "خالد عبد الله القاسم" هي جمع لثلاث عناصر أساسية: اللغة، العقيدة والثقافة وكل ما يشمل الإرث الثقافي طويل المدى<sup>2</sup>

جاء أيضا تعريف الهوية عند الجرجاني في كتابه "التعريفات" على أنها: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق، اشتمال النواة على الشجرة في الغيب، وهي أيضا الهوية السارية في جميع الموجودات...<sup>3</sup>. كما تذهب "سعاد توهامي" من خلال دراستها حول "واقع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المغرب" إلى صياغة تعريف لمفهوم الهوية مركزة على الجانب الذاتي للإنسان، ففي نظرها الهوية عبارة عن ذلك البناء المعنوي للذات الذي يتم من خلاله تمييز ملامح ومجموعة من الخصائص لشخص معي أو مجموعة من الأشخاص تجعل من شخصهم، شخصية مميزة وفريدة، فمن خلال إدراكهم لذاتهم يستطيعون التعرف على ذات الآخرين<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>. بدر الدين بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين (الفايسبوك و طلبة جامعة بسكرة)، ماجستير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة ، 2015، [http://thesis.univ-biskra.dz/1206/1/Socio\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1206/1/Socio_m1_2015.pdf)، 21:17، 2016-11-27

<sup>2</sup>. خالد بن عبد الله القاسم ، العولمة و أثرها على الهوية ، تم استرجاع المقال على الرابط التالي :

<sup>3</sup>. <http://www.alukah.net/culture/0/18839/>. 8—2016 ، 13:33

الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الفضيلة ، 1413 م ، مصر ، ص : 216

تم استرجاع الكتاب على الرابط : <http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=5015> ، 10:59 ، 2016-09-19

<sup>4</sup>. Souad Touhami , **TIC au Maroc : Nouvelles formes d'appropriation comme enjeu de la construction d'une identité numérique** , In ,Jean Paul Pinte , Enseignement , préservation et diffusion des identités numériques , Lavoisier , Paris , 2014 , p : 209



نفهم من ذلك أن كل إنسان يتميز عن غيره بهويته، التي عموماً تتشكل من ثلاث هويات فرعية: الهوية الأصل (الفطرية)، الهوية النموذج (التي تعتبر كمرجع لشخص الإنسان يكون سعيه لتقمصها والتشبه بها)، والهوية التي يراها الناس وبظهر الشخص بها: فكلنا نولد بهوية فطرية لكن ومع مرور الوقت والتجارب الحياتية التي قد تصادف الفرد خلال اندماجه الاجتماعي تتكون لديه هوية مكتسبة قد تتأتى ملامحها من سيمات المجتمع الذي يعيش داخله<sup>1</sup> إلا في حالات خاصة - والخاص لا يقاس عليه- إذ قد تدخل عدة متغيرات إلى جانب التنشئة الاجتماعية للفرد في بناء هويته.

موضوع الهوية من العناصر التي لا تقل أهمية عن باقي المكونات الشخصية والاجتماعية للفرد، ونظراً لأهميته باتت الدراسات الإنسانية والاجتماعية تعتبره كمؤشر تحلل وتفسر به بعض السلوكيات المعينة، غير أن الشكل الجديد للهوية على وسائل الاتصال الرقمية عقد الأمور من جهة أن الهوية الرقمية التي أصبح يتمتع بها الفرد على مواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال، لا تعكس بالضرورة الهوية الحقيقية له كونها تحولت إلى مجرد سلعة ومجرد صورة مشوهة للصورة الحقيقية للإنسان حسب تعبير "ميريام ميكل"<sup>2</sup>. فعموماً يتم التمييز بين هويات متنوعة: عمرية، جنسية، ثقافية، لغوية، دينية عرقية، وطنية وسياسية، رياضية.<sup>3</sup> فكل منها مهم لتقديم خلفية موقف أو سلوك أو أي شيء يصدر من وعي أو لا وعي الإنسان داخل محيطه الذي يعيش فيه.

#### رابعاً: الهوية الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي

إن الهوية الرقمية عبارة عن أداة من خلالها نوثق لتاريخ نشاطنا الشبكي على الانترنت، فهي نتاج عملية جمع الخصائص التي يضعها الفرد لتقديم لمحة عن ذاته في الحياة الافتراضية و مجموع الآراء والانطباعات التي يصف بها الآخرين الشخص ذاته<sup>4</sup>، كما أن التحديات التي تصادفها لا تقل أهمية عن الهوية تلك الموجودة في الواقع الحقيقي، كوننا امتداداً له. إذ يشهد المجال الرقمي تواجد ثلاثة أنواع من الهويات الرقمية:

- الحقيقية: هي تلك التي يتميز بها الفرد الموجود على لوحة المفاتيح.

1. Annabelle Boutet –Diéye, **Faut-il avoir une identité numérique pour être e-inclus?**In, Jean Paul Pinte, p: 246

2. ميريام ميكل: هي باحثة في علم الاجتماع و أستاذة في مجال الاتصالات الالكترونية، إقصاحها كان من خلال مشاركتها في مؤتمر الهوية الرقمية المنعقد سنة 2014 من تنظيم الوكالة الاتحادية الألمانية للتربية المدنية ببرلين، ألمانيا .

للاستزادة انظر الى الصفحة الالكترونية على الرابط التالي: <http://www.goethe.de/ins/su/kha/ar14918832.htm>، 2-2016، 9-11:48

3. انظر الى : عبد الله حسين متولي ، اشكالية الهوية داخل الحياة الثانية و انعكاسها على خدمات المكتبات الافتراضية ، تم استرجاعها على الرابط التالي: 2016-2-8، 13:20

<http://blog.naseej.com/2013/05/05/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9>

4. David Fayon, Web 2 .0 et au-delà , 2iem ed , Paris , 2010 , p :139 .

- التخيلية: وهو نوع من الشخصية والمعادل الرقمي الذي يضعه الشخص الحقيقي، لشخصه الافتراضي على شكل "أفاتار" avatar.
- الإسقاطية: وهي تلك الهوية التي يرسمها الشخص الحقيقي من خلال معادله الرقمي، نلاحظها من خلال تصرفاته في الحياة الافتراضية<sup>1</sup>.

فيروز هويات متعددة لنفس الشخص أحيانا ما هو إلا نتاج التقدم التكنولوجي الذي عرفه عالم الاتصالات والمعلومات والذي انعكس على عالم الأنا والذات البشرية. فبعد أن كانت الهوية تعتبر من الثوابت القومية للشعوب والأمم إلا أنها ومع التسارع التكنولوجي الذي يشهده العالم منذ الربع الأخير من القرن الماضي بظهور الانترنت واستخدامها على مجال واسع، الأمر الذي أدى إلى التعجيل في ظهور بواصر العولمة التي بلغت أقصاها خاصة مع بروز شبكات التواصل الاجتماعي، التي عرفت تأثيرا كبيرا على كل المجالات الحياتية: السياسية والاقتصادية بما فيها الثقافية والتي تدخل الهوية ضمن سياقاتها.

#### خامسا: أنواع الهويات الرقمية على المواقع الاجتماعية

قبل ظهور الانترنت كان للفرد هويته يتميز بها من خلال حياته العامة وحين انتقاله إلى الحياة الخاصة يعيش الأنا الواقعية أو الهوية التي ينفرد بها عن الآخرين، أما الآن حسب تعبير "سارة مونكبيريغ" فالأنا أصبح **عني**<sup>2</sup>: فبظهور الانترنت وخاصة الأشكال الجديدة للتعبير والتدوين المتاح على الشبكات الاجتماعية تحولت الهوية إلى بناء خاص يضع حجر أساسه من البيانات الشخصية (الاسم واللقب، مكان وتاريخ الميلاد....) وممارساته ونشاطاته على الصفحة الخاصة به (كصور السلفي selfy) ليرسم ملامح هويته الرقمية بما يناسب مصالحه الشخصية و المهنية و غيرها، كما قد تبني الهوية من طرف آخر إلى جانب الفرد لذاته من خلال التغذية المرتدة للآخر من خلال (الإعجاب والتعليقات وغيرها)، هذا ما آلت لكشفه دراسة "بوتاندياي" Boutet-Diéye<sup>3</sup> حيث توصلت النتائج إلى أن الهوية الرقمية على شبكات التواصل الاجتماعي تبني من خلال تسجيل تاريخ (النشاطات: الثقافية، العلمية، السياسية..) إلا أن تصبح جزء من هويته، لتتحول فيما بعد إلى خصائص تميز (بروفيل profil) المستخدم إلى جانب التعليقات والانطباعات التي يتم التفاعل حولها.

خلصت دراسة "بوتاندياي" Boutet-Diéye إلى وجود ثلاثة هويات رقمية على شبكات التواصل الاجتماعي:<sup>4</sup>

هوية معلنة declarative

<sup>1</sup>. خالد بن عبد الله القاسم ، نفس المرجع السابق .

<sup>2</sup> للاستزادة انظر الى الصفحة الالكترونية على الرابط التالي : <http://www.goethe.de/ins/su/kha/ar14918832.htm>

13:07 22-8-2016

<sup>3</sup> Boutet-Diéye ,Une identité numérique pour être e-inclu ?, In, Jean Paul Pinte, Enseignement, préservation et diffusion des identités numériques, Lavoisier , Paris , 2014, pp :243-255

<sup>4</sup>. BoutetDiéye ,Loccit

هوية نشطة agissante

هوية مخططة calculé

**1 الهوية المعلنة:** وهي التي يتم إظهار بياناتها و خصائصها جهرا من خلال قوائم المعلومات المتعلقة بالمستخدم و المتعلقة بمساره التعليمي و التكويني، تاريخ ميلاده، قائمة الأمور التي يفضلها من أفلام و كتب و مجالات معينة، عادة ما تكون تلك الهوية مبنية على أسس نفسية و اجتماعية وفقا للتمثلات التي يريد أن يتكون عنه، لتقديم شخصية يريد أن يرسمها لنفسه حتى يتقبلها الآخر من أجل الاندماج الاجتماعي، تحقيق الذات، أو الإشباعات أخرى، عكس الهوية المستترة حيث يحجب المستخدم هويته داخل الفضاء الإلكتروني من خلال تقمصه اسم مستعار على الفايسبوك مثلا، بغض النظر عن أهداف هذه الهوية المستترة ذات التوجه الثقافي أو السياسي أو الرياضي، حيث يجد المستخدم ضالته للتعبير بأريحية عبر غرف الدردشة وخرق الحواجز والضوابط المجتمعية التي تتمظهر من خلال منشوراته وصوره على حائط الفايسبوك .

**2 الهوية النشطة:** وهي الهوية التي يتم بناؤها عبر الزمن الذي يطلق عليه " الميدياتيكي " الذي يتم شغله على المواقع الاجتماعية .يؤسس هذا النوع من الهوية خلال النشاطات التي يقوم بها المتصل على تلك المنصات الاجتماعية ، فمن خلالها تظهر الشخصيات القيادية والمؤثرة في المجتمع وقد تشمل القادة السياسيين، المعارضين، شخصيات بارزة في مجال معين أو شخصيات مميزة لم تنتج لها فرصة الظهور في المجال الواقعي، أو حتى أشخاص عاديين تكون لهم رؤية وحس عالميين يسعون من خلال نشاطهم على تلك الشبكات الاجتماعية إيصال صوتهم ومحاولة الاستحواذ على أكبر عدد من المتابعين من أجل الدفاع عن فكرة أو قضية معينة .

**3 الهوية المخططة :** و هي الهوية التي تبني و تؤسس لبلوغ أهداف مسطرة مسبقا ،هذا ما قد تلجأ إليه بعض وسائل الإعلام المتواجدة على شبكات التواصل الاجتماعي مثلا من أجل استهداف أكبر عدد ممكن من المتابعين ، لتوسيع الرأسمال الرمزي<sup>1</sup> حسب تعبير " عزي عبد الرحمن " لخدمة بعض المصالح التجارية من أجل الحفاظ أو تحسين السمعة والمكانة و كسب المصداقية وثقة الناشطين في الفضاء العام الواقعي و الإلكتروني. إذ يذهب ذات الباحث إلى وضع معادلة أسماها بمعادلة الرأسمال الرمزي الجديد في المنطقة العربية لخص فيها انعكاسات الهوية على الصعيد: الإعلامي الاقتصادي والقيمي بإنتاج رأسمال اقتصادي<sup>2</sup> ورأسمال قيمي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- الرأسمال الرمزي: حسب دراسة قام بها "عزي عبد الرحمن" هو يعني بها مجموع الانتاج الثقافي الاعلامي والمؤسسة الاعلامية والمرسل (المخيل الاجتماعي الإعلامي)

انظر الى دراسة عزي عبد الرحمن، الرأسمال الرمزي الجديد: قراءة في هوية وسوسولوجية الفضائيات بالمنطقة العربية، مؤتمر القنوات الفضائية والهوية الثقافية، جامعة الشارقة، د.د.س، تم استرجاع الدراسة على الموقع التالي: [www.jeededmedia.com](http://www.jeededmedia.com) 2016-2-10 ، 10:28

<sup>2</sup>.الرأسمال الاقتصادي : فحسب " عزي عبد الرحمن " هو للإشارة الى الجانب المادي الذي يقوم عليه الرأسمال الرمزي ويتمثل في جميع الإمكانيات التقنية و البشرية الضخمة التي تساهم في الريح التجاري للمؤسسات

تتشرك المجتمعات الغربية مع المجتمعات العربية في بعض السمات المتعلقة بالهوية الرقمية ومن حيث طبيعتها على المواقع الاجتماعية، فمن خلال دراسة "لسعاد توهامي"<sup>2</sup> حول الدور الذي تلعبه تكنولوجيا الإعلام والاتصال وخاصة موقع الفيسبوك على هوية المجتمع المغربي، كشفت النتائج على نشاط أربعة أنواع من الهويات الرقمية على ذات الموقع: المتعاطفون، التواصليون، المعبئون، الملاحظون. توصلت الدراسة الى وضع وصف لكل فئة من الفئات التي تم تناولها وخصت للنتائج التالية:

المتعاطفون: هم الذين يملكون دوافع نفسية واجتماعية لاستخدام الفيسبوك هم من النوع الذي يفضل نسج علاقات جديدة والتعارف لملاً وقت الفراغ.

التواصليون: حسب نتائج الدراسة شملت هذه الفئة الأغلبية من الجنس النسوي فهي الفئة المنتجة للمحتوى الرقمي والتي تعرف بنشاطها وحيويتها على الفيسبوك.

المعبيئون: مثلت هذه الفئة حسب ذات الدراسة نسبة 90% من المبحوثين، فهي نسبة عالية جدا ما يعكس مدى نشاط الشبكة بالفاعلين الالكترونيين الذين يسعون لضم أكبر حشد الكتروني وأوسع تأييد للدفاع عن قضايا معينة لم تحدها الدراسة.

الملاحظون: وهي الفئة السلمية والسلبية في نفس الوقت غير النشطة على الفيسبوك، تكفي من خلال التصفح للموقع بملاحظة المستجدات والمجريات عن بعد بدافع الترفيه والتسلية.

### سادسا: عولمة الهوية

في تعريف شامل للعولمة يشير "سمير الطرابلسي" إلى أنها: " تلك الرؤية الاستراتيجية لقوى الرأسمالية (الأمريكية لإعادة تشكيل العالم وفقا للمصالح والأطماع ...)"<sup>3</sup> ما يترك لنا التمعن في الأوضاع الراهنة للشعوب العربية وما آلت إليه جراء هذه العولمة التي تسعى لتتميط الأفكار و توحيد الرؤى بما يخدم مصالح العالم الغربي.

تشير فرانسيس كيرنكروس في كتابها " موت المسافات " The Death Of Distance " بأن الثقافة الجديدة التي أحدثتها الانترنت، بوصفه أعظم منجزات الثورة الاتصالية الكبرى، هي ثقافة مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الثقافة المحلية التقليدية المتوقعة عن ذاتها، فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر، هي الإنجاز الذي يجب أن ندين به هذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فقط، بل إن الإنجاز الأعظم لها هو ذلك الذي حققته على المستوى الثقافي، فقد أنهى الانترنت الفروق الثقافية بين البشر ووحدهم في ثقافة ذات خصائص تختلف عما قبلها من خصائص<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> -الرأسمال القيمي : حسب ذات الباحث هو مجموع القيم و المعاني الثقافية المكونة لمجتمع معين بحيث تتمثل في الهوية و الانتماء .

<sup>2</sup> -SouadTouhami ; op cit , pp : 210-212

<sup>3</sup> -خالد بن عبد الله القاسم ، مرجع سابق ، نقلا عن :

سمير الطرابلسي ، العرب في مواجهة العولمة ، سلسلة كتاب المعرفة 7 ، نحن و العولمة من يربي الآخر ، ط 1 ، 1999 ، ص ص 51-52

<sup>4</sup> -حمي خضر ساري، ثقافة الانترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، دlr مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ص 208.

فعلى الصعيد الاقتصادي تسعى العولمة إلى توحيد النظام الاقتصادي العالمي، على سبيل المثال: الانضمام الى منظمة التجارة العالمية ( واحدة من ضمن مظاهر العولمة )<sup>1</sup> والتي تعتبر ضمن التكتيكات الاقتصادية التي تفرض دفتر شروط للاستفادة من مزايا الانضمام للعالمية، بالمقابل قد تمارس نوع من المساومات التي قد تمس الجانب الأخلاقي للشعوب بما فيه هويتهم و قيمهم ( كقضية ترخيص بيع الخمر في المحلات التجارية بالجزائر ، لكن سرعان ما تم تدارك الموقف من طرف السلطات<sup>2</sup> ) فهو أمر يتتافى و القيم الدينية و الإسلامية للشعب الجزائري الشيء الذي أدى به إلى الاستياء و تنظيم مظاهرات سلمية و في بعض الأحيان آلت إلى مظاهرات عنيفة عرفتها بعض المناطق الجزائرية.<sup>3</sup>

العولمة السياسية هي أيضا ضمن الاستراتيجيات التي تعمل على تجسيدها الدول الغربية في البلاد العربية والإسلامية خاصة، وهذا عن طريق إتاحة طرق جديدة وفعالة تناسب الفئة العمرية الأكثر نشاطا وحساسية ألا وهي فئة الشباب، إذ تمثل أكثر من 60 % من إجمالي سكان البلاد العربية. فالنشاط السياسي عن طريق الإعلام الاجتماعي مثلا والذي يعرف إقبالا لا مثيل له على شبكة الانترنت -بعدها كان ذلك حكرا على الطبقة السياسية-، فتح مجال الحرية التي لم يسبق للشباب أن مارسها في الواقع، فرض ذلك بعض الصعوبات لمراقبة الممارسات الالكترونية الصادرة من منصات تلك المواقع الاجتماعية (فيسبوك، تويتر). باتت خطورة محتويات المواقع الاجتماعية تتمثل في زعزعة استقرار الدول، كلاماً يمس حتى المجتمعات الغربية المعروفة بسبقها وتخمينها في وضع آليات تنظيم الممارسة الالكترونية<sup>4</sup> إلا أن ذلك يبقى ضمن التحديات القانونية والأمنية في دول العالم حالياً. فالأحداث التي عرفتها ولازلت تعرفها المنطقة العربية منذ 2010-2011 زادت من حدتها المواقع الاجتماعية التي كان لها الدور أحيانا في تنظيم التجمعات والمظاهرات مثل ماحدث في تونس ومصر. فالعولمة السياسية تتم من خلال إعادة بناء هيكليات أقطار العالم السياسية بصيغ التشتت، إذ كلما كان هناك تفكك (عرقى، دينى، لغوي، ثقافي قبلي) في البلاد العربية والإسلامية كلما زادت من قوة استقرار الدول الرأسمالية الغربية والتي تغتنم فرصة الضعف لغرس وتنفيذ أهدافها على كل المستويات.

<sup>1</sup> إلى جانب صندوق النقد الدولي ، الشركات المتعددة الجنسيات ، البنك الدولي للإنشاء و التعمير ، الدول الصناعية السبعة ..

<sup>2</sup> الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر ، يمكن الاطلاع على المقال الذي يوفي بالغاء القرار الذي يرخص بيع الخمر بدون سجل تجاري على الرابط التالي :

<http://www.elkhabar.com/press/article/13367/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%8A%D9%84%D8%BA%D9%8A-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D9%86-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D9%88%D8%B1-1/#sthash.qtkcfSik.dpbs> 26-12-2016 09:38

<sup>3</sup> موقع أورو نيوز بالعربية ، تجارة الخمر بالجزائر تثير غضب السلفيين <http://arabic.euronews.com/2015/04/30/the-liquor-trade-irritate-the-salafists-in-algerias> 26-12-2016 09:36

<sup>4</sup> خالد بن عبد الله القاسم، مرجع سبق ذكره

أما العولمة الثقافية والتي تعتبر أخطر نوع كونها تسعى لطمس الهوية الأصلية ذلك عن طريق توجيه مواد ثقافية متدنية المستوى تخاطب الحواس والغرائز مستهدفة بذلك: العقل، الإرادة، الإخضاع والإحباط.<sup>1</sup> فهي تحاول إبعاد الأجيال الصاعدة عن مقوماتهم الوطنية وتراثهم وثقافتهم الوطنية باحتكار الثقافة<sup>2</sup>، واللغة وهي إحدى الأسلحة الموجهة لذلك إذ يبلغ إجمالي نسب اللغات الأجنبية المحكرة للمواد الثقافية على الانترنت ب 99% موزعة على اللغة الانجليزية 88%، الألمانية 9%، الفرنسية 2% وما تبقى لباقي اللغات بنسبة 1%<sup>3</sup>، وفي هذا الصدد قال وزير العدل الفرنسي Jack Toubon: "إن الانترنت بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر"<sup>4</sup>

لقد مارست هذه التكنولوجيا سلطتها على جميع المستويات، حيث لم يعد أي ميدان يخلو من إدراج مفاهيم الإعلام الجديد، وبسطت نفوذها على حياة الإنسان المعاصر، خاصة لدى فئة الشباب الذين أصبحوا يبحرون عبر هذه المنصات الافتراضية واستهلاك مجموعة من الممارسات والقيم التي لا يمكن ضبطها جغرافيا، وهذا ما يؤكد فرنسيس بيكون حيث يرى: إن المعرفة هي ذاتها سلطة<sup>5</sup>، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد شبابنا اليوم يعيش في محيط تملأه الفضاءات الافتراضية أصبح تحت وقع معادلتين متناقضتين بين التقليد والحداثة، أي بين ثقافة الصورة والفيديو المسيطرة على ذهن شبابنا هذا من جهة ومن جهة أخرى ثقافة المجتمع المحلي التي تحمل في طياتها العادات والتقاليد واللغة وغيرها، وفي هذا الصدد يشير كمال راربو في كتابه: L'Algérie Et Sa Jeunesse , Marginalisations sociales et désarroi culturel أن شبابنا يعيش بين التقليد والحداثة أنتج ما يسمى بالانفصام الهوياتي Schizophrénie identitaire<sup>6</sup>

عولمة الثقافة لها انعكاسات على هوية المجتمعات وخاصة العربية، فهي تقوم بإحداث تغييرات، على الأنظمة الاجتماعية من خلال التناولات الإعلامية وخاصة منها تلك على المواقع الاجتماعية التي تعرف تأثيرا سريعا وواضحا على القيم، خاصة داخل المجتمعات التي تعرف تناقضات واختلالات مسبقة في هويتهم الاجتماعية والثقافية. فغزو المضامين الثقافية التي تسعى للاندماج والتحرر والنفتح تحت إطار ما يسمى إطار العولمة، قد يؤدي إلى إفراز قيم قد تتناقض مع قيم المجتمع المستهلك لتلك المحتويات، ما يؤدي لخلق عادات وأعراف اجتماعية جديدة وإهمال البعد الاجتماعي والإنساني وإثارة نوع من الفلق الاجتماعي سببه التناقضات التي باتت تهدد تعاليمنا وأخلاقنا الإسلامية بتقديم صورة مشوهة للإسلام

<sup>1</sup>- خالد بن عبد الله القاسم، منقول عن نفس المرجع السابق ذكره.

<sup>2</sup>- فؤاده البكري، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والاعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي: الاعلام الجديد، البحرين، 7-9 2009، ص:

<sup>3</sup>- خالد بن عبد الله القاسم، نفس المرجع السابق، عن:

محمد بن سعد التميمي، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، ط1، 2001، ص: 111

<sup>4</sup>- محمد أمهدان، العولمة بين منظورين، دار السلام، المغرب، الطبعة الأولى، 2008، ص. 43.

<sup>5</sup>- أحمد محمد صالح، ثقافة مجتمع الشبكة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2004، ص 192.

<sup>6</sup>- Rarbo Kamel : L'Algérie et Sa Jeunesse, Marginalisations Sociales et Culturel, édition, L'Harmattan, Paris,1995. P13.

والمسلمين، يدفع الفرد أحيانا إلى العزلة والتهميش والاعتزاب عن مجتمعه وإلى عدم تحمله مسؤولية ما يحدث داخل محيطه الاجتماعي<sup>1</sup>.

### خاتمة:

إنّ التمثلات التي يبينها الفرد في مخيلته عن نفسه وعن المجتمع الذي حوله وعن المواقف المختلفة (تاريخية، اجتماعية، تجارب حياتية، سياسية) ما هي إلاّ صور تتحول لتصبح أحيانا جزء أو كل من تفكيره الإنساني والذي قد يؤثر في بناء هويته الشخصية والثقافية، في البداية تكون الصورة عبارة عن مجرد انطباع إلا أن تترسخ و تتحول إلى اعتقاد وتفكير متشبث به بل حقيقة يكونها الفرد عن نفسه وعن الذين من حوله، وهنا تتحول الصورة إلى نمط ثابت مترسخ في ذهن الإنسان، تتحول إلى طرف وجزء أساسي في بناء الهوية الشخصية والاجتماعية عموما.

في هذه الحالة لوسائل الإعلام الأثر الكبير في ذلك من خلال المضامين المروجة عبر وسائله المختلفة ولعل الأكثر تأثيرا في الفترة الحالية هي مواقع التواصل الاجتماعي، التي تقوم أحيانا بتزييف بعض الحقائق التاريخية وغيرها، أو تسليط الضوء على بعض القضايا وتهميش بعضها حسب أجندة المصالح السياسية، خاصة داخل المجتمعات التي مازالت تعرف احتكار النظام الحاكم لوسائل الإعلام، المرئية منها خاصة لما للصورة الأثر الأكبر في رسم وترسيخ القيم الايجابية والسلبية منها<sup>2</sup>. فموضوع الهوية يبقى من بين الموضوعات المعقدة والتي تتطلب العديد من التحليلات في خضم الثورة التكنولوجية التي تعرفها مجتمعات ما بعد الحداثة.

### المصادر والمراجع:

- نديم منصوري، سوسيولوجيا الانترنت، منتدى المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 2014، ص 94.
- Lucien Sfez ,**Dictionnaire Critique de la Communication** ,presse universitaire de France ,Tom 1 ,premiereed,fev 1993,p/ 675
- Alain Lefebvre, **Les réseaux sociaux** ,M21 ,2iem ed ,2008,p : 29
- صفاء زمان، **الشبكات الاجتماعية: تعريفها تأثيرها ..و أنواعها** ، مجلة المهندسون ، العدد 113 أكتوبر - ديسمبر 2011، ص : 56
- تم الإطلاع عليها يوم: الاثنين 5-10-2015 [www.kse.org](http://www.kse.org) على الساعة : 16:00
- Judith Lazard ,**100mots pour introduire aux théories de la communication** ,, Les empêcheurs de penser en rond , Le seuil , octobre 2004, p :205
- M .Castells,Lasociete en réseau,Fayard ,Paris ,1998

<sup>1</sup>- فؤاده البكري، نفس المرجع السابق و نفس الصفحة.

<sup>2</sup>- ففي دراسة للباحثة "رحيمة الطيب عيساني" حول: الفضائيات وتأثيراتها على منظومة القيم الاجتماعية (داخل المجتمع الجزائري) توصلت النتائج إلى نتائج مهمة من بينها: دور الفضائيات التلفزيونية في ترسيخ القيم الايجابية كالمسؤولية الاجتماعية للشباب، عمل المرأة والمشاركة في القضايا العامة التي تخص المجتمع ومنح المرأة حقوقها الاجتماعية والسياسية بالمقابل كان للفضائيات شق سلبي حول قيمة الالتزام مثلا ذلك بتعزيز التعارف والعلاقات قبل الزواج الشيء الذي لم يكن رائجا في المجتمع الجزائري وهي قيمة مستحدثة حسب ذات الدراسة، للاستزادة انظر الى:

رحيمة الطيب عيساني، الفضائيات وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية، اذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 83، نوفمبر 2010، ص: 20 - 24

- محمد ميلودي، الأشكال اللغوية للشباب الجامعي الجزائري المستخدم للفايسبوك، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفاييسبوك بمدينة وهران، مجلة التدوين، العدد 11، جوان جويلية 2018، جامعة وهران.
- ريس علي ابتسام، عادات الاستخدامات والاشباع للفضاء الالكتروني (الفايسبوك) دراسة استطلاعية لطلبة جامعة وهران 1)، دكتوراه غير منشورة، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة وهران 1، 2017
- بدر الدين بلعباس، شيكات التواصل الاجتماعي و الهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين ( الفاييسبوك و طلبة جامعة بسكرة ) ، ماجستير منشورة ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2015
- [http://thesis.univ-biskra.dz/1206/1/Socio\\_m1\\_2015.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/1206/1/Socio_m1_2015.pdf) 2016-11-27 21:17
- <sup>1</sup>الصادق رابح، الهوية الرقمية بين الشباب: بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي، مجلة إضافات، العدد 19، صيف 2012، بيروت، ص 90.
- خالد بن عبد الله القاسم ، العولمة و أثرها على الهوية ، تم استرجاع المقال على الرابط التالي: 8— 13:33، 2016
- <http://www.alukah.net/culture/0/18839/>
- الشريف الجرجاني ، التعريفات ، دار الفضيحة ، 1413 م ، مصر ، ص : 216
- تم استرجاع الكتاب على الرابط : <http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?t=5015> 10:59 2016-2-19
- <sup>1</sup>Souad Touhami , TIC au Maroc : Nouvelles formes d'appropriation comme enjeu de la construction d'une identité numérique , In ,Jean Paul Pinte , Enseignement , préservation et diffusion des identités numériques , Lavoisier , Paris , 2014 , p : 209
- Annabelle Boutet -Diéye, Faut-il avoir une identité numérique pour être e-inclus ?In , Jean Paul Pinte ,
- للاستزادة انظر الى الصفحة الالكترونية على الرابط التالي: 11:48، 2016-2-19
- <http://www.goethe.de/ins/su/kha/ar14918832.htm>
- عبد الله حسين متولي، اشكالية الهوية داخل الحياة الثانية وانعكاسها على خدمات المكتبات الافتراضية، تم استرجاعها على الرابط التالي: 8-2-2016 ، 13:20
- <http://blog.naseej.com/2013/05/05/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A%D8%A9>
- David Fayon , Web 2 .0 et au-delà , 2iem ed , Paris , 2010 , p :139 .
- <http://www.goethe.de/ins/su/kha/ar14918832.htm>
- Boutet-Diéye , Une identité numérique pour être e-inclu ? , In , Jean Paul Pinte , Enseignement , préservation et diffusion des identités numériques, Lavoisier , Paris , 2014, pp :243-255



- عزى عبد الرحمن، الرأسمال الرمزي الجديد: قراءة في هوية و سوسولوجية الفضائيات بالمنطقة العربية، مؤتمر القنوات الفضائية و الهوية الثقافية، جامعة الشارقة، د.د.س، 10-2-2016، 10:28 تم استرجاع الدراسة على الموقع التالي: [www.jedeedmedia.com](http://www.jedeedmedia.com)
- سمير الطرابلسي، العرب في مواجهة العولمة، سلسلة كتاب المعرفة 7، نحن والعولمة من يربي الآخر، ط 1، 1999، ص ص 51-52
- حلمي خضر ساري، ثقافة الانترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، دلمر مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ص 208.
- الموقع الإلكتروني لجريدة الخبر، يمكن الاطلاع على المقال الذي يوفي بالغاء القرار الذي يرخص بيع الخمر بدون سجل تجاري على الرابط التالي :  
<http://www.elkhabar.com/press/article/13367/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%8A%D9%84%D8%BA%D9%8A-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D9%86-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D9%88%D8%B1-1/#sthash.qtckfSik.dpbs-12-26>  
 09:38 2016
- موقع أورو نيوز بالعربية، تجارة الخمر بالجزائر تثير غضب السلفيين  
<http://arabic.euronews.com/2015/04/30/the-liquor-trade-irritate-the-salafists-in-algerias-26>  
 09:36 2016-12
- فؤاده البكري، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والاعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي: الاعلام الجديد، البحرين، 7-9-2009، ص: 386
- محمد بن سعد التميمي، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، ط1، 2001، ص: 111
- محمد أمهدان، العولمة بين منظورين، دار السلام، المغرب، الطبعة الأولى، 2008، ص 1.43
- أحمد محمد صالح، ثقافة مجتمع الشبكة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2004، ص 192.
- Rarrbo Kamel : L'Algérie et Sa Jeunesse, Marginalisations Sociales et Culturel, édition, L'Harmattan, Paris,1995 . P13.
- رحيمة الطيب عيساني، الفضائيات و تأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية، اذاعة و تلفزيون الخليج، العدد 83، نوفمبر 2010، ص: 20 - 24

# المسؤولية الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، رؤية أخلاقية وتساؤلات

(دراسة علي عينة من طلاب جامعة كردفان)

## The ethical responsibility of users of social networks, question and ethic visions A sample of students at the University of Kordofan University

د. عبدالعزيز موسى بشارة محمد أحمد

أستاذ مساعد جامعة كردفان كلية الآداب - قسم الإعلام

د. فخرى عبدالقادر علي الفكي

أستاذ مساعد كلية الدار الجامعية دبي - قسم الاتصال الجماهيري

### ملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع المسؤولية الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (الواتس اب والفيس بوك) نموذجاً، دراسة علي عينة عشوائية من طلاب جامعة كردفان مجمع خورطقت الجامعي، تتلخص مشكلة الدراسة في عدم تحلي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بالمسؤولية الأخلاقية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا من شأنه أن عكس بصورة سلبية علي الأشخاص والأفراد في أنتهاك الخصوصية الشخصية والأساءة إلي القيم الأخلاقية في المجتمع، أعتد الباحث علي المنهج الوصفي التحليلي ثم أستخدم الأستمارة والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات، وتهدف الدراسة إلي تحقيق التالي التحقق من مدي تطبيق المسؤولية الأخلاقية لدي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وتأتي أهمية الدراسة في تسليط الضوء علي الدوافع الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفيس بوك، خرج الدراسة بمجموعة من النتائج والتوصيات وهي علي النسق التالي:

### أولاً: النتائج:

- 1- من أقوى الدوافع الإيجابية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والواتس أب هو التواصل مع المعارف والأهل والأقارب وتكوين الصداقات وأحياء الصداقات القديمة.
- 2- بينت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والواتس أب تحقق آثار إيجابية لمستخدميها أهمها الانفتاح الفكري والثقافي والتعرف على الآخر ومعرفة الحضارات الإنسانية.
- 3- أكدت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والواتس أب لها آثار سلبية انعكست علي مستخدميها من أهمها ضياع الوقت والسهر لساعات طويلة.
- 4- كشفت الدراسة من ضمن سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو اقتحام الخصوصية الشخصية للأفراد والأسر والتشهير مما أدى إلى ظهور بعض المشكلات الأسرية.

### ثانياً: التوصيات:

- 1- العمل على توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الثقة بالنفس ودعم العملية التعليمية ويتوقف ذلك بدعم ومساندة من المختصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع في التوعية بمخاطرها الاجتماعية والنفسية على الفرد والمجتمع مثل العزلة الاجتماعية والأدمان.

- 2-التحلي بالمسؤولية الأخلاقية وعدم انتهاك الخصوصية الشخصية للأفراد.
- 3-توظيف الجوانب الإيجابية في شبكات التواصل الاجتماعي مثل التعرف على الحضارات الإنسانية وخلق العلاقات الاجتماعي.
- 4-على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عليهم عدم عرض المشكلات الأسرية عبر صفحاتهم فهي وسيلة للتواصل وليس لحل المشكلات الأسرية.

## Abstract

This study deals with the ethical responsibility of users of social networks (Watts AB and Face book) A model, a study on a random sample of students at the University of Kordofan University Campus, is that the problem of school is that users of social networks do not have moral responsibility to use social networks, which is negatively reflected on people and individuals in violating personal privacy and offending ethical values in the enjoyment, and the researcher relied on the analytical descriptive approach The study aims to ascertain the extent to which the ethical responsibility of social networking users is applied, and the importance of the study is to highlight the ethical motives of using social networking, the father and Face book, and the study has produced a set of conclusions and recommendations which are the following:

### First: The results:

- 1- One of the most positive motives for social networking users is to communicate with knowledge, parents, and relatives, make friends and revive old friendships.
- 2- The study showed that social networks Face book and the Watts have positive effects for their users, the most important of which is intellectual and cultural openness, learning about the other and knowledge of human civilizations.
- 3- The study confirmed that social networks Face book and Twitter have negative effects on their users, the most important of which is the loss of time and long hours.
- 4- The study revealed, among other disadvantages, the use of social networks, the intrusion of individual and family privacy and defamation, which led to some family problems.

### Second: Recommendations:

- 1- Work to employ social networks to promote self-confidence and support the educational process, depending on the support and support of educational psychologists and sociologists in raising awareness of their social and psychological dangers to the individual and society such as social isolation and addiction
- 2- Be morally responsible and not violate the personal privacy of individuals.
- 3- Using positive aspects in social networks such as recognizing human civilizations and creating social relations.
- 4- Social network users should not view family problems through their pages as a means of communication and not to solve family problems.

**المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة****أولاً: المقدمة:**

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على المسؤولية الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (الواتس اب والفييس بوك) من منطلق رؤية أخلاقية وتساؤلات نقدية، بدءاً من تحديد مفهوم المسؤولية الأخلاقية في حد ذاتها وارتباطها بسلوك مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على قيم المجتمع، تطرح الدراسة بعض التساؤلات النقدية في هذا الصدد ويأمل الباحث إثارتها والوصول إلى إجابات، لاشك أن المسؤولية الأخلاقية لوسائل التواصل الاجتماعي بمختلف تصنيفاتها وعلاقتها بالمجتمع ودرجة تأثيرها على الآخرين في بث المعلومات والأفكار والآراء هذا يؤكد على ضرورة التزامها بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع.

تقدم الدراسة رؤية متكاملة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وتشخص واقع الاستفادة من الخدمات التفاعلية التي تتيحها خاصة وأنها تشهد زيادة كبيرة في عدد مستخدمي تلك الشبكات حيث تجاوزت ملايين من الأشخاص يمثلون مختلف الثقافات والجنسيات، وأختلافهم حول طبيعة الاستخدام لتلك الشبكات وهذا بدوره يفرض على المختصين دراسة هذه الشبكات الاجتماعية والتقصي عنها لمعرفة جوانبها الإيجابية التي تسهم في توفير كافة المعلومات الرياضية والثقافية وغيرها إلى جانب أساهمها في تنمية المعارف، إذا نظرنا إلى جوانبها السلبية نجد أنها أصبحت من المهددات الاجتماعية لبعض مستخدميها وقد تسبب إلى قيم المجتمع في بعض الأحيان ويتأثر بها البعض خاصة عند نشر بعض الأفراد و المجموعات عبر صفحاتهم الخاصة صور وفيديوهات ومعلومات لها مردود سلبي على القيم والأخلاق والعلاقات الاجتماعية والأسرية، ومن خلال متابعة وملاحظة الباحث المنتظمة لمحتوي ونوع المنشورات التي تنشر ويتم تبادلها من قبل بعض مستخدميها اتضح أنها اختزقت بقوة الخصوصية الشخصية للأفراد والأسر، وقد تروج لألفاظ سوقية وأنماط سلوكية متدنية، ورغم تلك السلبيات التي رافقت مواقع التواصل الاجتماعي لكن يري الباحث أنها تمثل أهم إنجازات عصر تقانة الاتصال والمعلومات، حيث أستطاعت أن تتخطى حاجز المكان والزمان، وفي ربط الأسر وفي امكان أي فرد أن يبحر لساعات طويلة دون أن يشعر بمرور الوقت، وأشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن قضاء الفرد معظم وقته أمام شاشة الهاتف المحمول من شأنه أن يغير في نمط العلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد فيما بينهم إلى علاقات افتراضية، يأمل الباحث أن تفتح هذه الدراسة المجال إلى دراسات في نفس الموضوع تتناول الواقع الافتراضي.

**ثانياً: مشكلة البحث:**

تتجلى مشكلة هذه الدراسة حول عدم التزام مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفييسبوك التحلى بالمسؤولية الأخلاقية عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وهذا من شأنه انعكس بصورة سلبية على الأشخاص والأفراد في أنتهاك الخصوصية الشخصية والأساءة إلى القيم الأخلاقية في المجتمع.

**ثالثاً: أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذه الدراسة على النحو التالي:

- 1-تشخص السلبيات التي تنتج من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على القيم والأخلاق.
- 2-تسليط الضوء على دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
- 3-فتح المجال امام الدراسات والبحوث الأخرى في سياق الموضوع ذاته.

**رابعاً: اهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية وهي :

- 1-التحقق من مدي تطبيق المسؤولية الأخلاقية لدي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.
- 2-معرفة أسباب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفيس بوك.
- 3-الكشف على الجوانب الإيجابية التي تنتج عن لدي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

**خامساً: تساؤلات البحث:**

تطرح الدراسة عدد من التساؤلات الرئيسية (ويتمتع عنها أسئلة آخري تقودتغطي الجانب النظري من الدراسة من ناحية تشخيص المشكلة البحثية والأهداف حول دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي)<sup>1</sup>

- 1-ماهي دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفيس بوك؟
- 2-ماهي المسؤولية الأخلاقية شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفيس بوك؟
- 3-هل شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفيس بوك تعزز من قيم وأخلاق المجتمع؟
- 4-هل شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفيس بوك تسئ إلى الأخلاق؟
- 5-هل هنالك رقابة من الدولة علي محتوى شبكات التواصل الاجتماعي؟

**سادساً: فروض البحث:**

- 1- شبكات التواصل الاجتماعي تسئ للقيم والاخلاق.
- 2- تختلف دوافع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي طبقاً للنوع والعمر.
- 3-إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من سلبياتها.

**سابعاً: منهج البحث:**

هذه الدراسة تصنف ضمن الدراسات الوصفية التحليلية لذلك أعتمد الباحث علي مناهج متعددة مثل المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحليل الظاهرة العلمية الحالية، كما استخدام أداة تحليل المحتوى للمادة موضع الدراسة وأداة (تحليل المحتوى تستهدف الوصف الدقيق والموضوعي والتصنيف الكمي لمضمون معين)<sup>2</sup>، وتحليل المحتوى (كمنهج يصلح استخدامه لهذه الدراسة بأعتباره أداة بحثية للحصول على معلومات المجتمع قيد الدراسة) بهذا الفهم يعتبر منهج علمي واضح وأداة بحثية يمكن الباحث من التدرج

<sup>1</sup> Barrie Günter، **Media Research Methods : Measuring and Impact**,(London :Sage Publication,200)mp23

<sup>2</sup> محمد بن عمر المدخلي، **منهج تحليل المحتوى: تطبيقات علي مناهج البحث**، (جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية المعلمين، دون تاريخ)، ص3

في دراسته للوصول إلى النتائج المرجوة كذلك أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ويعتبر أكثر المناهج استخداماً في البحوث الكشافية والوصفية.

### أدوات جمع البيانات:

أستخدم الباحث بعض الأدوات البحثية لجمع المعلومات التي تتعلق بموضوع الدراسة، مثل الملاحظة المنتظمة لمحتوي شبكات التواصل الاجتماعي الواتس أب والفايس بوك، كما أعتمد على الأستبيان بوصفه أداة رئيسية لجمع المعلومات التي تتعلق بموضوع الدراسة.

### ثامناً: الإطار المكاني والزمني:

اجريت هذه الدراسة على طلاب جامعة كردفان بمجمع خورطقت الجامعي، الذي يضم ثلاثة كليات تابعة لجامعة كردفان، وهي كلية الهندسة، وكلية العلوم، وكلية الآداب، وخصص الباحث مجمع خورطقت مجالاً مكانياً لهذه الدراسة لأنه يجمع أكبر عدد من الطلاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، اما المجال الزمني شمل الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية توزيع استمارات الدراسة وتفرغها وتحليلها والتي امتدت من 2019/9/19م وحتى 2020/3/19م.

### المبحث الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي

شهدت الفترة الحالية من هذا العصر متغيرات اجتماعية في منظومة التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت أكثر الوسائل استخداماً وانتشاراً علي المستوي المحلي والاقليمي والدولي وتخطت شبكات التواصل الاجتماعي الحواجز الطبيعية والزمانية والمكانية بهذا الفهم شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة تجمع العديد من المزايا والسلبيات وتقدم الكثير من الخدمات لمستخدميها ويأتي في مقدمتها موقع فايس بوك، والواتس أب، تويتر وغيرها من شبكات التواصل الاجتماعي التي تجمع الأفراد والمجتمعات بصورة افتراضية على شبكة الانترنت.

### أولاً: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

من الصعب تحديد مفهوم دقيق وشامل لشبكات التواصل الاجتماعي لأن ذلك المصطلح أصبح مثيراً للجدل بين الباحثين ويرجع ذلك لأختلاف مرجعيتهم وتخصصهم العلمي ويستخدم المصطلح (في أكثر من شكل بعض المتخصصين يطلق عليه أسم وسائل الإتصال الحديثة، والعض الآخر يسميه بالإعلام الجديد أو التفاعلي وهناك من يصفه بالإعلام الشبكي والإعلام الإلكتروني أو الإعلام الرقمي والحقيقة هذه التسميات رغم إختلافها اللفظي إلا انها تفيد عن مدلول واحد هو الإعلام الحديث)<sup>1</sup>

بهذا الفهم يشير مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي إلي شبكة اجتماعية إعلامية تستخدم عبر شبكة الانترنت وتتيح للفرد المشترك إنشاء حساب خاص به يشمل العديد من المعلومات والبيانات، مثل الأسم، والنوع، والعمر، والأهتمامات الشخصية، ومن ثم ربطه من خلال شبكات التواصل الاجتماعي مع مجموعة

<sup>1</sup> ياس خضر البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2014)، ص313

من الأصدقاء لهم نفس الاهتمامات الشخصية والتواصل معهم في مجتمع افتراضي تجمعهم الاهتمامات المشتركة، تتلخص الفكرة الرئيسية للشبكات التواصل الاجتماعي على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الموقع نشرها في شكل نصوص مكتوبة وفيديوهات وصور يتفاعل بها الأشخاص والأصدقاء الذين يبحثون عن ملفات أو صور... الخ، كما تمكن شبكات التواصل الاجتماعي الأصدقاء والأقارب وزملاء المهنة والدراسة من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور، والآراء، والأفكار، وتبادل التهنة في المناسبات العامة والخاصة والتعليق عليها بشكل فوري، وغيرها من الإمكانيات التي توفرها الشبكة لمستخدميها.

### ثانياً: نماذج لشبكات التواصل الاجتماعي:

لا شك أن وسائل الاتصال لها تأثير ومن أكثرها مواقع التواصل الاجتماعي (هذا التأثير شمل كافة قطاعات المجتمع واثرت من ناحية اجتماعية ونفسية وفي السلوك والأفكار)<sup>1</sup> هنالك العديد من شبكات التواصل الاجتماعي التي تتيحها وتوفرها مواقع وصفحات الانترنت مثل شبكة الفيس بوك **facebook**، وتويتر **TWITTER**، وجوجل **GOOGLE PLUSE +**، وماي سبيس **MY SPACE**، وهاي فاي **HIS**، ولايف بورن **LIFE BOON**، ولينكد ان **LINKED IN**، وغيرها من أشهر المواقع التي تقدم خدمات للمستخدمين وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع الأصدقاء، والمعارف.

### 1- الفيسبوك:

يعتبر الفيسبوك من أهم وأكثر شبكات التواصل الاجتماعي شعبية وأستخداماً (أنشئ هذا الموقع عام 2004 علي يد مارك زوكربوغ الذي كان طالباً في جامعة هارفارد في حينه وسمي الفيسبوك بهذا الاسم علي غرار ماكان يسمى ب كتب الوجوه التي كانت تطبع وتوزع علي الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعرف والتواصل مع بعضهم البعض خاصة بعد الانتهاء من الدراسة والتخرج حيث يتفرق الطلاب في شتي الأنحاء فكان الهدف تأسيس موقع الكتروني ليقوم بعمل الوجوه بطريقة أسهل وأوسع أنتشاراً وأكثر فاعلية وهذا ما حصل حيث اقتصر الفيسبوك في البداية علي جامعة هارفارد ثم أنتشر أستخدامه إلي بقية الجامعات والكليات والمدارس ثم الشركات والمؤسسات)<sup>2</sup>

الفيسبوك من أكثر موقع التواصل الاجتماعي أستخداماً في العالم من قبل الأفراد العاديين والشخصيات العامة في المجتمع، ذلك نجد الشركات الكبرى اهتمت بإنشاء صفحات خاصة بها في موقع الفيسبوك حتي تتمكن من التواصل مع الأفراد والشركات، في نشر أنشطتها، والفيسبوك يتيح لمستخدميه من الأشخاص العاديين والاعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع الأشخاص الآخرين عبر ذلك الموقع.

<sup>1</sup> Bryant,jenning and Zillmann Dolf, Media Effects(London:Lawernc Erlbaum Associates,2002)p121.

<sup>2</sup> علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دارأسامة للنشر والتوزيع،2014)، ص46

**2- الواتس أب:1**

وهو تطبيق يستخدم في المراسلة الفورية، ويمكن مستخدميه من إجراء مكالمات الفيديو والصوتية، وإرسال الصور ومقاطع الفيديو، في العام 2009 من قبل الأمريكي (بريان أكتون)، والأوكراني (جان كوم)، وأعلن واتس أب عبر تطبيق تويتر في يوم 13 يونيو 2013، أن سجلاتهم اليومية وصلت إلى 27 مليار رسالة، ويعتبر تطبيق واتس أب من التطبيقات السهلة الاستخدام، ويتزامن مع جهات الاتصال الموجودة في الهاتف، لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل منفصل، ورغم تلك الخاصية أكد خبراء في أمن المعلومات ومحققون جنائيون في جرائم الكمبيوتر من حجم الخطورة التي تحيط بمستخدمي تطبيق واتس أب في سياسة الخصوصية التي تتبع في جمع المعلومات والبيانات بالتعاون مع الأجهزة الاستخباراتية، ووكالة الأمن القومي الأمريكية، ومكاتب الاتصالات الحكومية في وكالة الاستخبارات البريطانية، مكاتب الاتصالات الحكومية البريطانية، هذا بالإضافة إلى البحث في الرسائل الخاصة بمستخدمي تطبيق واتس أب ومن ثم تبليغ السلطات عن مخالفتهم تحت ذريعة استغلال الأطفال وغسيل الأموال وغيرها.

وأضاف الخبراء أن سياسة الخصوصية الحالية الخاصة بتطبيق واتس أب تنص على أن أي تعديل عليها سيتم حتى دون إبلاغ المستخدمين، وقد أشاروا الخبراء أن هذا قد يثير قلق العديد من المختصين؛ لما يميز واتس أب من التجسس على المعلومات الشخصية بكل سهولة، والغريب في ذلك أيضاً هو قيام المستخدم بذلك بمحض إرادته أو بسبب عادات الجهل التكنولوجية التي اعتاد عليها، ورغم تلك المخاوف التي أعلن عنها خبراء أمن المعلومات لكن نجد تطبيق واتس أب يشهد تزايد من المستخدمين ووصل حجم مستخدميه إلى أكثر من 600 مليون مستخدم نشط في جميع أنحاء العالم، أعلن الرئيس التنفيذي للشركة في يناير 2015 عن بلوغ عدد المستخدمين النشطين شهرياً أكثر من 700 مليون مستخدم وذلك بعد 11 شهراً من استحواذ شركة فيس بوك على واتساب، في مايو 2017، واعتباراً من فبراير 2017، أصبح لدى تطبيق واتساب أكثر من 1.2 مليار مستخدم على مستوى العالم.

**ثالثاً: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:**

تتشارك شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والواتس أب في بعض الخصائص الأساسية بينما تتميز عن بعضها البعض بميزات تفرضها طبيعة الشبكة، وكيفية الاستخدام ومن أبرز تلك الخصائص يمكن تناولها على النحو التالي:

**1- مشاهدة وعرض الملف والصفحات الشخصية للمستخدم:** تمتاز شبكات التواصل الاجتماعي بخاصية توفرها لمستخدميها مثل مشاهدة الصفحة الرئيسية والملف الشخصي للشخص الآخر، والحصول والأطلاع على بعض المعلومات مثل التعرف على اسمه، ونوعه وجنسه، وتاريخ ميلاده، والاهتماماته، وصوره، كذلك

<sup>1</sup> تم النقل من موقع موسوعة ويكيبيديا 2019/9/24، الساعة التاسعة مساءً، <https://ar.wikipedia/wiki>



معرفة من هم أصدقاء ذلك الشخص، ونوع الصور الجديدة التي وضعها في صفحته، وآخر نشاط تم مشاركته.

**2- المشاركة والتفاعل:** الخاصية التي تميز الخاصية التي تميز شبكات التواصل الاجتماعي عن وسائل الإعلام التقليدية هو (كونها تفاعلية بشكل أساسي وتمنح المستخدمين درجة غير مسبوقه من الأنتقائية والوصول على أختياراتهم من المعلومات والموارد الثقافية ولتفاعلاتهم وتعبيراتهم الشخصية)<sup>1</sup> بمعنى أن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح لمستخدميها فرصة المشاركة بنشر التعليقات والآراء والصور والفيديوهات عبر تلك الشبكات وهي بذلك تشجع مستخدميها على التفاعل مع الأشخاص الآخرين.

**3- التعرف على الأصدقاء والتفاعل معهم:** تتيح شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميها التعرف على الأصدقاء، حيث يطلق مسمى صديق علي أشخاص أفترضيين يتم اضافتهم لقائمة الأصدقاء بحيث تمكن شبكات التواصل الاجتماعي الأصدقاء من التعارف بصورة أكثر من خلال الرسائل والصور ويمكنهم التفاعل بها وتعتبر خاصية التفاعل هي طريقة (صممت بها التكنولوجيا الجديدة لتصبح أكثر استجابة لرد فعل المستهلك بينما تعتمد المشاركة علي البروتوكولات الثقافية والممارسة كما يمكن اعتبار المشاركة النقطة التي تتحول عندها معرفة الفرد وقدرته علي الفعل في الواقع إلي فعل اتصالي والتفاعلية شرط ثقافي واجتماعي وتكنولوجي ضروري لدعم التفاعل والذي بدوره شرط ضروري من أجل المشاركة)<sup>2</sup>

بالتالي تعزز شبكات التواصل الاجتماعي مستخدميها على التفاعل والمشاركة، عبر صفحاتهم الخاصة وتشجعهم علي التعليقات وتبادل المعلومات، بل نادراً ما توجد حواجز تمنعهم من الوصول إلي المحتوي والاستفادة منه، وتشمل التفاعلية إرسال الرسائل القصيرة مباشرة للشخص إذا كان في قائمة الأصدقاء، كذلك عرض ألبومات الصور ورفعها إلي المئات من الأصدقاء وإتاحة مشاركتها بين الأصدقاء للتعليق والاطلاع عليها، وتمكن تلك الشبكات مستخدميها من إجراء محادثات الفيديو والصوت ومشاركتها والتفاعل مع الأحداث والمعلومات المعروضة.

**4- إنشاء المجموعات والصفحات:** تتيح الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي خاصية الانضمام أو إنشاء مجموعات متخصصة وعادة ماتكون لها اهتمامات موضوعية مثلاً تعليمية أو ثقافية أو تاريخية وغيرها وتحدد أهدافها وشروطها وكيفية الانضمام وتوجد المجموعات بأسماء مختلفة وتمتاز بخاصية تجمع (الأفراد ذو الاهتمامات المشتركة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويتصلون مع بعضهم ويدردشون وينشرون الأخبار التي تهتم مجتمعاتهم وقد يكون المجتمع طائفياً أو دينياً أو حتى علمياً)<sup>3</sup>

وتلك المجموعات قد تكون عامة أو متخصصة، مغلقة أو مفتوحة، لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، ويمكن للمستخدم الانضمام إليها أو إنشاء مجموعة بنفسه ويحدد أهدافها وشروطها، وتعطي شبكة

<sup>1</sup> ليا ليفرو، وسائل الإعلام الجديدة البديلة والنشطة، ترجمة هبة ربيع، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016)، ص 19

<sup>2</sup> ليا ليفرو، مرجع سابق ص 20-21

<sup>3</sup> عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2016)، ص 100

التواصل الاجتماعي لمدير المجموعة والأصدقاء في تنسيق الاجتماعات ونشر الأحداث وتقديم الدعوات لأعضاء جدد بهدف الانضمام اليهم، أيضاً تمكن تلك الشبكات مستخدميها علي إنشاء الصفحات وهي خاصة نلاحظها مستخدمة بكثرة في شبكة (الفيس بوك)، حيث يعمل الأفراد والشركات علي إنشاء صفحات متخصصة وموجهة، تتيح لأصحابها نشر المعلومات العامة حولها مثل الأهتمامات والمنتجات التجارية والأنشطة والفعاليات، وتوجيهها للأشخاص والأصدقاء الذين لهم نفس اهتمامات ويقوم الشخص الذي أسس الصفحة بإضافتهم لأعضاء المجموعة في الصفحة.

**5- سهولة استخدام الروابط للدخول لمواقع أخرى:** تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة انترنت اجتماعية مترابطة بعضها مع البعض، مزودة بمجموعة من البروتوكولات التي تتيحها شبكة الانترنت ووصلات وروابط توفرها لربط مستخدميها بمواقع أخرى لشبكات التواصل الاجتماعي، والرابط قد يكون لإرسال نصوص أو صور أو توصيل (الصوت والفيديو عبر هذا البروتوكول مما حقق اختراقاً تكنولوجياً كبيراً وخفض علي سبيل المثال الاتصال الصوتي الهاتفي عبر الشبكة وتشير عبارة بروتوكول التحكم بالنقل إلي طريقة قياسية متفق عليها تتيح لجهازين تبادل البيانات)<sup>1</sup>

تتمثل تلك الروابط في حجم المشاركات التي يقوم بها مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عند تداول النصوص والصور والأخبار والمعلومات التي يجدها بعض مستخدمي تلك الشبكات منشورة على مدونة ما فتعجبه فيقوم بنشرها أو بإرسالها إلى معارفه في الفيس بوك بالتالي الروابط والوصلات تسهل وتسرع من عملية انتقال وإرسال المعلومات.

#### رابعاً: الدوافع الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

توجد العديد من الدوافع الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بهدف الأبحار والتصفح عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والانتقال من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، وفي إنشاء حساب في شبكات التواصل الاجتماعي، توجد العديد من الدوافع الأخلاقية الإيجابية والسلبية التي تدفع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ويمكن حصرها على النحو التالي:

#### (أ) الدوافع الأخلاقية السلبية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

**1- المشكلات الأسرية:** عندما يعاني بعض الأشخاص من المشكلات الأسرية تتولد لديهم دوافع إلي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لأعتقادهم بأنها توفر لهم الأستقرار والمرجعية لحل مشكلاتهم، ويأتي ذلك الدافع عندما يفقدون إلي شخص يحكي ويستمع لهم لذلك نري بعضهم يري أن الحل والمخرج لمشكلته هو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ويترتب عن ذلك نوع من الاضطرابات النفسية والاجتماعية تجعلهم يبحثون عن تعويض لذلك الحرمان الذي قد يظهر مثلا في حالة غياب دور الوالدين أو أحدهما، أو ابتعاد الزوج عن زوجته بسبب مشاغل الحياة أو التفكك الأسري، بهذا الفهم عرض المشكلات الأسرية عبر شبكات

<sup>1</sup> عباس مصطفى صادق، نفس المرجع، ص 62-63

التواصل الاجتماعي يعكس (نمط الأسرة التي تقطعت الروابط بين أفرادها إن الأسرة المتكاملة التي كان أفرادها يعيشون تحت سقف واحد كانت تمثل معياراً في وقت ما عندما كانت الخيارات المتعلقة بوسائل الاتصال محدودة كما هو الحال في الأنظمة الشمولية قامت بتعظيم دور الأسرة التقليدية لأن هذا يساعدها علي أحكام قبضتها علي المجتمع وعلي النقيض من ذلك فإن الأسر المفتتة والشقق التي يقطنها فرد واحد تعد نتاج لمجتمع يزخر بعديد من الخيارات)<sup>1</sup>

**2- ملء وقت الفراغ:** ينتج دافع الشعور بالفراغ نتيجة لعدم إدارة الوقت بطريقة سليمة، حيث نجد البعض وقته مهدر على مدار اليوم بدون تحديد أهداف فليجأ لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي عندما يشعر بالفراغ وأظهرت بعض الدراسات التي أجريت حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أن مستخدميها يتعامل معها بصورة سلبية ولساعات طويلة بهدف ملء وقت الفراغ، بالتالي أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي عند البعض وسيلة للتسلية وضياع الوقت.

**3- انتشار وتفشي ظاهرة البطالة:** وهي من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الدول العربية في السنوات الأخيرة وبعض لم تضع لها حلول للخروج منها وأنعكس تردي الوضع الاقتصادي على الأفراد الذين يعيشون في تلك الدول باعتبار أن الدولة لم توفر له فرصة للعمل وبناءً على ذلك تشير الدراسات أن شريحة الشباب هم أكثر الفئات استخداماً لشبكات التواصل الاجتماعي لعدم وجود العمل أو الوظيفة التي تشغلهم.

**4- الأعراف والفضول:** تشكل شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك عالماً افتراضياً مليئاً بالأفكار والمعلومات والصفحات التي تستهوي الفرد، فهذه الشبكات تقوم على فكرة الجذب والأعراف وإذا توفرت تلك الخاصية تحقق الأمر.

**5- قلة مهارات التفاعل الشخصي:** الثورة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات سهلت للفرد تعدد قنوات الاتصال المتاحة أمامه إذ إن المجال الاتصالي المفتوح أتاح تعدداً كبيراً في الوسائل والقنوات والمصادر والأصوات والمحتوي والجمهور، من هذه القنوات التي تركت تأثيراً سلبياً على الفرد شبكات التواصل الاجتماعي حيث من مهارات التفاعل الشخصي بين الأشخاص وعززت من مهارات التواصل الإلكتروني في حياتنا الطبيعية مع الأهل والأقارب والأصدقاء.

**6- مخاطر الإدمان والعزلة الاجتماعية:** أكدت الدراسات مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة مفرطة وما يترتب عليها من أصابة مستخدميها بأضرار الإدمان والعزلة الاجتماعية وذلك في عدم وجود أنشطة أخرى بديلة يومية لمستخدمي تلك الشبكات (وتتمثل هذه الأضرار في الحد من الحرية النسبية التي ينعم بها الأفراد في أثناء ممارسة عملهم وشعورهم بأنهم ليسوا أكثر من جزء في نظام بشري آلي مما يؤدي إلي أنكماش حجم المعاملات الشخصية والعزلة والوحدة)<sup>2</sup>

<sup>1</sup> شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000)، ص 195

<sup>2</sup> شريف درويش اللبان نفس المرجع، ص 40

**7- تذويب الهوية الثقافية المحلية بالهوية العالمية:** أسهمت العولمة الثقافية بأدواتها المختلفة على الأشخاص ومن آثارها السلبية شبكات التواصل الاجتماعي ينظر لها الكثيرون أنها (تحول المعلومات إلي سلع بشكل يهدد الهوية الثقافية واللغوية مما أدى إلي أن تقوم اليونسكو بمحاولة وضع مبادئ أربعة لتحقيق التوازن بين الدول النامية والدول المتقدمة وفي مقدمة هذه المبادئ احترام الخصوصية الثقافية)<sup>1</sup>

**8- انتهاك الخصوصية الشخصية وتشويه السمعة:** من الدوافع السلبية لأستخدام شبكات التواصل الاجتماعي مشكلة انعدام الخصوصية مما سببت الكثير من الأضرار المعنوية والنفسية والمادية على الأشخاص، فثلاً الملف الشخصي لمستخدم شبكة التواصل الاجتماعي يحتوي على جميع معلوماته، ومع أنتشار ظاهرة الجريمة الإلكترونية بصورة مخيفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأصبحت من المخاطر التي تواجه بعض مستخدمي الفيس بوك والواتس أب، وهذا ساعد علي تطور أشكال التهديد فمثلاً شخص ما يتحصل علي توقيعك أو بياناتك الشخصية فيكون دافعه الأبتزاز المادي وتشويه السمعة وفي حالة عدم الأستجابة لطلبه يهدد بنشرها في صفحتك الشخصية وهي (من بين الأشكال الجديدة للجريمة التكنولوجية تزييف التوقيع علي الشيكات والمستندات والعقود فمن خلال جهاز الماسح الضوئي وطابعة الكمبيوتر يمكن للمزور أن يصل إلي التوقيع نفسه فقد يضع الفرد توقيعك علي مستند ما ويقوم المزور الحصول علي هذا التوقيع ويدخله في الكمبيوتر من خلال جهاز الماسح الضوئي ثم يقوم بطباعة التوقيع بالحجم واللون نفسها علي عقد أو شيك أو أي مستند آخر)<sup>2</sup>

**9- تراجع مستوي اللغة العربية:** اللغة العربية التي يتم تداولها بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي شهدت مستوي من التراجع في استخدام مزيج من الحروف والأرقام وأختصار بعض الكلمات بحرف ونلاحظ ذلك من خلال المنشورات والدرشة

### (ب) الدوافع الأخلاقية الإيجابية في أستخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

**1- التقارب بين الأهل وأحياء الصداقات:** سهلت شبكات التواصل الاجتماعي علي التقارب والتواصل بين الأقارب والأهل، وأصبح من السهل معرفة، ومتابعة أخبار الأهل والأسرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، كما ساعدت علي تكوين الصداقات الجديدة وأحياء الصداقات القديمة، وهي فضاء أفتراضي واسع يجمع بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة جيدة لربط العلاقات الاجتماعية مع الأفراد من مختلف الجنسين، والبحث عن أصدقاء الدراسة وزملاء العمل وتفقد أخبارهم بسبب تباعد المسافات.

**2- التسويق والبحث عن وظيفة:** أصبحت تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي أداة إيجابية للتسويق لأصحاب الشركات، بما توفره من سهولة الاتصال والاشتراك بها، وهي عالم أفتراضي يجمع عدد هائل من

<sup>1</sup> فؤاده البكري الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر كلية الآداب جامعة الحرين بعنوان: الإعلام الجديد، (المنامة: جامعة البحرين، 2009)، ص 371

<sup>2</sup> شريف درويش اللبان، المرجع السابق، ص 133-134

مستخدميها حسب أعمارهم وأجناسهم وأهتماماتهم وهواياتهم، ومن الوسهولة لأصحاب الشركات ربط أعمالهم بالعملاء، وتوفر شبكات التواصل الاجتماعي صفحات ومواقع مهمة بالتسويق والوظائف، وهي بدورها تزيد من التواصل مع المستهلكين ومع الكفاءات، كما أنها أصبحت وسيلة للبحث عن فرص التوظيف وتبادل الخبرات والكفاءات.

**3-زيادة المعرفة والتعلم وتعزيز الذات:** من الاستخدامات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي هو استخدامها بدافع التعلم وتوسيع المعارف والمهارات ومناقشة قضايا المجتمع، التعبير عن الآراء وهذا بدوره يسهم في تعزيز الثقة بالذات ومن أهم هذه الآثار الإيجابية تتمثل في خلق كيان مستقل في المجتمع يعبر عن ذاته.

**4-التعرف علي الحضارات والأنفتاح على الآخر:** إذا كان الآخر مختلف عنك في الدين والفكر والعادات والتقاليد هذا لا يمنع من التواصل معه وبناء جسر يربط مختلف الحضارات، شبكات التواصل الاجتماعي أستطاعت أن تفتح حوارات وتفاعلات لا تنتهي ولتصبح الثقافة الإنسانية بوتقة تصهر كافة الثقافات في تفاعل حضاري مستمر وشهدت المجتمعات العربية تغيرات هامة خلال فترة زمنية قصيرة علي كافة المستويات الثقافية والاقتصادية الاجتماعية والسياسية مما كان له الكثير من الآثار علي البنيان المجتمعي والبناء القيمي كما كان له الكثير من الآثار والتحويلات الثقافية في الحياة وفي أشكال السلوك<sup>1</sup>

#### المبحث الثالث: الدراسة الميدانية

##### مراحل الدراسة الميدانية:

**أولاً: مرحلة تحديد عينة مجتمع الدراسة:** استهدفت الدراسة الميدانية عينة عشوائية شملت طلاب وطالبات كليات الهندسة والعلوم والآداب مجمع خورطقت بجامعة كردفان، وتم توزيع الاستمارات على عينة عشوائية من الطلاب والطالبات من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وبلغ حجم العينة (90) مفردة يمثلون مجتمع الدراسة، موزعة بالتساوي على عدد الطلاب والطالبات في الكليات الثلاثة.

**ثانياً: تصميم أستمارة الدراسة:** قسم الباحث استمارة الدراسة إلى قسمين القسم الأول خصصه للبيانات الأساسية مثل العمر والتخصص والكلية والقسم الثاني خاص بالأسئلة، وأستخدم المقياس الرتبي الخماسي للباحث النفسي ليكرت لمعرفة الدوافع الأخلاقية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بين طلاب وطالبات جامعة كردفان وذلك من أجل الحصول على أجابات كمية، والكشف عن العلاقات الرياضية التي تربط بين المتغيرات والتابع.

**ثالثاً: مقياس الصدق والثبات في أستمارة الدراسة:** من أجل التحقق من مدي معيار الصدق والثبات للمعلومات الواردة في أستمارة الدراسة والوصول الى نتائج موضوعية، تم عرض الأستمارة على مجموعة من أساتذة الجامعات متخصصين في الجانب الموضوعي للدراسة بهدف التحكيم\*

<sup>1</sup> فؤاده البكري، مرجع سابق، ص 371

\* دكتور أحمد إسماعيل عميد كلية الإعلام جامعة غرب كردفان.

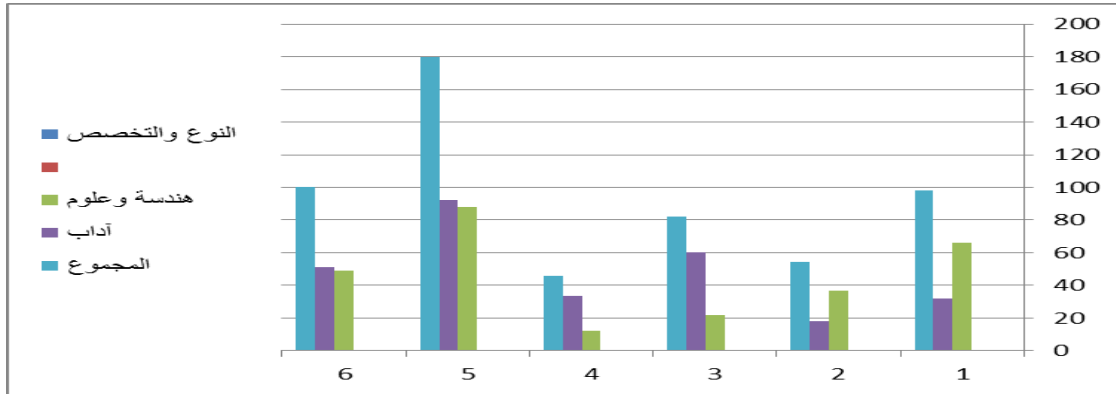
بعد تحكيم أستمارة الدراسة وأجراء بعض التعديل وفق ملاحظات هيئة التحكيم قام الباحث بتوزيع الأستمارة على عينة أختبارية من نفس مجتمع الدراسة بلغت نسبتها 10% كمرحلة أولية، لمعرفة مدى تطابق أسئلة أستمارة الدراسة الميدانية لمجتمع الدراسة، وبعد التحقق من تمكن أفراد العينة الأختبارية من الإجابة على أسئلة أستمارة الدراسة الميدانية وزع الباحث أستمارة الدراسة بصورتها النهائية وغطت أفراد العينة العشوائية المستهدفة في مجتمع الدراسة في الكليات الثلاث.

رابعاً: عرض وتحليل جداول الدراسة الميدانية: في هذه المرحلة أخضع الباحث الأستمارات بعد إجابة المبحوثين للنفيغ والتحليل بواسطة برنامج الاحصائي SPSS لتحويل الإجابات إلى أرقام ونسب مئوية وذلك وفق توزيع الجداول التالية:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع التخصص العلمي

النوع والتخصص	الذكور		الإناث		المجموع
	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
هندسة وعلوم	36.6%	28	12.3%	30	48.8%
آداب	17.8%	19	33.3%	13	51.1%
المجموع	54.4%	47	45.6%	43	100%

شكل رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع والتخصص العلمي

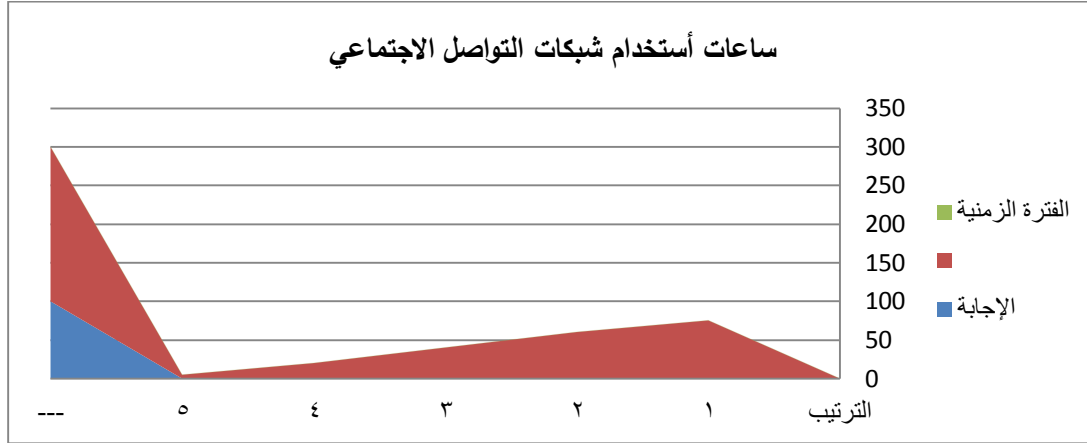


يوضح الجدول والشكل البياني رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع والتخصص العلمي لمجمع خورطقت الجامعي يشمل كليات (الهندسة والعلوم والآداب) بلغ حجم أفراد العينة 90 طالب وطالبة، موزعة في الكليات الثلاثة على النحو التالي الذكور نسبتهم 54.4% بينما الإناث 45.6%.

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

عدد أفراد العينة	النسبة المئوية	الفترة الزمنية
43	50%	ساعة لساعتين يومياً
17	20%	أكثر من ساعتين
16	17%	أكثر من 4 ساعات
14	13%	أكثر من 5 ساعات
90 مفردة	100%	المجموع

شكل رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

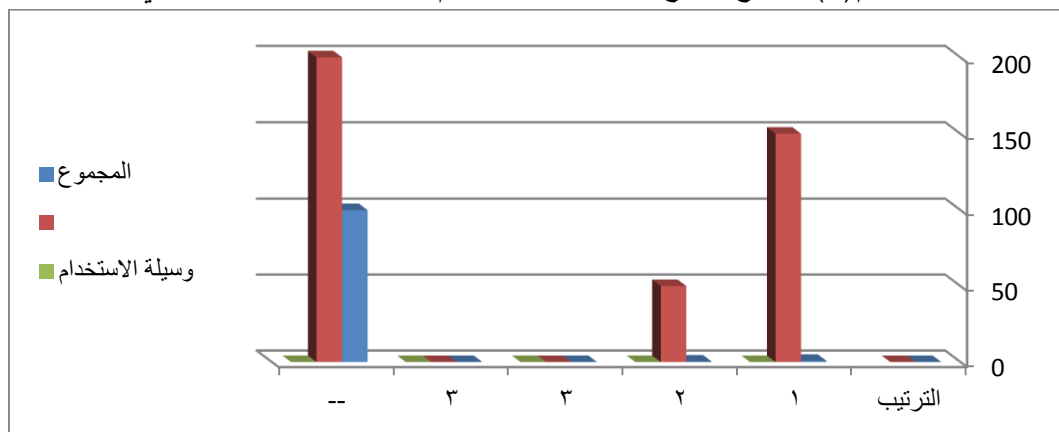


تشير بيانات الجدول والشكل البياني رقم(2) أكثر معدل لأستخدام شبكات التواصل الاجتماعي يتراوح ما بين ساعة واحدة إلي ساعتين بالنسبة لأفراد العينة وبلغت أعلى نسبة 50%، وتكشف تلك النتيجة أنشغال أفراد العينة بقضاء وقتهم في الدراسة وأشياء أخرى غير شبكات التواصل الاجتماعي.

جدول رقم(3) يوضح توزيع أفراد العينة لأستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الترتيب	المجموع		وسيلة الاستخدام
	النسبة المئوية	التكرار	
1	75%	150	الاستخدام عبر الجوال
2	25%	50	الاستخدام عبر الحاسب الشخصي (لاب توب)
3	-	-	الاستخدام عبر الحاسب الثابت
3	-	-	عدم الاستخدام
////	100	200	المجموع

شكل رقم(3) يوضح توزيع العينة وفقاً لأستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

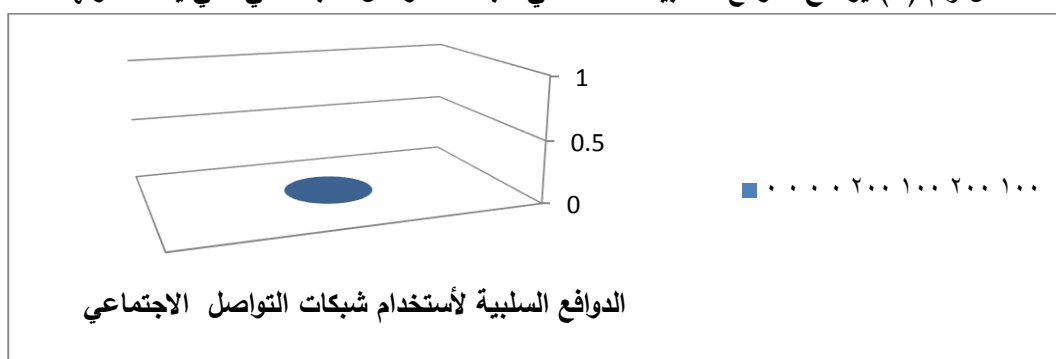


جدول ورسم بياني رقم(3) يوضح مكان استخدام شبكة التواصل الاجتماعي من قراءة الجدول يتضح أن أعلى نسبة تمثل 65% أنها تستعمل الهاتف المحمول وجاءت في المرتبة الأولى، ونسبة 18% أنها تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لوحدها في المنزل وهي تأتي المرتبة الثانية، ونسبة 13% تفضل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الحرم الجامعي وساحة النشاط وهي في المرتبة الثالثة، وأقل نسبة 2% تستخدم مقاهي الانترنت.

جدول رقم (4) يوضح الدوافع السلبية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

المجموع	أرفض بشدة	موافق	أوافق بشدة	العبارة/درجة المقياس
	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	
%30	%9	%5	%16	انتهاك الخصوصية
%21	%9	%1	%11	تشويه السمعة
%14	%3	%2	%9	عرض لمشكلات الأسرة
%13	%3	%3	%7	الأدمان والعزلة الاجتماعية
%11	%4	%1	%6	تراجع مستوى اللغة
%11	%3	%1	%7	ضيق الوقت والسهر لساعات طويلة

شكل رقم (4) يوضح الدوافع السلبية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها



الجدول والشكل البياني رقم(4) يوضح الدوافع السلبية لأستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من مؤشرات الجدول تمثل أعلى 30% تؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعي تمثل انتهاك للخصوصية الشخصية للأفراد، إلى جانب أنها تشويه سمعة الأفراد وبلغت النسبة 21%، وهذا ما يؤكد أنها تنتهك الخصوصية الشخصية للأفراد، أيضاً من الدوافع السلبية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي عرض بعض مستخدميها مشكلاتهم الشخصية وحققت نسبة 14%، كما أنها تساعد على تكريس الوحدة والعزلة الاجتماعية لبعض مستخدميها وبلغت النسبة 13%.

جدول رقم (5) يوضح الدوافع الإيجابية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

ترتيب العبارة	النسبة المئوية	العبارة
1	%25	التقارب بين الأهل
2	%20	التعارف وأحياء الصداقات
3	%15	زيادة المعرفة والتعلم
3	%15	التعرف علي الحضارات
4	%7.5	الأنفتاح على الآخر
4	%7.5	تعزيز الذات
5	%2.5	التسويق والبحث عن وظيفة
////	%100	المجموع



الجدول والرسم البياني رقم (5) يوضح الدوافع الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي بالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن التقارب بين الأهل احتلت المرتبة الأولى بنسبة 25%، والتعارف وأحياء الصداقات القديمة احتلت المرتبة الثانية بنسبة 20%، بينما زيادة المعرفة والتعلم والتعرف على الحضارات احتلت المرتبة الثالثة بالتساوي بنسبة 15%، أما الأفتتاح على الآخر وتعزيز الذات احتلت المرتبة الرابعة بالتساوي بنسبة 7.5% من إجابات أفراد عينة الدراسة أتضح أن هنالك جوانب إيجابية تدفع مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل مع الآخرين.

### النتائج والمقترحات:

خرجت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات ويأمل الباحث من المختصين في الجانب الموضوعي ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الاستفادة منها حتى تكون طريقة الاستخدام لتلك الشبكات توظف بطريقة إيجابية.

### أولاً: النتائج:

- 1- من أقوى الدوافع الإيجابية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والواتس أب هو التواصل مع المعارف والأهل والأقارب وتكوين الصداقات وأحياء الصداقات القديمة.
- 2- بينت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والواتس أب تحقق آثار إيجابية لمستخدميها أهمها الانفتاح الفكري والثقافي والتعرف على الآخر ومعرفة الحضارات الإنسانية.
- 3- أكدت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك والواتس أب لها آثار سلبية انعكست على مستخدميها من أهمها ضياع الوقت والسهر لساعات طويلة.
- 4- كشفت الدراسة من ضمن سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي هو اقتحام الخصوصية الشخصية للأفراد والأسر والتشهير مما أدى إلى ظهور بعض المشكلات الأسرية.

### ثانياً: المقترحات:

- 1- العمل على توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الثقة بالنفس ودعم العملية التعليمية ويتوقف ذلك بدعم ومساندة من المختصين في علم النفس التربوي وعلم الاجتماع في التوعية بمخاطرها الاجتماعية والنفسية على الفرد والمجتمع مثل العزلة الاجتماعية والأدمان.
- 2- تحلي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بالمسؤولية الأخلاقية وعدم انتهاك الخصوصية الشخصية للأفراد.
- 3- توظيف الجوانب الإيجابية في شبكات التواصل الاجتماعي مثل التعرف على الحضارات الإنسانية وخلق العلاقات الاجتماعي.
- 4- عدم عرض المشكلات الأسرية عبر صفحات وسائل التواصل الاجتماعي فهي وسيلة للتواصل وليس لحل المشكلات الأسرية.

**المراجع:****أولاً: المراجع العربية:**

- 1-انتصار إبراهيم عبدالرازق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، (بغداد: جامعة بغداد، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، الكتاب الأول، 2001)
- 2-شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000)
- 3-عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2016)
- 4-علي خليل شقرة، الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، (عمان: دارأسامة للنشر والتوزيع، 2014)
- 5-ليا ليفرو، وسائل الإعلام الجديدة البديلة والنشطة، ترجمة هبة ربيع، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2016)
- 6-محمد بن عمر المدخلي، منهج تحليل المحتوى: تطبيقات على مناهج البحث، (جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، كلية المعلمين، دون تاريخ)
- 7-مؤتمركلية الآداب جامعة الحرين بعنوان: الإعلام الجديد، (المنامة: جامعة البحرين، 2009)
- 8-موقع موسوعة ويكيبيديا 2019/9/24، الساعة التاسعة مساءً، <https://ar.wikipedia/wiki>
- 9-فؤاده البكري الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد: ورقة بحثية قدمت في
- 10-ياس خضر البياتي، الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، 2014)

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

- (1)Barrie Günter، Media Research Methods :Measuring and Impact،(London :Sage Publication,200)
- (2)Bryant,jenning and Zillmann Dolf، Media Effects(London:Lawernce Erlbaum Associates,2002)

## المهرجانات السياحية وتشكيل الوعي السياحي

(دراسة علي مهرجان النيل للسياحة والتسوق بولاية نهر النيل - جمهورية السودان)

### Tourist Festivals and formation of tourist awareness

A case study of Nile Festival for Tourism & Marketing .River Nile state. Sudan

د.مرتضي البشير عثمان

أستاذ مشارك، قسم الإعلام ، جامعة وادي النيل ، جمهورية السودان

أ. أمير عبد الله محمد أحمد

أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والتجارة وإدارة الأعمال ، جامعة شندي ، جمهورية السودان

#### الملخص :

تهدف هذه الورقة إلى تحديد أهمية المهرجانات السياحية في تشكيل الوعي السياحي لدى المجتمع السوداني. وتكمن مشكلة الدراسة في كيفية زيادة فعالية أداء المهرجانات السياحية وتطوير النشاط السياحي لزيادة الثقافة السياحية لدى المجتمع السوداني، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى أن المهرجانات السياحية تساهم في زيادة الوعي السياحي وتعتبر وسيلة ممتازة لنشر الثقافة السياحية، كما يُعد وسيلة مناسبة جداً لتكوين الصورة السياحية ، واقتراح البحث عدداً من التوصيات منها الإعداد الجيد والتعريف بالمهرجانات قبل وقت كاف عبر وسائل الإعلام المختلفة مع اختيار الوقت والمكان المناسبين لإقامة الفعاليات وتوزيعها وتسهيل طرق الوصول إليها، إشراك المختصين في المجال السياحي بالتخطيط للمهرجانات السياحية ، كما يجب أن تتبنى الحكومات مثل هذه الفعاليات والبرامج بدعمها وتمويلها .

#### Abstract

This study aims at stating the significance of tourist festivals on forming tourist awareness in Sudanese community. The study targets at increasing effectiveness of tourist festivals in developing the performance of tourist activity and cultural tourism among Sudanese community. The study adopted the descriptive analytical method. A questionnaire has been used as a tool for data collection. The study came up with the conclusion that tourist festivals increase tourism cultural awareness and represents a good mean in spreading out the cultural tourism. The researcher suggested a number of recommendations stating the good preparation and show for these festivals through different media means, and the suitability of time and place for doing these festivals, besides making it easy and reachable by tourists. Participation of specialists in doing planning for the cultural festivals. Governments are also required to adopt the events through good support and finance .

**مدخل:**

تتظر هذه الورقة إلى الوعي السياحي على أنه ركيزة أساسية من ركائز النشاط السياحي حيث أن انخفاض مستوى الوعي السياحي لدى الجمهور يفقد المنتج السياحي المقوم الاجتماعي والثقافي مما يؤثر على السياحة ويعوقها عن أداء دورها المهم في المجتمع.

حيث أصبحت السياحة أضخم صناعة في العالم متخطية بذلك صناعات السيارات والصلب والإلكترونيات والنشاط الزراعي فهي نشاط ضروري لحياة الناس تمتد آثاره إلى الميادين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فضلاً عن العلاقات الدولية، حيث تلعب السياحة دوراً مهماً وبارزاً في هذا المجال فهي أحد الاتجاهات الحديثة لتقليل حدة الصراعات والخلافات الدولية التي تنشأ بين الدول حتى أصبحت رمزاً من رموز السلام والتآخي<sup>1</sup>. وللوصول الي تحقيق العائدات التي تتناسب مع المقومات السياحية في السودان لابد من الاهتمام بها من حيث الترويج وزيادة الوعي السياحي لدي كافة قطاعات المجتمع ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بإقامة الفعاليات السياحية للتعريف بالجاذب والمناطق السياحية ونشر الثقافة السياحية وتعد المهرجانات السياحية من الركائز الأساسية في النشاط السياحي إذ تلعب دوراً بارزاً في تزويد الجماهير بالمعلومات والمعرفة السياحية وهي بالتالي تقوم بالترويج ونشر وتشكيل الوعي السياحي وتفعيل المجتمع لخدمة السياحة.

**المحور الأول: منهجية الدراسة**

**مشكلة الدراسة:** تؤدي السياحة دوراً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول من خلال ما تقدمه من مزايا وفوائد عديدة تعود على المجتمع بواسطة الاستثمارات المختلفة الموجهة الي القطاع السياحي<sup>2</sup>. وتشكل ثقافة الفرد عاملاً ودافعاً للقيام بالرحلات السياحية، كما اتضح أن هنالك علاقة طردية ما بين المستوى الثقافي للفرد وطلبه على السياحة، إذ كلما زاد المستوى الثقافي للفرد زاد الطلب على السياحة<sup>3</sup>. لذلك اتجهت الدول الي الاهتمام بالوعي السياحي وتنمية الثقافة المجتمعية للاعتماد علي السياحة الثقافية التي أصبحت تشكل ميزة تنافسية بين الدول. وفي هذا الجانب يمتلك السودان قدراً مشرفاً يمكن أن يشكل ميزة تنافسية في المجال السياحي فضلاً علي المقومات الطبيعية المتمثلة في ( الأنهار - الجبال - الصحراء - الوديان والغابات والحيوانات البرية وغيرها) الا أنها تحتاج الي جهود بشرية تمتلك مهارات فنية وثقافية عالية في المجال السياحي، وبهذا يمكن أن تلعب المهرجانات السياحية وسيلة إتصال فعالة في زيادة المعرفة والثقافة السياحية للفرد والمجتمع.

تكمن مشكلة الدراسة في كيفية تفعيل المهرجانات السياحية وزيادة فعاليتها آدائها حتى يمكن اوصول المعلومات المؤثرة والمقنعة وتوظيفها لزيادة الثقافة السياحية في المجتمع السوداني من خلال فعاليات

<sup>1</sup> محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2002 م، ط1، ص 25 - 26.

<sup>2</sup> ماهر عبد الخالق السيسى، مبادئ السياحة، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2000م، ط1، ص 15 - 21.

<sup>3</sup> احمد فوزي ملوخي، مدخل إلى علم السياحة، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2007م، ط1، ص 124.

المهرجانات لتشكيل الوعي السياحي لدي كافة شرائح المجتمع السوداني. وللوصول الي ذلك برزت التساؤلات الآتية:

- 1 - هل هنالك أهمية للمهرجانات السياحية في السودان؟
  - 2 - كيف يمكن للمهرجانات السياحية تطوير النشاط السياحي وتوضيح صورته في السودان؟
  - 3 - ما هي أنواع وأشكال فعاليات المهرجانات السياحية؟ وما مدي إشراك كافة فئات المجتمع في ذلك؟
  - 4 - هل تسعى المهرجانات السياحية ومن خلال فعاليتها الي نشر الثقافة السياحية لتشكيل الوعي السياحي لدي المجتمع السوداني بمستوياته المختلفة؟
  - 5 - ما مدي توافق الصورة الحقيقية للمهرجانات السياحية مع المقومات السياحية في السودان؟
  - 6 - ما هي معوقات ومشكلات المهرجانات السياحية في السودان؟
- أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1 - التعرف بأهمية المهرجانات السياحية في السودان.
- 2 - الكشف عن الصورة الحقيقية للسياحة في السودان من خلال المهرجانات السياحية في السودان.
- 3 - التعرف علي أنواع فعاليات المهرجانات السياحية في السودان.
- 4 - معرفة درجة إشراك كافة شرائح المجتمع السوداني في فعاليات المهرجانات السياحية.
- 5 - التعرف علي اسهامات المهرجانات السياحية في تشكيل الوعي السياحي لدي المجتمع السوداني.
- 7 - الوصول الي كيفية تطوير النشاط السياحي في السودان.

**أهمية الدراسة :** تظهر أهمية الدراسة من خلال الآتي:

- يعمل الوعي السياحي على تهيئة المناخ لاستقبال النشاط السياحي وإيجاد مجتمع قادر علي التعامل السليم مع البيئة والسائحين<sup>1</sup>.
- تعتمد السياحة في نجاحها على الموارد البشرية المؤهلة والمدربة ذات الثقافة والمهارات في المجال السياحي حتي يمكن تحقيق أهداف النشاط السياحي<sup>2</sup>.
- تقوم المهرجانات السياحية بفعاليتها المختلفة بتوعية وتنقيف الجماهير بإتباع الأساليب والوسائل الملائمة لزيادة إدراك أفراد المجتمع بواقع السياحة وأهميتها مما يمكنه من المساهمة في المنتج السياحي النوعي، وبالتالي يتحقق الكادر البشري الذي يشارك بفاعلية في النشاط السياحي.

**نوع الدراسة:** تقع الدراسة ضمن البحوث الوصفية حيث تقوم على التحليل الوصفي للبيانات والربط بينها ربطاً منطقياً وإعادة بنائها لإستنتاج دلائل جديدة واستخراج المؤشرات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> داليا تيمور زكي، الوعي السياحي والتنمية السياحية مفاهيم وقضايا، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2008م، ص111.

<sup>2</sup> هدي سيد لطيف، السياحة - النظرية والتطبيق ، القاهرة، الشركة العربية للنشر، 1994م، ط1، ص 87 .

<sup>3</sup> محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطرق كتابته ، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1992م ، ط1، ص 37.

**منهج الدراسة:** استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج ملاءمة لهذه الدراسة حيث يمكن وصف الظاهرة مكان الدراسة من خلال جمع المعلومات عنها ووصفها بدقة بتعبير كيفي يصف الظاهرة بوضوح وآخر كمي يقدم وصفاً رقمياً يوضح حجم الظاهرة وارتباطاتها الأخرى<sup>1</sup>.

**مجتمع الدراسة:** مجتمع الدراسة هو مجموعة الوحدات التي تشترك في مجموعة من السمات التي تجعلها متشابهة أو ذات اختلافات بسيطة<sup>2</sup>. وفي هذه الدراسة ينحصر المجتمع في جمهور مهرجان النيل للسياحة والتسوق الثالث بمدينة شندي - ولاية نهر النيل

### مجالات الدراسة :

- المجال المكاني (مهرجان النيل للسياحة والتسوق الرابع 23 يناير وحتى 7 فبراير 2015 مدينة شندي-ولاية نهر النيل) - السودان.

- المجال الزمني (الدراسة تغطي جمهور فعاليات المهرجان 23 يناير وحتى 7 فبراير 2015).

- المجال الموضوعي (دراسة المهرجانات السياحية في السودان ومدى اسهاماتها في تشكيل الوعي السياحي لدي المجتمع السوداني بمستوياته المختلفة)

**أداة جمع المعلومات:** استخدم الباحثان الاستبيان لاستطلاع آراء المبحوثين من خلال جمع البيانات والمعلومات المباشرة من عينة الدراسة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة بهدف التعرف على حقائق معينة ووجهات نظر المبحوثين نحو موضوع الدراسة<sup>3</sup>.

### الدراسات السابقة:

**الدراسة الأولى:**<sup>4</sup> يهدف البحث إلي التعرف علي أهمية المهرجانات الثقافية في التنمية السياحية والحد من الموسمية السياحية، ومدى مساهمتها في المزيج التسويقي، وتحسين كفاءة الأنشطة التسويقية، اعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي مستندا علي أداة الاستبيان في جمع المعلومات من العينة المكونة من 101 منشأة سياحية في محافظة طرطوس. وتوصلت الدراسة إلي أهمية المهرجانات الثقافية في التنمية السياحية وتفعيل المزيج التسويقي مما يساهم في زيادة الدخل القومي وتنشيط حركة الاقتصاد، كما انها تلعب دوراً هاماً في الترويج وتعد من وسائل الجذب السياحي، وأوصت الدراسة بالاهتمام بتنظيم وتنشيط المهرجانات الثقافية في الاماكن التي تتوافر فيها مقومات سياحية للترويج لها من خلال المهرجانات لزيادة الوعي بمفهوم المهرجات الثقافية والعمل علي استمرارية السياحة وعدم ربطها بالمواسم فقط، كما دعت الدراسة إلي تطوير المهرجانات الثقافية لتستوعب المتغيرات العالمية.

<sup>1</sup> حميد جاعد الدليمي، أساسيات البحث المنهجي في الدراسات الإعلامية، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2008م، ط1، ص 85.

<sup>2</sup> سامي طابع، بحوث الاعلام، القاهرة، دار النهضة العربية، 2001م، ص 293.

<sup>3</sup> سمير محمد حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتاب، د. ت ، ط2، ص206.

<sup>4</sup> أديب برهوم و نبيلة سليمان و علا محمود حسن، دور المهرجانات الثقافية في تحسين كفاءة التسويق السياحي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م (35) ع (5) ، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا، 2013 .

**الدراسة الثانية<sup>1</sup>:** تسعى الدراسة إلى التعرف على دور سياحة المهرجانات في دعم التنمية الاقتصادية، وتفعيل دور المهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية لجذب أكبر عدد من السائحين، والمقارنة بين مميزات المهرجانات في مصر والمهرجانات في البرازيل. ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها الدراسة مساهمة المهرجانات السياحية في دعم أواصر التنمية الاقتصادية في مصر، وتشجيع الاستثمار في الحرف والمشغولات اليدوية، حيث ساعدت المهرجانات في تحسين الصورة الذهنية للمقصد السياحي المصري وخلق فرص عمل للشباب ورفع الوعي البيئي وتحسين وسائل النقل والمواصلات لكنها خلفت الكثير من السلبيات مثل الاضرار بالعادات والتقاليد وفقدان الأصالة والسمعة. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المهرجانات وأشهرها في دولة البرازيل هو مهرجان الكرنفال حيث أنه يجذب حضور ضخم. وأوصت الدراسة إلى الاهتمام بتحسين مستويات الإخراج الفني للأعمال الفنية والمواكب السياحية وتزويد الموقع الالكتروني بأعمال المهرجان وعلى وزارة السياحة تفعيل دور وسائل الإعلام لتسويق المهرجان والاهتمام بالاستراتيجية التسويقية مع الاهتمام بالجوانب الأمنية حفاظاً على السياح.

**الدراسة الثالثة<sup>2</sup>:** تعتبر هذه الدراسة وصفية، حيث أنها هدفت إلى معرفة الوعي السياحي لدى طلبة المرحلة الجامعية باعتبارهم أداة للتطور الاجتماعي والثقافي والاقتصادي من خلال انخراطهم في سوق العمل بعد تخرجهم. كما هدفت البحث أيضاً إلى إدراك أهمية الوعي السياحي في جعل سكان أي مدينة مجتمع حاضن للسياحة وتحويل السياحة إلى ثقافة عامة لدى جميع السكان لأجل أن يتحول الوعي السياحي إلى سمة عامة تجعل السائح يشعر بالدفء في المعاملة والتميز في الاستقبال والوداع والألفة بينه وبين المواطن أينما حل أو ارتحل. إضافة إلى خلق وعي لأهمية النشاط السياحي وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين الأوضاع المعيشية للسكان بمختلف شرائحهم لما لهذا القطاع من دور على مختلف الأنشطة. وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك رغبة في الاهتمام بتنشيط الحركة السياحية في مدينة الكوفة.

### مصطلحات الدراسة :

- 1- المهرجانات السياحية: هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة الترويحية والفعاليات والبرامج التسويقية والثقافية التي تقام خلال فترة محددة غالباً ومكان محدد<sup>3</sup>.
- 2- الوعي: (إدراك الفرد السليم لذاته ولمواقفه وللبيئة من حوله وما بها من أحداث وموضوعات وآراء واتجاهات يستجيب لها ويؤثر فيها بحكم أنه عضو في الجماعة، ويتميز بالوحدة والإستمرارية وتخلف درجته من فرد لآخر وفقاً لمكوناته)<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد زيدان محمد الشربيني، الاستفادة من الأجندة السياحية كأداة لتسويق المقصد السياحي المصري ، دراسة مقارنة بين المهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية بمصر ومهرجان كرنفال البرازيل، مجلة كلية السياحة والفنادق، المجلد العاشر، العدد (1/2)، سبتمبر 2016 ، جامعة الفيوم، مصر

<sup>2</sup> وهاب فهد الياسري، أيلول 2012 ، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية (كلية الآداب في جامعة الكوفة أتمودجاً)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 9، جامعة بابل.

<sup>3</sup> www.libback.uqu.edu.sa

<sup>4</sup> داليا تيمور، مرجع سابق، ص 103.

3 - الوعي السياحي: (أحد أشكال الوعي الاجتماعي الذي يعني بمعرفة وإدراك المواطنين للمعلومات حول النشاط السياحي والجاذب السياحية وتتراكم لتشكيل المشاركة الإيجابية في السياحة والمحافظة على الثروات السياحية وإتباع سلوك سليم تجاه السائح<sup>1</sup>.

### المحور الثاني: مداخل ومفاهيم

#### أولاً : المهرجانات السياحية :

تتمثل المهرجانات السياحية في سلسلة من العروض الموسيقية والمسرحيات والأفلام وغيرها والتي تُنظم عادةً في نفس المكان مرة واحدة في السنة حيث تعكس نشاط أو فكرة معينة وتعتبر من المناسبات العامة<sup>2</sup>. وسيلة من أنجح وسائل الاتصال التي تستخدمها الأجهزة الرسمية في الدول السياحية وكذلك الشركات السياحية الضخمة وذلك لتنشيط الحركة السياحية في مواسم معينة<sup>3</sup>، حيث لها العديد من الفوائد منها علي سبيل المثال لا الحصر تعمل علي:

- تنشيط الحركة التجارية والصناعية في الدولة المقام بها المهرجان.

- وضع الدولة علي الخريطة السياحية العالمية.

- جذب السائحين أصحاب الإهتمام بحضور المهرجانات<sup>4</sup>.

وهناك العديد من المهرجانات أهمها: -

• مهرجانات فنية: (وتشمل مهرجانات الأغنية والمهرجانات السينمائية).

• مهرجانات ثقافية: (وتشمل مهرجانات الشعر والأدب والتراث الشعبي).

• مهرجانات رياضية: (تشمل تنظيم الدورات الأولمبية، مهرجانات الصيد والرياليات)

**المعارض الجماهيرية:** تعتبر إقامة المعارض الجماهيرية من الوسائل المهمة لتنشيط السياحة وهي تستخدم ضمن فعاليات المهرجانات السياحية في الأماكن التي توجد بها الشرائح المراد التأثير فيهم وعادة تستخدم هذه الوسيلة عند تنشيط السياحة الداخلية. ومقياس نجاح تلك الوسيلة يعتمد على الأعداد التي تقوم بزيارة تلك المعارض.

#### ثانياً: أهمية الثقافة السياحية

تلعب الثقافة السياحية لدي المواطنين دوراً كبيراً في تنمية السياحة وهي (اكتساب الفرد للمعلومات والمعرفة عن البيئة التي يعيش فيها وتطويرها وتوظيفها والإستفادة منها بما يؤدي الي النهوض بالسياحة). وتحرص الدول والمؤسسات السياحية ومن خلال الأنشطة والبرامج المختلفة الي نشر الثقافة السياحية لتنمية وعي المواطنين بأهمية السياحة والسائحين وتوضح أهميتها من خلال الآتي:<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 110.

<sup>2</sup> Humairalrshad , Impact of Community Events and Festivals on Rural Places, June 2001, Government of Alberta , Agriculture Rural Development, P3 .

<sup>3</sup> مجلة خبراء مركز الخبرات المهنية بالإدارة، مرجع سابق، ص 50.

<sup>4</sup> ماهر عبد الخالق السيسي، مرجع سابق، ص 117.

<sup>5</sup> .هناك حامد زهران، الثقافة السياحية برامجها وتنميتها، القاهرة، عالم الكتب، 2004م، ط1، ص 24 - 26.



- فهم وتنمية التراث (التعريف بمكونات التراث الحضاري وكيفية الحفاظ عليه واستغلاله في تنشيط السياحة).
- حاجة المجتمع للتغيير (التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية من خلال التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي).
- عالمية الثقافة السياحية (دمج الثقافات المحلية المختلفة لتحديد الشخصية القومية وإتاحة الفرصة لتلاقحها مع ثقافات الشعوب الأخرى من خلال الأنشطة السياحية).
- ضرورة الثقافة الاجتماعية للتنمية (إحلال ثقافات جديدة تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد)
- الثقافة السياحية نشاط اجتماعي (مشاركة الجماهير في البرامج السياحية باعتبارها عضواً في المجتمع)
- تشكيل الوعي السياحي الذي يعتبر عنصراً مهماً في الحفاظ على الموروث الثقافي والتراثي وتنمية وتطوير النشاط السياحي، وتتم تنمية الوعي السياحي للمواطنين عن طريق الآتي:
- ✓ غرس الأفكار السياحية السليمة لدى صغار التلاميذ عن طريق توزيع كتابات عن السياحة والدروس المنتظمة في المدارس.
- ✓ تعديل المناهج الدراسية خاصة في التاريخ والجغرافيا وكتب اللغات لتضمينها موضوعات سياحية مع تعميق الاهتمام باللغات الأجنبية، ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام المختلفة دوراً مهماً في تنمية الوعي الثقافي ونشر الثقافة السياحية.

### المحور الثالث - الدراسة التطبيقية

#### أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

##### 1/ نوع ومنهج الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي ، كمنهج علمي منتظم، يساعد على تنظيم المعلومات وتبويب البيانات إلى جانب المنهج الإحصائي لتحليل بيانات الدراسة الميدانية واستخلاص دلالاتها.

##### 2/ الإطار العام لمجتمع البحث وعينة الدراسة:

وهو وحدات المعاينة المتاحة والتي تم تحديدها لتطبيق الدراسة عليها نظراً لصعوبة وجود جميع وحدات المجتمع. ويتكون مجتمع الدراسة من جمهور مهرجان النيل الذي استمرت فعالياته من 23/يناير وحتى 7/ فبراير 2015 حيث تم استهداف نوعين من الجمهور (نوعي وهم طلاب قسم السياحة - كلية الآداب - جامعة شندي، أما الآخر فهم عامة الجمهور الحضور بالفعاليات) وتم اختيار العينة من عامة الجمهور عشوائياً بالمصادفة مناصفة بين الذكور والإناث، أما اختيار العينة من المجتمع النوعي فتم استخدام عينة الحصر (الشامل) لكل الطلاب بالمستويات الثاني والثالث والرابع، مع استبعاد المستوي الأول لقربة من عامة المجتمع في المفاهيم.

## 3/ أداة جمع المعلومات

استخدم الاستبيان كأداة أساسية في جمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة، وتم تصميم الاستبيان وفقاً لأهداف وتساؤلات الدراسة وكذلك مجتمع الدراسة ونوعية وكمية المعلومات المطلوب جمعها حسب سمات وصفات مجتمع الدراسة، تم توزيعها علي 222 مفردة وهي جميع أفراد العينة التي تم اختيارها من مجتمع البحث ، وتم جمع الاستمارة خلال فترة فعاليات مهرجان النيل الثالث حيث تم الحصول علي 200 استمارة استبعدت منها 30 استمارة لعدم اكتمال الإجابة علي أسئلتها وبذلك يصبح مجموع الاستمارات المكتملة الإجابات التي تم تحليلها 170 استمارة .

## 4/ أدوات التحليل Tools Analysis

اعتمد الباحثان في تحليل البيانات على استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical ) Package for Social Science (SPSS) والمختصر باسم (SPSS) -الاصدار 18- باعتباره من أفضل وأشهر البرامج التي تستخدم في تحليل بيانات الأبحاث العلمية.

## ثانياً: عرض وتحليل البيانات

## البيانات الأساسية لعينة الدراسة:

جدول رقم (أ) يوضح النوع

الجمهور العام		طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
52.9	46	53.0	44	ذكر
47.1	41	47.0	39	أنثى
100.0	87	100.0	83	المجموع

يتضح من الجدول رقم (أ) أن فئة (ذكر) يحتل المرتبة الأولى بنسبة 53.0% و 52.9%؛ ومتغير (أنثى) في المرتبة الثانية بنسبة 47.0% و 47.1%. مما يعني تقارب الحضور من الجنسين.

جدول رقم (ب) يوضح العمر

الجمهور العام			طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	العبارة	النسبة	التكرار	العبارة
58.6	51	أقل من 30 سنة	48.2	40	أقل من 20 سنة
35.6	31	31 الي 50 سنة	51.8	43	21 الي 30 سنة
5.7	05	51 فأكثر	-	-	-
100.0	87	المجموع	100.0	83	المجموع

يلاحظ من الجدول (ب) أن فئة العمر (21الي 30 سنة) بنسبة 51.8% نالت المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية فئة (أقل من 20 بنسبة 48.2%)، هذا لعينة الطلاب. أما عينة الجمهور العام نالت المرتبة الأولى فئة (أقل من 30 سنة) بنسبة 58.6% والثانية فئة (31 الي 50 سنة) بنسبة 35.6%، وفي المرتبة الثالثة ؛ فئة (50 فأكثر) بنسبة 5.7%. وهذا يؤكد أن أغلبية الحضور من الشباب.

جدول رقم (ج) يوضح مستوي تعليم الجمهور العام

الرقم	العبارة	التكرار	النسبة
1	أقل من الثانوي	10	11.5
2	ثانوي	25	28.7
3	جامعي	45	51.7
4	فوق الجامعي	07	8.0
	المجموع	87	100.0

يتبين من الجدول رقم (ج) أعلاه؛ أن متغير مؤهل (جامعي) نال المرتبة الأولى بنسبة 51.7%، بينما نال متغير (ثانوي) المرتبة الثانية بنسبة 28.7%، ونال متغير (أقل من الثانوي) المرتبة الثالثة بنسبة 11.5%، وفي المرتبة الأخيرة جاء المتغير (فوق الجامعي) بنسبة 8.0%، مما يؤكد كثافة حضور الشباب عن غيرهم.

جدول رقم (1) يوضح المهرجانات السياحية كمصدر للدخل والثقافة السياحية

مصدراً للثقافة السياحية				مصدراً للدخل				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
90.8	79	100.0	83	80.5	70	86.7	72	أوافق
5.7	5	-	-	12.6	11	3.6	3	لا أوافق
3.4	3	-	-	6.9	6	9.6	8	لا أعرف
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يبين الجدول رقم (1) عن أغلبية موافقة العينة من الطلاب والجمهور العام على أهمية المهرجانات في تحريك ودعم الاقتصاد المحلي بنسبة فاقت 80%. مما يشجع على قيام المهرجانات السياحية. كما يؤكد الجدول أن المهرجانات السياحية هي مصدر مهم للثقافة السياحية ويظهر ذلك من خلال موافقة 100% من عينة الطلاب و 90.8% من الجمهور العام.

جدول رقم (2) يوضح متابعة المهرجانات السياحية

الجمهور العام		طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
32.2	28	39.8	33	دائماً
59.8	52	59.0	49	أحياناً
8.0	7	1.2	1	لا أتابعها
100.0	87	100.0	83	المجموع

يوضح الجدول رقم (2) حول متابعة الجمهور لفعاليات المهرجانات أن فئة (أحياناً) نالت المرتبة الأولى بنسبة 59.8%، وفي المرتبة الثانية فئة (دائماً) بنسبة 32.2%، وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة (لا أتابعها) بنسبة 8.0%، وهذا يؤكد حاجتنا لتشجيع متابعة المهرجانات السياحية.

جدول رقم (3) يبين تعريف وسائل الاتصال بفعاليات المهرجانات

الجمهور العام		طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
14.9	13	1.2	1	الصحافة
17.2	15	12.0	10	الإذاعة
34.5	30	53.0	44	التلفزيون
23.0	20	22.9	19	ملصقات وإعلانات
2.3	2	1.2	1	نشرات وكتيبات
4.6	4	7.2	6	وسائل تواصل اجتماعي
3.4	3	2.4	2	الأصدقاء وحديث الشارع
100.0	87	100.0	83	المجموع

يبين الجدول رقم (3) أهمية التلفزيون في التعريف بفعاليات المهرجان حيث جاء في المرتبة الأولى بنسبة 53.00% و 34.5%، ونال المرتبة الثانية الملصقات وإعلانات الشارع بنسبة 22.9% و 23.0%، وفي المرتبة الثالثة جاءت الإذاعة بنسبة 12.0% و 17.2%، ونالت المرتبة الرابعة وسائل التواصل الاجتماعي لعينة الطلاب بنسبة 7.2% والصحافة لعينة الجمهور العام بنسبة 14.9%، جاءت في المرتبة الخامسة حديث الأصدقاء والشارع لعينة الطلاب بنسبة 2.4% ووسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 4.6% لعينة الجمهور العام، أما في المرتبة السادسة جاء حديث الأصدقاء والشارع لعينة الجمهور العام بنسبة 3.4%، أخيراً جاءت الصحافة والنشرات والكتيبات بنسبة 1.2% وذلك لعينة الطلاب.

جدول رقم (4) يوضح رأي العينة حول تنظيم فعاليات الرياضية وسباق الهجن بالمهرجان

سباق الهجن				الرياضة				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
23.0	20	21.7	18	36.8	32	38.6	32	ممتاز
43.7	38	44.6	37	29.9	26	42.2	35	جيد
19.5	17	19.3	16	26.4	23	13.3	11	ضعيف
13.8	12	14.5	12	6.9	6	6.0	5	لم يهتم
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يوضح الجدول رقم (4) رأي العينة حول تنظيم فعاليات الرياضة حيث نالت المرتبة الأولى من عينة الطلاب الفئة (جيد) بنسبة 42.2% والفئة (ممتاز) من عينة الجمهور العام، وفي المرتبة الثانية جاءت الفئة (ممتاز) من الطلاب بنسبة 38.6% والفئة (جيد) من الجمهور العام بنسبة 29.9%، والمرتبة الثالثة كانت من نصيب الفئة (ضعيف) من العينتين بسبة 13.3% و 26.4%، أما المرتبة الأخيرة فكانت الفئة (لم يهتم) من الفئتين بنسبة 6.0% و 6.9%. مما يعني تدني نسبة الاهتمام بالرياضة في فعاليات المهرجان. كما يشير الجدول الي نسب متقاربة بين العينتين حول تنظيم سباق الهجن، حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (جيد) بنسبة 44.6% و 43.7%، والمرتبة الثانية الفئة (ممتاز) بنسبة 21.7% و 23.0%، وفي

المرتبة الثالثة فئة (ضعيف) بنسبة 19.3% و 19.5%، أما المرتبة الأخيرة جاءت الفئة (لم يهتم) بنسبة 14.5% و 13.8%، أيضاً يعكس الجدول تدني الاهتمام بسباق الهجن في المهرجان. جدول رقم (5) يوضح رأي العينة حول تنظيم (الرياليات) والرحلات النيلية بالمهرجان

الرحلات النيلية				الرياليات				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
35.6	31	31.3	26	12.6	11	6.0	5	ممتاز
28.7	25	45.8	38	18.4	16	31.3	26	جيد
25.3	22	13.3	11	23.0	20	26.5	22	ضعيف
10.3	9	9.6	8	46.0	40	36.1	30	لم يهتم
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يوضح الجدول رقم (5) تدني الاهتمام بفعاليات الرياليات حيث نالت المرتبة الأولى من العينتين الفئة (لم يهتم) بنسبة 36.1% و 46.0%، ونالت المرتبة الثانية الفئة (جيد) بنسبة 31.3% من الطلاب والفئة ضعيف بنسبة 23.0% من الجمهور العام، وفي المرتبة الثالثة الفئة (ضعيف) من الطلاب بنسبة 26.5% والفئة (جيد) من الجمهور العام بنسبة 18.4%، ونالت الفئة (ممتاز) المرتبة الأخيرة من العينتين بنسبة 6.0% و 12.6%. مما يؤكد ضعف الاهتمام بالرياليات. كما يوضح الجدول تدني الاهتمام بالرحلات النيلية حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (جيد) من الطلاب بنسبة 45.8% والفئة (ممتاز) من الجمهور العام بنسبة 35.6%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة (ممتاز) بنسبة 31.3% من عينة الطلاب وفئة (جيد) بنسبة 28.7% من الجمهور العام، ونالت المرتبة الثالثة فئة (ضعيف) بنسبة 13.3% و 25.3%، وجاءت فئة (لم يهتم) في المرتبة الأخيرة من بنسبة 9.6% و 10.3%.

جدول رقم (6) يوضح تنظيم فعاليات المسرح والغناء الشعبي بمهرجان النيل السياحي

المحاضرات والندوات				المسرح والغناء الشعبي				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
55.2	48	67.5	56	66.7	58	75.9	63	ممتاز
29.9	26	20.5	17	19.5	17	20.5	17	جيد
10.3	9	7.2	6	6.9	6	1.2	1	ضعيف
4.6	4	4.8	4	6.9	6	2.4	2	لم يهتم
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يؤكد الجدول رقم (6) ارتفاع نسبة الاهتمام بالمسرح والغناء الشعبي حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (ممتاز) من العينتين بنسبة 75.9% و 66.7%، والمرتبة الثانية الفئة (جيد) من الفئتين بنسبة 20.5% و 19.5%، وفي المرتبة الثالثة فئة (لم يهتم) من الطلاب بنسبة 2.4% وفئتي (ضعيف) و (لم يهتم) من الجمهور العام بنسبة 6.9%، ونالت المرتبة الأخيرة الفئة (ضعيف) بنسبة 1.2% من الطلاب. ويبين

الجدول حول تنظيم المحاضرات والندوات أن الفئة (ممتاز) نالت المرتبة الأولى من العينتين بنسبة 67.5% و 55.2%، وكذلك المرتبة الثانية فئة (جيد) بنسبة 20.5% و 29.9%، ونالت المرتبة الثالثة الفئة (ضعيف) بنسبة 7.2% و 10.3%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (لم يهتم) بنسبة 4.8% و 4.6%. مما يعني أن الاهتمام بالمحاضرات والندوات فوق الوسط.

جدول رقم (7) يوضح رأي العينة حول تنظيم المعارض بمهرجان النيل السياحي

التعريف بالمقومات والجوانب السياحية				المعارض				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
43.7	38	65.1	54	72.4	63	77.1	64	ممتاز
49.4	43	32.5	27	17.2	15	20.5	17	جيد
5.7	5	2.4	2	9.2	8	2.4	2	ضعيف
-	-	-	-	1.1	1	-	-	لم يهتم
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يوضح الجدول رقم (7) ارتفاع نسبة الاهتمام بالمعارض حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (ممتاز) من العينتين بنسبة 77.1% و 72.4%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة (جيد) بنسبة 20.5% و 17.2%، ونالت المرتبة الثالثة فئة (ضعيف) بنسبة 2.4% و 9.2%، وغابت فئة (لم يهتم) عن عينة الطلاب وجاءت في المرتبة الأخيرة من عينة الجمهور بنسبة 1.1%. كما يبين الجدول أن اهتمام المهرجان بعكس المقومات والجوانب السياحية فوق الوسط لعينة الطلاب أقل من الوسط لعينة الجمهور العام، حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (ممتازة) من الطلاب بنسبة 65.1% و فئة (جيدة) من الجمهور العام بنسبة 49.4%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة (جيدة) بنسبة 32.5% وفئة (ممتازة) من الجمهور العام بنسبة 43.7%، ونالت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة (ضعيف) من العينتين بنسبة 2.4% و 5.7%.

جدول رقم (8) يوضح اهتمام فعاليات مهرجان النيل السياحي بالمووروث الثقافي

برفع الوعي للاهتمام بالصناعات اليدوية				الموروث الثقافي				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
89.7	78	96.4	80	85.1	74	88.0	73	أوافق
5.7	5	3.6	3	8.0	7	8.4	7	لا أوافق
4.6	4	-	-	6.9	6	3.6	3	لا أعرف
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يوضح الجدول رقم (8) جودة الاهتمام بالمووروث الثقافي ، حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (أوافق) من العينتين بنسبة 88.0% و 85.1%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة ( لا أوافق) بنسبة 8.4% و 8.0%، ونالت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة (لا أعرف) بنسبة 3.6% و 6.9%. ويوضح الجدول أن المهرجان يهتم برفع الوعي للاهتمام بالصناعات اليدوية، حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (أوافق) من العينتين بنسبة

96.4% و 89.7%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة ( لا أوافق) بنسبة 3.6% و 5.7%، ونالت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة (لا أعرف) بنسبة 4.6% وغابت عينة الطلاب.

جدول رقم (9) مهرجان النيل السياحي وسيلة ممتازة لزيادة وتشكيل الوعي السياحي

تكوين الصورة السياحية				تشكيل الوعي السياحي				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		العبرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
43.7	38	68.7	57	72.4	63	94.0	78	أوافق
44.8	39	28.9	24	19.5	17	4.8	4	لا أوافق
11.5	10	2.4	2	8.0	7	1.2	1	لا أعرف
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يوضح الجدول رقم (9) أن أغلبية العينتين اتفقت علي أن المهرجان وسيلة ممتازة لتشكيل الوعي السياحي، حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (أوافق) من العينتين بنسبة 94.0% و 72.4%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة ( لا أوافق) بنسبة 4.8% و 19.9%، ونالت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة (لا أعرف) بنسبة 1.2% و 8.0%. ويبين الجدول مدي مساهمة المهرجان في تكوين الصورة السياحية حيث نالت المرتبة الأولى فئة (أوافق) من الطلاب بنسبة 68.7% وفي المرتبة الثانية فئة ( لاأوافق) بنسبة 28.9% ونالت المرتبة الأولى فئة (لاوافق) من الجمهور العام بنسبة 44.8%، وفي المرتبة الثانية من الجمهور العام فئة أوافق بنسبة 43.7%، ونالت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة (لا أعرف) من العينتين بنسبة 2.4% و 11.5%.

جدول رقم (10) يوضح مدي مناسبة تاريخ المهرجان ومشاركة الجمهور فيه

مشاركة الجمهور في المهرجان				مناسبة تاريخ المهرجان				
الجمهور العام		طلاب السياحة		الجمهور العام		طلاب السياحة		العبرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
43.7	38	33.7	28	34.5	30	43.4	36	مناسب جداً
40.2	35	45.8	38	41.4	36	50.6	42	مناسب
16.1	14	20.5	17	24.1	21	6.0	5	غير مناسب
100.0	87	100.0	83	100.0	87	100.0	83	المجموع

يبين الجدول رقم (10) أن مناسبة تاريخ المهرجان لا تراوح الوسط، حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (مناسب) من العينتين بنسبة 50.6% للطلاب و 41.4% للجمهور، وجاءت في المرتبة الثانية فئة ( مناسب جداً) بنسبة 43.4% و 34.5%، ونالت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة (غير مناسب) بنسبة 6.0% و 24.1%. كما يشير الجدول إلي أن مشاركة الجمهور في المهرجان أدني من الوسط، حيث نالت المرتبة الأولى الفئة (مناسب) من الطلاب بنسبة 45.8% و فئة (مناسب جداً) من الجمهور العام بنسبة 43.7%، وجاءت في المرتبة الثانية فئة ( مناسب جداً) بنسبة 33.7% من الطلاب وفئة (مناسب) من الجمهور العام بنسبة 40.2%، ونالت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة (غير مناسب) من العينتين بنسبة 20.5% و 16.1%.

جدول رقم (11) يوضح المقترحات لزيادة الوعي السياحي

الجمهور العام		طلاب السياحة		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	العبارة
7.2	6	7.2	6	الإعداد والتعريف بالمهرجان قبل وقت كاف
6.0	5	6.0	5	الاهتمام بالتراث والغناء الشعبي والمعارض
6.0	5	6.0	5	اختيار الوقت والمكان (المناسبين) لاقامة الفعاليات
8.4	7	8.4	7	الاهتمام بالمحاضرات والندوات والورش
8.4	7	8.4	7	زيادة مشاركة الجمهور في تنظيم الرحلات السياحية
1.2	1	1.2	1	إشراك المختصين في المجال السياحي بالمهرجان
7.2	6	7.2	6	الاهتمام بتنظيم المهرجان وتدريب الكوادر
2.4	2	2.4	2	زيادة فرص مشاركة الصناعات اليدوية
34.9	29	34.9	29	كل ما ذكر
7.2	6	18.1	15	لا أعرف
100.0	87	100.0	83	المجموع

يؤكد الجدول رقم (11) تطابق اجابات العينتين ونالت الفئة (كل ما ذكر) من العينتين المرتبة الأولى بنسبة 34.9%، والمرتبة الثانية فئة (لا أعرف) من الطلاب بنسبة 18.1%، وفي المرتبة الثالثة من العينتين فئتي (الاهتمام بالمحاضرات) و (زيادة فرص مشاركة الجمهور وتنظيم الرحلات السياحية) بنسبة 8.4%، أما المرتبة الرابعة جاءت فئة (لا أعرف) بنسبة 7.2% من الجمهور وكذلك من العينتين فئات (الإعداد والتعريف بالمهرجان قبل وقت كاف) و (الاهتمام بتنظيم المهرجان وتدريب الكوادر) بنسبة 7.2%، والمرتبة الخامسة جاءت فئتي (الاهتمام بالتراث والغناء الشعبي والمعارض) و (اختيار الوقت والمكان (المناسبين) لاقامة الفعاليات) من العينتين بنسبة 6.0%، وجاءت في المرتبة السادسة من العينتين فئة (زيادة فرص مشاركة الصناعات اليدوية) 2.4%، وفي المرتبة السابعة والأخيرة جاءت فئة (إشراك المختصين في المجال السياحي بالمهرجان) من العينتين بنسبة 1.2%.

### النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت في الآتي:

- أكدت الدراسة التقارب في حضور مهرجان النيل السياحي للتسوق من الجنسين.
- أوضحت الدراسة أن نسبة الشباب أكثر حضوراً وخاصة للفئة العمرية التي تقل عن 20 سنة من عينة الدراسة.
- أبانت الدراسة أهمية مهرجان النيل السياحي كمصدر دخل للمجتمع فهو ساهم في تحريك ودعم الاقتصاد المحلي.
- كشفت الدراسة أن المهرجانات السياحية هي مصدراً مهماً للثقافة السياحية.



- أكدت الدراسة أن التلّافاز هو الوسيلة الأولى في تعريف الجمهور بمهرجان النيل السياحي، وتليها في الأهمية الملصقات، وهناك ضعف من جانب الإذاعة والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي والكتيبات والنشرات في القيام بتعريف الجمهور بفعاليات مهرجان النيل السياحي.
- تشير الدراسة إلى أن فعاليات مهرجان النيل السياحي من حيث إمتيازها في التّنظيم حسب رأي الجمهور المبحوث جاءت كما يلي: (المعارض 75%، المسرح والغناء الشّعبي 71%، المحاضرات والنّدوات 61%، الجوائز والمقومات 54%، زيارة المناطق 44%، الرّياضة 38%، الرّحلات النيلية 34%، سباق الهجن 22% والزّيات 12%).
- ابانت الدراسة أن نسبة 87% من العينة تري اهتمام مهرجان النيل للسياحة بالموروث الثّقافي.
- أبرزت الدراسة أن نسبة 93% من العينة تري اهتمام مهرجان النيل السياحي برفع درجة الوعي للإهتمام بالصناعات اليدوية.
- أكدت الدراسة نجاح مهرجان النيل السياحي في زيادة الوعي السياحي (نسبة 94%)، وأنه وسيلة ممتازة لتشكيل ذلك الوعي (نسبة 83%)، وأيضاً هو وسيلة مناسبة جداً لتكوين الصورة السياحية (56%).

#### ثانياً: التّوصيات:

- يقترح الباحثان عدداً من التّوصيات للإستفادة القصوي من تنظيم المهرجانات في رفع مستوي الوعي بالسياحة وأهميتها تتمثل تلك المقترحات في الآتي:
- الإعداد الجيد وزيادة الاهتمام بتعريف الجمهور بالمهرجانات قبل وقت كاف عبر (الإذاعة والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي والكتيبات والنشرات)، واختيار الوقت والمكان المناسبين لإقامة الفعاليات حتى ينتهي للجمهور المستهدف المشاركة والحضور بكثافة.
- تنويع فعاليات المهرجانات مع زيادة الاهتمام بتنظيم فعاليات الراليات والرحلات النيلية.
- تركيز الاهتمام على المحاضرات والنّدوات والورش الجاذبة للجمهور من خلال اختيار الموضوعات السياحية التي تلبي حاجة الجمهور وتزيد من وعيه السياحي.
- زيادة فرص مشاركة الجمهور بصناعاته اليدوية والحرفية وتسهيل طرق الإنضمام لفعاليات المهرجانات بكل يسر.
- إشراك المختصين في المجال السياحي بتخطيط المهرجانات السياحية، مع الاهتمام بتدريبهم بشكل يساعد على تنمية الوعي السياحي.
- لا شك أن المهرجانات تشكل مصدر دخل للكثيرين، كما أنها تدر عوائد مجزية للإدارة المحلية، لذلك يجب أن تتبنى الحكومات مثل هذه الفعاليات والبرامج بدعمها وتمويلها.
- الإهتمام بالتخطيط السياحي حيث يمكن من خلاله تحقيق أقصى درجة من المنفعة من خلال النّشاطات السياحية، وإنعكاسها على نمو الإقتصاد القومي.

المراجع

- أحمد فوزي ملوخيه، (2007) ، مدخل إلى علم السياحة، ط1، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ص 124.
- حميد جاعد محسن الدليمي (2008)، أساسيات البحث المنهجي في الدراسات الإعلامية، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص 85.
- داليا محمد تيمور زكي (2008)، الوعي السياحي والتنمية السياحية مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص110.
- سامي طابع (2001)، بحوث الاعلام، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 293.
- سمير محمد حسين (د.ت)، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتاب، القاهرة، ط2، ص206.
- ماهر عبد الخالق السيبي (2000)، مبادئ السياحة، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص 15 - 21.
- مجلة خبراء مركز الخبرات المهنية بالإدارة بميك (2007)، منهج المهارات السياحية، المناهج التدريبية المتكاملة، ط3، القاهرة، ص 50.
- محمد الصاوي محمد مبارك (1992)، البحث العلمي أسسه وطرق كتابته، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص 37.
- محمد زيدان محمد الشرييني (سبتمبر 2016)، الاستفادة من الأجندة السياحية كأداة لتسويق المقصد السياحي المصري، دراسة مقارنة بين المهرجان الدولي للطبول والفنون التراثية بمصر ومهرجان كرنفال البرازيل، مجلة كلية السياحة والفنادق، المجلد العاشر، العدد (1/2)، جامعة الفيوم، مصر
- محمد منير حجاب، الإعلام السياحي(2002)، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، ص 25 - 26.
- نبيلة سليمان وآخرون(2013)، دور المهرجانات الثقافية في تحسين كفاءة التسويق السياحي، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، م (35) ع (5)، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، سوريا.
- هدي سيد لطيف، السياحة(1994)، النظرية والتطبيق، ط1، الشركة العربية للنشر، القاهرة، ص 87 .
- هناء حامد زهران (2004)، الثقافة السياحية برامجها وتنميتها، ط1، عالم الكتب، القاهرة،
- وهاب فهد الياسري (أيلول 2012)، الوعي السياحي لدى طلبة المراحل الجامعية (كلية الآداب في جامعة الكوفة أنموذجاً)، العدد 9، مجلة كلية التربية الأساسية/جامعة بابل.
- HumairaIrshad(June2001) , Impact of Community Events and Festivals on Rural Places ,Government of Alberta , Agriculture Rural Development.
- www.libback.uqu.edu.sa

## مدى موازنة التكوين الأكاديمي لكليات علوم الإعلام والاتصال

### العمل الإعلامي الميداني في الجزائر

## To what extent does Academic Training in the Faculties of Information and Communication coincide with fieldwork in the Field of Information in Algeria

د. سكيمة العابد - أستاذة محاضرة -

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري - جامعة قسنطينة 3 صالح بو بنيدر - الجزائر -

#### الملخص:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مدى موازنة التكوين الأكاديمي لتخصص الإعلام والاتصال مع العمل الإعلامي الميداني في الجزائر، وبعد تحليل مقررات التدريس والتكوين والتدريب، ومقارنتها بما هو متوفر ميدانيا وضمن سوق العمل الإعلامي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: انعدام التوازن والتنسيق بين وزارة التعليم العالي في الجزائر الراعية الرسمية للمؤسسات الجامعية وما يتطلبه سوق العمل من كوادرات مؤهلة، فما تعاني منه هذه الكليات والأقسام هو تخريج عدد هائل من الخريجين دون مراعاة متطلبات الاقتصاد، إضافة غياب تعاون أو اتفاقيات بين وسائل الإعلام والأقسام والكليات التي تدرس هذا التخصص فلم تعد الشهادة حماية لحاملها للولوج في العمل الإعلامي بكل تخصصاته.

#### مصطلحات الدراسة:

- إعلام - اتصال - التكوين الأكاديمي - الموازنة - العمل الإعلامي الميداني.

#### **Abstract**

The objective of this study is to elucidate to what extent Academic Training in the Faculties of Information and Communication coincides with field work in the Field of Information in Algeria. For this purpose, an analysis was made of education and training and training programmes and their comparison with what exists on the ground in the field and the information and communication market. The analysis of the data yielded a number of results, including the lack of balance and coordination between the Ministry of Higher Education, which heads all university institutions, and labour market requirements in skilled managers. Indeed the faculties and departments of information and communication offer a large number of diplomas without taking into account the requirements of the economy, as well as the absence of cooperation or agreements between the media and departments and faculties. The diploma does not allow a good adaptation in the future professional environment of information and communication, and this all the specialties combined

**Key words:** Information - Communication - Academic training - Adaptation - Field work

**-مقدمة:**

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، فهي المصدر الحقيقي للقوة، وأهم وسائل التنمية المستدامة، وفي ظل متغيرات العولمة يكون أمام الجامعة فرصة مواتية ومسؤولية عليها توليها للمساهمة في حركة التنمية والتغير الاجتماعي والاقتصادي الذي تواجهه المؤسسات، وذلك بوضع استراتيجية منسجمة تتحكم في عالم الشغل .

وتعاني الجامعات الجزائرية من مشكلة عدم توافق محتويات المناهج الجامعية مع متطلبات العمل في السوق المحلي، وذلك من خلال تواجد فجوة كبيرة بين المعارف الأكاديمية والمكاسب المهنية التي يحتاجونها في سوق العمل.

ويعد تخصص علوم الإعلام والاتصال أحد التخصصات العلمية الحديثة والتي انبثقت من عدة علوم سبقتها وساعدتها على التميز والبروز، وهي علم الاجتماع، وعلم السياسة، وعلم النفس إضافة على التكنولوجيات الحديثة والتي عجلت لأن يكون علما قائما بذاته مرتبطا هو الآخر بالبحث والتعليم الأكاديمي.

وعلى هذا الأساس، شكل الاهتمام بالحقل المعرفي والأكاديمي لتخصص الإعلام والاتصال راهنا اتجاها جديدا نحو التناول البحثي، وذلك عبر دراسة مختلف المناهج المتبعة ومقارنتها إما مع مناهج أخرى، أو مع الواقع المهني بما يحويه من تطبيقات عملية وميدانية.

وقد أصبحت كليات الإعلام اليوم في كل الجامعات المؤسسة الأولى لتخريج الألاف من الطلبة والمتدربين وفق معايير معينة، تتجلى في تحضيرهم لخوض غمار العمل الإعلامي وذلك عبر توظيف الخلفيات المعرفية والبحثية ومختلف المهارات التي تتأسس على مناهج مدروسة ومنقاة.

ومن هنا تتجلى فكرة أن العمل الإعلامي لا بد له من تدريب وتكوين، خصوصا أنه لا يخفى على الناظر الحضيف أهمية الإعلام اليوم ومدى إسهامه في صنع القرار وكذا تأثيره في الجمهور، وارتباطه بالمتغيرات التكنولوجية التي تزيد من أهميته وفاعليته في أوساط المجتمعات.

ومن هنا، ومادامت العلاقة متلازمة ما بين التكوين والتمهين فهذا يستدعي دراسة هذه البرامج الأكاديمية والتدريبية مع سوق العمل الإعلامي في الجزائر لرفع اللثام عن مختلف جوانب القوة والضعف بينها، ولرسم خطة استشرافية لتفادي ثغرات ونقاط الاختلاف وتشكيل مواءمة حقيقية ما بين التكوين الأكاديمي ومخرجات الجامعة والعمل الميداني، وذلك انطلاقا من ضمان تكوين نوعي يأخذ بعين الاعتبار تحضير الطلبة لعالم الشغل، وكذلك بناء الأرضية الكفيلة لاستيعاب خريجي هذا التخصص .

**مشكلة الدراسة:**

لما كان العصر الذي نعيش اليوم يوصف بأنه عصر السرعة، وعصر المعلومات، وعصر تكنولوجيا المعلومات، وعصر مجتمعات المعلومات... الخ من توصيفات تشير في مجموعها إلى بيئة جديدة في الإعلام والاتصال، تقوم على سرعة التغير والتطور، وتشعب التخصصات، ودقة المهارات، وتداخل العوامل المؤثرة في الرسالة الإعلامية، وربما الأكثر أهمية هو ما تتصف به هذه البيئة من انفتاح في الاتصال

والإعلام تُوفّر مع شبكة الانترنت، ما أدى إلى تبادل الأدوار وتحوّل المواطن من متلقٍ إلى مشارك في العملية، وما نتج عن ذلك من اختلاط في المفاهيم والأسس والأخلاقيات التي تضبط العمل الإعلامي." وتأسيسا على ذلك يكتسي التكوين في مجال الإعلام والاتصال خصوصية كبيرة لارتباطه بالمجال المهني والاحترافي الإعلامي، وما يفرضه من متلازمة المواكبة ومسايرة كل هذه المستجدات.

والمتابع لواقع التكوين في الجامعات يلاحظ أنه غالبا ما تطرح إشكالات منها أن البرامج البيداغوجية المسطرة للتدريس في مجال الإعلام لا توائم الواقع العملي، حيث أصبحت حقيبة المكتسبات البيداغوجية " الخريج لا تمكنه من العمل الإعلامي المتعارف عليه من كتابة وتحرير، صف إلى ذلك التمكن من الوسائط التكنولوجية التي أصبحت تميز العمل الإعلامي وترتبط به بصورة دائمة.

وبناء على كل هذا، يجدر بنا في أقسام وكليات التكوين الإعلامي أن 'لا ننتظر النقد من الخارج، رغم أننا نسمعه أحيانا، ونعرف به، بقدر ما نحن مطالبين بممارسة هذا النقد، وتفعيله واقعا وذلك بتقييم برامجنا ومراجعتها وإعادة النظر فيها داخل أقسامنا وجامعاتنا، وفي كل فرصة يتاح فيها ذلك، مثل هذا المؤتمر، الذي سيوفر لنا فرصة تبادل وجهات النظر بين الجامعات العربية، وأقسام وكليات الإعلام، ما يعزز توجهاتنا، ويبرز القواسم المشتركة في جوانب النقص أو التقصير الذي نعاني منه جميعا، وتحديد الأساليب الأكثر نجاعة وأكثر مواكبة لمواكبة متطلبات التغيير السريع الذي يحيي جميعا، وتحديد الأساليب الأكثر نجاعة وأكثر مواكبة لمواكبة متطلبات التغيير السريع الذي يحيط بنا من كل جانب.

فالأداء الجيد للإعلامي في الميدان هو أحد أهم متطلبات التكوين في الجامعات، حيث تسعى هذه الأخيرة عبر برامجها البيداغوجية للاهتمام بهذا الخريج ورفع مستوى آدائه، وذلك عبر توفير المعلومات أو برامج التدريب التي تكفل نجاحه في عمله.

وعليه، فللتكوين دور استراتيجي في تحقيق الغايات المهنية خصوصا، بل إن أهمية هذا الدور تتجدد نظرا للتطور التكنولوجي السريع المصاحب للمشهد الإعلامي اليوم

وفي هذا السياق يبرز السؤال الجوهرى الذي تريد هذه الورقة الإجابة عنه: ما مدى مواكبة مقاييس برامج التكوين الأكاديمي في كليات الإعلام والاتصال لمتطلبات المجال الإعلامي الميداني المعاصر في الجزائر؟ وتندرج تحت هذا التساؤل جملة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي أبرز التخصصات التي تحويها برامج التكوين الإعلامي في كليات الإعلام والاتصال بالجزائر؟  
- ماهي متطلبات سوق العمل الإعلامي في الجزائر؟ وما لصعوبات التي تواجه المتخرجين؟  
- ما مدى ملائمة البرامج الأكاديمية في كليات الإعلام والاتصال في الجزائر مع الحقل المهني الإعلامي؟

- ما أبرز مزايا التكوين التي توفرها البرامج الأكاديمية في كليات الإعلام في الجزائر للمتخرجين الراغبين في الدخول للسوق المهني؟

- ما أبرز المعوقات التي تواجه البرامج الأكاديمية في كليات الاعلام في مواجهة متطلبات سوق العمل

الإعلامي؟

**ضبط مفاهيم الدراسة:**

**- المواعمة:**

هي مصدر من الفعل واعم، وتعني حدوث تغيير في البناء أو الوظيفة أو الشكل أو الحيوان في بضعة أجيال يزيد من مقدرته على الحياة في بيئته أو التكيف معها<sup>1</sup> هذا في المفهوم اللغوي

أما إجرائيا فالمواعمة هي عبارة عن استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار مدى ملائمة المحتوى الدراسي البيداغوجي والأكاديمي (الداخلي) والمحتوى المهني (الخارجي) ومختلف الخيارات الواجب اتخاذها للتعامل مع المتغيرات الحاصلة بغية حدوث التوافق والانسجام.

**-التكوين:**

هو مجموعة الإجراءات المتبعة من أجل الاكتساب والإتقان لكفاءة أو قدرة معينة، فالتكوين من هذا المنطلق يسعى لتعليم المعارف والكفاءات الضرورية لأداء مهام أو وظائف معينة.

فالتكوين إذن عملية إعداد وتحضير الفرد لمنصب تسيير وإشراف. حيث يكتسب رصيذا معرفيا جديدا، يؤهله لإبراز قدراته وكذا تكيفه مع الوضع الجديد وفي ظروف جديدة وذلك قصد النهوض بالطاقات وتحسين الأداء وزيادة الفعالية والاستمرارية، كما أنّ عملية التكوين تتطلب مرتكزات أساسية هي: تحديد الهدف، تحديد الوسائل وتحديد المنهج.<sup>2</sup>

كما يعرف التكوين بأنه: أي فعل منظم يهدف إلى إثارة أو إعادة هيكلة نمط سير الفرد، وبمس بذلك طريقة الإدراك، الإحساس والسلوك<sup>3</sup> وبالنسبة للتكوين في مجال الإعلام فهو: "عملية مقصودة وواعية لإكساب الطلبة مهارات مهنية إما في حقل البحث العلمي الأكاديمي أو الممارسة الإعلامية بمختلف وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية البصرية.

**- التكوين البيداغوجي:**

يعتبر عملية تعليمية متخصصة يتفاعل فيها أستاذ يمتلك برامج دراسية ووسائل تعليمية مع طالب يمتلك قدرات معينة تترجم بعد فترة زمنية بشهادة جامعية تسمح له بتحقيق طموحاته المعرفية والعملية في إطار تنمية وتطور المجتمع.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - www.almaany.com قاموس المعجم الوسيط، تاريخ الزيارة 4-3-2018

<sup>2</sup> محمد مسلم، تقديم عبد الكريم بن شريف: تنمية الموارد البشرية - دعائم وأدوات، دار طليطلة، الجزائر، 2010، ص49.

<sup>3</sup> -مریم زعیط: مبادئ إعداد وتقييم عملية التكوين المهني في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، ع42، مجلد ب2014، ص3

<sup>4</sup> - أسماء هارون: دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية - تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام LMD، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص تنمية موارد بشرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة 02، 2010، ص13.

**- التكوين الأكاديمي (الجامعي) في الإعلام:**

من رهانات الجامعة اليوم للنهوض بالجامعة، الاهتمام بتخصصات تخدم سوق العمل والتنمية الاجتماعية بهدف التقدم والازدهار.

وعليه فكل تخصص في مجال معرفي محدد يضمن الاستقلالية المعرفية، منه التكوين الجامعي في مجال الإعلام حيث يمكن تعريفه بأنه ذلك التخصص الذي يتبعه الطلبة في مجال الإعلام المكتوب والسمعي البصري وحتى الإلكتروني وذلك بدراسة كل ما يتعلق بهذا المجال من أداء واحتراف وتقنية تثرى معارفه وتكونه في هذا المجال ليستفيد منه بعد تخرجه.

نظريا: يعرف التكوين في اللغة اللاتينية Formation على أنه "اكتساب معلومات متخصصة في ميدان التربية والثقافة"<sup>1</sup>. وفي الاصطلاح يعرفه "ميالاري" على أنه: "نوع من العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة نشاط مهني". فهو عملية مقصودة وواعية لإحداث تغييرات إرادية في سلوك المتكويين لاكتساب مهارات مهنية<sup>2</sup>. وأما بالنسبة للتكوين الأكاديمي فهو: "التكوين العلمي الموضوعي القائم على منهج علمي دقيق والمتميز بالجدية والغرارة العلمية"<sup>3</sup>.

**- أهمية الدراسة:**

تكتسي هذه الدراسة أهميتها من كونها تعالج مشكلة طالما باتت تطرح وهي: مدى موائمة برامج التكوين الأكاديمي لكليات علوم الإعلام والاتصال العمل الإعلامي في الجزائر، وهل هذا التكوين المتبع يسمح للمتخرج أن يكون صاحب تكوين إعلامي وهيئة قادرة على ولوج حقل العمل الإعلامي عبر وسائطه المكتوبة والمسموعة والمرئية، أم أن تلك البرامج لم تقدم مخرجات تكوينية تساهم في تسهيل منظومة الاندماج المعرفي والبيداغوجي والمهني، وبالتالي يمكن إبراز هذه الأهمية في نقطتين أساسيتين:

- الحاجة الملحة اليوم لإبراز واقع التكوين الأكاديمي والبيداغوجي في كليات الإعلام والاتصال وأهمية مساهمتها للعمل الإعلامي المهني.

- يتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كليات الاعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية والعربية ومراكز البحث، وكل المهنيين والمهتمين بحقل الإعلام والاتصال

**- أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي جملة من الأهداف يمكن إجمالها ضمن النقاط التالية:  
-دراسة واقع تجربة كليات الإعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية بتقديم دراسة تحليلية ونقدية لمضامين البرامج البيداغوجية بمحتواها المعرفي والنظري.

<sup>1</sup> Pluri- dictionnaire, Librairie Larousse, Paris, 1977, p 569.

<sup>2</sup> بوسعدة قاسم، تكوين المعلمين وإشكاليته، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02، جوان 2011، ص 296.

<sup>3</sup> معجم المعاني، تعريف ومعنى أكاديمي، متاح على الرابط: /أكاديمي/ar/dict/ar-ar/، بتاريخ 28-01-2018، على الساعة 14:25.

- مقارنة الميادين والمقاييس المدرسة مع العمل الميداني والمهني الممارس واقعا.  
 -لفت الانتباه للمعوقات التي تقف في وجه تطوير هذه البرامج لتوائم متطلبات سوق العمل الإعلامي.  
 - متابعة مختلف الإشكالات المتعلقة بتدريس تخصص الاعلام والاتصال بالجامعات الجزائرية، بمحاولة فهمها وإيجاد بدائل وحلول لها.  
 - تفعيل النقد الذاتي كمنطلق للتقييم والتقويم والتحسيس والتطوير، وإعادة النظر في مختلف البرامج البيداغوجية المسطرة خصوصا وأن هذا المجال يخضع لمختلف المتغيرات والتطورات التكنولوجية التي تترك أثرها على مسار هذا التخصص، بما يدعو لوضعها تحت مجهر الخبير والمتدرب.

### منهج الدراسة:

تتخذ هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي منهجا للبحث، كما تستخدم الورقة أسلوبا استشرافيا، باستعراض بدائل جديدة يتحقق من خلالها تحسين وضع تخصص الاعلام والاتصال أكاديميا ومعرفيا لتحقيق الموازنة المطلوبة عبر تصور ذهني وبيداغوجي مؤسس على ما هو موجود وما يجب أن يعوضه من طرائق في التدريس والتدريب.

### -حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على البرامج البيداغوجية والأكاديمية المدرسة بقسم الصحافة بكلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري بجامعة قسنطينة 3، وهذا بالنسبة للسنة الثالثة إعلام، ولمستوى ماستر 1 وماستر 2 ضمن تخصصين: صحافة مطبوعة وإلكترونية، وتخصص السمي البصري لمستوى الماستر 1 والماستر 2. وللعلم فإن التخصص الأول جديد، افتتح التكوين به للسنة الجامعية الجارية 2017-2018 وهذا الاختيار القسدي نابع من الارتباط المباشر لهذا التخصصات بالعمل الإعلامي الميداني المكتوب والسمعي البصري إضافة للإلكتروني (الصحافة الإلكترونية).

### -التكوين الإعلامي للاتصال في الجزائر: مقارنة تاريخية:

بالرجوع تاريخيا إلى البدايات الأولى لتدريس الاعلام والاتصال في الجزائر، نجدها قد تأسست مع فتح المدرسة الوطنية العليا للصحافة تنفيذا للمرسوم الصادر بالجريدة الرسمية الجزائرية يوم 21 ديسمبر 1964 بهدف تكوين صحفيين باللغتين العربية والفرنسية، وهذا بهدف تكوين إعلاميين لخوض تجربة العمل الإعلامي والصحفي من طرف خريجها.

وتعد هذه المدرسة هي الأولى من نوعها في الوطن العربي، وقد أطرها في البداية أساتذة من المشرق العربي وفرنسا، كما استقبلت عددا كبيرا من الطلبة من الدول العربية والإفريقية، وعليه فهي تعتبر تاريخيا النواة الأولى لانطلاق الدراسات والبحث في هذا المجال، مجال علوم الاعلام والاتصال.

وقد زاد الاهتمام بهذا التخصص أكاديميا على مستوى العديد من الجامعات والكليات، ويعتبر من التخصصات التي تنتمي لتخصص العلوم الإنسانية، ويندرج كقسم ضمن أقسام كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، إلى أنه افتتحت مؤخرا كليات متخصصة على غرار كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي



البصري بجامعة قسنطينة 3 التي فتحت أبوابها أثناء العام الدراسي 2013-2014، وهي أول كلية اعتمدت في الجزائر.

وتعد كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري بجامعة صالح بوبنيدر -قسنطينة 3- أحد أهم الأقطاب لهذا التخصص افتتحت في العام 2013 / 2014 ويتم التخرج منها بعد الدراسة ثلاث سنوات في السمي البصري، الصحافة المكتوبة، وعلاقات عامة بشهادة الليسانس، ويمكن اكمال الماستر بعدها في نفس التخصصات لمدة سنتين.<sup>1</sup>

والرصيد التاريخي بالنسبة لنشوء هذا التخصص قبل هذه الكلية في قسنطينة يرجع لسنة 1986 إثر ظهور تخصص الدعوة والإعلام بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، يتبعه ماجستير في ذات التخصص سنة 1991، ثم ظهر تخصص علم اجتماع الاتصال في كنف قسم علم الاجتماع، إلى غاية ظهور قسم علوم الإعلام والاتصال التابع آنذاك لكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

وقد زاد الاهتمام بهذا التخصص أكاديميا وفي العديد من الجامعات والكليات في الجزائر، خصوصا مع بروز التطورات التكنولوجية الحديثة التي أبرزت إلى الوجود وسائط جديدة، كما بنت إعلاما جديدا في مواجهة الإعلام التقليدي مما أوعز المشتغلين في هذا الحقل لإيجاد تخصصات أخرى، في ظل مسار النظام البيداغوجي الجديد (ليسانس، ماستر، دكتوراه) والذي حمل بين طياته جملة من المستجدات البيداغوجية والبحثية سواء بالنسبة للمقاييس المدرسة، او بالنسبة لمسارات البحث والتكوين الأكاديمي.

هذا أكاديميا أما احترافيا وميدانيا فتاريخ ظهور الإعلام (الصحافة خصوصا) قديم يتزامن ودخول الاستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830، وتطور الاهتمام به تدريجيا بظهور العديد من الصحف والصحفيين الذين جعلوا من الصحافة أداة لمواجهة إعلام المستعمر إضافة إلى نشر الوعي وسط الشعب الجزائري لغاية انطلاق الثورة الجزائرية سنة 1954 حيث كان للإعلام المكتوب والسمعي حضور قوي وعامل مساعد لإيصال صوت الثورة داخليا وخارجيا وفي المحافل الدولية، خصوصا بعد تأسيس صحافة وإذاعة خاصة بها.

### التكوين في الإعلام والاتصال في الجزائر: مقارنة معرفية:

الإعلام والاتصال علم توليفي ادماجي يقع في مفترق عدة تخصصات، ولهذه الاعتبارات أصبح وكأنه علم فاقد للهوية على الرغم من أنه يعتبر فرعا من العلوم الإنسانية والاجتماعية إلا أن الملاحظ عنه أنه نما بسرعة كبيرة، وهذا النمو الأفقي السريع نتج عنه عدة مشكلات منها:

- لا يوجد اتفاق على تسمية هذا التخصص ففي الجزائر تتعدد تسمياته بين كليات علوم الإعلام والاتصال، أو أقسام الصحافة أو الاتصال والأخبار. إلخ . فانعدام الدقة في هذه التسميات يدل على

<sup>1</sup> - <https://eddirasa.com>. تاريخ الزيارة 10-3-2018 موقع الدراسة الجزائري

وجود إشكال في الشكل والمضمون: فالإعلام مثلا خاص بالعمل الصحفي سواء سمعي بصري، إلكتروني أو مكتوب، أما الاتصال فيتعدى إلى مجالات أخرى تمس العمل المؤسسي والإدارات وغيرها. -التخصصات المجاورة تتهم هذا التخصص بكونه متطفلا عليها بدليل أن الكثير من النظريات التي أسست للإعلام والاتصال أصولها من علم الاجتماع والعلوم السياسية، وفي الحقيقة هذا اتهام مردود على عواهنه فالكثير من التخصصات نشأت متجاوزة ثم تباعدت عند استيضاح الخصوصية فيما بعد. -الهوية العلمية لتخصص الإعلام والاتصال لم تكتمل بعد، فأصله الأول مهني حيث يتعلم المقبولون عليه أصول العمل في مختلف المؤسسات الإعلامية وهو في الحقيقة توجهه الرئيس قبل أن تتوسع دائرة الدراسات والبحوث الأكاديمية فيه.

### -التكوين في الإعلام والاتصال في الجزائر: مقارنة مهنية:

إن التكوين الذي يتلقاه الطلبة في مدرجات الجامعة هو عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من ناحية مهنية أو وظيفية وهدفه اكتساب معارف وخبرات من أجل رفع المستوى فهي وسيلة إعداد الكفاءات المؤهلة للعمل الناجح والقابلة للتوظيف الفوري في الإطار المهني ليغير المستوى المعرفي من جهة بتنميته وتزويده بالمعارف المطلوبة ومستوى المهارات وكذلك السلوكيات من جانب آخر.<sup>1</sup> وبالحديث عن التكوين الإعلامي في الجزائر فإن جذوره التاريخية المهنية والغير رسمية ترجع كما أسلفنا إلى القرن التاسع عشر ومع دخول الاستعمار الفرنسي الذي نقل معه صحافته ومطابعه، فتعرف الجزائريون على العمل الصحفي مبكرا ومارسوه لعقود طويلة مما أكسبهم تجارب قوية سواء في عهد الاستعمار أو بعد الاستقلال، فتاريخ الإعلام خصوصا منه الصحافة المكتوبة يزخر بالتجارب الناجحة. أما التكوين الرسمي والمهني المباشر فقد وجدت الجزائر نفسها في مواجهته بعد الاستقلال بما توفر لها من رصيد بسيط من الصحفيين لكنه كان مساعدا جدا لانطلاقة سريعة وموقفة في الميدان الإعلامي تحققت من خلال وجود شعور قوي من الجميع بمكانة الإعلام في المجتمع والدور الذي يمكن أن يقوم به. فلم يبق في المرحلة التي جاءت بعد الاستقلال إلا أن تدعم هذه المكاسب والجهود وبالفعل ما إن نالت الجزائر استقلالها حتى فكرت في ضرورة تكوين الإطارات الصحفية وبطريقة رسمية واحترافية، إذ بادرت وزارة الإرشاد القومي آنذاك وبالاشتراك مع المنظمة الدولية للصحفيين بتنظيم أول تربص تكويني في المجال الصحفي دام ثلاثة أشهر في بن عكنون الجزائر العاصمة، شارك فيه ثمانية وعشرون متربصا ممن لهم مستوى التعليم المتوسط، وكان أسلوب الممارسة الصحفية بعد ذلك يعتمد على تربص يجري في الصحف<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -لحسن بوعبد الله، محمد مقداد: تقويم العملية التكوينية في الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص10  
<sup>2</sup> -العجروود أسية: خريجو الإعلام السمعي البصري وعالم الشغل في الجزائر، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني الأول: الإعلام الجزائري: إشكالية التكوين الأكاديمي والمهني 18 مارس 2018 بكلية الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة<sup>3</sup>

**-أسباب انعدام الموازنة بين البرامج الأكاديمية لتخصص الإعلام والاتصال مع العمل الميداني:**

من خلال اطلاعنا على البرامج الأكاديمية والبيداغوجية لتخصص الإعلام والاتصال، ومن خلال ما تلمسناه لدى نزولنا للميدان سواء من خلال التدريب أو سوق العمل، توصلنا إلى أن هناك جملة من الأسباب التي تقف حجرة عثرة في وجه التطابق ما بين مناهج التكوين وسوق العمل الإعلامي ميدانيا منها:

-محتويات برامج التكوين التي تركز أكثر على الأبعاد والمعطيات النظرية بما يؤدي إلى بناء معارف نظرية صرفة وبالتالي فهي لا يمكن أن تكون الطالب عمليا وميدانيا.

-ما يتعلق بالإصلاحات التي لم تراعيه، فسننتج جدع مشترك ( وخاصة أن السنة الأولى تكون عبارة عن تكوين عام في العلوم الإنسانية) وسنة واحدة تخصص في مرحلة الليسانس لا تكفي لتكوين الطالب، حيث لا يأخذ الا القليل مما يهتم تخصصه.

-غياب تعاون أو اتفاقيات بين وسائل الاعلام والأقسام والكليات التي تدرس هذا التخصص فلم تعد الشهادة حماية لحاملها للولوج في العمل الإعلامي بكل تخصصاته خاصة مجال السمعي البصري الذي يتطلب المزيد من الخبرات والتكوين والتربص والتدريب خارج إطار التكوين الجامعي لضمان القبول.

-انعدام التوازن والتنسيق بين وزارة التعليم العالي في الجزائر والتي تعد الراعية الرسمية للمؤسسات الجامعية وما يتطلبه سوق العمل من كوادر مؤهلة، فما تعاني منه هذه الكليات والأقسام هو تخريج عدد هائل من الخريجين دون مراعاة متطلبات الاقتصاد، ما أدى إلى اشتغال هؤلاء في مجالات أخرى خارج مجال الإعلام والاتصال.

- غياب التجهيزات والمعدات الإعلامية داخل الكليات والأقسام والتي تساعد في تطبيق بعض المقاييس خصوصا منها المكتوبة والسمعية البصرية، على غرار العديد من الأقسام والكليات في دول أخرى عربية وأجنبية، بما شهدناه في جامعات زربناها بالإمارات والأردن وغيرها.

- غياب قنوات واضحة لتوظيف الخريجين في المؤسسات الإعلامية، فتوظيف الغالبية كان عن طريق الوسائط والعلاقات الشخصية بما أدى إلى زهد الكثير منهم فيه واختيار مجالات أخرى غير تخصصهم مخافة الانتظار الطويل في طوابير الشغل وانتظار الفرص التي هي في أصلها قليلة.

- الوصاية السياسية على المؤسسات الإعلامية، واحتكار مجال السمعي البصري وتأخير فتحه أمام الخصوصية من طرف الدولة لغاية سنة 2012<sup>1</sup> لآثر سلبا على مستقبل الخريجين، وعلى تطوير هذا المجال وتأخره مقارنة بدول أخرى.

فكل هذه الأسباب وغيرها أدت في النهاية إلى تخريج طلبة لا يتمكنون من ممارسة المهنة، أو أنهم لا يتقنون ممارستها، أو ربما يعزفون عن ممارستها وذلك لوجود هذه الفجوة الكبيرة ما بين تكوينهم الجامعي البيداغوجي الذي لازال تقليديا في مقابل ما هو موجود في الميدان.

1. - الجريدة الرسمية، قانون الإعلام سنة 2012

**-توصيات ومقترحات للنهوض بالتكوين في مجال الإعلام والاتصال:**

بعد عرض أهم الأسباب التي أعاققت الموائمة بين التكوين الأكاديمي والعمل الميداني، فإننا نرى أنه لا بد من التغيير وفق أفكار وآليات وفعاليات جديدة، وعلية فإنه من الواجب علينا أن نقدم بعض المقترحات والتوصيات لذوي الاختصاص من سلطات معنية كالوزارة، وأصحاب القرار فيها لإعادة النظر في هذا المجال الأكاديمي-ميداني باعتباره تكويناً يختلف عن باقي التخصصات الأخرى، وهذا لأجل النهوض بهذا المجال، وكذا التخفيف من ضغوطات المتخرجين لدى توجههم نحو سوق العمل.

1. إعادة النظر في البرامج البيداغوجية والأكاديمية التي تدرس في أقسام وكليات علوم الإعلام والاتصال. من طرف الجهات الوصية وعلى رأسها وزارة التعليم العالي، وربطها بالتطورات التكنولوجية المصاحبة ومقارنتها مع متطلبات العمل الميداني، وما تفرضه المؤسسات الإعلامية المعنية.

2. تقسيم شهادة الليسانس وكذا الماستر بين ما هو أكاديمي ومهني، وذلك للسماح للطلاب باختيار المجال الذي يستهويه، ووضع برامج تتماشى وكل مجال، وبهذا يمكن تحديد الطلبة الذين يتوجهون نحو العمل الميداني مع غيرهم.

3. إعادة رسكلة وتكوين الأساتذة المؤطرين لهذا التخصص في الجامعات الجزائرية وفق التطورات التكنولوجية المرتبطة بعوالم الإعلام والاتصال والتي تشهد قفزات قوية وسريعة ليتمكن هؤلاء من تقديم التكوين الصحيح عوض الاجتهادات التي يسعى لها هذا الأستاذ لتقديم ما يمكن تقديمه للطلاب.

4. خلق مجالات للعمل تماشياً والتخصصات الموجودة بما يسمح توسيع دائرة التوظيف لهؤلاء الخريجين، مع ترك فص العمل الإداري أيضاً لامتصاص الأعداد المتخرجة. إضافة إلى الابتعاد عن سياسة التشغيل الهشة والغير منظمة والمؤقتة التي تزيد من حدة المشكل.

5. الاعتماد على استراتيجيات مستقبلية تراعي الموائمة ما بين التكوين الجامعي والتشغيل، ودراستها بين الحين والآخر نظراً لارتباط مجال الاعلام والاتصال بمتغيرات عدة.

6. ضرورة فتح المؤسسات الإعلامية كلها (صحافة مكتوبة والإلكترونية -سمعي بصري - علاقات عامة -إشهار) وغيرها أمام الخوصصة أكثر لتسهيل تشغيل الخريجين، وكذلك فتح دورات تكوينية للطلبة فيها أثناء فترة الدراسة والتكوين باعتماد

7. ترصتات منظمة تحت وصاية وحضور الأساتذة والمهنيين لإيجاد انسجام وتعارف وتآلف بين الخريج والمؤسسة، ولدفع عجلة التكوين الميداني الذي لاحظنا غيابه إن أم نقل انعدامه.

8. تمديد ساعات بعض المقاييس التي تكون الطالب عملياً، مع إعطاء الأولوية للجانب التطبيقي بدل النظري، مثل مقياس فنيات التحرير الصحفي والإذاعي والتلفزيوني، مع إيجاد مداخل تدريبية تختص بالإعلام الجديد وتعلم مبادئه وأدواته.

9. توفير المرافق والبنى التحتية كالمخابر واستديو هات التصوير والتسجيل واستثمارها لتنمية قدرات الطلبة في الجانب التطبيقي بشكل موازي مع التكوين النظري.
10. وضع معايير وشروط خاصة لقبول الطلبة في كليات وأقسام الإعلام والاتصال لتفادي الاكتظاظ والكم على حساب التكوين الكيفي.
11. للحصول على نظرة شاملة للموضوع وإشكاليته ولصيرورة الاندماج المهني للمتخرجين وتتبع تحركاته، لابد من انشاء مرصد متابعة تشارك فيه كل الجهات المعنية: قطاع التكوين والتعليم العالي وقطاع الشغل.<sup>1</sup>

### خاتمة:

تعتبر الجامعات مراكز لإنتاج الخبرات والكفاءات التي تتكفل بتطوير مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية للدول وعلى كل الأصعدة.

ويعد نظام (ل.م.د. ليسانس-ماستر-دكتوراه) من بين آخر المستجدات التي مست قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، ومنها تخصص الإعلام والاتصال الذي لمسنا من خلال دراستنا لمحتوى برامجه ومن خلال ممارستنا للتدريس فيه ، أن هناك فجوة ملحوظة بين الدروس النظرية والبيداغوجية، والتطبيقية، وهذا بما لا يتلاءم وهذا النظام، باعتبار أن نظام (ل.م.د ) في أساسه نظام يحاول أن يتماشى وسوق العمل، باعتماده على الترتيبات الميدانية، وذلك عن طريق إقامة الشراكة مع مؤسسات المجتمع ، وذلك لضمان توازن المعارف النظرية والتطبيقية.

إن مجال الإعلام والاتصال من المجالات الحيوية التي لابد وأن تراعى فيها خصوصيات التكوين الأكاديمي، البيداغوجي والميداني، خاصة بعد ظهور المؤسسات الخاصة الموازية والمنافسة لها والتي تقدم دورات في التدريب والتكوين الإعلامي باعتبار أن الجامعة في نظر الطلبة لم تعد تقدم المستوى المطلوب لتطوير هذا التخصص داخل أقسامها وكلياتها المتواجدة في العديد من الجامعات الجزائرية.

وعليه؛ وجب تدارك هذه العيوب والنقائص بالوقوف على الطرق العلمية والعملية واستحداث أخرى بيداغوجية وميدانية، ودراسة وبحث كل المقترحات لتكوين إعلاميين أكفاء يحملون معلومات نظرية كافية، يقابلها قدرة ودراية على الممارسة الميدانية.

### قائمة المراجع:

- أحمد حمدي، 2015، تطور تعليم علوم الإعلام والاتصال في الجزائر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، <https://diae.net/19833>

1- أسماء سالم: مخرجات التكوين الجامعي المتخصص في السمي البصري وعلاقته بسوق العمل ، دراسة مسحية على طلبة السمي البصري بجامعة محمد خيضر بسكرة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال ،2015ص88

- أسماء هارون، 2010، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام LMD، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، تخصص تنمية وموارد بشرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة 2
- أسماء سالم: 2015، مخرجات التكوين الجامعي المتخصص في السمع البصري وعلاقته بسوق العمل دراسة مسحية على طلبة السمع البصري بجامعة محمد خيضر بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر
- العجروود أسية: 2018، خريجو الإعلام السمع البصري وعالم الشغل في الجزائر، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني الأول: الإعلام الجزائري: إشكالية التكوين الأكاديمي والمهني، كلية الإعلام والاتصال والسمع البصري، جامعة قسنطينة 3
- بوسعدة قاسم، تكوين المعلمين وإشكاليته، العدد 02، جوان 2011، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر
- قانون الإعلام، 2012، الجريدة الرسمية، القانون العضوي المؤرخ في 12 يناير 2012، المواد 58-63 الخاصة بممارسة النشاط السمع البصري.
- لحسن بوعبد الله، محمد مقداد: 1998، تقويم العملية التكوينية في الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
- محمد مسلم، 2010، تقديم عبد الكريم بن شريف: تنمية الموارد البشرية - دعائم وأدوات -، دار طليطلية، الجزائر
- مريم زعيط: مبادئ إعداد وتقييم عملية التكوين المهني في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، ع42، مجلد ب 2014، جامعة قسنطينة 1
- معجم المعاني، تعريف ومعنى أكاديمي، متاح على الرابط: /www.almaany.com/ar/dict/ar-أكاديمي
- Pluri- dictionnaire, 1977 Librairie Larousse, Paris

## استخدام الفيسبوك ودوره في العلاقات الاجتماعية للأسرة الليبية Use Facebook and its role in the social relations of the Libyan family

د/ مفتاح محمد اجعيه بلعيد

كلية الفنون والإعلام - جامعة مصراته - ليبيا

### ملخص

يرصد البحث بالدراسة والتحليل الدور الذي يلعبه موقع الفيسبوك، وذلك بالكشف عن أهم الآثار التي يحدثها استخدام موقع الفيسبوك في المجتمع الليبي وذلك من خلال استطلاع آراء واتجاهات عينة عشوائية من الجمهور الليبي المستخدم لموقع الفيسبوك، عن طريق استمارة إلكترونية تم توزيعها عشوائياً على عينة قوامها 200 مفردة خلال الفترة من 8/12/2018 إلى 7/1/2018، وقد رُوعي أن تشمل العينة جميع شرائح المجتمع لضمان وجود كل المتغيرات الديموغرافية، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن هناك مجموعة من الآثار الإيجابية التي يحققها استخدام موقع الفيسبوك، كان أهمها تأثيره بشكل مباشر على دعم ثقافتهم وتقوية علاقاتهم الاجتماعية وزيادة تحصيلهم العلمي، كما عزز استخدامهم الموقع القيم الخاصة باحترام الآخر وتقبل اختلاف الرأي والتواصل الفكري وتلايح الآراء، كما كشفت نتائج البحث أن هناك العديد من الآثار السلبية التي تترتب على استخدام موقع الفيسبوك كالإسهام في ترويج الشائعات واضعاف قدرة الوالدين على ضبط أبنائهم وفقدانهم السيطرة والتوجيه الأمثل لهم مما يجعلهم فريسة سهلة للانحراف، وأشارت النتائج إلى أن استخدام الفيسبوك يترك آثاراً سلبية على أسرار الأسرة وخصوصياتها، ويعمل على تقليل التفاعل بين أفرادها ويضعف العلاقة الاجتماعية بين الأسر داخل المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الفيسبوك - العلاقات الاجتماعية - الأسرة الليبية

### Abstract

Research and analysis is the most important positive and negative effects that the use of the Facebook site in the Libyan society through the survey of the views and trends of a random sample of the public used for Facebook through an electronic form was randomly distributed on a sample of 200 individuals during the period from 8 (12/2018 to 7/1/2018). The sample included all segments of society to ensure the existence of all demographic variables. The research reached a number of results. The most important of these is that there are a number of positive effects achieved by using Facebook. Support their culture and culture The study also revealed that there are many negative effects that the use of Facebook, such as contributing to the promotion of rumors and weaken the ability of parents to control their children And the loss of control and guidance optimized for them, making them easy prey for deviation, and the results indicated that the use of Facebook negatively affects the secrets of the family and privacy and works to reduce the interaction between members and weaken the social relationship between families within the community.

**Key words:** Facebook - social relations - the Libyan family

## مقدمة

شهد العالم ثورة اتصالات ومعلومات عارمة، أسقطت كل الحواجز والرقابة والحدود الجغرافية وفتحت الأبواب على مصراعيها أمام الجمهور، للوصول إلى جميع المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت والفضائيات؛ الأمر الذي أفرز مشهداً إعلامياً متنوعاً ومتعددًا ومتسعاً ومختلطاً بين المضامين الإعلامية الإيجابية التي يمكن أن تُقدّم النفع للمجتمع وبين المضامين الأخرى الضارة به، ولاسيما تلك المجتمعات المحافظة التي لم تتعود على رقابة وسائل الإعلام، مما وضعها في أزمة حقيقية أمام سيل جارف من التغيير في العلاقات الاجتماعية، وذلك بدخول آليات ووسائل توفر التواصل بأبسط الطرق، فقرّبت البعيد وبسرّرت العسير، حتى استطاعت وسائل الاتصال بشكل عام ووسائل الاتصال الحديثة بشكل خاص أن تُشدّ انتباه الرأي العام وتؤثّر فيه، بل تقوده في كثير من الأحيان في الاتجاه الذي تراه، حيث تشير الدراسات والبحوث في هذا المجال إلى التزايد المطرد في إقبال الناس على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها ووسائلها، خاصة في المجتمعات العربية التي كثيراً ما يكون استخدام الشبكات فيها بشكل غير واعٍ، وربما تزداد نسبة ثقة ومصداقية المتلقّي العربي بتلك الشبكات أكثر، وقد يرجع ذلك إلى أنها تُعدّ المنتفس الذي يشعر بأنه لا يخضع لرقابة الدولة والرقابة الاجتماعية بشكل عام والأسرية بشكل خاص، كل ذلك أسقط ورقة التوت عن كل من يمارس التعنيم وفتح في الوقت نفسه مجالاً واسعاً أمام الحذاق والمروجين للتغيير الاجتماعي لاستخدام تلك الشبكات في تمرير العديد من الأغراض السياسية والأيدولوجية والاجتماعية التي تستغل بدورها مصداقية هذه الوسائل لدى الجمهور لتوظيفها في خدمة أهداف غير واضحة، وهي كثيراً ما تتعارض مع الأهداف العامة للمجتمع، لا سيما في المجتمعات العربية التي شهدت تغيرات جوهرية في أنظمتها الاجتماعية والإعلامية؛ مما أسقط القوانين والرقابة الصارمة التي كانت تسيطر على تلك المجتمعات من حيث استخدام وسائل الإعلام والاطلاع على المعلومات.

في ظل كل ذلك استُخدمت تلك الشبكات في كثير من الأحيان للترويج لعاداتٍ وتقاليدها اجتماعية جديدة على المجتمعات العربية، ويتم ذلك عن طريق توظيف شبكات التواصل الاجتماعي نظراً لما تتمتع به من متابعة من الجمهور، وإلى المزايا الأخرى كسهولة الاستخدام والتفاعلية والتخلص من الرقابة بجميع أنواعها السياسية والاجتماعية، إضافة إلى إمكانية دخول الفرد إلى تلك الشبكات كيف شاء ومتى شاء، كل ذلك أسهم في تصدع العلاقات الاجتماعية وضُغف الروابط الأسرية.

ويُعدّ موقع الفيسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً من الجمهور الليبي، فقد أشارت العديد من الدراسات العلمية في هذا المجال إلى استخدام الجمهور الليبي بشكل كبير لهذا الموقع واعتمادهم عليه في متابعة شؤونهم السياسية والاجتماعية (1).

( للزيادة في هذا الموضوع راجع: مفتاح اجمعيه، العلاقة بين اتجاهات الجمهور الليبي نحو مواقع التواصل الاجتماعي إدراكه لدورها في الواقع السياسي، مجلة الساتل، العدد13، يونيو2015، ص 141-ص 179.



**مشكلة البحث:** من خلال المعاشة اليومية للمجتمع يلحظ المنتبغ أن استخدام شبكات التواصل ازداد بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية خاصة بين الأفراد، كما نلاحظ أن جلسات السمر الاجتماعية التي كان يتميز بها المجتمع الليبي قد تحولت إلى نوع من الصمت بين أفرادها ليحل محلها تصفح شبكات التواصل الاجتماعي أثناء تلك الجلسات، مما يعني أن هناك تأثيرات لتلك الشبكات أصبحت تظهر للعيان، الأمر الذي يدعونا كمتخصصين في مجال الاتصال والإعلام إلى ضرورة إجراء دراسات علمية حول هذه الظاهرة للوقوف على بعض المؤشرات العلمية التي قد تقودنا إلى دراسات أعمق لسبر غورها وتشخيصها علمياً، ولذلك جاء هذا البحث ليكشف الدور الذي يلعبه أحد أهم المواقع وأكثرها استخداماً من المجتمع الليبي، ألا وهو موقع الفيسبوك، وذلك لمعرفة وكشف وتحليل الآثار الإيجابية والسلبية الناجمة عن استخدام الموقع على الفرد والأسرة الليبية والعلاقة الاجتماعية لهما.

**أهمية البحث** تكمن أهمية هذا البحث من الناحية المجتمعية كونه يتناول بالبحث والتحليل الأسرة والفرد اللذين يمثلان نواة المجتمع وعصبه، كما تكمن أهميته في كونه يربط بين علمين مختلفين وإن تشابها في كثير من المعطيات البحثية والعلمية، وهما علم الإعلام وعلم الاجتماع، إضافة إلى أن البحث يتناول وسيلة أصبحت تشكل أداة مهمة في المجتمع وتُسهم بشكل فعّال في توجيه وتشكيل الفرد والأسرة، ألا وهي شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة موقع الفيسبوك المعني بالدراسة والتحليل الذي يشكّل أهم تلك المواقع وأكثرها استخداماً عالمياً ومحلياً، إضافة إلى قلة الدراسات التي شخّصت دور تلك الوسائل في المجتمع الليبي مقارنة بالمجتمعات العربية الأخرى.

**أهداف البحث** يهدف البحث إلى الكشف عن الدور الذي يلعبه موقع الفيسبوك في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الليبي، ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً من قبل المجتمع.
- 2- الكشف عن دوافع استخدام موقع الفيسبوك.
- 3- الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية التي يُحدثها استخدام موقع الفيسبوك.
- 4- التعرف على أنماط استخدام موقع الفيسبوك.
- 5- رصد اتجاهات الجمهور نحو موقع الفيسبوك.
- 6- تقديم رؤية مستقبلية للعلاقات الاجتماعية في ظل تنامي دور مواقع التواصل الاجتماعي.

**تساؤلات البحث** ينطلق هذا البحث من تساؤل رئيس وهو: ما الدور الذي يلعبه موقع الفيسبوك في العلاقات الاجتماعية للأسرة الليبية؟ ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الآتية:

- 1- ما دوافع استخدام موقع الفيسبوك لدى الجمهور الليبي؟
- 2- ما معدلات استخدام الجمهور الليبي لموقع الفيسبوك؟

- 3- ما شبكات التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الجمهور الليبي أكثر من غيرها؟
- 4- ما الاتجاهات التي يشكلها الجمهور الليبي نحو موقع الفيسبوك؟
- 5- ما الآثار الإيجابية الناجمة عن استخدام الجمهور لموقع الفيسبوك؟
- 6- ما الآثار السلبية التي تترتب على استخدام موقع الفيسبوك؟

### الدراسات السابقة

توصّلت العديد من الدراسات التي أُجريت عن استخدام الإنترنت وآثاره على العلاقات الاجتماعية للفرد والأسرة، وكذلك تلك التي أُجريت بشكل عام على مواقع التواصل الاجتماعي، توصّلت إلى أنّ هناك آثاراً إيجابية وأخرى سلبية تنتج من استخدام هذه المواقع، حيث توصّلت حنان شعشوع (2013) في دراستها عن أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية؛ إلى أنّ استخدام موقعي الفيسبوك والتويتر عديد الآثار الإيجابية والسلبية منها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي، فيما كانت قلة التفاعل الأسري إحدى أهم الآثار السلبية<sup>(1)</sup> كما أكدت دراسة السعيد (2015) حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي أنّ أبرز أثر لموقع الفيسبوك كان في مساعدتهم على معرفة قيم وثقافات الشعوب الأخرى، بالإضافة إلى تكوين معارف داخل الوطن وخارجه مع مختلف الجامعات، كما أنّ سلباً على تفاعلهم الاجتماعي خاصة مع أفراد العائلة<sup>(2)</sup>، وأكدت دراسة أجراها إبراهيم عرقوب وحمزة الخدام عن تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء إلى أنّ هناك تأثيراً واضحاً للإنترنت على سلوك الطالبات عينة الدراسة؛ لأنه قلل من رغبتهم في الاتصال الشخصي وجهاً لوجه بأسرهن وبصديقاتهن<sup>(3)</sup>، وتوصّلت دراسة هشام البرجي إلى وجود تأثيرات سلبية وإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي على مستوى الآباء وعلى مستوى الأبناء، حيث أشارت إلى أنه من الآثار السلبية لتلك الشبكات التقليل من التفاعل الأسري الشخصي وكذلك الاتصال بالأصدقاء عبرها وإهمال الاتصال المواجهي، كما أشارت النتائج إلى أنّ هناك تأثيراً سلبياً على علاقة أولاد المبحوثين من الآباء بالتواصل مع الأسرة عن استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يرى الآباء أنّ أبناءهم يجلسون وقتاً طويلاً أمام هذه المواقع، أما عن التأثيرات الإيجابية فقد تمثلت في سهولة الاتصال بالآخرين من الأقارب والأصدقاء<sup>(4)</sup> وأكدت إلهام العويضي في دراستها حول أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة

<sup>1</sup> حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "فيس بوك وتويتر نموذجاً"، ماجستير، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 2013.

<sup>2</sup> السعيد حنان وضيف عانثة، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثره على القيم لدى الطالب الجامعي "موقع الفيس بوك نموذجاً"، ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2015.

<sup>3</sup> إبراهيم أبو عرقوب وحمزة الخدام، تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39 العدد 2، 2012، ص 423-ص 435.

<sup>4</sup> هشام البرجي، تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، متاح على <http://www.acrseg.org/40338> تاريخ التنصّف 2018/11/23 الساعة 9 صباحاً.

السعودية في محافظة جدة إلى أن هناك تأثيراً متوسطاً لاستخدام الإنترنت، وأكدت أن كثيراً من أفراد العينة يرون أن ثمة تأثيرات سلبية على المجتمع السعودي دينياً وأخلاقياً، إضافة إلى وجود علاقة طردية بين استخدام الأبناء للإنترنت وبين تأثير ذلك الاستخدام على علاقة الأبناء بأبائهم<sup>(1)</sup>، وتوصلت مريم نرمان نومان في دراستها عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية إلى أن الاستخدام المفرط لموقع الفيسبوك يؤدي إلى انسحاب الفرد الملحوظ من النشاطات الاجتماعية ويقال من اتصال المستخدم الشخصي بعائلته وأصدقائه<sup>(2)</sup> وأكدت دراسة مفيدة أبوسحلة ونبيل طهوري عن الشبكات الاجتماعية وأثرها على العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة أن موقعي الفيسبوك وتويتر أسهما في تعرّف أفراد العينة على عادات الشعوب الأخرى، وأنهما أتاحا لهم فرصة التعرف على خلفيات ثقافية واجتماعية أخرى، كما أظهرت النتائج أن استخدام موقعي الفيسبوك والتويتر كان له أثر سلبي يتجلى في شكوى وتدمير أسرهم، كما أثر هذا الاستخدام على تفاعل وجلس أغلب أفراد العينة مع أسرهم<sup>(3)</sup>، أما سامية بن عامر وعامري خديجة فقد توصلتا في دراستهما عن الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري إلى أن هناك تأثيراً لموقع الفيسبوك على الشباب الجزائري<sup>(4)</sup> وتوصلت دراسة محمد بري عن وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري أن استخدام وسائل الاتصال الحديثة (الإنترنت) أسهم في تغيير الأنماط السلوكية لأفراد المجتمع داخل أسرهم، وذلك من خلال استخدام وقت محدد على حساب وقت الأسرة التي تحتاج إليه لأجل مناقشة الأمور الخاصة بها، كما أشارت الدراسة إلى أن الجلوس أمام جهاز الكمبيوتر لوقت طويل ومتابعة الإنترنت أسهم في زيادة عزلة الأفراد وانطوائهم عن المجتمع والأسرة<sup>(5)</sup>.

أما دراسة طاموس وزاي وعادل يوسف حول وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء فقد خلصت إلى أن هناك تأثيرات سلبية لاستخدام الإنترنت والهاتف المحمول على علاقة الأسرة سواء كانت بين الزوجين أم بين الآباء والأبناء، وأن عرى العلاقة الزوجية مهددة كنتيجة للاستخدام المفرط

<sup>1</sup> (إلهام فريخ العويضي، أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، ماجستير، وكالة كليات البنات، كلية التربية والاقتصاد المنزلي بنات، السعودية 2004.

<sup>2</sup> (مريم نرمان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، ماجستير، جامعة باتنة الجزائر، 2012.

<sup>3</sup> (مفيدة أبوسحلة، نبيل طهوري، الشبكات الاجتماعية وأثرها على العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة "الفيسبوك وتوتر نموذجاً" الملتقى الدولي الثاني، حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، 2012، ص226-ص236.

<sup>4</sup> (سامية بن عامر، عامري خديجة، الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 12، مايو 2015، ص45-ص52.

<sup>5</sup> (محمد بري، وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بسكرة، الجزائر، 2012.

والطويل وغير الأخلاقي للإنترنت؛ مما يزيد من شكوك الزوجين وانفراط عرى العلاقة الزوجية<sup>(1)</sup>، وتوصلت علي نجدات في دراسته عن استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيس بوك والإشباع المتحققة منه إلى أنّ المنزل ومكان العمل من أكثر الأماكن التي تستخدم فيها المبحوثات مواقع التواصل الاجتماعي، وأنه لا يوجد وقت مفضل للاستخدام من قبل المبحوثات، وأن المقاطع الإخبارية والدينية كانت الأكثر تفضيلاً لدى المبحوثات<sup>(2)</sup> وتوصلت رحيمة عيساني في دراستها عن إشكاليات التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي إلى أنّ الشبكات الاجتماعية أصبحت الحاضر الأبرز في الحياة الافتراضية والاجتماعية لدى قطاع كبير جداً من المجتمعات الرقمية خاصة الشباب منهم، وهذا ما تؤكدته الكثير من الدراسات والإحصائيات المختلفة والمتلاحقة عن مجتمع الإنترنت<sup>(3)</sup> وأوضحت دراسة Julie Tweed (2008) أن 75% من عينة الدراسة يستخدمون الشبكات الاجتماعية الفيسبوك وماي اسبيس، كما بيّنت الدراسة أن معظم النساء يَسْتخدِمْنَ مواقع الشبكات الاجتماعية من أجل الاتصال بالأصدقاء القدامى<sup>(4)</sup> وتوصلت دراسة Matthew Birnbaum (2008) إلى أن معظم طلاب الجامعات يدخلون إلى موقع الفيسبوك أكثر من مرة في اليوم وقال معظمهم إنهم يستخدمون الموقع من أجل الاتصال بالأصدقاء والمحافظة على تدعيم العلاقات الاجتماعية، وجاءت أغلب الاستخدامات في إرسال واستقبال الرسائل ومراقبة ما يفعله الآخرون والتقليل من الملل والتواصل مع الأصدقاء القدامى<sup>(5)</sup> وأكدت دراسة أجراها Jovier Rodriguez & Borlado Martinez (2008) عن تأثير الشبكات الاجتماعية الافتراضية على مستقبل صناعة الطباعة أنّ طلاب الجامعات يهتمون باستخدام الشبكات الاجتماعية أكثر من استخدامهم للصحف؛ مما أثر على مهارات الاتصال الفضائي والكتابي لديهم، وأشارت الدراسة إلى أنّ الطلاب يقضون وقتاً طويلاً في مشاهدة مقاطع الفيديو على موقع YouTube وأنهم يطلعون على صفحاتهم بموقع الفيس بوك من خلال هواتفهم المحمولة<sup>(6)</sup>.

## نوع البحث ومنهجه

<sup>1</sup> طاموس وزاي وعادل يوسف، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف المحمول)، الملتقى الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 9-10/أبريل 2013 ص1-ص11.

<sup>2</sup> على عقيلة نجدات، استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك والإشباع المتحققة منه، دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد7، العدد، 1، 2014، ص103-ص131.

<sup>3</sup> رحيمة الطيب عيساني، إشكاليات التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الخامس عشر، مايو، 2016، ص11-ص90

<sup>4</sup> Julie Tweed "An Examination of changing perception of Singlehood "Unpublished Master Thesis, East Tennessee State University, 2008

<sup>5</sup> Matthew Gardner Birnbaum "Taking Goffman on Tour of face book: College students and presentation of self in a Mediated Digital Environment, Unpublished PHD Thesis (The University of Arizona, 2008.

1) Jovier Rodriguez & Borlado Martinez) "A study of Emerging Opportunities for Digital Print Production of User- Generaated Content" Unpublished Master Thesis, the school of print Media in the College of Imaging Arts and Sciences of the Rochester Institute of Technodgy 2008

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى دراسة ظاهرة معينة بُغية التعرف على مكوناتها وعناصرها، ويستخدم البحث أسلوب المسح حيث أُخضع عينةً من الجمهور الليبي المستخدم لموقع الفيسبوك بهدف التعرف على الدور الذي يلعبه الموقع في العلاقات الاجتماعية للأسرة الليبية.

### مجتمع البحث والعينة وحدوده المكانية والزمنية:

تمثل مجتمع البحث في الجمهور الليبي من الذين يستخدمون موقع الفيسبوك، ونظراً للظروف التي تمر بها البلاد خلال هذه الفترة فإن الباحث اعتمد على توزيع الاستبانة بشكل إلكتروني، حيث وضع الاستبانة على صفحته الشخصية وأعلن عنها، كما قام الباحث بإرسال الاستبانة إلى أغلب المجموعات التي رأى أن لها نشاطاً على موقع الفيسبوك، وراعى الباحث في ذلك معيارين أساسيين هما: الجنسية الليبية ومدى النشاط المتمثل في المشاركة في النقاش والتعليق عبر صفحات التواصل الاجتماعي، حيث بلغ حجم العينة ( 200 ) مفردة بعد استبعاد الاستثمارات غير المتكاملة، وطُبق البحث خلال الفترة من 2018/12/8 إلى 2018/1/7 ، وقد روعي أن تشمل العينة جميع شرائح المجتمع لضمان وجود كل المتغيرات الديموغرافية الموجودة في البحث.

### أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة من عينة البحث، واحتوت الاستبانة على أكثر من عشرين سؤالاً شملت أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفروضها والمتغيرات المتوقعة تأثيرها في مشكلة البحث.

### اختبار الصدق والثبات:

أخضع الباحث استبانة الاستبانة لإجراءات الصدق والثبات المتعارف عليها، حيث عرضت على عدد من المحكمين من أساتذة الصحافة والإعلام<sup>(1)</sup> لاختبار الصدق الظاهري للاستبانة وأجرى الباحث كافة التعديلات المطلوبة من حيث العبارات والأسئلة وأنواعها وطرق صياغتها، كما طبق الباحث الاستبانة على عينة عشوائية قوامها 50 مفردة من العينة المستهدفة بالدراسة أي بنسبة 12.5 % من حجم العينة الأصلي للدراسة، وأجرى الباحث كافة التعديلات لبعض العبارات غير المفهومة وغيرها مما يسهل فهم الاستبانة للمبحوث.

<sup>1</sup> ( حكم الاستبانة كل من:

- د. فتحي محمد اميمة أستاذ مشارك كلية الفنون والإعلام جامعة مصراتة - ليبيا .
- د. محمد علي الاصفر أستاذ بكلية الفنون والإعلام جامعة الزينونة - ليبيا .
- د. محمد بن محسن أستاذ مساعد بقسم الاجتماع كلية الآداب الجامعة الأسمرية - ليبيا

## عرض وتحليل النتائج

الجدول رقم (1) يوضح المعدل العام لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الوزن النسبي	المتوسط	لا يستخدمه		أحياناً		دائماً		الموقع
		%	ك	%	ك	%	ك	
94.3	2.83	صفر	صفر	16.5	33	83.5	167	الفيسبوك
45.3	1.36	64.3	144	17.9	40	7.1	16	التويتر
66.7	2.00	26.0	52	48.0	96	26.0	52	الواتس اب
71.0	2.13	15.0	30	57.0	114	28.0	56	اليوتيوب
34.3	1.03	97.0	194	3.0	6	00	00	الانستغرام
49.7	1.49	65.0	130	21.0	42	14.0	28	الفايبر
68.3	2.051	15.0	30	64.5	129	20.5	41	الفايبر

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح أن موقع الفيسبوك حقق أعلى معدل وبفارق كبير جداً عن بقية مواقع التواصل من حيث الاستخدام الدائم له من قبل المبحوثين، حيث حصل على أعلى وزن نسبي بلغ (94.3) بينما جاء اليوتيوب في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام وبوزن نسبي (71.0) أما الفاير فقد جاء بوزن نسبي أقل بلغ (68.3) في الوقت الذي جاءت فيه بقية المواقع بأوزان نسبية قليلة من حيث استخدام المبحوثين لها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سابقة للباحث (1).

الجدول رقم (2) يوضح مكان الاطلاع على الفيسبوك

%	ك	مكان الاطلاع
40.5	81	أثناء وجودي بالمنزل
2.0	4	أثناء وجودي بالأماكن العامة
57.5	115	أي مكان تتاح لي الفرصة فيه

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن نسبة 57.5% من المبحوثين ليست لديهم أماكن محددة لتصفح موقع الفيسبوك، وإنما في أي مكان تتاح لهم فرصة التصفح، بينما قال ما نسبته 40.5% أنهم يتصفحونه في منازلهم، وهذا يؤكد ولع المبحوثين بتصفح الفيسبوك، وربما يشير إلى تعدد الوسائل المستخدمة في ذلك.

الجدول رقم (3) يوضح طرق استخدام الفيس بوك

%	ك	طرق الاستخدام
10.0	20	عن طريق الكمبيوتر
33.0	66	عن طريق الهاتف
57.0	114	الاثنتين معاً

(1) مفتاح محمد اجميه، استخدام جمهور مدينة مصراتة لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 51-52، 2013، ليبيا، ص 17-34.

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح ارتفاع نسبة المستخدمين للهاتف النقال كوسيلة للتصفح، حيث بلغت 33.0% في الوقت الذي كانت نسبة المستخدمين عن طريق جهاز الكمبيوتر ضعيفة جداً بلغت 10% بينما قال ما نسبته 57% وهي أعلى نسبة أنهم يعتمدون على الهاتف النقال وجهاز الكمبيوتر في تصفحهم لموقع الفيسبوك، وهذا يشير بوضوح إلى التزايد الواضح في اعتماد الجمهور على الهاتف المحمول كوسيلة لتصفح مواقع التواصل والإنترنت بشكل عام

الجدول رقم (4) يوضح معدّلات استخدام الفيسبوك

معدل الاستخدام اليومي	ك	%
أقل من ساعة	20	10.0
من ساعة إلى ساعتين	85	42.5
أكثر من ساعتين وأقل من خمس ساعات	73	36.5
خمس ساعات فأكثر	22	11.0

يتضح من الجدول السابق أن معدّلات الاستخدام اليومي لجمهور المبحوثين جاءت متوسطة الاستخدام، حيث كانت أعلى نسبة للذين يستخدمون الفيسبوك من ساعة إلى ساعتين، كذلك جاء الاستخدام لأكثر من ساعتين وأقل من خمس ساعات بنسبة متوسطة أيضاً في الوقت الذي جاءت فيه نسبة استخدام الفيسبوك من خمس ساعات فأكثر قليلة، وهذا أمر مطمئن يشير إلى أن جمهور المبحوثين لم يصل بعد إلى معدّلات الإدمان على استخدام الفيسبوك.

الجدول رقم (5) يوضح الوقت المفضل لدخولك إلى موقع الفيسبوك

فترة الدخول	ك	%
فترة الصباح	4	2.0
فترة الظهر	7	3.5
فترة المساء	52	26.0
فترة الليل	37	18.5
في العديد من الفترات	100	50.0
المجموع	200	100

تتعدد الفترات الزمنية التي يفضلها المبحوثون في الدخول إلى الفيسبوك، حيث حصل هذا البديل على نصف النسبة، كما جاءت الفترة المسائية بنسبة عالية أيضاً، وفي اعتقادنا أن هذا أمر طبيعي كَوْن الفترة المسائية أكثر فراغاً بالنسبة للمبحوثين، كما أن عدم ارتفاع نسبة الاستخدام خلال الفترة الليلية يشكل مؤشراً إيجابياً آخر.

الجدول رقم (6) يوضح أهم الموضوعات التي يهتم بها المبحوثون

الموضوعات	ك	%
السياسية	124	62.0
الاجتماعية	110	55.0
الاقتصادية	72	36.0
الأمنية	32	16.0
العسكرية	9	4.5
الثقافية	114	57.0
الرياضية	54	27.0
العلمية	84	42.0
الدينية	49	24.5

توضّح بيانات الجدول أن نسبة عالية من المبحوثين بلغت 62.0% تهتم بالموضوعات والقضايا السياسية، كذلك مثلت القضايا الثقافية والاجتماعية نسبة عالية هي الأخرى، وربما يرجع هذا الاهتمام إلى احتدام الصراع السياسي، ولأن أغلبية العينة من الأساتذة الجامعيين والمتقنين الذين بطبيعة الحال يكونون أكثر تعاطياً واهتماماً بالقضايا السياسية والثقافية وحتى الاجتماعية.

الجدول رقم (7) يبين كيفية التفاعل مع الفيسبوك

طرق التفاعل	ك	%
اطلاع فقط	39	19.5
اطلاع وتعليق	98	49.0
اطلاع ومشاركة	63	31.5

أما عن الكيفية التي يتفاعل بها المبحوثون فإن الاطلاع والتعليق كان أكثر الطرق استخداماً ثم جاء طريق الاطلاع والمشاركة، وهذا يؤثّر إلى الاهتمام الذي يوليه المبحوثون لاستخدام موقع الفيسبوك؛ فهم لا يطلعون فقط بل يطلعون ويعلقون ويشاركون فيما يدور من حديث واتصال عبر الموقع، وهذا يؤكد الفاعلية لجمهور المبحوثين.

الجدول (8) يبين صفحات الفيسبوك المفضلة لدى المبحوثين

الصفحات المفضلة	ك	%
صفحات الجهات الرسمية	60	30.0
صفحات وسائل الإعلام	65	32.5
صفحات المنظمات المحلية والدولية	35	17.5
صفحات الأصدقاء	111	55.5
ن	200	=



تكشف بيانات الجدول السابق أن المبحوثين يفضلون صفحات الفيسبوك المتعلقة بالأصدقاء بنسبة عالية بلغت 55.5% أما الصفحات الأخرى فجاءت بنسب متقاربة، وهذا يشير إلى أن المبحوثين يفضلون استخدام الفيس في التواصل مع الأصدقاء أكثر من أي شيء آخر.

الجدول رقم (9) يوضح نوع المواد التي يشارك بها المبحوثون .

نوع المواد	ك	%
منشورات مطبوعة فقط	67	33.5
منشورات وصور فوتوغرافية	143	71.5
مقاطع فيديو	38	19.0
رسائل على الخاص	79	39.5
ن	=	200

يتضح من بيانات الجدول السابق أن المبحوثين يشاركون أثناء استخدامهم لموقع الفيسبوك بالعديد من المواد الإعلامية التي في مقدمتها . وبنسبة عالية بلغت 71.5% . المنشورات المكتوبة والصور الفوتوغرافية، أما خدمة الرسائل الخاصة التي يوفرها الموقع فقد جاءت هي الأخرى بنسبة 39.5% وهي نسبة لا بأس بها، كما لوحظ أن نسبة استخدام خدمة مقاطع الفيديو كانت أقل، ونعتقد أن هذه المؤشرات جيدة إلى حد ما ومطمئنة؛ لأن المبحوثين يعددون الاستفادة من الخدمات التي يقدمها، مما يعني أن هناك وعياً جيداً من قبلهم في استخدام هذه التقنية.

الجدول رقم (10) يبين مع من تتواصل عبر الفيسبوك

الجهات التي يتواصل معها	ك	%
أفراد العائلة	64	32.0
الأصدقاء	69	34.5
زملاء العمل	67	33.5
مع من يشاركه التوجهات والآراء	54	27.3
مع أي شخص يثير موضوعاً للنقاش	115	42.5
ن	=	200

وأما الجهات التي يتواصل معها المبحوثون فإن البيانات تشير إلى أن أغلب المبحوثين لا يحددون فئات اجتماعية معينة يوجهون اتصالهم بها دون غيرها، حيث جاءت النسب متقاربة، فكانت نسبة الذين قالوا إنهم يتواصلون مع أي شخص يثير موضوعاً للنقاش أعلى من غيرها حيث بلغت 42.5% ؛ الأمر الذي يشير إلى أن الاستخدام لديهم غير مُقَنَّ، وتحكمه الصدفة والغرض من المناقشة هو إثارة النقاش.

## الجدول رقم (11) يوضح الخدمات التي يوفرها الفيسبوك

الوزن النسبي	الانحراف	المتوسط	غير موافق		لا أعرف		موافق		الخدمات التي يقدمها الفيس
			%	ك	%	ك	%	ك	
93.33	0.45	2.80	2.0	4	16.0	32	82.0	164	يمكنني من التواصل مع الآخرين بشكل سلس
82.33	0.82	2.47	21.0	42	10.5	21	68.5	137	يزودني بكافة المعلومات التي أحتاجها
89.67	0.61	2.69	8.0	16	15.0	30	77.0	154	يزيد من معارفي وأصدقائي
90.67	0.56	2.72	6.0	12	15.5	31	78.5	157	يوفر لي الجهد والوقت في الاطلاع على كثير من الأمور
81.67	0.72	2.45	14.0	28	26.5	53	59.5	119	يُقدِّم لي الجديد في مجال اهتماماتي
ن = 200									

تكشف بيانات الجدول السابق الكثير من الخدمات الجيدة التي يوفرها الفيسبوك، وأهم تلك الخدمات حسب وجهة نظر المبحوثين أنه يمكنهم من التواصل مع الآخرين بشكل سلس تلتها مباشرة أنه يوفر لهم الوقت والجهد في الاطلاع على كثير من الأمور التي تجري حولهم، وجاءت بقية الخدمات بوزن نسبي أقل ولكنه مرتفع، حيث قال ما وزنه النسبي 89.67 أن الفيسبوك يزيد معارفهم وأصدقاءهم، إضافة إلى أنه يُزوِّدُهُم بكافة المعلومات التي يحتاجونها ويقدم لهم الجديد في مجال اهتمامهم.

## الجدول رقم (12) يوضح الآثار الإيجابية الناجمة عن استخدام الفيسبوك كما يراها المبحوثون

الوزن النسبي	الانحراف	المتوسط	غير موافق		محايد		موافق		الآثار
			%	ك	%	ك	%	ك	
70.33	0.69	2.11	18.5	37	51.5	103	30.0	60	ساعدني في تقوية علاقاتي الاجتماعية
67.00	0.67	2.01	15.0	30	44.0	88	41.0	82	زاد من تحصيلي العلمي
72.66	0.70	2.18	0.0	00	25.5	51	74.5	149	دعم ثقافتي بالاطلاع على ثقافات وعادات شعوب أخرى
64.66	0.75	1.94	24.7	49	44.9	89	30.3	60	عزَّزَّ احترامي للآخر وثقافته
91.33	0.43	2.74	17.0	34	48.0	96	35.0	70	عرَّفني على ما يدور حولي
60.00	0.62	1.80	30.8	61	43.9	87	25.3	50	أُطلِّعني على العديد من الآراء الأخرى
61.33	0.93	1.84	19.0	38	45.0	90	36.0	72	التواصل الفكري مع الآخرين

يرصد الجدول السابق الآثار الإيجابية الناجمة عن استخدام موقع الفيسبوك، حيث تكشف البيانات أن أعلى وزن نسبي (91.33) لتلك الآثار التعرّف على ما يدور حولهم من أحداث، كما قال المبحوثون ما وزنه النسبي 72.66 أن استخدام الفيس بوك أثر بشكل إيجابي على دعم ثقافتهم من خلال تعرّفهم على ثقافة الشعوب الأخرى وذلك بالتواصل والتحدث معهم، إضافة إلى أن نسبة 70.33 منهم رأيت أن استخدام موقع

الفييس بوك ساعد في تقوية العلاقات الاجتماعية، كما رأى آخرون أن الموقع زاد من تحصيلهم العلمي، إضافة إلى تعزيز وتقوية القيم الخاصة باحترام الآخر وتقبُّل اختلاف الرأي والتواصل الفكري وتلاقح الآراء .

الجدول رقم (13) يوضِّح الآثار السلبية التي يحدثها الفييسبوك كما يراها أفراد العينة

الآثار	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%		
يعمل على تقليل التفاعل بين أفراد الأسرة	93	46.5	75	37.5	32	16.0	2.30	76.67
يضعف الروابط ويسهم في التفكك	60	30.0	76	38.0	64	32.0	1.98	66.00
يخلق مشاكل ونزاعات أسرية	60	30.0	76	38.0	64	32.0	1.98	66.00
يروج الشائعات	178	89.0	22	11.0	00	0.0	2.89	96.33
يضعف قدرة الوالدين على ضبط الأبناء	135	67.5	47	23.5	18	9.0	2.58	86.00
يعمل على التخلص من القيم والعادات	77	38.5	102	51.0	21	10.5	2.28	76.00
ينشر الخصوصيات الأسرية	109	54.5	73	36.5	18	9.0	2.45	81.67
يضعف العلاقة الاجتماعية بالأسر الأخرى	71	35.5	106	53.0	23	11.5	2.24	74.67
يؤثر على العلاقة الزوجية	73	36.5	100	50.0	27	13.5	2.23	74.33
يزيد من الانطواء والعزلة	77	38.5	101	50.5	22	11.0	2.27	75.67
يؤثر على التفاعل الأسري	00	0.0	105	52.5	95	47.5	1.52	50.67
يشغلني عن زيارة الأقارب والتواصل مع الجيران	67	33.5	74	37.0	59	29.5	2.04	68.00
يؤثر على تحصيلي العلمي	52	26.5	73	37.2	71	36.2	1.90	63.33

من خلال البيانات الواردة في الجدول يتضح أن المبحوثين يرون أنَّ هناك العديد من الآثار السلبية التي تنجم عن استخدام موقع الفييسبوك، حيث رأى ما وزنه النسبي 96.33 أن الموقع يُسهم في ترويح الشائعات، كما قالت نسبة عالية منهم أن الفييسبوك يضعف قدرة الوالدين على ضبط أبنائهم ويفقدهم السيطرة والتوجيه الأمثل لهم؛ مما يجعلهم فريسة سهلة للانحراف، ونشير البيانات أيضاً إلى أن الفييسبوك يؤثر سلباً على أسرار الأسرة وخصوصياتها، حيث يُسهم في نشرها كنتيجة لتعاطي بعض أفرادها لتلك المعلومات مع العديد من أصدقاء الفييسبوك، كما تشير البيانات إلى الفييسبوك يسهم بشكل كبير في التخلص من العادات والتقاليد التي قد يرى البعض أنها تعيق العلاقات الجديدة المبنية قد تكون على أسس مختلفة، وأيضاً قالت نسبة عالية من المبحوثين أنَّ استخدام الفييسبوك يعمل على تقليل التفاعل بين أفراد الأسرة، وكذلك إضعاف العلاقة الاجتماعية بين الأسر المختلفة، كما أنه يؤثر على العلاقة الزوجية ويزيد

من الانطواء والعزلة الاجتماعية ويُشغَلُ عن الزيارة الشخصية للأقارب والتواصل مع الجيران، ويعزّز ما ذُكر من آثار ملاحظتنا أثناء المعيشة اليومية التي نراها في الواقع الاجتماعي خاصة على مستوى الزيارات الاجتماعية التي تحولت إلى جلسات شبه فارغة من التعاطي الاجتماعي ليحل محلها التعاطي مع الفيسبوك حتى أثناء الزيارات الاجتماعية، ويستوي في ذلك الذكور من الشباب والإناث.

الجدول رقم (14) يوضّح مستوى أثر الفيسبوك سلبياً على العلاقات الاجتماعية مع شرائح المجتمع

مستوى التأثير		أثر بشكل كبير		أثر بشكل متوسط		لم يؤثر	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
<b>الشرائح الاجتماعية</b>							
مع الأصدقاء	30	15.0	68	34.0	102	51.0	
مع زملاء العمل	16	8.0	56	28.0	128	64.0	
مع أفراد الأسرة	37	18.5	64	32.0	99	49.5	
مع بقية المجتمع	20	10.0	97	48.5	83	41.5	
		= ن		200			

وبالرغم من الآثار السلبية التي اتّصحت من خلال الجدول رقم (14) إلا أن المبحوثين يرون أن تلك التأثيرات لم تكن بشكل كبير وخاصة مع زملاء العمل حيث قال ما نسبته 64% أنها لم تؤثر بشكل سلبي فيهم، بينما مع الأصدقاء كان التأثير أقل من النصف، وعليه، يمكن القول إن التأثيرات موجودة ولكنها ليست كبيرة أو عالية خاصة مع الشرائح الاجتماعية المهمة التي يتعامل معها الفرد داخل المجتمع كالأُسرة والزملاء والأصدقاء، ولعل هذا مؤشر إيجابي يؤكد أن التأثيرات السلبية لهذا الموقع لازالت قليلة.

## النتائج والتوصيات

خلص البحث إلى مجموعة من المؤشرات والنتائج تتمثل فيما يلي: -

1. تصدّر الفيسبوك مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها جمهور البحث، كما تشير النتائج إلى أن معدلات الاستخدام اليومي لموقع الفيسبوك تقع في المستوى المتوسط مما يشير إلى أن جمهور البحث لم يصل بعد إلى مستوى الإدمان على استخدام هذا الموقع.
2. أشارت النتائج أن الجمهور يستخدم موقع الفيسبوك في المنزل أكثر من الأماكن العامة وأنه يطّلع كلما نتاح له الفرصة لذلك، كما يفضل الجمهور استخدام الهاتف المحمول في الدخول إلى الموقع أكثر من جهاز الحاسوب، وجاءت الفترة المسائية أكثر الفترات الزمنية تفضيلاً لدى الجمهور للدخول إلى موقع الفيسبوك.
3. انتهت نتائج البحث إلى أن الجمهور يهتم بمتابعة القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية أكثر من غيرها ويوظّف موقع الفيسبوك في متابعة تلك القضايا لتحقيق رغباته واهتماماته، وربما يرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الشريحة المثقفة والمتعلمة في عينة البحث.

4. خلص البحث إلى أن الجمهور يفضل صفحات الأصدقاء أكثر من غيرها ويتعامل مع الفيسبوك عن طريق الاطلاع والتعليق أكثر من أيّ طرق أخرى، وهذا يؤكد أن الجمهور محل البحث يعرف دور هذه الموقع ووظيفته وبالتالي يوظفه بطريقة صحيحة في التفاعل واختيار الصفحات المناسبة، كما تشير النتائج إلى ارتفاع نسبة المنشورات والصور الفوتوغرافية التي يشارك بها الجمهور في التفاعل عبر موقع الفيسبوك فيما تتراجع الخصائص الأخرى التي يوفرها الموقع كالرسائل النصية ومقاطع الفيديو وغيرها.
5. أظهرت النتائج أن أهم الخدمات التي يقدمها الفيسبوك لمستخدميه هي تمكينهم من التواصل السلس مع الآخرين كما يوفر لهم الجهد والوقت في الاطلاع ومتابعة الكثير من الأمور التي تجري من حولهم.
6. رصد البحث مجموعة من الآثار الايجابية التي يحققها استخدام موقع الفيسبوك كان أهمها الآثار المباشرة على دعم ثقافتهم وتقوية علاقاتهم الاجتماعية وزيادة تحصيلهم العلمي، كما عزز استخدامهم للموقع القيم الخاصة باحترام الآخر وتقبل اختلاف الرأي والتواصل الفكري وتلاقح الآراء.
7. كشفت نتائج البحث أن هناك العديد من الآثار السلبية التي تترتب على استخدام موقع الفيسبوك كالإسهام في ترويج الشائعات وإضعاف قدرة الوالدين على ضبط أبنائهم وفقدانهم السيطرة والتوجيه الأمثل لهم مما يجعلهم فريسة سهلة للانحراف، كما أشارت النتائج إلى أن استخدام الفيسبوك يؤثر سلباً على أسرار الأسرة وخصوصياتها ويعمل على تقليل التفاعل بين أفرادها ويضعف العلاقة الاجتماعية بين الأسر داخل المجتمع.
8. أظهرت النتائج انخفاض معدلات الآثار السلبية لموقع الفيسبوك مما يعني أن الآثار موجودة ولكنها ليست عالية خاصة مع الشرائح الاجتماعية المهمة التي يتفاعل معها الفرد داخل المجتمع كالزملاء والأصدقاء.

## التوصيات

من خلال ما كشفته نتائج البحث والبحوث السابقة في هذا المجال ومن المعاشية اليومية للواقع الاجتماعي ندرك صعوبة التخلص من استخدام هذه المواقع وبالتالي تجنب آثارها السلبية، كما ندرك جيداً أن طوفان المعلوماتية وسقوط حواجز الرقابة الأسرية والمجتمعية أصبح من المستحيل إيقاف تدفقه أو عرقلته بالطرق التقليدية لذلك نوصي بما يلي:

1. العمل على تبنّي طرق حديثة للتثنية الاجتماعية وذلك عن طريق وسائل التثنية المعروفة كالمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام والأندية المجتمعية.
2. إضافة مادة التربية الإعلامية إلى المقررات الدراسية بالمرحلة الابتدائية للتعليم.
3. توظيف حملات إعلامية عبر وسائل الاتصال والإعلام بما فيها مواقع التواصل توضّح خطورة الاستخدام السيء والمفرط لهذه المواقع.

4. التعريف بالتقنية الحديث التي من شأنها الحد من استخدام الأطفال والقصر لهذه المواقع بحيث تمكن الأسرة من المتابعة الدقيقة لأبنائهم.
5. توعية الأسرة بخطورة هذه المواقع وحثها على تقنين استخدام الإنترنت داخل المنزل.
6. تنظيم حملات توعوية بالمؤسسات التعليمية والاجتماعية للتعريف بالاستخدام الجيد لهذه المواقع والتحذير من الاستخدام السيء لها.
7. الاهتمام بالأندية الرياضية والمنتديات الثقافية وحث الشباب على الانخراط فيها لتكون بديلاً واقعياً وحقيقياً لصرف طاقات الشباب وتمضية وقت الفراغ بالشكل الإيجابي.

## المراجع

- 1- مفتاح محمد اجعيه، (2015) العلاقة بين اتجاهات الجمهور الليبي نحو مواقع التواصل الاجتماعي إدراكه لدورها في الواقع السياسي ، مجلة السائل، العدد13، ليبيا.
- 2- حنان بنت شعشوع الشهري، (2013) أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيس بوك وتوتر نموذجاً"، ماجستير، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- 3- السعيد حنان وضيف عائشة، (2015) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثره على القيم لدى الطالب الجامعي "موقع الفيس بوك نموذجاً"، ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- 4- إبراهيم أبو عرقوب وحمزة الخدام، (2012) تأثير الإنترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والأصدقاء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 39 العدد 2، الجزائر.
- 5- هشام البرجي، تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، متاح على <http://www.acrseg.org40338>.
- 6- إلهام فريح العوبضي، (2004) أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، ماجستير، وكالة كليات البنات، كلية التربية والاقتصاد المنزلي بنات، السعودية .
- 7- مريم نريمان نومار، (2012) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، ماجستير، جامعة باتنة الجزائر.
- 8- مفيدة أبوسحلة، نبيل طهوري، (2012) الشبكات الاجتماعية وأثرها على العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة "الفيس بوك وتوتر نموذجاً" الملتقى الدولي الثاني، حول المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، الجزائر.
- 9- سامية بن عمر، عامري خديجة، (2015) الفضاءات الاجتماعية وأثرها على تشكيل الهوية الثقافية للشباب الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 12، الجزائر.
- 10- محمد بري، (2012) وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بسكرة، الجزائر.

- 11- طاوس وزاي وعادل يوسف، (2013) وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف المحمول)، الملتقى الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- 12- علي عقيلة نجدات، (2014) استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيس بوك والإشباع المتحققة منه، دراسة مسحية على عينة من جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد، 1.
- 13- رحيمة الطيب عيساني، (2016) إشكاليات التفاعلية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب العربي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد الخامس عشر، السعودية.
- 14- Julie Tweed (2008) "An Examination of changing perception of Singlehood" Unpublished Master Thesis, East Tennessee State University.
- 15- Matthew Gardner Birnbaum(2008) "Taking Goffman on Tour of face book: College students and presentation of self in a Mediated Digital Environment, Unpublished PHD Thesis (The University of Arizona).
- 16- Jovier Rodriguez & Borlado Martinez (2008) "A study of Emerging Opportunities for Digital Print Production of User- Generated Content" Unpublished Master Thesis, the school of print Media in the College of Imaging Arts and Sciences of the Rochester Institute of Technology
- 17- مفتاح محمد اجعيه، (2013) استخدام جمهور مدينة مصراتة لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 51-52، ليبيا.

## أثر استخدام "الفايسبوك" على العلاقات الأسرية.

-دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية بولاية سطيف-

### The impact of social networking sites "Facebook" on family relations.

- A field study on a sample of Algerian families in the province of Setif.

بن خليفة نوفل

باحث دكتوراه جامعة الجزيرة-السودان

بكار أمينة

محمد لمين دباغين - الجزائر

#### ملخص:

تناولت هذه الورقة البحثية بعدا من أبعاد آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والذي يلمس الأسرة، إذ تم التركيز على موقع الفاييسبوك باعتباره أكثر المواقع استخداما لدى الجزائريين، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، أما عن أداة الدراسة فقد تم استخدام استمارة الاستبيان الموزعة على عينة من الأسر من ولاية سطيف، توصلت الدراسة في النهاية الى جملة من النتائج، كما تم اقتراح بعض التوصيات في نهاية البحث.

#### Summary:

This paper deals with a number of dimensions of the effects of using social media that touches the family, the study focused on Facebook which emphasized as the most widely used site for Algerians, we used the descriptive method and the questionnaire used in a sample of households from the province of Setif. Some recommendations proposed at the end of the research.



**أولاً/الإطار المنهجي:****1- اشكالية الدراسة:**

تعد الثورة المعلوماتية سمة مميزة للقرن الحادي والعشرين وقد مست هذه الثورة أبعاد ومجالات الحياة كافة، حيث ساهمت ولازالت تساهم في التقارب والتواصل وازالة الفواصل بين حدود العالم لما تنفرد به من وسائل وتقنيات عديدة، ونجد من ضمن أحدث افرازات هذه الثورة المعلوماتية وأكثرها شعبية مواقع التواصل الاجتماعي التي تصنف من بين المواقع وتطبيقات الويب (2.0) ذلك أنها تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية صفحاتها ومحتوياتها.

بعد الانتشار الواسع لاستخدام هذه المواقع وخاصة موقع الفيسبوك طالت آثاره ومست أبعاد المنظومة الأسرية والتي تعتبر فيها الأسرة الخلية الأولى في انشاء وتكوين العلاقات بين أفرادها، وتقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا ليكون الفيسبوك في بعض الأحيان متنفس لبعض أفراد الأسرة ومجال للترفيه والخروج من ضغوطات الحياة اليومية وفي حين آخر يكون سببا في ادمان المجتمع الحقيقي على المجتمع الافتراضي، وقد شمل هذا الأمر حتى العلاقات الأسرية بما فيها علاقة الأبناء ببعضهم البعض، بحيث قد يؤدي استخدام الفيسبوك لساعات طويلة الى تقليص حجم الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة، كما قد يكون سببا في تشتت الأسرة.

ويعتبر موقع الفيسبوك من أكثر المواقع ولوجا من قبل الجزائريين وهذا حسب تقرير شركة الفيسبوك لسنة 2017، اذ يذكر التقرير أن المستخدمين النشطون شهريا يتراوح عددهم بين 15 و 20 مليون مستخدم، منهم 65% رجال و 35% نساء.<sup>1</sup>

على ضوء ما سبق عرضه في هذا المدخل تتجلى معالم اشكالية هذا البحث والتي يمكن بلورتها في التساؤل الرئيسي الآتي: ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية؟ ولمعالجة هذه الاشكالية نقوم بطرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ماهي أنماط وعادات استخدام أفراد الأسرة الجزائرية عينة الدراسة لموقع الفيسبوك؟
- ماهي الأسباب والحاجات المحققة لأفراد الأسرة الجزائرية عينة الدراسة باستخدامهم للفيسبوك؟
- ما الآثار المترتبة عن استخدام الفيسبوك وانعكاساتها على استقرار الأسرة الجزائرية عينة الدراسة؟
- ما آثار استخدام الفيسبوك على الأسرة الجزائرية عينة الدراسة فيم يخص العلاقة الزوجية فيما بينهما؟ وما آثاره على علاقة الآباء بالأبناء والأبناء ببعضهم البعض؟

**2- فرضيات الدراسة:**

- 1- يؤثر الفيسبوك على مجمل العلاقات الأسرية.
- 2- استخدام موقع الفيسبوك يؤدي الى العزلة وتفكك نسيج العلاقات الأسرية.

<sup>1</sup> <https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017> ، موقع احصائيات الفيسبوك، تم الاطلاع يوم 11-06-2019.

- 3- موقع الفايسبوك سبب من أسباب ارتفاع معدلات الطلاق والانفصال بين الزوجين.  
4- تأثيرات الفايسبوك تؤدي في أغلب الأحيان الى تدهور العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الأبناء فيم بينهم.

3- **منهج الدراسة:** ان دراستنا هذه تنتمي الى البحوث الوصفية وهي "مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة المتباينة من أجل الوصول إلى نتيجة، وهو إخضاع الباحث لنشاطه البحثي من أجل تنظيم دقيق في شكل خطوات معلومة يحدد فيها مساره، من حيث نقطة الانطلاق وخط السير ونقطة الوصول"<sup>1</sup>. الأمر الذي استلزم الاعتماد على المنهج المسحي (المسح بالعينة) ليسهل جمع المعلومات والبيانات اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة الموضحة سالفًا. ويمكن تعريف المنهج المسحي بأنه "اسلوب من اساليب البحث المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الوصول الى نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبم ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة."<sup>2</sup>

4- **أدوات جمع البيانات:** تم الاعتماد على استمارة الاستبيان وقد جاءت محاور الاستمارة كالتالي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية
  - المحور الثاني: عادات وأنماط استخدام موقع الفايسبوك.
  - المحور الثالث: أسباب ودوافع استخدام موقع الفايسبوك.
  - المحور الرابع: تأثير موقع الفايسبوك على منظومة العلاقات الاسرية.
- وتم توزيع 100 استمارة على عينة الدراسة، وبعد تمحيصها تم تفرغ 97 استمارة استبيان والغاء 3 استمارات لعدم الجدية في الاجابة.

5- **مجتمع وعينة الدراسة:** يبلغ عدد الأسر الذين يعيشون في مدينة سطيف ما يقارب 384605 أسرة بحيث يُقدر متوسط عدد أفرادها 4. وهذا حسب احصائيات مستمدة من الولاية، وعلى هذا الأساس تم اختيار العينة القصدية، وجاء هذا الاختيار لاستحالة اجراء الدراسة على كامل عناصر مجتمع البحث الأصلي فأتت هذه الأخيرة هنا لتسهيل العملية والوصول الى نتائج علمية دقيقة يتم تعميمها على كامل الأسر المستخدمة لموقع الفايسبوك بمدينة سطيف، وقد تم أخذ مجموعة من الأسر عددها 100 أسرة ممن يستخدمون موقع الفايسبوك بحيث يجيب فرد واحد من الأسرة على استمارة الاستبيان.

## 6- مفاهيم الدراسة:

### ✓ مواقع التواصل الاجتماعي:

<sup>1</sup> أحمد بن مرسل: أحمد بن مرسل: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص283.  
<sup>2</sup> محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان 1999، ص46.

التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل ايجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الانسانية<sup>1</sup>، ويُعرف التواصل الاجتماعي بأنه "مشاركة اتصالية عبر الانترنت حيث يتم تداول الصور والفيديوهات والأخبار والمقالات والمدونات الصوتية للجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة"<sup>2</sup>.

ومواقع التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من مواقع الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم الويب (0.2)، تتيح التواصل في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب الاهتمام أو شبكات انتماء بلد، جامعة، مدرسة، شركة... الخ، كل هذا يتم عن طريق خدمات تواصل مباشر مثل ارسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

- يعرفها "محمد عواد" بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من افراد أو جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة بحيث يتم ايصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي اليها الشخص<sup>3</sup>. ومواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع المتواجدة على شبكة الانترنت تعتمد على المستخدمين بالدرجة الأولى في عملها تتيح لهم فرصة التواصل والتفاعل داخل مجتمع افتراضي.

- تُعرف "هبة محمد خليفة" مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم"<sup>4</sup>

- ويعرفها "فايز الشهري" بأنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمستخدم فيه انشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء أخرى لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير تلك"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي (أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته) -دراسة قرآنية-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص 08.

<sup>2</sup> - محمد فراج عبد السميع: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي، مسابقة وزارة السياحة لعام 2012م، قطاع التخطيط والبحوث والتدريب، وزارة السياحة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، أبريل 2012، ص 10.

<sup>3</sup> - خالد غسان، يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2011، ص 4.

<sup>4</sup> - محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين -دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية- العربية أنموذجاً-رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص 28.

<sup>5</sup> - علي خليل شقرة: الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014، ص 59.

**✓ الفاييسبوك:**

- الفاييسبوك عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول اليه مجانا وتديره شركة "فايسبوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها.<sup>1</sup>
- الفاييسبوك هو عبارة عن موقع اجتماعي تم اطلاقه في شهر فيفري من عام 2004 وهو يتبع شركة تحمل نفس الاسم، ويسمح هذا الموقع لمستخدميه بتكوين عدة شبكات فرعية، والانضمام اليها من نفس الموقع.

**✓ الأثر:**

- تعرفه موسوعة الاعلام والاتصال بأنه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما<sup>2</sup>
- والأثر هو تلك العلاقة التفاعلية بين الأفراد جمهور ووسائل الاعلام وتتميز هذه العلاقة من جانب وسائل الاعلام بمحاولة تكييف رسائلها مع خصائص الجمهور الذي تتوجه اليه بهدف استمالتهم لكي يتعرضوا لمحتوياتها.<sup>3</sup>

**✓ العلاقات الأسرية:**

هي مجمل العلاقات الوثيقة بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة كما في حالة الأزواج والزوجات، الأبناء، يسودها نوع من الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي الى الشعور بالتماسك والصلابة.

**ثانيا/الإطار النظري:****- نشأة موقع التواصل الاجتماعي " الفاييسبوك "**

ان تاريخ الفيسبوك هو رمز من رموز القمص الناجحة لعصر الانترنت، وقد بدأت مثل العديد من القمص غيرها في غرفة لطالب شاب بالكاد وصل سن البلوغ، بعد ليلة مرح مع صديقه الفتى، زوكربورج ذي التسعة عشر عاما من عمره ابتكر ما يسمى ب "فايسماتش" facematch، موقع واب يسمح بترتيب طالبات جامعته وفقا لقدراتهن، مستوحيا ذلك من دعامة أمريكية موجودة من قبل "hot-or-not" canon ou pas، ابتكرت في أكتوبر 2000 من طرف مهندسين من "سيليكون فالي" Silicon Valle الطلاب اندمجوا مباشرة في الموقع، واندفعوا للانضمام اليه، لكن زوكربورج كان مطلوبا ليضع بسرعة حدا للموقع، وعوقب من طرف كليته لأنه اخترق خوادم الجامعة لاسترجاع صور أصدقائه، الحادثة كانت في سنة 2003 بجامعة هارفارد الامريكية، والشاب زوكربورج كان قد أحس بأنه يجب عليه الدفع بهذه التجربة الى أبعد بقليل.

<sup>1</sup> - مروى عصام صلاح: الاعلام الالكتروني الاسس وأفات المستقبل، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص250.

<sup>2</sup> - بورحلة سليمان: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، غير منشورة، رسالة ماجستير قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، ص24.

<sup>3</sup> - تسعديت قدار: أثر تكنولوجيا الاتصال على الاذاعة وجمهورها، مذكرة شهادة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2010-2011، ص25-26.

في تلك الفترة وعلى عكس ما يستطيع المرء أن يتخيله، فكرة انشاء شبكة اجتماعية- أي موقع يُمكن اللقاء والتبادل مع مستخدمين آخرين للشبكة الداخلية- ليس بالأمر الجديد، فقد كانت هناك الكثير من المحاولات التي تم انجازها من وقت طويل مع نجاحات متفاوتة، لاعادة التركيب لما قبل تاريخ الانترنت والاعلام الآلي، وقبل مجيء الواب -امكانية التصفح صفحة بصفحة بواسطة روابط- يجب أن نتذكر هنا USERNET "يوزرنيت" أول خدمة جذبت عددا كبيرا من المستخدمين والتي أطلقت في 1979 "يوزرنيت" سمحت بتبادل رسائل على منتديات متخصصة في جميع انواع المواضيع، وواجهة الصفحة كانت جد بسيطة، وفي تلك الفترة لم تكن هناك لوحات رقمية، ولا هواتف ذكية، ولا مدونات ولا حتى فيديوهات على الخط، وعلى الرغم من ذلك آلاف الأشخاص أصبحوا مدمنين على usernet.<sup>1</sup>

هذه التجربة الأولى كانت متنوعة، بعد عدة سنوات بـ: the well-the whole earth lectronic link أطلق في 1985 من طرف الأمريكيين "ستيوارت براند" و "لاري بريليانث" مع "the well"، نتكلم اذن لأول مرة عن "مجتمع افتراضي" تعبير نشر من طرف الأمريكي "هوارد رينقولد"، هو نفسه مستخدم نشيط لهذه الخدمة الملوماتية -تقنية المعلومات - الرائدة. وقد قدم تعريف للمجتمع الافتراضي بأنه "مجموعة من الاشخاص الذين يتبادلون فيما بينهم كلمات وافكار عن طريق وسيط للخدمات والشبكات المعلوماتية".

في فرنسا طوّر le minitel réseau من طرف وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية وأطلق في 1982 كما بدأ أيضا بالحركة ومعه تم انشاء أولى غرف الدردشة والمنتديات الافتراضية وانتشرت، ومع ظهور شبكة الانترنت، في أول سنوات 1990، أخذت فكرة المجتمع على الخط -الافتراضي- ترتفع وتتضخم، وأطلق بعدها موقع "ماتش" سنة 1995، وهو موقع تعارف بالدفع شعبي جدا في الولايات المتحدة، اذ يتسنى لكل مشترك انشاء صفحة خاصة وضافة بقية الاعضاء، في 1995 كان "كلاسمائت" وصل الى الشبكة بهدف مساعدة الناس على العثور على اصدقاء القسم القدامى والدخول بسهولة في اتصال معهم، كما ظهر موقع اخر مشابه وهو "كوبان دافون" "copains d'avant" رأى النور في فرنسا في 2001، كما يفصله "دايفيد كيركباتريك" في افتتاحيه "ثورة الفايسبوك" عصر الشبكة الاجتماعية المعاصرة يبدأ حقيقة أوائل 1997، أين استهلّت -الشركة الناشئة- المؤسسة في نيويورك والمسماة "sixdegrees" خدمة مبتكرة، مرتكزة على الهوية الحقيقية للمستخدمين

موقع "sixdegrees" أعلن مسبقا عن عناصر كثيرة للفيسبوك: استعمال الهوية الحقيقية، لا وجود لاسم مستعار، وكذلك مفهوم قائمة الاصدقاء وامكانية استدعاء قائمة المتصلين الموجودين بالبريد الالكتروني للانضمام للموقع، مع ظهور "FRIENDSTER" صممه المصمم السابق في "دايفيد كيركباتريك" أطلق في 2003 وصل في ربيع نفس السنة الى ثلاث ملايين مستخدم.

<sup>1</sup> - fabien benoit : FACEBOOK. Le monde expliqué aux vieux, édition 10, usbek et Rica, 2013, p p 21-30

لقد كان "مارك زوكربرج" متعطشا وخلاقا لمعظم مواقع التعارف، التي تهدف الى الجمع بين مجهولين لهم مصالح مشتركة، وموقع FRIENDSTER صمّم لجمع الأصدقاء، استنادا الى تقنية تعرف باسم "دائرة الأصدقاء"، ورغبة في توضيح نظرية "ظاهرة العالم الصغير" التي وضعت في 1967 من طرف عالم الاجتماع الامريكى "STANLEY MILGRAM" سميت أيضا "مفارقة ميلغرام"، هذه النظرية وضعت فرضية بأن كل واحد يمكن أن يكون مرتبطا بأي شخص عن طريق قناة قصيرة من العلاقات الاجتماعية.

ان مفهوم "الست درجات من الانفصال" "six degrees of separation" يقترح بأن شخصين محددين صدفة من بين المواطنين الامريكيين، متصلين بقناة لها ستة درجات فقط. وموقع "FRIENDSTER" يريد بطريقة ما، التحقق من هذه الأطروحة، فأقام نظام لجمع المعطيات للمستخدمين يسمح بأن يبين لهم مع من يمكن أن يصبحوا أصدقاء في الحياة الواقعية، هذه المعطيات المعالجة، تسمح بحساب سلسلة العلاقات الاجتماعية التي تربط شخصين في شبكة اجتماعية، هذا المفهوم الثوري سيصبح بعد بضع سنوات في الأساس "فايسبوك" الذي سيتطور ليبنى ما يسمى "الرسم البياني الاجتماعي".

ان القيمة المركزية للفايسبوك، كما يشرح "مارك زوكربرج" تقع في مجموع الروابط بين الأصدقاء، هذا ما نسميه "الرسم البياني الاجتماعي"، وبمعنى رياضي سلسلة من العقد ومن الروابط، العقد هي الأفراد والروابط هي الصداقات، في 2010 أعاد الفاييسبوك شراء مجموع براءات اختراع "فرانديستر" بقيمة 40 مليون دولار، "فرانديستر" أكد نجاحه اعتمادا على ثلاث مجموعات أساسية من المستخدمين جد نشيطة: المدونون، جمهور مهرجان الفن العام "BURNING MAN" المنظم في كل صائفة في صحراء "نيفادا"، والمنتئين جنسيا الذكور، ولكن قصة "فرانديستر" توقفت في فترة قصيرة وراحت ضحية نجاح الفاييسبوك، وضحية العدد اللامتناهي والمتنامي لطلبات الاشتراك في موقع فرانديستر الذي اصبح الموقع يستطيع الاستجابة للتحدي التقني المفروض عليه، والربط أصبح ثقيلًا أكثر فأكثر وللتذكير فإنه في تلك الفترة فان الانترنت عالية التدفق لم تدخل بعد الى المنازل، وتدرجيا سئم المستخدمون وهجرو موقع "فرانديستر".<sup>1</sup>

وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه حقق نجاحا سريعا في وقت قصير وأطلق موقعه فيسبوك في عام 2003 وكان له ما أراد، فسرعان ما لقي الموقع رواجاً بين طلبة جامعة هارفارد الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول الى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية الى التعرف على الحياة الجامعية واستمر قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر أن يخطو خطوة أخرى للأمام، وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه حيث ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر 2007 إلى أكثر من 40 مليون مستخدم بعدها.<sup>2</sup>

وفي شهر يونيو من عام 2004 تم نقل مقر الفيسبوك إلى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا، وقد قامت الشركة باسقاط كلمة the من اسمها بعد شراء اسم النطاق facebook.com عام 2005 نظير

<sup>1</sup> - ibid, p 30.

<sup>2</sup> - محمد سيد محمد: وسائل الإعلام من المنادي الى الانترنت، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص289.

مبلغ 200.000 دولار أمريكي، وفي عام 2006 نشرت مجلة ميديوس ويك أن المفاوضات قائمة على شراء الموقع زد على ذلك رفض الموقع عرضا بالبيع يقدر بنحو 750 مليون دولار أمريكي من مزاييد لم يتم الإفصاح عن اسمه وانتشرت شائعات أخرى بزيادة سعر العرض حتى بلغ 2 مليار دولار، وقد صرح ثيبل الذي كان أحد أعضاء مجلس ادارة الفايبيوك آنذاك بأن التقييم الداخلي للموقع قد بلغ حوالي 8 مليار دولار بناء على الإيرادات المتوقعة حتى عام 2015. بمعدل 1 مليار دولار سنويا.

وفي 24 أكتوبر 2007 أعلنت شركة مايكروسوفت أنها قامت بشراء حصة في فيسبوك بلغت 1.6 % بقيمة 240 مليون دولار، حيث قدرت القيمة الضمنية الكلية للموقع بحوالي 15 مليار دولار، وفي نوفمبر 2007 قام لي كاش ينج ملياردير هونج كونج باستثمار 60 مليون دولار في الفيسبوك<sup>1</sup>، وتمثل الإعلانات حوالي 85 % من إيرادات موقع فيسبوك أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم، والتي يصل عدد مستخدميها الى أكثر من 1.1 مليار مستخدم.<sup>2</sup>

وكأي مشروع اتصالي جديد لابد وأن يمر ببعض المشاكل التقنية والاجتماعية، فقد تم منعه في إيران وسوريا وكذلك في الدوائر والمؤسسات كي لا يهدر الموظفون وقتهم في التعارف، لكن ما يثير من مشاكل حقيقية كانت تتعلق أساسا بموضوع الخصوصية، فتأسيس موقع وصفحة خاصة ودخول المشاركين بحرية لهذه الصفحة يعد اختراقا للخصوصية، ولكن وكما يبدو فان المجتمعات العربية تجاوزت هذه المشكلة.<sup>3</sup>

### ثالثا/الإطار التطبيقي:

### النتائج العامة للدراسة:

#### نتائج محور عادات وأنماط استخدام الفيسبوك:

- بمناقشة وتحليل نمط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي تبين أن أفراد العينة يستخدمون هذه الشبكات الاجتماعية بصفة دائمة بنسبة 58.5%
- تبين أن نمط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الجنس جاء بنسب متقاربة، بحيث جاء استخدام هذا الموقع من قبل الذكور كان بنسبة 28.9% بصفة دائمة في حين قدرت نسبة استخدام الإناث له بـ 29.9%
- جاءت نتائج نمط استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي حسب متغير الحالة الاجتماعية بأن النسبة الأكبر التي تخص استخدام هذا العالم الافتراضي بصفة دائمة كانت من نصيب أفراد العينة العزاب (غير المتزوجين) والتي بلغت ما يتجاوز 40%.
- تدل نتائج جدول بداية استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك بما يوافق عبارة أكثر من سنتين وهو ما ترجمته النسبة المرتفعة والمقدرة بـ 49.5%

<sup>1</sup> - عامر ابراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013.ص352.

<sup>2</sup> - عبد الحليم موسى يعقوب، مرجع سبق ذكره، ص23.

<sup>3</sup> - كاظم المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص204.

- تبين نتائج الجدول بداية استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك حسب متغير الجنس المعطيات أن الإناث من أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك منذ أكثر من سنتين أكثر من الذكور وذلك بنسبة 25.8%.
- تبين نتائج جدول بداية استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية هم غير متزوجون من أفراد العينة فيما يخص عبارة أكثر من سنتين هم الذين حازوا على أكبر نسبة فكانت 35.1% من مجموع نسب المبحوثين.
- وضحت نتائج جدول عدد مرات استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك أن المبحوثين يدخلون إلى عالم الفيسبوك من مرتين إلى أربع في اليوم الواحد وذلك بنسبة 43.3%، من النسبة الإجمالية لأفراد العينة.
- توحى نتائج جدول عدد مرات ولوج المبحوثين لاستخدام موقع الفيسبوك حسب متغير الجنس أن عبارة من مرتين إلى أربع مرات كانت عالية لدى الجنسين على حد سواء إلا أنها قدرت بـ 22.7%، لدى الذكور مقابل 20.6% بالنسبة للإناث.
- تبين نتائج المعطيات الجدولية لعدد مرات ولوج المبحوثين لاستخدام موقع الفيسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية أن أفراد العينة الغير متزوجين يدخلون لتصفح محتويات حساباتهم أكثر من أربع مرات باليوم كانت عالية جدا مقارنة بالحالات الاجتماعية الأخرى حيث كانت 29.9%.
- نوضح نتائج الجدول الفترة المفضلة لاستخدام موقع الفيسبوك أن المبحوثين يفضلون استخدامه في الفترة المسائية بنسبة 62.9%.
- تدل بيانات الجدول على الفترة المفضلة لاستخدام موقع الفيسبوك حسب متغير الجنس أن الإناث أكثر ميلا لاستخدام هذا الموقع في الفترة المسائية وذلك بنسبة 36.1% مقابل 26.8% بالنسبة للذكور غير أنها نسب غير متباعدة كثيرا.
- تبين نتائج المعطيات الفترة المفضلة لاستخدام موقع الفيسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية أن الفترة الأكثر استخدام على غرار الفترات الأخرى والمفضلة لدى أفراد العينة متزوجين بحيث فاقت 47.4%.
- توحى نتائج الجدول مكان استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك أن الهاتف الجوال من أفضل الوسائل لدى المبحوثين لاستخدام موقع الفيسبوك والولوج إلى العالم الافتراضي حيث بلغت نسبته 42.3%.
- تدل بيانات جدول مكان استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك حسب متغير الجنس أن الهاتف الجوال في المرتبة الأولى لكلا الجنسين فكانت النسبة مرتفعة جدا لإناث أفراد العينة حيث كانت نسبتهم تتجاوز 24% مقابل 17.5%، بالنسبة للمبحوثين الذكور.
- وضحت نتائج الجدول مكان استخدام المبحوثين لموقع الفيسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية أن الهاتف النقال أيضا هو الذي حاز على أعلى نسبة كانت من نصيب الفئة العازبة وكانت 16.5%.



- بمناقشة وتحليل جدول استخدام المبحوثين لحساباتهم تبين أن أغلب المبحوثين يفضلون استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بشكل منفرد بحيث كانت النسبة عالية وتجاوزت 76%.
- بمناقشة وتحليل جدول استخدام المبحوثين حسب متغير الجنس نجدها توجي إلى أن أغلب المبحوثين يفضلون استخدام هذا الموقع بشكل منفرد والدليل النسبة العالية التي تبينها المعطيات من إجابات الإناث والذكور على حد سواء فكانت نسبة إناث العينة ما يتجاوز 39%، وما نسبته 37.5% للذكور.
- بمناقشة وتحليل جدول استخدام المبحوثين حسب متغير الحالة الاجتماعية بينت النتائج أن الغير متزوجين من أفراد العينة يفضلون استخدام موقع الفيسبوك بصفة فردانية 76.3% وكانت نسبة من هو اعزب 53.6%.

#### نتائج محور دوافع وحاجات استخدام موقع الفيسبوك:

- تبين نتائج المعطيات لسبب استخدام أفراد العينة للفيسبوك من أجل التواصل مع الأهل والأصدقاء تصدرت أهم أسباب استخدامات المبحوثين لهذا العالم الافتراضي بنسبة 39.2%.
- تبين نتائج المعطيات سبب استخدام أفراد العينة للفيسبوك حسب متغير الجنس إلى أن عبارة التواصل مع الأهل والأصدقاء كانت في صدارة النتائج لكل من الجنسين فقدت عند فئة الإناث بنسبة 20.6%، وفي مقابل ذلك قدرت عند فئة الذكور ب 18.6%، وهي نسبة متقاربة.
- تبين نتائج المعطيات سبب استخدام أفراد العينة للفيسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية كانت نتائج عبارة التواصل مع الأهل والأصدقاء في صدارة نسب العبارات الأخرى وكانت من نصيب من هو اعزب 21.6%.
- تدل بيانات جدول الدوافع الاجتماعية التي تدفع المبحوثين لاستخدام الفيسبوك أن عبارة توسيع العلاقات والروابط احتلت صدارة النسب بنتيجة بلغت 74.2%.
- تدل بيانات جدول الدوافع الاجتماعية التي تدفع المبحوثين لاستخدام الفيسبوك حسب متغير الجنس أن العبارة التي حظيت بأعلى نسبة لكلا الجنسين هي توسيع العلاقات والروابط وقدت نسبتها الإجمالية ما يفوق 74%، بحيث أنها انقسمت على فئة الذكور والتي بلغت نسبة 38.1%، في حين كانت نصيب فئة الإناث ما يقدر ب 36.1%، وهي نسب متقاربة.
- تدل بيانات جدول الدوافع الاجتماعية التي تدفع المبحوثين لاستخدام الفيسبوك حسب متغير الحالة الاجتماعية أن توسيع العلاقات والروابط حصلت على النتيجة العليا بالنسبة لكافة الوضعيات الاجتماعية التي احتوتها عينة الدراسة فكانت النسبة فيما يخص الغير متزوجين 45.5%.
- تبين نتائج جدول الحاجات التي يوفرها الفيسبوك للمبحوثين أن هذا الأخير يوفر لهم حاجة الإطلاع على المستجدات الحاصلة في جماعات الانتماء وذلك بنسبة 42.3%.

- تبين نتائج جدول الحاجات التي يوفرها الفيسبوك للمبحوثين حسب متغير الحالة الاجتماعية بما يخص اختيار أفراد العينة لاحتمال إقامة علاقة مع جنس آخر في مختلف مناطق العالم بنسبة مرتفعة عند الفئة الغير متزوجة فكانت 21.6%.
- تشير نتائج جدول الرغبات التي يليها الفيسبوك أن أفراد العينة يستخدمونه لأنه يلي الرغبة في الحصول على كل ما هو جديد من المعلومات والمستجدات بنسبة عالية بلغت 69.1%.
- تشير نتائج جدول الرغبات التي يليها الفيسبوك أن أفراد العينة يستخدمونه وعلاقته بمتغير الجنس أن الفيسبوك يوفر للمستخدمين من فئة الإناث الرغبة في مواكبة كل ما هو جديد وذلك بنسبة تجاوزت 40%.
- تشير نتائج جدول الرغبات التي يليها الفيسبوك أن أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية بخصوص العبارة التي احتلت الرتبة الأولى وهي مواكبة كل ما هو جديد والحصول على المعلومات كانت عند من هو أعزب 43.3%.
- **نتائج محور الفيسبوك والعلاقات الأسرية:**
- أن الاتجاه العام لمفردات العينة هو سلبي.
- كشفت الدراسة فيما يخص المعطيات التي تم جمعها واستنتاجها من إجابات أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية فيما يخص العبارة الأولى أي لموقع الفيسبوك تأثير على حياتك الأسرية ووجد بأن الفئة الغير متزوجة أجابت على اتجاه موافق بشدة بما نسبته 13.4%.
- بعد تحليل اتجاه أفراد العينة نحو عبارة الفيسبوك سببا في تكوين المشاكل الأسرية وزيادة فجوة توتر العلاقات الأسرية حسب متغير الحالة الاجتماعية كانت نسبة الإجابات الإجمالية لأفراد العينة فيما يخص اتجاه موافق بشدة 28.8%، توزعت على فئات أفراد العينة وبلغت عند من هو غير متزوج 13.4%.
- عند تحليل اتجاه أفراد العينة نحو عبارة كثرة استخدام الفيسبوك يسبب لك الانطواء والعزلة الأسرية حسب متغير الحالة الاجتماعية جاءت نسب المبحوثين نحو نفس العبارة فيم يخص اتجاه موافق بشدة 22.2%، بحيث كان نصيب الأعزب من أفراد العينة 15.3%.
- عند تحليل اتجاه المبحوثين نحو عبارة الوقت الذي تمضيه في الحديث مع أصدقائك الافتراضيين أكثر من الحديث مع أفراد أسرتك وعلاقته بمتغير الحالة الاجتماعية وحصل اتجاه معارض على نسبة كلية قدرت بـ 26.8%، توزعت بدورها على جميع الحالات الاجتماعية الواردة في العينة فصلت الفئة الأولى على 13.4%.
- بمناقشة المعطيات الجدولية لعبارة ساعدك موقع الفيسبوك على تبادل الآراء والأفكار والمعلومات مع الأقارب وعلاقتها بمتغير الحالة الاجتماعية وجد أن اتجاه موافق بشدة الذي اختاره المبحوثين لهذه العبارة نال الحصة الكبرى وقدرت نسبة الغير متزوجين هنا بـ 20.6%

- توحى نتائج عبارة باستخدامك للفيديوك شعرت بأن نسبة التواصل والتفاعل الأسري قلت حسب متغير الحالة الاجتماعية أن اتجاه موافق كان الاتجاه المسيطر فيم يخص هذه العبارة بحيث كانت قيمته الإجمالية 32% توزعت ليحصل من هو غير متزوج من أفراد العينة على 22.7%.
- توضح نتائج عبارة هرويك للفيديوك بسبب الشعور بالفراغ العاطفي والاجتماعي وعلاقته بمتغير الحالة الاجتماعية أن الاتجاه المعارض لهذه العبارة على النسبة الساحقة فيم يخصها فكانت نسبته الإجمالية تقدر ب 36.1%، نالت منها الفئة الغير متزوجة على 22.7%.
- تدل نتائج عبارة للفيديوك آثار غيرت طبيعة مجرى العلاقات الزوجية ومدى ارتباطها بمتغير الحالة الاجتماعية أن اتجاه المبحوثين موافق للعبارة فكانت نسبة المسيطرة بلغت 26.8%، لتكون عند من هو غير متزوج 17.5%.
- جاءت نتائج تحليل عبارة يلجأ كل طرف من الأزواج إلى الفيديوك بسبب فقدانه للحاجات العاطفية ومدى ارتباطها بمتغير الحالة الاجتماعية اتجاه المبحوثين موافق فقد بلغ في صيغته الإجمالية 33%، وكان نصيب العزاب ما نسبته 15.5%.
- بينت نتائج تحليل عبارة الفيديوك سبب من أسباب انتشار الخيانة الزوجية ونقشي ظاهرة الطلاق حسب متغير الحالة الاجتماعية أن اتجاه موافق هو الذي حصل على أعلى نسبة قدرت ب 34% وجد بأن الغير متزوجين حصلوا على ما نسبته 16.5%.
- بتحليل عبارة يشعر الآباء بالتذمر لاستخدام أولادهم موقع الفيديوك وعلاقته بمتغير الحالة الاجتماعية تبين أن المبحوثين أجابوا فيما يخص اتجاه موافق بشدة والذي حصل على النسبة الساحقة والتي بلغت 56.8%، وكانت إجابة الغير متزوجين من أفراد العينة بنسبة 12%.
- عند تحليل عبارة الفيديوك قريك من أقاربك الذين تتواصل معهم عبر فضائه الافتراضي وعلاقته بمتغير الحالة الاجتماعية تبين أن اتجاه موافق بشدة واتجاه موافق حصلا على نفس النسبة بلغت 27.9%.
- عند قيامنا بتحليل عبارة باستخدام الآباء للفيديوك قلت خاصية الحوار والمناقشة مع الأبناء حسب متغير الحالة الاجتماعية تبين أن إجابة المبحوثين نحو اتجاه موافق بشدة كان بنسبة إجمالية قدرت ب 38%، لتكون عند من هو أعزب 19.5%.
- بتحليل عبارة الفيديوك فرق شمل الأسرة وجلوهم حول طاولة الأكل مع بعضهم وعلاقته بمتغير الحالة الاجتماعية بأن النسبة الساحقة لهذه العبارة كانت من نصيب اتجاه موافق بشدة والتي بلغت 45.3%، لتتوزع على الحالات الاجتماعية لأفراد العينة فكانت نسبة العزاب 24.7%.
- عند تحليل عبارة الفيديوك ضيع متابعة الآباء لدروس أبنائهم وعلاقته بتدهور مستواهم الدراسي ومدى ارتباطه بمتغير الحالة الاجتماعية تبين أن اتجاه موافق حصل على نسبة إجمالية بلغت 28.8%، ليحصل من هو أعزب منها على 17.5%.

**مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:**

بعد مناقشة النتائج المستنبطة من تحليل اتجاهات أفراد العينة نحو العديد من تأثيرات موقع الفيسبوك على مجمل منظومة العلاقات الأسرية تبين ما يلي:

- تم تأكيد الفرضية الرئيسية الأولى التي جاء فيها: بأن يؤثر الفيسبوك على مجمل العلاقات الأسرية.
- تم تأكيد الفرضية الرئيسية الثانية والتي جاء فيها: استخدام موقع الفيسبوك يؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج العلاقات الأسرية.
- تأكدت الفرضية الرئيسية الثالثة موقع الفيسبوك سبب من أسباب ارتفاع معدلات الطلاق والانفصال بين الزوجين.
- تم إبطال الفرضية الرئيسية الرابعة والتي جاء فيها: تأثيرات الفيسبوك تؤدي في أغلب الأحيان إلى تدهور العلاقات بين الآباء والأبناء وبين الأبناء فيما بينهم.

**خاتمة:**

- استنادا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة قمنا بوضع جملة من التوصيات جاءت كما يلي:
- إجراء المزيد من الدراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في أبعادها الاجتماعية المتعددة للوصول على نتائج قابلة للتعميم بشكل أمثل.
  - نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل وترشيد استخدام الفيسبوك حتى لا يؤثر على التواصل الاجتماعي مع الأسرة.
  - تقنين استخدام موقع الفيسبوك داخل الأسرة فيما يتعلق بالمدة الزمنية.
  - استيعاب الأسر للتكنولوجيا وفهم مختلف تأثيراتها سواء كانت الإيجابية منها لتوظيفها في حياتها أو السلبية منها لتجنبها وتجنب تهديم كينونتها.

**المراجع:**

- <https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/> ، موقع احصائيات الفيسبوك، تم الاطلاع يوم 11-06-2019.
- أحمد بن مرسلي: أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص283.
- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان 1999، ص46.
- ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي (أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته) -دراسة قرآنية-، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م، ص08.

- محمد فراج عبد السميع: دور مواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي، مسابقة وزارة السياحة لعام 2012م، قطاع التخطيط والبحوث والتدريب، وزارة السياحة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، أبريل 2012، ص10.
- خالد غسان، يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2011، ص4.
- محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين -دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية-العربية أنموذجا-رسالة ماجستير غير منشورة، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك، 2012، ص28.
- علي خليل شقرة: الاعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص59.
- مروى عصام صلاح: الاعلام الالكتروني الاسس وآفات المستقبل، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص250.
- بورحلة سليمان: أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، غير منشورة، رسالة ماجستير قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، ص24.
- محمد سيد محمد: وسائل الإعلام من المنادي الى الانترنت، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009، ص289.
- عامر ابراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2013، ص352.
- تسعديت قنوار: أثر تكنولوجيا الاتصال على الاذاعة وجمهورها، مذكرة شهادة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2010-2011، ص25-26.
- fabien benoit : FACEBOOK. Le monde expliqué aux vieux, édition 10, usbek et Rica, 2013, p p 21-30

# " الإعلام الجوّاري والميديا الجديدة في مقاربة الديمقراطية التشاركية "

## »Proximity media and New media in to participatory democracy approach«

د. ليلي فيلالي

أستاذ محاضر - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

### ملخص

تتمحور إشكالية البحث في التساؤل: كيف يسهم الإعلام الجوّاري والميديا الجديدة في تكريس الديمقراطية التشاركية بعدما أصبح للإعلام دور هام في التأثير على حياة المواطنين في كافة المجالات؟ ويسعى البحث لإبراز أهمية الإعلام الجوّاري والميديا الجديدة في مقاربة الديمقراطية التشاركية من خلال ثلاثة محاور، يعرض المحور الأول مقاربة الديمقراطية التشاركية وآلياتها، ومحور ثاني يبرز دور الإعلام الجوّاري في إتاحة المشاركة للمواطن، ثم محور ثالث يحدد مميزات ممارسة الديمقراطية الرقمية في عصر الميديا الجديدة.

### Abstract

The problem of this research is: How does proximity media and new media contribute to the establishment of participatory democracy after that media has an important role in influencing the life of citizens in all fields.

The research aims to highlight the importance of the proximity media and new media in the participatory democracy approach from three axes. The first one presents the participatory democracy approach and its mechanisms, and the second focuses on The role of the proximity media in providing citizen participation, then a third axis defines the characteristics of the practice of digital democracy in the new media era.

**مقدمة**

تعد المشاركة الديمقراطية مطلباً أساسياً في المجتمع المعاصر، وهذا ما يؤدي إلى توظيف وانتقاء الوسائل الإعلامية التي تحفز وتعزز تأطير الرأي العام المحلي والتعريف به، ومن بين وسائل الإعلام الجوّاري الإذاعات المحلية في المدن والقرى وكذا وسائل الإعلام الجديدة، كالمواقع الإلكترونيّة وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها، حيث أن هذه الوسائل من شأنها تقاسم المعلومات والخبرات والآراء بين المواطنين في أرجاء الوطن الواحد والمساهمة في رسم التصورات والرؤى للمجتمع المحلي.

و قد بدأ البعد التشاركي يظهر مع الميديا الجديدة التي أفرزت مفاهيم حديثة كالديمقراطية الرقمية التي فرضت واقعا وانعكاسات جديدة على الممارسة الديمقراطية، فأنتجت ثقافة اتصالية ذات مرجعية عفوية تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن كل الالتزامات- الإيديولوجية أو الاقتصادية أ والسياسية- مبدأ لها، وهو ما يشير إلى أن استخدام هذه الوسائل يستدعي جهوداً كبيرة لتوجيه المواطن في زمن تشكّل المجتمع الافتراضي لممارسة الديمقراطية التشاركية بكفاءة لتحقيق الفاعلية المرجوة لتشكيل مواطن محدث يعي واجباته وحقوقه ويلتزم بأطر المشاركة المدنية الفعالة ويشارك في إدارة شؤونه المحلية.

فكيف يسهم الإعلام الجوّاري والميديا الجديدة في تكريس الديمقراطية التشاركية بعدما أصبح لهذه الوسائط دور هام في التأثير على حياة المواطنين في كافة المجالات؟

**أولاً: مقارنة الديمقراطية التشاركية وآلياتها:**

تمثل الديمقراطية التشاركية جملة من الآليات والإجراءات التي تمكّن من إشراك المجتمع المدني والمواطنين عموماً في صنع السياسات العامة وتمتين الدور الذي يلعبونه في اتخاذ القرارات المتعلقة بتدبير الشأن العام عن طريق التفاعل المباشر مع السلطات القائمة، سواء على الصعيد الوطني أو -خاصة- على الصعيد المحلي.

ولا تلغي الديمقراطية التشاركية الديمقراطية التمثيلية كلياً، ولكنها تسعى لتتجاوز أوجه القصور والعجز فيها بمحاولة حل المشاكل عن قرب، وضمان انخراط الجميع، وتطوير التدبير المحلي والوطني عن طريق التكامل بين الديمقراطيتين، لاسيما وأن العديد من التحركات الاجتماعية (نسائية، بيئية، تنموية) لم تعد تجد في الديمقراطية التمثيلية سبلاً للتعبير عن حاجياتها ومطالبها وإيجاد حلول لها. (1)

تتطلب مقارنة الديمقراطية التشاركية من حقّ المواطن في الحصول على فرصة الإخبار والاستشارة والمشاركة في المجالس المنتخبة للجماعات المحلية *Les Collectivités Locales* ومتابعة المشاريع المنجزة والمشاركة في تقييمها على المستوى المحلي "البلدية/*Municipales*"، وتقتضي هذه العمليات من مجالس المنتخبين في الجماعات المحلية، الارتقاء بثقافة الإنصات والتفاعل، واقتسام المسؤولية والمعرفة مع المواطن، والانفتاح على فواعل المجتمع من هيئات المجتمع المدني والقطاع الخاص، وإشراك كلّ من يمكن

1- (1) مؤسسة الياسمين، "في مفهوم وآليات الديمقراطية التشاركية وفرص تطبيقها في تونس"، 2015/06/10 > [www.jasminefoundation.org](http://www.jasminefoundation.org)، تاريخ الزيارة 2019/11/03.

إدماجه من ساكنة المدينة من مجالس الأحياء والشباب والنوادي والجمعيات وغيرها، وهي عمليات ترسي قيم التخلي السلطوي عن الاستئثار المركزي بعملية اتخاذ القرار. (1)

يمكن القول أن الديمقراطية التشاركية تستهدف "دمقرطة" الديمقراطية نفسها، لأنها تخلق آلية جديدة تسمح بمشاركة المواطن في عملية تشاورية داخل مجلس الجماعة المحلية، تقوم على أساس تكافؤ الفرص وتساوي الحقوق Equal Opportunity/Rights. وانطلاقاً من هذه المقاربة يمكن أن نعتبر أن الجماعة المحلية تمثل "مدرسة لتعلم الديمقراطية"، وفضاء نموذجياً لممارسة الديمقراطية عن طريق التمثيل المحلي Communal Representation، حيث أنّ "الديمقراطية المحلية" مبدأ أساسي من المبادئ التي تقوم عليها التنمية المحلية. ويعود للسكان في هذا الإطار الحق في الاطلاع على القرارات الإدارية والصفقات العمومية والعقود والاتفاقيات التي تعقدها المجالس المنتخبة للمجالس المحلية، كما يحقّ لهم أيضاً أن يقوموا بطلب أو تشكيل استشارات حول جدوى وشرعية القرارات التنفيذية المتخذة على المستوى المحلي. (2)

ويقدم الباحث المغربي يحي البواقي تعريفاً للديمقراطية التشاركية، يقول: "هي عرض مؤسساتي للمشاركة، موجّه للمواطنين، يركّز على إشراكهم بطريقة غير مباشرة في مناقشة الاختيارات الجماعية، تستهدف ضمان رقابة فعلية للمواطن، وصيانة مشاركته في اتخاذ القرارات، ضمن المجالات التي تعنيه مباشرة وتمس حياته اليومية عبر توسّل ترسانة من الاجراءات العملية". (3)

ويعرّفها الباحث الجزائري الأمين شريط بأنها: شكل أو صورة جديدة للديمقراطية، تتمثل في مشاركة المواطنين مباشرة في مناقشة الشؤون العمومية واتخاذ القرارات المتعلقة بهم، ... كما تعرف بأنها توسيع ممارسة السلطة إلى المواطنين، عن طريق إشراكهم في الحوار والنقاش العمومي، واتخاذ القرار السياسي المترتب عن ذلك". (4)

كما يعرفها الباحث الجزائري صالح زياني: "مفهوم المشاركة أو التشاركية مفهوم مرتبط بالمجتمع المفتوح الديمقراطي وهو مكون أساسي من مكونات التنمية البشرية، يسعى من أجل تحقيقها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. إنها تعني بشكل مبسط أن يكون للمواطنين دوراً ورأياً في صناعة القرارات التي تؤثر في حياتهم سواء بشكل مباشر، أو من خلال مؤسسات شرعية وسيطة تمثل مصالحهم. ويقوم هذا النوع من المشاركة الواسعة على حرية التنظيم وحرية التعبير، وأيضاً على قدرات المشاركة البناءة". (5)

وتعتبر الباحثة هانا أرندت Hannah ARENDT أنّ الديمقراطية التشاركية هي فضاء عام يسمح فيه للمواطنين بتبادل الأفكار والآراء بإرادة حرّة تحقيقاً للصالح الجماعي العام، حيث يجب أن تنتهي العملية الديمقراطية إلى سعادة المجتمع لا إلى سعادة فردانية مصلحة ضيقة تحكمها المصالح المادية المحضة

(1)- عصام بن الشيخ و الأمين سويقات، "إدماج مقاربة الديمقراطية التشاركية في تدبير الشأن المحلي - حالة الجزائر والمغرب... 11-10-2016 dspace.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/11164 تاريخ الزيارة: 2019/10/18.

(2)- المرجع نفسه.

(3)- المرجع نفسه.

(4)- المرجع نفسه.

(5)- صالح زياني، "تفعيل العمل الجماعي لمكافحة الفساد وإرساء الديمقراطية المشاركة في الجزائر"، مجلة المفكر، العدد 4، جامعة محمد خيذر بسكرة، <http://fdsp.univ-biskra.dz/images/revues/mf/r4/mf4a5.pdf>، تاريخ الزيارة: 2019/10/13.



والفائدة الاقتصادية البحتة، التي تجعل السياسة خاضعة لسيادة الاقتصاديين ورجال الأعمال وأصحاب المصالح والنفوذ والسيطرة الأوليغارشية، حيث أنّ تحقيق سعادة هؤلاء لا يمكن أن يؤدي بالضرورة إلى سعادة المجتمع والمواطنين. (1)

يتفق "أنطوني جيندر" عالم الاجتماع البريطاني مع هذا التصور الأخير، فيقول: "ليست الديمقراطية التشاركية-امتدادا للديمقراطية التمثيلية أو الديمقراطية الليبرالية ولا حتى مكملة لها ولكنها من خلال التطبيق تخلق صيغا للتبادل الاجتماعي (المقصود هو الأدوار الاجتماعية)"، والذي وفق تصوره "تساهم موضوعيا وربما بشكل حاسم في إعادة بناء التضامن الاجتماعي". "وإن الديمقراطية التشاركية / أو التداولية / أو الحوار -حسبه- ماهي إلا جوابا بديلا وردا عن مخاطر الليبرالية الجديدة المتطرفة التي تتادي بتقليص دولة الرعاية الاجتماعية، وأن الدولة هي العدو ويجب عليها أن لا تتدخل، وأن من نتائج الديمقراطية التشاركية درء المخاطر والاشراك الفعلي للمواطنين في تدبير الشأن العام لمواجهة التحديات التي تطرحها العولمة المتوحشة. (2)

وتدعى الديمقراطية التشاركية بالديمقراطية التداولية (Deliberative Democracy) و تعني أن أي قرار يكتسب شرعيته من التداول العام له بين المواطنين قاطبة ليصبحوا مشاركين فاعلين في التفكير فيه والتخطيط له وصياغته وإصداره، وهذا ما يشكل بيئة مثالية للحيد والعقلانية والمعرفة الجيدة بالحقائق المرتبطة بالقرار وكلما زادت احتمالية الوصول لقرارات مناسبة أخلاقية وبذلك تعد الديمقراطية التداولية قيمة معرفية، ولتنفيذ هذه الأفكار فان تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تتيح عددا من الآليات التي توفر تداول المعلومات وتدويرها طوال الوقت فيما بين السلطات والحكام والجماهير. (3)

وهنا يظهر التكامل بين الديمقراطية التمثيلية والتشاركية لأنّ الأفراد يساهمون في تدبير الشأن العام عن طريق اختيار ممثلهم للسهر على تسيير شؤونهم، وفي نفس الوقت يشاركون في النقاشات والمبادرات المحلية المتعلقة بالبرامج التي تهدف لتحسين جودة حياتهم، وتعتبر المساواة من أسس تطبيق الديمقراطية التشاركية دون تفرقة على أساس الدين أو العرق أو الجنس والتي بفعلا يتحقق التمثيل الحقيقي لخدمة المصلحة العامة، وعليه تصبح المعلومات والاحتياجات تأتي من أسفل-القاعدة- ثم يدرسها المستوى الأعلى - القمة " السلطة السياسية"- لتخرج في شكل قرارات وسياسات ثم تعود كتغذية رجعية - رضا أو تذمر - في شكل مطالب جديدة. (4)

(1) عصام بن الشيخ و الأمين سويقات، "إدماج مقاربة الديمقراطية التشاركية في تدبير الشأن المحلي - حالة الجزائر والمغرب..."، مرجع سابق.

(2) عصام الدين الرجحي، "الطريق إلى الديمقراطية التشاركية"، موقع نواة، <https://nawaat.org/portail/2015/03/25/>، تاريخ الزيارة 2019/10/30.

(3) عادل عبد الصادق، "الديمقراطية الرقمية نمط جديد للممارسة السياسية"، مجلة الديمقراطية : 01-04-2009، <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96351&eid=501>، تاريخ الزيارة 2019/09/24.

(4) رباحي زهيدة، الديمقراطية التشاركية في الجزائر: شعارات برفقة وواقع مر، 15 سبتمبر 2015

، تاريخ الزيارة 2019/10/12، <http://kenanaonline.com/users/rebahzahida/posts/776406>

إذا تمعنا بشكل أعمق في مفهوم الديمقراطية التشاركية بدلالاتها المختلفة نلاحظ بأنها ترمي إلى مشاركة المواطنين في رسم السياسات وصنع القرارات، بشكل يكفل كرامة وقيمة الفرد ويمكنه من مساعدة الحكومة على إيجاد الحلول للمشاكل والأزمات التي تعاني منها التنمية في المجتمع والدولة بمفهوم أوسع.

وقد جاءت فكرة الديمقراطية التشاركية وما تتضمنه من امتيازات إجرائية كالتفاعلية والتفويض والمساهمة المباشرة والتمويل والمبادرة والمشاورة والمحاسبة والمراقبة والتقييم والمتابعة للتخلص من الخيارات البيروقراطية التي حالت دون تحقيق الحركية التي تضمن التوزيع العادل للثروة والعدالة الاجتماعية، إضافة إلى سعيها لإضفاء المزيد من الشرعية والمصادقية للقرارات المتخذة لاسترجاع ثقة المواطنين والسماح لهم بالمشاركة في عملية تشاورية تقوم على أساس تكافؤ الفرص وتساوي الحقوق. (1)

وقد بات الطريق لتحقيق ديمقراطية تشاركية قائم على المشاركة في الإعلام لتسهيل المشاركة في الحياة المدنية، ففي عصر الوسائط الإعلامية الفائقة يتوجب على المواطن الفاعل أن يفهم العلاقة بين الهوية الشخصية والاجتماعية والإعلام كمساحة للمجتمع والديمقراطية، وقد حدد (بيتر دالغين 2012) ستة أبعاد للتبادلية المشتركة وهي: المعرفة-القيم-الثقافة-المساحة-الممارسات-الهويات، وتشكل هذه الأبعاد إطار سلس لفهم الحقائق المتغيرة للشباب والمشاركة في العادات الرقمية.

**ثانياً: الإعلام الجوّاري وإتاحة المشاركة للمواطن:**

### 1- تعريف الإعلام الجوّاري:

يرتبط مفهوم الإعلام الجوّاري بمفهوم المجتمع المحلي وبالتنمية المجتمعية و قد تعددت تعريفات للمجتمع المحلي ومنها: " أن المجتمع المحلي عبارة عن مجتمع محدد العدد فوق أرض محدودة المساحة يؤدي معظم أفرادها نشاطاً رئيساً محددًا اقتصادياً، تجارياً أو حرفياً... إلخ، وهو جماعة من المواطنين مترابطة بفضل اشتراك أفرادها في مجموعة من التصورات والقيم المشتركة"، (2) كما يعرف أيضاً على أنه مجموعة من الناس تعيش في منطقة جغرافية متجاورة نشأت بينهم علاقات اجتماعية وثقافية معينة أدت إلى وجود مجموعة من المؤسسات والمنظمات الاجتماعية وإلى وجود أهداف اجتماعية مشتركة ، ويتميز المجتمع المحلي في حيز من الحياة المشتركة قد يكون قرية أو مدينة أو محافظة أو دولة . (3)

ويمكن تلخيص وتحديد سمات المجتمع المحلي: (4)

- مجموعة من الأفراد يقيمون في منطقة جغرافية معينة تسود بينهم قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات وثقافة واحدة .

(1) عصام بن الشيخ و الأمين سويقات، إدماج مقاربة الديمقراطية التشاركية في تدبير الشأن المحلي-حالة الجزائر و المغرب، مرجع سابق، ص 11،12.

(2) قصي طارق، "الاذاعات المحلية في العراق" 27-03-2013، <http://www.maqalaty.com/33934.html>، تاريخ الزيارة: 2019/06/18.

(3) المرجع نفسه.

(4) جون كورنيل، التلفزيون والمجتمع، ترجمة أديب خضور، دمشق، الطبعة الأولى، 1999، ص 78-45.

- يمارس أغلب أفراد نشاطا رئيسيا بالإضافة إلى الأنشطة الأخرى المرتبطة بخدمة هذا النشاط الرئيسي.

- يسود المجتمع نوع من العلاقات الوطيدة بين أفرادهم وتجمعهم المصالح والاهتمامات المشتركة. إن الإعلام الجوّاري عملية ثنائية التدفق في اتجاهين، حيث تشارك الجماعات المحلية كمخططين ومنتجين وممثلين لأدوار، وهو وسيلة تعبير المجتمع المحلي عوضا عن التعبير عنه. فالإعلام الجوّاري له مسؤولية تجاه الحياة العامة التي تتعدى مجرد إعطاء الأخبار أو سرد الكثير من الوقائع. (1)

## 2-نظرية المشاركة الديمقراطية في الإعلام Democratic participant media theory وأسسها العملية:

ويعبر مصطلح "المشاركة الديمقراطية" (Democratic-participant) عن معنى التحرر من وهم الأحزاب والنظام البرلماني الديمقراطي في المجتمعات الغربية والذي أصبح مسيطرا على الساحة ومتجاهلا للأقليات والقوى الضعيفة في هذه المجتمعات. وتتطوي هذه النظرية على أفكار معادية لنظرية المجتمع الجماهيري الذي يتسم بالتنظيم المعقد والمركزية الشديدة والذي فشل في توفير فرص عاجلة للأفراد والأقليات في التعبير عن اهتماماتها ومشكلاتها. تكمن - هكذا - النقطة الأساسية في هذه النظرية في الاحتياجات والمصالح والآمال للجمهور الذي يستقبل وسائل الإعلام، وتركز النظرية على اختيار وتقديم المعلومات المناسبة وحقوق المواطن في استخدام وسائل الاتصال من أجل التفاعل و المشاركة على نطاق صغير في منطقتهم ومجتمعهم، وترفض هذه النظرية المركزية أو سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام ولكنها تشجع التعددية والمحلية والتفاعل بين المرسل والمستقبل والاتصال الأفقي الذي يأخذ في الحسبان كل المسؤوليات تجاه المجتمع ووسائل الإعلام التي تقوم في ظل هذه النظرية سوف تهتم أكثر بالحياة الاجتماعية وتخضع للسيطرة المباشرة من جمهورها، وتقدم فرصا للمشاركة على أسس يحددها الجمهور بدلا من المسيطرين عليها.

ويلخص ماكويل (Mc QAIL) عناصر نظرية المشاركة الديمقراطية فيما يلي : (2)

- 1- أن المواطنين الأفراد وجماعات الأقلية لهم الحق في الاتصال عبر وسائل الإعلام والحق في أن تقوم وسائل الإعلام بخدماتها طبقا لتحديد المواطن و جماعات الأقلية لاحتياجاتها.
- 2- إن تنظيم ومضمون وسائل الإعلام يجب ألا يخضع لسيطرة مركزية سياسية أو مراقبة بيروقراطية من جانب الدولة.

(1)- سعيد بومعيزة، "الإعلام الجوّاري: المفهوم والخصائص"، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 9، العدد 18، ص350-351، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/20445>، تاريخ الزيارة: 2019/06/22.

(2) - Denis. MC QUAIL, **Mass communication theory: An introduction**, SAGE publication, LONDON (2) \_NEWDELHI, 1987, p123 .

- 3- إن وسائل الإعلام يجب أن تتواجد بشكل أساسي من أجل جماهيرها، وليس من أجل منظمات وسائل للإعلام أو المهنيين أو زبائن الوسائل الإعلامية.
- 4- إن الجماعات والمنظمات، والمجتمعات المحلية يجب أن يكون لها وسائل إعلامها الخاصة.
- 5- إن أفضل أشكال الإعلام هي وسائل الإعلام الصغيرة التي يمكن من خلالها تحقيق التفاعل أو المشاركة السياسية.
- 6- هناك احتياجات اجتماعية معينة تتعلق بوسائل الاتصال لا يتم التعبير عنها بشكل كاف من خلال مطالب المستهلك الفرد، ولا من خلال الدولة أو مؤسساتها الرئيسية.
- 7- إن الاتصال مهم جدا لدرجة لا يمكننا معها تركه للمهنيين وحدهم.

و تشير المشاركة عمليا إلى حق كل مواطن -بغض النظر- عن الجنس في إبداء الرأي و المشاركة في صنع القرار إما مباشرة أو عن طريق المجالس التمثيلية المنتخبة و هذا ما يتطلب تشريعات تضمن الحقوق السياسية و المدنية للأفراد و الجماعات داخل نسق تفاعلي منظم. والمشاركة السياسية تعني في أوسع معانيها، حق المواطن في أن يؤدي دورا معينا في عملية صنع السياسات والقرارات ذات صلة بالشأن العام، وتعني أيضا في أضيق معانيها حق ذلك المواطن من مراقبة هذه القرارات من باب التقييم البعدي ومتابعتها.(1)

كما تعتبر المشاركة السياسية العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساسي، والتعبير العملي الصريح لسيادة قيم الحرية والعدالة والمساواة داخل المجتمع، وكذلك تعتبر مؤشرا أساسيا لتقدم أو تخلف المجتمعات.(2)

وفي ذلك يميّز جلال عبد الله معوض بين المشاركة والاهتمام والتفاعل والتجاوب فالاهتمام يعني عدم السلبية، وهذا بوجود حسّ العلاقة ما بين المواطن وجملة القرارات السياسية وهيكل المؤسسات السياسية واعتبارها جزء من الحياة الاجتماعية العامة، وهذا ما يعطي استقلالية لمفهوم الاهتمام عن المشاركة وبقائه في إطاره الشعوري النفسي وعلاقة التأثير والتأثر.(3)

أمّا التفاعل هو نفسه التجاوب و هو ذوبان وجود الأفراد في نطاق أوسع و هو الوجود السياسي و هنا يجسّد الفرد أطروحة الإنسان كائن اجتماعي سياسي، حيث يتوسّط التفاعل النسق الرابط ما بين الاهتمام و المشاركة، إذ أن للاهتمام أن يتحوّل لمشاركة و كما للمشاركة أن تفرض التفاعل.

ليست المشاركة السياسية -حسب كلّ من "كريستوفر أرتوتون و هالان هان" في كتاب المشاركة السياسية - مقتصرة فقط على التصويت و الانتخاب و لكنها تشمل جميع الأنشطة و المساعي التي تدخل في نطاق العملية السياسية بنطاقها الواسع، و التي تتمحور حول التأثير في فئة أو هيئة أو حتى طبقة سياسية و

(1)- محمد سنوسي، "الديمقراطية التشاركية وواقع الحوكمة المحلية في الجزائر: مدخل نظري"، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، المجلد 1، العدد 1، مارس 2018، <http://democraticac.de/wp-content/uploads/2018/03/A9-2018.pdf>، تاريخ الزيارة: 2019/06/20.

(2)- محمد عاطف غيث، مجالات علم الاجتماع المعاصر: أسس نظرية ودراسات واقعية، دار النشر للمعرفة الحديثة، الاسكندرية، 1982، ص 16.

(3)- محمد سنوسي، "الديمقراطية التشاركية وواقع الحوكمة المحلية في الجزائر: مدخل نظري"، مرجع سابق.

نخبة معينة ، و تتعدد هذه الأنشطة بتعدد الأهداف (نقاشات سياسية، مشاركة في اجتماعات، تمويل حملات انتخابية).<sup>(1)</sup>

تتجلى أهمية المشاركة السياسية في تجسيد الديمقراطية التشاركية من منطلق أنها تعتبر الآلية الأساسية في إرساء البناء المؤسسي للدولة و التحديث السياسي، حيث أن المشاركة السياسية هي نتاج العمليات الاجتماعية و الاقتصادية المرتبطة بالتحديث، و هذا ما يتيح فتح المجال أمام الأفراد للمساهمة في بلورة نظام ديمقراطي واسع النطاق و متعدد الفواعل.

### 3- الإعلام الجوّاري وعوامل تفعيل المشاركة في المجتمعات الديمقراطية:

تقوم وسائل الإعلام بالنيابة عن الشعب بمتابعة وحراسة المؤسسات والمساءلة المستمرة لأداء الحكومة والمجالس القضائية والتشريعية، وتعريف المواطن بطبيعة العمل والنشاط الذي تمارس وفقا لمفهوم "الإعلام المدني" وما طرحته نظرية المسؤولية الاجتماعية حسب "جونارانتن (Gunarantne)" فهي تسعى للوصول للجمهور وإعطائه فرصا ليعبر عن آرائه واحتياجاته، وإشراكه في عمل جماعي لتنمية وتطوير أداء المؤسسات الاجتماعية. حيث تعد المشاركة، التفاوض، الاقتناع وتحقيق التعاون، أهم الوظائف لحل مشاكل المواطن.<sup>(2)</sup>

ويساعد -في الوقت الحالي- ترقية مفهوم الاتصال وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتسيير إيصال الخدمات العامة، وتتيح قنوات التواصل بين الفاعلين، ما يعزز المشاركة في المسؤولية المجتمعية، ويسمح بإدماجها بالمؤسسات في زيادة "ذكاء التنظيم" وسرعة القرارات المتخذة وجودتها، وتمكين الأفراد من اتخاذ القرار بصفة لا مركزية.<sup>(3)</sup>

تشكل كلمة " CLEAR " اختصارا لعوامل المشاركة عبر الإعلام الجوّاري:<sup>(4)</sup>

- يستطيع أن يفعل (can do): تحتاج المشاركة لبناء المهارات والقدرات الولوج إلى مصدر المعلومات الخاصة بالمجتمع المحلي.
- يريد أن (like to) : تنمية الحس بالمجتمع المحلي وخاصة في علاقته بمبادرات المشاركة وإحدى العواقب السلبية للمشاركة الإلكترونية تتمثل في تشجيع المواطنين على الاستجابة على أساس فردي بدلا من الجماعي.
- تمكن من (Enabled to) : تتمحور الديمقراطية عبر الوسائل الإلكترونية حول خلق الهياكل الخاصة بالمشاركة، وعليه ينبغي النظر إلى الديمقراطية الممارسة عبر هذه الوسائل على أنها جزء من عملية أشمل للتجديد الديمقراطي ولا ينبغي إغفال العملية الديمقراطية التقليدية.

(1)- المرجع نفسه.

(2)- عبد الغاني عراب، أم السعد مكي، "الاتصال الجوّاري وتطبيق المقاربة التشاركية: قراءة في التجربة الجزائرية -المغربية"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد16، جوان 2016، ص296.

(3)- المرجع نفسه، ص296.

(4)- سعيد بومعيرة، مرجع سابق، ص349-350.

- طلب منه (Asked) : تحدث المشاركة على الأرجح عندما يسأل الأفراد أو الجماعات من أجل المساهمة ، فعندما تضاف المشاركة الإلكترونية إلى المشاركة الديمقراطية التقليدية فتصبح العملية أوسع وأشمل.

- رد الفعل أو الاستجابة (Responded to): الناس الذين يبذلون مجهودات في صالح المجتمع المحلي يريدون أن يعرفوا مصير هذه المجهودات وتكنولوجيات الاتصال تستطيع أن تجعل هذه الاستجابة أيسر.

ثالثا: مميزات ممارسة الديمقراطية الرقمية في عصر الميديا الجديدة:

### 1- آليات ممارسة الديمقراطية الرقمية:

وقد ورد في موقع (electronicgov.net) أن الديمقراطية الرقمية هي ما يدور حول كيفية تفاعل المواطن مع الحكومة أو التأثير على السلطة التشريعية أو تسيير القطاع العام. كما أن ما تعنيه هو الديمقراطية القائمة على المشاركة بدلا من الديمقراطية التمثيلية المنتشرة الآن في كل الحكومات الديمقراطية المنتخبة في جميع أنحاء العالم. وأيضا هي كيفية تمكين المواطنين من التفاعل مع بعضهم البعض باستخدام الأنترنت وغيرها من التكنولوجيات الجديدة بوصفها أدوات تنظيمية للوصول إلى تحقيق أهدافهم من التغيير الطموح. (1)

وتتعدد التسميات التي يطلقها الباحثون على هذا النوع من الديمقراطية منها (Tele democracy) ، (Electronic democracy)، (Cyber democracy)، (Virtual democracy) ، (Digital democracy)، (democracy)، وتقوم هذه الأنماط على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة أو الاتصالات عبر أجهزة الحاسب الآلي. (2)

كما ترتبط الديمقراطية الرقمية بمفهوم الحكومة الإلكترونية (E- Government) الذي يتعلق دائما بوجود بنية أساسية من تكنولوجيا المعلومات ويمكن وصول كل وأغلب المواطنين إليها للحصول على خدمة حكومية...و التي هي نموذج أعمال جديد تماما يجمع بين الهندسة وتكنولوجيا المعلومات وإعادة اكتشاف الحكومة معا. (3)

تيسر التكنولوجيا الحديثة للاتصالات، وبالتحديد شبكات التواصل الاجتماعي، عملية المشاركة الديمقراطية بتوفير مايلي: (4)

1-زيادة سرعة وتوزيع انتشار المعلومات المقدمة، ومن شأن ذلك زيادة أعداد أفراد المجتمع الملمين بالمزيد من المعلومات.

(1) عبد الحميد بسيوني، تنمية وبناء الدولة : الديمقراطية الإلكترونية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص209-210.

(2) عبد الغفار رشاد القصي، الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات، مكتبة الآداب ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2004 ، ص261.

(3) أبو بكر محمود الهوش ، الحكومة الإلكترونية : الواقع والآفاق، مجموعة النيل العربية ، القاهرة، 2006، ص 22-23.

(4) عبد الغفار رشاد القصي، مرجع سابق، ص262-263.

2- جعل المشاركة السياسية أكثر سهولة، وتقليل حجم وتأثير العقبات التي تحول دون سهولة وتيسير المشاركة، ابتداء من اللامبالاة أو العجز أو الخجل أو ضيق الوقت والموارد المخصصة للمشاركة كالانتقالات والوقوف في صفوف طويلة وغيرها.

3- إمكانية خلق طرق ومسارات جديدة لتنظيم وبناء جماعات جديدة حول هدف أو غرض محدد للمناقشات، يصبح الاتصال بينها مفتوحا، ومتاحا بأقل جهد أو تكلفة، وبلا تدخل أو رقابة خارجية قد تهدد استقلال أو حرية الجماعة.

4- تسمح الأنترنت بتكون تلك الجماعات عبر الحدود والمسافات، ويعيدا عن تدخل الدولة أو السلطة.

5- مع تزايد هذا النوع من الاتصالات الحديثة، فإن النظم السياسية ذات الطابع الهرارشي أو الرأسي ستجد نفسها تتجه نحو الطابع الأفقي.

6- من المتوقع على نحو متزايد أن يتعزز أهمية صوت المواطنين وفاعلية تأثيرهم عند بناء أجندة الحكومات وتحديد أولوياتها.

7- تعزيز الطابع المباشر للمعلومات التي يتلقاها المواطنين، فيتجنب هؤلاء، أكثر فأكثر، التشويه الذي يقوم به الوسطاء على اختلافهم، من صحفيين ونواب وأحزاب سياسية.

8- من المتوقع أن يُيسر ذلك المزيد من قدرة الحكومة، والعملية السياسية، على أن تستجيب مباشرة لتفضيلات واهتمامات المواطنين.

9- التغلب على مشكلات الديمقراطية النيابية، بتقديم حلول المشكلات من قبيل اتساع إقليم الدولة، وصعوبة الوصول إلى المناطق النائية للدوائر الانتخابية وقواعدها.

هكذا أدركت الحكومات في دول الشمال الصناعي المتقدم أهمية الأدوار الجديدة التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام والاتصال كبديل للممارسة الديمقراطية خصوصا بعد أن احتل الإعلام المساحة المخصصة لممارسة الفعل الديمقراطي إذ أصبحت هذه المساحة في ذاتها المخصصة للإعلام، « ولذلك لم يعد الإعلام يمثل السلطة الرابعة أو الخامسة بل أصبح يشغل المجال الشفاف بين الفعل السياسي والثقافي ورد الفعل الجماهيري، ومن هنا أصبح ينظر إلى الإعلام باعتباره المعيار الذي يقاس به كفاءة الأداء السياسي والاقتصادي للنظم المعاصرة»<sup>(1)</sup>.

يقول مدير جريدة (Wired) كيفن كيلي (Kevin KELLY) «إن الرمز الحق لهذه الفترة المعاصرة ليس الدّرة ولكنه الشبكة». حيث عوّضت المركزية السياسية ببنية جديدة "ثورية" مؤسسة على الحاسوب والإعلاميات وتمّ الخروج بوجهة نظر جديدة غير معهودة لعالم لا مركزي (Décentralisé) يفضي إلى "تعاظم سلطة اللاعب الصغير" ويدعم التنوع (L'hétérogénéité). وهذا ما يؤدي إلى شكل جديد للديمقراطية الخاصة وتجلي روحانية-تكنولوجية (Techno-spiritualisme)<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> عواطف عبد الرحمن، الإعلام العربي وقضايا العولمة، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص39.

<sup>(2)</sup> Edward .GOLDSMITH & Jerry. MANDER **Le procès de la mondialisation**, Traduit de l'anglais par PIÉLAT.

كما يرى كيلي (Kelly) أن الفكرة السيدة التي يعمل بها المركز السياسي قد تم الخلاص منها بانتهاج السياسة الجديدة عبر الشبكة، والتي هي أم الديمقراطية مستخدمة تقنيات الإعلام الآلي في شكل "أغورا سيبرنيتية" (Un cyber-agera).<sup>(1)</sup>

يهتم مشروع الديمقراطية الرقمية بتطوير المهارات التعبيرية والتشاركية والنقدية التي سوف تعزز انتشار الديمقراطية والمشاركة. ويحتاج الأمر إلى مقارنة شاملة تتعلم المهارات وكيفية استخدام الميديا كأداة تواصل وتغيير اجتماعي. تتوفر التكنولوجيا التواصل للشباب والمواطنين العاديين، ويمكن استخدامها للترويج للتعليم والتعبير عن النفس الديمقراطي والتقدم الاجتماعي.

## 2- الميديا الجديدة كمفعل للديمقراطية التشاركية لدى الشباب:

تواجه الشباب العربي مشاكل عديدة لا تجد في مقابلها رعاية من قبل المنظمات المدنية التقليدية الموجودة وهذا ما أكدته التقارير الصادرة عن الشبكة العربية للمنظمات الأهلية الكائن مقرها بالقاهرة، وهذا ما جعلهم يبحثون عن فضاءات وآفاق أخرى عبر الميديا الجديدة ومن أهمها مواقع التواصل الاجتماعي لنقاش ومعالجة قضايا البطالة، السكن، الصحة، الرعاية الاجتماعية والنفسية.

لقد استثمر الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي لممارسة العمل المدني بما تتيحه من سرعة تنقل المعلومة وتبادل الآراء وشكلت مجموعات تنشط في الميادين الخيرية والصحية والتعليمية على وجه الخصوص، نزلت إلى أرض الواقع وانتقلت بأفكارها من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي.<sup>(2)</sup>

يستعمل الشباب يومياً الأنترنت وينسب متزايدة فقد أصبح الأنترنت مركز الحياة اليومية للشخص واستعماله لا يقتصر على بعث الرسائل فقط لكن لغايات متعددة منها التحميل ومشاركة المحتويات المختلفة وبمهارات معقدة، فالأنترنت اليوم هو الرابط الأساسي للشباب بالعالم الحقيقي، فالشبكة العنكبوتية ارتبطت بطريقة حميمة بحياة الأشخاص وأيضاً المؤسسات والمنظمات، هذا التحول المدهش في الصورة الاجتماعية والإعلامية أدت إلى عواقب على الديمقراطية وانقسم الباحثون في الإعلام والسياسة إلى متفائل يرى أن الميديا الجديدة سيعزز من الديمقراطية من خلال مشاركة واسعة للجماهير وبين متشائم يرى أن الأنترنت ستمكن الحكومات الديكتاتورية بالتحكم أكثر في شعوبها.

ويمكن القول أن المشاركة السياسية كظاهرة جماعية أكثر منها فردية تحتاج إلى مواقع التواصل الاجتماعي وتتميز هذه المواقع بجانبها الحر من الارتباطات الاجتماعية وتساعد في خلق مجموعة كبيرة من المعارف ومن الارتباطات الحديثة، ويمثل هذا النوع من العلاقات نقطة إيجابية في الثقافة الديمقراطية لأنه يخلق

.Thierry, FAYARD, Paris, 2001, P111.

Ibid, P111. <sup>(1)</sup>

<sup>(2)</sup> عبد الرحمان بوخاري، "منظمات المجتمع المدني الإلكترونيّة في الجزائر"، بوابة جريدة الشروق، <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/158335.html>، تاريخ الزيارة: 2019/10/13.



علاقات بين المواطنين في العالم الافتراضي في إطار أهداف مشتركة، إن فكرة هاته الشبكات أصبحت تمثل مورفولوجيا اجتماعية سائدة وتمثل وجهة نظر مهمة من أجل فهم العالم الحديث.<sup>(1)</sup> فلم يعد شباب اليوم مجرد مستقبل للمعلومة ولكنه أصبح مرسلًا أو صانعًا لها أيضًا، فالأخبار التي كانت تصلنا من التلفاز أو الإذاعة أو التلفزيون لم تعد كافية، فهناك الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كمنافذ جديدة للأخبار والمعلومات. وتمثل الثورات العربية حسب Rubén Ruiz Callega مثالًا عن قوة الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في تنظيم وتعبئة الجماهير والتي قامت بإرسال فيديوهات مباشرة لأجل إعلام العالم بحقيقة ما يحدث في بلدنا بسبب الرقابة الممارسة على القنوات التلفزيونية. في البلدان الديمقراطية تسمح مواقع التواصل الاجتماعي بالمشاركة السياسية للمواطنين وخاصة الشباب في الملفات السياسية المختلفة من خلال طرح الأفكار المختلفة ومناقشتها واقتراح مخططات أو أفكار جديدة، وتعمل أيضًا هذه المواقع على تقريب السياسيين من المواطنين، فالיום يمثل الشباب قاعدة المجتمع ولم تكن المشاركة السياسية يوما بهذه السهولة أو بهذه السرعة لأنها تمثل اليوم قوة حقيقية لدى الشباب إن أحسن استعمالها.<sup>(2)</sup>

ويمكن أيضًا استخدام الوسائل التكنولوجية التي يمكنها المساعدة في بلوغ نهاية الديمقراطية التشاركية عبر تحويل السياسات إلى مشاهد إعلامية وحرب صور وتحويل المشاهدين إلى مستهلكين غير فاعلين. للمساعدة في تحفيز الحوار والمشاركة الديمقراطية توفر التربية الإعلامية النقدية إطارًا ممتازًا لتعليم التضامن النقدي والمهارات التي يمكنها تحديث البناء الاجتماعي للمعلومات والتواصل، من النص الشعبي إلى ألعاب الفيديو. ويتعين على المدارس تغيير طريقة التعليم عبر جعل الطلاب قادرين على تحليل وسائل الإعلام واستخدامها للتعبير عن آرائهم في التضامن النقدي مع العالم حولهم لذلك تعتبر التربية شرطًا ضروريًا لإعداد الأشخاص للمشاركة في الاقتصاد والثقافة والنظام السياسي على المستويات المحلية والوطنية والعالمية.<sup>(3)</sup>

وكما قال ديوي (1997)، فإن التربية ضرورية لتمكين الأشخاص من المشاركة في الديمقراطية، لأنه من دون مواطنين يمتلكون التربية ومطلعين ولديهم معرفة بالأمور، فإن الديمقراطية القوية مستحيلة. علاوة على ذلك، هناك رابط أساسي بين التربية والديمقراطية والتمكين والمشاركة الاجتماعية في السياسة والحياة

<sup>(1)</sup>Peter Dahlgren, **web et participation politique : Quelles promesses et quels pièges ?** traduction Jean Francois et Richard Nickinson, Revue Questions de communication, N° 21/2012, pp13-24. <https://journals.openedition.org/questionsdecommunication/6545>, visité : 15 /11/2019.

<sup>(2)</sup> ليلي فيلاي وآخرون، "اتجاهات الشباب الجزائري نحو حرية الرأي والتعبير في شبكات التواصل الاجتماعي : دراسة تحليلية وميدانية"، فرقة بحث، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، معتمدة من 2015-2019، ص116.

<sup>(3)</sup> دوغلاس كيلنر وجيف شير، "تحو تربية إعلامية نقدية: المفاهيم والحوارات والمنظمات والسياسات الأساسية"، محاضرة: دراسات في السياسات الثقافية للتربية، المجلد 26، رقم 3، سبتمبر 2001، <https://mdlab2013.files.wordpress.com/.../d8afd988d8bad984d8a7>. تاريخ الزيارة: 2019/10/07.

اليومية. لذلك فإنه من دون تطوير تربية ملائمة، لا يمكن تخطي الفوارق بين ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون، وسوف يبقى الأفراد والمجموعات خارج الاقتصاد العالمي الناشئ والمجتمع المتشابك والثقافة. (1)

**خاتمة:**

لقد أصبح يتم توظيف أدوات تكنولوجيا الاتصال الرقمية في توليد وجمع وتصنيف وتحليل وتداول كل المعلومات والبيانات والمعارف المتعلقة بممارسة الديمقراطية التشاركية، بغض النظر عن قالبها الفكري ومدى انتشارها وسلامة مقصدها وفعاليتها في تحقيق أهدافها، فهي وسائل جديدة لممارسة الديمقراطية. ونلاحظ أن تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية تلعب دوراً مهماً في تغيير ممارسات الديمقراطية، بل وتستحدث أشكالاً لم تكن موجودة من قبل.

وقد مكن استخدام الأنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال الحديثة من بروز العديد من المبادرات التي تعتمد على هذه التقنيات الحديثة من أجل تكريس مبادئ التشاركية. وهو ما يتيح لأي شخص الإدلاء برأيه من غرفته أو مكتبه الخاص بكل اريحية. من أجل ذلك انتشرت مؤخراً ظاهرة العرائض الالكترونية في العالم وقد تم أيضاً اعتماد آلية التصويت الالكتروني عن بعد في بعض الدول. ويبدو أن المناخ ملائم ومشجع على اعتماد هذه التقنيات نظراً لإقبال الشباب الكثيف عليها وتوفر البنية الرقمية المناسبة لها.

وهذا ما يدفع الدول العربية أن تعمل من أجل التكيف مع التحديات العالمية وتوفير إطار سياسي وثقافي واجتماعي لتنمية قيم الديمقراطية لدى الشباب العربي بشكل يعزز التماسك والتعايش المشترك والحفاظ على الهوية وعلى توازن واستقرار وأمن المجتمع، بفسح المجال لهم بالمشاركة بفاعلية في صنع القرارات والمساهمة في بناء مجتمع مدني منفتح يؤمن بقيم الحرية وحقوق الإنسان في ظل ما يسمى بالديمقراطية التشاركية عبر استخدامات الميديا الجديدة.

### قائمة المراجع:

#### أولاً: المراجع باللغة العربية

- 1- أبو بكر محمود الهوش (2006)، الحكومة الإلكترونية : الواقع والآفاق، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- 2- جون كورنيل، (1999)، التلفزيون والمجتمع، ترجمة أديب خضور، الطبعة الاولى، دمشق.
- 3- دوغلاس كيلنر وجيف شير (سبتمبر 2001)، "تحو تربية إعلامية نقدية: المفاهيم والحوارات والمنظمات والسياسات الأساسية"، محاضرة: دراسات في السياسات الثقافية للتربية، المجلد 26، رقم 3، <https://mdlab2013.files.wordpress.com/.../d8afd988d8bad984d8a7>. تاريخ الزيارة: 2019/10/07.
- 4- رباحي زهيدة، (15 سبتمبر 2015)، "الديمقراطية التشاركية في الجزائر: شعارات براقعة وواقع مر"، <http://kenanaonline.com/users/rebahizahida/posts/776406>، تاريخ الزيارة: 2019/10/12.

(1) - المرجع نفسه.

- 5- سعيد بومعيزة، "الإعلام الجوّاري: المفهوم والخصائص"، مجلة المعيار، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 9، العدد 18، ص 350-351، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/20445>، تاريخ الزيارة: 2019/06/22.
- 6- صالح زياني، "تفعيل العمل الجمعي لمكافحة الفساد وإرساء الديمقراطية المشاركة في الجزائر"، مجلة المفكر، العدد 4، جامعة محمد خيدر بسكرة، <http://fdsp.univ-biskra.dz/images/revues/mf/r4/mf4a5.pdf>، تاريخ الزيارة: 2019/10/13.
- 7- عصام بن الشيخ و الأمين سويقات، "إدماج مقارنة الديمقراطية التشاركية في تدبير الشأن المحلي - حالة الجزائر والمغرب..."، 11-10-2016 [dSPACE.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/11164](http://dSPACE.univ-ouargla.dz/jspui/handle/123456789/11164)، تاريخ الزيارة: 2019/10/18.
- 8- عصام الدين الراجحي، "الطريق إلى الديمقراطية التشاركية"، موقع نواة، <https://nawaat.org/portail/2015/03/25/>، تاريخ الزيارة 2019/10/30.
- 9- عادل عبد الصادق، "الديمقراطية الرقمية نمط جديد للممارسة السياسية"، مجلة الديمقراطية: 01-04-2009، <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96351&eid=501>، تاريخ الزيارة 2019/09/24.
- 10- عبد الغاني عراب، أم السعد مكي (جوان 2016)، "الاتصال الجوّاري وتطبيق المقارنة التشاركية: قراءة في التجربة الجزائرية - المغربية"، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 16،
- 11- عبد الحميد بسبوني (2008)، تنمية وبناء الدولة: الديمقراطية الإلكترونية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 12- عبد الغفار رشاد القسبي (2004)، الرأي العام والتحول الديمقراطي في عصر المعلومات، مكتبة الآداب، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- 13- عواطف عبد الرحمن (2003)، الإعلام العربي وقضايا العولمة، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 14- عبد الرحمان بوخاري (2013/03/01)، "منظمات المجتمع المدني الإلكترونية في الجزائر"، بوابة جريدة الشروق، <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/158335.html>، تاريخ الزيارة: 2019/10/13.
- 15- قصي طارق (2013-03-27)، "الأذاعات المحلية في العراق"، <http://www.maqalaty.com/33934.html>، تاريخ الزيارة: 2019/06/18.
- 16- محمد سنوسي (مارس 2018)، "الديمقراطية التشاركية وواقع الحوكمة المحلية في الجزائر: مدخل نظري"، مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، المجلد 1، العدد 1، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، <http://democraticac.de/wp-content/uploads/2018/03/A9-2018.pdf>، تاريخ الزيارة: 2019/06/20.
- 17- ليلي فيلالى وآخرون (2015-2019)، "اتجاهات الشباب الجزائري نحو حرية الراي والتعبير في شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية وميدانية"، فرقة بحث، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- 18- محمد عاطف غيث (1982)، مجالات علم الاجتماع المعاصر: أسس نظرية و دراسات واقعية، دار النشر للمعرفة الحديثة، الاسكندرية.
- 19- مؤسسة الياسمين (2015/06/10)، "في مفهوم وآليات الديمقراطية التشاركية وفرص تطبيقها في تونس"، [www.jasminefoundation.org](http://www.jasminefoundation.org)، تاريخ الزيارة 2019/11/03.

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية:

- 20- Denis. MC QUAIL(1987), **Mass communication theory: An introduction**, SAGE publication, LONDON \_NEWDELHI.
- 21- Edward . GOLDSMITH & Jerry. MANDER(2001), **Le procès de la mondialisation**, Traduit de l'anglais par PIÉLAT .Thierry, FAYARD, Paris.
- 22- Peter Dahlgren(/2012) , **web et participation politique : Quelles promesses et quels pièges ?** traduction Jean Francois et Richard Nickinson , Revue Questions de communication ,N<sup>o</sup> 21, pp13-24. <https://journals.openedition.org/questionsdecommunication/6545>, visité :15 /11/2019.

## **Forms of interaction with the economic issues of users of video "journalism programs through social networks "A field study**

**Researcher name:** Mahmoud Mohamed Ahmed Mohamed

Ph.D Researcher, Department of Educational Media, Faculty of Specific Education, Minia University, Egypt  
Supervisor

**Prof Dr. Mohamed Moawad Ibrahim**

Professor of Media and Child Culture, Faculty of Higher Studies for Childhood, Ain Shams University and Dean of Al-Jazeera Higher Institute for Media

**.ASS. prof Dr. Eman Mohamed Ahmed**

Assistant Professor of radio and television of Educational media  
Department of Faculty Specific Education - Minia University

### **Summary:**

The study aimed to identify the forms of interaction of respondents with economic issues in the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', journalism forum in the channel 'France24 Arabic'. And a student from the universities of 'Cairo, and Minya' followers of economic issues on my page the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and reached: : There is a correlation between statistical follow-up of the respondents to economic issues in the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the forms of interaction with them, and the value of the correlation coefficient (0.43 \*\*), a function at the level (0.01 ), And the relationship between the extent of the respondents follow-up on economic issues on the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', journalism forum with the channel 'France24 Arabic', and the degree of benefit, and the value of the correlation coefficient (0.41 \*\*), a function at the level (0.01).

**key words:** Forms of interaction, Economic issues, Video journalism, Social networking sites.

### **an introduction:**

Interactive has become an important feature of the modern media and communication network.

Visual media programs have also become a strong presence on the social networking site 'Facebook' as an important means in the spread of media material, where patterns are interacting with social media users, especially interaction with economic issues ideas and visions that interest the public on the pages of the first edition of the channel ' Dream 2 ', France24 Arabic Press Forum.

Video journalism is the new way of working for social media workers, as it relies on its delegates and correspondents to produce and make news and broadcast live events around the world, which has led media organizations to train and reward journalists to be fully independent. In light of the above, the present study will examine the forms of interaction with economic issues among users of video journalism programs via social media.

### **Previous studies:**

**The researcher relied in the division of the previous studies on two axes are:**

**Firstly: Studies on video journalism.**

The study aimed at Khalid Mahdi (2018). Identify the nature of the content presented in the channels 'YouTube' and the extent of public awareness of them and the forms of public

interaction with them, and used a method and show: The content of the channels 'YouTube' enjoy a large interaction of users of these channels by evaluating the video compared to the comment, which corresponds to a rise in the overall level of intensity of the use of interaction with such impressive content.<sup>(1)</sup>

Riddick's study, Chatfield (2017). To identify the role of YouTube in the process of information exchange by users and interaction with them in order to enhance the role of videos in the success of the initiative of transparency that the new government of Jakarta sought to eliminate government and political corruption carried out by previous governments, and show: The society in general supports the new government's use of technological media and YouTube channels in order to facilitate services and the government's response to the wishes of citizens unlike the old government, which was accused of political corruption and could not solve the problems facing citizens.<sup>(2)</sup>

### **Second: Interactive studies on social media:**

The study aimed at Iman Mohammed (2017). Identify the impact of interactive communication among users of news channel pages on social networking sites on the levels of interaction with religious issues, and show: There is a positive correlation between the effect of interactive communication for users of the pages of the channel 'DW German Arab', and France 24 'Arabi' and the extent of their interaction with religious issues, where the result of the correlation coefficient (00.59), a function at the level (0.01).<sup>(3)</sup>

In a related context, the study of Johnson Kay (2016). Check the level of interaction of the American public with a range of traditional and new means as a source of political information and the level of interaction of respondents with those sources and their dependence on their credibility, and show: The print and electronic newspapers were the most credible sources of political information among respondents with an average (9.1%), followed by CNN (8.9%), fox news (6.8%), and finally tensioner site (6.8%).<sup>(4)</sup>

### **Comment on previous studies and their benefits:**

The previous studies show that Arab and foreign schools are interested in the interaction of video journalism through social media as a means to allow the user to interact with the media contents that include different topics and issues. These studies include Khalid Mahdi (2018), Iman Mohammed (2018), Riddick's study, Chatfield (2017), Johnson, Kay (2016), The researcher also benefited from the previous studies in determining the problem of the study, its objectives, assumptions, questions and sample; The theoretical frameworks of previous studies commented on in the present study are related to the interactions of users of the first edition pages of Dream2, the journalism forum of France24 Arabic, with the economic issues under study.

### **the study Problem:**

Reviewing previous studies shows that news and video journalism programs are of particular interest to their users, Where the viewer depends on them to get information and news related to economic issues under study.

<sup>1</sup> Khaled Mahdi Hamed Al-Shaer (2018). Treatment in YouTube channels and the extent to which the Egyptian public is aware of its 'applied study', unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television.

<sup>2</sup> Reddick, c, chatfield, A, T, (2017). BrAgawidagda, u, Increasing policy success through the use of social media cores channels for citizen political Engagement In proceedings of the 50th Hwail international conference on system science,2017, gonyary.

<sup>3</sup> Iman Mohamed Ahmed (2018). The impact of interactive communication among users of news channel pages on social networking sites on interaction with religious issues, research published in the Egyptian Journal of Media Research, Cairo University, Faculty of Information, No. 59, November 2018.

<sup>4</sup> Kaye bk gohnoson td(2016).string theming the or examining interactivity oredibility,and reliance as measures of social media use electronic news.

Interactive video journalism programs are one of the most reliable sources of news for the public, and the relevant scientific literature emphasizes, In light of the tremendous technological development in the online media and the presence of news channels and programs strongly on social networking sites to attract audiences and express his views freely on economic issues and maintain the media policy of these institutions and keep abreast of the times and different developments in the speed of the transfer of the other, Therefore, the problem of the study is centered on a major question: What are the forms of interaction with the economic issues of users of video journalism programs on social networks? In light of the social presence of the audience of interactive programs to follow the content of social platforms on the network.

### **Objectives of the study:**

**The study aims to identify the following main objective: forms of interaction with economic issues among users of video journalism programs through social media.**

**The following sub-objectives emerge from this objective:**

- 1- Identify the relationship between the follow-up of respondents to economic issues on the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the forms of interaction with them.
- 2- to show the relationship between the extent of the follow-up respondents to economic issues on the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of the press channel 'France24 Arabi', and the degree of benefit from them.

### **Study Questions:**

**The study is engaged in achieving its objectives by answering the following key question:**

**What are the interactions with the economic issues of social media video users?**

**The following sub-questions arise from this question:**

- 1- What is the relationship between the follow-up of respondents to economic issues on the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the forms of interaction with them.
- 2- What is the relationship between the extent of the respondents' follow-up on economic issues on the pages of the programs of the first edition of 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabi', and the degree of benefiting from them.

### **Study hypotheses:**

**To achieve the objectives of the study and answer its questions, the study hypotheses consisted of two main hypotheses:**

- 1- There is a significant statistical correlation between respondents' follow-up on economic issues on the pages of Dream 2, the forum of journalism in France24 Arabic, and the forms of interaction with them.
- 2- There is a significant statistical relationship between the extent of the respondents' follow-up on economic issues on the pages of the first edition programs of Dream 2, the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the degree of their utilization.

### **The study sample:**

This study was conducted on a deliberate sample of (400) individual students from Cairo and Minia University from the users of the programs of the first edition of Dream 2 channel, the journalism forum of France24 Arabic channel, aged between 18 and 20 years. The reasons for choosing the sample are:

- 1- The researcher selected the sample of the Egyptian youth to the status of the subject as a category and segment representing an active sector in the human society, in addition to the youth in this period has a curiosity and disclosure of economic issues that interest him.
- 2- There are social the researcher networking sites young people of different age levels, and the level of education varied and male, and females, which provides a sample representing the original community of young people properly represented within the

community, so the study sample was distributed equally between both males and females between the pages of the programs of the first edition of the channel ' Dream 2 ', the forum of journalism in the channel' France24 Arabic ', on the social networking site' Facebook 'to identify the forms of interaction of respondents with economic issues of the study sample, was taken into account in the selection of the sample to be representative of males and females, the following is the specification of the sample according to demographic variables:

**Table(1) Characterization of the sample according to demographic variables (n = 400)**

Demographic characteristics	Repetition	%	
Type	Males	200	50%
	Females	200	50%
Age	18: 35	170	42.5%
	35: 40	129	32.25%
	40: 45	101	25.25%
Educational level	Bachelor's	270	67.5%
	Postgraduate	130	32.5%
Geographical distribution	Cairo	200	50%
	Minya	200	50%
residence	countryside	250	62.5%
	Attended	150	37.5%
<b>Total</b>		100%	400

**The following table shows the following:**

- In terms of type:** The use of the male and female pages of the first edition programs of Dream 2, France24 Arabic Press Forum, was equal (50%). Video on both pages.
- In terms of age:** The age group of the users of the two programs of the first edition of Dream 2, the journalism forum of France24 Arabic, was as follows: from 18:25 in the first place (42.5%), according to the follow-up of the respondents to the issues under study, followed by ( 25: 35) in second place (32.25%), and finally (35:40) in third place (25.25%), The above results show that a group of (18:30) is the youngest age group and most interested in pursuing the issues under study on the pages of the programs of the first edition of 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic'. , The more attention and follow-up of the issues under study.
- In terms of educational level:** The distribution of the vocabulary of the study sample according to the educational level variable reflected the different educational levels at the two universities in Cairo Minya, which follows the issues under study in the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', journalism forum 'France24 Arabic', which came as follows: (BA) in the center First (67.5%), then (postgraduate) in second place (32.5%), Previous results show that the 'Bachelor' category, 'Postgraduate' is the most popular category for pursuing and interacting with the issues under study on the pages of the first edition of Dream2, the France24 Arabi Press Forum. The smaller, the greater the rate of follow-up and interaction with the issues under study.
- In terms of geographical distribution:** The distribution of the sample of the study sample according to the variable geographic distribution came equally for each of Cairo and Minya governorates, each governorate received (50%) of the total sample of users of the pages of the first edition of the channel 'Dream 2', journalism forum 'France24 Arabic'.
- In terms of accommodation:** The distribution of vocabulary of the study sample according to the variable of residence of the users of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', journalism forum in the channel 'France24 Arabic', was as follows: (37.5%), The previous results show that the 'urban' category is the most likely to follow



up and interact with the issues under consideration, because urban areas are densely populated from the countryside. The previous results show that the 'urban' category is the most likely to follow up and interact with the issues under consideration, because urban areas are densely populated from the countryside.

### **Study population:**

The human community is the university student population used for the first edition programs of Dream 2, France24 Arabic Press Forum on the social networking site Facebook.

### **The limits of the study:**

**Human Frontiers:** The human limitations of this study are a sample of the students of the universities of 'Cairo', 'Minya' from the users of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic' on the social networking site 'Facebook' aged (18: 40) The year was applied during 2019.

**Spatial boundaries:** It is limited to the governorates of 'Cairo' and 'Minya'. The governorate of Minya was chosen because it is related to the place of study of the researcher.

**Objectivity border:** Limited to the economic issues under study in the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic' on the website 'Facebook'.

**Time limits:** This is the period in which the researcher conducted a field study on a sample of Egyptian youth using the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic' in the period from 1/2/2019 and until 30/4/2019.

**Study Tool:** A questionnaire was applied to a deliberate sample of (400) individual students from the universities of 'Cairo' and 'Minya' from the users of the programs of the first edition of 'Dream 2', the forum of the press in the channel 'France24 Arabic' on the social networking site 'Facebook'. Data processing used percentages and iterations, Pearson correlation coefficient, As for the calculation of the coefficient of stability, the test was applied to 50 members of the sample of users of the two programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic' on the social networking site 'Facebook'.

### **Type of study and methodology:**

This study is based on field descriptive research, which mainly seeks to know the forms of interaction with economic issues in the users of the pages of the first edition of the program 'Dream 2', journalism forum 'France24 Arabic', in addition to testing the validity of hypotheses to find the intensity and direction of the correlation between the follow-up respondents The first edition of Dream 2, the forum of journalism in France24 Arabic, and the forms of interaction with them, and to measure the intensity and direction of the relationship between the follow-up of the respondents to the economic issues on the pages of the first edition of the program 'Dream 2', the press forum This study uses the sample survey methodology to survey a sample of users of the two programs of the first edition of Dream2, the forum of the journalism channel 'France24 Arabic', to identify issues of interest to the respondents and their reactions to them.

### **Study variables:**

**Independent variable:** Forms of interaction with economic issues.

**dependent variable:** Benefiting from social networking sites to follow up on economic issues.

### **Cognitive framework:**

#### **The concept of video journalism via social media:**

Video journalism means producing, photographing, editing and broadcasting news material from the event's website via interactive web-based programs. The definitions of video journalism vary among researchers, including:

Know her Ayman Mohammed, Iman Mahmoud as: One of the types of 'broadcast television journalism', where the journalist is preparing, photographing, producing and editing his own material and sometimes broadcast.<sup>(1)</sup>

The interactive visual journalism programs on the social networking site 'Facebook' and an important tool for the rapid spread of media material audio and video <sup>(2)</sup>, Which allows users to participate in different political, social, and economic issues in an interactive and interactive framework amongst all of them in a high climate of freedom among users. <sup>(3)</sup>

And knows it Javier Mayoral, Concha Edo It is: a reputable visual journalism based on interactive digital media, A journalist or broadcaster will shoot, edit and produce video clips and broadcast them on the screens of visual journalism programs.<sup>(4)</sup>

Procedurally defined as: production, photography, editing and editing of news material and broadcast from the event site through interactive programs on the network.

### **Interactive in video journalism via social media:**

Interactive in video journalism A key feature of electronic news media, , Allowing users to publicly record their reactions to a video or news article<sup>(5)</sup>, It depends on the interaction mechanisms available on the site The more interaction mechanisms are available on the site, the greater the proportion of interaction, dialogue and sharing between the sender and the receiver about media content.<sup>(6)</sup>, As a result of the interaction of these networks, they are an important tool for the flow of information, Where possible Social media users can access and share many of the news and information offered by video journalism programs among users of these pages<sup>(7)</sup>.

### **Forms of interaction with economic issues in the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', Forum Press Journalism channel 'France24 Arabic':**

Due to the novelty of the interactive phenomenon in virtual societies, it is a feature of modern media and communication, There are many forms of interaction with economic issues on the pages of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', from the recordings of admiration and write comments and posts, including:<sup>(8)</sup>

### **LIKES records:**

<sup>1</sup> Ayman Mohammed, Iman Mahmoud (2017). The war on terror as reflected in the video journalism in the Egyptian and American websites directed in Arabic, a research published in the Egyptian Journal of Media Research, Cairo University, Faculty of Information, No. 58, September, 2017,p218.

<sup>2</sup> Ali Boukhatem (2018). University Youth Dependence on Facebook as a Source of News, Unpublished Master Thesis, Algeria: Jilali Bounama University, Faculty of Social and Human Sciences, Department of Media and Communication Sciences.p17.

<sup>3</sup> Abdullah Saad Al Anari (2019). The relationship of Kuwaiti youth to social networking sites with their political awareness, Unpublished Master Thesis, Jordan: Yarmouk University, Faculty of Mass Communication, Radio and Television Department, p22.

<sup>4</sup> Javier Mayoral, Concha Edo(2015). Towards a new audiovisual narrative: an analysis of videos published by five online Spanish newspapers, Faculty of Communication. Complutense University of Madrid. Spain.

<sup>5</sup> Schmitz Weiss, De macedo goyce(2017). compressed dimensions in digital4media occupations: journalism in transformation, journalism: theory, practice, criticism, vol 10,NO 5,16SEPTAMPER,PP593,Avalibale at: [http://www.sagepub.co.uk/gournalspermission,nav\\_recevedat:13-12-2017](http://www.sagepub.co.uk/gournalspermission,nav_recevedat:13-12-2017).

<sup>6</sup> Interaktiv medien- Wörterbuch Deutsch: Wörterbuch, Übersetzer. (2015). Available at: <http://worterbuchdeutsch.com/de/interaktiv>

<sup>7</sup> Terrill L. Frantz(2012). A Social Network View of Post- Merger Integration ,Advances in Mergers & Acquisitions, Vol. 10.pp. 172.

<sup>8</sup> Mahmoud Mohamed Ahmed (2017). Interactive communication among users of news channel pages on social networking sites and their satisfaction, unpublished Master Thesis, Minia University: Faculty of Specific Education, Department of Educational Media.p57-58.

A pattern of interaction available in news pages that allows the user to interact with the most prominent topics related to the issues under study by pressing the like sign and then pressing the inter button, It also features Like to subscribe to newsletters via the user's 'Email' and other pages as desired by the user.

### **Interaction through writing comments:**

It is a form of interaction available in news pages that allows the user to interact with the most prominent topics related to the issues under consideration by writing 'comments' and then pressing the inter button, It also features This method is designed to achieve user interaction by sharing different views on published topics and enriching interactive discussion about them between the communicator and the public.

### **Share:**

Means users share and circulate content from news pages between users via the user's e-mail or post it to a user group or other social media site <sup>(1)</sup>, These pages encouraged the public to participate actively with the most prominent issues related to the issues under study, These pages encouraged the public to participate actively with the most prominent issues related to the issues under study. <sup>(2)</sup>.

### **honesty and persestence:**

The questionnaire was designed and verified in the light of the study's objectives and hypotheses. It was presented to a group of judges in the field of media. The questions were designed in the light of previous studies related to the subject of the study. The questionnaire was modified according to their observations, And then the stability test for the newspaper questionnaire by re-application of the form Retest using the coefficient of stability over a period of time through their answer to them, and on the rationing sample, which consisted of (50) of the university students, The questionnaire was used to calculate the consistency of the results of the questionnaire on the basis of the ratio of agreement between the respondents' answers in the first and second application. The value of the coefficient of stability (90%), a high stability factor indicates that there is no significant difference in the responses of the respondents as it indicates the validity of the questionnaire for application.

### **statistical analysis:**

After collecting the data of the field study, the data was encoded and entered into the computer, and then processed and analyzed and extracted the statistical results using the statistical package of social sciences program known as 'spss', By using the following statistical coefficients, tests and treatments:

" Simple ratios and statistical iterations of the questionnaire questions, Pearson correlation coefficient to find the intensity and direction of the correlation between the respondents' follow-up on economic issues on the pages of the first edition programs of Dream 2, the forum of journalism in France24 Arabic, and the forms of interaction with them, The Pearson correlation coefficient was also used to measure the intensity and direction of the relationship between respondents' follow-up on economic issues in the pages of the first edition programs of Dream 2, the journalism forum of France24 Arabic. And the degree of benefit from them"

### **General results:**

The sample of the field study was in the age group 18:40 of the Egyptian youth, It included a sample of (400) individual students from the universities of 'Cairo', 'Minya' from the users of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', journalism forum in the channel

<sup>1</sup> Khaled Mehdi Hamed Al Shaer (2018). Treatment in YouTube channels and the extent to which the Egyptian public is aware of its 'applied study', unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television, p59.

<sup>2</sup> Mayfield, Anthony.(2013). What is Social Media? (Online resource: ICrossing. Available on the website of 5/10/2013: [http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What\\_is\\_Social\\_Media\\_iCrossing\\_ebook.pdf](http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What_is_Social_Media_iCrossing_ebook.pdf)

'France24 Arabic', In addition to the results of the hypothesis test and link them to the questions and objectives of the study, the following is a presentation of the results of the study:

**Table (2) Follow-up of economic subjects on the pages of the first edition of the program 'Dream 2', journalism forum 'France24 Arabic' (n = 400) (you can choose more than one alternative)**

م	Research esthestors' follow-up to economic issues	France24 Arab' Press ' Platform Page		Dream 2's first edition program page	
		Iteration	%	Iteration	%
1	Weak wages and rising prices in Egypt	246	61.5%	251	62.75%
2	The fall in the price of the pound against other currencies	154	38.5%	149	37.25%
3	Lifting subsidies on some goods	-	-	-	-
الإجمالي		400	100%	400	100%

**The data of the previous table indicate:**

- The percentage of respondents to the videos on the issue of poor wages and high prices in Egypt (62.75%) of the economic videos employed by the page of the first edition of the program 'Dream 2', in their coverage of the Egyptian issue, while the percentage of respondents to the videos on the issue of low The price of the pound against other currencies in the same channel represents a percentage (37.25%).
- As for the France24 Arabi Press Forum page, respondents were given to follow the videos on the issue of low wages and high prices in Egypt less than double the page of the France24 Arabi Press Forum program (61.5%), While the percentage of respondents to the issue of the decline in the price of the pound against other currencies more than double the page of the Forum Forum Press 'France24 Arabi' achieved a percentage of (38.5%).

As for the issue of lifting subsidies on some commodities, it did not get any percentage on both pages, ie 0%, **Hence we can see:** The vast majority of respondents benefit greatly from the follow-up of the issues under study on the pages of the first edition of Dream 2, the France24 Arabi press forum, because interactive programs aim to attract the largest audience and open up an interactive debate on the issues. Interesting audience in interactive online programs.

**Table (3)The extent of the follow-up of the researchers to economic issues on the pages of the first edition of the channel 'Dream 2', the press producers of the channel 'France24 Arab' (n=400)**

م	How far the researchers are going to follow up on economic issues	France24 Arab' Press ' Platform Page		Dream 2's first edition program page	
		Iteration	%	Iteration	%
1	.I'm following a lot big	172	43%	151	37.75%
2	.I'm following a lot	95	23.75%	109	27.25%
3	I follow at unscheduled .times	133	33.25%	140	35%
Total		400	100%	400	100%

**The data of the previous table indicate:**

- Although the response rate (I follow very much) the highest percentage of the page of the first edition of the program 'Dream 2' (37.75%), but there is a difference in the two categories (I follow significantly, I follow at unspecified times).

As for the France24 Arabic Press Forum program: Despite the response (I follow very much) the highest percentage of the France24 Arabic Press Forum page (41.5%), there is a difference in the two categories (I follow highly, I follow in Unlimited times), This result is consistent with the findings of Hisham Said's study (2015,127), which indicated that the follow-up of social media respondents to a large extent as an important source of information and news in the first place (41.3%), while in the current study to the follow-up of respondents to the page The France24 Arabic Press Forum program, The previous results show that the exposure of the contents of the video in my program on my page as the program of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic'. The network with a superiority in favor of the page of the Forum Forum Press in the channel 'France24 Arabic' than the page of the program page of the first edition of the channel 'Dream 2', in terms of the follow-up to economic issues very much, Also, there is a superiority in favor of the page of the program of the first edition of the program 'Dream 2' page than the page of the journalism forum program 'France24 Arabic', from the follow-up to economic issues to a large extent, because both pages are highly trusted by the public because of the experience of the press And credibility in the transmission and discussion of news in text, voice and image, in addition to being an important media that provides the most prominent issues and events and the latest developments on the local, Arab and international arena.

**Table (4) The degree to which researchers benefit from the follow-up to economic issues on the first edition of Dream 2, france24 Arabic press producers, (n=400)**  
(you can choose more than one alternative

م	The degree to which economic issues are pursued	France24 Arab' Press ' Platform Page		Dream 2's first edition program page	
		Iteration	%	Iteration	%
1	I'm going to make a lot of .use	246	61.5%	208	52%
2	I'm going to benefit .greatly	80	20 %	152	38%
3	.I'm a little useful	74	18.5%	40	10%
الإجمالي		400	100%	400	100%

**The data of the previous table indicate:**

That what he attributed (52%) of the study sample benefited from the follow-up of economic issues on the page of the first edition of the program 'Dream 2', while (38%) of those who benefit from the follow-up of economic issues on the page of the first edition of the program 'Dream 2', followed by what (10%) are those who benefit from the follow-up of economic issues on the page of the first edition of the channel 'Dream 2'.

**As for the page of the Press Forum program in the channel 'France24 Arabic', it is clear to us the following:** That what he attributed (61.5%) of the sample of the study are those who benefit from the follow-up of social issues on the page of the France24 Arabi Press Forum program, while 20% are the ones who benefit from the follow-up of social issues on the France24 Arabi Press Forum page. Followed by (18%) who are benefiting from the follow-up of social issues on the page of the Press Forum program in the channel 'France24 Arabic',

Hence, the vast majority of the respondents benefit greatly from the follow-up of the issues under study on the pages of the programs of the first edition of 'Dream 2', the journalism forum of 'France24 Arabic', This is because interactive programs are designed to attract the widest audience and open the way to enrich the interactive debate on issues of interest to the audience in interactive online programs.

**Table (5) Forms of interaction of respondents With the issue of low wages and high prices in Egypt on the page of the programs of the first edition of the channel 'Dream 2', the forum of the press channel 'FRANCE24 Arabic', (n = 400) (you can choose more than one alternative)**

م	Forms of interaction	France24 Arab' Press ' Platform Page		Dream 2's first edition program page	
		Iteration	%	Iteration	%
1	LIKEs records	128	32%	136	34 %
2	Writing comments	136	34%	137	34.25%
3	Sharing work	136	34%	127	31.75%
	الإجمالي	400	100%	400	100%

**The data of the previous table indicate:**

**The preferences of respondents to use the forms of interaction with the issue of low wages and high prices in Egypt on the page of the first edition of the program 'Dream 2' were as follows:** Comment is in the first place (34.25%), due to the use of the comment tool because it expresses public opinion freely on the above issue, followed by (like) in the second place (34%), and finally (the work of participation Shaer (31.75%), Respondents use the participation tool because it allows the issue to expand and multiply its audience from one location to another, and This result is in line with the results of Hisham Said's study where the writing of the commentary got first place (69.7%), while in the current study came in first place.<sup>(1)</sup>

**The respondents' preferences for using the forms of interaction with the issue of low wages and high prices in Egypt were as follows:**

Comment (comment, Shaer work), in the first place (34%), is due to the use of the comment tool because it expresses the public opinion freely on the above issue, and the use of respondents to the tool of participation because it allows the expansion of the issue and the multiplicity of the audience from one site to another And finally (like likes) in third place (32%), And this result Contrary to the results of the study of Mahmoud Mohammed, the comment commentary got the news content on the fourth place (13.5%), while in the current study came in first place,<sup>(2)</sup> As can be seen from the previous results: The respondents find that interaction and its tools are the pages of the first edition programs' Dream 2 'Forum Press Forum' FRANCE24 Arabic ', is important because it helps to know the views, ideas and attitudes of the public towards different issues and topics, where it is possible to explain the respondents' preference for the comment tool and the participation of mechanisms of interaction, in First and second place in both pages that they tend to express their views explicitly about the aforementioned issue due to the wide issue and discussed through the websites on the net resulting from the decision to float the pound and the decline in purchasing

<sup>1</sup> Hisham Said Fathi (2015). The impact of the use of social networks via the Internet on the social relations of the Egyptian family, Unpublished Master Thesis, Cairo University, Faculty of Mass Communication, Radio and Television Department.p130.

<sup>2</sup> - Mahmoud Mohamed Ahmed (2017). Interactive communication among users of news channel pages on social networking sites and their satisfaction, unpublished Master Thesis, Minia University: Faculty of Specific Education, Department of Educational Media,p119.

value, which led to high prices. She asked the workers to raise wages because it does not meet the needs of the poor.

**Table (6) Forms of interaction of respondents With the issue of the low pound against other currencies on the pages of the first edition of the program 'Dream 2', the forum of the press channel 'FRANCE24 Arabic' (n = 400) (you can choose more than one alternative)**

م	Forms of interaction	France24 Arab' Press '		Dream 2's first edition program page	
		Platform Page			
		Iteration	%	Iteration	%
1	LIKEs records	124	31%	126	31.5%
2	Writing comments	139	34.75%	142	35.5%
3	Sharing work	137	34.25%	132	33%
	الإجمالي	400	100%	400	100%

### The data of the previous table indicate:

The preferences of the respondents to use the forms of interaction with the issue of the depreciation of the pound against other currencies on the page of the program of the first edition of the channel 'Dream 2' were as follows: (Comment comment), in the first place (35.5%), due to the use of the comment tool because it expresses the public opinion freely on the above-mentioned issue, then (the work of participation Shaer) in second place (33%), The respondents use the participation tool because it allows the issue to expand and multiply its audience from one location to another, Finally (like likes) in third place (31.5%), And this result Consistent with the results of Hisham Said's study, where the writing of the comment on the first place by (69.7%). The current study came in first place.<sup>(1)</sup>

On the page of the France24 Arabi Press Forum program, the respondents' preferences for using the forms of interaction with the issue of the low pound against other currencies were as follows: The comment tool, in the first place (34.75%), is due to the use of the comment tool because it expresses public opinion freely on the above issue, then (the work of participation Shaer) in the second place (34.25%), and respondents use the tool of participation Because it allows the issue to widen and multiply its audience from one location to another, and finally (like likes) in third place (31%), And this result It is consistent with the findings of Maryam Nomar, where the comment tool got the first place (25.2%), while in the current study came in first place,<sup>(2)</sup>, The above results show that: The respondents find that interaction and its tools are the pages of the first edition programs of Dream 2, France24 Arabic Press Forum, which is important because it helps to know the views, ideas and attitudes of the public towards different issues and topics. One of the mechanisms of interaction, in the first and second of both pages, is that they tend to express their views explicitly about the aforementioned issue due to the wide issue and discussed through the websites on the net resulting from the decision to float the pound to gain the confidence of the IMF. Lower his purchasing value.

### Hypothesis test results:

First hypothesis: This obligation states that: There is a significant statistical correlation between respondents' follow-up on economic issues on the pages of Dream First 2, France24 Arabi, and the forms of interaction with them, Thus, we accept the hypothesis that: There is a significant statistical correlation between respondents' follow-up on economic issues on the pages of the

<sup>1</sup> Hisham Said Fathi (2015). The impact of the use of social networks via the Internet on the social relations of the Egyptian family, Unpublished Master Thesis, Cairo University, Faculty of Mass Communication, Radio and Television Department.p130.

<sup>2</sup> Maryam Nariman Nomar (2011). The use of social networking sites and its impact on social relations: a study on a sample of Facebook users in Algeria, an unpublished master thesis, Algeria: University of Hadj Had Banth, Faculty of Humanities, p133.

first edition programs of 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the forms of interaction with them, This indicates that the more the respondents follow up on economic issues on the pages of the first edition programs of Dream 2, the journalism forum of France24 Arabic, the more the interaction.

The second hypothesis: This obligation states that: There is a significant statistical relationship between the extent of the respondents' follow-up on economic issues on the pages of the first edition programs of Dream 2, the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the degree of their utilization.

To verify the validity of this hypothesis, the Pearson correlation coefficient was used to measure the intensity and direction of the relationship between the extent of the respondents' follow-up on economic issues on the pages of Dream 2, the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the degree of their utilization. (\*0.41), Which is a function at level (0.01), Thus, we accept the hypothesis that: There is a statistically significant relationship between the extent of the respondents' follow-up on economic issues in the pages of the programs of the first edition of 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the degree of their use, This indicates that the greater the extent of follow-up, the greater the degree of benefit.

### **The results of the study in the light of hypotheses:**

After conducting the field study, we reached a set of results, the most important of which are:

- Proof of the first hypothesis: The correlation between the follow-up of the respondents to economic issues on the pages of the programs of the press forum in the channel 'France24 Arabic', Cairo today with the channel 'Today', and the forms of interaction with them, and the value of the correlation coefficient (0.43 \*\*), It is a function at the level (0.01).

Proof of the second hypothesis: There is a significant statistical relationship between the extent of the respondents' follow-up on economic issues on the pages of the France24 Arabi Press Forum, Cairo Al-Youm and Al-Youm, The correlation coefficient was (0.41 \*\*), It is a function at the level (0.01).

### **Conclusion:**

In the light of the study, the researcher proposes a set of

Through this study, the researcher tried to find out how the respondents interacted with economic issues on the pages of the first edition of Dream 2, the journalism forum in France24 Arabic, As a media platform to present different opinions and ideas related to the economic issues under study, What is the relationship between the follow-up of respondents to economic issues on the pages of the programs of the first edition of 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the forms of interaction with them, What is the relationship between the extent of the respondents' follow-up on economic issues on the pages of the programs of the first edition of 'Dream 2', the forum of journalism in the channel 'France24 Arabic', and the degree of benefiting from it, This is because interactive media has a great influence in shaping the public's attitudes towards economic issues that interest them, Therefore, it became necessary to discuss the issues of interest to the public of media organizations, The study reached a number of recommendations **including**:

- The need for media organizations to pay attention to video journalism on the Internet and support through social media workers and training journalists to use modern techniques of digital photography and broadcasting techniques from the event site.
- The need to conduct more studies related to video journalism and its impact on the audience of interactive programs on the network towards different issues and topics in order to reach new and innovative theories and perceptions within the framework of the relationship between the audience and the new media.

### **Research proposals:**



In the light of the study, the researcher presents a set of proposals:

- Using social media to promote advertising campaigns.
- Using social media networks to address issues of cyber terrorism.

### resources and references:

- Abdullah Saad Al Anari (2019). The relationship of Kuwaiti youth to social networking sites with their political awareness, Unpublished Master Thesis, Jordan: Yarmouk University, Faculty of Mass Communication, Radio and Television Department, p22.
- Ali Boukhatem (2018). University Youth Dependence on Facebook as a Source of News, Unpublished Master Thesis, Algeria: Jilali Bounama University, Faculty of Social and Human Sciences, Department of Media and Communication Sciences.p17.
- Ayman Mohammed, Iman Mahmoud (2017). The war on terror as reflected in the video journalism in the Egyptian and American websites directed in Arabic, a research published in the Egyptian Journal of Media Research, Cairo University, Faculty of Information, No. 58, September, 2017,p218.
- Hisham Said Fathi (2015). The impact of the use of social networks via the Internet on the social relations of the Egyptian family, Unpublished Master Thesis, Cairo University, Faculty of Mass Communication, Radio and Television Department.p130.
- .Interaktiv medien- Wörterbuch Deutsch: Wörterbuch, Übersetzer. (2015). Available at: <http://worterbuchdeutsch.com/de/interaktiv>
- Javier Mayoral, Concha Edo(2015). Towards a new audiovisual narrative: an analysis of videos published by five online Spanish newspapers, Faculty of Communication. Complutense University of Madrid. Spain.
- Khaled Mahdi Hamed Al-Shaer (2018). Treatment in YouTube channels and the extent to which the Egyptian public is aware of its 'applied study', unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television.
- Kaye bk gohnoson td(2016).string theming the or examining interactivity oredibility,and reliance as measures of social media use electronic news.
- Mahmoud Mohamed Ahmed (2017). Interactive communication among users of news channel pages on social networking sites and their satisfaction, unpublished Master Thesis, Minia University: Faculty of Specific Education, Department of Educational Media.p57-58.
- Maryam Nariman Nomar (2011). The use of social networking sites and its impact on social relations: a study on a sample of Facebook users in Algeria, an unpublished master thesis, Algeria: University of Hadj Had Banth, Faculty of Humanities, p133.
- Mayfield, Anthony.(2013). What is Social Media? (Online resource: ICrossing. Available on the website of 5/10/2013: [http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What\\_is\\_Social\\_Media\\_iCrossing\\_ebook.pdf](http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What_is_Social_Media_iCrossing_ebook.pdf).
- Mayfield, Anthony. (2007). What is Social Media? (Online resource: ICrossing : [http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What\\_is\\_Social\\_Media\\_iCrossing\\_ebook.pdf](http://www.icrossing.co.uk/fileadmin/uploads/eBooks/What_is_Social_Media_iCrossing_ebook.pdf)
- Reddick, c, chatfield, A, T, (2017). BrAgawidagda, u, Increasing policy success through the use of social media cores channels for citizen political Engagement In proceedings of the 50th Hwaii international conference on system science,2017, gonyary.
- Schmitz Weiss, De macedo goyce(2017). compressed dimensions in digital4media occupations: journalism in transformation, journalism: theory, practice, criticism, vol 10,NO 5,16SEPTAMPER,PP593,Avalibale at: <http://www.sagepub.co.uk/gournalspermission,nav>,recevedat:13-12-2017.
- Terrill L. Frantz(2012). A Social Network View of Post- Merger Integration ,Advances in Mergers & Acquisitions, Vol. 10.pp. 172.

## إسقاط مدى محاكاة الفيلم الوثائقي للواقعة التاريخية الموثقة في وصف الواقع الاستعماري في الجزائر: " دراسة سميولوجية تحليلية لفيلم La Bataille D'Alger " أنموذجا

### Projection of the simulation of the documentary film of the historical documented in the description of the colonial reality in Algeria: "An analytical and analytical study of La Bataille D'Alger"

عبيد صباح

باحثة دكتوراة جامعة محمد خيضر

#### الملخص:

تعتبر السينما أداة للتوثيق التاريخي، حيث ترسم الأبعاد المبهمة وتحاول تجسيدها بصورة تركيبية بمزيج من حقائق الواقع ونسج الخيال، من أجل إضفاء الطابع الجمالي لمخيلة المتابعين من باحثين كانوا أو ملاحظين. فالأفلام الوثائقية تعتبر مادة أرشيفية تقاس قيمتها بمدى قدم هذه المادة، وفي مجال التاريخ يمكن الرجوع لها كمادة مرجعية لوصف واقعة تاريخية وزيادة الدلالة لأذهان المتابعين في ترسيخ وتأريخ الحدث التاريخي وترتيبه كرونولوجيا. فالسينما المغاربية فسحت المجال كأداة مساهمة في توثيق الأحداث التاريخية لاسيما في فترة التكالب الاستعماري على المنطقة العربية، واتخذت أبعادا إقليمية في محاولة البحث والتقصي التاريخي ومحاولة ربط الوثيقة التاريخية بالمونتاج السينمائي الوثائقي. وهنا يكون طرح القضايا السياسية محل الاهتمام، والتي أخذت جل تفكير مختصي الإعداد. فالجزائر كنموذج شهدت في فترتها المعاصرة حملة استعمارية أودت بها لفقدان كيانها السياسي وتحطم إطارها القانوني تحت سيطرة فرنسا الاستعمارية، وفسحت السينما لها المجال لتكون من بين القضايا البارزة والمدرجة في برامجها لاسيما في مراحل من اندلاع الثورة وتطور تتالي أحداثها وتوثيق انتصاراتها في ظل العراقل التي نسجتها سلطات الاحتلال لها. من خلال هذه الدراسة سنحاول تسليط الضوء على دراسة مدى توافق الأفلام الوثائقية في مدلولها والتوثيق التاريخي للحدث وإيضاح قدرة الأفلام السينمائية في وصف وتجسيد الصورة الحقيقية للواقع الاستعماري في الجزائر وذلك من خلال تحليل فيلم حرب الجزائر كنموذج وربطه بالوثائق التاريخية.

الكلمات المفتاحية: محاكاة، الواقعة، الموثقة، سميولوجية، حرب

#### Abstract:

Cinema is a tool for historical documentation. Reference to it as a reference material to describe the historical fact and increase the significance of the minds of the followers in the consolidation and history of the historical event and arranged Chronology. Maghreb cinema opened the way as a contribution tool in documenting historical events, especially in the period of colonialism over the Arab region Regional dimensions have been taken in attempting to investigate historical inquiry and to try to link the historical document with documentary film editing. Here is the issue of political issues of concern, which took the bulk of the thinking of the preparation specialists. In stages of the outbreak of the revolution and the development of cascade events and document their victories in the light of obstacles created by the occupation authorities. Through this study we will try to shed light on the study of the compatibility of documentary films in their significance and historical documentation of the event and clarify the ability of films to describe and embody the true picture of the colonial reality in Algeria, by analyzing the film Algerian war as a model and linking it to historical documents.

**Keywords:** simulation, incident, documented, semi-ideology, war

**مقدمة:**

يعتبر نجاح الثوار في إشعال فتيل الثورة المجيدة من الانجازات التي لم يتمكن الاستعمار الفرنسي من منع وقوعه، وما زاد في شدة الحماس الثوري هو هيكله الثورة بعد مؤتمر الصومام وتصعيد العمل الفدائي من الريف إلى المدينة ومجابهة فرنسا في مركز تواجدها وهو في الحقيقة قرار مصيري ومجازفة لما حققته الثورة. فكان على قادة الثورة مجابهة الادارة الاستعمارية في عقر دارها ولإثبات مدى قوة الثورة واستمراريتها ولأجل الدعاية المغرضة التي تبنتها السلطات الفرنسية في محاولة استتقاص الانجازات والانتصارات المحققة لحيش وجبهة التحرير الوطنية، وكانت السينما من بين الوسائل التي أعطت للأحداث التاريخية بعدا للدراسة كجمال لتدوينها وترسيخ الحوادث في التاريخي ومن بين الأحداث كانت حرب الجزائر أو حرب المدينة أو حرب العاصمة أو معركة كما اختلفت الكتابات في تسميتها ومن هنا كان فيلم معركة الجزائر من أبرز الجوانب الذي قام باستقراء الأحداث مع اللمسة الفنية الخيالية التي تضيء روح التشويق والحماس للمتفرج .

**اشكالية الدراسة:**

كيف العاملون على الفيلم، بطرحهم السينمائي بين الفن الخيالي والسرد التاريخي المحاكي للواقع، لإلقاء نظرة أصلية على الصراع الذي كان هو الحرب الجزائرية؟

وكيف ساهمت السينما الوثائقية في تجسيد الواقع الاستعماري في الجزائر ومقاومته؟

**أولا - تجليات الفكر الثوري في السينما العالمية:**

مثلت فترة الستينيات عقد التكامل بين السينما والثورة. فمصطلح "الثورة" يظهر مراراً وتكراراً في جميع الخطابات والمقابلات والنصوص والأفلام التي تصدرها الشخصيات الرئيسية للحركة: أمثال فرناندو بيرري، وفرناندو سولاناس، وأوكتافيو غيتينو في الأرجنتين. Glauber Rocha وسينما Novo في البرازيل ؛ Jorge Sanjines ومجموعة Ukamau في بوليفيا ؛ خوليو غارسيا إسبينوسا وتوماس جوتيريز أليا في كوبا ؛ ميغيل ليتين وراؤول رويز وباتريشيو غوزمان في تشيلي ، هذه ليست سوى عدد قليل من الأسماء التي تشكل واحدة من أكبر حركات "السينما الجديدة"<sup>1</sup> في مرحلة ما بعد الحرب في العالم. جميعهم صرحوا بوجود علاقة جديدة بين السينما والسياسة ولكن محاولة فهم العلاقة بين السينما والسياسة\* التي تركز على مفهوم الثورة\*\*.

<sup>1</sup> Sergio Roncallo\*, Juan Carlos Arias-Herrera , op ,p 02.

\* يبدو أن مصطلح "الثورة" موجود كلياً خلال عقد الستينيات. لم يقتصر الأمر على أمريكا اللاتينية ، ولكن العالم كان فكرة "الثورة" جزءاً من الصور الاجتماعية في ذلك الوقت. كل أولئك الذين استخدموا المصطلح لدعم أو تحديد تعريف مشترك. ومع ذلك ، كان لمفهوم الثورة العديد من الاستخدامات المختلفة. كلمة ظهرت خلال القرن الرابع عشر كما مشتق من اللاتينية revolver يستخدم للإشارة إلى "القوانين الطبيعية الحركات الدورية في السماوات" للمزيد انظر :

Sergio Roncallo\*, Juan Carlos Arias-Herrera , op ,p 02

\*\* والمعنى السياسي للكلمة ظهرت في أواخر السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر كان معاني للمصطلح مثل "الثورة" و "التمرد". ومع الثورة الفرنسية، على سبيل المثال، كان المصطلح ليعني شرعية التخريب الطبيعي أو الإطاحة بالقيادة المستبدين. منذ منتصف القرن التاسع عشر، فإنه لم يتبع خبت جذوة شهرتها معقولة للحديث عن ثورة "غير إيديولوجية". الانتفاضة التي تعالج التفاوتات المحلية فقط أكثر من تمرد يبدو أن هذا الارتباط

تعمل السينما على نقل التاريخ من المكتوب الى الناطق، وبذلك تتمكن من نقل واخراجه من ثقافة النخبة المثقفة العالم إلى ثقافة وتربية الجمهور العريض في السينما وهذا لا يعني بالضرورة إعادة السردية بل المهم توظيف عكس بعض القضايا التي تهم إنسان اليوم أو كما يقول جان لوك غودار يتمثل فعل في السينما في السماح بقايا الماضي بأن تجد مكانها في الحاضر. وهو ما عبر عنه أيضا جان كوكتو بقوله: أن الفيلم هو كتابه بالصور والفلاحة تاريخية واجتماعية وقضايا تشغل المفكر المهتمة بتطوير الحساسية الجمالية أو بدرجة الصراع السياسي او الحضاري للمجتمع من المجتمع ومن هنا فان التاريخ في السينما لا يعني اعاده سردي أو تبسيطي وإنما يمثل جوهره ودلالاته وتشكل ماله جديده تغني الزمن المعاصر عبر أفلام سينمائية يمكن أن تتسبب خصائص الهوية الوطنية تميزها أسلوب عن السمات الأخرى في العالم.<sup>1</sup>

لقد قدم المخرج والكاتب أوليفير 60 درسا بليغا للسينمائيين والباحثين مع البرهنة على أن السينما تمتلك من الجاذبية ما يجعل المخرج في دوامات تجاهل التاريخ ومضايق الرقابة التي يتحدثها بعض المخرجين في الدول التي تستغل السينما كألية لتسوية الرأي والمغالطات في نص التاريخ وهكذا تكون السينما موازية للفكر ، ويعدل المخرج المفكر الباحث عن الحقيقة ويتحول الفيلم إلى وثيقة تاريخية تحفظ للبشرية ايجابياتها وسلبياتها بلوتو سينما في حد ذاتها وسيله نظرية الوقوف في وصف المستجدين والمقهورين وضد المسيح الذاكرة من حكام وجنرالات وفنانين أيضا. انجاز أي فيلم لا يرتكب فقط على اتقان لغة السينما وإنما يتعدى ذلك إلى الايمان بتاريخ الفن والفكر معافيه بأهم الأحداث التاريخية التي أثرت في البشرية إشارة المخرج طارق علي في سياق هذا النقاش مثلا إلى أن الماركسية تشكل في جوهرها منهج لفهم التاريخ، وأهم مساهمة نظرية قدمها كارل ماركس تتجلى في أن المحرك الأساسي للتاريخ و ليس الوحيد والصراع الطبقي والمساهمة الثانية شرح طريقة عمل الرأسمالية في السعي إلى الربح كدافع رئيسي لوجود رأس المال.<sup>2</sup>

يوضح كاظم مرشد السلوم أن السينما الوثائقية من حيث المبدأ هي وثيقة عن الحياة والواقع تتجسد ومادتها عن طريق الهاتف أو التصوير المباشر لهما التعريفات الخاصة السينما الوثائقية التي تلتصق التصاقا مباشرة في الحياة المادية و بالواقع أنها إعادة تنظيم وترتيب ومن ثم تحليل الواقع اعتمادا على وقائع حياة شخصية حقيقية وعليه أن يختار من بين كل ذلك بما يسمح له بالتعبير عن الفكرة التي يريد إيصالها وبعد ذلك عليه أن يختار أسلوب العمل لأن اختيار المادة والموضوع ومن ثم اختيار أسلوب العمل هما العاملان اللذان يحددان خاصية كل ما خرجوي فسر وجهة نظر في تعامله مع الواقع.<sup>3</sup>

بمفهوم الأيديولوجية ، بدلاً من توحيد معاني مصطلح "الثورة" ، يضاعف غموضها. مفهوم ماركس وانجلترا للثورة في مجال التطرف في المعنى الأصلي للمزيد انظر : نفسه ،ص02.

<sup>1</sup> خالد ابراهيم طعمة، انتاج الافلام السينمائية بين التجربة و التطبيق مجلة رؤى تربوية، ع، 53 ،54،2، 2015 ، فلسطين ،ص، 163.

<sup>2</sup> محمد أشويكة ،التاريخ والسينما قراءة في كتاب عن التاريخ :طارق علي وأويقر ستون يتحادثان ،،ع،4/15

شطاء 2016،(د.م.ن)، ص163. (د.م.ن)، ص163.

<sup>3</sup> كاظم مرشد السلوم، فلسفة الحقيقة والواقع في الأفلام الوثائقية ، الصدى نت ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني التالي:

التاريخ: 2018/07/23 الساعة : 15:00.

**ثانيا -السينما والتاريخ:**

كما وفر المؤرخون والسينمائيون أرضية الالتقاء بين عمليه التاريخ وبين إبداعية الفن السينمائي وذلك بعد أن انتبه البعض الى قيمه الصورة في توثيق الوقائع والأحداث والقضايا المرتبطة لحظة تاريخية ما. وقدرك ما الانتاج السينمائي أعمالا كثيرة في الفيلموغرافيا الانسانية تسجل محطات ورجالات وذكر أو محطات من التاريخ الانساني أو تمثل التاريخ بصفة عامة للبناء متخيلها هكذا رأينا كيف نحسن ما التطوير والتعامل على حضارتهم وخصوصياتهم الثقافية والحضارية وكيف ساهمت السينما نفسها من تاريخها المعاصر قصص خالدة أقلامها كذلك المتعلقة بالسير النضالية الحقائق المدنية أو حادثة اغتيال كينيدي بخلفياتها وتداعياتها أو استقالة نيكسون وغيرها من الوقائع والأحداث التي كرسست سينما قصص خالده لن يحوها الزمن مهما طال ورأينا كيف استغلت السينما الفرنسية تاريخ ثورتها من جميع الأوجه والنواحي وكيف تطرقت السينما الاسبانية إلى مراحل حكم فرانكو او الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في ثلاثينيات القرن الماضي وكيف أصبح التاريخ المصري ورموزه في متناول المتفرج العادي و غير بعيد عنا لاننسى التجربة الجزائرية التي جعلت من الفترة الاستعمارية وما تلاها من صوره على المستعمرين واحدة من أهم المواضيع التي تناولتها الأفلام المحلية بكثير من النجاح والتميز.<sup>1</sup>

تزداد أهمية التاريخ والسينما ككتائبة تجمع الجوانب الفكرية بالجمالية ليس فقط بالنسبة إلى الدراسات المرتبطة بالسينما ووسائل الإعلام بل أيضاً بالنسبة إلى المؤرخين. فالتاريخ شكّل دوماً نبراسا يستنير به المبدعون والقانون معيناً لا ينضب يستلهمون منه أعمالهم الفنية المخددة لهم وللقرات أو الأحداث التاريخية المعالجة وشكلت السينما واحدة من أكثر المجالات الإبداعية استهما للقصص أفلامها من التاريخ الإنساني العام ومن الموروث الحضاري والتاريخي الخاص بكل بلد من البلدان. وسنحاول في هذه المداخلة إبراز العلاقة بين التاريخ والسينما ثم كيفية حضور التاريخ في الإنتاجات السينمائية المغربية.<sup>2</sup>

**ثالثا-اهتمام السينما بالأحداث التاريخية :****-الأفلام التاريخية :**

<sup>1</sup> جلال زين العابدين ،مرجع سابق،ص130.

\* وصف الأخوان لامير السينما في براءة الاختراع هما عام 1895 على أساس خاصيه الحركة بانها اله اعاده انتاج الحياه الحقيقية لان التسجيل الحركة وتمثيلها هو قدره السينما على رسم العالم المرئي الذي يعيد انتاجه ولطالما كان الواقع بما يحتويه من مكونات مثل الانسان وقد بدا الاهتمام منذ ان حركه الانسان هذا الواقع من خلال رسومات على جدران الكهوف ومن ثم انشاه الفنون بين جدران المعابد وبالتالي كانت زاد الاهتمام الفنان بهذا الواقع فكان تأثير الواقع على الانسان مستمر ودائما عبر كل العصور من خلال التأثير والتأثر الذي اتاح معرفه الواقع بواسطه الانسان معرفه الانسان من الواقع الانسان و معرفه الانسان من الواقع اذا ما اعتبرنا العمل الفني هو الحال المتقدم على التمثيل والمحاكاة لم نستطيع ان عدّه الرجل الذي مكن الانسان من تجسيد فلسفه تجاه الواقع الان الانسان من تجسيد فلسفه الواقع وعلى الرغم مما العمل الفني من خصوصيه لكنه قادر على ان يتبنى و يحاكي الواقع لتزديدي والتدليل على معلمه وصياغته بعد ان يكون الواقع و المادة الخام للعمل الفني وانا اول اهداف الفن ان يمثل الواقع ان الفن يحاكي الواقع ولكن لا يمكن له تحقيق واقعيه العمل الفني الواقعيه في الفن امرشا فونك عليه النسبية وعلى الرغم من ان الفن ينبغي ان يقدمها تمثيلا دقيقا العالم الواقعي .للمزيد انظر: كاظم مرشد السلوم، مرجع سابق.

<sup>2</sup> المغربية، مجلة السينما العربية، ع 3 و4، فاس، 2015، ص130. السينما في العابدين، التاريخ زين جلال

وفر المؤرخون والسينمائيون أرضية الالتقاء بين عمليه التاريخ وبين إبداعية الفن السينمائي وذلك بعد أن انتبه البعض إلى قيمة الصورة في توثيق الوقائع والأحداث والقضايا المرتبطة لحظة تاريخية ما. وقدرت ما الإنتاج السينمائي أعمالاً كثيرة في الفيلموغرافيا الإنسانية تسجل محطات ورجالات وذكر أو محطات من التاريخ الإنساني أو تمثل التاريخ بصفه عامه للبناء متخليها هكذا راينا كيف نحسن ما الأمريكية مثلا من تاريخ الهنود الحمر و الصراع المرير للحفاظ على هويتهم على أراضيهم ولو بكف من التطويع والتحامل حضارتهم و خصوصياتهم الثقافية والحضارية وكيف ساهمت السينما نفسها من تاريخها المعاصر قصص خالده أعلامها كذلك المتعلقة بالسير النضالية الحقائق المدنية أو حادثة اغتيال كينيدي بخلفياتها وتداعياتها أو استقالة نيكسون وغيرها من الوقائع والأحداث التي كرسست سينما قصص خالده لن يحوها الزمن مهما طال ، وراينا كيف استغلت السينما الفرنسية تاريخ ثورتها من جميع الأوجه والنواحي وكيف تطرقت السينما الإسبانية إلى مراحل حكم فرانكو أو الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في ثلاثينيات القرن الماضي وكيف أصبحت التاريخ المصري ورموز وفي تناول المنقرج العادي وغير بعيد عنا لا ننسى التجربة الجزائرية التي جعلت من الفترة الاستعمارية وما تلاها من صورة على المستعمرين واحدة من أهم المواضيع التي تناولتها الأفلام المحلية بكثير من النجاح والتميز.<sup>1</sup>

#### رابعا: الطرح التاريخي لحرب الجزائر أو معركة مدينة الجزائر:

##### -السينما الوثائقية الحقيقية التاريخية :

تحتل الأفلام الوثائقية التاريخية<sup>2</sup> مكانًا خاصًا، وفي غضون سنوات قليلة غلبت رسائل النبلاء. فقد سعى المؤرخين لرفع الشك من أن الأفلام الوثائقية قد تكون مادة مكتوبة لمجرد الاستهلاك. وفي جعل العرض بشكل أنيق جدا بصيغة دقيقة وفعالة تتناسب مع المواد الأرشيفية وفي بعض الأحيان. تساعد الفهارس والخرائط على فهم الأعمال واستخدامها بشكل أفضل. حتى تكون القيمة العلمية للمعرفة المنقولة مثيرة للإعجاب والاهتمام، فهذه الأفلام الوثائقية الجديدة هي كتب تتميز بدقة علمية كبيرة. سوف يروق للبالغين، إشباع رغبتهم في نقل المعرفة. لكنهم يخاطرون بتجاهلهم من قبل جمهور الشباب لأنهم لا يتكيفون مع دوافعهم. وبالتالي، قد لا يتحقق هدف إعطاء الأطفال طعمًا للتاريخ من خلال الكتاب.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جلال زين العابدين، مرجع سابق، ص130.

<sup>2</sup> وهي التي نتحدث عما جرى لبني البشر في الأزمان الماضية بكل أبعادها الحضارية، والسياسية، والدينية، و

الأسطورية، والاقتصادية.. وغيرها. الماضي وهو الذي مازال متصلًا مع الحاضر من خلال الذين عاشوا أحداثه، وهم الآن شهود أحياء عليه، أي أن مجاله الزمني يمتد حتى 100 عاما مضت منذ الآن.. وكمثال عليه في أيامنا يمكن أن نأخذ أحداث الحربين العالميتين الأولى والثانية وبإضافة هذا المعيار الفوتوغرافي، والسينمائي يمكن أن يمتد المجال الزمني للماضي القريب ليصل حتى نحو 120 عاما. للزيد انظر: عي عزيز بلال، الفيلم التسجيلي من الفكرة إلى الشاشة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص40.

<sup>3</sup> Bernard Le Magoarou; L'Impasse Du Documentaire Historique Un regard Critique Sur Une Nouvelle Collection Documentaire.p80.

يذكر باتريشيا أوفدرايدي: كرس العديد من الأكاديميين والباحثين أنفسهم لتأريخ وتحليل الأفلام الوثائقية التي تتناول القضايا والنضال، وهذا من شأنه أن يعكس في جزء منه الدور التاريخي لمخرجي الأفلام الوثائقية، الذي مثله بارنو على نحو رائع بأصوات للمعارضة والنقد إلى جانب أنه يظهر نزعة ليبرالية داخل الوسط الأكاديمي وأيضاً في محور ماكينة الإنتاج الوثائقي في السبعينيات وبداية الثمانينيات حين كانت المجموعة الأولى من باحثي دراسات السينما الوثائقية بصدد إنهاء باكورة أعمالهم، وقد تجسد هذا التركيز على الفيلم الوثائقي حركة النضال على نحو جيد للغاية في سلسلة كتب «الدليل الواضح». على سبيل المثال، قدمت أعمال عن الأفلام الوثائقية النضالية التي تتناول الإيدز بدءاً من الثمانينيات في الولايات المتحدة، والأفلام الوثائقية عن المساواة بين الجنسين، والشواذ والسحاقيات، والأفلام الوثائقية الأمريكية الأفريقية، وأفلام «حرب العصابات» الوثائقية، أو الأفلام الوثائقية البديلة والمعارضة. توجد طرق عديدة للتساؤل عن أسباب وكيفية اختلاف الأفلام الوثائقية عن الفيلم الروائي، بالنظر إلى اشتراكهما في العديد من التقنيات والأساليب.<sup>1</sup>

فقد ذهب ويليام جويين، انطلاقاً من نظرية وضعت للأفلام الروائية، إلى أن الفيلم الوثائقي أقل إشباعاً وإرضاءً من الفيلم الروائي، ذلك لأنه يعجز عن منح المشاهد نفس العودة غير المدركة لما هو مكبوت في العقل الباطن؛ الوعد بتكامل ووحدة رائعين. ويعارض محللو ما بعد الحداثة استخدام الأفلام الوثائقية للواقعية السيكولوجية (مثلما يحدث في الأفلام الروائية) لتجسيد الواقع، فالواقعية، في تحليلهم، تعمل فقط على التعتميم على أيديولوجية الثقافة البرجوازية. ويذهب نيكولز إلى أن الأفلام الوثائقية التي تتلاعب بتوقعات المشاهد بالشفافية والحقيقة تعكس على نحو أكثر إبداعاً وجهات النظر المتعددة لحياة ما بعد الحداثة. في الوقت نفسه، يقر براين وينستون بأنه في عصر المعالجة الرقمية التي لا حد.<sup>2</sup>

### خامساً-السينما والطرح التاريخي الجزائري:

تعرض السينما مسألة الشعب المشغول في مكافحة جميع أشكال الاسترقاق. فمن خلال مشاهدة هذه الأفلام المصنوعة بين عامي 1954 و1965، والتي تمثل فترة حاسمة في تاريخ البشرية حددت طوال عقد من الزمن من تاريخ الجزائر، وكذلك العديد من الأفلام الوثائقية التي عرفت نطاقاً واسعاً في تلفزيون البلدان الاشتراكية وترجمتها، وتعزيز جوانب الثورة والتمرد. وإذا كنا اليوم نتحدث عن الجدارة التاريخية لهؤلاء المقاتلين مع أحلامهم فهذا لاظهار الإمتنان للآباء الحقيقيين للسينما الجزائرية، وجميعهم من صفوف جيش التحرير الوطني والتي كانت وسيلة من أجل الحقيقة، وسوف تظهر ذلك من خلال مساهمتها ودعمها لقضية الشعب الجزائري.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>،مقدمة قصيرة جدا الفيلم الوثائقي ،تر، شيماء طه الريدي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،2012، ص،126 . باتريشيا أوفدرايدي

نفسه ،ص،130. <sup>2</sup>

<sup>3</sup> Mohamed Mebarki ;Cinema Algerien ;Al-Djazair;n;114;Algeria;juin 2018.

متاح الكترونياً على الموقع : [http://www.eldjazaircom.dz/index.php?id\\_rubrique=349&id\\_article=4623](http://www.eldjazaircom.dz/index.php?id_rubrique=349&id_article=4623)

التاريخ :2018/07/22 الساعة :22:00

يلتمس صانع الفلم إظهار أو الوصول إلى الحقيقة في رؤيته لهذا الواقع الذي هو "مرجع الحقيقة، فكل ما هو واقعي هو حقيقي" فحسب مفهومه "السينما الوثائقية من حيث المبدأ هي وثيقة عن الحياة والواقع تتجسد مادتها عن طريق العكس أو التصوير المباشر لهما".<sup>1</sup>

#### سادسا- الفلم بين الوثائقية والتوثيق :

هكذا، وعلى الرغم من أرضية الالتقاء بين التاريخ وبين إبداعية الفن السينمائي، فإن العلاقة بينهما يشوبها كثير من الالتباس، وما يدعم هذا الغموض والالتباس أكثر هو اختلاف خلفيات، ورهانات، وغايات كل من التاريخ والسينما على الرغم من تقاطعهما في مستويات معينة حيث يقف نور الدين الصايل على طبيعة العلاقة الممكنة بين التاريخ كعلم والفيلم كنص، ويعتبر هذه العلاقة صعبة، لكونها تجمع بين مكونين منفصلين العلمي والأدبي ويصف هذه العلاقة، بكون المؤرخ والسينمائي يعملان في بعض الأحيان بالكيفية نفسها، وفي حالات أخرى تتنافر قراءتهما إن قياس درجة الاتصال والانفصال بين التاريخ والسينما، تطرح مسألة التمييز بين القراءة التاريخية للفيلم، والقراءة السينمائية للتاريخ وهما المحوران اللذان يسعفان في فهم العلاقة بين التاريخ والسينما القراءة السينمائية للتاريخ يطرح للمؤرخ مشكل القراءة الذاتية للتاريخ، والقراءة التاريخية والاجتماعية للفيلم تمكننا من التوصل إلى مواقع خفية من ماضي المجتمعات، لم تكن تسمح بإثارتها الوثيقة المكتوبة أو الرواية الشفوية. وبالتوجه نفسه يطرح السينمائي.<sup>2</sup>

#### سابعا -التعريف بفيلم حرب الجزائر :

معركة الجزائر بالإيطالية: La battaglia di Algeri وهو فيلم جزائري تاريخي حربي أنتج عام 1966، شارك في تأليفه وإخراجه جيلو بونتيكورفو وبطولة ابراهيم حجاج، جان مارتن، وياسف سعدي. الفيلم يروي فترة من فترات كفاح الشعب الجزائري في العاصمة الجزائرية إبان ثورة التحرير الوطني الكبرى من بطولات شعبية ضد الاستعمار الفرنسي. تم تصويره في نمط إخباري مستوحى من روسيليني بالأبيض والأسود مع نمط تحرير وثائقي غالبا ما يرتبط بالسينما الواقعية الجديدة.<sup>3</sup>

فالفيلم يحكي حلقة هامة من الحرب الجزائرية<sup>4</sup>. فمعركة الجزائر (يناير -أكتوبر 1957). تعبر عن تطور جبهة التحرير الوطني التي تناضل من أجل الاستقلال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Receiving Documentary Film and Narrative Film Based on a True Story an Empirical Comparative Study ; p15 .

<sup>2</sup> جلال زين العابدين ، مرجع سابق ، ص 131 .

<sup>3</sup> [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)

الساعة 21:30 التاريخ 28/07/2018

<sup>4</sup> كانت الحاجة ملحة لإيجاد سينما تواكب مسيرة حرب التحرير التي بدأت عام 1954 وكان لا بد لهذه السينما أن تنطلق من منطلق علمي مدروس ولا تكون مجرد مغامرة لهذا وفي عام 1957 فتحت مدرسة للتكوين السينمائي في الجبال بولاية من المنطقة الخامسة . وكان مديرها رونيه فونتييه وهو فرنسي التحق بصقوف جيش التحرير الوطني (أما الذين انتسبوا إليها فكانوا خمسة مقاتلين استشهد أغلبهم في ساحة الشرف. هذه الدراسة كانت البداية وكانت تقوم همة تعليم وإعداد سينمائي الأفلام الجزائرية الأولى عالجت قضية التحرر الوطني فكانت أيديولوجية مناهضة للاستعمار لقد أبرزت السينما الجزائرية في أعوامها الأولى الصراعات الطبقيية بعد الاستقلال والسعي نحو التحرر الكامل للمزيد انظر : جان الكسان، السينما في العالم العربي، عالم المعرفة، يناير 1978، الكويت، ص، ص، 217، 220 .



ولما دخلت سنة 1957، بدأت معها الثورة مرحلة جديدة بالبدء في التطبيق العملي الشامل لقرارات مؤتمر الصومام، في جميع الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية، ومما سهل في تنفيذ قرارات وادي الصومام خروج الشباب المثقف بعد اضراجه العام عن الدراسة، من المدن وتطوعهم في صفوف جيش التحرير الوطني، حيث قاموا بخدمات كبيرة في ميدان نشر الوعي السياسي والاجتماعي، في صفوف الشعب، وإطلاق طاقته الكامنة وتنظيمها لبناء جزائر جديدة وقد تغيرت نفسية الشعب وانتشرت الفكرة الثورية بجانبه السياسي والاجتماعي، ونظم المسؤولين السياسيون الخلايا الثورية في كل مكان بالقرى والمداشر. وهكذا أصبحت جبهة التحرير، متواجدة في كل مكان من التراب الجزائري، تعيش مع الشعب حياته اليومية، وتوجهه في طريق الثورة التحرير البلاد، وقد أصبح الشعب يستجيب لكل ما تطلبه منه جبهته وجيشه.<sup>2</sup> كان انهيار موقف الحكومات المتتالية مؤشرا على إضعاف الجمهورية الرابعة وتنامي نفوذ الأقلية الأوروبية والتحاق الم في المؤسسة العسكرية بها ذلك أن هذا الجيش كان حاملا عقدة الهزيمة منذ كارثة ديان بيان فو المذلة وخيبة السويس وهو عازم على استعمال كل الوسائل لمحو الماضي. ولا غرابة إذا قام روبر لاكوست.<sup>3</sup>

بتسليم العاصمة لهؤلاء في 09 جانفي 1957 وعلى رأسهم الجنرال ماسو<sup>4</sup>، قائد الفرقة العاشرة للمظليين ورئيس هيئة أركانه: العقيد بروازا. أما العقيد غودار فقد أمسك بالشرطة في قطاع الجزائر وكان العقيد

<sup>1</sup> CINE-CLUB HISTOIRE DU LYCEE MARCEL PAGNOL

Séance 1 : lundi 26 novembre 2007 (14h30-18h00)

<sup>2</sup> أزغدي محمد لحسن مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 167.

<sup>3</sup> ولد روبرت لاكوست في 5 جويليا 1898، في دوروني بأزيرات، والده، كونستانت لاكوست، مفتشاً للسكك الحديدية التحق روبرت لاكوست أولاً بمدرسة برايف لا غيلارد ثم كليات بوردو وباريس. بعد سنة أولى من الطب في كلية بوردو، توقفت دراساته مؤقتاً عندما تم استدعاؤه للجيش في عام 1917. خدم في المدفعية في أنغوليم. في نهاية الحرب، التقت إلى القانون، وحصل على رخصته، انضم إلى الحركة الاشتراكية السرية حتى مايو 1945، فقد تخلى عن الكفاح النقابي اختار البقاء في SFIO كان يؤمن بمتانة الجزائر منذ صيف عام 1956، "جسد" التهدة المفردة وسياسة القوة لحل النزاع. بعد تغطية عملية اختطاف قادة جبهة لتحرير الوطني، أرجع كل الصلاحيات إلى جنود الجنرال ماسو أثناء "معركة الجزائر" التي بدأها جبهة التحرير الوطني في يناير 1957. كان على تغطيته للتعبير والانتهاكات التي ارتكبتها الشرطة والقوات المسلحة أن تحدد صورته بشكل نهائي. في فبراير 1958، قام بتغطية قصف القوات الجوية الفرنسية للسكان المدنيين في قرية تونسية صغيرة على الحدود، ساقية سيدي يوسف وفي يونيو 1960 قدم بيان اليسار للحفاظ على الجزائر في الجمهورية. للمزيد انظر:

Gilles Morin, La Coste Robert Alfred, Article d'une blogue disponible online :

Robert <http://maitron-en-ligne.univ-paris1.fr/spip.php?article115075STE> Robert, Alfred

الساعة: 17:00

التاريخ: 2019/11/20

4 لجنرال ماسو **MASSU Jacques** جاك ماسي من مواليد عام 1908 بفرنسا، عسكري محترف شارك في تحرير فرنسا من القوات الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية، كما شارك في الحرب الهند الصينية كقائد للفرقة العاشرة للمظليين، وكان من بين المشاركين كذلك في العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956. أرسل إلى الجزائر و كلف بمهمة حفظ النظام في العاصمة بعد انطلاق معركة الجزائر، وفي منصبه هذا عمل على خلق العمل الفدائي بكل الوسائل إذ كان وراء اعتماد التعذيب كطريقة وحيدة للحد من نشاط مناضلي جبهة التحرير الوطني، وكان مع بيجار يشكل ثنائي القمع في العاصمة. لعب دورا كبيرا في انقلاب 13 مايو 1958، وفي نهاية السنة عين قائدا للقوات العسكرية في الجزائر، كانت له شعبية كبيرة عند الكولون نظرا لمعارضته سياسة تقرير المصير في الجزائر، عرف عنه دفاعه المستميت عن الجنرال ديغول و سياسته. للمزيد انظر:

[https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D9%83\\_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%88](https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D9%83_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%88)

ترنكييه مسؤولاً عن المكتب الخامس، قدم بول تيتون النائب العام لعمالة الجزائر في رسالة استقالته إلى لاقوست بتاريخ 24 مارس 1957 محتجا على وحشية رجال المظليات وأحصي ثلاثة آلاف وأربعة وعشرين مفقودا لم يعثروا على أي أثر لهم إلى غاية اليوم. وقد يرى البعض غرابة في الحديث عما يسمى بمعركة الجزائر لكن المنتبعين للأحداث يجمعون على أن بداية انقلاب الثالث عشر ماي 1958<sup>1</sup> قد انطلقت إشارات من جانفي 1957<sup>2</sup>.

حيث أشرف العربي بن مهيدي على نشاط العمليات المسلحة، واعتقلته قوات الجنرال بيجار يوم 23 فيفري 1957 هناك استشهد بن مهيدي تحت التعذيب دون أن يدلي باي اعتراف وقد أعجب العدو به.<sup>3</sup> اقترب الجيش كثيرا من الأقدام السوداء<sup>4</sup> في هذه الأحداث وبشكل خاص من المجموعات المتطرفة.<sup>5</sup> حيث يصف

<sup>1</sup> فقد تكتل الجيش الفرنسي مع المعسرين، وأنشأوا لجان الأمن، وتنازلت الأحداث منذ 13 ماي 1958، ح تناول جوان من العام نفسهن وكانت تهدف هذه الحركة، إلى الإدماج التام بين فرنسا والجزائر والحيلولة دون قيام الحكومة الفرنسية بالمفاوضة مع رجال الثورة الجزائرية ففي 13 ماي 1958، قام العسكريون الفرنسيون بانقلاب عسكري في الجزائر، بقيادة الجنرال "جاك ماسو"، وأعلنوا على العالم تسلمهم الحكم، وفي اليوم التالي أذاع ما سموه بمجلس الثورة العسكري، نداء إلى الجنرال دي غول، دعاه فيه إلى تسلم الحكم، وعلى الأثر تفاقمت الأزمة واضطربت الأمور في فرنسا، وانقسم أهلها على بعضهم: العناصر الرجعية الاستعمارية تؤيد عودة ديغول إلى الحكم، والقوى الشعبية الديمقراطية تعارض ذلك وأصبحت فرنسا. للمزيد انظر: أرغيدي محمد لحسن، مرجع سابق ص187. عودة ديغول إلى الحكم، والقوى الشعبية الديمقراطية تعارض ذلك وأصبحت فرنسا. للمزيد انظر: أرغيدي محمد لحسن، مرجع سابق ص187.

<sup>2</sup> كان من أبرز مظاهر هذه الاستجابة، الاضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير خلال نظر القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ومما جاء في نداء جبهة التحرير الوطني حول الاضراب: "أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنين من تجار وعمال، وموظفين وفلاحين ومحترفين، أنكم ستستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح. فأمضوا مصممين وأصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يسلمها عليكم العدو، فإله معكم، وجبهة التحرير بجيشها العنيد من ورائكم، تشد أزركم وتأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الحرية إلى الاستقلال" لقد بدأ الاضراب يوم الإثنين 28 كانون الثاني جانفي 1957، لمدة ثمانية أيام، يقول عنه صحافي فرنسي، في يومه الأول: "كانت المدينة مدينة الجزائر، في صباح يوم الإثنين 28 كانون الثاني جانفي 1957 كأنها لا تزال نائمة وظل الصمت يسودها. وما أن جاءت الساعة الثامنة والنصف حتى بدأت عملية تحطيم الأبواب لفتح الدكاكين. أن أمر الاضراب الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني قد امتد إلى كامل القطر الجزائري وكان الجنرال ماسو يوزع منشور، بعد تهديداته الأولى يقول في المنشور الأخيرة: ان القوات العسكرية تتولى فتح الدكاكين بالقوة ولكنها ستحرسها من النهب والسرقة، وان كل شخص يقبض عليه متلبسا بجريمة النهب فإنه سيساق إلى السجن، لقد استمر الاضراب العام طوال المدة التي حددتها جبهة التحرير الوطني رغم كل وسائل العنف التي استعملتها السلطات الاستعمارية لإفشال الاضراب وهكذا عبر كل الشعب الجزائري من التزامه بقرارات جبهة التحرير، من خلال هذا الإضراب الذي شمل كل التي يوجد فيها الجزائريون في الداخل والخارج، ففي مدينة وهران، وتلمسان، وسيدي بلعباس، ومستغانم، كانت دكاكينها كلها مغلقة، في ولاية شمال قسنطينة شعل الاضراب كل شيء، حتى الموظفين المتعرضين لعقوبات شديدة تمسكوا به. للمزيد انظر: نفسه، ص167، 168.

<sup>3</sup> محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موقم للنشر، الجزائر، 1994، ص188.

<sup>4</sup> يشير المصطلح على أنهم سكان من أصل أوروبي استقروا في شمال إفريقيا حتى الاستقلال، أي حتى مارس 1956 بالنسبة للمحميتين الفرنسييتين تونس والمغرب، حتى يوليو 1962 للجزائر، إن أول الأوروبيين الذين وصلوا بأعداد كبيرة في بداية الاستعمار كانوا جنودًا يرتدون أذية سوداء للمشي، ولأن مصطلح "القدم السوداء" ذو أصل غير مؤكد، فإن استخدامه الحالي عام وغير دقيق. لذلك ينبغي التمييز بينه وبين تقدير أهميته. من ناحية، يعتبر بعض أعضاء هذا المجتمع أن مصطلح "الرجل الأسود" مهين، بل ومهين، وبفضل الاسم الأكثر رسمية للفرنسية في الجزائر. للمزيد انظر: <https://fr.wikipedia.org/wiki/Pieds-noirs> الساعة 22:15 التاريخ: 2019/11/20

<sup>5</sup> تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر، منشورات دار قرطبة، الجزائر، 2012، صص، 82، 83.

بن يامين ستورا<sup>1</sup> العديد من الأفلام تصل إلى نصف قرن أيام. الفرق هو فيلم أن معركة الجزائر الإيطالية إنتاج جزائري مشترك بتكليف من الجزائريين لأنفسهم ترنيمه لتحقيقهم الاستقلال من فرنسا في عام 1962 يبدو أنها تصل إلى ما هو أبعد من السينما نفسها لتحقيق رنين معاصر متجدد بلا نهاية".<sup>2</sup>

### ثامنا -دراسة سمبولوجية لفيلم معركة الجزائر:

#### أ- التحليل النصي التعيني :

أن المخرج الايطالي كان على دراية كبيرة وخصوصيات المجتمع الجزائري و أساليب مقاومة الاستعمار وكذلك على دراية بطبيعة الشخصية الجزائرية، هذه الصفات التي حاول أن يصل ثمنها في هذا العمل الضخم الذي خلد مقاومة الشعب الجزائري وبينت الكلمات المرتبطة عن الشخصية الجزائرية وهوية الأمة. كما يمكننا أن نشير الى المشهد الذي وجهه فيه على لابوانت كلمات شاب فرنسي الذي عرقل هو تسبب في سقوطه، إن الرد العنيف الذي يصدر من لابوانت يحيل إلى السلوك العنيف المتواصل في الشخصية الجزائرية التي أشار إليه الدكتور سليمان عشارتي بقوله "لا شك أنه ركز على الحقيقة التي قدرنا أنها من أهم ما يميز النفسية الجماعية الجزائرية، وهي خاصة الأنفة والنزوح إلى الانتفاضة والرد الانفعالي وبذلك يكون المسار الشاق الذي قطعه تاريخية هذا الشعب منذ القدم. فنفسية الجزائري استجابة للحروب والجروح التصدي والكرامة وأنها سجايا تكاد تكون غريزية تشترك فيها البشرية كافة الا انما يوفى عليها تمييزها بالنسبة للجزائر الصبغة القوية والغريزية التي تلازم وردود حدودها خلال كلمته تستشعرها المهني وذلك إلى تعميق الشرط الانفعالي الفطري<sup>3</sup> في ظل وبدوا وشبه بدو عبر الأمد<sup>4</sup>. كما يمكننا أن نشير إلى عنصر آخر يحيل إلى إحدى سمات الشخصية الجزائرية وهوياتها والمتمثلة التضامن ذلك من الناس وفي اللحظة التي تعرض في مطارده من طرف الاستعمار يدخل بين طلب المساعدة من أهل البيت للترحيب بهم وتخبطهم داخل البئر إلى غاية زوال الخطر وابتعاد العساكر بذلك نجد أن فيلم معركة الجزائر قد عبر عن مجموعة

<sup>1</sup> ونشأ بنيامين ستورا في الجزائر الفرنسية بل أن يعيش النفي والصراعات السياسية في مطلع سبعينيات القرن الماضي. أثرت بعمق على مهنته وعمله. هذا المقال هو الأول في سلسلة من ثلاثة أجزاء عن المؤرخ بنيامين ستورا. بنيامين ستورا عن عمر يناهز 20 عام 1970 بنيامين ستورا عن عمر يناهز 20 عامًا. في عام 1970 ، درس التاريخ في نانتيير ، بعد الالتزام السياسي المكثف لشبابه ، عمل بنيامين ستورا على فهم وفهم أفضل للحلقة المؤلمة من الحرب الجزائرية. عمل المؤرخ ، المبتكر والمنقذ في بعض الأحيان ، أنه يريد أن يترك المجالات الأكاديمية. للمزيد انظر:

<https://benjaminsora.univ-paris13.fr/index.php/biographie.html>

<sup>2</sup> Benjamin Stora, La guerre d'Algerie vue par Les Algeriens , Denoël, 2011; p18 .

<sup>3</sup> مولاي أحمد ملامح الهوية في السينما الجزائرية ، اطروحة دكتوراه ، جامعه وهران، الجزائر ، 2013 ، ص361.

<sup>4</sup> بالإضافة إلى هذا يمكننا ان نشير الى سلوك اخر عرض الفيلم ركز عليه كثيرا من خلال مشاهد يدوم لأكثر من نصف دقيقه بداية اللقطة التي تعرض ردة فعل تلك المرأة من السكر الذي يعد دلالة على رفضها لذلك السلوك المتمثل في شرب الخمر هل هذا الرفض مرجعيه دينيه باعتبار الخمر محرم دينيه ان الخطاب البصري للفيلم يدعم هذا المشهد في مشهد اخر حيث تبرير لقطه 2 لاحقا لمجموعه من الاطفال يضحكون على السكر ومسكوته يستغلون الموقف للتحرش عبر السلم ومن هذا المشهد يتضح لنا تعبير بصري عن ثقافه الام تعبير عن خصوصيه هويتها والمشهد نفسه يتكرر مع علي لابوانت الذي يصفع مرتادي المقهى بحجة أنه ضابط مخدرات إن مشاهد الفيلم يدرك في أن هذه الأفعال كانت تعبيراً عن الحس الوطني لأن جبهة التحرير في هذه الآونة أخذت على عاتقها تأثير المجتمع تعاطي المخدرات والخمر لكن هذه الاستجابة لنداءات نابعه من أن هذه القوانين تستند إلى مرجعية دينية.<sup>4</sup>

من السمات والسلوكيات التي تحيل على هوية المجتمع بالإضافة إلى أنه يشير إلى عنصر آخر أهمية كبيرة للموضوع الهوية والمقاوم والمتعلق باللباس التقليدي والحديث تحديداً أن هذا اللباس التقليدي الذي تزينت به العديد من اللقطات والذي وضعه المخرج في عملية التنفس داعين في تنقلهم يعد أداة مهمة من أدوات النظام والتعبير عن الهوية بحيث مجدي عبد الغني مغربي وضح أهمية هذا اللباس التقليدي ورمزيته من خلال النص التالي إن الحايك في حد ذاته يعد رمزا بامتياز التقاليد خاصة في مجتمع المدينة فقط لمجرد الاحتجاج أمام أعين المعمرين هذا الأخير الذي كان يحدث لو اختفى هذا اللباس إلى الأبد من أنه يحفظ أحد منابع المقاومة الثقافية في السياسة.<sup>1</sup>

### ب- التحليل النصي السيميولوجي لفيلم معركة الجزائر:

يبدأ الفيلم عند الانتهاء من تعذيب أحد الجزائريين بعد أن اعترف للقوات الفرنسية على مخبأ علي لابوانت و زملائه الاستسلام في هذه الاثناء تركيز الكاميرا على علي وعلى وجه علي لابوانت الذاكرة عن طريق تقنية العودة الى flash black<sup>2</sup> كيفية الانضمام الى صفوف جبهة التحرير الوطني يشير الفيلم في البدايات الأولى لتنظيم الثورة تعود إلى ما قبل 1956 حيث جبهة التحرير الوطني إلى مقاومة الاستعمار الفرنسي واختارت الجبهة علي لابوانت ليكون أحد منفذي العمليات المسلحة ضد عناصر الشرطة الفرنسية إلى جانب عدد من الفدائيين، وأمام ارتفاع عدد القتلى في صفوفه.<sup>3</sup> الشرطة الفرنسية يقوم رئيس البوليس الفرنسي وضع قنبلة بحي القصبة انتقاما لهذه العملية قامت الجبال ورد ثلاث قنابل في أماكن عالية التقى فيها الفرنسيون وأمام خطورة الوضع قررت الحكومة الفرنسية ارسال مظليين القضاء على تنظيم جبهه التحرير وكسر الاضراب الذي دعت اليه استخدم القائد ماتيو منطقة القصبة وتعذيب سكانها للوصول إلى معلومات حول التنظيم وتم القبض على بن مهدي ليست والهزائم الجبل حيث حصلت العمليات الفدائية تدريجيا في ساحة أضيح الى أن يتم القبض على ياسف سعدي وتفجير علي لابوانت و في نهاية الفيلم تنطلق مظاهرات واسعة قام بها سكان العاصمة للمطالبة بالاستقلال.<sup>4</sup>

### تاسعا - معركة الجزائر بين خيال السينما والأحداث الموثقة :

<sup>1</sup> أحمد مولاي، مرجع سابق، ص 400.

<sup>2</sup> Black Flash Camer a تتوفر كاميرا فلاش باك سوداء في العديد من أحجام الدقة ، ولكن الأفضل هو حوالي 20 ميجابكسل (ميغابكسل) أو أعلى. لديهم مستشعر صور CMOS متطور منخفض السطوع يعزز اللون والوضوح. بفضل مجموعتهم الواسعة من الإضاءة الليلية ، يمكنك رؤية التفاصيل المذهلة ، حتى في ظروف الإضاءة المنخفضة. لكن جودة الصورة يمكن أن تكون محببة. تمسك الكاميرا بثبات ويتم تقليل تمويه الأشعة تحت الحمراء. يمكنك أيضا التكبير لمشاهدة التفاصيل. ابحث عن كاميرا بها مدى وميض لا يقل عن 50 قنما. كاميرات عكس الأشعة تحت الحمراء تتوفر كاميرات عكس الأشعة تحت الحمراء بأسعار منخفضة دون المساس بالجودة. دقة الصورة أقل من 20 ميجابكسل ويمكن أن تصل إلى 12 ميجابكسل. تقنية الأشعة تحت الحمراء غير المرئية هي 940 نانومتر (نانومتر) ولها مرشح IR أوتوماتيكي بالكامل. تكنولوجيا الإضاءة فلاش لديها 26 المصابيح. على الرغم من أن الدقة أقل من دقة الفلاش الأسود ويمكن أن تكون أكثر دقة ، إلا أن النطاق أكبر بكثير. حتى أرخص الموديلات يمكنها النقاط ما يصل إلى 20 متر. متاحة على الموقع : التاريخ : 2019/11/19، الساعة : 22:00

<https://wildlifechase.com/trail-camera-black-flash-vs-infrared/>

<sup>3</sup> حورية حرات ، مرجع سابق ، ص 106 .

<sup>4</sup> ، حورية حرات ، مرجع سابق، ص 107 .

تتاولها فيلم معركة الجزائر بعض الحقائق التاريخية التي شاهدها العاصمة بين سنوات 1956 - 1958 مثل محاولة إلقاء القبض على الشهيد رمال الشريف المدعو سي مراد ولا تهتم قيامهما بتفجير قنبلة في مكان اختباء هما إلى وفاته إلى جانب عدد من المظليين غير أن الهدف من وراء هذه العملية القضاء على القائد بشار إلى جانب مشهد إلقاء القبض على ياسف سعدي و ظريف الزهرة<sup>1</sup>، ورده في مشهد داخل الفيلم انا علي لابوانت نفس قرار الجبهة بقتل الحسين البليدي يحتوي هذا المشهد على ثلاث عناصر تقع خارج إطار الأحداث الحقيقية :

- تؤكد بعض المقابلات التي اجريت مع بعض المجاهدين الذين عاشوا الحادثة أن عمر حمادي هو من نفذ أمر قتل حسن بمساعدة عبد الرحمن عرباجي.

- الشخص الذي نفذ فيه امر الجبهة وحسين العنابي وليس البليدي  
- كما أنتم في العملية تمت امام مقهى بوكانون بالقصبة أشهر الفيلم أن القنابل الثلاثة التي وضعتها الفتيات الفجر تكون لها غير أن الوقائع التاريخية تؤكد أن القنبلة التي وضعتها جميلة بوحيرد الخطوط الجوية الفرنسية في شارع موريتانيا لم تنفجر العطب في العبوة الناسفة. كما شاهدنا في الفيلم أن الحوار الذي كان يدور بين بن مهدي وعلى لابوانت أن هذا الأخير كان حارسا أساسيا قد جاء في محور المحطات التاريخية لأحداث العاصمة فان لم يكن لديك اتصال من أي نوع الشهيد علي بن العربي بن مهدي.<sup>2</sup>

خاتمة:

وفر المؤرخون والسينمائيون أرضية الالتقاء بين عمليه التاريخ وبين إبداعية الفن السينمائي وذلك بعد أن انتبه البعض إلى قيمة الصورة في توثيق الوقائع والأحداث والقضايا المرتبطة لحظة تاريخية ما. وقدرنا ما الإنتاج السينمائي أعمالا كثيرة في الفيلموغرافيا الإنسانية تسجل محطات ورجالات وذكر أو محطات من التاريخ الانساني او تمثل التاريخ بصفه عامه للبناء، ففيلم حرب الجزائر جسد الواقع ولو بلمسات اضافية وتفاصيل مضافة إلا أنه وضع معاناة جيش التحرير وتكبد الصعاب وتحقير الانتصارات، لذلك فالسينما ترسخ الاحداث وتدونها في الأذهان.

#### فهارس المصادر والمراجع:

- Sergio Roncallo\*, Juan Carlos Arias-Herrera , op .p 02.
- خالد ابراهيم طعمة، انتاج الافلام السينمائية بين التجربة و التطبيق مجله رؤى تريبوية، ع، 53 ،2،54، 2015 ، فلسطين، ص، 163.
- محمد أشويكة ، التاريخ والسينما قراءة في كتاب عن التاريخ :طارق علي وأيقير ستون يتحادثن، ع، 4/15، شتاء 2016، (د.م.ن)، ص163. (د.م.ن)، ص163.

<sup>1</sup> نفسه ص،ص107،108.

<sup>2</sup> نفسه، ص108.

- كاظم مرشد السلوم، فلسفة الحقيقة والواقع في الأفلام الوثائقية ، الصدى نت ، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني التاريخ: 2018/07/23 الساعة : 15:00.
- جلال زين العابدین، التاريخ في السينما المغربية، مجلة السينما العربية ، ع 3 و 4 ، فاس، 2015 ، ص 130.
- عي عزيز بلال، الفيلم التسجيلي من الفكرة إلى الشاشة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2012 ، ص 40.
- Bernard Le Magoarou; L'Impasse Du Documentaire Historique Un regard Critique Sur Une Nouvelle Collection Documentaire. p80.
- باتريشيا أوفدهايدي ، مقدمة قصيرة جدا الفيلم الوثائقي ، تر ، شيماء طه الريدي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، 2012 ، ص ، 126 .
- Mohamed Mebarki ;Cinema Algerien ;Al-Djazair;n;114;Algeria;juin 2018.
- متاح الكتروني [http://www.eldjazaircom.dz/index.php?id\\_rubrique=349&id\\_article=4623](http://www.eldjazaircom.dz/index.php?id_rubrique=349&id_article=4623) على الموقع : التاريخ: 2018/07/22 الساعة : 22:00
- Receiving Documentary Film and Narrative Film Based on a True Story an Empirical Comparative Study ; p15 .
- [www.wikipedia.com](http://www.wikipedia.com)
- الساعة 21:30 التاريخ 28 /07/ 2018
- جان الكسان ،السينما في العالم العربي، عالم المعرفة،يناير 1978 ، الكويت ، ص ، ص ، 217 ، 220 .
- CINE-CLUB HISTOIRE DU LYCEE MARCEL PAGNOL
- Séance 1 : lundi 26 novembre 2007 (14h30-18h00)
- Gilles Morin ,La Coste Robert Alfred , Article d'une blogue disponible online :
- [Roberthttp://maitron-en-ligne.univ-paris1.fr/spip.php?article115075STE](http://maitron-en-ligne.univ-paris1.fr/spip.php?article115075STE) Robert, Alfred التاريخ: 2019/11/20 ، الساعة : 17:00
- [https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D9%83\\_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%88](https://www.marefa.org/%D8%AC%D8%A7%D9%83_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%88)
- أزغدي محمد لحسن،
- محمد حربي ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر ،الجزائر ، 1994 ، ص 188.
- : <https://fr.wikipedia.org/wiki/Pieds-noirs>
- الساعة : 22:15 ، التاريخ : 2019/11/20
- تواتي دحمان ، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر ، منشورات دار قرطبة ، الجزائر ، 2012 ، ص ، ص ، 82 ، 83.
- <https://benjaminstora.univ-paris13.fr/index.php/biographie.html>
- Benjamin Stora, La guerre d'Algerie vue par Les Algeriens , Denoél,2011;p18 .
- مولاي أحمد ملامح الهوية في السينما الجزائرية ، اطروحة دكتوراه ،جامعه وهران، الجزائر ، 2013 ،
- <https://wildlifechase.com/trail-camera-black-flash-vs-infrared/>
- التاريخ: 2019/11/19 ، الساعة : 22:00

## الإصلاحات الإعلامية الجزائرية وأثرها في تغطية الثورة التونسية،

### الصحافة الجزائرية أنموذجاً

## Algerian media reforms and their impact on covering the Tunisian revolution, the Algerian press is a model

فتيحة زماموش

إعلامية وباحثة في سلك دكتوراه - معهد الصحافة وعلوم الأخبار، منوبة، تونس

### ملخص

إن المخاض الذي عاشته وسائل الإعلام في الدولة الجزائرية عسير جداً، ولئن قطعت أشواطاً مهمّةً لبلوغ ما وصلت إليه الآن من حريّات، فإنّها مازالت تتجاذبها تطورات سياسية وطنية ودولية، بيد أنّ بعض المكاسب، قد أكسبتها تفاعليّةً مع ما يحدث في الساحة الوطنية والدولية، وخاصةً مع الأحداث الأكثر أهميةً نحو الثورة التونسية. ولقد كانت الإصلاحات الإعلامية عاملاً من العوامل المسؤولة عن طبيعة التغطية الصحافية للثورة التونسية، وقد كشف عمل الصحف عينات الدراسة عن سلسلة من المراحل كمرحلة الترقب ومرحلة الصدمة ومرحلة الخطر المحدق، ويدلّ ذلك على تغطيتين متباينتين تغطيه تعبر عنها الصحافة العمومية التي شابها التخوف والتريبث ومجاراة البيانات الرسمية، وتغطية تمثلها الصحافة الخاصة التي كانت متجاوبة مع الثورة التونسية حدّ الانبهار.

**الكلمات المفتاحية:** الصحافة - الإصلاحات - الثورة

### Abstract:

The labor of the media in the Algerian state is a difficult one, as it has taken important steps to achieve the freedoms it has achieved. It is still attracted by the dialectic of openness and isolation. However, it has gained the media interactively with what is happening in the national and international arena and especially with the most important events towards Tunisian Revolution. Media reforms have been a factor in the nature of the press coverage of the Tunisian revolution, and the work of the newspapers has revealed a series of stages such as the observation stage, the shock stage and the stage of the imminent danger, as evidenced by two different coverage of the public press, which was full of fear, trivialization, and the matching of official data, and coverage represented by the private press, which was in response to the Tunisian revolution.

**key word:** The press, The Reform, The revolution

**مقدمة:**

شهدت المؤسسات الإعلامية متتالية من الإصلاحات متأثرة بالتعددية السياسية التي كان منسوبها مرتفعا تارة ومنخفضا تارة أخرى، وهذا الاضطراب أحدث كسرا في خطية الحرية التي كان من المفترض أن تتطور إيجابا كلما تتطور الزمن، وقد كان ذلك سببا في تمطط مفهوم الحرية، وفي ضوء الثورة التونسية التي مثلت سلطة غير مباشرة على كل الأنظمة العربية عامة والجزائر خاصة، اضطر النظام الجزائري إلى طرح فكرة الإصلاحات السياسية والإعلامية عبر إدخال تعديلات على الدستور، يمكن وسمها بالوقائية، وهذه الإصلاحات لم تكن اعتباطية كما يتبدى لبعض المحللين، بل تمت عبر إستراتيجية محكمة كصدور تشريعات جديدة، وصفت بالمرنة في مجاراتها لمتطلبات المجتمع الجزائري، كانت هذه الإصلاحات مؤثرة في بعث الفضاء الإعلامي الجزائري عموما، إذ كثرت القنوات التلفزيونية والمؤسسات الصحافية، وفي طبيعة العمل الصحفي للتفاعل مع أحداث الثورة التونسية خصوصا، وبناء عليه شكلت الإصلاحات المتخذة من قبل الدولة الجزائرية إبان الثورة والممارسة الإعلامية المتمثلة في صحيفة عمومية وصحيفة خاصة جدلية قائمة الذات. كشفت الحجاب عن بعض النقائص التي تعترى الصحافة الجزائرية وسلطت الضوء على الممارسة الإعلامية ومساحة الحرية، فلا يمكن أن نعثر على ممارسة فعلية للوسائل الإعلامية ما لم تمنح الحرية للقائمين على هذه الوسائل، وبقي هذا الطموح مرتبطا بطبيعة النظام السياسي القائم، والبحث في حرية الصحافة لن يكون عبثا، وإنما وفق عدّة محددات، وهي معايير صالحة لمقاربة عمل الصحافة الجزائرية في تفاعلها مع الثورة التونسية.

**دوافع البحث ومشكلته:**

لما كانت الإصلاحات الإعلامية في البلاد الجزائرية ضربا من ضروب الإنجازات السياسية كما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين، ولما كان للبعض الآخر رأي مخالف للرأي الأول يؤكد البون الشاسع بين تلك الإصلاحات والواقع الإعلامي، رأينا أنه لمن الضرورة بمكان أن نختبر تلك الإصلاحات والنظر في مدى جدواها انطلاقا من تغطية بعض الصحف للثورة التونسية، وأهم تأثيراتها على طبيعة العمل الصحفي أو الممارسة الإعلامية. فما هي هذه الإصلاحات الإعلامية الجزائرية منذ نشأتها؟ وما هي آثار الثورة التونسية على سياسة الدولة الجزائرية في تعاملها مع الصحافة؟ وما هي أهم الاستراتيجيات المتخذة في ذلك؟ وما هي أبرز السمات المميزة للسياسة الإعلامية إبان الثورة التونسية؟ وكيف كانت التغطية بموجب هذه الإصلاحات؟ للإجابة عن هذه التساؤلات نعتمد المنهجين المواليين:

**-المنهج التاريخي:**

يقوم هذا المنهج على تتبع ظاهرة ما تتبعا زمنيا، إذ يقوم الباحث باسترجاع أحداث الماضي، وتبويبها وصولا إلى الحاضر، عبر قراءة ما أحدثته هذه الوقائع من شواهد مادية مختلفة، ويرى محمد زيان عمر أن المنهج يمكّننا من معرفة مراحل تطور المعرفة الإنسانية في مجالات مختلفة (الدين والأدب والسياسية



والاقتصاد)<sup>1</sup> ويُعرّفه موريس أنجرس بأنه "إعادة بناء الماضي بتفحص أحداثه انطلاقاً أساساً من الوثائق والأرشيف وهو مثل أي منهج آخر يقوم على خطوات بحثية خاصة"<sup>2</sup> ونوّه إلى أن توظيف المنهج التاريخي في الدراسات المتعلقة بالإعلام والاتصال يختلف نسبياً عن استعماله في الدراسات الأخرى، نظراً لارتباطه بالحضارة الحديثة التي شهدت تطورات كبيرة في هذه المجالات كاختراع آلة الطباعة والتركيز المؤسسات المعنية بالتوثيق والنشر والأرشيف التي أسهمت في صيانة المواد الإعلامية.<sup>3</sup> ونظراً لأهمية هذا المنهج في تعقّب الأحداث وصيرورتها نسعى إلى بناء خلفية تاريخية، بشكل تراكمي تسلسلي للأحداث مقترحين قراءة لما جدّ في الصحافة الجزائرية من تطورات في ملف الإصلاحات الإعلامية الجزائرية.

### - المنهج المقارني:

يقوم هذا المنهج أساساً على مقارنة ظاهرة معينة بين تصورات مختلفة، ويرصد الباحث عبره نقاط الاشتراك بين هذه التصورات ونقاط الاختلاف بينها، وهذا طبعاً في فترة زمنية واحدة، وتكمن أهميته في التعرف إلى العناصر الثابتة والمتحوّلة في العينة المدروسة بين التصورات المختلفة استناداً على مميزات كلّ تصوّر نحو ما يميز الصحافة العمومية، أو ما يميّز الصحافة الخاصة، بما في ذلك معيار الملكية ونعني بذلك القطاع العمومي والقطاع الخاص<sup>4</sup>. ولقد جاء استخدامنا إلى هذا المنهج، لمقارنة العمل الصحفي لدى صحف العينة في استفادتهم من الإصلاحات الإعلامية.

### عينة البحث:

يتمثّل في جميع الأعداد الصحف الأربعة المعنية بالدراسة التي تناولت موضوع الثورة التونسية، بدءاً بـ 14 جانفي 2011 إلى غاية 31 ديسمبر 2014، وهو ما يعني أن نوع العينة الموظفة هاهنا عينة قصدية، وهي العينة التي تختار فيها المفردات بكيفية مُحكّمة أي بطريقة موضوعية لا مجال فيها للعفوية، أخذنا للصحف الأربعة " الخبر " و " المجاهد كأمودج للصحافة المكتوبة اليومية الجزائرية.

### أداة تحليل المضمون:

إنّ عملية تحليل مضمون مواد الإعلام والاتصال، إنّما هو تفكيك لمضامين وسائل الاتصال الجماهيري المكتوب والمسموع والمرئي لكي يصل المتلقّي إلى الوصف الموضوعي والمنهجي والكمّي لمحتوى المادة الإعلامية.<sup>5</sup> ومن مزايا هذه العملية التفكيكية فكّ الرموز وتذليل الصعاب في تناول المواد المعروضة، حتى يتسنى للقارئ التعرف إلى مختلف القضايا والأحداث التي تحملها هذه الصّحف.

<sup>1</sup> - محمد زيان عمر، " البحث العلمي، مناهجه، وتقنياته "، ط 4، دار الشروق، جدة 1983. ص 138.

<sup>2</sup> -angers,maurice,initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines by casbah université,alger,1977,p133.

<sup>3</sup> -أحمد بن مرسل " منهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال " ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، جامعة الجزائر. 2010. ص 295-296.

<sup>4</sup> أحمد بن مرسل، " مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال"، مرجع سابق، ص 276

<sup>5</sup> -سمير محمد حسن، تحليل المضمون، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص 154

يقول محمد عبد الحميد معرفاً تحليل المضمون: "هو مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي، المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى."<sup>1</sup> نهدف من خلال أداة تحليل المضمون إلى الحصول على الحقائق ومعلومات التي نفيدينا للإجابة عن التساؤلات، ويعدّ التحليل الكميّ من أبرز سمات " تحليل المضمون" إذ هو داعمٌ لاستخدام الأساليب الإحصائية التي تعتبر من الأساليب الأكثر موضوعيةً. وبناء على ما تقدّم نسوق الملاحظة الموالية، إنّ وظيفة تحليل المضمون هي استخراج مضمون النصّ وتبيان خصائصه. لكنّ هذا المضمون يحدث أن يتوقّر على عدّة معاني، ويعود إلى السياق الذي أنتج فيه ووفق تأويل الخصائص المميزة للنصّ.<sup>2</sup> بيد أن هذه العملية (قراءات وتأويلات) لن تكون اعتباطية أي دون منهج، وإنّما تخضع لخطوات أساسية منها:

### جمع الأعداد المشكّلة لعينة البحث :

(الثورة التونسية في الصحافة الجزائرية والقراءات الحاقّة بها في المحتوى.

### تحديد الفئات وتصنيفها:

وهي عملية تتخذ المادّة الصحفية الخامّة، المادة الأولية لها، أي الانطلاق من نصوص تتعلق بالعينة المدروسة، كما هي دون زيادة أو نقصان، ثمّ البحث في خصائصها استناداً لنظرية مناسبة لها مع بناء فرضيات وتساؤلات حتى نصِلَ في النهاية إلى تصنيفات بطريقة موضوعية ووفق معايير محدّدة، ومضبوطة.<sup>3</sup>

### ومن هذه الشروط :

- تحديد وحدات التحليل
- تصميم استمارة لتحليل المضمون والبيانات
- تقسيم المضمون إلى فئات مع رصد عدد تكرارها، ثمّ استخراج بعدد النسب المئوية وهي مرحلة تعرف بالتحليل الكمي وهي تمهيد للتحليل الكيفي للوصول إلى نتائج.

### التحليل الكمي:

يعتمد على لغة الأرقام والنسب المئوية إذ يتبع عدد تكرار المادة المدروسة وتواترها، وعدد القوالب الصحفية الموظّفة لها. ويفسح في المجال للتحليل الكيفي.

### التحليل الكيفي:

<sup>1</sup> - محمد عبد الحميد: بحوث في الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص 135

<sup>2</sup> - راسم الجمال، " مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية "، مركز وجامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ط2، القاهرة، 2002، ص54

<sup>3</sup> - عبد الرحمن عزي، "تحليل المفهوم، مسألة الصدق والثبات"، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 3، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، مارس 1989، ص94

وهو بحثٌ في النوع الذي جاءت عليه المادة المدروسة والبحث في خصائصه ومميزاته، إذ هو فعل وصفي بامتياز عبر محدّدات وقع الاتفاق عليها من قبل مختصين في هذا المجال، وتكون هذه الأخيرة واضحة ودقيقة، ولكنها تخضع إلى منطق القراءة والتأويل.

### المقابلات:

وظفنا المقابلة في هذا البحث بإجراء حوارات مع رؤساء التحرير للصحف المعنية بالبحث، ويعدّ هذا العملُ استكمالاً لتحليل المعطيات الكميّة وتفسيرها وقد تمحورت هذه المقابلات حول تصورات القائمين بالاتّصال فيما يتعلق بحرية التعبير والصحافة. وقد كانت هذه المقابلات في المكاتب الرئيسية لصحف العينة بالعاصمة الجزائرية مرتبة زمنياً كالآتي:

- رئيسة تحرير صحيفة "El Moudjahid" المجاهد " آمال زموري يوم الخميس 25 أكتوبر 2018
- رئيس تحرير صحيفة " الخبر " محمد بغالي، يوم الثلاثاء 30 أكتوبر 2018.

الدراسات السابقة:

- "الصحافة والسياسة أو الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر" لقرادري حياة، صادرة عن طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة 2 سنة 2016 وفيها بينت الكاتبة مفهوم السياسة والممارسة الإعلامية في الجزائر. تناولت الكاتبة الثقافة السياسية مفهوماً وممارسة، فضلاً عن الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر، واهتمت بالثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر. وقد خلصت الكاتبة بعد دراستها للعلاقة بين الإعلام والسياسة إلى أن أهم مفاهيم دراسة النظم السياسية، مازالت تشوبه شوائب باعتبار أن الثقافة السياسية مازالت في بدايتها، وأن اكتساب الثقافة السياسية الذي يعني اكتساب التوجيهات السياسية والاتجاهات والأنماط السلوكية التي يحملها الفرد اتجاه النظام السياسي مازال جينياً يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت وسائل الإعلام تشكل أهم مصدر من مصادر الثقافة السياسية، إلا أنها لم ترق إلى مستوى رفيع تمد الفرد بالمعارف المختلفة وبصفة موضوعية، واتضح من خلال الدراسة التطبيقية أن جملة الصحفيين المستجوبين لا يحملون معارف دقيقة حول بعض المسائل السياسية، وذهبت الكاتبة إلى اعتبار أن العمل في مجال العلاقة بين الصحافة والسياسة في حاجة إلى كتابات أخرى.

ولقد توصلت الباحثة إلى أن الحرية لصيقة بقدرة الصحافة المكتوبة على إمطة اللثام على الواقع ومراقبة السلط الثلاثة (تشريعية، تنفيذية وقضائية) واستوت بذلك سلطة رابعة بامتياز. وقد أشادت الباحثة بالانفتاح الإعلامي في الجزائر، الذي كان جسراً لكشف القضايا الحساسة، لكن ذلك لم يمنع الباحثة من التشكيك في هذه الصحف الموسومة بـ "المستقلة" وخطوطها الافتتاحية وتطبيعها مع القوى المالية والسياسية التي جعلتها ذات توجه مشبوه. ولكن هذا لم يمنع الصحف من إغراء القراء فقد كانت من بين الجرائد الجذابة للقراء.

إضافة إلى هذه الدراسات، نذكر أطروحة دكتوراه عنوان: "توجهات السياسية الإعلامية في الجزائر على ضوء الإصلاحات السياسية" وهي أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، تنظيمات سياسية وإدارية للباحث

عبد المجيد رمضان 2016، مثلت هذه الدراسة مرجعا مهماً لإتمام دراستنا لأنها نظرت في السياسة الإعلامية وعلاقتها بالسياسة العامة، إذ اعتبر الباحثُ السياسة الإعلامية وجهاً من وجوه السياسة العامة مبيّنا الإصلاحات السياسية التي أُقبلت عليها الحكومة الجزائرية، موضحاً سماتها ودوافعها ذاكراً آليات الإصلاح السياسي، جاعلاً إياه من آليات تقويم السياسة العامة، باحثاً في العلاقة بين السياسة العامة والإصلاحات السياسية ودور أجهزة الحكم في صنع السياسة العامة من حيث السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية. وقد أبرز من خلال هذه الدراسة القوى المؤثرة في صنع السياسة العامة كالأحزاب والنقابات والجماعات الضاغطة والنخبة العسكرية والرأي العام ووسائل الإعلام.

هذا وقد أكد الباحثُ على كيفية تنفيذ السياسة العامة، درس خلالها جهاز الإدارة العامة والخطوات العلمية لتنفيذ السياسة العامة فالسياسية الإعلامية مفهوماً ونظاماً. مبيّناً دعماً سياسات الإعلامية فلسفياً وقانونياً، وملكية وسائل الإعلام، وقد توصل الباحثُ إلى أنّ الإصلاح السياسي في الجزائر منوط بأحداث أكتوبر 1988 وأحداث الربيع العربي التي أسهمت أيّما إسهام في تغيير المشهد الإعلامي، لأنّه جزء من الإصلاحات السياسية وإمداداتها، مؤكداً أن الجزائر قد اتبعت توجهها ليبرالياً خاصة في فترة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد، معتبراً إياه توجّهاً غائباً في الدستور مرتين بحركة الشارع وظهور الأحزاب الجديدة، وهي أسبابٌ من أسباب تغيير النظام السياسي في الدولة الجزائري أي من النظام الأحادي إلى النظام التعددي، وفي هذا السياق بسط الباحثُ في هذا السياق العلاقة الجامعة بين وسائل الإعلام والرئيس عبد العزيز بوتفليقة مؤكداً أنها علاقة تشوبها بعض التوترات خاصة في بدايتها. وأدى ذلك إلى تعديل قانون العقوبات الذي فرض الملاحقة القضائية ضد الصحفيين. ولكن ذلك لا يُنفِ ظُهور بوادر الإصلاحات السياسية سنة 2011 بعد رفع حالة الطوارئ.

تفيدنا هذه الدراسة، في معرفة السياسة الإعلامية الجزائرية والإصلاحات السياسية التي أقدمت على السلطة الجزائرية عقب ما سُمّي بـ"الربيع العربي"، ومساحة الحرية التي تتمتع بها وسائل الإعلام في معالجة الأحداث الداخلية والخارجية. وأدبيات الصحافة الجزائرية بعد هذه الإصلاحات.

### 1- أهم الإصلاحات الإعلامية:

وفقاً للإصلاحات في قانون الإعلام كما جاء في القانون العضوي 05/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المشتمل على مآتي مادة مقسمة إلى 12 باب وعليه يمكن القول إنّ التحوّل الديمقراطي الذي شهدته الجزائر وبعد تبنيها لتعددية سياسية بموجب دستور فيفري 1989 أسهم في تحقيق حرية الصحافة وإرسائها والإعلام وقد شكّل قانون 90-07 مكاسب متقدمة مقارنة بالفترة السابقة التي جاءت قبل التعددية الحزبية، ويظهر ذلك من خلال توسيع مفهوم حرية الإعلام في ظلّ القانون العضوي الجديد 05/12 المتعلق بالإعلام<sup>[1]</sup>، لقد مكن هذا القانون الدولة، الممثلة في الحزب الحاكم من توظيف الوسائل الإعلامية لمآربه الذاتية، كما أسهم في منح الأفراد ممارسة حقهم في إصدار العامة والمتخصصة مع إبقاء الإذاعة والتلفزيون في أيدي الدولة التي تطلّ تقدّم خدمة عمومية لفائدة الدولة والمجتمع.<sup>[2]</sup>

شهدت السياسة الإعلامية الجزائرية عدّة إصلاحات تزامنت مع التغيير الحاصل في البلاد التونسية، تجاوزت السلطات الجزائرية مرحلة السيطرة على القطاع السمعي البصري، وذلك بوضع قانون جديد للإعلام، تمكنت الصحافة وفقه من العدول عن قوانين العقوبات كالعقوبات التي نصّ عليها القانون الجزائري في المادتين 144 مكرّر و146 باستثناء عقوبة الغرامة المالية المتعلقة بالجرائم المنصوص عليها في هاتين المادتين، وفي ذلك إتباع لما تنصّ عليه قوانين الدول الديمقراطية، وهذا مدعاة للتوازن بين حرية الصحافة وحماية الحقوق والحريات وقيم الديمقراطية، والمتأمل في هذا القانون يعثر على عدّة إضافات أهمها إعطاء أهمية لمجال الصحافة المكتوبة، وذلك بإنشاء ما يعرف بسلطة الصحافة المكتوبة، وتضطلع بدور تشجيع التعددية الإعلامية وتجويد رسائلها، فضلا عن احترام القواعد الاقتصادية المعمول بها في سير المؤسسات النّاشرة ومنع تمركز العناوين وخضوعها للمؤثرات المالية، وتحدّد قانون يضبط الاعتمادات التي ترصدها الدولة لأجهزة الإعلام (المادة 40 من قانون الإعلام 05-12) ويفتح القانون العضوي للإعلام الذي صدر 2012 أوّل مرّة في تاريخ الجزائر مجال السمعي البصري للقطاع الخاص الوطني. إذ اعتبرته بعض الأوساط الرسمية الجزائرية تقدما مهما في مجال ضمانات حرية التعبير، بينما أعرب بعض الصحفيين الجزائريين عن قناعاتهم بأن القانون رغم تجديده لا يزال يقيد الحريات الصحافية، وطالبوا بتعديله حتى يستجيب لكل التطلعات التي يطمح إليها المهتمون بهذا المجال.

وقد أعربت الحكومة الجزائرية بعد صدور قانون الإعلام 05-12<sup>[3]</sup> عن ارتياحها الكبير لما سيحققه هذا القانون من امتيازات، ويمثّل هذا النص القانوني داعما من مدعّمات لقطاع الاتصال لا سيّما أنه فسح في المجال في مجال السمعي البصري بابا واسعا للاستثمار الخاص الوطني في حدود متفق عليها، فضلا عن تحديد مهام الصحافة عموما، وقد أكدت وزارة الاتصال في تلك الفترة عن أهمية هذا القانون نظرا لما يحمله من ضمانات تدعم حرية التعبير، وأعلى في مقابل ذلك العقوبات التي تحول دون التعبير بكلّ حرية، أي إلغاء قانون 07-90 وتقليص عقوبة الجرح الصحافية، لدعم الاحترافية من 24 إلى 11 مع فرض غرامات لمُتسببي القذف، ويناط هذا القانون إجمالا "بعودة سلطات الضّبط واحدة خاصة بالصحافة المكتوبة وأخرى بالسمعي البصري بالإضافة حماية الحقوق المعنوية والاجتماعية للصحافيين".<sup>[4]</sup> ولكنّ هذا لا يُغفل ما يشهده الإعلام من مشاكل تتعلّق بالظروف المهنية للصحافيين، ويعود ذلك إلى ضعف العمل النقابي.

ويأتي هذا الضعف في تناسقٍ مع ما تطرق إليه بيان المجلس السويصري للصحافة أنّ مهنة الصحفي في الدولة الجزائرية في حاجة إلى مزيد من التنظيم، وتحسين الظروف المهنية والاجتماعية للصحافيين.<sup>[5]</sup> وقد كان هذا الأخير سببا في وضع شبكة جديدة لأجور الصحافيين، وهو ما أظهر المساحة الشاسعة بين أجور الصحافيين العاملين في القطاع العمومي والصحافيين العاملين في القطاع الخاص. فضلا عن المطالبة بحرية الممارسة الإعلامية، بمنح جائزة رئيس الجمهورية للصحفي المحترف، في يوم وطني للصحافة 22 أكتوبر من كل سنة وذلك بمرسوم رئاسي بدأ تنفيذه في 2013.<sup>[6]</sup> لتدعيم الصحافيين وبعثهم على الحرفية. هذا وقد بادرت النقابة الوطنية للصحافيين، في أبريل 2000 إلى انتخاب مجلس أعلى لأخلاقيات

الصحافة، إذ هو هيئة مستقلة تعمل على ترسيخ القيم المهنية للصحافيين وترمي إلى حماية الإعلام. وقد نصّ القانون العضوي المتعلق بالإعلام الصادر في جانفي 2012، على تدعيم هذا المجلس.

### 1-1 الاستراتيجيات الإعلامية بعد الإصلاحات:

استنادا إلى مجموعة من القوانين، تمّ وضع إستراتيجية، لترسيخ التعددية، في الصحافة المطبوعة (إصدار قانون جديد للإعلام سنة 1989) فضلا عن التفاعل الايجابي المرين مع متطلبات المجتمع الجزائري (قانون الإعلام 90 - 07) الذي أسهم في إحداث سلطة إدارية مستقلة "المجلس الأعلى للإعلام"، المتعلق بفضّ النزاعات المنوطة بحرية التعبير، كما يضبط الاعتمادات التي تمنحها الدولة للأجهزة الإعلامية<sup>[7]</sup>. شهدت الصحافة العديد من المضايقات ممّا نتج عنها ظهور نصوص تشريعية تتعلق بقانون العقوبات في 26 جوان 2001.<sup>[8]</sup>

هكذا أسهمت التعددية المنبثقة من قانون الإعلام 90-7، في تبني توجهها جديدا للسياسة الإعلامية اتسم بالاجيبي في تفاعله مع حاجيات المجتمع الجزائري، المتمثلة في مزيد من الحريات التي أسهمت في صدور الكثير من العناوين الصحفية (جرائد خاصة)، ويعود الفضل في ذلك لما أصدره، رئيس الحكومة الأسبق "مولود حمروش" سنة 1990، 04. 90 المنشور بتاريخ 19 مارس 1990 تطبيقا لقرارات مجلس الوزراء المنعقد يوم 13 فيفري من نفس السنة. لكن هذا لم يدم طويلا بموجب قانون حالة الطوارئ (حلّ المجلس الأعلى للإعلام 1991 والتضييق على الصحافة الخاصة واعتقال العديد من الصحافيين ومتابعتهم قضائيا بداية من 1993) وتشكيل لجنة القراءة في العام 1994<sup>[9]</sup>، تجريم الصحافة بناء على قانون العقوبات الصادر بتاريخ 26 جوان 2001 الذي انجرّ عنه غلق صحف بسبب ضغط السلطة،<sup>[10]</sup> ولكن هذا التضييق سرعان ما خفّت نسيبا، تبعا لضغوطات خارجية ترفض مثل هذه الممارسات نحو قلق الاتحاد الأوروبي الذي طالب الجزائر بضرورة فتح المجال واسعا لحرية الصحافة وإطلاق سراح الصحفيين.<sup>[11]</sup>

شهد قطاع الإعلام في 2012 بموجب قانون الإعلام العضوي 5/12 تقدّما مهماً في الاستراتيجيات الضامنة للحريات الإعلامية وغيرها في الجزائر، شرّع إلى بعث قنوات تلفزيونية خاصة وهو ما أشّر إليه وزير الاتصال الأسبق ناصر مهل أن إلغاء العقوبات المدرجة في قانون 7/90 هو ضمان للحقوق والاجتماعية للصحافيين.<sup>[12]</sup> لقد تأرجحت الدولة في تسمية الوزارة المشرفة على القطاع الإعلامي في الجزائر بين مسميين اثنين: "الإعلام" و"الاتصال" (2010)، كما تأرجحت بين هيكل وزاري قائم بذاته، وفرع تابع للوزارة الأولى (الحكومة) بشكل كاتب الدولة (2008-2010).

### 1-2 حرية الصحافة في ضوء الإصلاحات:

رغم الإصلاحات الإعلامية المصرح بها من قبل الحكومة الجزائرية التي مثلت السبق في طاولة النقاش بين الصحافيين، ففي الوقت الذي رأى بعض الصحافيين هذه الإصلاحات مجدية، رأى بعض آخر الممثلة في رجال الإعلام، وأبدت بعض الهيئات الإعلامية استنكارها لهذا القانون إذ "أوضحت لجنة حماية الصحافيين أنّ قانون الإعلام الجديد، لا يرتقي إلى مستوى ما وعدت به السلطة بالإصلاح، كما أنه لا يفي بالمعايير

الدولية لحرية التعبير<sup>[13]</sup> وقد عبّرت هذه اللجنة عن رؤيتها حيال هذا القانون معتبرة إياه قيوداً من قيود الحريات لحرية الصحافة، وطالبت بمراجعته واستبداله، إذ هو قانون يحدّ من الحريات الصحافية، إذ هو القانون المشكل بـ 133 مادة يحتوي على 32 مادة على الأقل يمكن استخدامها لتقييد حرية التعبير. وتتسم عدة مواد بغموضها وتفرض قيوداً غير ضرورية عن إمكانية الوصول إلى المعلومات إضافة إلى فرضها على ضرائب باهظة على من ينتهك القانون وقد تصل إلى 500 ألف ديناراً جزائرياً مع إمكانية غلق المطبوعات إذا ما صدرت إدانة بحقهم بارتكاب جريمة التشويه وانتهاكات أخرى من بينها نشر معلومات عن تحقيقات جنائية أولية و إهانة رؤساء الدول والدبلوماسيين الأجانب، وهو ما استدعى العديد من الصحفيين إلى ضرورة مراجعته واستبداله.

قطعت وسائل الإعلام الجزائرية أشواطاً مهمةً لبلوغ قدر مهم من الحريات، وقد سعت إلى ممارسة هذه الحرية للتفاعل مع كلّ المستجدات دون قيود، فإنّ المؤسسات الحكومية ترى الانغلاق هو السبيل الأمثل لحماية مصالح الدولة. مهما يكن من أمر فإنّ هذا الإصلاحات رغم ما يشوبها من انتقادات، فإنها قد أكسبت وسائل الإعلام تفاعليةً مع ما يحدث في الساحة الوطنية والدولية. وخاصة مع الأحداث الأكثر أهمية نحو الانتقال الديمقراطي في تونس على خلاف الانغلاق الذي يجعل الوسيلة الإعلامية منبراً لتحقيق أهداف السلطة القائمة وتقديم تبريرات لوجوده. وتبعاً لهذه الجدلية تصبح الإصلاحات شكليةً ونظريةً لا يمكن تطبيقها على أرض الواقع، خاصة من قبل النظام الجزائري خاصةً من إصلاح إلا ووراءه قيود وقوانين تصبّ في مصلحة السلطة الجزائرية، خاصة أنّ هذه الإصلاحات تأتي تزامناً مع "ثورات الربيع العربي" وهي خطة ارتآها النظام الجزائري حتى ينتشل النظام القائم من الزوال، في ظل الاحتجاجات الوطنية المضارعة للاحتجاجات الخارجية وخصوصاً تونس، وهذا يعني أن ممارسة الحرية لا يجب أن تتعارض مع توجّه النظام القائم وأهداف القيادة السياسية وبذلك تكون الإصلاحات سلباً للحريات بطريقة مختلفة عن الطريقة التي سبقتها، وبناء على ذلك تكون المعالجة الإعلامية لمسألة الانتقال الديمقراطي في البلاد التونسية محفوفة بالمخاطر والريبة، فكيف ستتفاعل الصحف الجزائرية مع الانتقال الديمقراطي في تونس؟ وهو الذي مثّل مرتكز بحثنا هذا، وقد بدا لنا حدثاً من خلال الصحف قيد الدراسة على صور مختلفة تتم عن اتجاهات بين الصحافة العمومية والخاصة. وهذا ما سنعمل على تحقيقه في خضم هذا البحث.

### 1-3 الصحافة الجزائرية زمن الانفتاح السياسي والإعلامي ( 1988 - 2016 )

تُعرفُ هذه الفترة بالعصر الذهبي للصحافة الجزائرية في تاريخ الدولة الجزائرية عامة والصحافة المكتوبة خاصة، وهذا كلّهُ منوط بتغيراتٍ سياسيةٍ واقتصاديةٍ واجتماعيةٍ شهدتها الجزائر، أسهمت في انبثاق أحداث 5 أكتوبر 1988، إذ أقرت الحكومة تحت رئاسة الرئيس الشاذلي بن جديد دستور 1989، الذي ينصّ على مبدأ التعددية الحزبية، والحريات الاجتماعية، فضلاً عن التعددية الإعلامية، وهنا لا يسعنا إلا أن نركّز على حكومة مولود حمروش الذي جاء بتعليمية 19 مارس 1990 والتي بموجبها برز قانون 90-07 الصادر بتاريخ 3 أبريل 1990 الذي كان باباً مفضية لتحرير الإعلام ودفع عنه احتكار الدولة الجزائرية

لملكية وسائل الإعلام. وقد انعكس على نوعية العناوين الصحفية الجديدة المنشورة التي دعت إلى حرية التعبير، وآلت هذه الأخيرة أي الصحافة إلى بروز التنوع الصحافي أي تعدد التوجهات الصحافية واختلافها وانتقلت بذلك الصحافة من صحافة أحادية إلى صحافة متعددة [14].

ونألف في هذه الفترة ثلاثة أنواع من الصحافة: صحافة عمومية وصحافة خاصة تتحرى الموضوعية وصحافة حزبية وذلك إبان صدور قانون الإعلام 1990. غير أن هذا التطور لم يدم طويلا وخاصة في الفترة الممتدة من 1992 إلى 1995، إذ تراجعت فيها الحريات العامة وحرية التعبير، وكثرت آنذاك الرقابة الصحافية والتبوعات القضائية لكل من يطرح قضية ذات علاقة بالنظام الحاكم، أو بقضية تحرك الرأي لارتباطها الوثيق بالتدهور الأمني في الجزائر، وهو ما انعكس سلبا في هذه الفترة وما بعدها على وجود الصحافة اشتغالها.

وفي سنة 1997 انخفض عدد اليوميات الصحفية إلى 79 عنواناً واحتلت الصحافة الخاصة الصدارة وتضاعفت إلى 6 مرات [15]. لم يصل الوضع العام في الصحافة الجزائرية إلى هذا الحد فحسب، بل شهد انتكاسة كثيرة في 1998 وخاصة فيما يتعلق بعدد اليوميات المتبقية لأسباب مختلفة، منها انتشار ثقافة اقتصاد السوق واحتدام المنافسة بين هذه الصحف، فضلا عن سيطرة الدولة على المطابع وهو ما أدى إلى غلق بعض الصحف لارتفاع المديونية لديها لدى مطابع الدولة وعجزها عن تسديد الديون، وخاصة تلك الصحف المعارضة لنظام الحكم، وأضحت صحف مثل "الخبر" و L'expression و Le Soir و d'Algérie و Liberté و Le Matin مهددة بالغلاق إذا لم تدفع الديون المخددة بزمتهما خلال مدة وجيزة لا تتجاوز ثلاثة أيام ولكن الغاية من الغلق الحقيقية هي أن هذه الصحف كانت معارضة لرئاسة عبد العزيز بوتفليقة والمقربين منه، فأفلست العديد منها الصحف واختفى بعضها من الساحة. [16]

وقد بلغت هذه الأزمة أوجها سنة 2001 مع صعود عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم الذي أقدم على تعديل قانون العقوبات توقفت خلالها 21 صحيفة عن الظهور [17]. ولوحد بعد هذه الفترة العديد من الصحافيين قضائيا، وُجِّح بهم في السجون، ووقفوا خلالها أمام مقصلة الدولة. ولعلّ الصحفي فاطمة الزهراء عمارة العاملة في جريدة " آخر ساعة " في 26 جوان 2012 من بينهم التي سجنّت جرّاء تحريها الصدق في نشر بعض المعلومات اعتبرت خطيرة. وينصّ قانون الإعلام الجزائري على وجود نمطين من الصحافة، صحف عمومية وأخرى خاصة.

## 2- الممارسة الصحافية ومساحة الحرية

إن الحديث عن الممارسة الإعلامية، إنّما هو حديث عن كيفية، التّعامل مع الأحداث وهذا التّعامل في حد ذاته، في حاجة إلى الحرية، لأنها العامل الوحيد الذي يضمن للوسائل الإعلامية حقّ الاشتغال عليها. يرى في هذا السياق، Milton [18] أن لوسائل الإعلام دورا مهما في التحول الديمقراطي وذلك من خلال تدعيمها لحرية التعبير. فلا يمكن أن تكون للإعلام ممارسة فعلية إلا إذا كانت الحريات متاحة، للقائمين



على هذه الوسائل، وهذا لا يعني أن يمتلك الصحفي الحرية بطريقة مطلقة وإنما هذه الحريات مضبوطة بقوانين، متفق عليها.

وهذا الهدف لا يتحقق إلا في دول ديمقراطية، ولعلّ الدولة الجزائرية من الدول التي شهد فيها الصحافة تطورا ملموسا، جعلها تسعى جاهدة من أجل الظفر بحريات تمنحها الفرصة في التعاطي مع الأحداث والقضايا الراهنة. لكن هذا غير متوفر مادامت هذه الوسائل خاضعة لمنطق المال والسلطة السياسية، إضافة إلى ما يمليه العولمة والواقع الصحفي من سرعة الكسب المالي المتأني من خلال الإشهار الذي أسهم إلى حد كبير في صرف وسائل الإعلام عن مهامها الرئيس، وأصبحت هذه الوسائل تسعى إلى التزاء من جهة وإلى الحفاظ على بقائها في الساحة الإعلامية من جهة أخرى.

تعتبر الصحافة من الوسائل الإعلام الجماهيرية التي تمدّ الجمهور بالمعلومة، ولها تأثير كبير عليه، إذ هي وجه من أوجه ممارسة حرية التعبير عن الرأي بالنظر إلى توسعها وانتشارها. كيف لا وهي الضامن الوحيد لحرية التعبير، والتفاد للمعلومة. فلإنسان الحق في ممارسة حرية التعبير والحصول على المعلومة، ونقلها بأي شكل كان، سواء كان مكتوبا أي عبر النسخ الورقية، أو منقولا بالصورة والصوت. ولكن ذلك، مُسيج بقوانين تراعي الحقوق الفردية وحماية الأمن الوطني والأخلاق العامة.<sup>[19]</sup>

ويمكن أن نجمع هذه الضمانات بالعناصر الموالية:

- 1- حرية التّفاذ إلى المعلومات وتداولها
- 2- حرية إصدار الصحف والنشريات والبرث الإذاعي والتلفزيوني والسينمائي ويشتمل ذلك على :
  - حرية تكوين وامتلاك وسائل الاتصال
  - حرية الطبع والنشر والتوزيع والعرض
  - حظر الرقابة القبلية والبعديّة بكل أشكالها مع ضمان حرية التنظيم المهني والنقابي للعاملين في مجالات الاتصال والإعلام .

- ضرورة وجود ضمانات دستورية وقانونية ومؤسسية لحماية حرية التعبير عن الرأي " حقّ المواطن في الإعلام حق طبيعي كحقه في الماء والهواء ولكي يمارس المواطن هذا الحق الطبيعي لابد لوسائل الإعلام أن تتمتع بحريتها كاملة دون أية قيود تفرض عليها من خارجها."<sup>[20]</sup>

تبقى هذه العناصر على أهميتها حبيسة المرسل أو الصحفي باعتباره مصدر المعلومة، والمروج لها، إذ أثار المهنيون في مجال الإعلام مسألة الضوابط المهنية والأخلاقيات التي يجب أن يتحلّى بها الصحفي أو القائم بالاتصال نظرا لأهمية المسألة، يحكمها طرفان : طرف مراقب يتمثل في النظام السياسي القائم وطرف متلقّي (الجمهور) يربطه ميثاق أخلاقي بالصحفي، وهي عملية صعبة تجعل الصحفي ممزقا بين طرفين متناقضين، وعليه يكون الصحفي الناجح هو ذلك الذي يحسن التوفيق بين الطرفين. فالمعايير المهنية التي يعمل الصحفي على ترسيخ مجموعة من القوانين التي يجب أن تسيّر وفقها المؤسسات الإعلامية، وذلك بعقد مجموعة من المواثيق المنظمة للمهنة. ونشير في هذا السياق إلى أن سياسة

المؤسسة الصحفية فيما يتعلّق بجمع الخبر، ولمعرفة أخلاقيات أي صحيفة ينظر أولاً إلى رئيس تحريرها إذ تفعل طبيعة رئيس تحرير القيادة فعلها في إشاعة تقاليد وأفكار ونماذج صحافية أو بالعكس، فيما تنتشره من أفكار وتقاليد ونماذج رديئة (...). وكثيراً ما تتعرض صحف عديدة يتسهم مسؤولية رئيس التحرير فيها إلى أشخاص لا علاقة لهم بالصحافة"<sup>[21]</sup>

### 3- الممارسة الصحافية في تغطية الثورة التونسية

لقد ركزت الصحافة الجزائرية اهتمامها على أهم الأفكار المتعلقة بقضايا الثورة التونسية، ولكن هذا التركيز كان متبايناً بين هذه الصحف، إذ ركزت الصحف العمومية اهتمامها على الإعلان عن شعور الرئيس بموجب الفصل 57 من الدستور التونسي وفؤاد المبرّج رئيساً لتونس مؤقتاً، دون الاهتمام بما سبق ذلك من الأحداث التي أدت إلى سقوط نظام الزين العابدين بن علي، وهذا ما يتنافى والإصلاحات الإعلامية التي تحدثنا عنها، ولعل هذا العمل يدلّ على بهتان الإصلاحات وبفائها حبراً على ورق كما يقال، وعندئذ تسمي الإصلاحات شكلية تحاول إرضاء المراقبين الدوليين وبعثهم على مباركة النظام الجزائري وتأيده، ويلتقي عمل هذه الصحف العمومية خاصة مع مواقف بعض القوى الدولية التي جنحت إلى التخوف من صعود التيار الإسلامي المتشدد والجماعات التكفيرية. وقد عملت هذه الصحف أيضاً على نمذجة التجربة الجزائرية ويتأكد ذلك من خلال دعوة التونسيين إلى الاستئناس بالمصالحة الجزائرية، فضلاً عن اهتمامها بالأفكار المتأتية من خلال البيانات الرسمية فيما تعلق بالاستحقاقات الانتخابية كما تحدثنا آنفاً، في حين اهتمت الصحافة الخاصة بفكرة هروب زين العابدين بن علي من تونس جزاء الاحتجاجات المكثفة التي شهدتها الشارع التونسي، لأسباب عدّة منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي بيد أنّ المتأمل في المنجز الذي قدّمته الصحافة الخاصة قد يلحظ أثر هذه الإصلاحات الإيجابية المتمثل خاصة سعي هذه الصحافة إلى تدعيم كل مواردها الصحفية بالأفكار المتعلقة بالحرية وحقوق الإنسان، وفصلت في أسباب الاحتجاجات كالفقر والتهميش واستبداد السلطة والقمع وأهمية الحرية، علاوة على تسليطها الضوء على القمع الممارس من قبل نظام الرئيس زين العابدين بن علي، لإثبات أهمية هذا الانتقال.

تمتثل صحيفة "El Moudjahid" العمومية لسان حال الدولة الجزائرية، إذ يأتي اهتمامها الثورة في تونس بالتوازي مع المواقف التي اتخذتها الدولة الجزائرية في الأشهر الأولى لتصاعد الأحداث في تونس.

إن المتأمل في هذه الصحيفة يألّف تقارباً في أعداد المقالات المهمة بالحدث التونسي قيد الدراسة، وهو تقارب بعيد كل البعد عن التغطية التي أولتها الصحافة الخاصة لهذا الحدث، إذ قدر بـ **El Moudjahid** في 41 عدداً، بـ 92 مقالاً للحديث عن موضوع البحث،

اكتفت هذه الصحفية بتغطية بعض الأحداث الواردة في تونس، بنشر بعض الأخبار والتقارير، دون التعبير عن الآراء والتعليق عليها، نظراً لما يمليه الخطّ الافتتاحي لها، المدعم لخطاب السلطة التي وظفتها " كأداة من الأدوات التي تستعملها لتعزيز سياستها، فهي تقف دائماً بجانب الحكومة، وتضخم

أعمالها الايجابية، وتخفي أعمالها السلبية، وتتستر عليها على عكس ما تقوم به الصحافة في الأنظمة الليبرالية التي تراقب تنفيذ أعمال الحكومة وتعارضها أحيانا<sup>1</sup>.

ولعلّ نقل الأخبار الرسمية المتعلقة بالرئاسة التونسية ورئاسة الحكومة ووزارة الداخلية من بيانات من قبل صحيفة **El Moudjahid**، في المقابل نقل ردود أفعال السلطة الجزائرية كالرئاسة والحكومة دون التعليق عليها، ويأتي هذا الأخير مجارة للمصلحة العامة التي تقتضيها الدولة الجزائرية. وذلك نابع من أن ملكية الصحيفة للحكومة الجزائرية، فهي تركز على المصلحة العامة والانشغالات الوطنية والدولية والحرص على تمرير سياسة النظام ومساندتها للمواقف الرسمية للجزائر حول مجريات الساحة الدولية خاصة بالنسبة للدول التي تشهد صراعات.

وهذا الالتزام بالخط الافتتاحي كان سببا في الاكتفاء في عرض البرقيات والبيانات الرسمية المرتبطة بالأحداث الحاسمة كالانتخابات دون التعليق على الكثير منها، والتعليق على بعضها، ولو ما ندر منها وفق الخط الافتتاحي الخاص بها وتقادي الخروج عن الإطار المحدد لها. ويعود ذلك إضافة إلى عدد المقالات المخصصة لهذا الحدث تعبيراً عن تقصير هذه الصحيفة في التفاعل مع الأحداث في تونس عينة الدراسة، وهذا كله مرتبط بدفتر شروط ممارسة المهنة في الصحف العمومية، إذا ما تعلق الأمر بالعلاقات الدولية وتغطية الأحداث خارج الحدود الجزائرية والقضايا الدولية، وهي تغطية غالبا ما تعكس المواقف الرسمية للدولة الجزائرية.

أفضى بنا التحليل إلى القول إنّ الثورة التونسية باعتبارها من القضايا الشائكة والصادمة في الآن ذاته، ولذلك كان حضورها في صحف العينة مضطربا إذ تراءى يعلو لدى الصحافة الخاصة "الخبر" وهذا ما تبيّنه الأرقام التي أرست في الجدول السابق ويَنزِلُ في صحيفة العمومية "والمجاهد"، وهذا التباين في الحضور له ما يبرّزه، في مستوى النظام المسير للصحيفة، ومساحة الحرية المتاحة لكل صحيفة.

جدول عدد 1 المقالات نسب المادة الإعلامية ومساحتها المعنية بالثورة التونسية في أعداد عينة الدراسة

الصحيفة	مجموع المواد الإعلامية (المقالات)	النسبة %	المساحة سم <sup>2</sup>	النسبة %
المجاهد EL MOUDJAHID	92	33.6	24329	35.4
الخبر	182	66.4	44433	65.6
المجموع	274	100	68762	100

لقد تبين لنا من خلال الجدول، أن المساحة المخصصة للحدث المعني بالدراسة متفاوتة، إذ أفردت جريدة " **El Moudjahid** " وهي صحيفة عمومية ناطقة باللغة الفرنسية بـ 41 عدا في 92 مادة صحفية عُرضت في مساحة تقدر بـ 24329 سم<sup>2</sup> بنسبة 17.4 بالمائة. تعدّ المساحة المخصصة للثورة في تونس، أحد أهمّ المؤشرات الأساسية لتبيان مدى أهمية هذه الأحداث لدى الصحف الجزائرية.

<sup>1</sup> - زهير إحدادن . الصحافة المكتوبة في الجزائر، جامعة الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر، 2000، ص 116

**3-1 درجة بروز الثورة التونسية في صحف العينة:**

من اللافت أن أفراد تغطية شاملة للأحداث في تونس، يعطي قراءة أولية لاهتمام الصحف من عدمه، بالموضوع وتتبع تفاصيلها وتداعياته، وفي الجدول الموالي نوضح مدى اهتمام كل صحيفة من صحف العينة بالقضايا المرتبطة بمسار الانتقال الديمقراطي في تونس من خلال الأعداد والمقالات.

جدول عدد 2: درجة بروز الثورة التونسية في صحف العينة

النسبة الإجمالية	المجموع	مجموع المواد الإعلامية		مجموع الأعداد		درجة البروز الصحف
		%	ك	%	ك	
33.5	133	33.6	22	33.33	41	المجاهد
66.5	264	66.4	182	66.7	82	الخبر
100	397	100	274	100	123	المجموع

يظهر لنا جليا من خلال الجدول رقم أن موضوع الثورة التونسية برز في صحيفة "الخبر" وذلك في 82 عددا بـ 123 مادة إعلامية بنسبة 66,7 بالمائة، وتأتي صحيفة "El Moudjahid" مهتمة بهذه المسائل المرتبطة بمسار الثورة التونسية حيث ظهرت مؤشرات في 41 عددا بمجموع 133 مادة صحفية بنسبة 33,5 بالمائة.

وإجمالاً، يمكن القول إن الصحيفة الخاصة (الخبر) هي الصحيفة الأكثر تفاعلاً مع الأحداث في تونس، يعود هذا الاهتمام حسب رئيس تحرير صحيفة "الخبر" بقوله: "الطاقم الصحفي في الخبر استنتج أن أمراً ما يُطبخ في تونس وهو ما دفع بإيفاد صحفيين إلى مكان الأحداث، وربط بذلك الصحفيون هناك شبكة علاقات، ومتابعة الأحداث عن قرب"<sup>1</sup>

تختلف هذه الأسباب عن تلك الأسباب التي قدمتها رئيسة التحرير في صحيفة "المجاهد"، تقول: "بطبيعة الحال، نحن ننتظر أولاً الموقف الرسمي الجزائري للتعاطي مع الحدث التونسي"<sup>2</sup>. نخلص، من خلال قراءة الأعداد والمقالات المخصصة للثورة التونسية، قد عبرت أيما تعبير عن الإرادة التي تكثرت الصحف الخاصة، لمتابعة هذا الانتقال كحدث مهم، حرياً بالظهور في المواد الصحفية بهذا الكم الهائل في الصحف الخاصة "الخبر" مقارنة بتعدّد حضور هذا الانتقال في الصحف العمومية "المجاهد".

**3-2 مواقع مقالات: بين الصفحات الأكثر أهمية والصفحات العادية:**

تمثل الثورة التونسية حدثاً مثيراً للجدل، إذ شغل بال كل وسائل الإعلام، فاختلفت هذه الوسائل في طرق معالجته، وذهبت كلّ وسيلة مذهباً خاصاً يعكس الخط التحريري الذي تنتهجه، ومساحة الحرية التي تتحلّى بها، ولذلك تخصص كل صحيفة باعتبارها وسيلة إعلامية فرضت نفسها في الساحة الإعلامية، مقالاتٍ تتوفر على معلومات ذات صلة بهذه الثورة، فلا مناص من أن تأخذ حيزاً كبيراً داخل صفحات

<sup>1</sup>-مقابلة مع محمد بغالي، رئيس تحرير "الخبر" 30 أكتوبر 2018، بمقر الصحيفة

<sup>2</sup>-مقابلة مع أمال زموري، رئيسة تحرير "المجاهد" يوم 28 أكتوبر 2018، بمقر الصحيفة

الصحف، وأن تتوقع بين هذه الصفحات على نحوٍ يمثل مرآةً لمآرب الصحيفة، ولعلَّ صحف العينة، خيرٌ مثالٍ نتعرف من خلاله إلى موقع موضوع الانتقال الديمقراطي في تونس في صفحات صحف العينة. إنَّ معرفة أهمية الثورة التونسية، لا يتحدَّد بالأعداد المخصصة له أو بالمساحة المفردة لهذا الموضوع، وعدد المقالات فقط، بل تعود أهميته إلى موقع تلك المقالات بين جُلِّ المواضيع المختلفة المطروحة في صحف العينة. وتُقاسُّ هذه الأهمية -وفقَ هذا المعيار-، بين حضورِ الحدث في الصفحة الأولى أو الصفحة الأخيرة، أو الصفحات الوسطى والداخلية، ولعلَّ هذا التَّموُّعُ يحدِّدُ منزلة الانتقال الديمقراطي لدى الصحف الجزائرية. ولذلك ارتأينا في هذا المقام تجسيد هذا التَّموُّع في الجدول الموالي:

جدول عدد 3: توزيع موقع مقالات الثورة التونسية في عينة الدراسة

المجموع		الخبر		المجاهد		الصحيفة	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
23	63	19.2	35	30.4	28	44.4	28
	<b>100</b>		<b>55.6</b>		<b>44.4</b>		<b>100</b>
23.7	65	23.1	42	25	23	35.4	23
	<b>100</b>		<b>64.6</b>		<b>35.4</b>		<b>100</b>
5.5	15	7.7	14	1.1	1	6.67	1
	<b>100</b>		<b>93.33</b>		<b>6.67</b>		<b>100</b>
2.2	6	3.3	6	0	0	0	0
	<b>100</b>		<b>100</b>		<b>0</b>		<b>100</b>
45.6	125	46.7	85	43.5	40	32	40
	<b>100</b>		<b>68</b>		<b>32</b>		<b>100</b>
100	274	100	182	100	92		92

يوضح الجدول السابق أن المادة الإعلامية، لموضوع الدراسة، قد تركز في الصفحتين الثانية والثالثة وفق قراءة أفقية للنتائج، قد نالت أهميةً لدى الصحيفتين إذ تأتي في الصفحة الأخيرة في المرتبة الثانية، ثم الصفحة الأولى بالنسبة للصحيفتين، بينما دُيِّل هذا الحدث في الصفحات العادية أو الداخلية للصحف المعنية بالدراسة.

#### 4- موقع المقالات في الصحف الجزائرية:

##### 4-1 موقع المقالات في صحيفة الخبر:

تعبّر نتائج الجدول المتعلق بموقع مادة التحليل في صحيفة "الخبر" في تفاعلها مع حدث الثورة التونسية، عن حضور أي الأحداث التونسية المكثف إذ نشرت 182 موضوعاً عن البلاد التونسية، وتصدرت تغطية الأحداث تونس عبر ذلك المرتبة الأولى مقارنة بصحيفة المجاهد، وبذلك احتلت المرتبة الأولى في الاهتمام بمجريات الأحداث مقارنة بصحيفة المجاهد، إذ تموّعت 35 مادة صحفية في الصفحة الأولى بنسبة 55,6 بالمائة، من بين المواد الإعلامية التي خصّصتها كل صحف العينة في صفحتها الأولى،

في حين تموّعت 42 مادة صحفية في الصفحة الثانية والثالثة وذلك بنسبة 64,6 بالمائة، في حين تسيطر الصفحات الوسطى لجريدة "الخبر" بـ 14 مادة صحفية بنسبة قدرّت 93,33 بالمائة، في حين جاءت في صفحتها الأخيرة 6 مواد صحفية في صفحتها الأخيرة بنسبة 100 بالمائة، والحال أن الصفحات العادية الأخرى، قد تناولت الحدث المعني بالدراسة بـ 85 مادة صحفية، وذلك بنسبة 68 بالمائة من مجموع المواد الإعلامية.

أمّا فيما يتعلّق بمجموع المقالات المتعلقة بموضوع الدّراسة، فإنّ الأرقام تعكسُ التّموقع الذي عرفه مسار "الثورة التونسية"، ممّا يُكسبه مكانة تُعزّزها مجموعة الصفحات والمقالات المخصصة للحدث التونسي، فضلا عن كيفية المعالجة التي تجاوزت -حسب رأينا- الإخبار أو عرض الأخبار، بل تابعت هذه الصحيفة الأخبار ولم تكفّ بالعرض، بل حلّته تحليلا معمّقا، ونظرت في خلفياته والعوامل المساهمة فيه، حتى بلغ بها الأمر إلى رصد التغيرات الحاصلة في المؤسسات وتداعياتها على الوضع الداخلي في تونس (اجتماعيا واقتصاديا) فضلا عن علاقة موضوع الدراسة بالمعطيات الخارجية، إضافة إلى ذلك قامت هذه الصحيفة، بإجراء لقاءات ومقابلات مع مسؤولين سياسيين استضافتهم بمقرّ الصحيفة بمقرها المركزي، الجزائر العاصمة.

ولعلّ هذا ما يؤكّد أن صحيفة "الخبر" قد أولت اهتماما كبيرا بحدث الانتقال الديمقراطي في تونس، وبذلك، قد تجاوزت المساحة المخصصة للقضايا الدولية كما هو متعارف عليه في صفحتها القارة "الصفحة الدولية"، إذ أنّها سخّرت له الصفحات الأخرى وخاصة الصفحة الثانية والثالثة والرابعة، وهو ما يدلّ على مركزية الحدث في هذه الصحيفة. وذلك ما يبرره طابعها اليومي الذي يفترض وصفًا، والعلاقات الثنائية الجزائرية التونسية، ممّا دفع بالصحيفة إلى أن تضع صفحاتها في معالجة الأحداث التونسية، يقول رئيس تحرير "الخبر" في هذا المقام: "الجزائر لم تكن لديها مصلحة مباشرة، بالعكس من مصلحتها أن تحقق تونس الشقيقة الثورة بأقل التكاليف، لذلك كان الحدث التونسي الأبرز في صفحات الجريدة".<sup>1</sup>

#### 4-2 موقع المقالات في صحيفة المجاهد:

يبين لنا الجدول أن صحيفة **El Moudjahid** لم تكن بمنأى عن الصحف التي تحدّثنا عنها آنفا في التفاعل مع الثورة التونسية، إذ نراها قد خصّصت 92 موضوعا للحديث عن تونس، وهي بذلك حلت في المرتبة الثانية، إذ تموّعت 40 مادة صحفية في متون الصفحات، أي في الصفحات الداخلية (باقي الصفحات) بنسبة 32 بالمائة، مقارنة بالصحف الأخرى، وقد أفردت 28 موضوعا في صفحتها الأولى أي تقدّر بنسبة 44,4 بالمائة، في حين خصّصت 23 موضوعا في الصفحة 2 و3 بنسبة 35,4 بالمائة، لكنّها قد أفردت موضوعا واحدا فقط في صفحتي الوسط بنسبة 6,67 بالمائة.

<sup>1</sup>-مقابلة مع محمد بغالي، رئيس تحرير "الخبر" يوم 30 أكتوبر 2018، بمقر الصحيفة

أبدت صحيفة المجاهد اهتمامها بموضوع الانتقال الديمقراطي في تونس، وإفرادها الصفحة الأولى من صفحاتها للموضوع، لا يُعبّر عن الأهمية القصوى لهذا الحدث، بل يعوّرُها في ذلك خطها التحريري الافتتاحي، إذ نراها من خلال المقالات المعنية بالدراسة لا تُعطي اهتماما لما يطرأ على المؤسسات التونسية من تغييرات، بل تكتفي بالإخبار عن بعض التقلّبات السياسية، وتمنحها موقعا في صفحاتها الداخلية مثلما يبينه الجدول السابق. وهذا ما يناسب قول رئيسة التحرير "المجاهد" آمال زموري، من خلال قولها: "الصفحة الثالثة مهمة جدا، ولكن بالنسبة للحدث التونسي فتراه الصحيفة في وضعه الطبيعي في الصحيفة الدولية، إلا أن كانت هناك مادة متتالية، فيمكن إدراجه في الصفحة الأخيرة أي الصفحة 24".<sup>1</sup> من خلال هذه المعطيات الإحصائية، يتسنى لنا القول: إنّ أعلى الصفحات الداخلية من حيث الموقع هي الصفحات التي تنصدر القائمة، وهذا يعكس قراءتين، قراءة تدعّم نمط الملكية لهذه الصحيفة التابعة للقطاع العمومي، والقراءة الثانية أنّ حصول الصفحة الأولى من صفحاتها على المرتبة الأخيرة يعكس عدم اهتمام الصحيفة في التفاعل المعقّد مع مسار الثورة التونسية مثلما يبينه الجدول.

نخلُص إلى أنّ الحدث التونسي يبقى مركزياً لدى الصحافة اليومية الجزائرية، ولكن في تناولها له ومعالجة حيثياته كانت متفاوتة من حيث موقع الحدث من صفحات الجرائد عينة الدراسة، وقد رأينا القائم بالاتصال في الصحافة الخاصة هو الذي يمنح الحدث المهم مقارنة بالأحداث الأخرى، في حين تبقى الصحافة العمومية محترزة في التفاعل مع هذا الحدث وتغطية تداعيته، ويأتي هذا الأخير في تناسق مع ما تُمليه سياسة الصحيفتين، وكلّ حسب توجهاته، إذ أن إلقاء الضوء على الأحداث في تونس شهد تغطية متفاوتة الحجم والاهتمام والكثافة في المرحلة الأولى، فتارة كانت تغطية "باهتة" كما هو الحال في الصحافة العمومية (المجاهد)، وتعاطي حذر عقب استتباب الأمن وبناء المؤسسات السياسية والإصلاحات الهادئة التي حصلت تارة أخرى، بينما برزت الأحداث بشكل مكثّف ومتواصل ومعقّد في الصحافة الخاصة (الخبر والوطن) منذ شرارة التغيير وانهايار النظام ومختلف مراحل مأسسة الدولة التونسية والتعمق في قراءة الوضع السياسي والتعاطي مع المستجدات بالتحليل ومعالجة تداعيته الاجتماعية والاقتصادية.

#### خاتمة:

إنّ الإصلاحات الإعلامية التي أفلت عليها الدولة الجزائرية قد كانت مؤثرة على طبيعة التجاوب الإعلامي مع الربيع العربي "تونس أنموذجاً" وقد لخص هذا التفاعل في صنفين؛ صنف يلتزم الحياد والترقب تارة واللامبالاة والتغافل تارة أخرى، وتمثل هذا الصنف الصحافة العمومية التي تفاعلت مع الأحداث التونسية، تفاعلا تدريجيا تصاعديا، بمنوالٍ بطيء يتأهّب للتغيرات الحاصلة في البلاد التونسية، نحو ما جاء في متون صحيفة الشعب وصحيفة المجاهد في بداية الثورة التونسية، ويتمثل خاصة في الانتظارات هذين الصحيفتين وترقبهما لوضوح الرؤية في المشهد السياسي التونسي، حتى لا يكون الموقف مضطربا أو مناقضا لما يأتي

<sup>1</sup> -مقابلة مع رئيسة تحرير "المجاهد" آمال زموري، يوم 25 أكتوبر 2018، بمقر الصحيفة.

من تغيرات في مسار الانتقال الديمقراطي في البلاد التونسية، وقد كان التفاعل مع الأحداث متنامياً يضارع تنامي الأحداث التونسية وتطورها، ومردّد ذلك كما قلنا أنفاً الحنكة التي تتراءى للصحف العمومية الناطقة باسم الحكومة الجزائرية، في التفاعل مع الأحداث في تونس. أمّا الصنف الثاني فلا ترقّب ولا تريبّ، إذ تجاوب الصحف الخاصة وهي الممثلة لهذا الصنف (الخبر والوطن) مع الأحداث التونسية آنياً، أي أنها تترجم الأحداث إبان وقوعها. ولما كان الأمر كذلك رأينا تغطية الصحافة اليومية الجزائرية للحدث التونسي على مراحل يمكن اختزالها في مايلي:

- مرحلة الترقّب والتريبّ مجارة لمصالح النظام السياسي الجزائري القائم وهذا ما تعبّر عنه الصحافة العمومية.

- مرحلة الصدمة إبان هروب الرئيس زين العابدين بن علي وهي أول تغطية للصحف العمومية حول الأحداث الدائرة في تونس.

- مرحلة الانخراط في التفاعل مع الأحداث في آوانها، وهذا ما تمثّله الصحافة الخاصة والتي قامت بتغطية الأحداث ومعالجتها من زوايا متعددة، بينما الصحافة العمومية انخرطت مع بعض الأحداث بطريقة سلبية أو عدم تغطية بعضها على أهميته، أو تغطية أحداث أخرى بسطحية دون معالجتها من زوايا متعددة.

- مرحلة التدارك وهي مرحلة مرهونة بالمرحلة الأولى وتأتي هذه الأخيرة مع وقت هدوء الأحداث واستقرارها وتكون الرؤية واضحة وهذا ما ميّز التغطية الإعلامية للصحافة العمومية، إذ كانت هذه الصحف محترزة من التطور السريع للأحداث في تونس، فقد تهيبت الصحافة العمومية في عملية التغطية الصحافية أكثر من تهيبتها من طرح القضايا الجزائرية المعتاد طرحها، ويعود ذلك لخطر هذه الأحداث وآثارها على المشهد السياسي التونسي بدرجة أولى والمشهد الجزائري بدرجة ثانية، وطبيعة العلاقة بين البلدين بدرجة ثالثة وهو الأهم.

مرحلة الخطر المحدق، وهي مرحلة جاءت نتائج احتجاجات شعبية عرفتها الجزائر (جانفي 2011)، تريد شمس الربيع العربي.

لقد احتلّ حدث "الثورة التونسية" مساحة كبيرة في الصحف الخاصة مقارنة بالصحف العمومية.

- في مستوى الأعداد وهو مؤشّر من المؤشرات الدالة على بروز مسألة الانتقال الديمقراطي في تونس أو خفوتها بين الصحف المعنية بالدارسة. ولقد تبيّننا بعد رسم مجموعة من الجداول، أرفقناها بتحليل لدرجة بروز هذه المسألة بين صحف العينة، إذ تحصلنا على نتائج منها: كثرة الأعداد المخصصة للحدث التونسي المتعلقة بالانتقال الديمقراطي في الصحف الخاصة مقارنة بالصحف العمومية، ولقد كان سبب ذلك، -كما بيّننا آنفاً- السياسة التحريرية لكل صحيفة والإرادة التي تكتسبها كل صحيفة للتفاعل مع هذه المسائل، وهو من العلامات الدالة على منزلة الحدث لدى كل صحيفة. فإذا كانت الصحف العمومية



تتخرج من تخصيص حيزا كبيرا لهذه المسائل التزاما بالحيادية، فإن الصحف الخاصة، قد انبهرت أيما انبهار بهذا الحدث ولعل ما نستشف ضمناً أنها تريد أن يحدث هذا الحدث في الدولة الجزائرية.

- في مستوى المقالات المتضمنة لحدث " الثورة التونسية" التي بدت كثيرة في الصحف الخاصة (الخبر) مقارنة بالصحف العمومية (المجاهد) إذ كادت المقالات في الصحف الخاصة تمثل ضعف المقالات في الصحف العمومية، وهو مؤشر يُضاف إلى مؤشر كثرة الأعداد المهمة بموضوع الدراسة لإثبات رغبة الصحف الخاصة في التفاعل مع الأحداث في تونس ومعالجة قضايا الثورة التونسية.

- في مستوى الموقع: لقد تبين من خلال التحليل أنّ الموقع الذي يحظى به موضوع الثورة التونسية، في صفحات الصحف عينة الدراسة، محددًا من محددات الاهتمام الذي توليه الصحف للحدث التونسي، ومقوم من مقومات درجة بروز مواضيع الانتقال الديمقراطي في تونس من خلال صحف العينة، إذ تبين أنّ الصحف العمومية، تتعمد إخفاء هذا الحدث في الصفحات الوسطى (الصفحة الدولية) والأخيرة، وتكتفي بالتركيز على الأحداث الرسمية المتعلقة بتونس المتوافقة مع السياسة الجزائرية في صفحاتها الأولى، في حين تخصص الصفحات الخاصة بالصفحات الأولى، لتغطية جزئيات وأسباب ومسببات الثورة التونسية، فضلاً عن تخصيصها لملفات خاصة بهذه المسألة تجاوزت الصفحة الدولية إلى الصفحات الأخرى، وهذا ما يدلّ على تعمق الصحف الخاصة في خبايا هذا الحدث الذي ما برحت تعززه بالتحليل والنقاش.

## المراجع

- أحمد بن مرسل " منهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال" ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، جامعة الجزائر. 2010.
- زهير إحدادن . الصحافة المكتوبة في الجزائر، جامعة الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر، 2000
- جميلة قادم، الصحافة المستقلة بين السلطة والإرهاب 1990 -2001، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر
- حسين بوردة، الإصلاحات السياسية في الجزائر من 1989 -1992، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم السياسية والإعلام الجزائر، 1994
- سمير محمد حسن، تحليل المضمون، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002
- الصادق شعبان، " الحقوق السياسية للإنسان العربي في الدساتير العربية"، في غليون وآخرون، "حقوق الإنسان الرؤى العالمية الإسلامية والعربية" ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005
- راسم الجمال، "مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية"، مركز وجامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ط2، القاهرة، 2002
- عزيز السيد جاسم، "مبادئ الصحافة في عالم المتغيرات"، العدد 4، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، عمان 1995

- عبد الرحمن عزي، تحليل المفهوم ومسألة الصدق والثبات، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 3، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام، مارس، 1989
- قزداري حياة، " الصحافة والسياسة أو الثقافة السياسية والممارسة الإعلامية في الجزائر"، طاكسيج كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008
- محمد قيراط، حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد 4+3، 2003
- محمد زيان عمر، " البحث العلمي، مناهجه، وتقنياته"، ط 4، دار الشروق، جدة 1983.
- محمد عبد الحميد، بحوث في الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1992
- وحيد عبد المجيد، مستقبل الديمقراطية في الوطن العربي في كتاب المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2000.
- المنظمة العربية للترجمة، مجموعة من المؤلفين، " وسائل الإعلام الجماهيرية والاتصال السياسي في الديمقراطيات الجديدة"، ت محمد الخولي، إشراف كاترين فولتير، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت نيسان/ ابريل 2016

### المراجع الأجنبية

- Achour Cheurfi ,( la presse Algerienne ( genèse ,conflits et defis) ,Alger ,casbah edition ,Alger 2010
- A,Milton. « **Bound but Gagged :Media Reform in Democratic Transition** » comparative Political Studies,vol ,34 ,No ,5,2001
- A.ngers,maurice,initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines by casbah université,alger,1977
- Brahim Brahimi, **le pouvoir, la presse et les intellectuels en algérie**, Editions Harmattan, France, 1990
- Parlement européen, **résolution du parlement européen sur la liberté de la prssé en algérie**, 8 juin 2005, consulté le 30 /09/2015.
- Wheeler.Mark: Politcs and the Mass Media. Blackwell publishers.London,New York .2006

### المقابلات

- مقابلة مع آمال زموري، رئيسة تحرير صحيفة "المجاهد" يوم 25 أكتوبر 2018، بمقر الصحيفة
- مقابلة مع محمد بغالي، رئيس تحرير صحيفة " الخبر" يوم 30 أكتوبر 201\_، بمقر الصحيفة،

### القوانين والتصريحات

- قانون عضوي رقم 05-12 يتعلق بالإعلام، مؤرخ في 12 جانفي 2012، الجريدة الرسمية، عدد 02، مؤرخة في 15 جانفي 2012
- قانون رقم 01. 09 مؤرخ في 26 جوان 2001، يعدل ويتمّ الأمر رقم 66. 156 المؤرخ في 8 جوان 1966 والتضمّن قانون العقوبات، الجريدة الرسمية عدد 34 مؤرخ في 27 جوان 2001
- مرسوم رئاسي رقم 13 -- 191 مؤرخ في 19 ماي 2013 يتضمّن ترسيم تاريخ 22 أكتوبر يوما وطنيا للصحافة، الجريدة الرسمية عدد 27 مؤرخة في 22 ماي 2013

- المادة 59 من قانون الإعلام 90-07.
- تصريح في 15 مارس 2014 في تجمع بالعاصمة الجزائرية خلال الحملة الانتخابية عشية تنظيم الانتخابات الرئاسية 9 أبريل 2014.
- وكالات، ناصر مهل: قانون الإعلام الجديد يفتح لأول مرة في الجزائر مجال السمع البصري للقطاع الخاص، موقع النهار أولين 28 جانفي 2012.
- لجنة حماية الصحفيين، قانون الإعلام الجزائري الجديد يخنق حرية التعبير، 26 جانفي 2012، صحيفة "الخبر" ليوم 2012/05/03
- وكالات، مهل ناصر: قانون الإعلام الجديد يفتح أول مرة في الجزائر مجال السمع البصري للقطاع الخاص، وكالة الأنباء الجزائرية، 28 جانفي 2012، زيارة الموقع يوم 2018/05/21-
- وزارة الاتصال: المجلس السويسري للصحافة، يرى أنّ مهنة الصحافة بالجزائر تحتاج إلى تنظيم أكثر، الاطلاع على الموقع يوم 2015/11/28.

## محور مقالات الفكر والرأي الإعلامي

**مقالة رأي: الميديوقراطية وحروب الإعلام القذرة****Dirty democracy and media wars**

أ، د، ادريس هاني

مفكر، كاتب وباحث وصحفي مغربي

العنف الذي يمارسه الإعلام ضدّ العقل الجمعي لا حدود له. تعذيب يومي. استهداف لا يتوقف. إنها حرب غير مباشرة على الجمهور.

لم يعد الأمر يتعلق بحرب إعلامية تستهدف العدو بل أصبحت حرباً ضد الجمهور نفسه من أجل إخضاعه وفرض صورة زائفة عن الحقيقة التي يتطلع إليها المتلقّي. أي قيمة للتطور في تقنية الوسائط إن كانت في نهاية المطاف لن تقدم إلا معلومة مغشوشة للمستهلك؟ خلف الإعلام توجد سياسة إعلامية.. وهناك وجب التوقف لاختبار أسباب نزولها، فقد تكون سياسة تستهدف استرقاق الوعي وقد تكون سياسة تهدف كسر الحواجز أمام الحقيقة..

**Summary**

Media violence against the collective mind has no limits. Daily torture. Targeting does not stop. It is an indirect war on the public.

It is no longer a media war targeting the enemy, but a war against the public itself to subdue it and impose a false image of the reality that the recipient aspires to. What value for the development of media technology, if at the end of the day, will it only provide information to the consumer? Behind the media there is a media policy .. There must stop to test the reasons for its descent, it may be a policy aimed at enslaving consciousness and may be a policy aimed at breaking the barriers to the truth.

في الحالة الأولى هناك استخفاف بالعقل الجمعي يستدعي استغلاله. وهنا تتعاطى السياسة الإعلامية الإمبريالية مع المتلقّي كقاصر وكموضوع إثارة ليس إلا، وهي تطبّق عليه نظرية بافلوف بخصوص الإثارة ولعبة المثير وغسيل الدماغ. إنّ السياسة الإعلامية الإمبريالية تقيم قياساً في ردود الفعل بين الكلاب والبشر. وهكذا اهتدت إلى وضع اليد على الإعلام باعتباره وسيلة إخضاع وغسل دماغ وتحويل الأفكار وتزييف الأحداث..

إن كان هناك من يعتبر أن الإمبريالية والرجعية تصرف كل هذه الأموال لغرض الترفيه وخدمة المشاهد فهو واهم حدّ الغباء. ففي كلّ لحظة هناك رسالة وفي كل كلمة هناك فعل ممنهج لغسيل دماغ المشاهد. أحياناً لسنا أمام محاولة لغسيل الدماغ بالمعنى الذي يفيد تغيير الأفكار وتعديل النظر عبر نظرية بافلوف التي أجريت على الكلاب فحسب، بل أحياناً تصبح الميديا وسيلة لتحويل المشاهد إلى كلاب حقيقية دورها أن تنبح وتنتظر وجبة من الصوت والصورة تدرك مسبقاً مواقيتها. تعويد العقل على أنماط من الفرجة والبرامج كافية لكلبنة الإنسان وتحطيم قدرته على الاختيار. إذا كنت خبيراً بالأعياب الإعلام ستجد في خريطة البرامج التي انتهى إليها التلفزيون تحديداً نوعاً من الإكراه "الويعاني" للخضوع والجلد المكثّف للدّائقة في سبيل الوصول إلى حالة القبول العام بالرداءة في الصوت والصورة والثقافة..

إن كان الشارع ينوء بالتفاهة فلأنّ التلفزيون يلعب دور التربية على القبول بالأذواق الدّنيا في كل مناحي الحياة.. إنّ العصر القادم هو عصر التحكم بواسطة الصورة أو بتعبير آخر هو عصر الميديوقراطية (La Média-cratie).. تعابير تكرست في المعجم السياسي. مثل الفيديوقراطية الذي ظهرت في الاستعمال الإيطالي في تسعينيات القرن الماضي (La videocrazia) مع الصعود السياسي لبرلسكوني، رجل السياسة الذي يملك المجموعة الإعلامية الأضخم التابعة للشركة القابضة (Fininvest).. وعلى غرار ذلك سنجد مصطلحات تقترب من المعنى راجت في نقد الهيمنة بالإعلام مثل التيلي-قراطية (télécratie)..

ستنشأ بعد الهيمنة على الميديا سيولة في استعمال الديمقراطية التي تعني الحق في المشاهدة وليس الحق في المشاركة، يغيب هذا المفهوم من حقل الميديا حيث نقف على شكل من التوتاليتارية المقنّعة. في الغرب أو الشرق ليس هناك سوى الخضوع، ودفتر تحمّلات يشبه العمل داخل مؤسسة المافيا. لا تتعجّب إن رأيت أشكالاً من الطرد التعسفي داخل شبكات الإعلام المجنّدة في الحروب: تغيير الولاءات، الاختلاف حول الصفقات، الحسابات الداخلية نظراً لاختلاف المصالح.. فالميديا هنا كشبكة حاكمة، والدخول أو الخروج منها يخضع لقواعد الانتماء إلى تنظيم المافيا.. لقد كانت الصورة والصوت سابقاً أمراً مخيفاً، لكن ما الذي جعلهما اليوم أمراً يجاوز المدى؟ هذا يعني أن الصوت والصورة لم تعد تخيف أحداً، لأنّها حققت السيطرة الكاملة.. اليوم ربما بات الصمت هو الأكثر رعباً.. غياب الصوت والصورة أمران مزعجان، لذا فدور الميديوقراطية أن تستنطقك، وإذا نطقت فلا بدّ أن يكون ذلك ضمن حدود ترسم وفق السياسة الإعلامية المتبعة.. أنت حرّ أن تعبر لكن في حدود الأنماط التي تحددها مافيا الإعلام.. لست حرّاً في الصمت ولست حرّاً في الكلام.. وجب عليك أن تتكلم في إطار محدد.. العنف الميديولوجي.. سنكرر أساليب التنميط لكي نحدّد لك إطاراً للكلام.. إذا وعيت بلعبة الإعلام أصبحت عدوّه الذي يتحاشاه.. تختار الميديوقراطية بعناية عبيد المنزل لقمع عبيد الحقل.. كلاب الحراسة لقمع كلاب المجتمع البافلوفي.. يلعب الإعلامي المنخرط في عنف الميديا ضدّ المواطن دور كلب الحراسة، المنخرط في تنميط الواقع والاستثمار في الحقيقة.. ثمة نظام إعلامي فاسد.. تهدف الصناعة الإعلامية إلى التحكم في إنتاج الحقيقة واستهلاكها.. لا يوجد مشاهد حرّ.. لقد تطورت العقول الثورية حتى أصبحت تستوعب تقنيات التحكم الإعلامي، لكن لا زلنا نسمع كلاب الحراسة الجدد يتحدثون عن أنّ الإعلام يقوم بمهامه وبمهنيته.. وفي هذا الانزلاق الغضروفي لوظيفة الإعلام يستوي الجمهور وحتى الطابور الخامس لمافيا الإعلام، فهؤلاء يفهمون أنّهم أجراء في حرب ميديولوجية قدرة ولكنهم جاهلون بخفايا التحكم في الجمهور والأجراء معاً.. الوعي يبدأ من هنا، من الثورة على الإعلام وإخضاعه لمراقبة منتجي الوعي والتنوير في عالمنا.. لا أتحدّث عن إقليمنا المتخلّف فحسب، بل عن العالم باعتباره غداً مسرحاً للميديوقراطية: ديكتاتوريات الصوت والصورة واستغناء العقل.. هنا لا بدّ من استراحة مقاتل.. الصمت.. هذا الأخير وسيلة لمقاومة الضجيج الإعلامي الذي يشلّ الوعي.. الصمت هو مرحلة التحلل من ثقل الصوت والصورة ومحمولاتهما.. حالة استرخاء يقتضيها الوعي ليستأنف مرحلة الوعي بتاريخ من الخداع مارسته الميديا باسم التحرر والديمقراطية ومهنة المتاعب.. يشبه دور الأجراء في الميديوقراطية دور الممرض المساعد في ورشة المتاجرة بالأعضاء البشرية، فكل شيء هنا أيضاً يتمّ بمهنية...

## مقالة رأي: الاعلام المغلوط بين تصدير الحقائق وتحويرها False media between exporting facts and modifying them

د. شيماء محمد الهواري

دكتورة قانون عام وسياسات عمومية متخصصة بالإعلام السياسي الدولي، جامعة الحسن الثاني  
الدار البيضاء، المملكة المغربية

### ملخص المقال

برز دور السلطة الرابعة في تغيير مفاهيم المستهلك او القارئ وتحريفها أو تعديلها بحسب توجهاتها سواء كانت إعلاما مضللا أو حرا، أو إعلاما وظيفيا يزيغ الحقائق ليس للإمتاع بل لخدمة مصالح اخرى. وتساهم المقاولات الإعلامية بشتى انواعها في الضغط وصناعة الرأي العام وتوجيهه؛ حيث أن أغلب المؤسسات الإعلامية العالمية والمواقع الاخبارية الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة في يد القوى الاقتصادية والسياسية. وهنا يظهر الصحفيون والاعلاميون الذين يعمدون إلى نشر الأخبار المغلوطة أو التضليلية بهدف إرضاء جهات معينة. ويعتمد الاعلام المغلوط او المحرف إلى طرح بعض صور المغالطات التي تقوم على الاستدلال الخاطئ بناء على مخاتلات منطقية، وذكر بعض صور المغالطات مثل مغالطة الحجج الدائرية.

### Summary

The role of the fourth authority in changing the perceptions of the consumer or the reader and distorted or modified according to their orientations, whether misleading or free, or functional information falsifies the facts not to enjoy but to serve other interests.

Media companies of all kinds contribute to the pressure and industry of public opinion and guidance; as most of the global media institutions and electronic news sites and social networking sites have become a means in the hands of economic and political forces. Here, journalists and media workers who publish false or misleading news in order to please certain parties appear

The misinformation or misrepresentation of the media to put some pictures of fallacies that are based on false inference based on logical mukhtasat, and mentioned some images of fallacies such as the fallacy of the circular argument.

### المحتوى

يعتبر الحقل الإعلامي من الحقول الخصبة من حيث الكتابات والممارسات؛ فهو الوسيلة المعتمدة من طرف المفكرين والنقاد والمحللين وحتى النجوم لإيصال أفكارهم وآرائهم للمواطن.

هذه الوسيلة لا تدخر جهدا في تقديم الدعم المباشر وغير المباشر للمؤسسات السيادية؛ سواء كانت حكومات أو شركات اقتصادية ضخمة أو جهات دينية معينة... فوسائل الإعلام أداة طيعة يسهل من خلالها توصيل العديد من الرسائل للمتلقي بطرق تقنية حديثة وعبر خطاب إعلامي سياسي متطور ومتجدد .

لقد كتب العديد من المؤلفين الغربيين والعرب عن دور وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام وتسييره، لكن نجد أن البروفيسور نعوم تشومسكي كان أكثرهم صراحة ووضوحا في تحليله لدور الإعلام في خلق الإجماع وتوجيه للرأي العام، وأيضا تضليله في الكثير من الأحيان؛ حيث جاء في كتابه "السيطرة على الاعلام": أن الدور السياسي للإعلام يتجلى في التحكم في الرأي العام بإيعاز من الحكومات وبمشاركة شركات العلاقات العامة، والهدف من ذلك هو بناء تصورات متحيزة حول كثير من القضايا والشؤون العام التي تهم الإنسان في مجال سياسات الحكومات الداخلية والخارجية أو ما يسمى "بصناعة الإجماع" .

نجد أن آراء وأفكار البروفيسور نعوم تشومسكي حول الإعلام الغربي لا تختلف اطلاقا عن واقع إعلامنا العربي، فهو امتداد لنظيره الغربي الذي لا يمت بصلة الى الحرية الإعلامية والاستقلالية في التسيير والتدبير... التي يظل يتشدق بها

الإعلام الغربي، وهو مثله مثل العربي مسير وليس حرا في تناول المواضيع السياسية، بل هو في الواقع خاضع لمجموعة من المؤسسات سواء الدولة في شكل الحكومات أو الشركات الاقتصادية الكبرى أي الرأسمال أو المؤسسات الدينية مثل الفاتيكان أو الأزهر؛ رغم أن قرارات وخطابات الفاتيكان أكثر تعقلا من الأزهر.

الإعلام كمؤسسة أو مقاوله بحسب ما يطلق عليه القانون؛ هي كيان خاضع للعديد من القطاعات، ومسألة الحرية المطلقة في ابداء الرأي والحق في الاختلاف فيه هي مجرد شعارات اطلقت بهدف البروباغندا أو الإشهار فقط.

اذن لو كانت المؤسسات الاعلامية الكبرى بهذا الخضوع فبالك بالإعلام البديل؟

يعتبر الاعلام البديل او الصحافة على الانترنت او الإعلام الجديد اضافة الى وسائل التواصل الاجتماعي مؤسسات مؤثر في توجيه الراي العام وخلق الاجماع السياسي والاجتماعي والديني وايضا الاقتصادي، فهي تقدم محتوى اخباري بأسلوب بسيط وسهل، وهي سريعة في نقل الخبر مما يتيح لها الفرصة في تحريفه، وتأويله، وتضخيمه -في بعض الاحيان- بغرض البروباغندا الإعلامية وزيادة عدد المشاهدات. وهذا يظهر جليا من خلال العديد من الاحداث التي يتم نشرها مؤخرا على صفحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تثير حفيظة المواطنين بطريقة اخراجها وتقديمها بشكل مؤثر، وفي الاخير يتم اكتشاف انها اما اخبار قديمة او محرفة او هي واقعة في بلد اجنبي او هي مجرد تمثيلية لا غير. لكن قبل ان يتم اكتشاف الحقيقة يكون المواطن قد اتخذ قراره في الموضوع اصطف الى جانب طرف دون الاخر لأسباب اما عرقية او جنسية او دينية ومذهبية وحتى للتعاطف الانساني، مما يؤثر سلبا على كيانات المجتمع الواحد او يؤثر على مستقبل شخص ما ظهر في الخبر او سمعته او عمله او أسرته... .

اغلب هذه المواضيع الدسمة التي يحب الإعلام البديل؛ خاصة صحف النت تناولها هي مواضيع الاغتصاب والبيدوفيليا وايضا العنف المنزلي والتعنيف وسوء معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرهم اما عبر نقل الأخبار المغلوطة عن الحراك الاجتماعي مثلا في: لبنان او سوريا او العراق او حراك الريف في المغرب او ثورة الجزائر. فهذه المواقع تجدها مواضيع اكثر من دسمة بل مدرة للدخل بالعملة الصعبة خاصة منها التي تهجم الحراك السلمي اينما كان او تجعل من المواطنين خونة للوطن والتراب والدين ايضا لمجرد مطالبتهم بحقوقهم الاساسية ..

نشر وتناول هذه المواضيع بذلك الشكل يؤثر سلبا على صورة البلد اولا والشعب ثانيا والمواطن ثالثا، فالشخص الاجنبي او الشركات الاجنبية عندما يتصفح الانترنت ويصادف فقط مواضيع تتناول الاغتصاب والبيدوفيليا والتعنيف والخيانة الوطنية.. وغيرها من المواضيع البشعة هي التي يتم نشرها سيظن ان البلد منهار اخلاقيا واجتماعيا واقتصاديا، وأنه بلد بلا شك يسير نحو الهاوية .. وهذا الامر سيكون له تأثير كبير على اقتصاديات البلد وسياحتها وقيمة العملة وهذا ما لا تفكر فيه تلك المواقع المغرضة .

هناك العديد من الاحداث التي توثق لكذب وافك بعض إن لم اقل اغلب الصحف الكترونية المحلية خاصة، التي تؤكد محاضر الشرطة المختصة والجهات المعنية، ففي المغرب مثلا نجد ان الصحف الالكترونية كثيرة ان لم نقل عددها مهول ولها حرية التطرق الى العديد من المواضيع طبعا باستثناء الخطوط الحمراء التي اصبحت خطأ احمرًا واحد وهو القصر الملكي، هذه الصحف نجدها تعتاش من تغليب الاخبار وتحريفها وتزييفها وتضخيمها بغرض زيادة عدد المشاهدات والانتساب للموقع. اخرها ان احدى تلك المواقع تسببت في فصل موظف يعول اسرة بأكملها من وظيفته بسبب تحريف خبر وتأويل فيديو دون التأكد من المصادقته. هذا الشريط جاب القنوات العالمية كلها، وهذه القنوات للأسف اعتمدت رؤية هذه الصحيفة الإلكترونية دون ان تهتم بالتأكد من الخبر. واليوم يخرج فيديو اخر يوثق لضحية الشريط الاول المزعومة وهي تثبت انها ضليعة في النصب والتدليس على المواطنين. لو تأكدت تلك الصحيفة من الخبر ومن اطرافه لما كانت السبب في فقدان مواطن بسيط لعمله بسبب نصابة .



هذا في المغرب لكن في لبنان وفي حراكه المبارك نجد ان الصحف الإلكترونية التي تدعي طبعاً الاستقلالية السياسية والمذهبية وهي اصلاً غير مستقلة لا هكذا ولا هكذا، تقوم بكل الطرق لتشويه الحراك بنشر اشربة فيديو للمواطنين وهم يشربون الغمور او يرقصون بشكل غير محتشم او يسبون الدين ... حتى انهم فبركوا صوراً لشخصية نسائية ممتنة للدعارة على النت وجعلوها احدى بطالات الحراك!.. هذه الصحف غير المؤهلة لا تعرف انها بهذه الطريقة تضعف صورة بلد باكملة بتاريخه و حضارته و شعبه وثقافته، بل الشيء الذي تعرفه هو قيمة الشيك الذي ستلقاه اخر كل عدد تنشره ضد حرية الانتفاض والتعبير والرأي السلمي .

في سوريا والعراق الامر مختلف فالصحف الالكترونية تجدها تتجه مباشرة نحو التكفير وفي ايران الان اصبحت اغلب الصحف الإلكترونية والمحسوبة على الحكومة تؤكد على من يخرج عن نظام الحكم فهو كافر لا محالة. المشكلة ان هذه الصحف لها صدا واسع بين المواطنين البسطاء ويتقبل كلامها العديد منهم وتؤثر فيهم وفي رأيهم الخاص وفي توجهاتهم السياسية .

يقول الصحفي الأمريكي ستيف رندل الذي ساهم في تنشيط مؤسسة غير حكومية تتولى متابعة الإعلام الأمريكي Fair : "يدعي الإعلام الحياد والموضوعية ويبدو أن الصحفيين علماء في الإعلام والكثيرون منهم يتكلمون بصدق ولكننا نحن نعتقد أنهم جزء من المشكلة ."

وبصفة عامة تتجلى طرق سيطرة الإعلام على الرأي العام؛ من خلال تشكيل الهيمنة عبر فرض أحادية المواقف والأفكار التي يتشربها المتلقي السلمي. وتتم الهيمنة عند تشكيل تحالف بين مجموعات اجتماعية تفرض برامجها على الجمهور وتسيطر عليه خاصة أن غالبية الناس تبني وجهات نظرها اعتماداً على الإعلام المسيطر، لذلك أصبح الإعلام من أهم وسائل الهيمنة.

وهذا ما نجده ظاهراً في الاعلام المصري سواء القنوات الفضائية او الصحف او الاعلام البديل، ونجد انها كلها مسيرة وليست حرة في تقديم الخبر وتناوله. فاعلم الاخبار تمجد الرئيس السيسي وانجازاته التي لم يرى منها الشعب المصري اي شيء.

لكن بتكرار الكذب والتأكيد عليه وتكراره مرارا ومرارا بشكل ممنهج ومبرمج بحسب نظرية جوبلز فأكد ان الشعب سيصدق الافك ويغفل عن الصدق .

اجل الاعلام البديل ليس كله مسير وخائن نجد ايضا مواقع اعلامية اخبارية بديلة تبذل مجهودا كبيرا في تقديم برنامج اخباري دقيق محايد ومهني، نعم هي قليلة تلك المواقع لكنها موجودة، اجل الضغط عليها كبير من قبل المؤسسات السياسية والحكومية بهدف تحريف توجهاتها واغراءها، لكنها صامدة من اجل تنوير المجتمع والوقوف الى جانبه والمطالبة بحقوقه..

كما ان مواقع التواصل الاجتماعي تعمل بشكل ايجابي في ايصال صوت المواطن العربي المنتهكة حقوقه وخير مثال نجد فيديوهات المقاول المصري محمد علي الذي فضحت انتهاكات واستغلال اسرة الرئيس السيسي للمال العام مع اصدقائه المقربين دون رقيب ولا حسيب مما نتج عنه خروج المصريين للشارع بشكل سلمي للمطالبة بالمحاسبة لكن السلمية لم تنفع مع العسكر فكان الرد بالاعتقالات التعسفية للنساء والرجال دون تهم محددة، وايضا الخطف من المنازل ليلاً، والاختياد لاماكن مجهولة. واعلان حالة الطوارئ، مما استدعى تدخل الامم المتحدة ومنظمة هيومن رايتس ووتش .

لا تزال مصر إحدى أسوأ الدول في سجن الصحفيين عالمياً بوجود 25 صحفياً على الأقل وراء القضبان. أسوأ الدول في سجن. تدهورت حرية الصحافة في مصر كثيراً لتحتل المرتبة 161 من بين 180 دولة بحسب "مراسلون بلا حدود". في 18 أغسطس/آب، وافق الرئيس السيسي على قانون جديد ينظم الإنترنت يسمى قانون "مكافحة جرائم تقنية

المعلومات" (قانون الجرائم الإلكترونية) كان البرلمان المصري قد أقره في 5 يوليو/تموز. يمنح القانون الحكومة صلاحيات أوسع لتقييد حرية التعبير، وانتهاك خصوصية المواطنين، وسجن نشطاء الإنترنت لتعبيرهم السلمي. في أواخر يوليو/تموز، أصدر البرلمان أيضا قانونا جديدا ينظم الصحافة. يقيد "قانون تنظيم الصحافة والإعلام" حرية الصحافة أكثر ويسمح بالرقابة دون أوامر قضائية، ويفرض غرامات مالية مرتفعة عند انتهاك مواده، فضلا عن عقوبات بالسجن في القضايا المرتبطة بـ"الحض على العنف". وافق البرلمان على القانون بلا تعديلات كبيرة رغم اعتراض "نقابة الصحفيين المصريين". هذه المعطيات تبين بشكل واضح الوضع المأساوي لحرية التعبير والرأي في مصر، وما يزيد الطين بله فرض قانون مجحف ضد الاعلام البديل الصالح الذي يفصح سوء معاملة الحكومة للشعب وانتهاكها للحقوق في مقابل فتح الباب على الغارب لأبواق السلطان، اضافة الى شيوخ السلطان مع الاسف .

عالمنا العربي أصبح خاضعا بشكل لا واع لبعض القنوات الإعلامية الالكترونية المسيرة من الحكومات والتي تتلاعب بمشاعرنا الدينية والطائفية لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية إبليسية، رغم أن هذه الأهداف تتحقق على حساب دماء الشهداء من أبناء طائفتين مختلفتين أو الطائفة الواحدة والدين الواحد! وهذا يظهر جليا من خلال خطابات الكراهية التي ملأت مواقع التواصل الاجتماعي خاصة بعد الخريف العربي أو الحراك العربي (كل حسب ما يسميه)؛ حيث شهد الخطاب الإعلامي أشكالا من رسائل الكراهية والتحريض الطائفي والتمييز العنصري مما يخالف المعايير الدولية والمهنية، وبعيدا كل البعد عن الثقافة الإسلامية، مما يجعل الإعلام العربي شريكا فاعلا في الصراعات السياسية والطائفية والمذهبية في الدول العربية من المحيط الى الخليج. وخير دليل ما يحصل من الاعلام البديل والفضائي الوضع في العراق وايران وسوريا .

بالرغم من أن أغلب إن لم نقل كل الدول العربية موقعة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تناهض خطاب الكراهية والتمييز الديني والطائفي وايضا معاهدات حفظ الحريات العامة وحرية التعبير والرأي والاعلام، إلا أن العالم العربي هو من أكثر بقاع العالم انتهاكا لحقوق الإنسان .

المؤسسات الإعلامية بشتى انواعها واصنافها همها الوحيد هو رفع نسبة المشاهدة وتحقيق أعلى الإيرادات وأعلى نسبة اتصالات، ولا تهتم بالضرر الذي تلحقه بالغير، رغم أن القانون الدولي والإنساني حذر من خطورة نشر أخبار عسكرية أو مدنية قد تهدد المجتمع لكنه لم يحدد كيفية التعامل مع من يسرب مثل هذه الأخبار، لذلك تجد وسائل الإعلام نفسها محاطة بمجموعة من المواد الغيبية التي تستطيع التحايل عليها بشكل بسيط .

وهذا ما يجعلنا نطالب ليس بوضع قيود بل بوضع حدود قانونية زجرية واضحة لا تقبل أوجه تفسير عديدة للواجبات التي يفترض أن تلتزم بها الميديا، سواء كانت مؤسسات إعلامية أو مقاولات إعلامية أو إعلاما بديلا، حتى وسائل التواصل الاجتماعي أضحت قنوات لنشر الأخبار عن طريق ما يسمى بالمواطن الصحفي أو صحافة المواطنه هي أيضا يجب وضع حدود لها لحماية الأخر منها وتنظيمها بشكل مهني أخلاقي . لكن في الاخير يبقى الرقيب الوحيد هو الضمير الانساني الذي يستطيع ترويض توحش النفس البشرية وطمعها نحو العملة الصعبة على حساب الاخرين .

## مقالة رأي: إدارة المحتوى الاعلامي في الاعتداء العسكري على قطاع غزة نوفمبر 2019م ... ما بين نشر الاشاعة والطمأنينة

### Content Media Management in the attack military on Gaza Strip at November 2019 ... between the spread of rumor and tranquility

د. محمد محمد عبد ربه المغير

**Dr.. Mohammed M. A. Al-Mougher**

أستاذ مساعد برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث- أستاذ مساعد كلية الهندسة جامعة فلسطين  
Assistant Professor- Master Program of Crisis and Disaster Management- Assistant  
Professor-Faculty of Engineering, Palestine University

ملخص تمهيدي

تعاني الأراضي الفلسطينية من الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية المتعاقبة على مر الزمان؛ إذ أن الاحتلال الاسرائيلي شرع باستخدام العديد من الوسائل بهدف تهديد استقرار الجبهة الداخلية الفلسطينية ومن أبرزها إنشاء عشرات الصفحات الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الفتنة والتشردم وحالة من البلبلة في المجتمع الفلسطيني والتي كان آخرها نشر عشرات المنشورات على الصفحات الإلكترونية للمنسق وصفحة المتحدث باسم الجيش افخاي درعي والتي تحارب المقاومة وتصفها بالإرهاب وتهديد الاستقرار المجتمعي ونشر أخبار ضالة وكاذبة حول المدخلات الفلسطينية للمقاومة وانهزامها في التصعيد الاخير نوفمبر 2019م وذلك لشق روح التعاون للحملة بين فصائل المقاومة الفلسطينية.

#### Summary

The Palestinian territories suffer from successive Israeli military aggressions over time, as the Israeli occupation started using many means to threaten the stability of the Palestinian internal front, most notably the establishment of dozens of web pages through social networking sites to spread discord and fragmentation and a state of confusion in the Palestinian society, the last of which was published Dozens of publications on the web pages of the coordinator and the page of the army spokesman, Afkhai Deri, which fights the resistance and describes it as terrorism, threatening social stability and spreading false and false news about the Palestinian inputs to the resistance. And its defeat in the recent escalation in November 2019 in order to foster a spirit of cooperation between the Palestinian factions.

#### الاعتداء العسكري نوفمبر 2019م.

عمد الاحتلال الاسرائيلي على نشر اسم الشهيد القائد في حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين بهاء أبو العطا مرارًا وتكرارًا على مدار الأسابيع السابقة لاستهدافه، فقد شكل الماكينة الإعلامية الاسرائيلية أداة فاعلة في استهداف الشهيد أفاد الصحفي الدكتور/ ناصر اللحام في العديد من البرامج المتعلقة بترجمة الاخبار العبرية أن هناك استهداف للشهيد أبو العطا وتم تسليط الضوء عليه كأحد المهديين للمنظومة الأمنية الاسرائيلية خلال الفترة الماضية مما شكل تهينة للجبهة الداخلية الاسرائيلية لتطوير جهوزيتها للاستعداد لردة الفعل الفلسطيني بعد الاعتداء العسكري السافر على أهلنا في قطاع غزة، ومن بداية العملية العسكرية فجر 12 نوفمبر أعلنت قوات الاحتلال الاسرائيلي أنها تستهدف "المخرب" المهمدد لأمن دولة الاحتلال الاسرائيلي وذلك من أجل القضاء على أي مقاوم يحاول فرض واقع جديد في معالة التوازن العسكري بين المقاومة الفلسطينية ودولة الاحتلال الاسرائيلي.

النشطاء... سرعة النشر والسبق الصحفي

صاحب الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية المتعاقبة على قطاع غزة تعزيز عمليات النقل عن الاعلام العبري من قبل النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي مما ساهم في تعزيز نقل الرواية الاسرائيلية وتبنيها من قبلهم بدون قصد ويرجع ذلك لبحثهم عن سرعة السبق الصحفي ونشر المعلومة دون النظر لتهديد المعلومة وأثرها على استقرار الحياة المجتمعية، حيث أن الاحتلال يهدف إلى جمع المعلومات من خلال نشر الإشاعة بين الناس ويعمل على تقييم آثارها على المجتمع ومنه يتم اتخاذ القرارات، إن سرعة نشر المعلومة الصادرة عن الاعلام العبري تشكل تهديد مستمر لاستقرار الحالة المجتمعية ونشر الفوضى، وكذلك نقل العديد من بآليات رد المقاومة الفلسطينية على العمليات العسكرية.

#### نشر الاخبار العبرية عن حجم الرد.

نشرت الصحف العبرية عن أن حركة الجهاد الاسلامي سوف تعمل على استهداف الاحتلال الاسرائيلي في تمام الساعة الثامنة مساءً من يوم 12 نوفمبر 2019م، وكان الهدف من هذا الخبر استنطاق المقاومة الفلسطينية عن طبيعة الرد مما يكشف نمط الرد على الاعتداء الغاشم ويحرق الخطط العسكرية، وكذلك نزع ثقة المجتمع بالأخبار الصادرة عن المقاومة التي واحداث فجوة بين الخطاب الاعلامي للقادة العسكريين والسياسيين في فلسطين وبين المجتمع حول طبيعة الردود على الاعمال العسكرية الاسرائيلية، يضاف لذلك نشر حالة من الخوف والذعر لدى المجتمع الفلسطيني.

#### صفحات الاحتلال الالكتروني:

يرى الكاتب والخبير في الشأن الاسرائيلي ناصر اللحام مدير قناة معا الفلسطينية أن الاعجاب والتعليق على الصفحات الاسرائيلية من شأنها أن يساهم في سيطرة دولة الاحتلال وأجهزة مخابراته على صفحة المتفاعل فقد استخدموا العديد من الأدوات الذكية في السيطرة على الأجهزة الالكترونية الفلسطينية لكافة المتفاعلين مع الصفحات الاسرائيلي وخاصة صفحتي المنسق والمتحدث باسم الجيش، ويتم بعد الاعجاب والتعليق اختراق جهاز الحاسوب أو الجهاز اللوحي الالكتروني للمتفاعل والعبث في محتوياتها وتحويله لأله تجسس تفيد المنظومة الاستخباراتية الاسرائيلية

#### مخاطر الاعلام الالكتروني

يتمتع الاعلام الالكتروني بسرعة التفاعل مع الحدث والانسجام إذ أنه أصبح أحد أهم مصادر الاخبار التي يتلقى منها المستمع الفلسطيني أخباره وقد لوحظ أنه خلال فترات التصعيد الاسرائيلي المتعاقب على قطاع غزة يعمل النشطاء والمراسلين الصحفيين للقنوات العالمية على تفعيل الاعلام الاجتماعي في نشر تقاريرهم عبر الصفحات مما يساهم في التفاعل المتكامل بين متلقي الخبر والصحفي، كما وأنه كانت في العديد من الأوقات مصدر تهديد حقيقي للمقاومة الفلسطينية وذلك من خلال سرعة نقل الأحداث المحيطة والمتعلق بإطلاق صواريخ المقاومة على الاحتلال الاسرائيلي وتصوير الصواريخ المنطلقة مما ساهم في كشف نقاط المقاومة واستهدافها، وعمد الاحتلال على نشر رسائل التطمين للمتعاونين ومن يدلي بمعلومات عن المقاومة أو أحد أعمالها مستغلاً الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني.

#### غياب الرقابة الاعلامية:

في الأحداث الأمنية والعسكرية يحرص الاحتلال الاسرائيلي على فرض الرقابة الأمنية العسكرية على الاعلام ومنع نقل أي معلومة تتعلق بالأمن المجتمعي داخل الكيان مما يساهم في استقرار الجبهة الداخلية الاسرائيلية ونشر المعلومات التي تخدم مصالحه الأمنية بغية الوصول لمنفذي العمليات الفدائية، على النقيض تمامًا نجد أن الرقابة الاعلامية في قطاع غزة لا تخضع لذلك المستوى مما يهدد استقرار الجبهة الداخلية ونشر الفتنة بين أركان المجتمع وزرع الشك وعدم الطمأنينة في المجتمع ونزع ثقة الشعب بالمقاومة وقد ظهر ذلك جلياً في نشر إشاعة تحييد حركة حماس عن المشاركة في صد العدوان الاسرائيلي وتهدف هذه الاشاعة إلى معرفة مستوى مشاركة حماس ونزع فتيل الفتنة بين الفصائل

المقاومة وتعزيز الانقسامات والتناحرات والتجاذبات السياسية في المجتمع الفلسطيني الواحد لكسر هيبة غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية والتي أرهبت العدو الاسرائيلي من خلال التماسك والوحدة في تجسيد قرار المقاومة.

### محاربة المحتوى الاعلامي الفلسطيني

شرعت شركة فيسبوك لمحاربة المحتوى الاعلامي الفلسطيني واغلاق صفحات مئات النشطاء الفلسطينيين بهدف تغييب الحقيقة عن المشاهد المحلي والعربي، ويصاحب ذلك التصرف كل فترة من فترات الاعتداءات العسكرية الاسرائيلية وخاصة عندما ترتفع وحشية المحتل في استهداف الأعيان المدنية وقتل الأبرياء من المدنيين، إذ أن شركة فيسبوك تعمل على اغلاق كل الصفحات الفلسطينية التي يرد عليها (حركة المقاومة الاسلامية حماس - حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين - المقاومة الفلسطينية)، إذ أنه مجرد نشر هذه الكلمات يصلك تحذير وتنبية من شركة فيس بوك، كما وأنه حظر وأغلق مئات الحسابات الفلسطينية بعد أن قام النشطاء بنشر صور خاصة بمجاز الاحتلال ضد عائلة السواركة في دير البلح قبل الاعلان هن الهدنة في 14 نوفمبر 2019م.

تميز المحتوى الاعلامي الفلسطيني بنشر كافة الممارسات العنيفة والارهابية لدولة الاحتلال ضد الفئات الهشة والمهمشة في الأراضي الفلسطينية ونشر معالم تغيير واقع الحياة الجديد في مدينة القدس من خلال بيان كيفية السيطرة على الأراضي وتهجير السكان وأصحاب القرى من المناطق المحيطة بمدينة القدس وكما وأنه سعى الاحتلال لتعزيز المنشورات المتعلقة بإنسانية الاحتلال عبر صفحة المنسق وابرار الجانب المدني في التعامل مع الفلسطينيين، ولكن هذه الممارسات تهدف لتغيير الوعي الفكري لدى المجتمع الفلسطيني وشيطة المقاومة في الأراضي الفلسطينية.

### الاعلام الجديد ما بين الأزمة والعبء

تمر الدول بالعديد من الأزمات والمتغيرات والتي كانت وما زالت تنهش كل مقدرات المجتمعات العربية في ظل غياب العدالة الاجتماعية بين كافة مقومات المجتمعات العربية، إن الأزمات الواقعة بين حين وآخر أصبحت الشغل الشاغل الأوحد لكافة النشطاء وبالتالي تحويل كل أزمة تواجه الدولة لقضية رأي عام مما يساهم في تهديد الأمن القوي للدولة دون النظر للأبعاد الاجتماعية السياسية والدبلوماسية لتلك الأزمة والتي تنعكس سلباً على مستوى العلاقات الخارجية للدولة، وقد ظهر ذلك جلياً وواضحاً في العديد من الأزمات التي صنعها الاحتلال في الأراضي عمل على تحويل أسباب نشأتها للمقاومة الفلسطينية بهدف أن لا يؤمن المجتمع الفلسطيني بأي نوع من أنواع المقاومة يستجيب للشروط الهزلية التي يفرضها الاحتلال على المجتمع من تغير المعالم للمدينة المقدمة وتدمير كل ما هو فلسطيني وانهاء قضية اللاجئين الفلسطينيين دون أي نمط من أنماط المقاومة وبالتالي يسعى الاحتلال لتحويلنا لمجتمع مسالم يحقق أهدافه الأمنية والسياسية العسكرية دون أن يعترض أحد من المجتمع.

### الاستهداف المعنوي بالوسائل الالكترونية

استخدم الاحتلال الاسرائيلي العديد من الوسائل المتعلقة بالتدمير المعنوي لقيادة المجتمعات العربية والتي كان أبرز ملامحها الاستهداف المعنوي والمباشر للعديد من القيادات الفلسطينية ونشر قصص وأساطير عن علاقاتهم الاجتماعية مما يتنافى مع العادات والتقاليد المجتمعية، وقد ظهر هذه الاستهداف كأحد أدوات تشويه السمعة للقادة البارزين، كما وأن العديد من النشطاء المحليين تداولوا هذه الأخبار الكاذبة والمفبركة في نشر الفوضى الاعلامية في المجتمع.

### المكتب الاعلامي الحكومي

حذر المكتب الاعلامي الحكومي من وقف النشر فيما يخص القضايا الأمنية والعسكرية والسياسية دون الحصول على معلومة مباشرة من صادرها الأصلية ومحاربة كل المعلومات مجهولة المصدر والتي تعتمد على مصادر خاصة أو حصري أو مصدر من قائد في المقاومة ودعت النشطاء لاستلقاء المعلومات من خلال البيانات التي تنشرها فصائل المقاومة على

مواقعها الالكترونية حول طبيعة المهام والعمليات العسكرية والأمنية أو التواصل مع الناطق باسم وزارة الداخلية للتأكد من دقة المعلومات المنشرة في وسائل الاعلام الالكتروني.

غياب الوعي والمسئولية المجتمعية:

من الملاحظ أن مسؤولية الوعي المجتمعي في تراجع بسبب سرعة التلاحق المستمر في وسائل التواصل الاعلامي والمحتوى الاعلامي العام، وهذا يتطلب سياسة ضبط النفس لدى المجتمع الفلسطيني وخاصة المحرك النشط للصفحات والمحتوى الاعلامي عبر الاعلام الاجتماعي، والبعد عن ترويج لمحتويات الصفحات الاعلامية الاسرائيلية وخاصة صفحتي المنسق وافخاي درعي، وعدم النقل من صفحات الاعلام العربي في أخبار تتعلق بالشأن الفلسطيني

**مقال رأي: الخطاب السياسي الحزبي: وسائل التأثير ومظاهر التحول بعد دستور****2011****Partisan political discourse: Means of influence and manifestations of transformation after the 2011 Constitution**

الدكتور/ حسن مروان

باحث في القانون العام والعلوم السياسية . جامعة الحسن الثاني . الدار البيضاء إعلامية وباحثة في سلك

**ملخص:**

الخطاب السياسي يراد ويقصد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا، والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس. وتشكل الأحزاب السياسية أحد المنتجين الرئيسيين للخطاب السياسي والذي يمكن من خلاله قياس نجاح أو فشل الفعل السياسي.

**summary**

Political discourse is intended and intended by the ruling authority's speech in commonly used, which is deliberately addressed to the intended recipient, with the intention of influencing and persuading the content of the discourse, and this content includes political ideas, or the subject of this discourse is political, and political discourse is concerned with ideas or content, and therefore we find article There is little verbalism while the semantic meaning of these words expands. The sender takes care of the idea that is his purpose rather than the word. The idea in the political discourse is the basis. Political parties are one of the major producers of political discourse through which the success or failure of a political act can be measured.

## مقدمة:

إذا كان الخطاب هو الذي يصنع الحدث إن لم يكن هو الحدث نفسه في الفترة الإنتخابية، فإن الحدث هو الذي يصنع الخطاب في الفترات الأخرى.<sup>1</sup>

يعرف عدد من الباحثين الخطاب السياسي بكونه بنية أو نظاما أو منظومة من الأفكار تتشكل عبر تراكم معرفي نابع من استقرار للواقع بكل مكوناته الثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية. ويتمحور موضوعه حول أنساق إيديولوجية مستمدة من نظام سياسي منبثق من واقع سياسي معين. ويكون من وراء إنتاجه مؤسسات سياسية حزبية أو حكومية أو نظامية. لذلك يتميز الخطاب السياسي كموضوع للبحث عن باقي الخطابات / النصوص الأخرى من كونه يشكل موضوع حقول متعددة من بينها الفكر السياسي والعلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي. لكن يجب أن لا يفهم أن الخطاب السياسي هو السياسة كلها كما قال "ب.شارودي P.charaudeau"<sup>2</sup>. وبذلك فالخطاب السياسي خطاب إقناعي ، حجاجي، يتخذ من اللغة ، والسياسية فضاء له ، يتجلى من خلالهما خصائصه الإقناعية والحجاجية ، والإنسانية. فهو كما يعرفه: ("فليب بروتون Philippe Butan " )... نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة ، ووسائل متنوعة ، ويهدف إلى اقناع شخص أو مستمع ، أو جمهور ما ، بتبني موقف ما ، أو المشاركة في رأي ما ....<sup>3</sup>. كما أشار "شايم برلمان" C.Perelman ، و"لوسي تيتيكا LTyteca" إلى أن موضوع الخطاب السياسي، باعتباره خطابا إقناعيا... هو درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم...<sup>4</sup> أما تحليل الخطاب السياسي يعنى خاصة بإعادة إنتاج السلطة السياسية، الشطط في إستعمال السلطة والسيطرة من خلال الخطاب السياسي، إضافة إلى الأشكال المختلفة للمقاومة والقوى المضادة لهذه الممارسات السياسية السلطوية، فالخطاب السياسي يدرس بشكل خاص ظروف ونتائج اللامساوات الإجتماعية والسياسية التي تنتج عن تلك السيطرة.<sup>5</sup>

وانطلاقا مما سبق فمركزية الخطاب السياسي في العملية السياسية، وارتباطه ببيئته الثقافية والإجتماعية، جعلتنا نحاول مقارنة هذا الموضوع من خلال فقرتين أولها حول الخطاب السياسي انطلاقا من وسائل التأثير على المواطنين والفقرة الثانية إستجلاء بعض مظاهر التحول في الخطاب السياسي للأحزاب المغربية بعد دستور 2011.

## الفقرة الأولى: الخطاب السياسي انطلاقا من وسائل التأثير على المواطنين

يحتل الخطاب السياسي أهمية كبيرة من حيث الدراسة، لكونه يقع وسط، أو في القلب من العملية السياسية، خاصة إبان فترة التحولات السياسية والإجتماعية التي يعرفها أي مجتمع غير أن ثمة مجموعة من الوسائل التي تؤثر في المواطنين بواسطة الخطاب السياسي الذي ترسله، خاصة في فترات الإستحقاقات الإنتخابية، هذه الوسائل يمكن إجمالها في التواصل السياسي، الدعاية السياسية، والتسويق السياسي.

## أولاً: التواصل السياسي

يعتبر الإتصال السياسي ببساطة تفاعلا بين طرفين من خلال قناة معينة، وحول قضية بذاتها، وذلك فهو تبادل للمعلومات بين الحاكمين والمحكومين بشكل صريح أو ضمني لأجل احتلال مراكز السلطة أو لتطبيقها، فهو لا يتعلق

<sup>1</sup> عبد الناصر فتح الله . صفقوا لخطبة الزعيم . الإتصال السياسي في المغرب . مطبعة أميرال الطبعة الأولى 2002 . الصفحة 7

<sup>2</sup> ميلود بالقاوي : الخطاب السياسي بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب ، مكتبة دار السلام . الرباط . الطبعة الأولى 2011 ، ص 47

<sup>3</sup> Philippe Breton: L'argumentation. Dan la communications Du casbah .alger janvier 1998. p 03

<sup>4</sup> Chain Perelman Et Lucie Tytica. Traité de l'argumentatoin la nouvelle rhétorique . Editions de la luniversitéde Bruxelles . 1992. p 05

<sup>5</sup> Faiclongh1995 /vandijk 1993 Cited in



بطبيعة المتكلم أو بمحتوى الخطاب السياسي التواصلي، فهو كل هذا فالإتصال هو نتيجة سياسية مباشرة أو غير مباشرة لكي تؤثر على النظام السياسي، وجوهره.

وفي هذا السياق يعرف كارل دويتش النظم السياسية، بأنها شبكات "واسعة للإتصال" ويجعل التكامل السياسي قرينا لتدفق الإتصالات وسيولتها بين الحاكم والمحكومين. وفي نفس المنحى يذهب دافيد إيستون، إلى التركيز على أهمية الإتصال في وسط مدخلات النظام السياسي ومخرجاته من خلال التغذية الإسترجاعية، مرجحا أي خلل في الإنسجام بين عنصري المدخلات والمخرجات إلى التشويه المتعمد والتلقائي الذي يحيط بالعنصر الأول، والذي يتوقف عليه نوع الإستجابة.

ويعتبر أنصار المنهج البنائي . الوظيفي أيضا أن الإتصال هو من وظائف النظام السياسي، حيث يميز كابريل الموند G.almond بين نوعين من الوظائف الأساسية.

النوع الأول: ويكون على مستوى المدخلات ويتمثل في التنشئة والتجنيد السياسي ويجمع المصالح والتعبير عنها، والإتصال بين مختلف أجزاء الجسد السياسي.

النوع الثاني: على مستوى المخرجات ويشمل صنع القاعدة القانونية وتنفيذها والتقاضي بخصوصها.

ويشير الموند إلى أن فعالية أداء النظام على المستويين معا محكوم بفعالية في ممارسة وظيفته الإتصلية، فالتعبير عن المصالح يقتضي حدا أدنى من الإتصال بين أصحاب تلك المصالح للتعرف على الظروف المحيطة بالنظام والإمكانات السانحة لممارسة الضغط عليه في إتجاه تلبية مصالحهم. كما أن صنع وتنفيذ القاعدة القانونية يستدعي نظاما دقيقا لجمع المعلومات وتدقيقها وتحليلها.

رغم هذه الأهمية المعطاة للإتصال السياسي، إلا أنه يعاني من مجموعة من الصعوبات الناتجة عن كون التواصل هو حديث عن التكنولوجيا، إذ أصبح التواصل المباشر بين الأفراد يترك مكانه لصالح تواصل قائم على الأليات من أبسطها إلى أكثرها تعقيدا.

وبالتالي، فيجب حين جراسة العملية التواصلية، إستحضار مختلف هذه المعاني ويمكن أن نضيف إلى هذا التعقيد كون فهم التواصل السياسي مرتبط بدراسة عناصر العملية التواصلية.

. المرسل للمعلومات السياسية،

. الخطاب السياسي،

. قنوات التواصل السياسي،

. وأخيرا النتائج المتوقعة،

وبديهي أن لكل عنصر من هذه العناصر تشعباته وإشكاليته إضافة إلى وجود متغيرات تتحكم في تفاعل هذه العناصر وتجعل هذا التفاعل يختلف من مكان إلى مكان ومن زمن وزمن آخر<sup>1</sup>.

كما نشير في الأخير إلى أن دراسة التواصل السياسي تخضع لمجموعة من المقاربات التي اهتمت بهذا الموضوع ومن أهمها:

- المقاربة السلوكية L'approche comportementalisme

- المقاربة البنائية الوظيفية L'approche Structure Fonctionaliste

- المقاربة التفاعلية L'approche Interactionniste

- المقاربة الحوارية : L'approche<sup>2</sup> Dialogique

<sup>1</sup> عبد الرحمن الركيك . الخطاب السياسي عند الأحزاب السياسية المغربية بين 1983 و1998 . رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في العلوم السياسية . كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية . الدار البيضاء . الموسم الجامعي 1998.1999 . الصفحة 11

<sup>2</sup> عبد الرحمن ركيك . نفس المرجع . ص 13 ( انظر : Gerstle jaque : la communication politique p.u.f 1992 p19et 20 )

## ثانياً: الدعاية السياسية

تعتبر الدعاية السياسية، أقدم الطرق للتأثير والإقناع الموجه صفة عموم المهتمين بالمجال السياسي، ذلك أن الدعاية هي صبغة من صبغ التوجيه النفسي التي يترتب عليها اتخاذ موقف، أو لإبداء رأي ما، ما كان يمكن الوصول إليه بدونها. يمكن أن نقدم بعض التعريفات التي كان هذا الموضوع عمودها الفقري:

فالدعاية السياسية في نظر "كولونز" بأنها محاولة مدبرة يقوم بها شخص أو جماعة تستهدف السيطرة على موقف معين لشخص معين عن طريق استخدام وسائل الإتصال، بحيث تكون ردود فعل هؤلاء هي المتوخات من قبل رجل الدعاية وحكومته.

وكذلك فالدعاية السياسية يمكن أن تعرف كمجموعة متناسقة من التقنيات الهادفة إلى إيصال المعلومات والأفكار والمشاعر إلى الناخبين، وينتج عن ذلك خلق أو تنشيط استعداد مسبق للموافقة يؤثر على الفرد في اختياراته السياسية بشكل مقصود ومحدد بصورة مسبقة.

والبعض الآخر يعرفها على أنها تمثل تلك الجهود المقصودة التي يقوم بها الداعية للتوجيه في مجالات المعتقدات والقيم غير المتفق عليها بين هؤلاء الناس، وعليه أن يستخدم الدعاية في ذلك الرموز بأنواعها المختلفة.

وإلى جانب هذه التعاريف تضيف الموسوعة السياسية. تعريف أكر أكثر تفصيلاً، حيث جاء فيها "الدعاية السياسية تعني تصميم وتنفيذ مجموعة متناسقة من الأساليب التقنية في سبيل إيصال مغلومات، وأفكار، ومبادئ معينة، وذلك لخلق تصور أو عقيدة جديدة لدى الرأي العام، أو لدعم عقيدة موجودة أو دحض أخرى. وتبني هذه الدعاية في النهاية خلق الظروف الملائمة والاستعداد الإيجابي لانضمام المواطن إلى مبادئ حزب أو مشروع سياسي ويترجم هذا الاستعداد بالاختيار السياسي.

إذن يتضح أن الدعاية السياسية هي قبل كل شيء: أداة الإتصال بين الحاكمين والمحكومين، وأكثر من ذلك فهي أداة للتأثير في الجماهير. ومن جهة أخرى، يجب أن نميز بين الدعاية السياسية، والتأطير الإيديولوجي.

. فالدعاية السياسية تتوجه للجماهير من أجل عمل أي وقصير الأمدى، في حين أن التأطير السياسي يتوجه إلى

جماعة أو فرد لأجل تغيير اعتقادهم، لذا فهو يسعى لتحقيق نتائج على المدى البعيد.

. إن الدعاية السياسية لا تهتم بتربية الأفراد بل تعبئهم، لذا فهي لا تستخدم الاعتقاد إلا كوسيلة من بين عدة وسائل.

. إن الدعاية السياسية تهتم باستخدام وسائل اللاعقلانية كالتردد الموسيقي، والصور في حين أن التأطير يهتم بتقديم أدلة ومبررات.

. الدعاية السياسية تهتم بالحفاظ على الأفكار النمطية للجماهير في الوقت الذي يسعى التأطير لتغييرها<sup>1</sup>.

اعتباراً لمصادر الدعاية، ومضمونها، وغرضها، فقد ميز روجي ميشيلي Roger Mucchelli بين عدة أنواع من الدعاية السياسية منها:

1. دعاية الاستقطاب: تهدف إلى التعريف بأراء المرشح، أو الحزب السياسي، وذلك بدفع الأشخاص غير المهتمين، والمترددون إلى تبني قضية هذا الحزب السياسي، أو برنامج هذه المرشح بهدف إيصالهم إلى السلطة.

وتقوم هذه الدعاية على أسس عملية دقيقة، ومضبوطة حيث يتطلب الأمر التعرف على اللغة المستعملة من طرف السكان واهتماماتهم، وتخوفاتهم، وتطلعاتهم، كما يتطلب تحديد الصورة التي كونها الناس عن مختلف الزعماء والمرشحين.

<sup>1</sup> عبد الرحمن ركيك - الخطاب السياسي عند الأحزاب المغربية - مرجع سابق - الصفحة 19

2. الدعاية الاحتجاجية: فتستخدم بالخصوص من طرف المجموعات المهمشة والأقليات السياسية أو الإثنية، وترتكز بالأساس على الإحباطات الجماعية وعلى استغلال الأحداث الطارئة.

3. الدعاية الإدماجية: فتهدف إلى ضبط آراء واتجاهات وسلوكات بعض الفئات المشكلة للرأي العام، بهدف خلق نوع من الإجماع حول آراء المرشح وبرامجه<sup>1</sup>.

3. الدعاية المجانية: والتي تهدف إلى استيلاء المواطن، وقد تم الحديث عن ستة قواعد أساسية تركز عليها هذه الدعاية المجانية وهي:

1. قاعدة الإختزال والخصم الوحيد المرتكز على عمل زعيم أو الإعتراض إيديولوجية معينة.
2. قاعدة التردد القائمة على التكرار المستمر لنفس المواضيع والشعارات في أشكال وصيغ مختلفة.
3. قاعدة التضخيم والتنويه التي تقدم على تهويل وتضخيم نقطة من برنامج الخصم أو سلوك من سلوكاته.
4. قاعدة التحاقن التي تنطلق من عنصر حاضر مسبقاً، ومن أجل الإستيناد عليه في الحملة الإنتخابية.
5. قاعدة الإجماع: وتقضي الضغط على الرأي العام، بشكل قوي من أجل تبني نفس الآراء.
6. قاعدة الدعاية المضادة: من أجل مقاومة دعاية الخصم، وذلك للقيام بالتعرف على مواضيع دعاية الخصم ومهاجمة نقطها الضعيفة، وتجنب المهاجمة المباشرة للخصم، والكشف عن تناقضاته والحط منه أمام الرأي العام. وللقيام بأهدافها المتمثلة في تكوين الإتجاهات والوصول إلى الاستجابة التي يتوخاها المرسل، فإن الدعاية السياسية تعتمد على مجموعة من الوسائل أهمها:

1. طبيعة المؤثرات التي يجب استعمالها، إذ يجب استعمال مثيرات يسهل إدراكها وحفظها، على سبيل المثال "فإن أفضل مكان للإعلان على صفحة جريدة هو القسم الأعلى والأيمن.
2. دور التكرار، إذ يعتبر أكثر الوسائل شيوعاً، فهو التكرار. يدفع الأشخاص الذين لم يلاحظوا المثير خلال عمليات التقديم السابقة إدراكه وحفظه، والتذكير به يعني تملك المشاهد.
3. تحديد الأهداف ، في هذا الإطار أبرز "ستوتزيل" Stotzel أهمية هذه المسألة حيث يرى أن على الدعاية أن تتجنب تناول عدة مسائل في آن معا ، وألا يكتفي بعرض المبادئ العامة للجمهور تاركاً له عناء تطبيق هذه المبادئ على مختلف المسائل العيانية لكن يجب بالنسبة لكل مسألة يتم معالجتها، دفع الجمهور تدريجياً نحو المطالبة به ، وجعله على أنه الحل الوحيد بموجب المبادئ العامة التي يتم الاستناد إليها .
4. الشعارات
5. وسائل مثل الصحافة والإذاعة والتلفزة<sup>2</sup>

### ثالثاً: التسويق السياسي

في البلدان الغربية، أصبح من المألوف أن تلجأ المنظمات السياسية، والسلطات العمومية إلى التسويق السياسي للتعريف ببرامجها وتقديمها للمواطنين كوسيلة للتأثير عليهم.

فالتسويق يغطي أو يشمل مجموع الوسائل المعبنة من طرف المقاول لأجل بيع المنتوجات للمستهلكين وتحقيق الأرباح<sup>3</sup>.

كذلك يقترح DENIS LINDON التعريف التالي للتسويق: "فهو مجموع الوسائل الموضوعية تحث تصرف المنظمات لأجل التأثير في إتجاه مناسب لتحقيق أهدافها ومطابقتها لأهداف وتصرفات العامة التي هي مهتمة بها".

<sup>1</sup> Roger Muochelli : psychologie de la publicité et de propagande .entreprise moderne d'édition .paris 1970 p87

<sup>2</sup> غي دور ندان . الدعاية والرعاية السياسية . ترجمة رالف رزق الله . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت . لبنان . الطبعة الأولى سنة 1986 . الصفحة 15، 16

<sup>3</sup> Dictionnaire critique de la communication Lucien SFEZ p1377

بالإضافة إلى هذا التعريف للتسويق فهو يضيف بكون التسويق السياسي " عبارة عن مجموعة من النظريات والمنهج التي تمكن من خدمة المنظمات السياسية والسلطات العامة، ونفس الوقت التعريف والتوضيح بأهدافها وبرامجها قصد التأثير في تصرفات المواطنين"<sup>1</sup>.

والتسويق السياسي يستعمل تقريبا نفس تقنيات التسويق التجاري لهذا من الطبيعي أن تكون هناك قواسم مشتركة بينهم، باعتبار أنهما معا يسعيان وراء هدف واحد هو تغيير سلوك الأشخاص، أو التأثير عليهم لصالح جهات معينة هي شركات الإنتاج بالنسبة للأول والأحزاب السياسية والمرشحين بالنسبة للثاني<sup>2</sup>.

إلا أن هذا لا يمنع وجود اختلافات واضحة بينهما ولعل أهمها أيضا هو أنه: في التسويق التجاري تتم دراسة السوق وحاجيات المستهلك من أجل بلورة سياسة إنتاجية فتستجيب لحاجيات هذا المستهلك، انطلاقا من أن المبدأ الأساسي للتسويق التجاري هو أن المستهلك هو السيد، وأن المستهلك دائما على حق. أما بالنسبة للتسويق السياسي، فحتى حين تقوم الأحزاب، والهيئات السياسية بدراسة حاجيات الناخبين وتتعرف عليها بدقة فإنها لا يمكنها دائما أن تحققها حتى ولو ادعت ذلك، بل أكثر ما تستخدم الأساليب العصرية للتسويق السياسي من أجل التحايل على الناخبين، والإستيلاء على أحلامهم ورغباتهم، وإيهامهم بإمكانية تحقيقها. فالتسويق يعطي صورة مثالية للمرشح لجذب اهتمام أكبر عدد من الناس. ذلك أن المرشح مطالب بتمرير خطابه السياسي نحو السوق، وإقناع أكبر عدد من المشتريين أي الناخبين، حيث صورته، وقدراته، ونقاط ضعفه تكون محط اهتمام الجميع. هذا عن التسويق التجاري وعلاقته بالتسويق السياسي.

أما البدايات الأولى لظهور التسويق السياسي فترجع لأزيد من نصف قرن من الظهور في الحياة الأمريكية، عندما قام الجنرال أيزنهاور EISENHAWER أحد أبطال الحرب العالمية الثانية بتكليف وكالة شهرية بإدارة حملته الانتخابية في مرحلة تزامنت مع إنتشار وتطور الإعلام السمعي والبصري ، أكده إقبال الأمريكيين على إقتناء اجهزة التلفزيون<sup>3</sup>. أما بالنسبة للمغرب لا يمكن إسقاط مقاييس الأنظمة الغربية في التسويق السياسي عليه، رغم كون ظهور بعض الإرهاسات الأولية في ميدان العلاقة بين الفاعلين السياسيين والإعلام، خاصة مند الإنتخابات التشريعية لسنة 1983 وتطورها النسبي في إنتخابات 1993 و1997 بتخصيص حصة ستون دقيقة أثناء الحملة الانتخابية للأحزاب المرشحة لهذه الإنتخابات ، إلا أنها تبقى محدودة نظرا لخصوصية الحملة الانتخابية ، وكذلك لطبيعة الظاهرة الحزبية بالمغرب .

### الفقرة الثانية: مظاهر التحول في الخطاب السياسي الحزبي المغربي بعد دستور 2011

يعتبر الخطاب السياسي الحزبي لحظة للتعبير الديمقراطي بما يختلجه من معاني ودلالات لفظية تنهل من معين إيديولوجي وفلسفة سياسية فكرية، تحمل إمكانات الإجابة عن آمال المواطنين وهو في سيميائيته يحتوي على تشخيص المعضلات وتقديم الحلول والبدائل الممكنة في سياق تسوده نوع من الواقعية السياسية. إن الخطاب السياسي الحزبي السائد يفتقد إلى المنطق العقلاني ويلجأ إلى الإيغال والإستغراق في المثالية السياسية المتنافية مع الواقع المغربي، وهو خطاب حماسي لحظي، تهييجي لمشاعر المناضلين والتابعين الحزبيين في إطار قوالب جاهزة ومشخصنة وقابلة للتسويق في بوثقة الصراعات الحزبية / الحزبية، وحياده أيضا عن المعقولية وإسقاطها في إجهاد تصفية الحسابات السياسية الضيقة دون الاجتهاد في إنتاج حلول لمشاكل انية مستعصية.

<sup>1</sup> عبد الرحمن ريك . الخطاب السياسي عند الأحزاب المغربية . رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في العلوم السياسية . مرجع سابق . الصفحة 18 . انظر jcan paul bobin :le marketing politique vendre l'homme et l'idée ed milan midia 1988 p32

<sup>2</sup> عبد الرحمن ريك . الخطاب السياسي عند الأحزاب المغربية . رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في العلوم السياسية . مرجع سابق . الصفحة 18 . انظر Guy Durandfitt : les mens anges en propagande et en publicité Eds P.U.F Paris P12 et 13

<sup>3</sup> عبد الرحمن ريك . مرجع سابق . صفحة 19

إن الناظر للزمن السياسي المغربي الراهن يشهد تبلور نوع من الأحادية على مستوى الخطاب السياسي في سياقاته وبناءاته ودلالاته وتعبيراته، أحادية في ذاتها، والتطابق بين السلطة والاعلبيية والمعارضة في إطار سيادة نوع من التراضي أو التوافق المنتقد.

إن أزمة الخطاب أو خطاب الأزمة، الشعاراتية لازمتها، فمآل الخطاب السياسي المغربي اليوم والذي يبتعد في كثير من مناحيه عن الماهية الأساسية والعملية للخطاب، فهو يتجه إلى منحى الخطاب الغير الأخلاقي، فيتعامل مع المتلقي كقاصر حيث أن القاصر كما هو معتاد لا يسلك حق إعادة النظر فيما قيل، أو رفضه للخطاب المقترح أو المفروض عليه، على عكس ماهية الخطاب السياسي أصبح قائما على العنف اللفظي وهو ما تابعناه بكثير من الاستغراب خصوصا بعيد الإنتخابات الأخيرة بين حزبي "الأصالة والمعاصرة" و"العدالة والتنمية"، وبين هذا الأخير والدولة من جهة أخرى.

إن الخطاب السياسي الحزبي أضحى في كثير من المواعيد عامل نقمة وليس عامل نعمة على الحياة السياسية الحزبية، بفعل مضمونه التسطيحي الميال إلى إحداث الصدمات الحزبية وتزكية الصراعات دون الالتفات إلى وظيفته الأساسية وهو التعبير والاستجابة لتطلعات ومتطلبات المواطنين<sup>1</sup>.

فهذه الأحزاب نجحت إلى حد كبير في غرس وزرع بدور "اللاحزبية" و"اللاتحزب" في الوعي السياسي المجتمعي وقوضت جل إمكانية تشكل أو إعادة بناء التفكير الجمعي في اعتناق مسلكيات الممارسة السياسية الجيدة، وبالتالي اتساع مجال اللاسياسة. أضف إلى ذلك معضلات استفحال تيمات العزوف عن السياسة إذ بلغت درجات التنافر والتباعد بين المواطن وممارسة السياسة أشدها وأضححت السياسة في المخيال الإجتماعي تلبس لبوس التمثل السلي باعتبارها "شر لا بد من إتقائه" وحظر معطى القطيعة وفك الإرتباط مع كل ما تحتضنه وتثويه كلمة السياسة، وطبعاً نعيش حالة من الفراغ والخواء الممنهج والمنظم في إنتاج الأفكار والبدائل والقيم والحلول التي من شأنها أن تساهم في تدبير الشأن العام خاصة من المنظور المجتمعي.

سأحاول في هاته الفقرة مقارنة مظاهر التحول في الخطاب السياسي الحزبي المغربي بعد دستور 2011 من خلال محورين أساسيين: أولاً: بسط دلالات تحول الخطاب السياسي بالمغرب بعد دستور 20011 ثانياً: بعض آثار هذا التحول.

#### أولاً: بسط دلالات تحول الخطاب السياسي بالمغرب بعد دستور 20011

لقد عمل العديد من الفاعلين الحزبيين في المشهد السياسي المغربي في هذه الفترة على سن خطاب تواصلية قوامه لغة ومعجم ومسلكتيات مستحدثة تمتع معانيها من حقول دلالية خارج عن لغة السياسة، يعني من عوالم أخرى كما هو معروف، فنصادف كثيراً من الإنزياحات في الخطاب السياسي من الحديث سياسياً في السياسة إلى الحديث مجازياً في السياسية، ويتم ذلك من خلال استحضار لغة عوالم أخرى كعالم "الحيوان، عالم الجن، عالم الأسطورة، وعالم الأولياء"، يعني هذا تأسيساً على آليات إشتغال الباحثين في التواصل السياسي من بينهم "كريسيانو بار" في كتابه "Le Discours Politique" والكلاسيكيات في هذا المجال ك"سيرجيو ميرلوفتشي"، من خلالهم يمكن القول بأنه ثم إقحام تعابير اللغة الدارجة في سياقات وحقول دلالية ليست معدة لها في الأصل و من ثم إفراغها من دلالاتها الأصلية ومحاولة إكسابها بالتعسف على قواعد المجاز حمولات سياسية لا قبل لها بها.

<sup>1</sup> عثمان الزباني. مقارنة سويسو سياسية: مفارقات الزمن السياسي المغربي. مجلة وجهة نظر. العدد 46 / 2010. مطبعة النجاح الجديدة. صفحة

كما يرى بعض الباحثين أن السر الكامن من تدني اللغة السياسية في بلادنا يتجلى في أن جزء كبير من الطبقة السياسية الأكثر بروزا في المشهد السياسي والإعلامي لم تعد ترى في البيداغوجية السياسية إلا على النمط الشعبي كما قيل فتصبح المفاهيم والمصطلحات عرضة للتدمير وإعادة البناء والشحن بمضامين جديدة.

وفي نفس السياق يمكن الحديث عن أشكال وكيفية تلقي المفاهيم السياسية في المشهد السياسي المغربي والتخاطب بها والترويج لها، ولكن المشكل هنا دونما حذر منهجي دون محاذير إبستمولوجية بخصوص المفاهيم والمصطلحات أي دون مسائلتها و دونما كياسة في التعامل معها ، يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر " مفهوم المجتمع الديمقراطي الحدائي ، مفهوم المجتمع المدني ، مفهوم تنزيل الدستور : لماذا التنزيل بالضبط ، مفهوم الملكية البرلمانية ، مفهوم ثوابت الأمة ، ... إلخ .

بالإضافة إلى نقطة أخرى في دلالات التحول أنه يتم التقاط هذه المفاهيم من أفواه أصحابها ويعاد إستعمالها وتوظيفها في الخطاب السياسي والإعلامي ، من دون كبير عناية بمسألة معناها ولا إحتياط منهجي بخصوص ما تستبطنه من دلالات إيديولوجية ظاهرة أو متخفية ودونما الشعور بالحاجة إلى التساؤل عن السند والمعنى ولا عن حجم أو شكل التلاقي بين المنطوقات والدلالات بين الملفوظات والمحسوسات ، أو بتعبير "فوكو" (بين الكلمات والأشياء) ، إن توظيف المفاهيم بهذا الشكل الاستهلاكي والإفراط في الترويج لها سياسيا وإعلاميا تغدوا لدى مستعملها بديلا عن قدرات وملكات الإيضاح والتفسير والاستدلال المطلوبة في الفاعل السياسي باعتبار أن الحزب السياسي مؤسسة للتأطير والتكوين أولا .

مما يخلق الاعتقاد أن هكذا طريقة في البان والتبيين هي السليمة والأكثر قدرة على البيان والإفهام، والحال أن هذه الطريقة في الخطاب السياسي إنما تعتمد على المنسوب التعبيري للغة الدارجة وقدرتها، باعتبارها الأكثر ليونة وطواعية لإيصال المعاني والدلالات بدون كبير جهد في بناء الأسلوب والحجج، مما يدفع هذا القول خارج دائرة التداول والتواصل مفاهيم ومصطلحات كانت أكثر أكاديمية فهي على قدر غير يسير من التوضيح والتبليغ. فقد سمعنا كثيرا عن التماسيح والعفراريت أكثر مما كان بالضرورة أن نسمع بشكل مباشر عن فساد سياسي وفساد إقتصادي.

من جهة أخرى نجد أن الكثير من الدراسات والمقالات التي كتبت عن مسألة "تنزيل الدستور"، يعني أن المتخصصون في المجال الديني يعرفون حمولة كلمة "تنزيل" وما تستبطنه من حمولات دينية أساسا ، بذل الحديث بكل بساطة عن تفعيل وتطبيق الدستور. هذه المفاهيم ربما تشوش أكثر ما توضح الصورة ، فهذا نموذج واضح لتحول لغة وخطاب السياسية ببلادنا ، وهذا ما يجعلنا نذهب بعيدا لنفترض أن هذا التحول يخفي تحولا أعمق وأكثر ذلالة ، مؤداه تحول في القيم السياسية الثاوية وراء هذا الخطاب ، بناء على ذلك قد نفهم من إستبدال الفاعل السياسي الحزبي المغربي لمفهوم الفساد الذي كان محبدا في فترة المعارضة على ذلك بمصطلح التماسيح والعفراريت ، إنما هو مجاز لغوي براق ولكنه يخفي تراجعا في الشجاعة والسياسية المطلوبة زمن التدبير والمسؤولية الحكومية .

من الدلالات أيضا نجد غزارة في القول الخطابية مثلا على سبيل الحصر للسيد رئيس الحكومة السابق "عبد الإلاه بن كيران" ، أنه يمنح الباحث إمكانيات للتأويل، وهذا القول يميظ الغشاوة على المشروع السياسي ويبوح ببعض الجوانب السيكلوجية التي غالبا ما يتم التعتيم عليها من خلال الكتابات السياسية والإعلامية الرسمية والمناسباتية. وهناك تحول أيضا نجده كذلك في العديد من المحطات واللحظات السياسية والمتمثل في دمج الملفوظات حيث يتم الدمج بين ضمير المفرد وضمير الجمع معا أحيانا، هذا يمكننا إذا توؤله كثيرا، بمعنى قد يعطينا إمكانية الفهم، أن الحديث عن ضمير الجمع أن الفاعل السياسي يتحدث بضمير الجمع ربما قد نفهم منه هروبا من تحمل المسؤولية المباشرة، وربما قد نفهم منه طلبا للمشاركة في تحمل التبعات السياسية لقرار معين من الآخرين.

لقد تحولت لغة الخطاب السياسي للغة تتوسل مفاهيم من قبيل مراكز القوى مثلا، جيوب مقاومة التغيير، مفهوم الطبقات الكلاسيكية، مفهوم الهيمنة، مفهوم الأخلاق السياسية إلى توظيف مصطلحات أخرى أكثر مباشرة ولكن تلك المباشرة التي تدعو إلى التنازور ودود الفعل أكثر منها لتؤسس لخطاب سياسي جديد.

هناك معطى آخر هو معطى الاحتجاج في الشارع الذي أصبحنا نستأنس فيه بالحيوانات مثلا "يامسؤول يا حمار" وهذا له دلالة كثيرة، تثير الضحك ولكنه يعكس دلالات كبيرة، هو هذا تمثلنا السياسي ناهيك عن الثقافي، ففي ثقافتنا الجمعية لنا تمثل معين للحمار فما بالك بنظيف تمثلا سياسيا لهذا المعنى الكلاسيكي. والحال أنه في بلدان ديمقراطية نعرف أن الحمار هو رمز لحزب سياسي في الولايات المتحدة الأمريكية الحزب الديمقراطي.

هذه الصورة تعكس ما قاله أحد الأساتذة " عبد الرحمان العمراني " عندما تحدث عن "داء الجدليات التبسيطية" الذي يتمثل في ذلك التصور الذي تعكسه النخبة السياسية للواقع السياسي والاقتصادي وواقع المواطنين و انتظاراتهم ، هذا التصور ينطلق من قناعة النخبة ، وقد تحرر هذه النخبة من كل التزام بفحص المطابقة مع ذلك الواقع ، النخبة تصدر خطابا انطلاقا من قناعاتها، وتعتقد بأنها تعكس ما يروج في الشارع، وحتى نكون منصفين في تحليلنا هذا فجزء كبير من النخبة السياسية الحالية تنحو هذا المنحى ، الشيء الذي يفتح الجبل على الغريب للأهواء والرغبات بدل الممكنات الواقعية .

نقطة أخيرة في مستوى الدلالات، والحال أنه في الدول التي استقرت بها الممارسة الديمقراطية ونضجت تنفي أن الفاعلين السياسيين يصرون في خطابهم السياسي والإعلامي على تصور تواصلية وبيداغوجي سلس وجذاب في نفس الوقت، كما أنهم يؤطرون يعبؤون منخرطهم ومتعاطفهم في ما يتعلق بالقضايا والمشاكل السياسية والإقتصادية والإجتماعية، عن طريق لغة سياسية راشدة تتوخى التبليغ والإفهام والتوضيح، دونما سقوط في فخ المسكوكات اللغوية والخطابية المستفزة والمنفرة إلى درجة الإسفاف. هذا الكلام أقصد به الأحزاب السياسية التي تعترف بالمنهجية الديمقراطية لا الأحزاب القومية والعنصرية.

#### ثانيا: آثار تحول الخطاب السياسي بالمغرب

فيما يخص المستوى الثاني المتعلق ببعض آثار تحول الخطاب السياسي بالمغرب أو ما يسميه أحد الباحثين المختصين في التواصل السياسي " باتريك شادورو " " أقنعة السلطة"، سأحاول أولا أن أقدم مشروع إجابات أولية عن هذه الأسئلة بشكل محدد علما ان هذا التحديد قد يغفل معطيات وعناصر تفسيرية أخرى لا تقل أهمية.

أولا من آثار التحولات في الخطاب السياسي المغربي هناك مسألة الهروب إلى الأمام وتفادي مجابهة القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية الكبرى، والحال أن التدبير الحكومي كان أولى أن يقف عند المشاكل الكبرى الصعبة، التعليم، التشغيل ....

أثار آخر هو إنتقال من نخبة سياسية حزبية على قدر كبير من الكياسة والحلم والرزانة أو ما أصطلح عليها برجال الدولة، إلى بداية تشكل معالم نخبة ذات بروفييل مركب من الشعبوية والتهييج وعدم النضج السياسي، أقول جزء من النخبة دائما وليس الكل.

لقد فقدت اللغة السياسية الكثير من المفاهيم والتعابير ذات الحمولة الفكرية والمعرفية وتركت الجبل على الغريب لتسود لغة دارجة ذات إمكانيات (هذا هو مشكل اللغة الدارجة التي يلجأ إليها بعض الفاعلين السياسيين وهي أنها ذات حمولة لا نهائية وشحنات بسيكولوجية لا نهائية في التعبير، مما يفقد الفاعل السياسي التحكم فيها، وبالتالي التحكم في ملفوظاته وقراراته) لا نهائية من السجال وما أسميه شخصا بالحراية السياسية (باستحضار مفهوم الحراية الكلاسيكي)، بين الفاعلين الحزبيين حكومة ومعارضة.

إننا بإعادة ترتيب السياسة إلى الأسفل نخلص بأن هذه المصطلحات والتعابير أصبحت هي الغالبة على اللغة السياسية حيث يتوخى مستعملوها استثارة العواطف واستجلاب الدعم بدل تنبيه المتلقي باعتبارها أحزاب لها مهمة التأطير في الأصل بدل تنبيه المتلقي من خلال تأطيره وإذكاء حس التحليل والنقد لديه.

لكن المشكل الذي يطرح نفسه هو أن تلك التعابير تفقد تدريجيا زخمها وكثافة حملتها السيميائية، من فرط التوظيف والسجال والفعل ورد الفعل ولم يتبقى من هالتها سوى انها سارت لازمة أسلوبية كما يقول أستاذة التواصل السياسي، لازمة أسلوبية عفوا يعني بفرض القول قوله.

كما أضيف من الآثار كذلك فرط الإنتظارية الدستورية والسياسية التي يعيشها مشهدها السياسي، حيث أنه لدينا دستور جديد متقدم لحد ما، أقول متقدم وليس تقدمي، ولا عبارة أخرى، لكنه في هذا الوضع يغدو دستوراً مع وقف التنفيذ، بهذه اللغة وبهذا المنطق الخطابي في الخطاب السياسي المتداول يغدو دستور مع وقف التنفيذ. إننا نعيش فترة انتظار صدور القوانين التنظيمية للمؤسسات والهيئات التي نص عليها الدستور، وهي هيئات الحقوق والحريات والحكامة والتنمية والديمقراطية التشاركية، الفصول من 161 إلى 171 من الدستور والتأويل الديمقراطي الموسع للوثيقة الدستورية الشيء الذي يحتاج إلى إرادة وشجاعة سياسية.

كما أقول إن بعض الفاعلين الحزبيين وخصوصاً رئاسة الحكومة أبقت على فكرة تنازع المشروعية السياسية بين المؤسسة الملكية والسلطة التنفيذية، ورغم أن الدستور الحالي وسع من مجال إختصاصات رئيس الحكومة إلى حد كبير فعوض مثلاً أن تعمل رئاسة الحكومة والحكومة على استثمار هذا المعطى الدستوري وبالتالي إلى توسيع مجال التأويل الديمقراطي للوثيقة الدستورية ركنت إلى مبرر كلاسيكي تعيد فيه إنتاج خطاب أحزاب الحركة الوطنية إلى حد كبير واستجلاب مفهوم الثقة في تعاملها مع المؤسسة الملكية.

إذن هل يمكننا رد تحولات الخطاب السياسي في المشهد السياسي المغربي إلى عوامل محض سياسية يعني ضعف الدراية والمراس في مجال التدبير العمومي للفاعل الحكومي فحسب أم أن الأمر أكبر من ذلك وأوسع، يعني أنه يعكس أزمة قيم سياسية بشكل عام يعني أزمة السياسي والسياسة.

#### لائحة المراجع المعتمدة :

- عبد الناصر فتح الله . صفقوا لخطبة الزعيم . الإتصال السياسي في المغرب . مطبعة أمبريال الطبعة الأولى 2002
- ميلود بالقاضي : الخطاب السياسي بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب ، مكتبة دار السلام . الرباط . الطبعة الأولى 2011
- عبد الرحمن الركيك . الخطاب السياسي عند الأحزاب السياسية المغربية بين 1983 و 1998 . رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في العلوم السياسية . كلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية . الدار البيضاء . الموسم الجامعي 1998.1999
- غي دور ندان . الدعاية والرعاية السياسية . ترجمة رفق الله . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت . لبنان . الطبعة الأولى سنة 1986 . الصفحة 15، 16
- عثمان الزباني . مقارنة سويسو سياسية : مفارقات الزمن السياسي المغربي . مجلة وجهة نظر . العدد 46 / 2010 . مطبعة النجاح الجديدة .
- Philippe Breton: L'argumentation. Dan la communications Du casbah .alger janvier 1998.
- Chain Perelman Et lucie Tytica.Traité de l'argumentatoin la nouvelle rhétorique .Editions de la luniversitéde Bruxelles .1992
- Roger Muochelli : psychologie de la publicité et de propagande .entreprise moderne d'édition .paris 1970
- Dictionnaire critique de la communication Lucien SFEZ



## مقالة رأي: خرافة الاختيار الحر، وغياب الصراع الاجتماعي (الثورات،

### الاحتجاجات) في الإعلام المرئي العربي:

## The myth of free choice, and the absence of social conflict(revolutions, protests) in the Arab visual media.

د. رانيا عبد النعيم العشران

باحثة في الشؤون الاجتماعية والأمنية

ملخص

يهدف هذا المقال إلى رفع مستوى الوعي لدى الجمهور العربي حول واقع الوسائط المرئية ، على الرغم من تعدد وسائل الإعلام التي تمثلها القنوات التلفزيونية التي تبث ما يحدث في العالم العربي من الثورات والاحتجاجات ، ولكن ما يظهر على الشاشة هو فقط ما يقوم به حراس البوابة وأصحاب تلك المؤسسات الإعلامية المتعاونة مع السلطة ، فإن الوعي العربي مزيف بأن الثورات والاحتجاجات التي تحدث هي ببساطة عمليات لأفراد هدفهم تخريب وإسقاط النظام.

#### Abstract:

This article aims to raise awareness among the Arab public about the reality of visual media, despite the plurality of media represented by television channels broadcasting what is happening in the Arab world of revolutions and protests, but what appears on the screens is only what the gatekeepers and owners of those media institutions collaborating with the Authority, the Arab consciousness is falsified that the revolutions and protests that take place are simply the operations of individuals whose aim is to sabotage and topple the regim.

إن ما أحدثته ثورة الاتصالات التقنية والانترنت منذ تسعينات القرن الماضي فاق توقعات إذ انتقلت وسائل الإعلام (المرئية، والمسموعة، المكتوبة، والمرئي مسموع)، من البساطة الى التعقيد والتخصص والتخاصية في عالم الإعلام، فالملمح التكنولوجي التقني والرقمي لعب دورا كبيرا في إعادة تشكيل أدوات الاتصال مما انعكس على عقلية المتلقي (الجمهور)، هذا الجمهور الذي كان يعتمد في حضوره الاتصالي الأولي على وسائل الإشارة والعلامات والرموز حتى الفترة التي طور فيها الإنسان اللغة، والتي كانت بمثابة الثورة الأولى في عالم الوعي الإنساني وبعد آلاف السنوات في عهد السومريين والفرعنة ابتكرت الخطوط والكتابة الرمزية للغة الشفاهية، وتوالت عملية تطوير الإنسان لأدواته الاتصالية حتى الوصول الى مرحلة ابتكار الطباعة في منتصف القرن الخامس على يد "يوحنا غوتنبرغ"، وهي المرحلة التي جسدت حضور الإنسان في وسائل الإعلام (التلفاز، الإذاعة، الصحف). فوسائل الإعلام المرئية كان لها دورا " مؤثرا" في طريقة تفكير الأفراد حيث الصورة بكل أشكالها وأنواعها، والصوت بكل مكوناته، مما أعاد تشكيل حواس الإنسان من جديد، حيث مشاركة الإنسان الكلية بلا تفرد لحاسة دون الحواس الأخرى، كما ساهمت بإذابة الحدود الجغرافية والثقافية، فالأحداث(السياسية، الاقتصادية، الثقافية) تبث عبر الأقمار الصناعية على الشاشات لحظة حصولها، مهما تباعدت المسافات والفواصل الزمنية، هذا ما أدى الى ردم الهوة الثقافية والمعرفية داخل المجتمعات وبين الطبقات عندما وحدت مساحة المعرفة التي بإمكان أي متلقي معاشتها والإمام بتفاصيلها سواء تعلق الأمر بقضايا وأحوال سياسية، أو اجتماعية، أو بجوانب خاصة في مجالات قريبة أو بعيدة عن يوميات الإنسان. فإعلام العولمة والذي نحيا في فضاؤه اليوم هو "سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما تطرح حدودا فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية لتقييم عالما من دون دولة ومن دون أمة، وسلطة ذات منظومات

ذات طبيعة خاصة، وشركات متعددة الجنسيات يتسم بمضمونها بالعالمية والتوحد رغم تنوع وسائلها التي تبث عبر وسائل الإعلام، وتتخطى حواجز الزمكان واللغة لتخاطب المستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات<sup>(1)</sup>. تعتبر المؤسسات الإعلامية المرئية من البناءات الاجتماعية المهمة والتي لها قدرة على مراقبة الأحداث الاجتماعية و السياسية والاقتصادية التي تدور في المجتمع وتسلط الضوء عليها بإبرازها بطريقة جاذبة لانتباه الجمهور وأهل القرار، كما يمكنها أن تعيد انتاج أو تشوه أو تحرف أطر تفسير الأوضاع السياسية والاجتماعية، مما يعطيها القوة بأن تدعم أو أن تضعف الشرعيات والمصادقات، هذه المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام المرئية العالمية عبر برامجها على مدار الساعة، والتي تحاكي الأحداث في الشرق والغرب كانت بمثابة الجسم الاتصالي المتفاعل مع الجمهور، الذي هو هدفها في التأثير والتوجيه، فالفرد في ظل التعددية الإعلامية يظن أنه هو من يملك حرية الاختيار، لكنه لازال بعيد عن تلك الحرية لاعتبارات كثيرة، هذا ما يؤكد عالم الاجتماع البريطاني "غيدنز" بقوله: "إن المواطن العربي مجرد هدف الاتصال الذي يستهدف قلوبته في قوالب ذهنية ذات أبعاد محددة تزيد من سلبيته وقلة مشاركته في الحياة السياسية وهذا ما تتفق معه مدرسة فرانكفورت النقدية في نقد وسائل الإعلام إذ أنها تعمل على تعليب العقول وتوجيهها".

فالجمهور المتلقي كان يتوقع انه في ظل هذه التعددية الإعلامية حيث شاشات التلفزة تبث كل ما يحصل في العالم من مجريات، وفي ظل المناخ الديمقراطي الذي نادى باحترام الحريات الفردية سوف يكون له منافذ كثيرة يصل اليها الى الحقيقة بحيث يساهم الأفراد في مجتمعهم في خلق رأي عام اتجاه أي قضية سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، لكن "تعليب الوعي" حال دون ذلك، تعليب الوعي مصطلح صاغته مدرسة فرانكفورت في نقدها لوسائل الاتصال في عالم الرأسمالية حيث أن ملكية وسائل الإعلام ليست جماهيرية كما يصورها الرأسماليين بل هي ملكية خاصة تقوم بخدمة أغراض مالكيها، فتعليب الوعي في ظل الرأسمالية يشير الى العمليات والأساليب والأهداف التي تعمل بها وسائل الاتصال لخلق وعي زائف لدى الإنسان المعاصر وتضييق أفقه وتحديد خياراته وقراراته وذلك بتغذيته المستمرة بالوهم والتضليل، يخلقون أفراد ذو بعد واحد حتى لو كانوا ضمن جماعات كما يشير "ماركوزه" في كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد"، فالمجتمع الرأسمالي الصناعي هو مجتمع عالي التقنية والتطور ولكن الحياة الإنسانية فيه واحدة متماثلة ضاغطة وساكنة رتيبة مملّة، كذلك "ماركوزه" يرى أن الثورة في تلك المجتمعات لا يقوم بها إلا الفئات الخارجة عن طبقات المجتمع التقليدية وهي عناصر منسلخة عن طبقتها مثل الأقليات المضطهدة ومجموعات اللامتمنون، التي ترى الحقيقة بعيداً" عن ما يبث من شاشات الإعلام<sup>(2)</sup>.

فالحرية الإعلامية التي نادى بها الفلاسفة (جون لوك، وجون ملتون، وستيوارت ميل) من خلال نظرية الحرية الليبرالية والتي ترى أن حرية الفرد ورفاهيته هي الغاية من وجود المجتمع، من منطلق أن المجتمع وجد لمصلحة الفرد لذلك وجب حماية الفرد من الاستبداد الفردي أو المجتمعي أو على مستوى الدولة، ومن المبادئ التي نادى بها هذه النظرية حرية الفرد في الوصول الى المعلومات والحقائق، وأن تكون وسائل الإعلام بخدمة الفرد وتعمل على تغيير الأوضاع السائدة وتقوم بنقد الحكومات وعملها من حيث أنها السلطة الرابعة، إلا أن نظرية الحرية اصطدمت بنظرية السلطة والتي تعتبر أن الفرد تابع للدولة وبدونها لا يستطيع التحرك والإبداع أي غير مستقل، إذ تخضع وسائل الإعلام لسلطة الدولة متى تشاء تحد من حريتها خاصة في أوقات الحرب والثورات. فوسائل التواصل المرئية وبالتعاون مع السلطة بمقدورها توجيه الرأي العام نحو قضية معينة حسب نظرية التأثير المعتدل - مدخل ترتيب الأولويات - وقد لخص العالمان "لانج لانج" ذلك بالقول "إن وسائل الاتصال هي التي توجه اهتمام الجمهور نحو قضايا بعينها، وهي التي تطرح الموضوعات عليه، وهي التي تقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه وما الذي ينبغي أن يعرفه أو يشعر به فعلى سبيل المثال

(1) عبد الله الطويرقي، صحافة المجتمع الجماهيري، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 24-44.

(2) ابراهيم عثمان، سالم ساري، نظريات في علم الاجتماع، منشورات جامعة القدس، عمان، 2009، ص 293.

حين تقرر وسيلة إعلامية ما إن قضية ما من القضايا كالإرهاب قضية مهمة، أو أن شخصا ما هو شخص إرهابي، فإنها تعطى مساحة أو تغطية واسعة وتخصص لها وقتا كافيا في عروضها وتكرر ذلك بشكل دائم حتى تبدو تلك القضية كما يقول أصحاب هذا المدخل قضية هامة لدى الجمهور الذي يتعرض لتلك الوسيلة الاتصالية وتكتسب عندهم أولوية من أولوياتهم، فالحياد الإعلامي هنا يصبح خرافة في ظل هذا التوجيه المقصود للعقول، وغاية ذلك التوجيه التضييل والترويض الاجتماعي والسيطرة الثقافية والهيمنة السياسية<sup>(1)</sup>.

#### الأنظمة الاتصالية الإعلامية المرئية، وطبيعة النظام الحاكم :

إن أنظمة الاتصال ووسائلها منذ ظهورها وهي تتبع الأنظمة السياسية التي سمحت بإنتاجها وأعطتها مساحات الحريات القائمة من أجل أن تبث الرسائل التي تخدم من هم في السلطة، فنظام الاتصال الإعلامي في النظام الشيوعي كان يعمل لمصلحة الحزب ومبادئه والسعي لنشرها على الشعب تحت مظلة نشر الثقافة السائدة للعقل الجمعي، فالدولة تملك وسائل الاتصال وهي من تصوغ مضامين الرسالة الإعلامية التي توجه للجمهور حسب رؤية السلطة السياسية ومصالحها، وهذا قائم إلى اليوم في دولة مثل كوريا الشمالية. كذلك في النظام السلطوي الديكتاتوري الذي يتمحور حول رؤية الحاكم بغض النظر عن رأي الرعية، هذا النظام يعزز ويمجد كل خطوة يقوم بها الحاكم حيث يملك الحاكم حق توجيه العمل الإعلامي في كل الأوضاع، فنظام الحكم هنا هو المعني بإنتاج ومراقبة الإنتاج الجماهيري وتحديد ماهية ما يتداول من معلومات وحجمها وكيفية توجيهها للجمهور، وهذا سائد إلى اليوم في معظم الدول العربية، فإعلامها لازال مغموع حتى لو ادعى غير ذلك فالثورات الأخيرة كشفت ذلك، فالأعلام المرئي سواء المملوك للدولة أو الحر كان خادم للنظام وأهدافه السياسية والاقتصادية، وهذا ما يتحدث عنه "دوفلر" في نظرية التأثير المعتدل - نموذج مدخل التثقيف أو الغرس الثقافي- إذ يقول " فيما يتعلق بعلاقة النظام السياسي بالمؤسسة الإعلامية فهو في الواقع يلجأ إليها في نشر سلطته وفرض هيمنته والترويج لأفكاره ومبادئه وبالمقابل فإن النظام السياسي يوفر لتلك المؤسسات الحماية السياسية والمادية من أجل أن تروج وتنشر منتجاتها الثقافي والمعرفي". كذلك في النظام الحر الليبرالي والذي ساد في الغرب بعد تنامي موجات المطالبة بالحريات الفكرية وإيجاد وسائل اتصال غير تابعة للدولة حيث يعبر الفرد بحرية عن رأيه في كل القضايا دون أن يحكم عليه، ومع ذلك وجدت مؤسسات إعلامية استغلت مفهوم الحرية لتعرض مواد إعلامية لها غايات تصادمية داخل هذا النظام لتقويضه وهذا موجود في أمريكا وأوروبا. فوسائل الاتصال المرئية اليوم في كل المجتمعات خاضعة بالدرجة الأولى لنظام السلطة، وثانيا لحراس البوابات في المؤسسات الإعلامية المرئية، فالقائم بالاتصال يعمل كالحارس الذي يقرر من يدخل أو لا يدخل وفقا لاعتبارات قد تكون شخصية أو تنظيمية، أو سياسية، أو أمنية وحسب التوجهات والسياسات التي يرسمها أصحاب الملكية، أو القائمون عليها.

استخدم كيرت لوين مصطلح حارس البوابة في عام 1947، ليشير إلى العملية التي تسير فيها المادة الإعلامية في قنوات حتى تصل إلى الجمهور، وخلال هذه القنوات تمر المعلومة بعدة نقاط تكتسب فيها تصريحا بالمرور من هذه النقاط التي تشبه حواجز التفتيش، فإذا كانت المعلومة تعارض سياسيات الحراس تحذف مهما كانت قيمتها<sup>(2)</sup>.

على الرغم من الفضاء الرحب والكبير لعمل الإعلام المرئي إلا أنه يبقى تابع للسلطة سواء كان خاصا أو حكوميا، فالخاص يعمل كذراع للسلطة التي تحميه وتساعد له ليحقق أرباح تجارية من خلال المنتوجات التي يعرضها. فالإعلام العربي استمد فلسفته من فلسفة السلطة العربية فهو إعلام سلطوي الفلسفة والنهج سواء كان إعلام حكومي أو الخاص- فالخاص يأخذ شرعيته وقانونيته للتحرك من سلطة الدولة وإلا قطعت البث عن الجميع ليعيشوا العزلة

(1) حلمي ساري، ثقافة الانترنت، دار مجدلاوي، عمان، 2005، ص47.

(2) بيسام المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر، عمان، 2011، ص215.

الإلكترونية - فهو الناطق والمعبر عن فلسفة السلطة والمبرر لشرعيتها والمدافع عن سياستها واتجاهاتها، فهو الإعلام المقاوم للمعارضة السياسية العربية . فمنذ أن نالت الدول العربية في منتصف القرن الماضي استقلالها، أول ما سيطرت عليه وسائل الإعلام والمرئي بشكل خاص، حيث وجدت أنها بذلك تدعم سلطتها وتثبت شرعيتها وسيطرتها على كافة طبقات المجتمع، يتميز الإعلام المرئي الحكومي الرسمي -أي القنوات التابعة لملكية الدولة- في الدول العربية بأنه إعلام يعتمد على التدفق من أعلى الى أسفل، أي من السلطة الى الجمهور العربي، المتواجدون في السلطة هم من يقررون المحتوى والمضمون للرسالة الإعلامية المراد إيصالها للجمهور في أي حقل إعلامي (سياسي، اقتصادي، اجتماعي)<sup>(1)</sup>. المادة السياسية في الإعلام المرئي كانت دائما محور مهم في كافة القنوات الإعلامية المرئية في الوطن العربي، هذه المواد السياسية كانت تعامل من قبل السلطة بحذر حيث تقدم بصيغة واحدة وبدون تحريف أي نص لا اجتهاد فيه، هذا التقيد الحرفي بعيد كل البعد عن الموضوعية ومبادئ الحرية الإعلامية. فخرافة التعددية تظهر هنا فعلى الرغم من وجود محطات فضائية متنوعة داخل البلد الواحد، إلا أنها في النهاية محكومة بنص سياسي واحد وإلا يكون مصيرها الإغلاق، فقد يكون هنالك حدث إعلامي سياسي يحدث داخل البلد او في بلد عربي مجاور، لكن يقابل بالتمهيش من قبل الإعلام الرسمي الخاص داخل الدولة، لذلك يلجأ الجمهور الى الإعلام الأجنبي ليبقى متواصل مع الأحداث السياسية. إذن نرى أن عملية الاتصال الحر غير موجودة في الإعلام العربي المرئي، في هذا الصدد يتحدث "هبرماس" عن عقلانية الفعل الاتصالي " التي تقود الى اتصال حر ومفتوح ومتكافئ، من أجل تحقيق الحرية والفهم في المجتمعات، لذلك لا بد أن يحمل مستقبل العالم المعاصر، إمكانية تلك الحرية. من خلال إزاحة القيود الرسمية البيروقراطية، والتأثيرات الأيدولوجية المغلقة، عن الاتصال".

فالحريات الإعلامية للقنوات الفضائية في العالم العربي خرافة، كخرافة التعددية والذي هدفها التضليل وليست منافذ لتحقيق قراءة أخرى للحدث، "شيللر" في كتابه " المتلاعبون بالعقول " يتحدث عن ذلك فيقول " أن اسطورة التعددية الإعلامية هي أسطورة يقوم عليها ازدهار نشاط "توجيه العقول"، ورغم أن حريتي الاختيار والتنوع تمثلان مفهومين مستقلين فإنهما لا تنفصلان في الواقع، فحرية الاختيار لا تتوافر بأي معنى من المعاني دون التنوع، فإذا لم توجد خيارات واقعية، فإن عملية الاختيار إما أن تصبح بلا معنى وإما أن تصبح منطوية على التضليل، ويصبح احتمال انطوائها على التضليل واقعا فعليا عندما يصاحبها الوهم بأن الاختيار ذو معنى". كما أن التعدد الإعلامي الخالي من أي تنوع، يحقق خدمة كبيرة في مجال تغليب الوعي، والذي يصب فوائده بشكل مباشر لخدمة النظام السائد، فالفيض الإعلامي المتدفق عبر العديد من القنوات يخلق الثقة فيه، ويضفي المصداقية عليه، ويعطيه دعم متواصل محافظا على الوضع القائم من أي تغيير قد يحصل. لكن بالرغم من البث المتواصل والمتدفق من جميع الجهات الإعلامية المرئية، لما يحدث في العالم العربي لإبقاء الجمهور في حالة هياج بصري تبقى هنالك شريحة تمتلك الوعي لذلك يصعب خداعها وتضليلها، فليست جميع فئات الجمهور على ثقافة واحدة. هنالك شريحة تحسن الانتقاء البصري للحدث وتقوم بتحليله لكشف الكامن في الرسالة الإعلامية، ويحقق الإفادة من المشاهدة والتنوع .

الثورات العربية كنماذج لخرافة غياب الصراع الاجتماعي والاختيار الحر، وطريقة تغطية الإعلام العربي لها: سبق وأن تناولنا موضوع الاختيار الحر في ظل التعددية الإعلامية بأنه وهم وتضليل إعلامي كمي وليس نوعي الطرح، أما فيما يتعلق بغياب الصراع الاجتماعي والاقتصادي والذي هو مؤجج حاليا لأغلب الثورات، وكيفية تغطية الإعلام العربي لتلك الثورات، هذا ما سوف نقوم باستعراضه لنرى تحيز بعض القنوات الفضائية العاملة داخل الدولة وخارجها مع تلك الأحداث. إذ تسعى الدول العربية من خلال أنظمة الاتصال فيها ومؤسسات الإعلام الى تقديم منتجات إعلامية تحافظ على الوضع القائم وتمجده، حتى لو وجدت مشاكل اقتصادية، اجتماعية (الفقر، البطالة، الجهل)، فهي

(1) بيسام المشاقبة، الإعلام والسلطة، دار أسامة للنشر، عمان، 2012، ص255.

تحاول دائما إيجاد حلول مؤقتة أو وهمية للتضليل الجمهور، حيث يسعى المتحكمون بالعقول إلى انكار وجود أصول وجذور للصراع في المجتمع، فيجري تصوير الصراع في مصادره ومظاهره، بأنه مجرد نزعة فردية وليست جمعية، كما يتم تخفيف حدة المفاهيم الصراعية، مثل (الصراع الطبقي)، و(الصراع الاجتماعي)، باختزالها إلى مجرد تدرج اجتماعي، وتفاوت طبقي، هذا أمر يتطلب ممن يقوم بالشغب أن يعمل ويكون مبادر، ولا يعتمد على الدولة في تأمين حاجاته في ظل مجتمع رأسمالي تحكمه الحريات الاقتصادية.

القائمون على المؤسسات الإعلامية يقفون مع الدولة من أجل تهميش أي صراعات من خلال تركيز البث على منتجات إعلامية ترفيحية استهلاكية (مسلسلات، برامج ساخرة، حفلات غنائية)، واستبعاد أية برامج فكرية تنقد الواقع المعاش وتطلب من الجمهور الوعي والخروج عن الصمت، بوصفها أيديولوجيات دوغمائية، تثير قضايا خلافية جدلية، لا تنتهي إلى الصراع بين فئات المجتمع، أما موقف الفضائيات العربية والمختصة في الإعلام السياسي فهي الأخرى حافظت على موقفها الداعم لسياسات الداخلية في البلدان العربية الصديقة لها، فهي لا تساهم في تشكيل وعي اجتماعي سياسي للجمهور، فهي تستبعد البرامج الحوارية التي تصل في نهايتها إلى حلول تصب في صالح المواطن، بل تبقي شرارة الاختلاف قائمة، حتى يبقى الجمهور في حالة تخوف من أي تحرك تكون نتائجه سيئة على حياته.

#### ثورة تونس 2011:

قبل حدوث الثورة كانت هنالك مؤشرات تنذر بذلك وتم تجاهلها، فالأزمات الاقتصادية ضاقت به الشعب لذلك خرج إلى الشارع ليقابل بهراوات الجيش، لدرجة أن أضرهم أحدهم النار في جسده كاحتجاج على الوضع القائم مما فجر غضب الشارع التونسي ليخرج عن صمته ويصرخ مطالباً بحقوقه، هذا الصراخ كان صامتا غير مسموع لدى أجهزة الإعلام المرئي الرسمي في تونس بتوجيهات من السلطة تم تجاهل الأحداث في الشارع التونسي، فالتلفاز التونسي كان يبث فيلما عن عالم البحار متجاهل قصدا ما يجري من مجازر على الأرض، حتى القنوات العربية الفضائية لم تتفاعل مع الحدث بالصورة المطلوبة، وكان هذا متعمدا حتى لا تنتقل الشرارة لدولهم، فالثورات العربية تشبه نظرية الفراشة أي اهتزاز في دولة سوف يؤثر على الدول الباقية، لذلك صور الثورة كانت تبث على القنوات الإعلامية الأجنبية (CNN, BBC)، هذه الصور اعتمدها لاحقا قناتي الجزيرة والعربية - بعد التأكد من أن نظام الحكم إنهار والرئيس زين العابدين غادر البلاد، وقتها بدأت القنوات الإعلامية في برامجها تتحدث عن الشأن التونسي وتقترح برامج إصلاحية لتحسين وضع المواطنين<sup>(1)</sup>.

#### ثورة مصر 25 يناير 2011:

هذه الثورة بدأت من خلال منشور على وسائل التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) يدعو الشباب المصري، للتظاهر على الأوضاع القائمة، أوضاع الاستعباد والاستغلال للمواطنين، لذلك كان شعار الثورة (خبز، حرية، كرامة انسانية)، في البداية السلطة لم تتحرك على اعتبار انها مجموعات بسيطة العدد يمكن ردها لكن التزايد البشري فاق التوقعات فخلال أيام معدودة وصل عدد المتظاهرين في ميدان التحرير إلى الملايين الوضع الذي جعل النظام الحاكم والسلطة فيه تبدأ بإجراءات من أجل إدارة الأزمة لكن الوقت والوعي الجماهيري قال كلمته وسقط النظام. أما تغطية الإعلام المصري الرسمي فكانت على النحو التالي: قد أتبع ثلاثة معادلات في تعامله مع الثورات، وهي التعتيم والترويع (إثارة الخوف) والترقيع (إعادة التوازن)، فقد حاول التلفزيون الحكومي مراوغة الجمهور عبر إذاعة عدد من البرامج عن الصحة والجمال والرياضة، الوقت الذي كان الشارع فيه يعج بالآلاف من المتظاهرين متبعين نظرية العبي.

أما المعادلة الثانية فهي الترويع والتخويف من فقدان الأمن، وانتشار السرقات وكما أن الفارين من السجون حيث فتحت أبواب السجون كحركة أعتدها السلطة لإثارة الرعب في نفوس المواطنين على ممتلكاتهم، لكن هذه المعادلة لم

(1) حسين الأنصاري، الإعلام العربي في ظل الأزمات، مقال تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/11/1، www.alhiwartoday.net

تثني الجماهير الغاضبة، التي باتت تكتسح العاصمة، هنا اتضحت الرؤية للنظام القائم أنه لا عودة لذلك أعتد المعادلة الثالثة وهي التوقيع أي التوازن وبدأت قنوات الإعلام تستضيف الشباب المتظاهرين من أجل المحاوره مع السياسيين، لكنه كان حوار فارغ من المضمون فقط من أجل كسب الوقت.

أما الإعلام الخاص فهو لم يتعد عن الطرح في القنوات الرسمية، فمالكين القنوات على صلات وثيقة مع النظام الحاكم، فالرسائل الإعلامية كانت تحت القيود ومساحة الحريات الممنوحة من قبل السلطة، أما الإعلام العربي فكان ينقل الصور التي تبثها القنوات الخاصة والرسمية في مصر أثناء النشرات الإخبارية، قناة العربية والجزيرة تناولتا الخبر على نحو مختلف، فالعربية حاولت في برامجها المتعلقة بالأحداث بمصر الى التهدئة في بداية الأمر لكن عندما تأزمت الأحداث بدأت تميل الى رأي الشارع والمتظاهرين، أما الجزيرة فكانت منذ البداية منحازة الى الشارع المصري وليس للنظام، هذا الانحياز له أجندات سياسية خفية.

لابد من الإشارة والتوضيح فيما يتعلق بقناتي الجزيرة والعربية ولماذا تم التركيز عليهما، وليست قنوات أخرى إذ أن أغلبية الدول العربية تستقي مادتها السياسية من خلال تلك القنوات باعتبارها مختصة بالشؤون السياسية العربية والعالمية، فالجمهور العربي ينقسم الى قسمين الأول يتابع العربية والآخر الجزيرة، لكن المصادقية بتناول الأخبار والزوايا التي تؤخذ منها الصور، وطريقة التغطية يرجع لمزاجية مناخ حراس البوابة في تلك القنوات، كذلك العلاقات السياسية مع الدول التي تحدث فيها الثورات.

#### ثورة السودان 2018 :

هي ثورة كرامة انسانية وحقوق اقتصادية لمواطنين هضم النظام الحاكم حقوقهم، ولم يتعظ من الثورات السابقة، فهو يعتقد أن صولجانه يضرب بيد من حديد على كافة مؤسسات الدولة، الإعلام السوداني الرسمي سارع الى نظرية المؤامرة والأجندة الخارجية، ووجود مندسين يريدون تخريب الدولة، الإعلام العربي تفاعل مع الحدث حسب مصالحه مع دولة السودان، قناة الجزيرة تجاهلت أول الأيام التغطية، لكن لاحقا عندما أخذت القنوات الأخرى مثل (فرنسا 24) و(دويتشه فيله) الناطقة بالعربية، والتي أفردت مساحات كبيرة لتغطية الحدث، وعمل برامج حوارية مع سياسيين من السودان، بدأت الجزيرة تواكب الحدث، أما قناة العربية وقناة سكاى نيوز تجاهلت التغطية فقد قام النظام الحاكم في السودان بعمل مصالحة مع السعودية على أثرها قامت السودان بإلغاء قواعد عسكرية إيرانية على أراضيها، وإغلاق قناة المنار التابعة لحزب الله، ومع هذا التعتيم وقطع الإنترنت المقصود من قبل مؤسسات الدولة إلا أن الشعب قال كلمته، وعزل الظلم والاستبداد.

#### احتجاجات لبنان والعراق والجزائر 2019:

هذه الاحتجاجات قائمة للحظة التي أكتب بها هذا المقال، ففي الجزائر كل يوم جمعة يخرج آلاف المتظاهرين بإسقاط رموز سياسية فاسدة لا ترغب بوجودها في السلطة مجددا، يتعامل الإعلام الجزائري الرسمي والخاص مع هذا الحدث بأنه غاب تماما وهذا من أجل التقليل من شأن تلك الاحتجاجات على الرغم من كثرة عددها، غياب مقصود وكذلك الإعلام العربي فهو غير مهتم بقضايا المغرب العربي بشكل عام، من يهتم بقضايا المغرب العربي هي قنوات أجنبية أوروبية ناطقة بالعربية أمثال (دويتشه فيله، وفرنسا 24).

أما الاحتجاجات في لبنان فكانت ردة فعل لتراكمات وضغوطات اقتصادية على الشعب متمثلة بضرائب جديدة دون الحصول على خدمات، مع أن لبنان متأزمة سياسيا بسبب كثرة الطائفية وويلات الحرب الأهلية، إلا أن الشعب في هذه الاحتجاجات وضع الطائفية على صوب وتجمعوا حول رأي سياسي واحد إلا وهو إسقاط النظام، وعلى الرغم من الحريات في لبنان إلا أن الإعلام كان طائفي في تغطيته، فقناة المنار التابعة لحزب الله كانت ضد الاحتجاجات وطلبت المتظاهرين العودة الى منازلهم، وقامت بتخويفهم من حرب طائفية جديدة، قناة (أوتي في OTV) التابعة للتيار الوطني

الحر المدافعة عن الرئيس كانت ضد المظاهرات، وتبث برامج تؤكد انجازات الرئيس وخطواته لحل الأزمة، أما قناة (الجديد) فأخذت الجرأة وتحركت بين المتظاهرين وساهمت في انتشار مطالبهم وتأجيج الثورة، أما الإعلام العربي في الدول العربية اكتفى بعرض ما يحصل ضمن التغطية الأخبار من غير تسليط الضوء بالتحليل والتفصيل، أما القنوات العربية المختصة بالشأن السياسي (العربية، العربية الحدث) فقد تناولت احتجاجات لبنان والعراق بطريقة طائفية أي ثورات طائفية وليست اقتصادية اجتماعية، وهذا يساعد في استمرار الاضطرابات في هذه البلاد.

الحراك العراقي وهو آخر مثال لدينا، بعد حرب العراق (2003) مع أميركا حيث أطاحت بنظام وصف وقتها بالديكتاتوري ليأتي من بعده نظام يقال أنه ديمقراطي يعطي الحقوق للشعب بإنصاف، لكن ماهي إلا سنوات وعاد الشعب يشعر بالظلم وانتهاك الحقوق والفقر، لذلك خرج عن صمته وبدأ بالتظاهر، هذا الأمر لم يرق للنظام وبدأ بمقاومته حتى وصل الى إراقة الدماء، كل ذلك نشاهد صورته في قنوات غير عربية لأن الإعلام العربي والرسبي في العراق دفن راسه في التراب، فالمتظاهرين من الشباب العراقي وصفهم الإعلام الرسبي متمردين ومخربين يجب ايقافهم ولو بالقوة وهذا ما نفذته القوات الأمنية، أما باقي المحطات انحازت الى النظام الحاكم وأصبح تبث مواد إعلامية تخص الحكومة ومنها قناة(الشرقية، سامراء)<sup>(1)</sup>.

هذا الاستعراض المسهب لطريقة تغطية الإعلام المرئي العربي(الرسبي، الخاص) للثورات القائمة في الوطن العربي، يجعلنا ندرك أن التطور التكنولوجي التقني في وسائل الاتصال المرئية لم يترافق مع تطور فكري يسمح بحريات حقيقية للإعلام المرئي، فهذا الإعلام لا زال يقبع في بيت الطاعة (بيت السلطة) لا يخرج منه إلا إذا أذن له بذلك، مع مراعاة وتقيد مساحة التحرك ووقت الخروج، اعتقد في ظل وجود هذه الأنظمة سوف نبقى نرى الصورة بأبعاد غير حقيقية مزيفة للوعي وخرافية الشكل والمضمون.

#### المراجع:

- ابراهيم عثمان. سالم ساري(2009)، نظريات في علم الاجتماع، منشورات جامعة القدس، عمان.
- بسام المشاقبة (2011)، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر، عمان.
- بسام المشاقبة (2012)، الإعلام والسلطة، دار أسامة للنشر، عمان.
- حسين الأنصاري(2019)، الإعلام العربي في ظل الأزمات، مقال تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/11/1، [www.alhiwartoday.net](http://www.alhiwartoday.net)
- حلمي ساري(2005)، ثقافة الانترنت، دار مجدلاوي، عمان.
- سهى عودة (2019)، الإعلام العراقي بين التغطية "البيغائية" للسلطة وقمع الفضائيات، مقال تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/11/5، [www.independent.com](http://www.independent.com)
- عبد الله الطويرقي(1997)، صحافة المجتمع الجماهيري، مكتبة العبيكان، الرياض.

(سهى عودة، الإعلام العراقي بين التغطية "البيغائية" للسلطة وقمع الفضائيات، مقال تم الاطلاع عليه بتاريخ 2019/11/5، [www.independent.com](http://www.independent.com))<sup>1</sup>

## مقال رأي: الإعلام وسؤال الحراك في الجزائر Media and the question of mobility in Algeria

فتيحة زماموش

إعلامية وباحثة في سلك دكتوراه - معهد الصحافة وعلوم الأخبار، منوبة، تونس

ملخص:

تسعى في هذه الورقة النظر في الحراك الشعبي في الجزائر، باعتباره حدثا لافتا وجديرا باهتمام الإعلام في الجزائر، إذ مثلت العلاقة بين التغطية الإعلامية والحراك حالة من التفاوت والاهتمام، وانتقل الحراك من هامش خبري إلى الحدث مركزي قبل أن يعود ليشغل حيزا ضيقا من الاهتمام والمعالجة الإعلامية، لكن الإعلام ظل متأخرا كثيرا عن الحراك في مرحلة البداية وفي الفترة التي تلت حسم السلطة في الجزائر خيار الذهاب إلى انتخابات رئاسية.

### Abstract

In this paper, we seek to consider the popular movement in Algeria as a remarkable event worthy of media attention in Algeria. The Relationship between media coverage and mobility represented a state of inequality and concern, and the mobility moved from a margin of news to a central event before returning to occupy a narrow space of media attention and treatment, but the media remained far behind the mobility in the initial stage and in the period following the power decision in Algeria. Go to the presidential election.

مقدمة:

إن المخاض الذي شهدته وسائل الإعلام في الدولة الجزائرية مخاض عسير، فرغم تمكنها من قطع أشواط مهمة لبلوغ ما وصلت إليه الآن من حريّات، فإنّها مازالت تتجاوزها جدلية الانفتاح والانغلاق، بيد أنّها قد أكسبت وسائل الإعلام تفاعلية مع ما يحدث في الساحة الوطنية والمتغيرات السياسية وتسارع الأحداث الأكثر أهمية نحو الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر منذ الجمعة الأولى في 22 شباط/فيفري 2019، إلى غاية إقرار الانتخابات الرئاسية في 12 كانون الأول/ديسمبر من نفس السنة، إذ جاء تحديد تاريخ هذه الانتخابات في خضم أسابيع من المسيرات، كانت مؤثرة في طبيعة العمل الصحفي لتغطية الأحداث والتفاعل معها على الأرض، دعتنا إلى تقديم وجهات نظر في أهمّ مراحل التغطية الإعلامية لها، وأهم تأثيراتها الإيجابية والسلبية على طبيعة العمل الصحفي أو الممارسة الإعلامية.

### 1- مرحلة المخاض.. الشارع يتحرك:

لماذا غابت القنوات التلفزيونية في 22 شباط/فبراير الماضي عن تغطية الحراك الشعبي في الجزائر؟ وهل كانت منقادة أم كانت تنتظر إشارة من السلطة الفعلية في البلاد لتأذن لها بأن تتحرك وتواكب اللحظة الثورية التي عاشتها 48 ولاية جزائرية، وأن تنقل صوت الملايين ممن قالوا للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة "لا للعهد الرئاسية الخامسة"؟ هل كشفت هذه القنوات التي خصصت من محتوى برامجها حصة تعنى بهوم المواطن غالبا ما سميت بـ "الشعب يريد" أو "قال المواطن" أو "قنوات الأقرب من المواطن وأسماء متعددة والمغزى منه واحد،<sup>1</sup> غير أنّها في تلك الجمعة الأولى من زمن اللحظة الثورية، اختارت لعب دور المتفرج بدل وظيفتها العضوية المتمثلة في ناقل الأحداث، وتحولت من الصوت الذي ينقل من لا صوت لهم، وتذوب مع سمع هتافات الشارع دون أن تحرك ساكنا؟ أم أنّها أصيبت بالذهول من تلك اللحظة الثورية التي ملأت الشوارع ضد الخامسة لأنها قنوات ولدت "هجينة" وسمح لها بالظهور منتهزة فرصة سياق ما

<sup>1</sup> - تعد الجزائر أزيد من 45 قناة خاصة، منذ سنة 2012، أنظر مقال: القنوات الجزائرية الخاصة: ولادة من الخاصرة، موقع، رابطة الإعلاميين الجزائريين في الخارج، 21 نيسان/أفريل 2015، (تم التصفح في 12 أكتوبر 2019): <http://www.elrabita.net/portal/article21.html>



سعي بـ"الربيع العربي"، بعد أن أغمضت السلطة عينها عنها وسمحت لها بالممارسة المهنية دون غطاء قانوني جزائري<sup>1</sup> وكيف كانت التغطية الإعلامية لهذه الوسائل التي ترنحت بين دور اللامبالاة وعدم تضخيم المسيرات التي جابت شوارع المدن الجزائرية، وعنونتها بـ"مسيرات تطالب بالإصلاحات السياسية" متغاضية عن مطالب الملايين برفض ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة رئاسية خامسة.

هذه أسئلة حارقة لمسناها في احتجاجات دخلت شهرها التاسع، وإعلام تأرجح بين لا مبالاة لصوت الشارع، خلال ستة أسابيع من المظاهرات الشعبية تطالبه بعدم الترشح وعدم البقاء في الحكم، بل وهناك من اتهمها بالتواطؤ مع النظام بسبب التعطيم لإعلامي الذي مارسه خلال فترة الاحتجاجات أي منذ الـ22 فيفري 2019 إلى غاية الجمعة السادسة من عمر الحراك الشعبي<sup>2</sup>، وبين الإعلام الجزائري خلال أزيد من ثمانية أشهر من الحراك الشعبي، وبقي يترنح واستمرت القنوات التلفزيونية الخاصة، في غض الطرف عن المسيرات وأطفأت فيه الكاميرات وصمت الأذان.

والملفت أن هذه القنوات، سمحت لها السلطات الجزائرية بفضاء واسع من الحرية في تناول مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرياضية التي تشهدها الساحة الجزائرية، غير أنها في مقابل ذلك، ظلت تروج لمخرجات السلطة والحكومة تحت قيادة القاضي الأول في البلاد، وبقي الوضع كذلك حتى دقت ساعة الحقيقة والحسم.

وفي هذا الإطار، أطلت بعض الأقلام الصحفية عبر الصحف الخاصة والوجوه الإعلامية الجزائرية عبر الفضاء الافتراضي خاصة شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" و"تويتر" لتوجه لومها لتلك القنوات، وحتى من يشتغلون فيها برفض التعطيم، والانتصار للشعب، وهو ما لفت إليه البعض عبر حصص أنجزت داخل هذه القنوات من باب حفظ ماء الوجه.<sup>3</sup>

بينما توالى الانتقادات للإعلام الجزائري وبين الصحفيين أيضا، في تلك الفترة وخلال ست أسابيع كاملة، منذ اللحظة الثورية، وهو ما كشفته عديد الأسماء الإعلامية، التي وجدت نفسها في موقف محرج أمام الكم الهائل الذي تدفق من سهام الانتقادات لعدم تغطية "موضوعية" للحراك من قبل القنوات الخاصة والعمومية،<sup>4</sup> وتجاوز بعض الشعارات التي رفعت خلال المسيرات عبر مختلف الولايات، في مقابل وصفها الصحف الجزائرية الخاصة وحتى القنوات الأجنبية بـ"المسيرات المليونية ضد نظام بوتفليقة"، وهو ما حرك الكثيرين باعتبار تلك التغطية بـ"المجحفة" ومطالبة الإعلاميين بالاستقالة عندما لا يحفظون لأخلاقيات المهنة كرامتها.<sup>5</sup>

## 2- الإعلام وتحقيق أولى مطالب الشارع:

<sup>1</sup> صادق البرلمان الجزائري في ديسمبر/ كانون أول 2011 على قانون جديد للإعلام ينهي 50 عامًا من احتكار الحكومة للقطاع السمعي والبصري، وبدأت عدد من القنوات الفضائية الخاصة في الجزائر بث مضامين إخبارية وفنية وبرامج سياسية واجتماعية جزائرية من الخارج منذ مارس 2012. وفي العام 2014 صدر القانون الخاص لتنظيم عمل القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية الخاصة، ويشترط هذا القانون الحصول على رخصة نشاط في الجزائر من قبل هيئة "سلطة ضبط السمعي البصري" لكن رخص البث التلفزيوني بقيت معلقة بدون قرار. وتم تسجيل هذه القنوات لدى وزارة الإعلام كقنوات أجنبية معتمدة للعمل في الجزائر، وتضطر إلى بث برامجها من الخارج لعدم وجود قانون محلي حول البث السمعي البصري. وصدر في العدد 56 من الجريدة الرسمية أكتوبر 2017 قرار لوزارة الاتصال يتضمن "فتح الإعلان عن الترشح لمنح رخص إنشاء خدمات البث التلفزيوني الخاص".

<sup>2</sup> أنظر: نصر الدين سعيدوني، ندوة "أفاق الحركة الاحتجاجية ومستقبل التحول الديمقراطي في الجزائر"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات يوم السبت 20 نيسان/ أبريل 2019، بمقره بالدوحة، قطر.

<sup>3</sup> قادة بن عمار، مقدم برامج سياسية في قناة "الشروق": "الشارع قال كلمته. قالها بوعي وبوطنية وسلمية. فهل سيكون صاحب القرار على مستوى هذا الوعي؟" تدوينة في حساب الفيسبوك يوم 23 شباط/ فيفري 2019.

<sup>4</sup> جهيدة رمضاني، مراسلة تلفزيونية كتبت في تدوينة فيسبوكية في يوم 8 مارس 2019: "حزينة بقدر ما أنا سعيدة. حزينة جداً على نفسي كصحفية وعلى الإعلام في بلدي، وسعيدة بأولاد بلادي وبنات بلادي ويكّل جزائري حَرَّعَ برأيه من فضلكم لأننا نقن الصّمت لا تحمّلونا وزر التّوايا".

<sup>5</sup> مصطفى لكصاضي، أستاذ إعلام بجامعة الجزائر 3 على ما أسماه تناقض الموقف: "في جميع دول العالم ميثاق للأخلاقيات، وقواعد للممارسات. من واجب الصحفي أن يحترم الخطّ الافتتاحي، ومن حقّه أن يُطالب بالموضوعية والمصادقية، وإن لم تتحقّق من واجبه أن يستقيل". وأضاف: "في الحقيقة أنتم بلا خطّ، أحياناً إخوان، وتارة علمان، لا تساندون ولا توافقون، ولا تمارسون المهنة إلا حسب مقتضيات الرّصيد البنكي. ملايير للمالك والمنتجين، ودناير للصحّفيين".

يبدو أن الإعلام الجزائري يشهد لقاء مفاجئاً مع اللحظة الثورية، التي لم تخمد بعد، ويعيش الصحفيون في ساحة ملغمة وفضاء محرج، رغم أن الجزائر كسبت خلال ربع قرن من الزمن، مساحة من حرية التعبير والصحافة والإعلام عمومًا، وذلك منذ قانون 1989 الذي فتح المجال أمام الممارسة الإعلامية للصحف الخاصة، التي ولدت بدورها من رحم الصحف العمومية.

وهو مكسب بات على مرّ السنوات الماضية في اتساع حينًا وتراجع أحيانًا كثيرة أخرى، خصوصًا مع التطرق للقضايا الكبرى المرتبطة بالشقّ الأمني في سنوات الأزمة الأمنية، ومع المسائل المتعلقة بالمجال السياسي منذ مجئ الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة في 1999.

وعرف الإعلام الجزائري انفتاحًا "ظاهريًا" غير مسبوق، في فترة ما تسمى بثورات الربيع العربي، التي ربحت الجزائر معها معركة فتح قطاع السمع البصري.

لقد أصبح المكسب الإعلامي من الحرية أصبح مهددًا في الجزائر بسبب "التيه الإعلامي" وعدم القدرة على التحكم في أدوار الإعلام، داخل المؤسسات في نشر الأخبار دون التثبت من مصادرها أو باستعمال مصادر مجهلة، أو بث أخبار بلا مصدر، وأحيانًا يأتي التثبت بعد النشر، مما يجعل هذا من المعلومات والأخبار حمالة أوجه عديدة من التفسير والتأويلات، وهو ما يعطي صورة عن تقلص فضاء الحريات وتراجع أدوارها الفعلية، مثلما ترى "ألين هيوم" أن

لوسائل الإعلام التي تتمتع بقدر كبير من الحرية، أربعة أدوار حيوية، في الدول التي تشهد انتقالًا ديمقراطيًا وهي: 2  
تنهض الوسيلة الإعلامية، في هذا السياق بمراقبة ومسائلة القائمين على السلطة، ومحاسبتهم شعبياً، إضافة إلى تسلطها الضوء على أهم القضايا التي ينبغي للدولة معالجتها وتشارك المواطنين في تقديم مقترحات للخيارات السياسية، وبذلك تكون لوسائل الإعلام، دور في تقليص المسافة بين السلطة والشعب وهذا من شأنه، أن يخلق ترابطًا اجتماعيًا يرسخ الديمقراطية ويحقق المدنية المطلوبة. وهذا التكامل، بين وسائل الإعلام في التعبير على حقول الحريات وحقوق الإنسان يتطلب حرفة إذ ينبغي له أن يعتمد الحوار، وقبول الحوار، والتبادل الحر للأفكار وقبول الاختلاف، من أجل موضوع حقوق الإنسان، الذي يمثل قضية، خلافية بين أصحاب الرؤى الفكرية حسب مرجعياتهم الإيديولوجية وهذا من شأنه أن يطور ثقافة الاختلاف ويحفّز المتحاورين، للتحلي بالموضوعية المرجوة في تناول كلّ القضايا المطروحة.<sup>3</sup>

ومع استقالة الرئيس الجزائري في الثاني من أبريل 2019، عرى الحراك الشعبي الساحة الإعلامية الجزائرية، والتي كانت مهتمة قبل 22 شباط/فبراير بتناول المشاكل من زاوية أحادية النظرة، وتعمل على "التسويق لأجهزة النظام"، إذ تراجعت الحريات في الجزائر مثلما جاء في تقرير دولي، إذ احتلت الجزائر المرتبة 141 في التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2019 الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود، وبذلك تكون الجزائر قد تراجعت خمس نقاط عن العام الماضي.

اللافت أنه مع الاحتجاجات وطريقة تغطية الإعلام لها، يندرز بأن المشهد الإعلامي مؤسس على أرضية هشّة تشريعياً وقانونياً، إذ لم يطرأ على القوانين المنظمة للعمل الإعلامي في الجزائر أي تغيير في ظل الحراك الشعبي، والأكثر من ذلك أنه لوحظ وجود ضغوط في المؤسسة الإعلامية منذ الحراك، لتبني خط تحرير معين، وحتى بعد تنحي الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة من الحكم، فصحيح حدث انفتاح تدريجي، لكن الضغوط ظلت قائمة بشأن الخيارات والخطوط الحمراء، بل ولم يؤدّ وظيفته لصالح المجتمع ولا يضمن حتى الحق في المعلومة.

<sup>1</sup>- عبد العزيز بوتفليقة: (82 عاما) تقلد منصب رئيس الجمهورية الجزائرية في فترة دامت 20 سنة ما بين (1999-2019) أطاحت به احتجاجات عارمة في الشارع الجزائري، فقدم استقالته يوم 2 أبريل 2019.

<sup>2</sup>-ألين هيوم، حرية الصحافة، مجلة قضايا الديمقراطية (مجلة الكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية). المجلد 10، العدد رقم 2، ديسمبر 2005.

<sup>3</sup>-فاروق أبو زيد "الإعلام والديمقراطية" عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص 258

في حين لعبت مواقع التواصل دور التصحيح، حول ما يجري في الشارع طيلة فترة تحي بوتفليقة وتأجيل الانتخابات الرئاسية لمرتين 18 أبريل / نيسان 2019، و4 تموز/ جويلية 2019 وهو ما تعتبره شنوف "دلالة على هشاشة المنظومة الإعلامية في الجزائر".

### 3- الإعلام والوعود بالإصلاحات السياسية:

يشهد الإعلام الجزائري واحدة من أكثر المراحل الجدلية والمثيرة للنقاش، ومرد ذلك بحسب مختصين في الشأن الإعلامي<sup>1</sup>؛ إلى تأثيرات الحراك الشعبي والتغيرات السياسية الحاصلة في البلاد، وخضوعه للضغوطات التي تمارس عليه من طرف صنّاع القرار في السلطة مرة. واستفادته من هامش الحرية التي فرضتها المسيرات الشعبية مرة أخرى، لينتهي به الأمر، مرفوضاً وممدوحاً في الشارع، من خلال الشعارات التي رفعها متظاهرون في المسيرات.

وبالنظر إلى خلفية الإعلام الجزائري، وتفاعله مع الأحداث على تنوعها، الثابت أنه لم يكن، بمنأى عن الأحداث السياسية وتأثيرات أنظمة الحكم المتعاقبة على البلاد، منذ الاستقلال فكلّ التحولات التي مسّت قطاع الإعلام، تزامنت مع تغييرات السلطة والثورات الشعبية؛ فكان قانون الإعلام سنة ثمانين، تزامناً مع "الربيع الأمازيغي"<sup>2</sup>، وقانون الإعلام سنة 1990، الذي أقرّ التعددية الإعلامية، تزامناً مع ثورة أكتوبر 1989، وصولاً إلى قانون الإعلام الأخير سنة 2012 الذي تزامن مع ما عُرف إعلامياً بثورات الربيع العربي، ليليه القانون الذي أقرّ الانفتاح الإعلام على مجال السمي البصري سنة 201، كما أوردنا سابقاً.

شهدت العلاقة بين الإعلام والحراك الشعبي ارتباكاً كبيراً وتبايناً في المواقف، وهو ما أحدث شرخاً بين الحراك والإعلام في الأسابيع الأخيرة، و خلقت حالة من التوتّر بين المتظاهرين والصحافيين في الشارع، وظهرت شعارات تهم الإعلام بالتضليل والانحياز للسلطة والخضوع للإملاءات.

وبذلك خاضت السلطة الرابعة في الجزائر العديد من "المعارك" منذ بدء الحراك الشعبي، إذ يعتبرها البعض من مهني القطاع خطوات تُحسب للصحافيين، خصوصاً خلال القفز على بعض القواعد المهنية التي فرضتها بعض القنوات التلفزيونية والإذاعية العمومية، أثناء تغطية الأحداث.

وعليه شهدت فترة الحراك، احتجاجات الصحافيين في لقطاعين العمومي والخاص، ضدّ التضيق على حرية الرأي والتعبير، ودفاعاً عن حقّ المواطن في المعلومة، والالتزام بأخلاقيات العمل الصحافي أثناء تغطية المسيرات الشعبية، لضمان خدمة عمومية للجماهير.

يجمع كثير من الإعلاميين، على أن الميدان يكشف الكثير من الشروخ في التغطية الصحافية والتناول الإعلامي للأحداث، إذ كشف الكاتب السياسي، الإعلامي محمد شارفي إنّ "الإعلام في الجزائر أثبت أنه كان ولا يزال أداة من الأدوات الناعمة لأجنحة السلطة، وهو ما يعني أنه خلال فترة الاحتجاجات، لا زال الإعلام العمومي حكومياً ولا يزال الإعلام الخاص غير مستقل، بل ازدادت الخطوط الحمراء تشابكاً .

بالعودة إلى التغطية الإعلامية للمسيرات انخرطت جميع وسائل الإعلام في سياسة الترويج لمخططات الحاكم الجديد، وتبرير مواقفه، بل تولّى مهمة الردّ على خصومه وخوض معارك بالنيابة عنه.

<sup>1</sup> -مقابلات غير مقننة أجرتها الباحثة مع عدد من رؤساء التحرير في الجزائر و صحفيين من القطاعين العمومي والخاص، ومن مختلف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، أجريت في الفترة ما بين (2016-2019)

<sup>2</sup> - الربيع الأمازيغي: حركة احتجاجية واسعة ذات طبيعة ثقافية شهدت مدينة تيزي وزو وسط الجزائر بين مارس/آذار وأبريل/نيسان 1980، إذ اندلعت الاحتجاجات بعد منع السلطات الجزائرية تنظيم محاضرة حول الشعر الأمازيغي قديماً كان مقرراً أن يُلقها بجامعة تيزي وزو الكاتب الأمازيغي مولود معمري في العاشر من مارس/آذار 1980، وصار تاريخاً يتذكره الجزائريون في يوم 20 نيسان/ أبريل من كل سنة.

لا يمكن التعميم على ما يحدث في الساحة الإعلامية لا يمكن تعميمه على جميع الوسائل الإعلامية، فهناك "وسائل إعلامية لم ترضخ للحاكم الجديد، ولكنها انخرطت في الأخرى في أجنحة المتصارعة، واستعملت الأساليب نفسها للردّ على الخصوم، وهو ما يوحي بأن الحراك لم يحرق ولم يغلق بل أحدث اصطفاً منقطع النظير لهذه الوسائل الإعلامية والصحافة المكتوبة أيضاً، إذ اختار كل طرف انحيازاً لتلك الأجنحة.

ولا شكّ أن هذا الانحياز، من شأنه أن يضرب مصداقية وسائل الإعلام الثقيل نتيجة الدور المشبوه المفروض عليها، وتحولت إلى خصم للحراك ويدفع الجزائريين في مقابل ذلك الجزائريين إلى التوجّه نحو الإعلام البديل أو القنوات الأجنبية.

يبدو أن الأزمات وحالة التغييرات التي تعرفها الجزائر منذ استقالة الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة في الثاني من أبريل/ نيسان الماضي، أثرت بشكل لافت على الإعلام، وكشفت مختلف نقاط ضعفه، التي تراكمت منذ سنوات على الانفتاح الإعلامي وبخاصة فتح مجال السمعي البصري.

ويعتقد أستاذ الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر البروفيسور رضوان بوجمعة، أن الحراك الشعبي "عرى الإعلام أمام الرأي الجماهيري أو الرأي العام، خصوصاً مع انتشار واسع لوسائل التواصل الاجتماعي، وتلقف المعلومات في حينها، موضحاً بأن المؤسسات الإعلامية في الجزائر، هي اليوم أمام مفترق طرق بسبب تبعيتها لمختلف العصب في منظومة الحكم في الجزائر".

ويتوقع المتابع للشأن الإعلامي في زمن الحراك الشعبي في الجزائر أن الأخير سيقوم بفرز كامل لعدة مشكلات نشدها اليوم، مشدداً على أن الإعلام لن يطاله التغيير المنشود وسيحمل نقمة المواطن عليه، إذا بقي يعمل بالأدوات والقوانين نفسها وتحت إشراف المسيرين الحاليين.

ومن الضروري الدفاع على المهنة والالتزام بالواجبات المهنية نحو الجمهور المتلقي، "فليست مهمة الصحافي الدفاع عن مالك الوسيلة الإعلامية.

#### 4- الإعلام وتكريس للسلطة القائمة:

ما زال أمام الإعلام الجزائري الكثير من المراحل لاستعادة الظروف المهنية واسترجاع مصداقيته والتصالح مع الرأي العام، خصوصاً مع مختلف التغييرات التي تشوب المشهد السياسي والاجتماعي في الجزائر، موازاةً مع المنافسة الكبيرة التي تواجهها القنوات التلفزيونية خاصة أمام الفضاءات الافتراضية.

ومن المكاسب التي حظي بها الإعلام الجزائري في هذه الفترة، "حرية التعبير"، فهذه الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد، فرصة سانحة لغربلة الواجهات الإعلامية، تضع الصحافيين أمام مسألتهم ومسؤولياتهم، وهو ما يعث على طرح السؤال التالي: هل يحمل الحراك الشعبي ثورة أخرى تصبّ في صالح الإعلام؟ وهل هناك ما تغيّر في هذا القطاع؟ أسئلة جديرة بأن تُطرح في فترات الثورات الشعبية والاحتجاجات السلمية، لأن العشرات من الصحافيين انتفضوا في الإذاعة والتلفزيون الحكومي على مسألة تغطية المسيرات، منتفضين على وظيفة "مجرد كتاب عموميين، خاضعين لإملاءات وأوامر صاحب الوسيلة الإعلامية، ممن تمكّنوا من بسط سيطرتهم على القطاع الإعلامي في الجزائر بالمال والنفوذ<sup>1</sup>.

تستدعي قراءة المشهد الإعلامي في الجزائر، وضع مقارنات بين الممارسة الإعلامية التي شهدتها البلاد في فترة ما قبل الحراك، أي في فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وفترة الحراك الشعبي التي تلت استقالة الرئيس.

<sup>1</sup> - منذ الأسبوع الثالث من الحراك الشعبي خاض صحفيو الإذاعة والتلفزيون الحكوميون في الجزائر احتجاجات، على ما يصفونه بـ"الرقابة على المخرجات الإعلامية لكلا المؤسساتين"، وشدّ التعتيم على الاحتجاجات والمسيرات، والمصطلحات التي تفرض عليهم استعمالها في معالجة موضوع الحراك الشعبي ما أدى إلى إقالة المدير العام للتلفزيون والإذاعة الوطنية.

والملفت خلال الحراك الشعبي الجزائري أن هناك صحفيون كانوا يناضلون يناضل كثير من الصحفيين اليوم، في قاعات التحرير وغرف الأخبار ووراء الشاشات التلفزيونية، من أجل تمرير المعلومات والحقائق، غير أنّ هناك من اختاروا الابتعاد عن الأضواء، كرهًا لا طواعية، تخلّوا عن المناصب والوظيفة، ولكنهم في مقابل ذلك اختاروا المهنة. فمن ترك الوظيفة بحثًا عن المهنية، انتهى بهم الأمر إلى التدوين على مواقع الشبكات الاجتماعي ذات الانتشار الواسع، بينما من بقي في أحد المنابر الإعلامية فسيكون ذلك من باب البحث عن لقمة العيش، بينما سيكتفي بالتعبير عن رأيه ومواقفه على "السوشيل ميديا".

جميع هذه المبررات لها جانب كبير من الحقيقة، إذ يعدّ الانسحاب من المشهد الإعلامي في الجزائر بـ"الانتحار المهني"، بينما هناك زوايا نظر أخرى، في هذا الطريق نحو الممارسة الإعلامية، أليست رحلة البحث عن "حرية التعبير" هي إكسير الحياة؟.

يقودنا هذا السؤال الجوهرى إلى الحديث عن الممارسة الإعلامية، في ظلّ الحالة الجزائرية المتعلقة بالحراك الشعبي، يدور الحديث عن كيفية، التّعامل مع الأحداث وهذا التعامل في حد ذاته، في حاجة إلى الحرّية، لأنها العامل الوحيد الذي يضمن للوسائل الإعلامية حقّ الاشتغال عليها. إذ يرى في هذا السياق، Milton<sup>1</sup> أن لوسائل الإعلام دور مهم في التحول الديمقراطي وذلك من خلال تدعيمها لحرية التعبير، فلا يمكن أن تكون للإعلام ممارسة فعلية إلا إذا كانت الحريات متاحة، للقائمين على هذه الوسائل، وهذا لا يعني أن يمتلك الصحفي الحرية بطريقة مطلقة وإنما هذه الحريات مضبوطة بقوانين، متّفق عليها.

وهذا الهدف لا يتحقّق إلا في دول ديمقراطية، ولعلّ الدولة الجزائرية من الدول التي شهد فيها وسائل الإعلام تطورا ملموسًا، جعلها تسعى جاهدة من أجل الظفر بحريات تمنحها الفرصة في التعاطي مع الأحداث والقضايا الراهنة. ومن الواقع الإعلامي الملموس، أحدثت تصريحات الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني محمد جمعي، القابع في السجن في قضايا فساد،<sup>2</sup> إذ شكّلت استضافته في إحدى القنوات استفهامًا كبيرًا، باعتباره أحد رموز نظام الرئيس بوتفليقة، والمغضوب عليهم في الشارع الجزائري، وباتت تلك الحلقة محلّ نقاش متجدّد عن دور الإعلام في الثورات، وتخذق قنوات إعلامية في الصفوف الأمامية للمواجهة بين أجنحة الصراع في السلطة.

تفاعل كثير المواطنين والصحفيين مع برنامج "الحدث"، وصفوه بـ التواطؤ مع الضيف لتلميع صورته، في مقابل ذلك اعتبر الكثيرون بأنّ ما قدّمه الإعلامي عملاً مهنيًا واحترافيًا، وإن كان الضيف هو أمين عام أكبر حزب سياسي، وطرفًا في الأزمة التي تشهدها الجزائر، وأنّ دور الصحفي ينتهي عند طرح الأسئلة التي يجب أن تُطرح، فقد طرح قادة بن عمّار عدّة أسئلة تتعلّق بتورط جمعي في تهريب الوقود، وحول تصريحاته المؤيّد للريّس بوتفليقة.

في وقت كانت فيه رموز النظام السابق متمسّكة بمقاليد الحكم، مثل حكومة نور الدين بدوي المغضوب عليها في الحراك الشعبي، صارح الإعلام التضييق بتوثيق المسيرات عن طريق ما يعرف بـ "الصحفي المواطن"، في مقابل أن الصحفيين الذين يمسكون بأيديهم "لوغو" المؤسسات من أجل نقل المسيرات تعرضوا والشتم والتضييق ما أدى ببعضهم إلى رمي المنشقة.

## 5- الولادة العسيرة وبوادر الانفتاح:

فترة الحراك شهدت صعودًا وهبوطًا في مستوى حرّية التعبير والتغطيات الإعلامية، غير مخاوف كبرى لاحت بسبب عودة التضييق وتشديد الخناق على الأقلام والصحفيين ومنع تغطية الحراك الشعبي، فمنذ سبتمبر 2019،

<sup>1</sup> -A,Milton. « Bound but Gagged :Media Reform in Democratic Transition » comparative Political Studies,vol ,34 ,No ,5,2001, pp .493-527.

<sup>2</sup> - محمد جمعي: الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني ( الحزب ذو الأغلبية البرلمانية والحاكم في البلاد، ورئيسه الشرقي الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة) وهو من نظّم تظاهرة سياسية لمطالبة الأخير بالترشح لعهدة رئاسية خامسة، استضافته قناة "الشروق" في برنامج "الحدث" الذي ينشطه الإعلامي قادة بن عمار، يوم 02 سبتمبر 2019.

سحبت القنوات الخاصة، كاميراتها المصوّبة نحو الحراك الشعبي، وانخرطت بعض الصحف اليومية أيضاً في سياسة التعتيم هذه، وأصبحت تتجاهل الحديث عن شعارات المسيرات الشعبية ومطالب الشارع، واتضح أنّ هامش الحرّية الذي اكتسبه الإعلام الجزائري في الأسابيع الأولى للحراك الشعبي تحت شعار "الحراك حرّز الجميع"، لم يكن سوى نزهة قصيرة، إذ سرعان ما عاد المشهد الإعلامي إلى سابق عهده في فترة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وربما أسوأ ممّا كان عليه، الأمر الذي دفع الإعلاميين إلى الضغط على مآك المؤسسات لخطف حرّية الكلمة<sup>1</sup>.

وعبّر المجلس الوطني للصحافيين الجزائريين، عن قلقه من تصاعد الاعتداءات على الصحافيين في الجزائر، إذ جاء في بيان له نشر يوم 06 نوفمبر 2019 أن المجلس "يتابع ببالغ القلق، ظروف العمل الصعبة والخطيرة التي يمارس فيها الصحافيون مهنتهم في الجزائر، إضافة إلى هشاشة ظروف عملهم المهنية والاجتماعية، وحساسية الوضع العام في البلاد، وما تمرّ به الجزائر من مرحلة تحوّل فارقة".

واستنكر المجلس من تصاعد حالات تعنيف الصحافيين، سواءً من طرف مواطنين، أو من أعوان حفظ النظام العام، إضافة إلى توقيفهم وسجنهم في ظروف تثير جدلاً لا يخدم صورة البلد، وهو يعيش مخاض الانتقال إلى مرحلة جديدة، بحسب البيان.

كما أصدر 150 صحافياً جزائرياً بياناً، يوم 10 نوفمبر 2019، طالبوا فيه حكومة بلادهم بالكف الفوري عن "فرض الرقابة على الإعلام الرسمي والخاص" وأشاروا إلى أن "الصحافيين في الجزائر يواجهون أوضاعاً صعبة وضغوطات تعيق أداء مهامهم في تغطية الأحداث، شملت تهديدات وانهاكات خطيرة في حقهم".

رغم تواصل الحراك الشعبي، يومي الجمعة والثلاثاء (الخاص بطلبة الجامعات) منذ ما يقارب تسعة أشهر، إلا أن تغطية الأحداث تراجعت بشكل كبير، وانسجمت النقاشات السياسية في بلاتوهات التلفزيونات، مع خطاب السلطة الداعي إلى إجراء انتخابات رئاسية في أقرب الآجال. خطوة باتت تطرح تساؤلات عديدة، جعلت من التغطية الإعلامية للمسيرات نادرة ومعالجة الأحداث بشكل عام باهتة، التغطيات الإعلامية بالباهتة، وذلك ما يعكس سقف الحرّيات المتاحة في الفضاء الإعلامي الجزائري.

لقد ساير الإعلام الجزائري الحراك الشعبي بـ"حذر" في البدايات، وذلك ما لسمناه من خلال رصد وحصر شامل للمواد الإعلامية خلال في فترة الغضب الشعبي في الجزائر، قبل أن يفتح على التغطية، وتحوّل القنوات إلى الميدان، ونقل المستجدات، ثمّ ما لبثت أن غادرت، وهو ما يعيدنا إلى نقطة البدايات ووسمها بتغطية متذبذبة، كما ترجعنا إلى اعتماد "حارس البوابة" على تصفية ما ينشر وما يبثّ، بل ويغلق ويفتح متى شاء، إذ تؤثر هذه الممارسات سلبيّاً على قطاع الإعلام في الجزائر، في وقت كانت تطلّعات الصحافيين أكبر من ذلك، وهي تحرير قطاع الإعلام، بنقل تفاصيل الأحداث دون تزييف، دون المس بثوابت المجتمع وسيادة البلد.

لا يمكن، أن نتصوّر قيام عملية سياسيّة بمعزل عن العملية الإعلامية، فالعلاقة بينهما جوهريّة لا يمكن أن يقوم نظام دون الآخر، نظراً لقيامهما على جدلية التأثير والتأثر وفق المعطيات الاجتماعية والسياسية، فوسائل الإعلام أداة مساعدة للعمل السياسي غالباً، والنظام السياسي مصدراً من مصادر وسائل الإعلام، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال، أن يستوي قرار سياسي، على عوده دون وسائل الإعلام<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-قرر الصحفيون الجزائريون عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دعوة كل الصحفيين الجزائريين لتغطية الجمعة الـ39 من عمر الحراك الموافقة لـ15 نوفمبر 2019، وإثبات نيّتهم في تقديم تغطية موضوعية ودون انحياز لطرف، عكس ما تفرضه عليهم المؤسسات التي يشتغلون فيها، وأقدم كل صحفي أثناء المظاهرات ارتداء وشاح اصفر على الذراع مكتوب بخط أسود "صحفي حر" يضعه الصحفيون أثناء تغطية المسيرات.

<sup>2</sup>-كمال الدين جعفر عباس، "الاتصال السياسي" بيروت، المكتب الإسلامي، 2004، ص 41 وكمال المنوفي، "نظريات النظم السياسية" الكويت، وكالة المطبوعات،

فإذا كان الإعلام، أكثر الأشياء قسمةً بين مكونات المجتمعات الديمقراطية، فإنّ بعض هذه المكونات سيقوم بتوظيفه لصناعة القرار السياسي، ونعني بذلك الكائن السياسي، الذي أتاحت له كلّ المعلومات المتعلقة بالمواطن، وصار بوسعها أن يكون مرناً مع هذه الفئات، كأن يُسوّق لخطاب يرتضيه المجتمع، لكنّه خُلُو من المصادقية إذ يصعب تحقيقه فعلياً. يبدو أن قطاع الإعلام في الجزائر اليوم يمرّ بأصعب فتراته منذ التعددية السياسية والإعلامية التي أعقبت أحداث 5 أكتوبر 1988<sup>1</sup>، وما حصلت عليه الصحافة من تحرر، غير أن العمل الصحفي اليوم، باتت تحكمه عدّة معايير مرتبطة أساساً بفواعل سياسية واقتصادية، جعلته اليوم يخطو خطوة للأمام، ثم يتراجع خطوات أخرى للوراء، إذ يخضع قطاع الإعلام للتجاذبات السياسية، وتغييرات أنظمة الحكم المتعاقبة، وما حقّقه في فترة بوتفليقة من "مكاسب"، قد يتنازل عنها مستقبلاً.

يترنح الإعلام بين المقبل والمدير على التغطية المرتبطة بحدث سياسي يشهد زخماً كبيراً، يظلّ النقاش حول الإعلام وحرية الرأي في الجزائر، مفتوحاً على عدّة رؤى وتصوّرات خاصّة في فترة الحراك الشعبي، الذي يشهد الحركة والاستمرارية قبيل الانتخابات الرئاسية المقررة في 12 كانون الأول/ ديسمبر 2019، وقد عودتنا التجربة، أنّ الإعلام يخضع لتأثير التغييرات السياسية والثورات، وما ستفضي إليه المرحلة الجديدة، يبقى مرهوناً على نضال رجال الإعلام، وتفتح السلطة على الحوار والنقد، وتحويل الانشغالات إلى قوانين ومواثيق تحفظ كرامة الصحفي الجزائري، بعيداً على احتكار وسائل الإعلام.

وهنا نتساءل عن مدى التزام السائس بقرارات المصحح بها في وسائل الإعلام؟، وهذا السؤال يقودنا إلى طرح سؤال آخر لا يقل أهمية عن السؤال الأول وهو: هل من ضوابط تجعل المواطن يحاسب السائس على قراراته المصحح بها وعدم تطبيقها فعلياً على أرض الواقع ويراقبها؟ وهل تتدخل وسائل الإعلام في محاسبته؟ علاوة على ما تقدّم، نشير إلى أن هذه المعطيات المبنية على مستجدات في أحداث متحركة نحو الحراك الشعبي في الجزائر، قد أثارت عدّة إشكاليات، يحدث أن تمثل نواة بحث في المستقبل منها هل ما زالت الصحافة أداة من أدوات السلطة؟ وهل هي عائقاً أمام نجاح التحولات التي يشهدها العالم العربي؟ أم أن التحولات الجارية وتداعيتها تحمل بذور التغيير لصالح إعلام يسهم في غرس جذور الديمقراطية؟

### مراجع:

- ألين هيوم، حرية الصحافة، مجلة قضايا الديمقراطية (مجلة الكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية)، المجلد 10، العدد رقم 2، ديسمبر 2005.
- كمال الدين جعفر عباس، "الاتصال السياسي" بيروت، المكتب الإسلامي، 2004، ص 41 وكمال المنوفي، " نظريات النظم السياسية " الكويت، وكالة المطبوعات، 1985 ص 147
- نصر الدين سعيدوني، ندوة "أفاق الحركة الاحتجاجية ومستقبل التحول الديمقراطي في الجزائر"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات يوم السبت 20 نيسان/ أبريل 2019، بمقره بالدوحة، قطر
- فاروق أبو زيد "الإعلام والديمقراطية" عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص 258
- A,Milton. « Bound but Gagged :Media Reform in Democratic Transition » comparative Political Studies,vol ,34 ,No ,5,2001, pp .493-527.

<sup>1</sup>- أحداث 5 أكتوبر/تشرين الأول 1988، خرج خلالها المتظاهرون في كل الولايات الجزائرية للشوارع، احتجاجاً على الواقع المعيشي الصعب، مطالبين بإصلاحات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وانتهت بإقرار دستور جديد أنهى مرحلة الأحادية الحزبية وفتح باب التعددية السياسية والإعلامية.